

الدكتور محمد المختار ولد أباه

الشعر والشعراء في موريتانيا

توزيع

دار الأمان

الرباط



الطبعة الثانية 1424 - 2003

© جميع الحقوق محفوظة

كلمة شكر

من الأصدقاء كثير ساعدوا في إبراز هذا العمل إلى الوجود أشكرهم جميعاً
وأعتذر عن ذكرهم جميعاً.

غير أنني لا بد أن أخص من بينهم المرحوم محمد الأمين بن سيدنا الذي لم يفتأ
أثناء البحث يستنسخ كل ما وجدت ويسهم في مراجعته بعد الطبع.

ولم يخل علي أستاذنا الكبير المختار بن حامد بعلمه الواسع وإرشاداته القيمة.
ولقد أسهم أبناء بررة في قراءة المخطوط ووضع بعض الهوامش والتعليق عليه
منهم العالم الشاب المغفور له أحمد بن بدي وزملاؤه محمد عبد الله بن محم
ومحمد الحافظ بن السالك والسيد بن أحمد.

ولقد قام الأستاذ جمال الدين أحمد ولد الحسن رحمه الله بعمل شاق في
مراجعة قراءة النصوص وتحقيقها والإسهام في توضيح غوامضها.
فلهم مني جميعاً عبارات التقدير والامتنان.

د. محمد المختار ولد ابّاه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الثانية

إعادة نشر "كتاب الشعر والشعراء في موريتانيا" دون أي تغيير يذكر لا تعني في رأيي أنه لا يحتاج إلى مزيد من التحسين والتنقيح وأرى هنا من الأليق أن أوضح بعض التبريرات التي أدت إلى تقديمه كما هو في الطبعة الأولى وبيان المواضيع التي كنت أتمنى أن أعيد النظر فيها.

1- عنوان الكتاب :

لم أكن راضياً كل الرضا عن عنوان الكتاب، فعبارة "الشعر والشعراء" توحى بنوع من الاستقصاء والشمولية لا يتضمنها هذا المؤلف، فالعنوان أوسع من مضامين الكتاب الذي اقتصر على عدد محدود من الشعراء وكم محصور من القصائد، وفترة محدودة من تاريخ الشعر تنتهي في مستهل القرن الرابع عشر الهجري. إنها مبالغة صدرت عن غير قصد عند نشر الكتاب في طبعته الأولى وعسى أن يغفرها توضيحها والتنبيه عليها. ذلك أنه ليس في هذا الكتاب سوى تكملة للعمل الرائد الذي قام به أحمد بن الأمين العلوي الشنقيطي في كتاب الوسيط في تراجم أدباء شنقيط.

وفي العنوان كذلك أثبتت كلمة "موريتانيا" أي الاسم الذي اصطلحه الاستعمار الفرنسي على هذه البلاد، بدلاً من شنقيط الذي هو الاسم التاريخي والثقافي.

ومع ذلك فقد احتفظت بالعنوان الأصلي لأن تغييره يوحي بتغيير المضمون، وهو ما لم يحصل ويقول الغزالي "ليس في الإمكان أبدع مما كان".

2- دوائر تدوين الشعر في موريتانيا :

لقد كتب هذا المصنف أولاً في شكل أطروحة لنيل دكتوراه من جامعة باريز وحررت مقدمته باللغة الفرنسية بناء على مقتضيات نظام جامعة السربون في باريس وعندما نشرت هذه المقدمة في إحدى المجلات العلمية أثارت جدلاً حول بعض القضايا التي وردت فيها منها "جهوية الشعر الشنقيطي". ظناً بأنني أعتقد أن الشعر الشنقيطي ينحصر في قبائل معينة، وفي مناطق الجنوب الغربي خاصة. وفي الحقيقة أن هذا أمر لا

أعتقده ولم أقله. بل إنني ذكرت في المقدمة الأولى أنني لا أعتبر هذا العمل تاريخاً كاملاً وتوثيقاً شاملاً للشعر في موريتانيا. وإنما قصدت به وضع لبنة للإسهام في بناء أسس هذا التاريخ، كما ذكرت أن القيام بهذا العمل يتطلب أولاً القيام بكثير من الدراسات الأساسية تتناول مجموع المناطق والبحث والتنقيب عن أعمال الشعراء الذين لم تشملهم دائرة التدوين، التي كانت محدودة جداً آنذاك، حيث أن العمل الوحيد الذي تناول هذا الشعر هو كتاب "الوسيط" لأحمد بن الأمين الشنقيطي وأن كتاب "الشعر والشعراء" تكملة تحتاج بلا شك إلى تكملة.

ولقد أسهمت فيما بعد حينما كنت مسؤولاً عن المدرسة العليا للأساتذة في انواكشوط في حمل الطلبة على القيام ببحوث حول الأدب، وأتت هذه السنة فيما بعد حيث قام طلاب المؤسسات الجامعية بمجموعة من الدراسات الأدبية وبتحقيق أغلب دواوين الشعر المعروفين وقدمت فيها رسائل تربو على المئات مما أصبح بفضل اليوم بالإمكان إعادة كتابة الأدب الموريتاني.

ولعل من هذه الدراسات ما يلقي الضوء على ما يخص تدوين الشعر، وذلك أن كثيراً منه قد ضاع بسبب الإهمال وطبيعة البدو والافتكالك على الحفظ وقلة وسائل التدوين وعدم أدوات النشر، ولنا أمثلة بيّنة في هذا المجال، نذكر منها اكتشاف ديوان سيدي محمد الصغير بن انبوجة التشيتي الذي جمعه ابنه سيدي عبد الله وحققه المرحوم الدكتور جمال الدين أحمد بن الحسن الفاضلي وقد أثار فيه المحقق رحمه الله مسألة جهوية الشعر في معرض حديثه عن صاحب هذا الديوان فقال :

"أما وصفه شاعراً فمجهول تماماً عند المختصين بهذا المجال فضلاً عن غيرهم ويكفي دليلاً على ذلك أن رائد التدوين في مجال الشعر الشنقيطي صاحب الوسيط قد قال في ترجمته "لم نعرف له شعراً وهو حكم بات صادر عن رواية متحرّ، قريب من المعنى زماناً منتم وإياه إلى نفس الطريقة الصوفية".

"أما نحن فلم نعرض له أصلاً في أطروحتنا حول الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر إذ اعتمدنا في استقراءنا لشعراء هذا القرن على المصادر المتاحة لنا إذ ذاك وأهمها وسيط الشنقيطي وموسوعة المختار بن حامد وكتاب الشعر والشعراء لمؤلفه، فكنا كأصحاب هذه الكتب لا نعرف له شعراً. لو كانت "ضالة الأديب" بأيدينا لأدرجناه في صدر قائمة الشعراء الذين درسناهم في الأطروحة المذكورة، ولن يزال البحث العلمي الجاد يراجع نفسه على ضوء التقدم المطرد في اكتشاف الوثائق وتأويلها" «وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً».

ثم يعيد المرحوم جمال الدين هذا السؤال قائلاً : "كيف ينحصر الشعر في منطقة واحدة من البلاد ؟ وأين شعر المناطق الأخرى، خاصة المناطق الشرقية التي كان لها الدور الدائد تاريخياً في نهضة البلاد الثقافية".

لقد اختلفت الإجابات المفترضة لهذين السؤالين، ولعل من أسيرها وأيسرها اتهام الرواة والمدونين والباحثين المشتغلين بالشعر الشنقيطي بالتحيز الجهوي لمنطقة من البلاد على حساب أخرى".

ويؤكد المرحوم أحمد بن الحسن أنه يبرأ من هذه التهمة الموجهة إليه وإلى أساتذته ويؤكد أن الإجابة العلمية على مثل هذه الأسئلة ينبغي أن تكون مزيداً من البحث والتنقيب.

وإنني بدوري لا أشعر أبداً أنني معني بتهمة التحيز في تدوين الشعر الشنقيطي لأنني لا أرى فيه فضلاً على العلوم الأخرى، فعندما قمت بمحاولة تكملة الوسيط بذلت وسعي لأدرج ما اطلعت عليه من نماذج الشعر في المناطق كلها، وأثبت أكثر ما وجدت، وعندما كنت أبحث في تاريخ الدراسات النحوية وتاريخ القراءات القرآنية، أثبت أيضاً مجموعة من مختلف المناطق، وفقاً لما تقتضيه الأمانة العلمية، ولم أر في ذلك تحيزاً لآية جهة. فالمدارس في بلاد شنقسط كثيرة جداً، ومتنوعة كثيراً، فقد تكون الدراسات الفقهية مادتها المشتركة، وقد تكون الدراسات اللغوية أغلب وأعمق في جنوب البلاد وغربها والدراسات القرآنية أشمل وأوفر في المناطق الوسطى والشرقية.

وهذا ما جعلني أحرص أن لا أشارك في الجدل الذي ثار حول هذا الجدل أو الرد على تهمة التحيز لمنطقة معينة.

3- تصنيف الشعراء :

لقد ظن أكثر الباحثين أنني اعتمدت تصنيفاً صارماً يقسم هؤلاء الشعراء إلى مدارس متباينة واعتقدوا إجمالاً أن هذا التصنيف فرضية تعوزها الأدلة أو أنها أحكام حدسية غير مبنية على أسس علمية ومنهم من انتقد ذكر مولود بن أحمد الجواد في عداد مدرسة البلاغيين وتصنيف ابن حنبل بأنه جاهلي استناداً على نصين أو ثلاثة فقط مع أن سائر نصوص الديوان تقوم ضد ذلك بشكل لا لبس فيه.

والحقيقة أنني في هذا الكتاب لم أصدر أحكاماً مطلقة وإنما أطلقت أفكاراً بينت فيها وجود "اتجاهات" شعرية، أولها ما سميتها بـ "مدرسة البلاغة والبديع" أوضحت

نظرياتها التي استعرضها الشيخ محمد اليدالي في شرح "صلاة ربي" وقد ذكرت مولود بن محمد الجواد من شعراء هذه المدرسة استنادا إلى النصوص التي أوردتها في الكتاب، وإذا كان بعض نصوص ديوانه يوحى بنزعة جاهلية، فإنني اعتمدت الأغلب عنده، نظرا للأمثلة التي سقتها من شعره، ولن أرى من أنصار القديم من يقول :

ليث البراكاء إن عض الهياج وقد	قلت لصوته ليث البراكاء
غوث البراساء إن عض الزمان وقد	قلت لغوثه غوث البراساء

هذا وإن اكتشاف نظم سيد عبد الله بن رزكة في علم المعاني والبديع قد يبرر ما ذكرته من كونه زعيم مدرسة البلاغة. وإلى هذا يشير الشيخ محمد اليدالي بقوله :

والناس في كل فن	كانوا له كالعيال
تهوي له من بعيد	من موكب ورجال
مقامه في الأعراب وفي العقائد عال	وفي البلاغة نظما وكلها سحر حلال

إلى أن يقول :

طرزت دياج شعري	بنثر تلك الخـ
فاهناً فقد نلت تاج	الشعر العزيز المنال

وفيما يخص اتجاه أنصار القديم فإنني لم أسمها "مدرسة" وإنما اقتصر على ذكر "الاتجاه" العام الذي يمثله الشاعر الكبير محمد ابن الطلبة في عموم فنه، وذكرت أن ابن حنبل تتجاذبه نزعات الفن الجاهلي والبلاغي، غير أن نزعتة الجاهلية أقوى عندي في نصوصه المذكورة.

وأذكر في الختام أنني بعد ثلاثة عقود من كتابة هذا المصنف لم تتبدل جل الآراء التي كتبتها في مقدمته، سواء فيما يخص نشأة الشعر الشنقيطي، أو فيما يعني اتجاهاته العامة في الفترة المحدودة التي تناولته فيها غير أن الذي أؤكد من جديد أنني لا أرى فيما قمت به سوى تكملة لكتاب الوسيط، وقد لاحظت بارتياح صدور كثير من البحوث والدراسات التي أثرت تاريخ الأدب الموريتاني نرجو لها دوام التوصل والاستمرار.

والله ولي التوفيق.

مقدمة الطبعة الأولى

هذه المجموعة التي نقدمها للقراء كتكملة لكتاب «الوسيط في تراجم أدباء شنقيط» نتوخى أن تعطى للمهتمين بالأدب العربي عامة والأدب الموريتاني خاصة إطاراً شاملاً للدراسة والبحث.

ولقد احتوت على زهاء ستة آلاف بيت لأكثر من مائة شاعر تنشر لأول مرة. تم اختيارها حسب المقاييس الآتية :

1- لم ننشر من ما أورده صاحب الوسيط، للسيد أحمد بن الأمين الشنقيطي، مخافة التكرار، ما عدا قصائد معدودات ذات أهمية خاصة.

2- حرصنا على أن يكون الاختيار يمثل نماذج تتناول أغراض الشعر المألوفة، في عصر الشعراء المذكورين كالغزل والمدح والفخر... الخ...، لأن كتاب الوسيط لم يتعرض لخصائص الشعر الموريتاني نظراً لأنه ارتكز على شعراء القبائل لا على مواضيع الشعر.

3- اعطينا الأولوية للشعراء الذين أهملهم «الوسيط» مع أننا أثبتنا بعض القصائد التي لم تكن معروفة للشعراء المشهورين أمثال ابن رازكة ومحمد اليدالي وغيرهم.

4- حاولنا قدر الإمكان أن نثبت أشعار مختلف المناطق الموريتانية علماً منا بأن عناية صاحب الوسيط -أو مبلغ علمه- قد اقتصر على جنوب وشمال البلاد، وتكاد تنحصر في قبائل معروفة، منها العلويون، وبنو حسن واليعقوبيون. وأتينا لم نرض عن نتائج محاولتنا هذه، وإذا كنا استطعنا إضافة بعض ما أهمل من شعراء القبائل فإن دائرة البحث في هذه التكملة لم تمثل جميع نواحي البلاد، آمليين أن نرى من الباحثين من يعني بمناطق أخرى قصرت يد بحثنا عن استخراج كنوزها فيكمل بذلك النقص ويرتق الخرق.

5- لقد أوقفنا هذا البحث بانتهاء العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري، نظراً لكون أجيال الشعراء الذين أتوا بعد ذلك العهد -وكثير ما هم- يحتاجون إلى دراسة

مستقلة لنتبين دورهم في مساهمة التطور والتجديد. وقد راعينا أنه بهذا العهد قد انتهت تلك الحواجز العازلة التي جعلت موريتانيا تعيش حياة بدوية تكاد تكون صورة طبق الأصل لتلك الحياة التي عاشتها قبائل العرب في الجزيرة العربية في العهد الجاهلي.

وفي هذه المقدمة نبدأ بلمحة تاريخية موجزة للقارئ نظرة مبسطة عن دخول الإسلام والعرب إلى موريتانيا، ثم نستعرض معالم الثقافة الشعبية والعربية الإسلامية في البلاد لنتبين كيف نشأ الشعر في موريتانيا وكيف تطور، ثم نختم بذكر الاتجاهات الشعرية.

1- الإسلام والعرب في بلاد الصحراء والسودان

لا نريد هنا أن نناقش الأصول السلافية لقبائل صنهاجة التي كانت تقطن بلاد الصحراء من جبال الأطلس إلى ضفاف نهر السنغال ، فإذا أمعنا النظر في كتب التاريخ فإننا سنجد الأساطير تختلط بالحقائق وكلما طال الزمن وبعدت الآماد ، صعب التمييز بين الصحيح والسقيم . فإننا نقرأ بشيء من التحفظ ما يذكره النسابون من أن جد البربر هو برّ بن قيس عيلان ، هاجرت عشيرته فشطت داره ، واستعجم لسانه ، فصارت أخته تماضر تندبه وتبكيه قائلّة : (1)

لِتَبْكِي كُلُّ بَاكِيَةِ أَخَاهَا كَمَا أَبْكِي عَلَى بَرِّ بْنِ قَيْسٍ
تَحْمِلُ عَنْ عَشِيرَتِهِ فَأُضْحِي وَدُونَ لِقَائِهِ انْضَاءَ عَيْسٍ

كما ينسب لها كذلك :

وَشَطَّتْ بِبَرِّ دَارَهُ عَنْ بِلَادِنَا وَطَوَّحَ بَرُّ نَفْسَهُ حَيْثُ يَمَّمَا
وَأَزْرَتْ بِبَرِّ لَكْنَةُ عَجَمِيَّة وَمَا كَانَ بَرُّ فِي الْبِلَادِ بِأَعْجَمَا

لكننا من ناحية أخرى ، نعرف أن قبيلة اللمتونيين ، ولو كانت تذكر في عداد صنهاجة ، قد اشتهرت من قديم بانتمائها إلى حمير (2) اليمنية ، وسواء صح انتماءهم العرقي أم لم يصح فان انتماءهم الحضاري للعرب جعل أمر

(1) تاريخ ابن خلدون ج 6 ص 681

(2) يقول البدوي المجلسي في نظم أنساب العرب :
يوسف القرم ابن ناشفتنا الحميري ثم من لمتونا

الانتساب السلالي أمراً ثانوياً ، وهذا ما يؤكد شاعر موريتاني من قبيلة بني حسن «أدا بلحسن» حيث يقول : (3)

إِنَّا بَنِي حَسَنٍ دَلَّتْ فَصَاحَتَنَا أَنَا إِلَى الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ نَنْتَسِبُ
إِنْ لَمْ تَقُمْ بَيْنَاتُ أَتْنَا عَرَبُ فَفِي اللِّسَانِ بَيَانُ أَتْنَا عَرَبُ

فكيف صار هذا اللسان عربياً ، بالغاً في العروبة شأواً أكلة الشيخ والقيصوم ؟
ان الحدث الحضاري الذي كان سبب هذه الثورة الثقافية والفكرية هو دخول
الاسلام إلى هذه البلاد ، وقدوم العرب بعد الاسلام فاتحين ، تجاراً ، أو مهاجرين .

ودخول الاسلام في البلاد قد واكب حملات الجهاد التي اكتسحت شمال
افريقيا في القرن الهجري الأول ووصلت أصدائها إلى الصحراء الكبرى وشمال
السودان . وان دعاة الإسلام لقوا آذانا صاغية في القبائل الصنهاجية التي كانت
تسكن في هذه المنطقة قبل الاسلام . فقاد عقبة ابن نافع ألوية الفتح إلى شمال
افريقيا ، ووطد خلفاؤه عقيدة الاسلام وثقافته في الاصقاع المجاورة .

وفي عهد حفيده عبد الرحمن بن حبيب الفهري انتظمت حلقات
الوصل بين الشمال والجنوب ، وحفرت الآبار التي امتدت على مراحل الطريق
بين سجلماسة والسودان ، وأصبحت السبل عبر الصحراء معبدة تسلكها القوافل
بانتظام . هذه هي السبل التي سلكها الفاتحون العرب في القرن الثاني
والثالث الهجري ، ولقد كان اختلاطهم بقبائل صنهاجة أمراً سهلاً حتى أن دعائهم
استقروا في هذه الربوع ، إذ يحدثنا ابن خلدون عن قيام دولة لشرفاء بني صالح
قريباً من غانة في القرن الهجري الثاني (4) ، وانتظمت الرحلات ومبادلة البضائع

(3) هذه الأبيات من قصيدة مشهورة لمحمد فال بن عيين الحسني ، يخاطب بها الشيخ باب بن
الشيخ سيدي .

(4) مقدمة ابن خلدون ص 91

التجارية والثقافية . لكن انتماء كل هذه القبائل إلى الحضارة العربية الاسلامية لم يتم إلا بعد بداية القرن الثالث الهجري .

ففي هذا التاريخ تنظمت هذه القبائل تحت رئاسة تميم اللمتوني وانضوت تحت راية الاسلام ، ودعت إلى تثبيت أركانه بين صفوفها وإلى نشره في الاصقاع المجاورة بالجهاد في سبيل الله فزعزعت أركان الدولة الغانية ، واحتلت مدينة آودغشت ، كما استطاعت قبائل كدالة في الجنوب الغربي أن تفرض سيطرتها على المناطق التي كانت محتلة من طرف قبائل بافور .

وبعد قرن من حملة تميم هذه ، طلع في أفق الصحراء نجم شخصيّة كان لها أعمق الأثر في تطور التاريخ الفكري والسياسي لهذه المنطقة ، وهو عبد الله ابن ياسين الجزولي قائد حركة المرابطين التي لم تكتف بترسيخ طود الاسلام في الصحراء ، بل انها رابطت وحملت مشعل الدعوة إلى شمال افريقيا ، وأخذت نار فتنة الردّة في قبائل المغرب ، ثم عبرت البحر المتوسط لتعزز دولة الاسلام في ربوع الأندلس ، حيث أحرزت انتصاراتها الخالدة المعروفة . ثم اتجهت صوب الجنوب حيث نجح أبو بكر بن عمر في تنظيم ولاية إسلامية تشمل جميع المناطق التي تقطنها صنهاجة الصحراء ، ولا شك أن تاريخ هذه الدولة لا يعرف عنه الا القليل ، فحينما ترك أبو بكر بن عمر مدينة أغمات ورجع إلى الصحراء الجنوبية ، بقي المؤرخون في مراكش ليتابعوا انتصارات ابن عمه وخليفته يوسف بن تاشفين ، فمن أواسط القرن الخامس الهجري إلى نهاية القرن العاشر لم يبق بين أيدينا عن هذه الفترة من المراجع التاريخية غير حكايات مبعثرة تتناقلها الأفواه ، وتتحدث عنها سير بعض القبائل المحلية (5) . ومع ذلك فانه قد يكون من غير المستبعد أن حملة أبي بكر بن عمر الجنوبية لم تقتصر على فتح الدولة الغانية ، واجلاء الوثنيين عن الصحراء ، بل إنها أتاحت له أن ينشر الاسلام في ربوع مملكة التّكرور في شمال بلاد السودان .

(5) (راجع نظم محمد امبارك اللمتوني عن تاريخ لمتونه)

وعلى إثر قيام دولة المرابطين تعزز وجود العناصر العربية التي جاءت لتشغل منصب التدريس والإرشاد والقضاء، فبعد عودة أبي بكر بن عمر اللمتوني من مراكش صاحب معه عدة علماء من بينهم القاضي الحضرمي الذي يقول ابن حزم انه كان قاضيا في مدينة آزوكي . (6)

وهؤلاء العلماء عملوا على ترسيخ المعارف الدينية ، ومهدوا السبيل لاستيعاب ثقافة عربية خالصة جاء بها مهاجرو عرب معقل، فامتزجت بالأصول التي كانت عند الصنهاجيين، ونشأت عن ذلك ثقافة متميزة شملت مظاهرها الفنون الشعبية والاداب العربية التقليدية.

2- مظاهر الثقافة الشعبية ودخول عرب معقل

إن عدم انتشار الكتابة في قبائل صنهاجة قبل الاسلام ، يجعلنا نفترض أن ثقافتها ظلت ذات مستوى محدود يشبه ما عليه بعض القبائل اليوم في موريتانيا التي لم تتعلم الكتابة ولا القراءة . وهذا لا يعني أن هذه القبائل لم تكن ذات آداب شعبية شفوية ، غنية بالشعر المتعارف عليه في لغاتها، وبالأمثال والحكايات والاساطير. ولكن هذا الأدب لم يصلنا وكل ما نعرفه من الانظام والحكايات الشعبية الصنهاجية لا يتجاوز تاريخه القرن التاسع الهجري.

وحينما دخل الاسلام كان بمثابة تحوّل فكري وأدبي شامل. واعتناق هذه القبائل الاسلام أدى إلى تصورات جديدة ، من الناحية العقائدية والاخلاقية ، ثم ان المفاهيم والتعليمات التي واكبته ، أدخلت عناصر من لغة حضارية جديدة ، ألا وهي اللغة العربية . وقد يأتي أول هذا التأثير مع السور القرآنية التي على المسلم أن يقرأها وان يحفظها، وروعة الجمال الفني لهذا الكتاب لن تلبث حتى تنفذ إلى قلوب هؤلاء المقتنعين الجدد، وبالأخص في سورة القصار، وفي قصصه الذي يسهل فهمه وحفظه وتذوقه .

(6) ابن بشكوال : الصلة ط : 1955 ج 2 ص 572

ونفترض مع ذلك أن الثقافة المكتوبة، فيما بين القرن الثاني والثالث لا تتجاوز الميادين الدينية، وانها تكاد تنحصر في الشيوخ المختصين في العلوم الاسلامية، وبعد وصول عرب المغامرة قامت نهضة جديدة في ميدان التعريب، فدخلت اللغة العربية (الحسانية) (7) جميع البيوت والخيم، فحدث امتزاج بين الثروة اللغوية التي جاء بها الوافدون، والثروة التي تكمن في الروح الاسلامية والعلوم الدينية في السكان الأصليين.

وهذا ما سهل خلقَ عملية تكامل تكاد تكون فريدة من نوعها، ذلك أن اللمتونيين كانوا يحتاجون إلى توثيق أصولهم العربية، فأتتهم بنو حسان باللغة العربية، ولقد كان بنو حسان يحتاجون إلى تجديد معلوماتهم الاسلامية، فوجدوا في الزوايا السكان الأصليين حرارة العاطفة الاسلامية ووفرة المعارف الدينية والالتزام بالشعائر التعبدية فكانت مسألة أخذ وعطاء استفاد منها كلا الطرفين.

وقد ساعد هذا الالتحام في تكوين اللهجة العامية (الحسانية) التي لم تلبث أن استكملت خلقها وحلت تدريجيا محل اللغة البربرية.

أ) اللهجة الحسانية :

لا مجال هنا لتحديد المعالم التفصيلية للهجة الحسانية لأنها لم تدرس بعد دراسة كاملة، وانما نستهدف اعطاء لمحة قصيرة عنها. انها لهجة بني حسان (وهذا سبب تسميتها بالحسانية) لقد كانت هذه اللهجة أولا لغة التخاطب عند عرب المغامرة من معقل، ثم مدَّتْهَا الصحراء برافدين اثنين، احدهما الاصطلاحات الدينية، مثل : كلمات « المرابط » و « الطالب » و « الزوايا » ونحوها. ثانيهما : اللهجة الصنهاجية (كلام ازناكة) المتمثلة في مجموعة الكلمات التي تعبر عن الحياة الفلاحية وتربية الأبقار.

(7) نسبة إلى قبائل بني حسان بن مغفر

فامتزجت هذه العناصر الثلاثة فكونت لغة متميزة في نحوها وفي صرفها وفي بنيتها الخاصة من حيث التركيب ووسائل التعبير .

ويعتقد الموريتانيون أن اللهجة الحسانية من أقرب اللهجات العامية إلى العربية الفصحى مستنديين في ذلك إلى الملاحظات اللغوية التالية :

1 - اثبات التثنية في شكلها النحوي، ولو كانوا يلزمون الياء في المثنى فنقول مثلا : (كَالُوا رَاجِلَيْنِ) بِمَعْنَى قَالَ رَجُلَانِ ، على لغة « أكلوني البراغيث » كما يقول النحويون .

2 - إثبات المضاف والمضاف إليه بدون استعمال كلمة زائدة وفيها نقول : « أَجْمَلُ الرَّاجِلِ » أى جمل الرجل .

3 - وجود بعض أوزان الفعل المزيد التي لم تعد موجودة في جل اللهجات العربية مثل « انفعَل » ، « وافتعل » ، فنقول « انفتح الباب » الخ .

4 - الاحتفاظ بجميع الحروف المعروفة في الفصحى حسب النطق البدوي ، بحيث لا تلتبس بعض الحروف المتقاربة المخرج مثل الثاء والسين ، والذال والزاي ، ولو كنا نلاحظ عدم الفرق بين الضاد والطاء « فالضالة » « والوضوء » « والعص » تنطق في اللهجة الحسانية مثل ما تنطق الطاء .

5 - كونها مفهومة من جميع الأقطار العربية .

ولا شك أن هذه اللهجة قد تطورت اليوم تطورا بالغا نتيجة انتشار وسائل الاعلام والتحول الاجتماعي ، ودخول موريتانيا في خضم الحياة العصرية ، وما يتبعها من المفاهيم الجديدة في ميادين العلم والفن ومظاهر التمدن والتحضّر ، إما شِعْرُهَا المعروف « بالغناء » فما زال حيا ومتطورا ، وأصبح القديم منه عنصرا هاما في المحافظة على تاريخ اللهجة وآدابها .

ب) الغناء (الشعر الملحون الحساني)

لقد دخلت الأزجال الشعبية اللغة العربية العامية مع دخول عرب المعقل إلى الصحراء الصنهاجية، وتحديثنا كتب التاريخ عن هذا النوع من الأدب المتمثل في السير والأناشيد والمقطوعات الغزلية. ثم تطور هذا النوع من الشعر فواكب الشعر الفصيح في نموه وازدهاره، إلا أنه بطبيعة الحال كان أكثر انتشاراً، كما أنه ذو صلة مباشرة بالتعبير الموسيقية ومن هذا اطلق عليه اسم «لغن» (الغناء)، وتدل المصطلحات المستعملة في أغانيه وبحوره أن أصوله تعود في أكثرها إلى اللغة العربية، فالبيتان منه اسمهما «الكاف» وهو الاستعمال العامي للقافية. وحيثما تكون القطعة تتركب من عدة أبيات في شكل خاص تسمى «طلعة» والمعنى أنها تتجاوز حدود البيتين إلى أكثر من ذلك والطلعة تشبه إلى حد كبير شكل الموشح المعروف، والبحر في اصطلاحاته يعرف «ببت» وهو تحريف لكلمة «بيت».

وأقدم صنف من الغناء نجده في ذلك الفن الذي يسمى «أتهيدين» وهو من مادة «هدن» التي من معانيها الترقيص، وموضوعه غالباً في مدح أمراء البلاد وفي الإشادة بمفاخرهم بالشجاعة في الحرب والسخاء والحلم، فهو نوع من الشعر الملحمي الذي يقص مفاخر الحكام والأعيان من هؤلاء القبائل. ولقد اعتاد منشئوه وهم غالباً من الرجال أن ينشدوه على الجمال ضابطين اصواتهم على وقع حماسي خاص يناسب مقاماً من السلم الموسيقي المعروف «بفاغو» وكلما مرت منه تقطبة، ترفع القينات تغاريداً بترديدات عالية تربط بين ترجيع الحكاية واللحن الموسيقي.

ولقد كانت الاناشيد والالحان والكلمات تحدث، سورةً في نفوس المحاربين تدعوهم إلى ميدان القتال في جو مفعم بالتحمس والالتهاب. ونورد نماذج من «أتهيدين».

١) النموذج الأول: وهو «كاف» في مدح أحد أمراء «أولاد رزق» يعود تاريخه إلى القرن العاشر.

مَارَتْ عَنْ حُسْبِكَ عَادَ إِنَّهَـوَلْ
أُمَارَتْ عَنْ مَا كَيْفَكَ رِزْكَانِي
فِيكَ مِمُّ أَفِيكَ إِمَهْلَهْـلْ
أَفِيكَ إِمَهْمَادَ أَكَّانِي

وترجمة هذه القطعة إلى الفصحى كالآتي:

إن علامة أن حسبك يهزُّ مشاعرنا
وعلامة أن ليس في بني رزك من يشبهك
أنا نعرف فيك شمائل مِمُّ ومَهْلَهْلْ
وأبي هماد وكناني

وفي القرن الثاني عشر الهجري تطور فن التهديد على أيدي «أهل أنجرتو» في شرقي البلاد وعلى أيدي أهل «مانو» في منطقة القبلة ونعطي نماذج من هذا الغناء.

ومن أقدم ما روى عن أعلى ابن مانو قوله، من البحر المسمى «بو عمران»

مَا اتْلَيْتَ أَدْبَشَ لِلْخَطِّازِ
أُعِدْتَ نَغْلَبَهُمْ يَكَاَنَّ اجْرِينِ
فَوُكْ لَبِيْظُ جَمَلِ الْمُخْتَارِ
ذَاكَ وَلَدِ اجْمَلِ تَاشِدِيْيتِ

والمعنى هو:

إنني لم أعد عيثاً على المسافرين
بل أصبحت أشوؤهم حينما أغدُّ السَّيْرَ

وأنا على جملي، المعروف بالأبيض، جمل المختار
ذلك الذي ينتسب إلى جمل قبيلة تاشدبيت

ويقول الشاعر أيضا في مدح أحد أمراء اترارزة :

يا «انكار» لا اعدمنناك
«امبرواج» مخلّب ازهيـر
«أبور جبّات» كيف ببـاك
أهو «انكيند» لا غيـر
أنشهد به زاد ما اخـكرنـاك
الأخن ما نحمد الخيـر⁽⁸⁾

والكلمات التي بين هلالين في القطعة من لهجة القبائل التي لا تنتمي
إلى أصل عربي والمعنى هو :

لا عدمنك ! أيها اللئـسـث !
إنك سيّد البيـض ، كما كان أبوك
وأبوك هو الأسد ، لا أسد غيره !
وأشهد أننا لم نر الهوان في عهدك
ولا كننا لا نعرف كيف نردّ لك الجميل

وفي مدح أحد زعماء أولاد امبارك يقول بعض شعراء شرقي موريتانيا :

رسلت الضيغم الهزبـار
لأرجو بإسـخاه اتخبـر
إباش عن نظراه اتكبـر

(8) لقد أعطينا هذه القطعة لنبين أن بعض الشعراء باللهجة الحسانية قد يقصدون في اشعارهم ادماج
ألفاظ غير عربية للتشويق والتهويل

شَاذَ الْعَهْدِ لِلْوَلَايَةِ
أَوْ بِالْفِ مِنْ الْعَرَبِ مَعْبَرُ
كَانَ ظِلُّ الدَّمِ أَشْلَايَهُ
أَكْطَعْتَ أَمْعَاهُ اغْنَاذَ السَّيِّ
أَكَّانَ مَكْطُوعُ فَلُودَايَةِ

وهو يعني هنا :

رِسَالَةٌ مِنَ الضَّيْغَمِ الْهَزْبِ
إِلَى بِجَمْلِهِ الْخَصِي ، تعبر عن سخائه
وَكَمْ اسْتَمْسَكَ بِالْعَهْدِ لِأَوْلِيَائِهِ
إِنَّهُ يوزن بِالْفِ مِنْ الْعَرَبِ !
حينما تظل الدماء تتقاطر
ولقد قطعت عنه عناد منافسه الذي
وقد سبق ان انقطع هذا التنافس في «لودايه»

ولابن مانو في مدح أبي بن اعلي خملش :

رَبِّ يَلْ بِأَمْرِكَ يَسْهَرُ
الْأَمْرُ الْوَائِفُ كَانَ الْمَوْلَاةُ
حَاشَاكَ مِنْ أَتْحَانِ عَدَالِ
أَلَا تَحْتَاجُ الْعَلَامَ أَتَمَرَاهُ
مَخْصُوصِ ابْصِيفَاتِ الْكَمَالِ
الْأَعْلَى عَنِ الْأَوْصَافِ الْأَشْبَاهِ
هَذَا النَّظْمُ الْفِي حَالِ
أَجَلُ نَضْرُ عَنْدَكَ نَرْجَاهُ
أَلَا فِيهِ انْكَسَلَ تَكْسَالِ

بمَحاسِينِ مازِلت أراه
لَا بَدْ إكُول كَالْأَكْالِ
أَفْلَانْ أَمْرَزْ دَمَ اغْنَسَاهُ .
هَذَا مَا فِيهِ الِ يَنْكَسَالِ
مَا اخْفَ حَدْ أَعْلَى شَيْكَاهُ
آنَ وَابْنِي عَمِي بِأَكْمَالِ ،
وَالْخَاطِئِينَ هَمْ يَرْعَاهُ
عَادَ أَنْ مَسِيحَ الدَّجَالِ
وَلَدَ أَعْلَى خَمَلَشْ أَتْلِينَاهُ

وهذا ما يعنى بالفصحى :

رَبِّي ! أَنْتَ الَّذِي بِأَمْرِكَ يَسْهُلُ
الْأَمْرُ الَّذِي اسْتَعَصَى عَلَى أَهْلِهِ .
أَنْتَ الَّذِي لَا تَحْتَاجُ إِلَى مُعَلِّمٍ !
لَكَ جَمِيعُ صِفَاتِ الْكَمَالِ .
تَعَالَيْتَ عَنِ الْأَوْصَافِ وَالْأَشْبَاهِ .
إِنَّ هَذَا الشَّعْرَ الَّذِي قَدْ حُلَّ
عَلَيَّ أَجْلُهُ ، أَرْجُو مِنْكَ نَصْرَهُ .
سَأُحَاوِلُ أَنْ أَنْحَتَهُ نَحْنًا
غَيْرَ أَنْ حُسَادِي مِنْ وَرَائِهِ
سَيَقُولُونَ : لَقَدْ أَكْثَرَ فُلَانٌ وَالْقِيلُ الْقَالَ
حَتَّى مَجَّتِ الْأَسْمَاعُ شِعْرَهُ
وَلَيْسَ فِي هَذَا لِقَائِلٍ مِنْ مَجَالِ .
فَمَا أَجْفَى مِنْ عَابِهِ عَلَيَّ !
إِنْسِي وَجَمِيعَ بَنِي عَمُومَتِي

- وَنَتْرِكَ غَيْرَنَا وَشَأْنَهُ -
نَعْتَرِفُ أَنَّ ابْنَ أَغْلَى خَمَلَشَ قَدْ اسْتَهْوَانَا
وَاتَّبَعْنَاهُ كَمَا يَتَّبِعُ الْمَسِيحُ الدَّجَالَ.

وإذا كان « اتهمدين » يقتصر على طبقة المطربين التي تعرف بايكاون (القوالين) فإن الغناء على سبيل العموم أصبح شعرا عاميا منتشرا كثيرا ، مثل النبطي والملحون في البلاد العربية . وهو بطبيعته أصدق تعبيرا عن المشاعر لكون أهله متحررين من قيود القافية والأوزان ، كما أن مناهجه وصوره لا تخضع للتقاليد المتعارف عليها في الشعر العربي العمودي .

ونعطي مثالا من قطعة غزلية لاحد الشعراء الشعبيين :

أَزْعَمُ بِعَكْلِ مَانَكْ كَغَاغْ
لَا هِ مِنْ دَوَامِ التَّلْيِ غَاغْ
اتَخَوِظْ أَغْلَى دَارِ أَمْنِ أَنْوَاعْ
أَذْيَارَاتْ خَزِيمَكْ لَكُبَارْ
أَلْ فَالْقَبْلَةَ تِكْطَطْ غَاغْ
مَا مَشَيْتِ الدَّمْعُ ابْلِكْطَارْ
صَوْنْ كَاعِ الدَّمْعِ أُخْلِيَّةْ
تَرْجَعْ بِعَكْلِ تِفْصِلْ فِيْهِ
لَا عَادَ إِلْ مَفْروِظْ أَغْلِيَّةْ
الْمَشْيِ أَغْلَى دَارَ فَالْوَكَارْ
وَالْأَخِيْظْ أَغْلَى دَارَ إِمْشِيَّةْ
أَمْكِفِنْ عَادَ أَغْلِيَّةْ الْعَارْ
رَاعِ هَذَا وَلِ أَنْجَكْ كَاكْ
أَذَاكْ الْفِرْعِ - أَذَاكْ أَنْجَلَارْ
ذَاكَ أَفْطَنَ عِنْدَ دَارْ وَأَذَاكَ
عِنْدَ دَارْ أَدْ عِنْدَ دَارْ

ولا نريد أن نترجم هذه القطعة إلى الفصحى بل نكتفى أن ننبيه أن الكلمات التي تحتها خط تعني أسماء أماكن بعينها : وأن :

اتخوِظ : بمعنى تمرُّ

وتكطَّاع : أي متقطعة أي توجد بصورة متناثرة

وافطَنُ : معناه انتبه

وقد أورد الشيخ باب ابن الشيخ سيدي مقارنة طريفة بين الغناء والشعر القديم نذكر منها ما يلي : (9)

يقول امحمد أمير تكانت . مفتخرا :

نَجْعَ لَعْنَايَ وَالتَّشْطَاطَ	سُوحِلَ ابْمَبْرُومَ اللَّيِّ (10)
أَكَّالَ سَاحِلِ عِكْلَتِ الْأَنْبَاطِ	أَكَّالَ شَرْكَ الْمَدَاجِيِّ
أَكْلَبَ إِمْبَجَك « أَكْلَيْبَ الْغَيْنِ »	كَالْهَمِ نَجْعَ اخْلَاصِ السَّيِّدِينَ (11)
« وَآخْوِيرَ » ، أَعْكَلَتِ « تَرِيْسِنَ »	كَالْهَمِ بَيْنَ أَهْلِ النَّيِّ (12)
أَكَّالَ وَحْدَ نَعْمَ « أَمَّا سِيْسِنَ »	« وَافْتَسَ » « وَالْعِيْرُكِيَّ »
نَجْعَ رِفْعَتِ مَسْلِمٍ مَظْلُومٍ	شَامَ مِنْ « دَرْكَلِ » وَ« آدَرْوَمِ » (13)
« بَاضَمَامِيْطُ » « أَتْنِيْمُومِ »	« وَاغِيْمُولَاتِ وَالْأَرْوِيَّ »
أَصْدَرَ أَحْلَ ابْشَنَاهَ الْيَوْمِ	لَارِضَ « كَلِمَسِ » « وَاللِّيَّ » (14)

(9) راجع كتاب تاريخ القبائل للشيخ باب (مخطوط خزانة)

(10) النجع : الذي ينتجع آثار الغيث . وهو يعني قبيلة لعناي والتشطاط ، من الالفاظ القديمة ، ولعلها تعني الشكيمة والشدة ومبروم اللي ، تعني النساء لانهن يصفرن الرؤوس . وهذه عبارة عن عدم الخوف .

(11) الكلمات التي بين قوسين تعني مواضع معينة في تيرس وثعحانت .

(12) وكال : تحريف أكل مراعيها .

(13) شام : توجه وهي مشتقة من قول العرب شام البرق

(14) البيت الأخير يعني أن حبه رجع سليما إلى أرضه

يقول الشيخ باب :

«وهذا طريق لشعراء العرب مسلك ومقصد من مفاخرهم غير متروك»،
وأُشِدَّ في المفضليات لبشر بن أبي خازم :

وغيث أخجم الرُّوَادِ عَنْهُ بِهِ بَقْلٌ وَحِوْذَانُ تَوَامِ
تَعَالَى نَبْتُهُ وَاعْتَمَّ حَتَّى كَأَنَّ مَنَابِتَ الْعُلْجَانِ شَامِ
أَبْحَنَاهُ لِحَيٍّ ذِي جِلَالٍ إِذَا مَا رِيْعَ سِرْبِهِمْ أَقَامُوا

وبعد ما أورد الشيخ باب ابن الشيخ سيدي مقطعات أخرى من الشعر الحساني في الحروب قارنها بقول معاوية بن مالك :

إِذَا نَزَلَ السَّحَابُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابَا
ويقول بشر بن أبي خازم :

فَلِإِنْ الْجَزَعُ جَزَعُ عَرِيْتَيْنَاتٍ وَبِرْقَةٍ عَيْنُهُمْ مِنْكُمْ حَرَامِ
سَمْنَعُهَا وَإِنْ كَانَتْ بَلَادَا بِهَا تَرَبَّوْا الْخَوَاصِرَ وَالسَّنَامِ

وقال حسان :

دَعَا فَلَجَاتُ الشَّامِ قَدْ حَلَّ دُونَهَا جِلَادٌ كَأَفْوَاهِ الْمَخَاضِ الْأَوَارِكِ
بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ وَأَنْصَارُهُ حَقًّا وَأَيْدِي الْمَلَائِكِ
إِذَا سَلَكَتِ لِلْغُورِ مِنْ بَطْنِ عَالِجٍ فَقُولَا لَهَا لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَاكَ

وهكذا نلمس مواضع الالتقاء بين الشعر الحساني والشعر العربي، وجوانب التقارب بين الثقافة الشعبية والثقافة العربية الإسلامية .

3 - مظاهر الثقافة العربية الإسلامية

لقد ظهرت في أصقاع الصحراء ، بجانب الثقافة العامة ، ثقافة علمية تتسم بسعة الاطلاع في ميادين العلوم الدينية في أول أمرها ، ثم تطورت فشملت

المعارف الادبية المعروفة ، وستعرض هنا بإيجاز لأهمّ المراكز التي ازدهرت مثل وادان، وشنقيط، وتيشيت، وولاته، وامتدت فروعها جنوبا، في القبلة

1) المراكز العلمية :

من المعروف أن بعض المراكز بلغت شهرتها جميع العالم الاسلامي، ومن أهمها :

أ - وولاته : بيرو

لقد ظلت وولاته المنافسة الاولى لمدينة تينبكتو في ميدان الثقافة الاسلامية ذلك أنه حينما تصدعت أركان المملكة الغانية تحت ضغط أمراء «صوصو» وهاجر مسلمو غانة وعلماءهم بقيادة الشيخ اسماعيل إلى وولاته المعروفة في ذلك الوقت ببيرو في أواخر القرن السادس الهجري كان ذلك بداية عهد جديد في حياتها الثقافية .

ولما زارها ابن بطوطة بعد قرن ونصف من هذا التاريخ، رأى أنها أصبحت مركز علم وتجارة، وصلة بين سجلماسة والسودان، وبين الصحراء ومصر .

ومن الحوادث التاريخية التي كان لها الأثر في تفوق مركزها الحضاري هجرة علماء الطوارق إليها حينما احتل «سوني عالي» مدينة تينبكتو ، عند منتهى القرن التاسع الهجري، ثم صارت ابتداء من هذا التاريخ مهد علم وحضارة راقية تألق نجم علمائها في جميع ميادين الثقافة الاسلامية وأصبحت مدرستها الفقهية من أهم مدارس البلاد . ومن أشهر علمائها :

أعمر الولي ت 1070

اند عبد الله بن أحمد بن عبد الله ت 1172

الطالب محمد بن الطالب ببيكر الصديق ت 1219

الفقيه محمد يحيى بن أبو الولاتي ت 1330

محمد يحيى بن سليمة اليونسى 1354

محمد بن سيدى عثمان

ب - شنقيط - آبير

من الغريب أنه إلى اليوم لم يكتشف كتاب عن تاريخ مدينة شنقيط مثل كتب الحوليات الموجودة في تاريخ ولاته وتيشيت وتيجكة . وبعض سكان هذه القرية يعتقد أن كتابا من هذا النوع كان متداولا بينهم ويظن البعض أنه قد ضاع نتيجة للحروب والأزمات التي كانت تتعرض لها المدينة بين حين وآخر .

وإذا ما اعتبرنا أن صيت هذه القرية قد ارتفع بحيث يعرف بها القطر كله ، وصار الشناقطة ، تعني سكان موريتانيا الحالية ، فإن هذا يدل على أننا لا نعرف إلا الشيء القليل من تاريخ هذه المدينة ذات الشهرة العالمية .

ان الأقوال الماثورة تحكي لنا أن هذه المدينة أنشئت عام 160 تحت اسم آبير ، ولعلها تصغير بئر مع أداة التعريف البربرية ، وكانت واحة آبير خصبة ومأهولة بعدد كبير من القبائل تفرقوا فيما بعد . ثم بنيت مدينة «شنقيط» في القرن السابع الهجري ومعناها عيون الخيل ، وإلى هذا العهد يعود تاريخ منارة مسجد الحالى : ويعدها قاطنوها من مدن الاسلام السبع ولا نعرف بالضبط ماذا يعنى هذا التحديد العددي .

كما أن جهلنا لتاريخها القديم يجعلنا لا نحيط بجميع الاسباب التي أعطت هذه المدينة شهرتها على مستوى العالم الاسلامي كله . صحيح أن قاطنيها كانوا من العلماء المتجولين في شمال افريقيا والسودان ، كما كانوا يوفدون كل سنة وفدا من الحجاج يضم علماءهم ومدرسيهم ، أما مجدها الثقافي والعلمي فقد يكون قد ابتدأ مع ظهور مدرسة المختار ابن الاعمش وابنه الطالب محمد الذي اتسعت شهرته وتجاوزت جميع الاقاليم المجاورة . ولا زالت مكتبتها إلى اليوم تضم ذخائر المخطوطات القديمة .

ج - وادان

لقد عرف وادان في المراجع الأوروبية بيهودن. هكذا كان اسمه عند أصحاب الحوليات من البحارة البرتغاليين في القرن التاسع الهجري. (15) ويعتقد أهل المدينة أن كلمة «وادان» تعني ان في هذا المكان واديين أحدهما ملء نخلا وتمرا والثاني دينا وعلما.

وليس من شك أن وادان ظل طيلة قرون مركزا للعلوم والتدريس حتى أنه يذكر في الروايات الشعبية أنه في الامكان احصاء أربعين دارا متتالية في نهج واحد. في كل منها عالم له حلقة تدريس. ومن أشهر علماء وادان الفقيه أيد القاسم المتوفي سنة 1086، والذي يعتبر أول من درس مختصر خليل في وادان. كما أن كتاب «موهوب الجليل في شرح خليل» أقدم مؤلف في الفقه عرف في موريتانيا قد ألف في وادان.

ولنشر هنا إلى أن العالم والشاعر العلوي سيدي عبد الله بن رازكه من بين الذين درسوا في وادان.

د - تيشيت

مدينة تيشيت من أعرق مدن البلاد في الحضارة والعلم. أسسها الشريف عبد المؤمن، دفين جامعها العتيق: ويقول أبناؤه انه كان تلميذا للقاضي عياض السبتي، وعلى هذا الأساس يكون انشاؤها في أواخر القرن السادس الهجري. ويرد في الحكايات المتداولة بين أهلها ان الشريف عبد المؤمن لما أبصر واحتها، في سفوح جبال مطلة على سهول تتدفق منها المياه من كل جانب، أعجبه فقال «تى شئت» فكان ذلك اشتقاق اسمها هذا مع العلم ان الخرائط القديمة تتحدث عن تيسيت بسين مهملة.

(15) راجع كتاب غوميز دي أزارا : « غزو سبتة واكتشاف غينيا - ترجم إلى الفرنسية وطبع في باريس سنة 1933

أما سكانها الذين استوطنوها قبل الشرفاء فهم قبائل «ما سينا» وما زالت بقية منهم تقطنها إلى اليوم .

وقد ازدهرت الحياة العلمية في تيشيت من عهد تأسيسها إلى نهاية القرن الثاني عشر الهجري حيث نزح أهلها، وأصبحت قرية صغيرة يصعب الوصول إليها، لا تحتضن سوى مئات من السكان، شدهم الماضي إليها، مختبئين في أبنية تتداعى يوماً بعد يوم .

ولم تنزل القرية تضم كنوزاً من المخطوطات العربية النفيسة التي تنبئ عما وصلت إليه من أوج الحضارة في القرون الماضية، فلا ننسى أنها قرية الشرفاء أبناء حماه الله أصحاب النوازل المشهورة . ومن أبنائها الحسن بن اغبد الذي ملأ الدنيا صيتاً وعلماً، ويؤثر عن أهلها قولهم «من فاته الحسن البصري، فعليه بالحسن اليوسي، ومن فاته اليوسي فعليه بالحسن بن اغبد» . ونذكر ممن أنجبته هذه القرية أبناء انبوجه فرسان التصوف والعلوم .

هـ - المدارس الموريتانية المعروفة بالمحاضر . (16)

من الصعب على من لم ير المحاضر أن يتصورها .

ذلك أن البداوة تقترب في الذهن بالغبابة والجهل، فالثقافة جزء من الحضارة . ومراكز العلم والتدريس تقترب غالباً بالمعاهد والجامعات المشيدة التي اتصلت شهرتها بشهرة المدن التي تحتضنها غير أن المحاضر فريدة في نوعها إذ هي بعض أحياء البدو الذين يتبعون المراعي متنقلين من ضفاف نهر السنغال إلى وادي الساقية الحمراء، تصادف شيخاً كسائر البداوة، متقشفاً في ملبسه ومظهره، ولا يمتاز بشيء عن سكان الحي سوى أن ترى أمام بيته مجموعة من الشبان يقل

(16) تنطق هذه الكلمة بالظاء المشالة ، وإذا كان أصلها ضادا فقد يكون اشتقاقها من الحضور ، كما يمكن أيضاً أن يأتي اسمها من الحظيرة التي يبني فيها التلاميذ خيم التدريس .

عددها ويكثر حسب الأزمنة ، تسكن تحت الشجر وفي عريش من خشب وثمار ،
وتعيد بناءه كلما ارتحل آل الشيخ . هؤلاء هم تلاميذ « المحظرة »

يلتفون حول الشيخ ضحوة كل يوم ، ثم يتسابقون إلى الدراسة وقد يجتمعون
شعبا لقراءة نص واحد ، والغالب قراءتهم أشتاتا . ونظام الدراسة يمتاز بكثير
من الحرية ، فالطالب يختار بنفسه مادة قراءته من نحو أو فقه أو صرف
ثم يختار المقرر الذي يناسب مستواه ثم يحدد حجم الدرس الذي بوسعه أن
يستوعبه ، هذا بالنسبة للطلاب ، أما الشيخ فانك تستمع اليه وهو يفسر نصا من
مختصر خليل ثم ينتقل مباشرة إلى باب من ألفية ابن مالك في النحو ، وبعده إلى
درس في التوحيد من نظم اضاءة الدجّة للمقرى ثم إلى أبيات من معلقة امرئ
القيس ، . . وهكذا دواليك وحينما يجن الليل ترتفع أصوات الطلبة « بالتكرار »
والمناظرة والاستذكار .

هذه المحاضر منتشرة في جل قبائل الزوايا كمعاهد تعطي تعليما ثانويا
وعاليا في أغلب الأحيان ، وربما تخصص منها البعض في مواد مستقلة .

فمحاضر قبائل تجكانت ومسومه وتنوا جيو ، اشتهرت باختصاصها في
العلوم القرآنية ، بينما اقتصت محاضر قبيلة أجيجيه وعائلة أهل محمد بن
محمد سالم بالدراسات الفقهية ، ولقد حازت هذه الأخيرة شهرة فائقة ابتداء من
النصف الأخير من القرن الثالث عشر الهجري ، أما محظرة عبد الودود بن عبد الله
والحسن بن زين وبلاً الحسنى فتخصصت في علوم اللغة والنحو والصرف .

ومن المدارس التي كانت جامعة في تدريس العلوم الإسلامية ، مدرسة حرمة
بن عبد الجليل ومنها تخرج الشيخ سيدي الكبير ، ومدرسة محنض باب بن
اعبيد واحمد بن العاقل ، واجدود بن اكتوشن ، وعال عالمًا ومدرسة الاستاذ
يحظية بن عبد الودود . (17)

(17) ما زال بعض هذه المحاضر موجودا الآن مثل محظرة آل عدود وأهل يحظية ، وأهل أباه . . .

ومن أقدمها محاضر سيدي الفاضل الديمانى وشيخ شيوخ الحسنى . .
و - أصول الثقافة الموريتانية والمراجع الادبية

لقد عرفت هذه المراكز أهم الكتب الادبية المتداولة في العالم العربي الاسلامي، وابتداء من القرن الحادي عشر دخلت إلى المكتبات المؤلفات التالية :
- « الاغانى » « لابي الفرج الاصفهاني » الذي كان من جملة مكتبة السيد الفخ الامين بن سيد الفاضل الديمانى المتوفى أواخر القرن الحادي عشر .
- الامالى « لابي علي القالى فكانت منه نسخة في خزانة قبيلة العلويين .
- « الزاهر في الآداب » لابن الانباري (18) وذكره محمد بن محمد في جملة الكتب التي كان يطالعها ولعله ضاع اليوم .
- « وفيات الاعيان » لابن خلكان، وهو من الخزانة التي أهداها الامير محمد بن المولى اسماعيل لصديقه سيدي عبد الله بن رازكة المتوفى سنة 1144 .
وقد كتب سيدي عبد الله في صفحته الاولى من نسخته « من نفحات محمد العالم » (19)، ويتحدث الشاعر يكوى الفاضلي عن هذا الكتاب في الابيات التالية :

إن لي ساحرين في ذا المكان	بإليين جلّ ما سحراني
دررا لابن خلكان وظبيّا	يتحرى الظلام بالإتيان
فنهاري أظل فيه ضجيعا	لبنى برمك وآل المـدان
وضجيعي بالليل ظبي لطيف	حسن الدل فاطر الأجفان

ومن بين كتب الادب المعروفة في هذا القطر من قديم :

- خزانة الادب للبغدادى

(18) نشر هذا الكتاب في بغداد بتحقيق الدكتور هاشم صالح

(19) تاريخ المغفرة لوالدنا محمد فال بن باب المعروف باباه .

- والكامل للمبرد
- وزهر الآداب للحصري
- بهجة المجالس وأنس المجالس لابن عبد البر
- وحلى النواهد على ما في الجوهرى من الشواهد

أ - برامج التعليم ومصادر الثقافة الاسلامية

يقول الشيخ سيدى محمد بن الشيخ سيدى المختار الكنتى ، إن والده المتوفى سنة 1224 وقد درس الكتب الآتية : (20)

فى الفقه الاسلامى : مختصر خليل ونظم ابن عاصم فى الاحكام ، ورسالة ابن أبى زيد ، وحدود ابن عرفة .

وفى النحو : الخلاصة لابن مالك والفريدة للسيوطى

وفى البديع والبيان : ألفية السيوطى عقود الجمان

وفى القواعد : كتاب المنجور على قواعد الزقاق

وفى أصول الفقه : ورقات أمام الحرمين وجمع الجوامع

وفى الحديث : الصحاح الستة - البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه وأبو داود والنسائى

وفى تفسير القرآن : تفسير ابن عطية

وهذه اللائحة تعطينا نموذجا متكاملا عما يجب على المثقف معرفته فى ذلك العصر ، وجدير بالملاحظة أن هذه الثقافة لم تنزل تركز على العلوم الشرعية ، حيث أن وجود الدراسات اللغوية والبلاغية يعتبر أداة لاستكمال المعارف الدينية ، فالنحو والصرف يعينان فى تصحيح لغة قارئ القرآن والحديث ، والبلاغة تظهر سر الاعجاز فى كتاب الله العزيز ، لكن هذه الادوات لا تلبث أن تتحول

(20) راجع الطرايف والتلايد فى مناقب الوالدة والوالد

إلى علم مستقل يشمل الاشعار الجاهلية المسرودة في شواهد النحو والبيان، ودراسة هذه اللغة تؤدي إلى حفظ الشعر وتذوقه، وبالتالي إلى ملكة انشائه .

والامر الذى نلاحظه وهو عدم وجود مادة العلوم والرياضيات وطبيعة البلاد تفسر هذه الظاهرة، فحياة البادية لا تحتاج إلى صناعة، ولا إلى هندسة ويكفى العالم من علم الحساب ما يعرف به كيفية قسم الفرائض على أهل السهام فى أحكام المواريث، ولذلك يعتبرونه «علم شهر» .

وإذا لم نجد فى هذه ذكرا للتاريخ والجغرافيا، فهذا لا يعنى أن العلماء فى ذلك العهد ليس لهم اهتمام بكتب التاريخ والسير والرحلات .

ب - المؤلفات :

جل ما خلفه هؤلاء العلماء يتمثل فى أنظام وشروح تتناول فى أغلب الأحوال العلوم الدينية، فالشروح والطُرُ يُؤلفها عادة العالم الذى ينتصب للتدريس لاستكمال الاستيعاب والاداء، أما المنظومات فتستعمل لتسهيل عملية الحفظ، لان المدرس يعتمد على الذاكرة لعدم توفر مواد الكتابة، وصعوبة القراءة فى كثير من الأوقات ولا سيما عند من يمارسون التدريس ليلا فى الأحياء البدوية التى لا تستعمل وسائل الإنارة المعروفة اليوم .

وقد اشتهر كثير من علماء موريتانيا بإنشاء المنظومات التعليمية نذكر منهم البدوي المجلسي (21) والمختار ابن بونه (22) وعبد الله بن الحاج حماد الله الغلاوي (23) . ونعطي قائمة عن مجموعة من أنظام وشروح هذا العالم الجليل .

- نظم فى القراءات

- نظم رسالة ابن أبى زيد

(21) انظر كتاب الوسيط : ص 350

(22) المصدر السابق ص 277

(23) » » ص 91

- نظم نوازل ابن الأعمش
- نظم مغنى اللبيب لابن هشام
- نظم في العروض
- نظم في الرخص
- نظم في المسلسلات
- نظم في المنطق

وله من الشروح

- شرح فائفة ابن راز كة
- شرح الخرجية في العروض
- شرح همزية البوصيري في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.

وإذا كان علماء موريتانيا ابتداء من القرن الثالث عشر الهجري، قد امتازوا بثقافة عربية اسلامية أخذوا مصادرها من رحلات علمائهم المتعددة في المشرق والمغرب وطبعوها بذاتيهم الخاصة، فإن هذه الثقافة، يتضح انتمائها إلى المراجع المغربية والاندرلسية . ذلك أن الدعوة الاسلامية، امتدت أولا من القيروان إلى سجلماسة، ومنها إلى الصحراء، ثم انتظمت حلقات الوصل بين قرطبة وفاس وبين الصحراء والسودان، وتعززت في فترات معينة، حتى أخذت شكلها النهائي، المتمثل في مجموعة من المعارف تعتمد على متون أكثرها من المغاربة والاندرلسيين .

ففي علوم النحو واللغة، فإن نظم ابن آجروم وألفية ابن مالك وكتب ابن حيان هي من المصادر الرئيسية للتعليم، كما أن شرح الأعلام الشنتمري للشعراء الستة الجاهليين من أهم الكتب المعتمدة لدراسة هذا الشعر .

وعلى علوم القرآن في موريتانيا كذلك اندلسية المسلك، فكتب الشاطبي والداني هي الأساس للتفقه في فن القراءات والتجويد، ولعل بعض القصور النسبي الملحوظ في علوم الحديث والأصول في الأندلس، (إذا استثنينا أفرادا

بارزين أمثال ابن عبد البر وابن حزم) هو الذي جعل العلماء الموريتانيين لم يتخصصوا في هذا العلم مثل ما كان لهم في الفروع والنوازل الفقهية .
وفي علوم التفسير عرف الموريتانيون كتاب أحكام ابن العربي وتفسيرى القرطبي وابن عطية .

ولقد كان كتابهم المتداول في التاريخ نظم ابن الخطيب المعروف برقم الحلل، وتوجد منه مخطوطات متعددة فى أنحاء موريتانيا .

وإذا انتهينا إلى الفقه وكتبه المدرسية : نظم ابن عاشر ورسالة ابن أبي زيد القيرواني وإذا كان مختصر خليل ابن اسحاق المصري أصبح المتن الأساسي لدراسة الفقه المالكي فانه ارتكز على أربعة فقهاء هم : المازري واللمخي وابن يونس وابن رشد، بيد أن هذا الأخير له حصة الأسد فى هذا الارتكاز، وعليه تأسس الفقه الموريتاني، وكتب المازري لم تعرف إلا عن طريق الغزو لها فى المختصر وشراحه، أما اللخمي فلم يسلم من اعتراضات مهمة جعلت بعض مؤرخي التشريع يعتقدون أنه مزق مذهب مالك فى تبصرته، حتى قيل عنه :

لقد مزقت قلبي سهام جفونها كما مزق اللخمي مذهب مالك

وإذا ذكر ابن رشد فى موريتانيا فالمعنى الكبير الفقيه، أما حفيده الفيلسوف فهو مشهور أيضا ببداية المجتهد ونهاية المقتصد فى الخلاف بين الائمة .

وقد تميز محمد بن رشد بميزتين جعلتاه فى قمة المجتهدين المعتمدين فى موريتانيا : أولا - كون كتبه موجودة، فالبيان والتحصيل الذى هذب به العتبية، من نواذر المخطوطات المتعارفة عند الفقهاء الموريتانيين فى كل ناحية وفى كل عصر، ومقدماته على المدونة محفوظة كذلك، اعتمدها المفتون والقضاة .

ومن القول المأثور عند سائر الموريتانيين « ان الأندلس قد فاقت بقارئها ومحدثها وفقهها » . وهم يعنون أبا عمرو الداني، وأبا الوليد الباجي وأبا عمر بن عبد البر .

فأبو عمرو الداني، أصبح مضرب الأمثال عند الخاصة والعامة، ولهج الشعراء بالتنويه به، ومن أطرف ذلك ما قاله أحمد بن جَمْدُ الموريتاني:

لم يعطني الدهر من برواحسان يوماً كيومي في أحياء ديمان
فاسمعه عن «حسن» وخذه عن صلّة

وانظره عن «قرة» واقطف من الداني (24)

وهذه الأبيات ليست إلا معارضة لبيتين رواهما ابن الجزري في غاية النهاية لابن الحسن الكندي، وهما:

من أمّ بابك لا تبرح جوارحه تملّي عليه الذي أوليت من منن
فالكف عن صلّة والعين عن قـرة
والقلب عن جابر والأذن عن حسن

وجمهور العلماء في موريتانيا يصدقون قوله أبي عمرو الداني المشهورة: «ما رأيت شيئاً إلا كتبتّه، وما كتبت شيئاً إلا حفظته، وما حفظته فنسيته» وآثاره تشهد لدعواه.

والفقيه المعنى من بين هؤلاء الثلاثة الاعلام، هو أبو الوليد الباجي الذي يباهي به العلماء في موريتانيا، فكتابه المنتقى في شرح الموطأ من أهم مصادر الفتوى والقضاء في هذه البلاد، كما ان المالكيين بصورة عامة يجعلونه حجة لهم إذ يرون فيه البطل الذي هزم ابن حزم في المناظرة المشهورة بينهما. ذلك أن الموريتانيين يعتبرون ابن حزم من خصومهم ومن أعنف أعداء مذهبهم، صحيح أنه خصم ينتزع الاحترام عنوة ويستحق أعظم التقدير، وهم يقدّرونه ويعرفون أنه العالم الذي ملأ الدنيا علما وفقها، وان علمه لا يضره

(24) في هذه الابيات نوع من التورية
والحسن يعني به البصري، وصلّة: يقصد به صلة بن اشيم المحدث
وقرة قد يعني به قرة بن عمروص النميري والداني هو أبو عمر والقاريء المشهور

أن يحرق الرق والكاغد لانه في صدره ودفن معه في قبره، كما يعرفون أنه الشاعر الذي بزغ كالشمس ولا يعيبه أن مطلعته الغرب، لكن ابن حزم سل سيفه على المذهب المالكي، وسلط لسانه على علمائه وهجا قراءهم وادباءهم فلا غرو أن يتبجحوا بالبطل الذي نازله، واعتقدوا انه انتصر عليه، حتى اختفى مذهبه وهذا ما جعل بعض الموريتانيين يعتنون عناية خاصة بكتابات أبي الوليد وبشعره وأدبه .

أما الثالث من هؤلاء الاعلام والمفاخر، فانه أبو عمرو يوسف بن عبد البر الذي تعزز به المالكية أكثر من غيره، ولعل هذا الاعتزاز يعود إلى أنه قد جمع الفقه والاثر، وهذا في الحقيقة قليل من بين علماء المالكية فرجال الفقه، امثال ابن القاسم، وابن رشد كانوا من أئمة المسائل والفروع ولم يكونوا بالدرجة الاولى من رجال السنة والحديث .

ولقد امتاز ابن عبد البر بخصال حبيته إلى جمهور الموريتانيين، ولو كانوا من غير المثقفين الفقهاء، منها اهتمامه بالسير والأدب، فكتابه المعروف بالاستيعاب الذي توجد منه عدة نسخ مخطوطة في موريتانيا من الكتب المتداولة والمستحسنة . كما أن الادباء الموريتانيين قد عرفوا كتابه المسمى « بهجة المجالس وانس المجالس » وهو من أمتع كتب الأدب في عصره .

ومن الطريف أن نذكر أن أحد العلماء الموريتانيين وهو جدنا باب بن أحمد بيبه قرأ بيتي ابن عبد البر اللذين وردا في الديباج المذهب لابن فرحون، وهما :

تذَكَّرْتُ من يبكي على مَدَاوِمِ
فلم أَرَ غير العلم بالآي والآثِرِ
وعِلْمُ الأولى قَرْنَا فَقَرْنَا وعِلْمَ
له اختلفوا، ما الرأي فيه وما النظر (25)

(25) راجع ابن فرحون في الديباج المذهب عند ترجمة ابي عمر بن عبد البر

فأجابها بهذه الأبيات مشيراً فيها إلى أهم مؤلفاته : مثل كتاب الإستذكار،
وكتاب التمهيد، وكتاب الاستيعاب، وكتاب الكافي، فقال :

بلى ! قد بكتك الناس شرقاً ومغرباً وقد حق أن يبكى عليك، أبا عمر
فأنت الذي «استذكرت» كل خبيثة وأبديت من علم الشريعة ما بهر
و«مهدت» للقارى موطأ ممالك ولولاك لم يبسر لطالبه ثمر
وأنت «بالاستيعاب» تستوعب العلا و«كافيك» كاف للتفقه والنظر
جزاك اله العرش خير جزائه وأسقى ثرى قبر بشاطبة المطر

وهناك شخصيات أخرى أندلسية طبعت الحياة الفكرية في موريتانيا حيث
أن الرمزية في التصوف الطرقي مدت جذورها إلى طرق الزهد في موريتانيا،
حتى أننا نجد نوعاً من التقارب بين أسس التربية عند ابن العربي الحاتمي، وبين
التعاليم التي أقرها الشيخ أبو العباس أحمد التيجاني الذي انتشرت طريقته في
موريتانيا انتشاراً كبيراً.

وسنرى أن الشعر الأندلسي، كان له أكبر الأثر في خلق مدرسة شعرية
موريتانية، سمينها بمدرسة البلاغة والبديع.

4- اتجاهات الشعراء في موريتانيا

نشأة الشعر الموريتاني

في أواسط القرن الحادي عشر الهجري، تفجرت نهضة شعرية عارمة لمع
من بين قادتها المرموقين سيدي عبد الله ابن محمد العلوي ابن رازكة، (26) والشيخ
محمد اليدالي (27) والذئب الحسنى وبوفمين المجلسي (28) وآلما العربي (29)

(26) راجع الوسيط ص 1

(27) ص 223

(28) ص 348

(29) لم يترجم صاحب الوسيط لهذا الشاعر الموهوب ولعل أكثر شعره قد ضاع والذي باقنا عنه أنه
عاش في أوائل القرن الثاني عشر الهجري وله مقاولات مع شعراء أهل برك الله .

وغيرهم . فقد كان شعرهم متكامل الصورة ، فهل كان قبلهم من سبقهم إلى نسج القريض ؟

الآراء تختلف في الاجابة على هذا السؤال ، والمصادر التاريخية لا تسعف بالجواب الصحيح ، فالذين يفترضون أن هؤلاء الجماعة كانوا أول من نبغ في الشعر في ربوع الصحراء ، اعتمدوا في هذا الافتراض على أنه لو كان هناك شعر لوصلنا مثل ما وصلتنا أشعار ابن رازكة وغيره ومثل ما وصلتنا أشعار القدماء من قبل .

أما الافتراض الثاني فيحتاج أهله بقولهم أن هذا الشعر قد ضاع نتيجة للحروب التي شبت نيرانها بين القبائل وبالأخص حرب « شريب » بين الزوايا والمغافرة ، ومن الأدلة التي يسوقها هؤلاء كون الشاعر آلما العربي أجاب عما ناله من هجاء أبناء باريك الله لعشيرته ولم يصل إلينا شيء من هذا الهجاء .

وقد يكون لكل من الرأيين نسبة من الصواب ، غير أن الذي نعتقد ، أن الشعر الذي يتناول جميع أغراض الشعر لم يظهر إلا مع مجموعة الشعراء سابقة الذكر ، والأسباب الآتية تشفع لما نقول .

(1) - لم تك علوم اللغة والنحو والعروض ذات انتشار قبل بداية القرن الحادي عشر . فالشيخ محمد اليدالي يذكر أن محمّد سعيد بن تكّدي هو أول من ادخل النحو إلى القبلة (30) .

(30) القبلة : منطقة الجنوب في موريتانيا

(2) - لقد كان رجال الدين وهم أهل الثقافة العربية يتخرجون من نظم الشعر تورعا منهم حتى أن قبائل ايد يقب اعتقلوا أحد فتيانهم بسبب أبيات غزل قالها، وأوثقوه مثل ما يوثق من أصابه مس من الجنون. (31)

فنعتبر إذا أنه لم يوجد قبل ابن رازكة وامثاله إلا أنواع من الشعر تتناول أغراضا علمية ودينية، مثل أنظام الفقه والتوحيد، وقصائد التوسل والدعاء والاستسقاء، ومما يدل على ذلك وجود بعض القصائد التوسلية مثل التي تعزى لجد قبيلة الاغلال فهي وان كنا نرتاب في صحة نسبتها إلى قائلها، فانها تعبر عن نوع الشعر الذي كان سائدا في ذلك الاوان، وأول هذه القصيدة :

الحمد لله ما دام الوجود لله حمدا يبلغني منه الرضى أبدا
يارب هيء لنا من أمرنا رشدا وانشر علينا من الستر الجميل ردا
وهذا النوع من الاشعار كان مقبولا عند قبائل المرابطين، الذين يتخرج علماءهم أن يعملوا عملا حتى يعلموا حكم الله فيه .

لقد أوضحنا ان احترام الشعر كان عند قبائل الزوايا في أوائل القرن الحادى عشر أمرا غير محمود، إنهم يعتقدون أنه سفاه كله، إما غزل ونسيب يدعو إلى الريبة، أو هجاء يأكل لحوم الاخوة في الدين. فابن أبى زيد، فى رسالته التى نظمها عبد الله بن الحاج حماه الله يتساءل عن جواز حفظه وانشاده، فضلا عن احترافه، ويدعو للتقليل منه لقوله تعالى :

(31) لقد حدثنا بهذه القصة العلامة المرحوم محمد سالم ابن أبى المعالي ،
هذا وان دفاع الشاعر الكبير محمد النان وذكر مزايا القريض يؤكد مدى اختلاف العلماء الموريتانيين
حول الشعر ويقول محمد النان فيه :

واحفظوا الشعر واجروه على	وجهه فالشعر حل ما حرم
ان في الشعر لتبياننا لما	يفعل المرء إذا ما الأمر غم
فيه سبل وفجاج للندى	ومراق للمعالي ان ترم
ليس يجفوه سوى جاهله	نسك من يهجره نسك العجم
فابن حرب قال ما ثبطنسي	عن فراري في مضيق المعتصم
يوم صفين سوى ما قاله	نجل الاطنابه عمر في الوغم

«والشعراء يتبعهم الغاؤون»، الآية، ولقول الرسول عليه الصلاة والسلام :

«لأن يمتلىء بطن أحدكم قيحا خيرا له من أن يمتلىء شعرا». هذا هو الرأي السائد في القرن الحادي عشر.

بيد أنه بسبب ترسيخ الثقافة الأدبية واتساع الآفاق الفكرية، ونتيجة وصول المكتبات الأدبية إلى موريتانيا، وقع نوع من تبرئة الشعر واحترام الشعراء، فاعترف رجال الدين أن «من الشعر لحكمة»، وتذكر خصومه أن الرسول عليه الصلاة والسلام اعتمد على الشعراء في كفاح المشركين من قريش، وكان يقول لحسان بن ثابت «اهجهم وجيريل معك» (32) وانتهت هذه الخصومة حينما برز علماء شعراء أمثال الشيخ محمد اليدالي والمختار بن بونه وحرمة بن عبد الجليل والشيخ سيدي الكبير ومحنض بابيه بن اعبيد. وإذا كان هؤلاء العلماء قد اقتصروا في شعرهم على المواضيع التي تتماشى مع الأهداف الدينية، فإنه قد ظهر بجانبهم شعراء أطلقوا لأنفسهم عنان القول وتركوا لقرائحهم أن تهيم في كل واد.

فبعضهم لا يتورع أن يقذف بالهجاء المر، إلى خصومه أو إلى كل من لم يعرف كيف يكرمه أو يؤويه.

فالشاعر المجلسي الملقب بوفمين (ذو الفمين) كانت الناس تتقيه لشرف لسانه. ولم يك فريدا من نوعه في هذا المضمار وبعضهم يترفع عن الهجاء والقذف، ويربأ بالشعر أن يكون وسيلة للاكتساب.

نذكر من بين هؤلاء الشاعر الأديب الحسن بن محمد بن السالم الذي قاده السبل إلى بيت امرأة معوزة فلم تستطع أن تقدم له قرى ولما مسها الذعر حين عرفت أن ضيفها شاعر قال لها :

(32) صحيح البخاري ج 10 ص 546

نَزِيلُكَ فَأَمْنِي أَبَدًا أَذَاهُ نَزِيلٌ غَيْرُ مَرْهُوبِ الْمَصَالِي (33)
 ضَعِيفٌ لَا يَخَافُ الْبَطْشَ مِنْهُ عَفِيفٌ لَا يَسْبُ عَلَى النَّوَالِ
 قِرَاهُ إِذَا أَلَمَّ بَدَارُ قُومٍ مَفَاكِهِهِ اللَّبِيبُ مِنَ الرِّجَالِ

(ب) تدوين الشعر :

قليل من الشعراء من يدون شعره بنفسه، والاکثر منهم حينما ينتهي من قصيدته ينشدها بين أصدقائه، وعتبارا لقيمتها الفنية يهتم هؤلاء بحفظها أو بكتابتها في أوراق منفصلة تلقى في حواشي الكنائش، أو تطوى وتعمد في أطراف اللثام، فالثياب في ذلك العهد ليست لها جيوب، وبحسب جودة القصيدة تتناقلها الأذان والأفواه من حي إلى حي، وتظل مدة حديث النوادي والمجالس، ولقد برزت جماعة من الرواة يحافظون على إنتاج الشعراء الذين تربطهم وإياهم صلة روحية أو قبلية، ولا يقتصر هؤلاء الرواة على حفظ شعر ذويهم، بل انهم يجتهدون في نشره وتعميمه، وشرحه، ان اقتضى الحال، والغالب أن يكون لقبيلة راوٍ أو رواية مختصون، فلقد كان سيد أحمد بن الأمين، راويا مختصا لشعراء قبيلة العلويين، وإذا كان قد حفظ الكثير لغيرهم من القبائل فان نصيب قبيلته من حفظه كان أكثر كثيرا.

ولقد تعود هؤلاء التفاخر بكثرة ما يحفظون في الآداب العربية القديمة، فالحكاية (34) تقص علينا أن أحد رواة أبناء أبي الحسن واسمه محمد ابن العباس، ادعى ليلة في مجلس من مجالس السمر، انه لا يسمع بيتا من الشعر الا روى القطعة التي هو منها، وذكر الكتاب التي توجد فيه، فتصدى له أحد تلامذة حرمة بن عبد الجليل العلوي واسمه حبيب بن امي فسأله من القائل :

(33) المصالي : جمع مصلى وهو الفخ
 (34) لقد حدثني بهذه القصة المرحوم محمد الامين بن محمد فال بن بابانا العلوي ، حبه الله وحبيب المذكور في القصة من أقربائه .
 وذكرها هكذا العلامة محمد بن سيد عبد الله في نزهة المستمع واللفظ في مناقب الشيخ محمد الحافظ (مخطوط) .

لو كنت أبكي على شيء لأبكاني
عصرٌ تصرم لي في دِيرِ غَسَّان

فقال ابن العباس، نسيت قائل هذا البيت وهو من قطعة أعرفها في حماسة أبي تمام فنودي بالكتاب وقلب ورقة ورقة. فلم يوجد فيه شيء مما يطلبون، فقال لهم حبيب بن أمي: ها هي بقية الابيات وانشد:

دير حوى من خمور الشام أجودها وساكنوه لعمري خير سكان
دهرا يدير علينا الراح كل رشا خمصان غصن بزنديه سواران

وهذه القطعة قد أنشأتها بديهة لتعجز ابن العباس. ودليلكم انها من انشائي كون دير غسان لا يوجد بين أديرة العرب.

كان هذا اللقاء بمحضر حرمة بن عبد الجليل فالتفت إلى تلميذه الفتى وقال فيه بديهة:

لله درك يا غليم من فسي سن الغليم في ذكاء الأشيب
لست الصغير إذا تند شريدة وإذا تذاكر فتية في موكب
إن الكواكب في العيون صغيرة والأرض تصغر عن بساط الكوكب

ومن أهم الكتب التي شملت أشعار الموريتانيين كتاب «الوسيط في تراجم أدباء شنقيط»، والذي أشرنا إليه من قبل ونعتبر هذا الكتاب تكملة له، كما نرجو أن تتواصل عملية التدوين حتى نستكمل التعريف بهذا الشعر العربي المغمور. (35)

35) لقد قام طلاب المدرسة العليا للاساتذة باعداد مجموعة من الرسائل تناولت عدة شعراء، دونوا ما وجدوا من شعرهم وكتبوا ما توصلوا اليه من أخبارهم، وان استمرار هذا النوع من الاعمال سيعطينا ولو بعد حين، صورة صحيحة عن الشعر الموريتاني، كما أن المعهد للبحث العلمي في نواكشوط يحاول جمع كل ما يمكن الحصول عليه من الانتاج الأدبي الموريتاني وإذا ما نشر كتاب الأستاذ العلامة المختار بن حامد وكتاب العلامة المرحوم هارون بن الشيخ سدي فانه سيزيدنا اطلاعا على الحياة الثقافية في موريتانيا.

ج - أغراض الشعر :

لقد تناول الشعراء الموريتانيون جميع أغراض الشعر المتعارفة في الآداب التقليدية من غزل ونسيب، ومديح وفخر وهجاء، وحكمة ودعاء .

ولقد بينَّ الأديب المختار بن حامد الآداب السلوكية لمعالجة هذه الأغراض في قصيدة يقول فيها :

وهندي أُمَلِّح الشفعاء عندي	مَشَتْ بيني وبين الشعر هندي
فقلت نعم هجرت الشعر جدي	أَجِدُّكَ قد هجرتَ الشعرَ قالت
أكون بهجره كَأبي وجدي	أَطَعْتَ الأَمْرِي بِذاك عــــــلى
بَهَجِر الهَجْر نالا بعض جد	فَقَالَتْ ما بَهَجِر الشعر، لكن
وَفَرَعِي، وَجَنَّتِي، خَدِّي وقدي	فَقُلْهُ وَصِفْ به قَمْرِي وَلَيْلِي
وصف ما فيك من وَلَه ووجد	وصف ما في من غنج ودل
عهدت على الكتيب بها وعهدي	وصف واندب معاهدي اللواتي
كميس بنات «سِر» به و«هد» (36)	وصف بان الكتيب تَمِيس ميساً
تبدت في ليلات التبدي	وصف نيران بادية، وليلى
وصف مسراى إذ أنحوك وحدي	وصف مسراك في البيداء نحوي
لحق الفضل لا استجداء مجد	وقله به على الفضلاء ثنــــى
على المختار خير بني معد	وقله وصلينَّ عليه مدحــــا
وجلباب الحيا عن ذاك عد	ولا تفقد به ماء المحيا
فأكثر ما عدا هذا تعد	ولا تتعدَّ هذا النحو فيه

وفيما يلي عرض مختصر عن هذه الأغراض الشعرية، وكيف عالجها الموريتانيون.

(36) «سِر» وهد اعلام من قبيلة أبناء أحمد بن دامان ، وهد من أشهر أمرائها .

الغزل :

ليس في الشعراء الموريتانيين من يعتبر من الغزلين أمثال جميل «بثينة» أو كثير «عزة». هذا النوع من الآداب نجده عند شعراء المُلحُون. أما شعراء الفصحى فقد اعتادوا أن ينشئوا قطعاً قصيرة تعبر عن ذكريات الصبا وعهود اللاحبة أو بكاء على الحبيبة.

أما المقدمة الغزلية التي يستهل بها الشاعر قصيدته، فليست إلا من باب التقاليد الفنية التي يحسن بالشاعر أن يتبعها ليرهن على نوع من الفحولة، فلذلك لا تعتبر هذه المقدمات غزلاً مستقلاً ينبع من أحاسيس صادقة تثير من الشاعر نفثات يخفف بها ما بين ضلوعه من آلام، وإذا ما عدنا إلى القطع المستقلة، فأننا لا نجد تجديداً يذكر في محتوى العناصر الغزلية والنسيبية، فالشاعر مثل امرئ القيس أو مثل ابن خزام، يبكي الاطلاع ويسألها ويرقب الاظعان، ويشير الطيف سهده وبلابله، وتهيج البروق أشواقه، ويبكيه غناء الحمام وتغريده.

ثم يعود يتحسر على أيام لهوه وصباه ويصف حبيبته التي يمكن للباحثري أن يقول عنها :

فإنك لو رأيت كثيب رمل يجاذب جانباه قضيب بان

ولقد أوردنا في هذه المجموعة نماذج متنوعة من الغزل تبيننا للرأي الذي استعرضنا في هذا المجال.

المدح :

إن اشعار المدح من أهم الأغراض التي تناولها الشعراء الموريتانيون، حيث أن الشاعر الناشئ يتمرن أولاً في مدح أستاذه في العلم أو رئيس قبيلته أو شيخه في التصوف، كما أن الأمداح النبوية تتردد كثيراً على ألسنة الشعراء، واحتفظ

هؤلاء الشعراء بالإطار العام للقصيدة المديحية، وبالمآثر التي تركز عليها عناصر الاطراء وفقاً للأشكال القديمة المتعارفة، ويستهل الشاعر قصيدته بالمدخل الغزلي المألوف، ويصف بعد ذلك تلك الوجناء التي ستحمل رحلته إلى بيت ممدوحه، ثم يستعرض المشاهد التي صورها الأقدمون: كرما لم يعرفه حاتم الطائي وحلما ترجح رزاقته بجبل ثبير، وعلماً أوسع من كل بحر خضّم، وفصاحة تزرى بسحبان، وعلى هذا المنوال يساق الحديث عن الشجاعة والشرف بين زعماء العرب وعن الزهد والتقوى بين شيوخ الزوايا.

ومن أنواع المديح نستعرض الفخر والثناء، فالفخر مدح لا يتميز عن المدح العام إلا بكون الاطراء يدور حول الشاعر نفسه، يذكر مفاخره وما لبّيته وقبيلته من عز ومجد. وقد تقتضي الظروف أن تكون للفخر صلة بالهجاء والتناقض، وهو لا يخلو من عنصر التنافس والمفاضلة. أما الرثاء فانه كما هو معروف ذكر حسنات الميت ومنجزاته في أعمال البر والخير. ومن أسسه الموعظة في أوله وآخره، والدعاء بالرحمة للفقيد وبالبركة لذويه.

هذه هي الطرق العامة التي سار شعراؤنا عليها متبعين نهج أسلافهم ومكررين الصور والأفكار الماثورة من قبلهم.

هذا لا يعني أنهم لم يأتوا بالجديد، انهم قد استجدّوا العبارة وأعادوا النظر في تشكيل الصور وتركيبها، فقلدوا القدماء في المناحي العامة وحاولوا الاجتهاد والتجديد في الطرق والجزئيات التفصيلية.

الهجاء:

لقد تجنبنا في هذه المجموعة أن نكثر من شعر الهجاء، وإن كنا نعتقد انه من أشدّ الشعر الموريتاني حيوية وصدقاً. فالشاعر يتغزل محاكاة للآخرين ويمدح مراعاة للتقاليد أو رغبة في الجوائز ويفخر ارضاء لقبيلته. كل هذه المواقف تمليها عليه البيئة والظروف، لكنه حينما يهجو فانما يهجو بدافع من الغضب الذاتي يجعله صادقاً في أحاسيسه وإن كان كاذباً في أوصافه ونعوته.

ومن أغلب الدواعي التي تحمله على ارتكاب الشتم، ان يحل ضيفا فلا يعتني بقراه واکرامه، أو أن يسأل فيمنع، أو أن يستخف به أو يهان.

واقصرنا على أمثال قليلة من هذا الباب خوفاً من إثارة حفيظة مجتمعنا اليوم الذي لا يزال يتأثر ابناؤه بكل ما يتجه إلى أسلافهم وقبائلهم، مع أننا نعتقد عدم الاضرار بالأدب العام بتناسي هذا النوع، سيما إذا كان فاحشاً مقذعاً. ولقد أثبتنا بعض النصوص التي تعطي عنه صورة كافية.

الوصف

لم يكن الوصف على كثرته في الأشعار الموريتانية غرضاً مستقلاً بذاته، فقليل ما نجد قصيدة لا تعالج سوى الوصف ولو لم يكن تخلو منه قصيدة، فشعراء الغزل يصفون أحبهم، ويصفون الموامي التي تفصل بينهم معها، ويصفون الناقة التي يعدونها لقطع تلك المفاوز الواسعة والتي ستبلغ بهم إلى الحبيبة أو إلى الممدوح.

ومن النادر أن نلقى وصف الطبيعة مثل ما عهدناه عند ابن خفاجة الأندلسي أو لدى الصنوبري الشامي، فجمال جبال الصحراء ورمالها الناعمة قد أوحى إلى الشعراء الشعبيين قطعاً رائعة، بيد أنا لم نجد لها إلا صدى ضئيلاً عند شعراء أدب الفصحى. وإن القطع التي اثبتت تحت عنوان شعر الوصف قد تشكل استثناءات، ففي النوع مثل وصف «آوکار» عند سيدي محمد بن الشيخ سيدي، وكذلك وصف سهول «آفطوط» في شعر محمد بن حنبل، ووصف مكافحة الطيور عند أبي بكر الديماني، وإن كانت قصيدته أقرب إلى القصص منها إلى الوصف المستقل.

الشعر الديني

لقد سبق أن افترضنا أسبقية الأشعار الدينية في التوسل والدعاء والاستسقاء وكان من العادي ان ظروف الصحراء القاسية قد تدعو أدباءنا إلى إنشاء الألوان

التي نقرأها عند ابن عربي أو عند جلال الدين الرومي ، هذا إذا ما اعتبرنا ان هؤلاء الشعراء يعيشون في عالم اختلت فيه نواميس العلم الانساني وتوقفت فيه استمرارية الحياة على خرق العادات ، فنظر الانسان إلى النجوم مثل ما نظر إليها ابراهيم عليه السلام ، ولما أفلت الشمس توجه إلى الذي فطر السموات والأرض خنيئاً .

فكنا نتوقع من هؤلاء الشعراء أدباً يعبر عن كشف الغيوم التي تحجب عنهم السماء ، وعن سر اللطف الذي يحوطهم في حياتهم التي حفت بالمخاطر ، وعن تأملاتهم أثناء سيرهم في البحث عن الحق .

ولم نجد هذا النوع من الشعر ، ورأينا مكانه انماطاً من شعر التورية بالغزل على مثال ابن الفارض ، ولاحظنا كثرة الامداح النبوية استثناساً بما عهدنا عند البوصيري ، ولقد خصصنا باباً مستقلاً لمديح الرسول عليه الصلاة والسلام .

شعر الحكمة

يكاد ينعدم الشعر الفلسفي في الشعر الموريتاني ، وليس هذا أمراً يدعو إلى العجب فإننا في مجتمع تسوده التقاليد الدينية ، مشبع بروح الايمان والتصديق ، وهذا لا يعني أننا لا نجد في هذا الشعر افكاراً وتأملات تنذر بسرعة التقلبات والتحول في هذه الحياة الدنيا ، وبتأثير دوران الأيام والليالي على الانسان ، وبالاشارات إلى حتمية الفناء وعظم من له البقاء . كل هذه الأفكار ترد في قصائد المواعظ والرثاء بدون أن تكون مواضيع مستقلة في حد ذاتها ، مع أننا أفردنا باباً خاصاً بشعر الحكمة ، يشتمل على المواعظ والاخوانيات .

الشعر التعليمي

لقد يكون من باب التجاوز ان نتحدث عن الشعر التعليمي في نطاق الشعر الفني حيث ان الغرض الأساسي من هذا الشعر ضبط المعلومات دون ان يرمي

بالضرورة إلى التأثير على السامع أو القارئ تأثيراً فنياً محضاً. وكثير ممن مارسوا هذا النوع من الشعر لم يهتموا إلا بناحية الافادة، مستعملين النظم كوسيلة لتسهيل الضبط والحفظ، وقليل منهم لم يكتف بالنظم العروضي المحض، وإنما أظهر براعته الشعرية في انتقاء الألفاظ وإحكام التراكيب واستعمال المحسنات البديعية

وسنهي القول عن جملة الأغراض الشعرية لنشير بإيجاز إلى أن الشعر الموريتاني بصورة عامة لم يحد عن المواضيع التقليدية والأوزان العمودية مع مراعاة ظروف البيئة للمجتمع الصحراوي، وهذا ما يفسر لنا إهمال الخمريات إذا ما استثنينا تشبيهات عابرة تجمع بين الراح ورضاب الحبيبة، ثم لانجد أثراً للغزل المذكور نتيجة لعدم الظواهر التي توحى به، وليس من الغريب أن لانجد فيه الأراجيز وبالخصوص الطرديات لأن أبناء الزوايا الذين هم منشئو هذا الشعر لم يمارسوا هذا النوع من الصيد.

أما من ناحية الأوزان فالملاحظ فقدان الموشحات الأندلسية التي من شأنها أن تكون حلقة الوصل بين الشعر التقليدي والأزجال الشعبية، والقطعة التي ذكرها صاحب الوسيط كنوع من الموشح والمنسوبة للمجيدري بن حبل (37). لا يمكن أن نعتبرها من هذا النوع بل هي من نمط التخميس العادي مثل ما هو الشأن بالنسبة لقصيدة محمدي بن سيدينا المعروفة بـ «تهنئة الربيع» (38). أما قصيدة محمد اليدالي المشهورة «صلاة ربي» (39) فهي من نوع آخر، ذلك أن صاحبها استعمل الشعر الحساني باللغة الفصحى فأتى بقصيدة طريفة، والغريب أنها لم تشجع الأدباء على اتباع هذه السنة.

(37) انظر الوسيط ص 216

(38) راجع ص 31

(39) راجع الوسيط ص 223

د - نقد الشعر :

مثل ما جرى بين الكميت والفرزدق، يعتمد الشاعر الناشئ أحد أعلام الشعر فيستشير في شعره قبل أن يذيعه بين الناس، وعلى الشاعر المعلم أن يسدد خطى تلميذه حتى لا يتركه عرضة لسخرية الناقدين.

ويروى أن الشاعر محمد بن محمدى كان يعرض أول مقالاته الشعرية على بابه بن أحمد بيبه، فيأبى عليه أن يفشيه بين الناس وربما نصحه بترك القريض، غير أن الفتى كان قوي العزم مطمئنا على مستقبل موهبته الصاعدة، فيجيب أستاذه قائلا : « تا الله لن أتركه حتى أكون مثل الشاعر العباسي صردر ». وبالفعل فإن أحلام الشاعر محمد بن محمدى قد تحققت، فبالرغم من أن المنون قد عاجلته وهو ابن ثلاثين سنة، فانه قد وصل إلى أعلى رتبة في ميدان الشعر.

وإذا كانت حركة النقد ناشطة، فانها كانت تتجه إلى نقد الشكل أكثر مما ترمى إلى التقييم وفق أسس جمالية مدروسة، فقد تعقد النوادي ويتناشد الناس الأشعار، وتقع المفاضلة حسب الميول والأذواق، لكن مواضيع الجدل تتركز في سلامة القول من الانكسار في الوزن أو اللحن في الاستعمال اللغوي.

ولعل هذا التشدد في الحفاظ على القواعد النحوية يعود إلى كون البيئة حديثة العهد بمعرفة هذه القواعد، فقد سبق ان ذكرنا أن النحو لم يدرس بصورة منتظمة إلا في القرن العاشر الهجري.

ومن الدلائل التي تنبئنا بمظاهر هذا النقد الشكلي، قول صاحب الوسيط مثلا : ولم نر من أخذ عليه شيئا إلا ما قيل عن بعضهم أنه غلطه في فائيته (40) وان الشاعر المباركى محمد مولود، أثار ضجة حينما قال في أبيات له مشهورة :

إذا ابتسمت بعيد النوم وهنا وقد خلفت مباسم من ينوم

(40) انظر الوسيط ص 2

فاستعمال المضارع على صيغة «ينوم» أثار عليه غضب جميع الشعراء
والمثقفين.

ويعد من هذا القبيل ما وقع بين الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي ومحمد
بن محمدى لا لشيء سوى أن سيدي محمد استعمل حرفاً جمعاً لحرفٍ وأنكر ابن
محمدى هذ الاستعمال. (41)

ولم يسلم ابن محمدى نفسه من نسبته إلى اللحن، فقد أخذ عليه ابن عمه
وصديقه العلامة المصطفى بن أحمد قال قوله :

من كل مجفرة لها بعد الونى عدو الهجف أو النحوص الملمع

مبيناً له أن النحوص (وهي التي لا تلد) لا يمكن أن تكون ملمعاً و«الملمع»
التي بدا حملها ، فغير ابن محمدى كلمة «النحوص» «بالاتان». (42)

وبجانب هذا النقد الشكلي، نجد نوعاً آخر يعنى بالجودة الفنية أو بمحاولة
وضع القيم الأساسية للنهوض بالشعر من مستوى التكرار والتقليد إلى مستوى
البراعة والابداع.

ولقد كان سيدي محمد بن الشيخ سيدي أول من تناول هذا النوع من التفنن
في قصيدته المعروفة والتي يقول فيها :

يا معشر البلغاء هل من لَوْدَعِي (43).

ولقد اشتكى امحمد بن أحمد يوره من برودة شعر معاصريه وخاطبهم بقوله :

أشعارنا أهل هذا العصر باردة لم تُشوشياً ولم تطبخ بأبزار
لو أنهم أحضروني نضجها طرحت من بعد ما ملحت شيئاً على النار

(41) المصدر السابق ص 60

(42) حدثنا بها أخونا وشيخنا عبد الله بن محمد قال بن باب

(43) راجع الوسيط 270

٥ - الاتجاهات الشعرية :

الاتجاه الأول مدرسة البلاغة والبديع

قبل ظهور سيدي عبد الله بن رازكة وزمرته، لم نعرف من الشعراء غير ذوي الأنظام والتوسل والاستسقاء، وفي القرن الحادي عشر دوت فجأة أصوات المصارع بأشعار امتازت بجزالة اللفظ وأحكام التراكيب، يذكرنا أصحابها بعهد المتنبي وابن هانيء . ولقد كان ممثلو هذا الاتجاه ابن رازكة والشيخ محمد اليدالي والذئب الكبير وبوفمين، ولقد أنشأوا مدرسة خاصة يمكننا أن نسميها مدرسة «البلاغة والبديع». وإذا كان ابن رازكة هو حامل لوائها من الناحية العلمية، فإن الشيخ محمد اليدالي سجل لنا نظرياتها في شرحه المعروف، «بفتح المربي في شرح صلاة ربي» ففي اطرائه لقصيدته يقول: (44)

«سبب انشاء هذه القصيدة ، اني مررت يوما وانا على جناح بعض الأسفار ببعض أرباب الملاهي والاورار، يردد نغما من الألحان المطربة الملحونة، من الأغاني الحسية الحسانية المدونة، فتشبثت بذلك الفن، وما في أدنى منها رنٌ ووطن».

«فاستحسنت أن أمدحه عليه الصلاة والسلام بقصيدة عربية على أسلوب تلك الأنغام، فنسجت على منوالها، وحذوت على مثالها، فأتيت على ذلك الأسلوب بقصيدة عربية أعجوب، على نوع من التجديد غريب. ونمط من الانسجام عجيب، وأسلوب النظم الرشيق البديع، وفن من الوزن الفائق المنيع . . .

«فصغتها صوغ التبر الاحمر، ونظمتها نظم الدرر والجوهر، . . . لطلاوة نظمها وحلاوة رسمها، وبلاغة جمعها، وبراعة صنعها، ولذيد مذاقها، وطيب مساقها، وانسجام الفاظها، ورقتها وعذوبة معانيها، ودقتها، عجيبة الأوضاع

(44) راجع فتح ربي في شرح صلاة ربي للعلامة محمد اليدالي الديسماني .
مخطوط المعهد للبحث العلمي في موريتانيا وفي مكتبة الاستاذ محمد بن باباه .

لذيذة في الاسماع، جزلة المعاني، بديعة المعاني، عديمة النظير، بديعة التحرير.
آخذة بأزمة العقول، على أن سيدي عبد الله بن رازكة سئل عن أشعر زوايا
القبلة فقال: «

«لا أدري الا أن يكون القائل :

«آيات طه ليست تباهي». لا يباهى وفيها من أنواع البديع والانسجام، وارقى
فنون البلاغة، والطف طرق البراعة، وفيها الجناس بأنواعه، والسجع والتعديد
والترديد والتدبيج، والطباق والنسيب، ولا يدرك بلاغتها الا أهل الذوق والتمرّن
في علم المعاني والبديع».

هذه نظرية مدرسة أنصار البلاغة والبديع، وها نحن نذكر باختصار أهم
الشعراء الذين يمثلون هذا الاتجاه . (45)

(1) سيدي عبد الله بن محمد بن القاضي المعروف بابن رازكة نسبة إلى أمه .
إنه الشاعر الأول في هذه البلاد، أخذ العلم عن جده القاضي عبد الله، وعن علماء
وادان ثم من الفقيه مینحن بن مودی مالک، واشتهر بسعة علمه، وصلابة شعره،
عاش حياة مضطربة، مليئة بالأسفار من ربوع القبلة إلى مكنامة الزيتون عاصمة
المولى اسماعيل . وتوثقت صلة الصداقة بينه وبين محمد بن المولى اسماعيل
الذي كان حاكما على السوس، فمدحه بأروع القصائد، وكان محمد بالغ في
الاعجاب بشعره فخاطبه يقول :

أتانا من قرى شنقيط شعـر
تعالى فوق سحر الساحرينا
يقصّر شعرنا عنه لو أنّا
بعثنا في المدائن حاشرينا

(45) ان الحديث عن هؤلاء الشعراء الذين ترجم لاكثرهم الشنقيطي في الوسيط لا يتعارض مع ما ذكرناه
آنفا من عدم تعرضنا لما في الوسيط خيفة التكرار وانما ذكرناهم على أساس انهم زعماء
مدارس شعرية ، ويمثلون اتجاهات معينة .

كما يقول له :

هذا الحبيب الذي قد جاء من بُعد والشمس قد أثرت في وجهه أثرا
فقلتُ يا عجباً للشمس في قمر والشمس لا ينبغي أن تدرك القمر

ولم تقتصر العلاقات بين الرجلين على النتائج السياسية المعروفة، وإنما كانت لها أيضا نتائج ثقافية أثرت بالغ التأثير في الأدب الموريتاني، فقد أهدى محمد العالم لابن رازكة خزانة تضم مئات الكتب النفيسة، ومن ضمنها أمهات الأدب واللغة، أسهمت في تركيز الثقافة الأدبية (46) وساعدت الشاعر على امتلاك وسائل الشعر، ثم تركت في قبيلته ثراء في العلوم والآداب. ولعل شعره ضاع أكثره، فقد روى له صاحب الوسيط مجموعة من القصائد لم نجد له سواها بعد البحث إلا قصيدتين وإن كان الشك يحوم حول أحدهما.

والبقية الباقية من هذا الشعر، تكفي اعلاما بمقدرة الشاعر على التصرف في المعاني والألفاظ، فاعترف له بالأولوية أصدقاؤه وخصومه، حتى صار الحكم في مجال المساجلات والأستاذ المعلم، ويقول صاحب الوسيط أنه لم يؤخذ عليه أي لحن قط كما يقول له محمد العالم ابن المولى اسماعيل :

فدع عنك حرقاً ومينحن بعده فأنت جميع الناس في شخص مفرد (47)

ولئن اكتسب ابن رازكه معركة الاستيلاء على كرسي الشعر، فإنه مع ذلك يخرج أنصاره في بعض المواقف ونشير منها إلى التشابه المفرط بين قصيدته التي أنشأها في رثاء أمير الترازه اعمر آكجيل، وبين قصيدة القاضي أبي يعلى في رثاء مخلص الدولة الكناني، كما يظهر تأثره في رثائه لابن يوسف الحسني بقصيدة ابن قاضي ميله في مدح ثقة الدولة القضاعي والتي مطلعها :

(46) راجع تأليف والدنا محمد فال بن باب العلوي في تاريخ المغامرة والمعروف بالتكملة وهو معد للنشر بتحقيق الأستاذ أحمد جمال ولد الحسن

(47) انظر المصدر السابق

يذيب الهوى دمعى وقلبي المعنف وتجننى جفونى الوجد وهو المكلف
غير أن هذا لا يمنعنا ان نلاحظ ان ابن رازكة في رثائه لابن يوسف وصل
إلى منتهى الروعة حين قال :

تمنيت لو أعطيت في القول بسطة فأهتف فيه بالذي أنا أعرف
إلى أن يقول :

تهم قلوب الحاسدين بغمصه فتسبقهم أفواههم فتشرف
ولقد كان شاعرنا متأثراً بالشعر العباسي والأندلسي ، وافصح عن تعلقه
بالنمط الأندلسي في أبياته التي يقول فيها :

امكنه من بكر شعر خريدة نتيجة فكر سلسل الطبع جيد
عروب عروس الزى اندلسية من الأدب الغض الذي روضه ندى
من اللائي يستصبين مينحن عنوة ويعهدن بالحراق اطيب معهد
ويسلبن معقول ابن زيدون غبطة باسلوب ما يسقين من خمصرخد

وابن زيدون ، وابن عمار ، وابن الخطيب كان كل واحد منهم يعتبر مثالا في
طريقته وفنه .

الشيخ محمد البدالي : (48)

لقد أشرنا إلى أنه العالم الذي جمع بين الشريعة والشعر ، وانه الناقد الذي
وضع نظريات شعر البلاغة .

وكان هو نفسه شاعرا موهوباً ، الا ان شهرته كانت قبل كل شيء بالصلاح
والعلم ، والتأليف والتدريس . ولقد كتب عشرات الكتب في تفسير القرآن
وسيرة الرسول عليه الصلاة والسلام وآداب السلوك ، واهتم بتاريخ الزوايا

ومناقب أوليائهم مثل «أمر الولي ناصر الدين» صاحب الفتوحات في
السنغال، والحروب مع المغفرة .

وإذا كان الشيخ محمد اليدالي من العلماء الذين لم يتأثموا من قرض الشعر
فإنه مع ذلك لم يطرق إلا المواضيع التي ليست فيها الشبهات، فقد اقتصر
على مديح الرسول عليه الصلاة والسلام والثناء على علماء عصره والرد عنهم
والنصيحة والاخوانيات، واتسم شعره بكثرة استعمال وجوه البديع وهذا ما جعلنا
نذكره . في مدرسة البلاغيين .
محمد بن عبد الرحمن الحسني :

وهو عم سيدي عبد الله بن أحمد دام الشاعر المعروف . عاش في أوائل
القرن الثالث عشر واشتهر بقصيدته التي مطلعها :

أعينني وجدا تذييان معاً دماً نجيعاً حكى لوناً على الخد عندما

مولود بن أحمد الجواد (وتنطق بالتصغير) اليعقوبي : (49)

عرف بسعة علمه وقوة حافظته ، ومن الحكايات الشائعة في قومه انه نام في
خزانة مليئة بالكتب واستيقظ وهو يحفظ كل ما فيها .

كان معاصراً ومنافساً للشاعر الشهير امحمد بن الطلبة وقد سئل هذا الأخير
عن أيهما اشعر ، فأجاب بقوله «لمولود من خيوط الحلفاء ما ليس لي ، غير
اني احسن النسيج اكثر منه»

ولمولود ديوان شعر محفوظ ، ولقد اورد له صاحب الوسيط عدة قصائد
منها : مديحته المعروفة بالمرجانية . والتي يقول فيها :

لما دجا جند هند كالدجن جلا أبو دجانة بالهندي إدجانـه

وأوردنا هذا البيت استشهاداً لنزعة مولود البديعية .

الامام ابن مناه الجكني : (50)

أورد له صاحب الوسيط قصيدة مؤثرة يصف ما حل به وبرفقته في سلجاسة
وجل اشعاره فقدت وقد أثبتنا له قطعة في بابيه .

أديبج الكمليلى : (51)

امتاز شعره بالركة ، مع أن شعر الهجاء كان ميدانه المفضل . وقد جرت
مساجلة بينه وبين محمدي بن سيدنا العلوي ، الذي كان يذب عن حمى الطريقة
التجانية . أظهر صداقة خالصة للشيخ حرمه بن عبد الجليل في الخصومات
مع علماء عصره في شأن مراجع الأحباس .

الأحول الحسنى : (52)

إنه من الشعراء المجيدين ، حفظ صاحب الوسيط جل شعره وقد أثبتنا له
كل ما وجدناه ، اشتهر بقصائده في الفخر في أيام الوقائع التي بين قبيلته مع
قبيلة العلويين .

محمد بن محمدي : (53)

شاعر مطبوع ، ينتمي إلى أسرة علم وأدب ، فكان أبوه محمدي بن سيدنا
شاعراً مجيداً ، وجده لأمه حرمه بن عبد الجليل في طليعة الشعراء الموهوبين .
ولد بعد مضي قرن كامل على وفاة عم والده سيدي عبد الله بن رازكة ، وتوفي
وهو لم يبلغ من العمر الا ثلاثين سنة ، نظم الشعر قبل البلوغ وترك بعد وفاته

(50) راجع الوسيط ص 284

(51) المصدر السابق ص 368

(52) المصدر السابق ص 304

(53) المصدر السابق ص 47

ديواناً يضم عشرات القصائد . وان كنا نذكره في عداد البلاغيين الذين
نأثروا بمدرسة ابن رازكه ، فإنه كان أقرب إلى أساليب البحتري ولسان الدين
ابن الخطيب ، وابن زيدون ، فمن ذلك قوله :

إن لاح من عهد الصبا منزل قفر بكيت وفي بعض البكا وضع العذر
ومنها :

ليالي أسباب الوصال متينة وأفنان دوح اللهو فينانة خضر
فما أنت واستقبالك اللهو والصبا وقد أدبرت عشرون من بعدها عشر
وهذه القصيدة الفريدة من نوعها تذكرنا بقول ابن زيدون حين يقول :
وما أعطت السبعون قبل أولى الحجا من الحلم ما أعطاك عشرون والعشر
وتارة بابن الخطيب في قوله :

بلادي التي عاطيت مشمولة الهوى بأكنافها والعيش فينان مخضر
ويتضح لنا من هذه الأمثلة ، صلة هذه المدرسة بالأدب الأندلسي والعباسي .

وقد نتساءل عن الأسباب والدوافع التي جعلت هؤلاء الشعراء ينظرون إلى
مثلها العليا في الشعر بين رياض الأندلس . نطرح هذا السؤال نظراً لتناهي البلدين
في المسافة ، ونظراً للفروق الجغرافية والتاريخية . فقد اتسمت الحضارة الأندلسية
بمدنية عريقة ، في ظلال سماء مدرة ، وفوق أرض مخضرة . بينما تعود مستوطنو
موريتانيا صحراء ، شمسها محرقة ، ورمالها رمضاء ، لم تتفتح أكمات الثقافة
الموريتانية إلا بعد ان انطوت صفحات المدنية العربية الإسلامية في الأندلس .
ولعلنا نجد المبررات التاريخية لهذا التأثير ، حينما نتذكر ان شمال المغرب
الأقصى قد مد جسوراً واصله بين شبه الجزيرة والصحراء ، فلقد كانت سجلماسة
وفاس ومراكش من أهم القواعد التي ارتكزت عليها هذه الجسور ، كما نتذكر
ان رجال العلم والحكم في المغرب ، ظلوا على صلة وثيقة بهذين القطرين ، ابتداء
من ظهور الدعوة المرابطية التي انطلقت من صحراء موريتانيا ، وفتحت أزهارها

في مراكش وامتدت ثمارها إلى الأندلس، ولقد كان حكامها ودعاتها يؤدون بين القطرين رسالة الجهاد والعلم والحضارة والایمان .

نجد جوابا ثانيا، حينما نتذكر أن سكان الأقطار المغربية والأندلسية عاشوا في نوع من الغربة الروحية، جعلتهم كسائر المهاجرين، يحنون إلى الشرق مهد العروبة والاسلام، ويجهدون في المحافظة على تدوين سلالاتهم العربية، ويتشوقون نجدا والحمى، ورمال عالج والدهناء، وطيبة، والخيف من منى، ويتغزلون في مي وبشينة وسعاد .

ونورد بعض الأمثلة التي تبين ما نقول

الأول : مولود بن محمد الجواد الموريتاني يقول :

فما غداة لوى سلح بأول ما ألى بصبرك اطلال بالسواء
ولا عشية وادى الخيف أول ما أودى بحلمك دارات بأوداء

والثاني : قول لسان الدين بن الخطيب :

تألق نجدى فذكرني نجدا وأغرى بى الشوق المبرح والوجدا

والثالث : قول أبي فارس عبد العزيز الفشتالي في نونيته المشهورة :

وذكرني نجدا وطيب عراره نسيم الصبا من طيبة حين حياني
أحن إلى تلك المعاهد انها معاهد راحتي وروحي وريحاني

والرابع ، قول والدنا محمد فال بن بابا العلوي :

أحادي عيسى الشوق مل بى إلى الشرق أشم من حمى نجد سنا ذلك البرق
وبالحي عجب بى حي ليلى وحيه وقل إننى المجنون أيكم يرقى
وهل رضيت ليلى بأنى عبدها فان ترضنى عبدا فذلك من عتقى

الاتجاه الثاني : مدرسة انصار القديم

ليس من البعيد أن نتصور أن أنصار الشعر الجاهلي لم يرضوا كل الرضى عن أدب البلاغيين الذين سبقوهم تاريخياً، فاعتبروا أدبهم صنعة وتكلفاً، فلم يطربهم تقاطع الأصوات المتجانسة، ولا أجراس الكلمات الرنانة، بل تعلقوا بأستار الشعر الجاهلي، ورأوه المثال الذي على الشاعر الموريتاني أن يحذو حذوه . وإذا كانوا تحرروا من قيود البديع فإنهم التزموا بمواثيق الشعر القديم ، فعارضوه تارة وحاكوه تارة أخرى .

ومن السهل أن نفهم خفايا هذا التحول الذي حدث في بداية القرن الثالث عشر الهجري لسببين اثنين :

لقد كانت مناهج الدراسة تشمل المعلقة السبع ، ودواوين الشعراء الستة وديوان ذي الرمة . وإذا كان الغرض الأول من هذه الدراسة إحكام لغة القراء فإن جاذبية الشعر وإيقاعه الموسيقي وقوته الإيحائية كل هذا ينطبع في ذهن الطالب ويثير فيه شعوراً بجمال الفن ولذة في سماعه ، ورغبة وطموحاً في انشائه .

ان الشعر الجاهلي يخاطب قلب الانسان الموريتاني الذي يحيى الحياة التي كان يعيشها النابغة وزهير ، ويقطن صحراء كالسماء في الاتساع ، وينتمي إلى العشائر الرحل ، ويقطع على الناقة الوجناء تلك المفاوز التي قال عنها غيلان :

يموت قطا الفلاة بها أواماً ويهلك في جوانبها النسيم

والموريتاني يرد الماء الآجن بعد اجتياز كل خرقٍ مهمه ، ويقف على الطلول البالية فيبكي بين رسوم كانت آهلة بأحبة عرف بينهم أيام لذة ونعيم ، أياما مرت وكأنها ساعات قليلة .

فهو يتصور جمال المرأة ، وجمال الطبيعة ، وقيم المروءة ، مثلما يتصورها العربي القديم فلا غرابة إذا أن يعبر عن هذه الأحاسيس بمثل الأدب الذي انصهر

في علمه ، وانطبع في ذهنه . فهو في الحقيقة إذا كان محاكيا أو معارضا في تشكيل فنّه فإنه في نفس الوقت صادق في احساسه وصادق في تعبيره .

ومن ممثلي هذا الإتجاه نذكر شاعرين اشتهرا بمعارضة الشعر الجاهلي :
امحمد بن الطلبة الموسوي اليعقوبي ت 1272 (54)

ينسب امحمد إلى الطلبة لأن والده وجده كانا شيخي مدرسة من أرفع محاظر الناحية التي يسكنون فيها ، كما أن فخذة من اليعقوبيين وهم أبناء أجفغ موسى عرفوا بالتبحر في العلوم الفقهية واللغوية ، فتوارثوا التدريس والقضاء أباً عن جدّ ، وفيهم يقول الشاعر امحمد بن أحمد يوره :

والموسويون الألى قد فصلوا حكم القضاء بكل حكم فيصل

ولقد كان امحمد شاعر الأدب والفتوة ، برع في غزله ونسيبه ، شاعر الحكمة والفخر ، مترفعا عن المدح والذم ، لقد كان غنيا لا يتكسب بالشعر ، وعفيفا لا يسب على النوال ، قادرا أن يعيش للفن ، وأن يجعل من الفن تعبيرا ذاتيا عن مظاهر الجمال والنعمة ، فتغنى بحاضره طربا ، وبكى على سالفه أسفا ، واختار الأساليب الجاهلية قالبا يصب فيه أحاسيسه المرفهة ، وتعايره الرقيقة حتى قال عنه محمدفال بن متالي : « انه عربي اخره الله » ولعل أصدق ما يقال عنه ما قال محمد بن هدار الحراكي في رثائه من الشعر الحساني :

امشَ مُودَعٌ لِلرَّحْمَـنِ قُطِبَ اَزَوْ «تِيرس» وَإِمَامُهُ (55)
امَحْمَدُ لِلطَّلِبَةِ سَلْطَانُ الطَّايِحُ رَفَادُ اخِيَامُهُ (56)

(54) راجع الوسيط : ص 94

(55) ازو : تعني الزوايا . تيرس : سهول مشهورة كثيرا ما تغنى بها الشاعر

إمامه : الهاء الأخيرة لا تنطق في اصطلاح الرجل الحساني

(56) سلطان : بفتح السين اسم فاعل - الطائح : الساقط من شدة الفاقة فالشاعر يجعل من الفقير

سلطاناً . رفاد : حمال . والمقصود انه يحمل خيم الفقير في الترحل ، او انه يرفع عمادها حتى

تعالى عن الحاجة والذل .

- يَعْمَلُ ذَاكَ الَّتِي يَفْعَلُ كَمَا كَانَ
يَلَالِكَ يَا زَيْنَ الْكُتْبَةِ
وَلَا لَكَ يَا لَآيَ الصَّرْبَةِ ،
وَلَا لَ الطَّرْبَةِ لِلطَّلْبَةِ
وَلَا لَكَ يَا لِنَّخْوِ وَيَا خَلِيلِ
وَلَا لَكَ يَا قِيَامَ اللَّيْلِ
وَيَلَّ عِنْدَكَ يَا ابْنَ السَّبِيلِ
- إِبْرَاءَ امْحَمْدُ قُدَّامُهُ (57)
وَالشَّعْرَ وَرَاوِلَ الطَّلْبَةِ (58)
حَسَّانَ اتَّشِيرُ ظُلَامُهُ (59)
هَذَا كَامِلَ حَلِّ أَفْوَامِهِ (60)
وَلَا لَ اخْمِرَارَ التَّسْهِيلِ (61)
أَفْنُوبِهِ وَاعِرُ قِيَامُهُ (62)
وَلَا لَ أَرَاكُنَ مَرِيَامَهُ (63)

ففي هذه القطعة الرائعة اختصار لما امتاز به امحمد من علم وأدب وكرم وشهامة ومن فتوة وشعر .

وإذا كان قريض ابن الطلبة صورة طبق الأصل للشعر الجاهلي ، فإنه مع ذلك ليس من اصحاب السرقة او المحاكاة ، وانما كان يعتبر نفسه ندا يساوي أو يفوق منافسيه من الشعراء الجاهليين .

فإنه قد قال : « سننشد في نوادي الجنان شعري وشعر الشماخ بن ضرار وحميد بن ثور الهلالي ، وسيعترف اهل الجنة بتفوقي عليهما .

الشاعر الثاني : الشيخ محمد بن حنبل الحسني (64)

امتاز ابن حنبل بالعلم والشعر ، وامتاز شعره بالركة والصفاء ، لقد أجاد في القصائد التي قالها على منوال مدرسة البلاغة ، غير أننا نعهده بين انصار الفن

- (57) يعمل : دعاء إلى الشاعر ومعناه ليقدر الله ان يري امحمدا أجر ما كان يفعل من البر والخير .
(58) يلالك : لك الله . ورا : وراء ، بعد
(59) ولا لك : يالاي الصربة : « ألي » ما يعاد به ، الصربة الوفد ، « اتشير » تترى . والمقصود أن الشاعر قد اعتاد ان يفد على الظلمة من حسان فيعيد ما أخذوا من أموال الناس .
(60) الطربة للطلبة : البشاشة للسؤال . حل أفوامه : كل هذه الثغرات أصبحت غير مسلوذة .
(61) أخيل : مختصر الشيخ خليل في الفقه . التسهيل : ابن مالك في النحو
(62) واعر : صعب
(63) بل عندك : ليكن الله معك . أراكن : الهودج في اللهجة البربرية . مريامه : زوج بن هدار
(64) راجع الوسيط ص 34

الجاهلي ، ويتجلى ذلك في معارضته لمقصورة أبي صفوان الأسدي، وفي
رمليته الرائعة التي مطلعها :

اضرم الهم سحيرا فالتهب لمع برق بربيات الذهب

ولهذا الشاعر ديوان يذكر المطلعون عليه انه يزيد على ديوان ذي الرمة
بسبعة أبيات . والمقارنة بين الشاعرين لا تقتصر على كمية القصائد والأبيات ،
ذلك أننا نجد ان الشاعر كان متأثرا بفن ذي الرمة ومقاصده ، كما أنه استأنس
بكثير من أساليبه مثلما تأثر بأساليب الشاعر الأحول المتقدم ذكره . ورغم كل
هذه التيارات التي كانت تتجاذب هذا الشاعر فإن له من البراعة والموهبة وله
من علو الاقتدار وقوة التصرف ما جعله يملك زمام فنه .

الاتجاه الثالث : المستقلون وهم ثلاثة مجموعات :

لم يسلك جميع الشعراء الموريتانيين طريق التقليد والاتباع، ولم
يكونوا كلهم من عباد الصنعة وخدمة البلاغة والبديع . فإن جماعات منهم
ولو كانوا قلائل، حاولوا - ونجحوا في هذه المحاولات - خلق فن شعري
موريتاني أصيل، نابع من عبقرية السكان الذاتية ومعبر عن مظاهر حياتهم الخاصة
مراعين ضرورة تجديد الأسلوب والابتعاد عن اجترار الألفاظ البالية، وترديد
المعاني والصور التي ملها السامعون .

(1) مجموعة ابن الشيخ سيدي

ونعتقد أن أول من تجرأ على هذه الثورة النقدية هو سيدي محمد بن الشيخ
سيدي في قصيدته المشهورة (65) والتي سخر فيها من الحديث عن البكاء في
عرصات الديار، وتردد الزفرات بين الأضلع، ثم ذكر بما قاله عنتره في
مطلع معلقته منبها انه لم يبق موضع اصبع للمحدثين ، كما حذر من الضلال
في محاولات التجديد فقال :

(65) نفس المصدر ص 270

من يتبع القدماء أعاد حديثهم بعد الفشو وضل إن لم يتبع
وهذا لا يعني أن الشيخ سيدي محمد ابن الشيخ سيدي لم يتأثر في أول أمره بشعراء
الأندلس فاستثناسه بشعرهم واضح في قصيدته التي مطلعها :

حكمت عليه وجرن في الأحكام حلق المها ولواحظ الآرام
والتي نرى فيها ملامح قصيدة محمد الطليطلي التي يقول فيها :
جارت عليه لواحظ الآرام لما رمت أجفانها بسهام
وهذا شاهد آخر على الروابط الوثيقة بين الشعر الموريتاني والأندلسي .

وتوصل هذه الناقدة الشاعر إلى تشبيه طريف بين الشعر والروض الذي تعود
أزهاره بعدما قطفت ، فإذا اهتدى الشاعر إلى العناية برياض الشعر ففي مكانه
ان يجني من الأزهار جديدها ويتجنب الجوانب التي لم تعد مزهرة حين ذاك :
ويعود سامعه كأن لم يسمع

هذه هي الطريق التي سار عليها ابن الشيخ سيدي وابتدع فيها اي ابداع ،
وممن تأثر بفنه الخاص ابنه الشيخ سيدي بابا وابو مدين بن الشيخ احمد بن سليمان
(2) مجموعة حرمة بن عبد الجليل (66)

ومن قبل ابن الشيخ سيدي كان حرمة بن عبد الجليل من بين الشعراء
المجيدون الذين ابتدعوا مذهباً في اشعارهم متميزاً عن تقاليد الشعر الجاهلي
وبعيداً عن تكلف صنعة البلاغيين . وامتاز شعر حرمة بقرب المأخذ وسلامة
الالفاظ والتراكيب والابتعاد عن الحشو ، فكان شعره متماسكاً في التركيب ،
صادقاً في التعبير ، التحمت كلماته بمعانيه ، فأتى شعره وفقاً لما يقول بعض
نقاد الغرب : « كلما كمل تصور الأفكار في الذهن ، سهل الافصاح عنها ،
وانساق لها الكلمات بكل طواعية ويسر »

(66) راجع نفس المصدر ص 24

وهكذا كان شعر ابن عبد الجليل ومن سار في ركبته امثال محمد بن سيدنا
ووالدنا محمد فال بن بابا ومحمد عبد الله بن المصطفى بن أحمد فال العلويين

أبو بكر الفاضلي

لقد كان أبو بكر الفاضلي ممن سلك هذا السبيل فاستقل بنمطه من الشعر،
فجاء سهل التناول يَرْكَبُ اللفظ القريب، ويدرك غاية المعنى البعيد، فاختص
بالبراعة في النقائض والمقاولات، حتى أن بعض معاصريه يلقبه «بحطيئة» زمانه.

(3) امحمد بن احمد يوره

شاعر المقطعات والفن، برع في أدب الازجال براعة طبعت شعره في الفصحى
فانصهرت في فنه المعاني العامة والأمثلة الشعبية والكلمة الحسانية والبربرية
في بعض الأحيان، فنبع فنه من بيئته المحلية فعبر عن أحاسيسها بلغة استوى
فيها الحاضر والبادي، وصور مشاهدنا ووقائعنا بأساليب لم يشارك فيها أحد.
فاستطاع نتيجة لهذه العوامل أن يقدم مجموعات من أدب سهل ممتع، رفيع
في حسن تصويره، قريب في مداركه وأصوله، ينزل على مستوى الجمهور
فيفهمه العالم ويستسيغه، ويتذوقه الناقد ويستعذبه.

ونورد هنا مثالا من قطعه التي استعمل فيها اللغة العامة والبربرية.

يَا عَكْلُ صبرا فليس الوصل في سَفَن	كَلَّا لعمري ولا ذَ كَأَجْرٍ اجْطَلَن
هذا الشباب الذي تنتكّن نوبته	تنتكّن وَأَنْمُرَ عن تذكّاره نَنْن
أيام إذ نجتني لكلّي نجمه	حمرا واذا نجتني تكنجكن جكن

ها هي أهم الإتجاهات التي تبدو واضحة في الشعر الموريتاني القديم،
ونود في نهاية هذه المقدمة الوجيزة أن نتعرض لمكانة هذا الشعر في نطاق الادب
العربي في مجمله.

و- مكانة هذا الشعر وقيمته الفنية

ما هي مكانة الشعر الموريتاني في الأدب العربي؟

الجواب على هذا السؤال يتطلب شيئا من التوضيح،

ينبغي لنا أولا أن نضعه في حدوده بالنسبة للزمان والمكان، لنصله بحلقات الادب التاريخية، ونتمثل البيئة البشرية التي نشأ فيها وترعرع.

هذا التوضيح يقتضي أن نتحدث قليلا عن حياة الشعر العربي لنتبين العلاقة التاريخية والنوعية بينه وبين الشعر الموريتاني، فنبدأ بلمحة عن تاريخ تطوره، ونظرة عن تطور نقده.

الشعر العربي يزيد عمره على ألف وخمسمائة عام، ولسنا نعرف أدبا عاش طيلة هذه الفترة، وخلال هذه القرون، مرت عليه تطورات جعلته يتجدد ليلائم ظروف الحياة التي اكتنفته على مر العصور. والشعر كسائر الظواهر الانسانية، مثل كائن حي، ينشأ وينمو ويتعرض للهرم والفناء. وهرم الفن يبدو حين لم يعد يلائم ذوق الامة التي أنجبته.

وإذا كان الشعر العربي لم يزل غصا، بالرغم من هذا العمر المديد، فان ذلك يعود إلى عاملين :

أولا - ان هذا الشعر قد احتفى بظلال القرآن الكريم. فحفظ له القراءان لغته، واستمد من ذلك استمرار الحياة.

ثانيا - ان صورته الأصلية المتمثلة في الشعر الجاهلي، قد أتيح لها في فترات مختلفة أن اعتنى بها بعض العباقرة فجددوها وأعادوا لها النضارة والشباب.

ولكسي ندرك معالم التطور والتجديد التي ظهرت في تاريخ هذا الشعر، فاننا نقول كلمة موجزة عن هذه الصورة الأصلية وعن أهم مميزاتها.

إذ ظهر الشعر الجاهلي في مجتمع تغلب عليه البداوة، مجتمع لم يعرف الفلسفة والعلوم مثل ما عرفتها أمم أخرى، كمصر والصين والهند والفرس واليونان، ولم يتأثر هذا المجتمع بالديانات التوحيدية القائمة في عصره، أعني اليهودية والمسيحية. فكادت أغراضه تنحصر في مظاهر الحياة البدوية. فالشاعر البدوي يبكي على الأطلال، وعند الفراق، وشحط النوى، وزور الخيال، وحين يرى البروق البعيدة فتذكره أوطانه.

والشاعر البدوي يصف الوجناء والمفاوز البعيدة، ويصف اعتدائه إلى المياه الآجنة، ويصف فرسه وسلاحه وغاراته على عدوه وحتى على صديقه. وهو الذي يفتخر بأجداده، وبشجاعته وكرمه، ووفائه وفصاحته. وبما أن المجتمع البدوي يخضع لنظام القبيلة، فهذا الشاعر هو لسان حال القبيلة، يمدح سادتهم، ويؤبن موتاهم، ويذب عن أعراضهم، ويهجو عدوهم ومنافسيهم.

لقد بينا أن لغة هذا الشعر قد حفظها لنا القراءان الكريم. فاستطاع هذا الشعر الصمود عبر تاريخه الطويل. لأن لغته ظلت حية، ولأنه أيضا يمتاز بجزالة في هذه اللغة، وبإحكام في الأسلوب. فلا حشو فيه ولا تكلف ولا صنعة، ولا غلو في المعاني، فهو شعر عفوي، نشأ قبل الاستعارة والتشبيه، وقبل وضع القواعد النحوية، فصار حرا طليقا من تلك القيود الذهبية التي رسف فيها الشعر العربي طيلة قرون.

ولقد انتهت هذه الصورة الأصلية حينما انتقل المجتمع العربي المثقف إلى المراكز الحضرية، وذلك بعد تأسيس المدن الإسلامية في العراق، مثل البصرة والكوفة وبغداد. ففي القرن الثاني الهجري، تغيرت الأذواق، وتبعثها الفنون فكان الغزل العذري، والغزل الحجازي مما أنتجته هذه الصورة الأصلية. فكان تطورا له لا انقلابا عليه.

ثم تعقدت أساليب الحياة، وتغيرت الأذواق، وامتزج العرب بحضارات فكرية جديدة، فانقطعت الصلة بين البداوة الجاهلية، والحضارة الإسلامية. فنشأ عنها أول «انقلاب» وقع في الشعر العربي.

قامت حركة اسقاط التقاليد الشعرية المألوفة على يد شعراء ليسوا كلهم من العرب . وانما كانوا من الموالي الذين أرادوا بعد سقوط الدولة الاموية ، اعلاء كلمتهم في جميع الميادين الفكرية والأدبية حتى في السياسة والفقه وزعماء هذه الثورة من الناحية الأدبية قد اشتهر منهم : ابناء يسار ، وبشار بن برد وأبو نواس . ومهيار الديلمي .

لقد اعتنقت هذه الثورة المذهب المشهور بالشعبوية وهو يتلخص في تمجيد الفرس ، والتعصب ضد العرب .

فقد ذكرنا من شعرائهم مهيار الديلمي الذي يقول :

قومي استولوا على الدهر فتى	ومشوا فوق رؤوس الحقب
وأبى كسرى على ايوانه	أين فى الناس أب مثل أبى
وجمعت المجد من اطرافه	سؤدد الفرس ودين العرب

وبشار يهزأ بالاعراب قائلا :

أحين كسيت بعد الصوف خزا	ونادمت الكرام على العقار
أتفخر يا بن راعيّة وراع	على الأحرار حسبك من فخار

وإذا كانت هذه الثورة سلبية في بعض النواحي ، فانها جددت في عدّة أنواع من الشعر ، من ذلك بديع بشار بن برد . وزهديات أبى نواس ، وهذا الشعر الزهدي قد فتح افاقا جديدة أمام الشعر الصوفي قبل أبى نواس ، تروى أشعار في الزهد غير أن أصحابها كانوا زهادا قبل أن يكونوا شعراء . أما أبو نواس فقد كان شاعرا قبل كل شيء . عاش شطرا من حياته في اباحية وخلاعة . ثم تاب في شيخوخته ، وظهرت في شعره ، وأعطتنا نوعا جديدا كان له أثر بالغ في تاريخ هذا الفن .

لقد قال أبو نواس :

لهف نفسي على ليال وأيام تجاوزتهن لعبا ولهوا
قد أسأنا كل الاساءة فاللهم صفحا عنا وغفرا وعفوا
وأبو نواس هو الذي وصف الدنيا بقوله :

الاكل حي هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق
إذا امتحن الدنيا لبب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

وهو الذي قال :

إذا لم تنه نفسك عن هواها وتحسن صونها فاليك عني
فاني قد شبت من المعاصي ومن ادمانها وشبعن مني
ومن أشقى وأقبح من لبب يرى متطربا في مثل سني

فتح هذا الشعر الباب أمام أبي العتاهية ، ومحمد بن خازم الباهلي ، ومحمود الوراق . وسار هذا الشعر من الزهد إلى المناجاة والتأملات الروحانية ، على يد شعراء أمثال السهروردي وابن العربي الحاتمي وجلال الدين الرومي .

ثم حدث بعد فترة قليلة من الحركة الشعبية انقلاب ثان ، اطلق عليه مؤرخو الأدب اسم «الحركة المعاكسة» ، وهذا صحيح أنها ثورة عكسية قام بها العرب ضد الشعبية . انها ثورة ، لكن القائمين بها نبذوا الشعر الجاهلي . وثاروا على قوالبه البدوية القديمة . وجعلوا من البديع ، ومن البلاغة مقياسا لجودة الشعر . وذلك لظهار مقدرة العرب على صوغ شعر عربي يطابق الذوق الحضري ويضع معايير البلاغة العربية .

ثم ان زعيم هذه المدرسة هو حبيب بن أوس المشهور بأبي تمام ، ولا ضير علينا أن نضيف إليه الوليد بن عبيد البحتري .

وقد حاول النقاد ابراز عناصر الاختلاف بين الشاعرين العربيين اللذين يعود أصلهما إلى قبيلة واحدة وهي قبيلة طيء . حتى كتبت كتب في المفاضلة

بينهما، مثل ما فعل الآمدي. وقد أثار أنصار كل واحد منهما حرباً شعواء على الآخر، فتعصب الصولي لأبي تمام، والآمدي للبحتري.

صحيح أن هذين الشاعرين يفترقان في كثير من المقاصد، فاشتهر أبو تمام بمعانيه البعيدة، واشتهر البحتري بغنائه السلس. ولقد يكون أبو تمام قد تأثر بحياة العلم في العراق، وتأثر البحتري بالطبيعة في الشام.

ولسنا بعيدين من الحقيقة إذا قلنا أنهما اشتركا في بناء مدرسة شعرية جديدة. أحد أطرافها بلاغي، وهو طرف أبي تمام، وتابعه المتنبي والمعري وأبو يعلى ابن عبد الرزاق. والطرف الثاني شامي، عراقي، ويمثله شعراء الشام أمثال الخالديين، والسري الرفاء، والصنوبري.

واستمرت مدرسة أبي تمام مهيمنة على الشعر العربي طيلة عدة قرون، حتى أصبح الشعر نوعاً من الصناعة اللفظية وفقد في أكثر الأحيان، روحه الأصلية، وحيويته الفنية. إلى أن ظهرت من جديد النهضة العصرية، والتي سببت الانقلاب الثالث.

قبل الانتقال إلى ما نسميه بالانقلاب الثالث، والذي يتمثل في عصر النهضة نود أن نشير إلى محاولات جديدة قد أراد أهلها التجديد في الشعر ومنها ما يتناول القوالب والأوزان مثل ما نراه في التسميط وفي الموشحات الأندلسية والشرقية، ومنها ما نراه يستهدف الأغراض والمواضيع ذاتها مثل ما نرى عند ابن الحجاج وابن سكرة في العراق.

وحينما نصل إلى عصر النهضة، نلاحظ وجود ثورة شاملة اكتسحت جميع الأقطار العربية، وحاولت في غالب أمرها أن تشد الشعر العربي، إلى مذاهب الشعر الغربي. وصار مفهوم التجديد يعني أن يكون شعراء العرب أمثال شعراء وكتاب الغرب.

وإذا ما أخذنا شوقي كمثال، فإننا نلاحظ تأثيره البالغ بالأدب الغربي. فهو يقول في رثاء حافظ:

وجريت في طلب الجديد إلى المدى حتى اقترنت بصاحب البؤساء

فهل الجديد عند شوقي هو شعر فكتور هيكو وأمثاله ؟ ولقد لاحظ شوقي أن الشعر العربي تنقصه الملحمة فكتب قصيدته الرائعة حول كبار الحوادث في وادي النيل ولم ير فيه شعرا مسرحيا فكتب مسرحياته المعروفة . ولاحظ كذلك أن هذا الشعر ينقصه القصص المنظوم ، فكتب قصصه المشهورة . بيد أن شوقي وقف من التجديد موقفا معتدلا . فهو يقول :

والشعر من طبع النفوس تلهذه لا في الجديد ولا القديم العادل
كما قال :

كم قديم كرقعة الفن حر ، لم يقلل له الجديدان شأننا
وجديد عليه يختلف الدهر ويفنى الزمان قرنا فقرنا
فاحتفظ بالذخيرتين جميعا عادة الحر بالذخائر يعنى

وهنا نحس بتأثير القصيدة التي كتبها تيوفيل كوتبي في « فن الشعر »
ثم يشرح شوقي مذهبه في مناسبة أخرى حين يقول :

لا تحذ حذو عصابة مفتونة يجدون كل قديم شيء منكرا
ولو استطاعوا في المجامع انكروا من مات من ءابائهم أو عمرا
لا الجاهلون العاجزون ولا الأولى يمشون في ذهب القيود تبخترا

وكان شوقي يمثل القديم الأصيل في قديمياته والجديد في التطلع لمسيرة
الركب العالمي . وسواء أراد شوقي السير مع هيكو ، وشكسبير ، ولافونتين ،
فانه في كل هذه الحالات كان شاعرا ممتازا . وإذا كانت في يده قيثاره قديمة ،
فإنه ضرب فيها أوتارا جديدة .

هكذا كان بالنسبة للقوالب والمواضيع في الحركة التجديدية ، وإذا ما
تحدثنا عن المقاييس التي لها صلة بالمضمون ، فإن هذا سوف يقودنا إلى الحديث
عن العلاقة بين الألفاظ والمعاني ، وتاريخ النقد الحديث ، يتساءل هل هناك من

الشعر ما حسن لفظه وجاد معناه؟ وهل يوجد منه ما حلا لفظه وقصر معناه . . . ؟ وباختصار، هل يصح الاعتماد على مقولات ابن قتيبة المذكورة في مقدمة الشعر والشعراء؟ وهذا التساؤل لم ينته إلى هذا الحد، فقد يتفرع إلى مجموعة من إعادة النظر في الاسس التي تعني المعايير الجمالية، ونذكر منها :

هل قوة الشعر الایحائية تجعله في غني عن المعاني الواضحة؟

وهل جودة السبك تجعل قيمته الفنية لا تتأثر بالتقويم الخلقى للمعاني؟

ان تطور المعاني له صلة بنظرتين اثنتين :

الاولى تقول : انه كلما كان الشعر واضحا، كان أشد نقاء وصفاء. فلذلك يقول نقاد العرب، انه من الضروري تجنب التعقيد واستعمال حوشى اللغة، وهذا ما عبر عنه الباحثري بقوله :

حزن مستعمل الكلام اختيارا وتجنبين ظلمة التعقيد
وركبن اللفظ القريب فأدرك ن به غاية المراد البعيد
والشعراء ينشدون :
ولاخير في شعر يعزك فهمه إذا هو لم توضع عليه الهوامش

وابن رشيق يقول :

المنظوم الجيد هو ما خرج مخرج النثر في سهولته، وسلاسته وقلة ضروراته ونظرية التوضيح والصقل، كانت عند نقاد الأوروبيين في القرن السابع عشر : فالشاعر « ابوالو » يقول :

خذوا حذرکم، والتزموا البساطة في الفن
فالشعر عظمة بلا كبرياء، وجمال بدون نظرية
تعلموا التفكير قبل أن تكتبوا فالمعاني
الواضحة يسهل التعبير عنها، وكلماتها تأتي عفوا

أما الثانية : فيعتقد أنصارها أن الشعر يحتاج إلى نوع من الغموض .
وانه يعتمد على الإيحاء أكثر مما يعتمد إلى التلقين ، ذلك أن في الإيحاء شيئاً
من التهويل والعظمة .

فبعض الشعراء المحدثين مثل رمى دى كوراند يقول :
« انهم يريدون منا الرجوع إلى التقاليد العتيقة ، والعودة إلى المكررات المشاعة
والحديث عن المعلومات التي رضعوها في المدارس . وهذا ما تثور عليه الرمزية .
فالرمزية تطلب التأثير من الغموض النفسي ، حيث تتداخل المعاني وتتزاحم
الأضواء لخلق الظلام . فالغموض انساني ، والتعقد انساني . أما التبسيط
والوضوح فهما من شأن العباقرة . والفن الذاتي سيظل غامضاً ، فاذا فهم
كلها فإنه ليس بفن خالص . »

وإذا انتقلنا إلى الشعر الحديث ، نرى أن الشاعر العصري يبتكر أسلوباً جديداً .
وكانه يريد أن يعبر قبل أن يفكر . فيتعدى الصور البيانية والبلاغية إلى تراكيب
جدد نذكر منها على سبيل المثال ما يقوله أحد الشعراء الغربيين :

ان الطبيعة معبد دبت الحياة في أساطينه
ففاهت بأحاديث غامضة ، ويمر الإنسان
فيها بين غابات الرموز التي تلقى إليه نظرات مألوفة

وأشد من هذا الشعر غموضاً قصيدة نظمها شاعر فرنسي ، « بول فالري »
تحت عنوان « المقبرة البحرية » وأثارت في وقتها ضجة حول تفسيرها ، كما
أثارت كثيراً من الجدل في الصحف ، والكتب النقدية . وكان ذلك في حياة
الشاعر ، ولما سئل عن رأيه في تفسيراتها قال : انه لا يدري ما هو المفهوم الصحيح
من شعره ، ولا يهمه ذلك في شيء ، انما يهمه أن يشير الانتباه وهذا ما حصل بالفعل .
ثم جاءت محاولة التخلص نهائياً من قبضة المدلول والمحتوى ، ففي
قصيدة قالها بعض أنصار « شعر الألفاظ التي لا مدلول لها نقرأ ما يلي » :

- انها أغنية دادى
- يحمل دادا في قلبه
- ويرهق محركه
- ومحركه الذي يحمل دادا في قلبه

ونعتقد أننا في هذا النوع أمام نموذج قد تجاوز الحد المقبول ، لانه ليس لحنا متعدد المعاني موسيقيا خالصة . وانما هو أقرب إلى هذيان النائم ، فتفسيره وتفهمه يحتاج إلى ملكات لم تك عند القارئ أو المستمع العادي .

الخلاصة من هذا الحديث الاستطراذى ، هي أن معرفة قيمة الشعر ليست بالأمر السهل . فالمقاييس تختلف بحسب الأمكنة والعصور ، والنظريات التي تعتمد على اعتبار الأقدمية والتجديد لا يمكن الاطمئنان إليها . كما أن النقد لم يعتبر المقاييس الخلقية معتبرة من الناحية الفنية المحضة .

فشعر حسان بن ثابت . وشعر في الذب عن الرسول شعر رائع ، وشعره أيضا في الجاهلية في مدح أبناء جفنة رائع كذلك ، وقد تتناقض المعاني في الشعر ، مع بقاء الجودة في المتناقضين وقد أورد أحمد شوقي في مقدمة ديوانه ما قاله أبو فراس :

معلتى بالوصل والموت دونـه إذا مت ظمأنا فلا نزل القطر
وقول المعري :

فلا نزلت علي ولا بأرضي سحائب ليس تنتظم البلاد
وكلا البيتين في غاية الجودة من الناحية الفنية .

واشتهرت أقوال المتنبي في مدح كافور وذمه ، ومن هذا القبيل ما قاله أبو بكر الفاضلي في أحد أعيان تجار قرية داكنا . قال أولا :

لقد فضل الرحمن من أنزل الوحيا على أهل هذا الشط قاطبة يحيى
فمن كان في داكنا ميت حاجة فيحيى به الحاجات ميتا يحيى

ثم عتب عليه فقال :

شهدت ليحيى بالسماح شهادة تبينت فيها بعد أني كاذب
وأشهدكم والله يعلم أنني إلى الله من تلك الشهادة تائب

كل هذه الأمثلة تبرهن على استحالة التفرقة بين المعنى واللفظ وأن العبرة في السبك والاسلوب . وهذا ما أراد ابن رشيق حين قال : ان اللفظ جسم وروحه المعنى ، فاذا اختل احدهما اختل الآخر .

ومن الممكن أن نتصرف في هذه العبارة لنقول أن المعنى السليم في اللفظ السليم ، لكن السلامة والصحة لا تقتضيان الجمال ، الذي هو موهبة من الخالق . وهذه الموهبة قد تنمو بالصنعة والرياضة .

وقبل الحديث عن صنعة الشعر ، نشير إلى أسطورة هندية تقول أن ربة الكلام المعروفة «بأم صارفاتي» أرادت أن تنجب ابناً ، ومكثت أحقاباً تتعبد فوق جبال الثلوج ، ورضى عنها كبير الالهة ، فوهبها مولوداً . وتكلم هذا المولود في المهد صبيها فقال :

«انا كل كلام يصور الحقيقة كالخيال ، والخيال كالحقيقة ، أنا الشعر» . فابتهجت صارفاتي ، وخاطبته قائلة :

«لقد تجاوزت قدرك يا بني ، فانتظم حديثك لحناً ، واستحالت روحك شعوراً ، وغدا شعورك أبياتاً سحرية ، فألا عيب خطابك لغز للحياة ، ثم انك تحليلت بوجوه البلاغة والبيان .

ثم يقول نقاد الهند :

ان الشعراء ثلاثة :

شاعر بفضل «صارفاتي» وهو الموهوب ، لا يحتاج إلى القواعد وانما يبتدعها ابتداءً .

. وشاعر بفضل الصنعة والاجتهاد والتبصر والتجربة .
. وشاعر بفضل الكد والتقليد .

والخطأ الناتج عن عدم التجربة قد تغطيه الموهبة . والخطأ الذي ينتج
عن عدم الموهبة لا يصلحه أي شيء .

ولنتبين المقارنة بين الصنعة والموهبة ، نذكر ما قاله امحمد بن الطلبة
حين سألته أحدهم : أنت ومولود بن أحمد الجواد . أيكما أشعر ، فأجاب
امحمد : حَلَفَاءُ مَوْلُودٍ أَكْثَرَ وَفَتْلِي أَجْمَل . وقد يبدو لنا أن مولود وان كان
شاعرا مقتدرا فان امحمد شاعر موهوب .

وهذه هي الموهبة التي قال عنها شوقي :

وَهَبُونِي الْحَمَامَ لَذَّةَ سَجٍّ — أَيْنَ فَضْلُ الْحَمَامِ فِي تَحْنَانِهِ ؟
وَتَرُّ فِي اللَّهَاقَةِ مَا لِلْمُغْنَى — مِنْ يَدٍ فِي صَفَائِهِ وَلِيَانِهِ

وبصدد الكلام عن تقنية الشعر ، فلسنا نأخذ برأي أفلاطون الذي يعتقد
أن لا مجال للصنعة في الشعر وانما هو ، حسب رأيه ، وحي والهام ، يأتي الشاعر
في أحوال نفسية خاصة يدخل اثناءها في عالم الحركة ، والايقاع ، فيعبر الشعر
الذي أوحى به اليه .

أما الشعراء في موريتانيا فلم يتأثروا بعصر النهضة تأثراً كافياً ، في هذه
المرحلة من تاريخنا ، وصل بهم التجاوب مع هذه « الثورة » التي تريد ، باسم
السير في حركة ركب الحضارة العالمية ، أن تقلد الشعر الغربي في جميع مظاهره .
فاننا إلى الآن لم نعرف المسرحية الشعرية ، ولم تكتب الملحمة ولا القصة ،
وأن أشهر شعرائنا المعاصرين . أمثال المختار بن حامد ومحمد سالم بن عدود .
لا يزالون متمسكين بالشعر الأصيل ، مع أن لهم محاولات تنم عن يقينهم بأن
شيئاً ما يجب أن يتجدد . (67) ونأمل أن لا يكون التجديد محاكاة للغير .

(67) لقد ظهرت منذ نحو عشرين سنة ستة محاولات في تجديد الشعر على أيدي بعض الشبان الموريتانيين
نذكر منها على سبيل المثال ديوان أحمد ابن عبد القادر الذي طبع حديثاً .

والذى نلاحظه ، أن هذا الشعر الموريتاني في مجمله قد التزم ، بالأوزان والقوافي التقليدية ، وهذا ما جعل شكله يمتاز بنوع من الرتابة ، ولو كانت أغراضه متنوعة ، ذلك أن لوحته الموسيقية لا تشتمل إلا على عدد محدود من النغمات والالوان ، بينها كثير من التشابه . ثم ان ممارسيه ، بطبيعة تكوينهم وعدم احتكاكهم بالمؤثرات الخارجية ، لم يروا الحاجة ماسة إلى تجديد الأشكال والقوالب وقليل منهم من استمالته الموشحات والأوزان التي تخرج عن أعاريض الشعر المألوفة . حتى أنهم في نطاق البحور الخليلية ، اقتصروا على ضروب معينة من البحور المتداولة ، أمثال : الكامل ، الوافر ، الطويل والبسيط . كل ذلك يجعل الناس لا تستوي في تقديره .

ذلك أننا اليوم أمام مجموعتين من القراء والنقاد . فالقارئ الذى تقتصر آفاقه الفكرية على الثقافة الاعلامية يفهم اللغة العربية ويريد منها أن تنقل ثمار الفكر الغربى من أدب وفلسفة وفن بوسائل التبسيط المعروفة . وقد يصعب على هذا النوع من القراء أن يجد متعة في هذا الشعر . بل انه سيملّ في أول قراءته لرتابة هذا الشعر وتمسكه بالأوزان العمودية واعادة الصور والمعاني القديمة .

أما القارئ المتبصر الذى نال حظا من الآداب القديمة ، واستكمل المؤهلات التي ذكرها ابن قتيبة في مقدمة كتاب أدب الكاتب ، والتزم نوعا من التأنى والصبر ، ولم يأنف عن مراجعة المعاجم اللغوية ، فانه سيجد ولر بعد حين ، لذة في هذا الشعر الذى قال عنه الدكتور طه الحاجري إنه الحلقة التي فقدت من الأدب العربى بين العصور العباسية الأخيرة ، وبزوغ عصر النهضة . واننا نشاطره هذا الرأي لأننا نلاحظ أن الثورة الشعرية في الصحراء أشرق نورها في عهد طمست فيه أعلام الأدب الشعري في أغلب الأقطار العربية ، حتى أجمع نقاد العرب والغرب ، اعتمادا على عوامل مختلفة ، ان القرنين الحادي عشر والثاني عشر كانا كالدرك الأسفل من عصور الانحطاط . وهذا الشعر يكذب نظرية الانحطاط الأدبي من أصلها ، ويوضح أن مظاهر العبقريّة العربية تنتقل في

الزمان وفي المكان من بلد إلى بلد، تضيء مشاعلها في كل قطر من كافة الأقطار العربية والإسلامية، وإذا قدر لها أن تختفي في بعضها، فإنها تتألق آنذاك في البعض الآخر.

هذه قصة حضارة الأدب العربي حسب ما رواها لنا تاريخ الأدب، نشأت وتفجرت في قلب الجزيرة قبل ظهور الإسلام وبعده، وتفتحت أزهارها في العراق والشام، كان ذلك في القرن الرابع والخامس، وازدهرت في السابع والثامن في مصر وأفريقية والأندلس، واحتضنها المغرب الأقصى في القرنين التاسع والعاشر. وقبل أن تعود إلى المشرق من جديد، فإن صحراء شنقيط من منحى النيجر إلى ضفاف الأطلس، قد حملت لواءها واعادت لها نفرة الشعر الجاهلي، ومتانة أسلوبه، وزخرفة الآداب العباسية، وما لها من حسن البيان وغذتها بقيمتها الروحية، فانصهرت عناصرها في أدب متكامل وغني، يظلمه أبناؤه من موريتانيا إذا لم يجتهدوا في التعريف به، ويظلمه العرب إذا أعرضوا عن التعرف عليه.

سراجهم الشعراء

لقد اخترنا أن نعرف بكل شاعر تعريفا شديداً الإيجاز ووضعنا لكل ترجمة رقماً متسلسلاً موحداً، يجده القارئ أمام اسم الشاعر المعني كلما ورد في متن الكتاب.

- 1 - الذيب الكبير : لقب اشتهر به ، واسمه محمد بن أبي المختار الحسني ، شاعر من شعراء الجيل الأول ، عاش في صدر القرن 12 هـ .
- 2 - بوفمين المجلسي : واسمه المصطفى بن أبي محمد ، من شعراء الجيل الأول أي صدر القرن 12 هـ ترجم له صاحب الوسيط ص 348
- 3 - المجدد المجلسي : واسمه المصطفى ، ابن عم بوفمين وتلميذه عاش في القرن 12 هـ وصدر 13 هـ .
- 4 - شيخنا بن محتض اليعقوبي : من شعراء صدر القرن 13 هـ ترجم له في الوسيط ص 219 .
- 5 - حرمه بن عبد الجليل العلوي (ت 1243 هـ) فقيه لغوي شاعر تلميذ المختار بن بونا . ترجم له في الوسيط ص 24 .
- 6 - الأحول الحسني (ت 1250 هـ) شاعر مجيد مشهور ترجم له في الوسيط ص 304 .
- 7 - مولود بن أحمد الجويد (ت 1243 هـ) من أبرز شعراء المدرسة البديعية . ترجم له في الوسيط ص 190
- 8 - محمد بن الطلبة اليعقوبي (ت 1272) من أكابر شعراء البلاد ورائد النزعة الجاهلية ، ترجم له في الوسيط ص 94 .
- 9 - المأمون بن محمد الصوفي اليعقوبي (ت 1238) عالم وشاعر معروف ، تلميذ المجيدري ، ترجم له في الوسيط ص 217 .

- 10 - محمد بن محمدى الهاوى ، (ت 1272 هـ) من وجوه شعراء البلاد على قصر حياته توفي بالمشرق حاجا عن ثلاثين سنة ترجم له في الوسيط ص 60 .
- 11 - محمد بن السالم الحسني (ت 1307)، شاعر مجيد ، من تلاميذ الشيخ سيديا ترجم له في الوسيط ص 299 .
- 12 - يقوى بن أحمد ميلود الفاضلي (ت 1303) شاعر رقيق مطبوع .
- 13 - المختار بن محمد الحسني : من شعراء القرن 13 هـ .
- 14 - العم بن أحمد فال الهلوى : (1315) لغوي شاعر . ترجم له في الوسيط ص 85 .
- 15 - الشيخ محمد بن حنبل ت 1302 : عالم جليل وشاعر مجيد ترجم له في الوسيط ص 311 .
- 16 - محمد سالم بن زين الحسني : من شعراء القرن 13 هـ
- 17 - علي بن آلا من شعراء القرن 13 هـ
- 18 - الهادى بن محمدى عالم شاعر ، أخو صاحب الترجمة رقم 10 ، ترجم له في الوسيط .
- 19 - حميده بن الجار الانتابي من شعراء القرن 13 هـ تلميذا بن الطلبة يعقوبي .
- 20 - محمد لحبيب بن لمرايط ت 1323 هـ . شاعر رقيق مقل
- 21 - ابن السيد : من شعراء القرن 13 هـ
- 22 - محمد فال بن محمد بن أحمد بن العاقل (ت 1334) عالم متبحر مشهور ومؤلف في ميادين كثيرة .
- 23 - البرا بن بكى الفاضلي (ت 1335) عالم جليل ، وقاض مرموق وشاعر مجيد .
- 24 - محمد بن بابكر بن حجاب الفاضلي (ت 1303) شاعر غزل مطبوع .
- 25 - امحمد بن أحمد يوره الديماني (ت 1340) : عالم كبير وشاعر بالفصحى والعامية مجيد . رأس مدرسة المستقلين راجع المقدمة .
- 26 - أحمد بن احمد اليدالي (ت 1337) عالم معروف وشاعر مقل .
- 27 - محمد بن الطلبة من شعراء مصدر القرن 14 هـ .

- 28 - أبدة بن محمد بن محمود ، (ت 1329) عالم شاعر .
- 29 - محمد بن فتي (ت 1337) لغوي مشارك وشاعر مذكور .
- 30 - عبد السلام بن محمد بن عبد الجليل (ت 1343) العلوي عالم شاعر
- 31 - عبد الرحمن بن الننيه (ت 1343) شاعر مشارك
- 32 - الذيب الصغير ت 1340 ، حفيد صاحب الترجمة رقم 1 ، وسميه ، شاعر معروف في عصره .
- 33 - أبو بكر بن محمد بن بوبكر الفاضلي (ت 1340) شاعر من كبار المستقلين ذاعت شهرته بسبب مساجلاته مع معاصرين .
- 34 - الشيخ سيديا باباه بن الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيديا (ت 1342 هـ) عالم جليل ورجل سياسة واسع النفوذ قوي التأثير .
- 35 - محمد عبد الله بن قفا العلوي (ت 1363) شاعر وفقه قاض
- 36 - محمد عبد الرحمن بن السالك العلوي (ت 1398) فقيه كبير ، وشاعر مجيد .
- 37 - الشيخ محمد الامام بن الشيخ ماء العينين عالم ، وابن عالم جليل .
- 38 - محمد عبد الرحمن الحسني : من شعراء الجيل الأول (صدر ق 12 هـ) وهو عم ابن أحمد دام .
- 39 - غالي بن المختار فال البوصادي عالم جليل له ترجمة في كتاب الوسيط .
- 40 - محمدي بن سيدينا العلوي ت 1264 عالم زاهد وشيخ طريقة صوفية ، والد صاحبي الترجمتين 10 و 18 .
- 41 - الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيديا (ت 1286) عالم وشيخ تصوف وشاعر مجيد ، من خيرة شعراء البلاد ، ترجم له في الوسيط ص 243 ، والد صاحب الترجمة رقم 34 .
- 42 - الشيخ محمد المامي بن البخاري (ت 1292) عالم متفنن وعالم من أعلام الحياة الثقافية في البلاد .
- 43 - عبد الله بن امبوى المحجوبي من شعراء ولايته في ق 13 هـ .
- 44 - محمد بن عبد الجليل العلوي : عالم شاعر ، حفيد صاحب الترجمة 5 ، ووالد صاحب الترجمة 30

- 45 - أحمد بن محمد بن محمد سالم المجلسي فقيه عظيم وابن فقيه عظيم .
- 46 - المختار بن بب الحسني من شعراء القرن 13 هـ
- 47 - محمد الأمين بن الشيخ المعلوم البوصادي من شعراء صدر القرن 14 هـ
- 48 - أبو مدين بن الشيخ أحمد بن سليمان الديماري ت 1364 ، عالم شاعر وسيد مذكور .
- 49 - محمد النان بن المعلى ت 1402 هـ . خاتمة شعراء المدرسة الجاهلية ، مفلح أكثر ممتاز
- 50 - ما العينين بن العتيق : من شعراء الشمال الغربي الموريتاني في صدر القرن 14 هـ ، تلميذ الشيخ ما العينين .
- 51 - ابن رازكه سيدي عبد الله بن محمد بن القاضي ت 1144 عالم متفنن ، فاتحة شعراء البلاد ، وأبرز شعراء القرن 12 هـ . ترجم له في كتاب الوسيط ص 1 .
- 52 - محمد اليدالي الديماري ت 1166 من أبرز شعراء الجيل الأول ، ومن أهم معالم الحياة الثقافية في البلاد عالم متفنن ، وشاعر مجيد ترجم له في الوسيط .
- 54 - الشويهر الحسني من شعراء القرن 13 هـ . ترجم له في الوسيط
- 53 - البخاري بن المأمون من شعراء القرن 13 هـ . ابن صاحب الترجمة 9 . ترجم له في الوسيط .
- 55 - الشيخ سيديا بن المختار بن الهيبه (ت 1284) من معالم تاريخ البلاد . عالم متبحر وشيخ تصوف جليل ، وشاعر أكثر محسن . والد صاحب الترجمة 41 . ترجم له في الوسيط .
- 56 - سيد امحمد بن الأمين الكنتي من شعراء القرن 13 هـ .
- 57 - سيدي عبد الله بن أحمد دام الحسني (ت 1264 هـ) من أبرز شعراء القرن 13 هـ ، ترجم له في الوسيط .
- 58 - عبد المالك بن إمام من شعراء القرن 13 هـ .
- 59 - محمد بن سيد أحمد المالك (ت 1327) من وجوه شعراء القرن 13 هـ .
- 60 - زعدر بن سيدي بن حومه الفاضلي عالم شاعر من أهل القرن 13 . عم صاحب الترجمة 23 .

- 61 - المختار بن المعلى الحسني : شاعر مقل مجيد والد صاحب الترجمة 49 .
- 62 - محمد مولود بن أحمد اباركي شاعر مقل مجيد من أهل القرن 13 هـ .
- 63 - سيدي الجيلالي السباعي من شعراء القرن 13 هـ .
- 64 = 14
- 65 - محمد الحسن بن عبد الجليل التلوي : من شعراء القرن 13 هـ .
- 66 - الشيخ أحمد بن عينا : شاعر مقل مجيد من أهل صدر القرن 14 هـ .
- 67 - المصطفى بن محمد البدوكي (ت 1382) شاعر من شعراء صدر القرن 14 هـ .
- 68 - عبد الله السالم بن حنبل من شعراء النصف الأول من القرن 14 هـ . ابن صاحب الترجمة 15 .
- 69 - حبيب الله بن الأمين الشقروى (ت 1270 هـ) فقيه متكلم ذو مجادلات . ترجم له في الوسيط .
- 70 - بابه بن أحمد يبيه العلوى (ت 1276) فقيه كبير شاعر ترجم له في الوسيط
- 71 - محمد الابات بن محمد لولى من شعراء القرن 13 هـ .
- 72 - المختار بن بونا الجكني (ت 1220 هـ) ، علم من أعلام تاريخ البلاد الثقافي . نحوي ضليع ، ومتكلم مؤلف في الفنين وأستاذ واسع التأثير ترجم له في الوسيط .
- 73 - الامام بن ماناه الجكني شاعر مقل مجيد من شعراء القرن 13 هـ . تلميذ ابن بونا .
- 74 - عبد الله بن أحمد بن محمد الباقر الفاضلي (ت 1321) . من مقلي شعراء أواخر القرن 13 هـ .
- 75 - الشيخ كلا التندغي واسمه عبد الله بن صلاحى (ت 1343 هـ) . من شعراء صدر القرن 14 هـ .
- 76 - باب أحمد بن محمد مبارك اللمتوني من شعراء أواخر القرن 13 هـ .
- 77 - المصطفى بن باب التندغي (ت 1382) من مقلي شعراء صدر القرن 14 هـ .
- 78 - عبد الله بن حبيب الله التندغي البوحيني من شعراء صدر القرن 14 هـ .
- 79 - أحمد بن دهاه العلوى (ت 1361 هـ) فقيه محدث .

- 80 — أحمد سالم بن السالك بن الإمام الحاجي شاعر فارس من أهل بحر القرن 13 هـ .
- 81 — الشيخ سيدي البكاي بن الشيخ سيدي محمد الكنتي شيخ طريقة صوفية ، وشاعر مكثّر . توفي في عجز القرن 13 هـ .
- 82 — عبد الرحمن بن متالي : فقيه كبير وابن فقيه كبير . توفي في صدر القرن 14 هـ .
- 83 — محمد فال بن بابو العلوي (ت 1349) عالم شاعر وطبيب متصوف ابن صاحب الترجمة 70 .
- 84 — أبو بكر بن مامين الديماني (ت 1349) فقيه شاعر مقل مجيد .
- 85 — أحمد بن الداوي الديماني (ت 1380) : شاعر ظريف مجيد .
- 86 — الشيخ محمد عبد الله بن أحمدني (ت 1390) عالم كبير وشاعر مجيد .
- 87 — الشيخ محمد حامد بن آلا ، عالم كبير ، مدرس زاهد معاصر لسابقه .
- 88 — الشيخ سيدي المختار الكنتي (ت 1226) من معالم تاريخ البلاد عالم متفّن ، وشيخ تصوف كبير ، ومؤلف متبحر . ترجم له في كتاب الوسيط .
- 89 — محمد فال بن محمد مولود (ت 1334) عالم شاعر ، ابن صاحب الترجمة 62 .
- 90 — الشيخ سعد أبيه بن محمد فاضل (ت 1335 هـ) ، من أبرز مشايخ التصوف في البلاد وأشهرهم صلاحاً وأكثرهم اتباعاً .
- 91 — لكبيد بن جب التندغي (ت 1342) عالم معروف . تلميذ ابن متالي
- 92 — عبد الله بن محمد بن المصطفى التندغي من شعراء القرن 14 هـ .
- 93 — محمد السالم بن الشين (ت 1388 ، لغوي كبير ، وعالم مدرس واسع التأثير .
- 94 — القاضي محمد بن محمد فال (ت 1386 هـ) عالم أديب مشهور العلم والصلاح والذكاء .

سُحْرُ الْفَزْلِ

[1] الذيب الحسنى الكبير واسمه محمد بن أبى المختار

البسيط

رَبُّهُ الْأَجْبَةُ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ عَفَا
أَغْرَى بِهِ الْأَوْطَفُ الْهَتَانُ هَيْدَبَهُ
قَدْ رَدَّنِي كَلِفًا لَمَّا وَقَفْتُ بِهِ
وَحَسْبُنَا اللَّهُ لَمَّا أَنْ عَفَا وَكَفَى
وَعَارِضٌ هَزِجٌ لَمْ يَعْذُ أَنْ وَكَفَا (1)
وَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ قَدْ رَدَّهُ كَلِفًا

وقال أيضا :

الطويل

أَلَا جَلَدٌ يَوْمَ النَّوَى أَسْتَعِيرُهُ
إِذَا مَا جِمَالُ الْبَيْنِ لِلْبَيْنِ زُمَّتْ
فَفِي غَمَرَاتِ الْبَيْنِ مَا يَشْغُلُ الْفَتَى
يَمُوتُ فَوَادُ الصَّبِّ أَوَّلَ وَهْلَةٍ
فَيَغْمُرُهُ فِي لُجَّةِ الْمَوْتِ غَامِرٌ
وَمُدَّ صِرَاطُ الْحُبِّ فَوْقَ لُظَى الْهَوَى
لِبَيْنِ حَبِيبِ زُمَّ لِلْبَيْنِ عِيرُهُ
وَشُدَّتْ حُدُوجُ الْمُسْتَقِيلِ وَكُورُهُ
عَنِ الصَّبْرِ مِمَّا قَدْ أَجَنَّ ضَمِيرُهُ
لَدُنْ يَسْأَلَاهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرُهُ
وَيُبْعَثُ حَيًّا يَوْمَ يَنْفَخُ صُورُهُ
فَيَهْوَى بِهِ عَامِي الْهَوَى وَكُفُورُهُ

(1) الاوطف : السحاب الدائم السح طال أو قصر .

الهتان : السحاب الدائم ، العارض - السحاب ،

الهزج : صوت الرعد ، وكف - صب . الهيدب - السحاب المتدلي .

[2] أبو فمير المجلسي واسمه المصطفى بن أبي محمد

الطويل

أَجِنُّ إِلَى «تَرْقَى» «وَوَادِي أَضَائِهَا»
وَهَلْ قَدْ أَرَى «إِنْيَا شِوَان» وَقَدْ بَدَأَ
رُبُوعُ «بِتِنْيَا قِيلَ» مِنْهُمْ مُحِيلَةً
وَتَجْمَعُ بِالْحَقِيقِينَ مِنْهُمْ كَوَاعِبًا

وَهَلْ لِي إِلَى «وَادِي الْأَضَاءِ» سَبِيلُ؟ (2)
مِنْ أَهْلِي مُقِيمٌ حَوْلَهُ وَنَزِيرٌ؟
حَنِينِي إِلَى أَيَّامِهِنَّ طَوِيلٌ
وَفَتَيَانُ صِدْقٍ بُكْرَةً وَأَصِيلٌ

وقال أيضا :

البيسط

جَمَعْتُ بَيْنَ سَوَادِ اللَّيْلِ وَالْوَضَحِ
يَا لَوْعَتِي لِرُضَابِ دُونِهِ لَعَسَ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي أَشْتَاقُ فِي كِبَرِي
حَتَّى رَأَيْتُكَ يَا هَاتِي فَعَاوَدَنِي

بَيْنَ الصَّبَاحِ وَبَيْنَ الرَّوْعِ وَالْفَرَحِ
فِي شَفَتَيْكَ يَا نُوحِي يَا صَدَحِي (3)
إِلَّا إِلَى مَا يُوَاتِينِي مِنَ الْمَنَحِ
مَا كَانَ مِنْ فَرَحٍ قَدَمًا وَمِنْ تَرَحٍ

[3] المجدد المجلسي واسمه المصطفى

الطويل

عَلَى رِيْعَةِ «الْحَلَّابِ» «فَالْخَضِرَاتِ»
أَسَائِلُ عَنْ نُعْمَى وَأَيْنَ تَيْمَمَسَتْ

وَقَفْتُ وَعَيْنِي جَمَّةُ الْعَبَرَاتِ (4)
وَمَاذَا سُؤَالُ الْأَرْبَعِ الْقَفَرَاتِ

وقال أيضا :

خفيف

مَا لِمَنْ رَاعَهُ الزَّمَانُ بَيِّنًا
مِنْ حَبِيبِ سَوَى الرُّضَى بِالْقَضَاءِ

(2) ترقى . وانشوان ، وتنايل ، كلها مواضع .

(3) العسس : قال الاصمعي العسس لون الشفة إذا كانت تضرب إلى السواد .

(4) ريعة الحلاب والخضرات ، مواضع

لِيَوْضِلَ ظَفِيرَتَا قَبْلِ النَّسَائِي
رَضِيَ اللَّهُ عَنْ زَمَانٍ «الْأَضْمَارَةُ»

وَلَكِنْ رَاعَكَ الزَّمَانُ بَيْنَ—
مِنْ خُوَيْدِيَجَ «بِالْأَضْمَاءِ» زَمَانًا

وقال أيضا :

طويل

فَشَأْنُكَ يَا حُمَى بِكُلِّ فَتَاةٍ (5)
وَأَوْمَضَهُ اللَّائِي عَلَى الْوَجَنَاتِ

فَإِنْ كَانَ مَا تَشْكُو خُوَيْدِيَجَ وَعَكَاةً
أَلَمْ تَنْظُرِي مَاءَ النَّصَارِ بِوَجْهِهَا

وقال أيضا :

طويل

وَفِيهَا كُمَيْتُ تَطَّيِّي وَعَصِيْرُ
عَلَى فُرْشٍ أَوْسَاطُهُنَّ حَرِيْرُ
وَلَا مَسَهَا مِمَّا تُحِبُّ سُرُورُ
خُوَيْدِيَجَ بَيْنَ الْبَارَزَاتِ تَدُورُ؟

تَطَوَّفْتُ فِي أَكْنَافِ «جَوْبَ» وَدُورِهَا
وَرَنَاتُ عُودٍ لَمْ يَنْلُهِنَّ مَعْبَدُ
فَمَا رَكِبْتُ نَفْسِي لِذَاكَ وَلَا الْأَعَوْتُ
فَكَيْفَ التَّدَانِي بِالْوِصَالِ وَلَا أَرَى

[4] شيخنا بن محنض اليعقوبي

خفيف

لِرُبُوعٍ عَفَتْ لَدَى «ذِي الْمَحَارَةِ» (6)
لَمْ تَدْعُ مِنْ أَمَارِهِنَّ أَمَارَةَ (7)
جَارَتِي حِينَ ذَاكَ مَا أَنْتَ جَارَةُ (8)

أَشْعَلَ الْحُبِّ فِي الْجَوَانِحِ نَارَةَ
تَخَذَتْهَا مَمَرًا الْمُورُ حَسْتِي
جَارَتِي عِنْدَ ذَاكَ جُمْلُ* أَلَايَا

(5) الوعك بالفتح أذى الحمى.

(6) ذي المحارة ، موضع

(7) المور : الغبار التي تثيره الريح . الامارة : العلامة

(8) قوله : ألا يا جارتني ، يشير إلى قول الاعشى

بانث لتحننا عفاره يا جارتنا ما أنت جاره

[5] حرمه بن عبد الجليل العلوي :

خفيف

حَيٌّ مِنْ أَجْلِ مَنْ تُحِبُّ الطُّلُولَا طَالَمَا قَدْ سَحَبْتَ فِيهَا الذُّيُولَا
بَيْنَ بَيْضِ أَوَانِسٍ نَاعِمَات يَسْتَلِينَ الْمَوَاصِلِينَ الْعُقُولَا
إِنَّ هَيْفَ الْخُصُورِ غُرَّ الثَّنَائَا هُنَّ أَرْدَيْنَ عُرْوَةَ وَجَمِيلَا
وَأَمْرَاءَ الْقَيْسِ وَالْمَرْقَشِ فَاصْبِرْ - أَنْتَ مِنْ قَتْلَنَ - صَبْرًا جَمِيلَا
وقال أيضا :

خفيف

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ غُضَنِ بَانَ جَمِيل عَاثَ حُسْنُ ارْتِجَاجِهِ بِالْعُقُولِ (9)
أَعْلَى الْعَهْدِ دَامَ أَمْ مَالَ عَنْهُ وَجَدِيرُ غُضَنِ النِّقَا بِالْمَمِيلِ (10)

[6] الاحول الحسنی و اسمه عبد الله .

بسيط

هَذِي مَغَانِ حَوَتْ دَعْدَا وَذَابَلَدُ كَانَتْ تُحْلِيهِ أَيَّامَ الصَّبَا دَعْدُ
فَقِفْ وَسَلِّمْ وَسَائِلُ وَابِكِهَا كَمَدَا إِنْ كَانَ يُبْكِي مَا قِي طَرْفِكَ الْكَمَدُ
وَأَقْلِبْ مِجَنَّا فِيهَا غَيْرَ مُكْتَرِث خِلَا يَلُومُكَ أَحْيَانًا وَيَنْتَقِدُ
لَا لَوْمَ فِي فِعْلٍ مَجْنُونٍ تَأَوَّبَ سَهْ قَلْبُ الْمِجَنِّ بِدُورِ مَا بِهَا أَحَدُ (11)
أَمَسَتْ خَلَاءَ وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى بِهِ لُبْدُ (12)

(9) عاث : أفسد وأخذ بغير رفق . الارتجاج : الاهتزاز والتحريك

(10) أم : قصيد ودام

(11) قوله : قلب المجن ، تقول العرب قلب مجننه أسقط الحياء وفعل ما شاء ، قال الفرزدق :
« كيف تراني قلبا مجنني أقلب أمري ظهره للبطن » .

(12) قول : أخنى عليه : يشير إلى قول النابغة الذبياني

أمست خلاء وأمسى أهلها احتملوا

أخنى عليها الذي أخنى على لبـد

سُقِيَا لَهَا مِنْ دِيَارٍ بَعْدَمَا جَلَبَتْ
بَلْ لَمْ تَدْخُ مِنْ بَقَايَا هُنَّ بَاقِيَةٌ
إِنْ يُبْلِ كَرُّ الْجَدِيدَيْنِ الدِّيَارَ فَفِي
حَسْبِي مِنَ الْوَجْدِ وَجْدَانِي مَحَاضِرَهَا
بِيَضًا أَوْ أُنْسَ لَا يَبْقَى مَعِيَ جِلْدُ
مِنْ كُلِّ غَيْدَاءٍ مِلءِ الدَّرْعِ مَا بَرَزَتْ
مَا أَعَذَبَ الْوَجْدَ قَدَمًا أَنْ تَقَرَّ بِهِ
أَيَّامَ لَمْ يَعُدْ دَعْدًا لَامِرِيءٍ أَوْدُ
أَلْهُو بِهَا بَيْنَ جَارَاتٍ تُنَازِعُهَا
كَمْ دَارَ مَنِي بِنَجْوَاهَا وَمَنْظَرُهَا
تِلْكَ الَّتِي حُبَّ أُخْرَى قَبْلَهَا فَتَدُ
أَبْرَحُ بَوَجْدٍ إِلَيْهَا حُمٌّ مَا بَرَحَتْ
لَوْ لَا نَوَى آلَ دَعْدٍ مَا بَكَيْتُ وَلَا،
لَكِنْ نَأْتِنِي بِأَرْضٍ لَا يَبْلُغُهَا
سَرْحُ الْيَدَيْنِ سَبْنَدَاءُ مُدْكَرَةً
مِنْ أَيْتَقٍ مِنْ جَدِيلٍ سِرٌّ وَالِدِهَا
هَامَتْ عَلَى وَجْهِهَا فِي الرُّوضِ مُهْمَلَةً
لَا تَقْبَلُ النِّقْصَ مِنْ سَيْرٍ إِذَا عَنَقَتْ

سُحِبَ بِلَاهَا وَنُكِبَ طَرُقُهَا قَدَدُ (13)
إِلَّا الْأَثَافِي وَإِلَّا النُّوَى وَالْوَرِيدُ
طَى الْجَوَانِحِ مِنْهَا أَرْسَمَ جُدَدُ
قَفَرًا مِنَ اللَّأِ أَبْغِيهَا وَلَا أَجْدُ (14)
عَنْهَا وَإِنْ رُمْتُ أَنْ يَبْقَى مَعِيَ الْجِلْدُ
إِلَّا وَزَائِلَ نَفْسِ الْمُجْتَلِي النَّكَدُ (15)
عَيْنٌ وَمَا أَكْذَبَ الْوَعْدَ الَّذِي تَعِدُ
عَنِّي وَلَمْ يَعُدْ عَنْهَا هِمَّتِي أَوْدُ (16)
سِرًّا وَلِلَّهِو مِنْ جَارَاتِهَا مَدَدُ
بَيْنَ اللِّسَانِ وَبَيْنَ الدُّقْلَةِ الْحَسَدُ
عِنْدِي وَحُبِّي لِأُخْرَى بَعْدَهَا فَتَدُ
مِنْ بَرَحِهِ تَتَشَكَّى خَلْفَهَا الْكَبْدُ (17)
أَوْدَى بِي أَلْهُمَّ بَعْدَ أَلْهُمَّ وَالسُّهْدُ
مِنْ عُدَّةِ الْقُرْبِ إِلَّا عَيْنَهُمُ أَجْدُ (18)
مَفْتُولَةٌ عَنْ بَوَانِي زَوْرَهَا الْعُضْدُ (19)
عِتْقٌ وَوَارِثُ سِرِّ الْعِتْقِ مَا يَلِيدُ
شَهْرَيْنِ حَتَّى عَلَاهَا تَامِكٌ قَرْدُ (20)
فِي السَّيْرِ أَوْ طَفِقَتْ فِي سَيْرِهَا تَخْدُ (21)

(13) قدد : مختلفة

(14) محاضرها : مكان حضورها

(15) المجتلي : من تجلى عليه المرأة أي تبرز له

(16) الأود : الميل

(17) أبرح به : اشد به برحا . البرح : الألم . ما برحت : ما فتئت .

(18) عيهم : ناقة سريعة : أجد : ناقة قوية

(19) سبنداة : ناقة طويلة

(20) تامك : سنام عظيم . قرد : له وبر .

(21) العنق والوخد : صنفان من السير

لَوْ قَارَنْتَ أَمْسَ وَالْيَوْمَ الدُّوْبَ مَعَا
قَوْدَاءُ إِنْ شَقَّ بِالْقَوْدِ الْوَجَى عَجَمَتْ
فِي كُلِّ بَيْدَاءَ لَوْ تَبَغَى الْقَطَاةُ بِهَا
كَأَنَّمَا تَحْتَ رَحْلَى حِينَ أَزْجُرَهَا
مَلَّ الدَّوَى مِنْ كِنَاسِ بَاتَ يَحْصُرُهُ
حَتَّى إِذَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ فَزَّعَهُ
فَانْصَاعَ وَأَنْصَعْنَ يَبْغِينَ اللَّحَاقَ وَلَا
ثُمَّ انْتَنَى بَعْدَ مَا كَادَتْ شَرَامَتُهُ
وَاعْتَمَامَ هَادٍ يَلِيهِ طَعْنَةُ بِكُلَى
فَهَابَهُ الْغُضْفُ لَمَّا شَكَّ حَذْرًا
بِتِلْكَ أَدْنَى نَوَى دَعْدٍ إِذَا بُعِدَتْ

وله أيضا :

لَمْ يَمْنَعَهَا دُؤُوبًا يَفْتَضِيهِ غَدُ
مِنْهَا الْجَلَامِيدَ رَجُلٌ صَلْبُهُ وَيَدُ (22)
رُشْدًا إِلَى بَيْضٍ وَكُرٍ عَزَّهَا الرُّشْدُ
نَهْدٌ مِشْبٌ أَقْبَ الْكَشْحُ مُنْفَرِدُ (23)
فِيهِ مِنَ الْغَيْمِ قَطْرٌ شَابَهُ بَرْدُ (24)
غُضْفٌ لَدَيْهِنَ طَرْدُ الْوَحْشِ مُطَرِدُ (25)
يَجْهَدْنَ فِي الشَّوِ إِلَّا هَبَّ يَجْتَهِدُ
تَعْيًا وَبَالِغَ حَتَّى بَلَّغَهُ النَّجْدُ (26)
سُلْكَى وَوَلَّى وَلَا عَقْلٌ وَلَا قَوْدُ (27)
مِنْ قَبْلِ آخِرِ مَنْقُوصٍ بِهِ الْعَدَدُ
مِنِّي وَحَسْبِي نَجَاحًا أَنْ دَنْتُ دَعْدُ

خفيف

نَدِمًا يَسْتَمِرُّ فِيمَا سَيَّاتِي
فَوْقَ جِسْمِي يَلُوحُ نُورُ الْحَيَاةِ
بَانَ أَنَّ الصَّوَابَ رَأَى الْوُشَاةِ
حَالَ بَيْنَ الْحِسَانِ وَالْحَسَنَاتِ
تَمَّمَ اللَّهُ فِيهِ أَجْرَ الصَّلَاةِ

نَدِمَ الْقَلْبُ مِنْ زِيَارَةِ هَاتِي
كُنْتُ مَيْتًا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ فَأُضْحَى
رَبِّمَا تُخْطِئُ الْوُشَاةُ وَلَكِنْ
طَالَمَا ضَرْنِي ضَرُورِي شَوْقُ
لَوْ رَأَى اللَّهُ فِي الضَّرُورِي خَيْرًا

(22) قوداء : سهلة القود ، القود : جمع قوداء ، الوجى : الحفاء

عجمت : عضت الجلاميد : الصخور

(23) التشبيه بشور الوحش : مشب : مرتفع أقب الكشح : مرتفعه

(24) الكناس : مأوى الوحش

(25) ذر قرن الشمس : اشتد نورها ، غضف : كلاب مرتخية الاذان

(26) شرامته : ظناره ، والنجد العرق .

(27) الهادي : المتقدم ، اعتامه : قصده بها ، ساكى : الطعنة المستقيمة ، العقل : الدبة ، القود : القصاص

ولله أيضا :

بسيط

وَأَذْلَجُوا تَحْتَ لَيْلٍ أَلِيلٍ دَاجٍ
تَبْكِي دَوَاعِي هَدِيلٍ شَجْوَهَا شَاجٍ
مِثْلُ الْبُرُودِ وَشَتَّهَا كَفَّ نَسَاجٍ
إِلَّا بِجَوْنٍ مِنَ الْغُرَبَانِ شَحَّاجٍ (28)
لِلَّهِ مَا هَاجَ شَحَّاجٌ لِمَهْتَسَاجٍ
غَيْدَاءَ رِيَانَةِ الْحِجْلَيْنِ مَغْنَسَاجٍ (29)
لَيْلٍ وَوَجْهَ كَضْوِ الصُّبْحِ وَهَاجٍ
حَوْرَاءُ تَضَجُّ حَوْرًا طَرْفُهَا سَاجٍ
لَكُنْتُ مِنْهَا بِإِغْضَائِي أَنَا النَّاجِي
قَاضِي هَوَى خِلْتُهُ نُوحَ بَنَ دَرَّاجٍ
تَقْدِيرٌ عَلَى فَتْحِهِ مِنْ بَعْدِ إِرْتَاجٍ (30)
وَأَنْهَجَ الْحَبْلُ مِنْهَا أَيَّ إِنْهَاجٍ
مِنْ رَغِيهَا هَوْلَ تَهْجِيرٍ وَإِدْلَاجٍ (31)
صَاحِبْتُهُ وَهِيَ بِي تَنْصَاعُ مِنْ «عَاجٍ»
أَثْبَاجُ بَيْدِ عَرِيضَاتٍ لَاثْبَاجٍ (32)
سَفِينَةٌ تَتَغَشَّى كِبْرَ أَمْسَاجٍ
أَحْيَتْ لَنَا بِذَمِيلٍ مَيِّتَ الْحَاجِ (33)

شَدُّوا الْمَهَارَى بِأَكْسَوَارٍ وَأَخْدَاجٍ
فَأَصْبَحَتْ دُورُهُمْ قَفْرًا مُعْطَلَةً
تَلُوحُ أَثَارُ مَنْ بَاتُوا بِمَعْهَدِهَا
فَمَا عَلِمْتُ وَلَمْ أَشْعُرْ بَيْنَهُمْ
قَدْ ظَلَّ يَشْحَجُ فَاهْتَسَاجَ الْفُؤَادِ لَهُ
تَبَا لِعَيْسٍ نَأَتْ عَنَّا بِنَاعِمَةٍ
تَسْبِي فُؤَادَ الْحَلِيمِ الْمَرْعُوعِ بِدُجَى
هَيْفَاءٍ مُقْبَلَةً عَجْزَاءُ مُذْبِرَةٍ
بَلْ لَوْ نَجَا قَلْبُ مُغْضٍ مِنْ مَصَائِدِهَا
تِلْكَ الَّتِي مَلَكَتْ مِضْرَ الْحَشَى وَبِهِ
فَأَرْتَجَتْ بَابَهُ دُونَ الْحِسَانِ فَلَمْ
هَلْ تُدْنِيَنَّكَ مِنْهَا الْيَوْمَ إِذْ بَعْدَتْ
حَرْفُ نَعُوبٍ خَبُوبٍ سَوْفَ أُبْدِلُهَا
فُؤَادًا تَرَاهَا إِذَا كَلَّتْ نَجَائِبُ مَنْ
تَجْتَابُ بَيْسِدًا عَرِيضَاتٍ وَتُسْلِمُهَا
كَأَنَّهَا حِينَ تَغْشَى وَعْثَ كُلِّ نَقَا
كُومَاءٍ إِنْ مَاتَ يَوْمًا حَاجِنًا لِهَوَى

(28) الجون : الاسود ، الشحاج : المصوت

(29) ريانة الحجلين : ممثلة الدمليين ، مغناج : ذات دل

(30) أرتج : أغلق :

(31) حرف : ناقة ضامر ، نعوب : سريعة ، خبوب : الخبب ضرب من السير

(32) ثبج الشيء : وسطه وجمعه أثباج

(33) كسوماء : سينة .

وله أيضا :

بسيط

أَمْسَتْ مَعَاهِدُ سُعْدَى بِاللَّوَى دُرْسًا
وَلَا عَبَتْهَا جَنْزُوبٌ إِنْ جَرَى نَفْسُ
فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ أَنَّ اللَّبْسَ تُوقِعُهُ
حَيِّتَ حَيِّتَ مِنْ دُورِ بَكِيَّتِ بِهَا
دَمْعِي لَكَ الْيَوْمَ حُبْسٌ أَنْتِ مَرْجِعُهُ
إِيَّهِ أَجِيئِي أَجِيئِي لَا خَرَسَتْ فَمَا
مَا جِئْتُ رَبِّكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مُلْتَمِسًا
كَمْ حَاوَرْتَنِي بِهَا غَرَاءُ عَانِسَةً
أَلْهُو بِسُعْدَى وَسُعْدَى لَا يُخْبِئُهَا
بِيَضَاءُ مَنْ مَدَّ فِيهَا الْعَيْنَ فَاقْتَبَسَتْ
بَلْ لَوْ رَأَاهَا أَهَالِي يُوسُفَ قُطِعَتْ
تِلْكَ الَّتِي لَسْتُ أَخْلُسُ مِنْ تَذَكُّرِهَا
أَيَّامَ أَرْخَى عِنَانِ النَّفْسِ فِي دَعَا
قُمْنَا بِذَلِكَ عَضْرًا لَا يُغَيِّرُهُ
حَتَّى قَضَى الدَّهْرُ مِنْهُ بِالذَّوَى فَعَدَا
كَذَلِكَ الدَّهْرُ يَنْجُو مِنْ إِسَاءَتِهِ

مِنْ صَوْبٍ وَدَقِ الْغَوَادِي بُكْرَةً وَمَسَا (34)
تُجْرِيهِ أَجَرَتْ عَلَيْهِ شِمَالُ نَفْسَا
بِالْأَيِّ هَذِي وَهَذِي تَرْفَعُ اللَّبْسَا
أَسَى وَلَوْ كُنْتُ عَذْرِيَا لَمِتْ أَسَى
وَكَيفَ يَمْلِكُ غَيْرُ الْمَرْجِعِ الْحُبْسَا (35)
يَرْضَى الْمُسَائِلُ مِنْ مَسْئُولِهِ الْخَرَسَا
سُؤْلًا فَأَخْطَأْتُ سُؤْلًا جِئْتُ مُلْتَمِسًا
غَرَاءُ مَنْ حَاوَرْتَهُ مَنْطِقًا أَنْسَا
نَمُّ الْمُرِيدِينَ تَخْبِيًا مِنَ الْجُلْسَا
تَحْتَ الدَّجَى ، مِنْ سَنَاهَا أَنْكَرَ الْقَبَسَا
مِنْهُمْ قُلُوبُ رِجَالٍ لَا أَكْفَ نِسَا (36)
دَهْرًا وَلَوْ صَارَ جَدِي فِي اللَّقَا تَعْسَا
وَالْحَالُ لِي بِالْأَمَانِي مُقَرَّبُ نَفْسَا (37)
عَيْبُ الصَّبَاحِ وَصَبْحُ لَمْ يَعْبُهُ مَسَا
مِنْهَا مَلِي الْمَلَاهِي يَشْتَكِي الْفَلَسَا
أَخُوهُ طَوْرًا وَإِنْ يُحْسِنُ إِلَيْهِ أَسَا

(34) الصوب : السح والصب : ودق : ماء السحاب

(35) الحبس : الوقف ، ومرجعه هو من يعود إليه بعد انقراض الحبس عليه .

(36) في البيت إشارة إلى قصة النسوة اللاتي قطعن أيديهن لما رأين يوسف عليه السلام

(37) الدعة العيش الرخي السعيد

وله أيضا

بسيط

مَا آخِرُ الصَّفْوِ إِلَّا أَوَّلُ الْكَدْرِ
وَاسْتَقْبَلَ الْبَيْنُ يَقْفُو رَائِدَ الْحَذَرِ
رَكِبَ لَأَسْمَاءَ مَهْمَا يَغْدُو يَبْتَكِرُ
مِنْهَا فَمَا عَشْتُ إِلَّا نَارَاحَ الْوَطَرِ
إِلَّا ثَنَى النُّورُ مِنْهُمْ حِدَّةَ النَّظَرِ
أَمْ مِنْ صَرِيفِ لُجَيْنٍ أَمْ سَنَا قَمَرِ (38)
مِنْ ذَا وَمِنْ ذَيْنِ وَسَمِ الدَّلِّ وَالْخَفَرِ

دَعْنِي وَلَيْلِي رَهِينَ الْهَمِّ وَالسَّهَرِ
وَلَكْتُ مُعَاشِرَةَ الْإِخْوَانِ مُدْبِرَةَ
لَا حَبْدًا إِنْ رَأَى صُبْحًا تَوَاعَدَهُ
إِنْ تَنَا لَيْلِي وَإِنْ لَمْ نَجْتَنِي وَطَرًا
غَرَاءُ لَا يَرْقُبُ الرَّأُؤُونَ وَجَنَّتْهَا
لَمْ تَذَرِ هَلْ هِيَ مِنْ شَذْرِ مُرْكَبَةٍ
كُلِّ تَلَابَسٍ إِلَّا أَنْ يُمَيِّزَهَا

وله أيضا :

طويل

مِنْ الْأَرْضِ بَيْدًا هَوْلُهُنَّ مَهِيْبُ
سُرُورٍ وَمَشْوَى فِي الْفُؤَادِ رَحِيْبُ
طَرِيدًا وَلَا يَنْسَاهُ حِينَ يَغِيْبُ
مَعَ الصُّبْحِ أَنْ هَبَّتْ عَلَيْهِ جَنُوبُ
تَهَادِي ثَلَاثًا كُلُّهُنَّ عَرُوبُ

سَرَى الطَّيْفُ مِنْ سُعْدَى إِلَيْكَ يَجُوبُ
فِيمَا حَبْدًا السَّارَى فَهَذَا أَمَامَهُ
تَبَوَّأَ يَحْيَى وَدَّ لَا مَنْ يَسَّرُهُ
فَمَا نَاضِرٌ مِنْ بَانَ يَبْرِينَ هَزَهُ
بِالْيَنِّ مِنْ سُعْدَى عَشِيَّةً أَقْبَلَتْ

وله أيضا :

بسيط

وَالْتَفَتَ السَّاقُ يَوْمَ الْبَيْنِ بِالسَّاقِ
أَشْبَهَتْ يَعْقُوبَ فِي حُزْنٍ وَأَشْوَاقِ
حَتَّى انْجَلَى بَثُّ يَعْقُوبَ ابْنِ إِسْحَاقِ

أَضْنُوكَ بِالْبَيْنِ حَتَّى قِيلَ مَنْ رَاقِ
يَا أُخْتَ يَوْسُفَ إِنِّي بَعْدَ بَيْنِكُمْ
لَوْلَا الْقَمِيصُ الَّذِي جَاءَ الْبَشِيرُ بِهِ

(38) الشذر : قطع الدر ، اللجين : الفضة الخالصة

[7] مَوْلُودُ بْنُ أَحْمَدَ الْجَوَيْدِ الْيَعْقُوبِي

بسيط

انْظُرْ إِلَى سَيْرِ تِلْكَ الْعَيْسِ بِالْظُّعْنِ
تَرَبَّعَتْ جَانِبِي «تَرْقَى» وَأَخْبَلَهَا
حَتَّى إِذَا طَلَعَ الشُّعْرَى كَانَ عَلَى
وَأَنْفِ السُّومِ مُرْفَضٌ السَّفَا وَجَرَى
وَرَاوَحَتْ الْبَازِلُ الْكُومَاءِ عَائِدَةً
وَأَصْبَحَ الْحَيَّ قَدْ جَدَتْ بِهِمْ قُلُوصُ
لِلَّهِ مَا اِبْرَزَتْ - مَعَ قَبْحِ مَنْظَرِهَا -
دَعَا ذَا وَلَكِنْ لِمَنْ سَجَفَ عَلَى يَقْقِ

سَقِيًّا وَرَعِيًّا لَتِلْكَ الْعَيْسِ مِنْ ظُّعْنِ (39)
«فَالْمَنْحَنِ» فَأَضَى الْمَصْرَانَ فَالْغَصْنَ (40)
جَنَحَ الدَّجَى مِنْهُ نِيرَانًا عَلَى قُنَنِ (41)
فِي آجَنِ الْمَاءِ مِرْنَانٍ مِنَ الرَّنَنِ (42)
مِنَ الْمُبْسِ تَصَكُّ السَّقْبِ بِالثَّنَنِ (43)
مِنْ عَزْمِهِمْ مَا تَنَبَّى مَا إِنْ تَكَادَ تَنَبَّى
مِنْهُمْ صُرُوفُ النُّوَى مِنْ مَنْظَرِ حَسَنِ
دُسْتُ مَشَاعِرِهِ؟ ابْصُرْتَهُ لِمَنْ؟ (44)

[8] امحمد بن الطلبة اليعقوبي

الخفيف

لَجَّ فِي غِيَّهِ الْقَدِيمِ الْمُعَانِي
لَجَّ فِي غِيَّهِ وَلَجَّ بِهِ الْجَهْ
لِمَغَانٍ عَرَفْتُ مِنْهَا رُسُومًا
فَالْدَّمَائِ التِّي «بِتَرْقَى» عَلَى الْجَزْعِ
فَالِي «هَضْبَةِ الْجُمُوحِ» فَزَى الْأَوْ
عِشْتُ فِيهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِ وَعَشْرٍ

مِنْ جُنُونِ الصَّبَا وَلَاتَ أَوَانِ
لُ لِعِرْفَانِ دَارَسَاتِ الْمَغَانِي
بَيْنَ «هَضْبِ الْقِلَاطِ» فَأَذْرِمَانِ
فَذِي الطَّلَعِ جَزَعِ وَادِي الْجَنَانِ
تَادِ فَالْجَنْبَتَيْنِ مِنْ «أَيْنِيَانِ»
بَعْدَ سَبْعِ خَلُونِ ثُمَّ ثَمَانِ

(39) الظعن الأولى جمع ظعينة : المرأة في الهودج والثانية جمع ظعون كصبور البعير يحمل عليه .

(40) ترقى ، والمنحنى ، فأضى المصران ، والغصن ، كلها مرادف

(41) الثفنن : أعالي كل شيء

(42) الآجن : ماء فاسد بالركود ، الرنن : شيء يصيح في الماء أيام الشتاء ، المرنان : الصوت

(43) المنبس : الراعي الذي يقول للناقة بس ! بس ! لتقف وتدر ، تصك : تضرب ،

السقب : ولد الناقة ، الثفنن : الركبة

(44) اليقق : الجممل الأبيض ، دست مشاعره : أحكم نسجه

كَمْ أَلَحَّتْ وَكَمْ أَلَحَّ عَلَيْهَا
 كُلُّ حَنَانَةٍ دُلُوحٍ سَحُوحٍ
 فَقِفَا وَابْكِيَا وَلَا تَعْذِلَانِي
 فَاحْبِسَا وَاسْفَحَا وَكُفَا وَبُثَا
 وَاسْأَلَا الطَّلَحَ عَنْ مَعَالِمٍ مَغْنَى
 فَعَسَى الطَّلَحُ أَنْ يُجِيبَ فَعِنْدَ
 دَارٍ هِنْدٍ وَكُلِّ رَأْدٍ لِهِنْدٍ
 ذَاكَ دَهْرٌ مَضَى وَمَرُّ اللَّيَالِي
 إِنَّ بِي مَا عَلِمْتُمَا وَكَفَانِي
 إِذْ لِدَاتِي صُغُرُ الْخُدُودِ وَإِذْ أَعْيُنُ
 يَدَي رَايَةِ الصَّبَا وَالْهَوَىٰ إِنَّ

مِنْ مُلْتٍ الدُّجُونُ مُنْذُ زَمَانٍ (45)
 مَدَّهَا هَيْدَبُ أَجَشٍّ يَمَانٍ (46)
 لَا وَلَا تَعْجَلَا وَلَا تُعْجِلَانِي
 وَارْبَعَا وَاجْزَعَا لِمَنْ تَضَحَّبَانِ
 حَيْهًا مِنْ مَعَالِمٍ وَمَبَيَّنَانِ
 الطَّلَحُ لَوْ رَدَّ خُبْرُهُمْ بِالْبَيِّنَانِ
 خَذَلَةَ طِفْلَةَ رَدَاحٍ هَجَّجَانِ
 مَا تَعَاطَاهُ يُبْلِيهِ الْمَلَكُوانِ (47)
 يَا خَلِيلِي بَعْضُ مَا تَعْلَمَانِ
 عَيْنِ الْمَهْيِ إِلَيَّ رَوَانِي (48)
 أَنَا لَمْ أَدْعُهُ إِلَيْهَا دَعَانِي

وله أيضا :

هَاجَ لِي ذِكْرُهَا لِغَيْرِ تَنَاسٍ
 قُلْتُ إِذْ أَكْثَرُوا الْمَلَامَ أَقْلَبُوا
 كُلَّمَا رُمْتُ عَنْ هَوَاهَا سُلُّوا
 لَسْتُ مَا بَلَّ مَقُولِي - يَوْمًا أَنْسَى
 قَالَتْ إِنَّ النِّسَاءَ خَبَرْتَهُمَا أَنْ
 قُلْتُ بِاللَّهِ فَاحْلُفِي لِي أَوْ احْلُفْ

غَيْرَ أَنَّ الْخَيَالَ خَبَلُ الْمَشُوقِ
 قَدْ أَبَى الْقَلْبُ غَيْرَ أُمَّ الْعَتِيقِ
 عَادَ لِي ذِكْرُهَا بِشَوْقٍ عُلُوقِ
 قَوْلَهَا لِي عَشِيَّةَ الْخَيْفِ - رِيقِي (49)
 لَسْتُ مِمَّا تَقُولُهُ بِخَلِيقِ
 انسي بالغدور غير وثوق

(45) الملت : الدائم : الدجون : جمع دجن وهو الغمام.

(46) دلوح : سحابة كثيرة الماء

(47) الملكوان : الليل والنهار

(48) صغر الخدود : المائلة بها كبرا

(49) ريق : فاعل بل

تقدير البيت : لست - ما بل ريق مقولي يوماً - انسى قولها

صادقا أم تراه غير صدوق
لست ممن يغر در العلوق (50)
لاح من ومضيه التماع بروق
قصر غير أنها غير روق (51)
قلبك المزهى بأَم العتيق
مثلها انه لجـد شفيق
ب تقضت بمثل صفو الرحيق

ثم قالت لصاحبـي أتـراه
قلت انـي لصادق غير انـي
ثم أبـدى ابتسامها عن وميض
مظلم ذى عوارض لم يعبها
حبذا حبذا ليالى لهُيـى
لئن الدهر عاد لي بليـال
وليال بذى الحديج لـدى الكر
وله أيضا :

خفيف

من دخيل الغرام هيـج العـداد (52)
يوم ولت حمولها بفـؤادى
الأضيـات « طالعـات النـجـاد (53)
وحدا العيس بالظعائن حـاد
في جبال الغرام هيـمان صـاد

هاج ما هاج لي الحدوج الغـوادى
ظُعنٌ عامرية قد تولـت
سالكات ما بين « مـادس » « فالسـبع
لو ترى إذ تحملوا فاستقلـوا
غادرُوا شـلـوهُ ووَلُّوا برهـن

وله أيضا :

خفيف

« وَقْدَيْسٌ » لآل هند رسوما (54)
شغفُ النَّفْسِ وَالْدُّمُوعُ سَجُومًا
عاج بين الرسوم يَبْكِي الرسوما

ان بين « العقيق » من بطن « موج »
تُذَكِّرُ العين آيهن ويأبـى
لا تسـل ما جـرى لِخِلْكَ لَمَّا

(50) العلوق : الناقة الخلوب التي لا تعطي درها .
(51) روق : جمع روقاء وهي السن البارزة من الفم بروزا
(52) العداد : مس من جنون
(53) مادس ، والسبع الاضيـات ، موضعان
(54) العقيق ، وقديس ، مواضع ،

ذِكْرُ الْحَيِّ فِي الْهَجِيرِ النَّجُومًا (55)
بِالهِ يَحْسِبُ السُّرُورَ نَدِيمًا
يَرْحَمُ اللَّائِمُونَ فِيهِ الْمَلُومًا

فلئن ظل في الديار تُريسه
فلکم ظل بالديار مقيما
ظِلَّتْ فِيهِ بِأَيِّ مَوْقِفٍ شَجُو
وله أيضا :

بسيط

ولا أرى عاذلاتي تترك العذلا
إِلَّا يَزِيدُ عَلَيَّ الْهَمَّ وَالْخَبْلَا
الْأَسَاءَلَتْ عَنْهَا الرِّسْمَ وَالطَّلَا
وَنِيْلِي الْوَصْلَ مِنْهَا نِيْلِي الْإِمْلَا
مِنْ غَيْدِ عَثْمَةَ ذَاتِ الْفِصَالِ مِنْ أَجْلَا
وَتَحْتَ أَخْمَصِهَا الْيَافُوخَ مِنْ زَحْلَا
فَلْتَتَبِعْنِ حَيْثَا أَبَانَ مَا ارْتَحَلَا
وَانْزِلْ مَنَازِلَهُ أَبَانَ مَا نَزَلَا
وَلَا أَرَى غَيْرَ مَا حَمَلْتَنِي جَلَا
وَالْهَمَّ وَالْغَمَّ وَالْتِهَامَ وَالْخَبْلَا
ذَا الْقَلْبَ عَنْ ذِكْرِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ سَلَا
أَمْسَى خِلَاءَ وَأَمْسَى أَهْلُهُ احْتِمَلَا
لَا نَاقَةَ الْيَوْمِ لِي فِيهَا وَلَا جَمَلَا

لا القلب عن ذكر أم المؤمنين سلا
بل لا أرى لوم من يلحو ومن عذلا
ولا أراني أرى رسما ولا طللا
هي التي أنا لا أبغي بها بدلا
هي التي للقاءها أفرح الجذلا
هي التي ألبست غيد الوري الخجلا
فإن تكن تبغني أن تدرك الاملا
فارحل مراحلها واعمل كما عملا
أرى الهوى غير ما حملتني جلا
قد كلفتني دُلُوجَ اللَّيْلِ وَالْعَمَلَا
فمن يكن سَالِيًا عَمَّنْ يَحِبُّ فَلَا
وكل بيت من أم المؤمنين خلا
وكل من أصبحت مِنْ حُلِيِّهَا عَطْلَا

وله أيضا :

خفيف

دُلُّ مَيْمُونٍ فَاسْتُجِنَّ جَنُونَا
صَالِيَا مِنْ لُظَى الْغَرَامِ فَنُونَا

فتن القلب يا لقومي فتونا
فتنته فأصبح اليوم منها

(55) في البيت اقتباس من قول طرفة : وتريه النجم يجري بالظهر

بغضيض يود بالنفث منه
يا خليلي إنما ميمونا
لا تلوموه ان يجن عليها
فدعوني فليس عندي صبر
انها طفلة عروب رداح
ظبية عاطف تراعى غزالا
هي جنية وليست بانس
فإذا الموت والحياة لدها
فرنت قعص نابل ليس ينمى
برهيش يمج زو المنايا
ياله منظرأ أمات وأحياء
منظر سرنبي وضاعف حزني

وله أيضا :

فعله بالمغفل البابلونا
خلقت فتنة بها تفتنونا
أفلا تعقلون أو تبصرون
وانظروني كيفما تصبرونا
مثل ما النفس تشتهي أن تكونا
هي بل مزنة تضيء الدجوننا
ما كها الانس قبلها يفعلونا (56)
ربضا راصدين للناظرينا (57)
مد في الزرب زيزفونا رنونا (58)
فمتى ما دعا تجبه المنونا (59)
يا فدا ذلك المحيا الأبونا
يا سرورا به غدوت حزيننا

خفيف

من ذوات الأحساب من حسان
تثنى كأنها غضن بسان
وناطت قلائد المرجان
مؤمنين العروب في النسوان
ما رأى الناس مثلها في الحسان
عن المي كزاهر الأقحوان

إن قلبى متيم بالأحسان
كل بيضاء خدلة الساق رود
جعلت فوق نحرها الشذر والدر
غير أنني ما ان وجدت كأم الـ
ما سمعنا بمثلها في الغواني
طفلة مثل بيضة القفر تفتـر

(56) ما كهي لي : كهي ، وإذا كانت « كها » فالكاف ربما جرت الضمير ، قال :
خل الذنابات شمالا كتباً وأم أوعال كها أو أقربا

(57) ربضا : جائمين .

(58) القعص : القتل رمياً ، الزرب : فترة الصائد ، زيزفون : سهم مسرع ، رنون مصوت

(59) الرهيش : السهم الضامر ، الزو : الهلاك .

وَإِذَا مَا رَأَتْ تَرَأَتْ بَعِيْزِيْ شَادِنٍ فِيْ خَمِيْلَةٍ وَسَنَانِ
 وَلَهَا مَنْطِقٌ لَوْ أَصْغَى لَهُ الرَّهْبَانُ أَصْبَى مَشَايِخَ الرَّهْبَانِ
 عَافَةُ الْجِلْمِ وَالنُّهْيَ رَجَعُهَا الطَّرِيقُ وَأَنْ تُمْسِكَ الرِّدَاءَ الْيَسْدَانِ
 غَيْرَ أَنْ الْوَصَالَ مِنْهَا عَزِيْزٌ قُلْ أَكْفَاؤُهَا مِنَ الْفَتِيَانِ
 أَنْ مِنْ أَسْعَفْتَهُ بِالْوَدِّ مِنْهَا لَامَرُوْهُ مُسْعَفٌ بِنَيْلِ الْأَمْسَانِي

وله أيضا :

الكامل

جَهْدًا تَعَاوَرَكَ الْغَدَاةُ اللَّسُومُ
 وَلَوْ بِأَمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَهَلْهَلْتِ
 أَنْ أَنَا عَنْ لَيْلِيْ فَلَيْلِيْ أَلَيْلُ
 مَا زِلْتُ أَرْمُقُهُمْ وَعَيْنِيْ تَسْجُمُ
 جَهْلًا بِخَطْبِكَ وَالْعَوَازِلُ الْيَوْمُ
 نَفْسِيْ تَفَارِقُنِيْ وَعَيْنِيْ تَسْجُمُ
 بَعْدَ الْإِلَى ظَعْنُوا وَيَوْمِيْ أَيْسُومُ
 حَتَّى أَجَنَّهُمُ اللَّوَى فَالْحِيْزَمُ (60)

[9] المأمون اليعقوبي

خفيف

أَذْهَابٌ فِي الْغَيِّ بَعْدَ إِيَابِ
 لِرُبُوعٍ مِنَ الرِّبَابِ عَفْتَهَا
 وَأَرَبَّتْ بِهَا الظُّبَاءُ زَمَانًا
 بَعْدَمَا أَزْمَعُوا ارْتِحَالًا وَشَدُّوا
 فَأَشَارَتْ إِلَى الْوَدَاعِ بِرَخْصِ
 ثُمَّ أَبْدَتْ تَبَسُّمًا مِنْ بَكَائِي
 ضَرْبُكَ الْعَيْنِ مِنْ ذَخَائِرِ عَدْنِ
 تَاهَ شَيْبِي عَلَى شِبَابِي لِأَنْسِي
 وَتَصَابُ بَعْدَ انْقِضَاءِ شَبَابِ
 بَعْدَكَ الرِّيحُ وَأَنْسِكَابُ الرِّبَابِ (61)
 بَدَلًا مِنْ ظَبَائِهَا الْأَتْرَابِ
 بِرِحَابِ الْحُدُوجِ قُودِ الرُّكَّابِ
 لَمْ يُجِدْ أَنْدَرَأَسَ عَهْدَ الْخِضَابِ
 عَنْ ثَنَائِيَا مُؤَشِّرَاتِ عِزَابِ
 كَيْفَ أَوْفَيْتَ قَبْلَ حَسَنِ الْمَثَابِ
 لَمْ أَكُنْ نَلْتَهَا زَمَانَ الشَّبَابِ

(60) اللوى ، والحيزم : موضعان .

(61) الرباب : السحاب الأبيض .

وله أيضا :

البسيط

وبعثت بعدهم في الأربع النكب
وكننت فيها وأثواب الصبا قشب
ومن شروق القطا يحثتها القرب (62)

عرا من أعرابها «العقوب» «فالبب»
لأيا عرفت على ريب معاهدها
أهدى لأوشالها من سيل أنجدها

وله أيضا :

طويل

وصانته من نسج الولي براقع (63)
تساجل ورق الروض فيه الضفادع
من الحي أتراب إليه تسارع
ومن إذا جن الظلام رواجع
وللد في أجادهن قعاقع (64)
ولا زال برق في مغانيك لامع
لمن بخلت بالسكب منهن رادع
علينا إذا ما أقبل العبد شارع

وروض سقى الوسمي سجلا عراره
وحفت به أنهار ماء نضائنض
وتغدو على «أنياشوان» ولائد
ويعكفن كل اليوم في عرصاته
بأجسادهن المنعمات نأود
ولا زلت يا دار الاحبة هكذا
وأسبل فيك المزن رعد كأنه
بلاد كأننا أوجب الدهر حجها

[10] محمد بن محمد

بسيط

فيمن أهيم بها يوما لما لاموا
ما سفهت من ذوي الأحلام أحلام

فيمن أهيم بها لأموا ولو هاموا
هام الفؤاد بمن لولا ملاحظها

(62) الأوشال : الماء القليل وقيل الماء الكثير فهو من الأضداد .
القرب : طلب الماء ليلا ، ومن شروق الفطامن باب كوكب الخرفاء .
(63) الوسمي : مطر الربيع الأول - العرار : نبت طيب الريح
(64) قعاقع : القعقة : الصوت .

هَامَ الْفُؤَادُ بَمَنْ مِنْ بَرَحٍ ذِكْرَتَهَا
هَامَ الْفُؤَادُ بِخَيْتِ النَّاسِ بُحْتُ بِهَا
بِهَا تَسْلَيْتَ عَنْ لَيْلَى وَهَنْدٍ وَعَنْ
تِلْكَ الَّتِي مِنْ لَمَاهَا مَسْنَى لِمَمَم
مَنْ هَابَ وَضَلَّ حَبِيبٍ لِلْمَلَامِ أَلَا
وَأَنْ صَحَا كَلِفٌ عَمَّنْ يَهِيمُ بِه
بَغْضِ الْمَلَامِ فَلِي عَنْ لَوْمِكُمْ صَمَمُ
رَأَمُوا أَنْ اسْلُوكَ خَيْتِ النَّاسِ إِذْ جَهَلُوا
قَبْلِي قَدْ اعْتَمَ أَهْلُ الْحُبِّ قَاطِبَةً
قَالُوا اقْتَدِهِ بِذَوِي الْأَحْلَامِ قَلْتُ لَهُمْ
جَمَجَمْتُ مَا بِي وَأَنْتِي لِي أَجْمَجْمُهُ
نَامَ الْأَخِلَاءُ عَنْ لَيْلَى وَأَرْقَنِي
مَنْ ذَا يَحْدُثُ عَنْ أَهْلِ الْهَوَى الْقُؤَا
دَبَّتْ بِهِ الشُّهُبُ حَسْرَى مَا مَشَتْ خُدُلُ
أَوْ الطَّلَائِحُ دَانِي مِنْ سَوَاعِدِهِمَا
لَا لَا أَرَى غُرَّةَ الْإِضْبَاحِ طَارِدَةً
أَنْ قَلْتُ اضْبَحْ مِنْهُ أَقْبَلْتُ قِطْعَ
مَنْ لِي بِوَضَلٍ وَأَنْ كَانَ الْوَصَالُ بِمَا
إِنْ تَمْنَعِ الْوَضَلُ أَيَّامُ لَنَا فَعَسَى

لِلدَّعَيْنِ وَالْقَلْبِ تَهْمَالُ وَتَهْيَام
إِذْ فِي الْكُنَايَاتِ تَلْبِيسُ وَابْهَام
أَسْمَاً وَسَلْمَى وَاشْهَادِي بِذَا قَامُوا
بَادٍ وَمَنْ سَقَمَ الْأَجْفَانِ أَسْقَام
إِنِّي عَلَيْهِ وَأَنْ لَا مَوَا لِمَقْسَام
فَلِي - حَيَاتِي - بِخَيْتِ النَّاسِ تَهْيَام
مَا فِي الْهَوَى لِلْفَتَى عَارٌ وَلَا ذَامُ (65)
مَا بِي لَمِنْ أَضْعَبَ الْأَشْيَاءُ مَا رَامُوا
فَعَلِي وَأَنْتِي لِمُعْتَمٍ لِمَا اعْتَمَمُوا (66)
لِلْجَهْلِ قَوْمٌ كَمَا لِلْحَلَمِ أَقْسَام
وَلِلدُّمُوعِ بِمَا فِي الصَّدْرِ إِعْلَامُ (67)
شَوْقِي وَمَا صَدَقَ الْعُشَّاقُ إِنْ نَامُوا
لَيْلًا أَتَى دُونَ آتَى صُبْحِهِ عَامُ
عُجْزٌ تُعَالِجُ مِنْهَا الْوَعْثُ أَقْدَامُ (68)
أَصْفَادُهُنَّ وَمَسْعَاهُنَّ أَكَامُ (69)
لَيْلَى، أَلَيْسَ لِهَذَا اللَّيْلِ إِتْمَامُ
دَهْمٌ وَدَجْدَجٌ دُونَ الصُّبْحِ إِظْلَامُ (70)
تُبْدِيهِ فِي سِنَةِ الْوَسْنَانِ أَحْلَامُ
أَنْ تَمْنَحَ الْوَضَلُ لِلْمُشْتَاكِ أَيَّامُ

(65) الذام : العيب

(66) اعتام : قصد

(67) جمجم : إذا أخفاه في صدره ولم يبد

(68) حسرى : حسرت الدابة عيت عن السير ، عجز : جمع عجزاء عظيمة العجز .

خدل : الخدلة المليئة الساق ، الوعث : ما غابت فيه الأرجل من الرمل .

(69) آكام : التلال

(70) دجج : الليل أظلم .

وله أيضا :

بسيط

مَا ذاق قلب محب من هوى العين
أَمْسى أخوك بها من بعد رَجَعْتِـه
أَمْسى معنَى ومحزوننا بلوغتِـه
وَدِدْتُ لِمَا رَمَتْ قَلْبِي لَوَاحِظُـه
يَا نُزْهَتِي لِمَ صَرَمِي بَعْدَ بَعْثِكَ مَا
طَوَيْتُ كَشْحِي عَلَى نَارِ تَضَمَّنْـه
هَلَّا اخْتَسَبْتُ بَوْضَلِ الْحَبْلِ مِنْ دَنِـفِ
يَا عَاذِلِي وَيْلَكَ كُفَّ الْبَعْضُ مِنْ عَذْلِي
أَصْبَحْتُ بِاللُّومِ تَدْعُونِي لِأَسْلُـوْهَا
أَنْنِي أَطِيعُكَ؟ وَالْقَلْبُ الْجَمُوحُ إِذَا
فَلْيَسْتَرْخِ مِنْ عَنَاهُ أَنْ يُحَذِّرَنِي
إِنْ كَانَ ذُلِّي وَهُونِي فِي مَوَدَّتِـه
أَوْ كُنْتُ حِدْتُ عَنْ النَّهْجِ الْقَوِيمِ أَلَا
أَوْ كَانَ يُزْرِي بِمِثْلِي حُبُّهَا فَلَقَدْ
إِنْ لَمْ يَنْلُ حُبُّهَا جِسْمِي بِمُغْضِلَةٍ

[11] محمد بن السَّالِم

بسيط

صَادَتْ فُؤَادُ أَخِيكُمْ أَيُّ مُضْطَادٍ
تَجَنَّبَ الْمَاءَ صَادٍ خَوْفِ ارْصَادٍ

يَا عَبْدُ إِنَّ فَتَاةً مِنْ بَنِي حَسَنِ
فَلَا تَظُنُّوا ظُنُونُ السُّوءِ بِي فَلَكُمْ

(71) المرادين : قبيلة

(72) درج : مشى

لَا وَالَّذِي بَعَثَ الْهَادِيَ بِشَرْعَتِهِ
لَمْ يَحْمَنِ بَيْتَهَا وَقَعَ السَّحَابُ وَلَا
مَا كَانَ إِلَّا وَأَنَّى قَدْ مَرَرْتُ بِهِمَا
فَزَوَّدْتَنِي غَرَامًا لَيْسَ يَنْقُصُ بِهِ

وقال أيضا :

أَلَيْتَ الْبِرَّ وَالْمَوْلَى بِمِرْصَادِ
حَرِّ الظَّهِيرَةِ، تَصْوِيبِي وَإِصْعَادِي
شَرْقِي «لِمَغَاس» رَوَاهُ الْحَيَا الْغَادِي
إِدْمَانِي الدَّهْرَ إِنْشَائِي وَإِنْشَادِي

بسيط

تَضَاكَكَ الرَّكْبُ لَمَّا أَنْ رَأَوْا طَرَبِي
وَاعْتَنَى لِي نَقِيًّا «لِمَغَاس» وَاعْتَرَضَتْ
يَوْمِي إِلَى بَعْضِهِمْ بِالضَّحْكَ بَعْضُهُمْ
لَمْ أَضْبُ وَيَحْكُمُ لَكِنْ ذَا بَلَدٍ
رَبْعٌ لِأَعْمَرٍ إِذْ فِيهِ يُنَازِعُنَا
مِنْ كُلِّ أَرْوَغٍ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمٍ
وَكُلُّ خُرْعَبَةٍ فِي خَلْقِهَا عَمَمٍ
لَا تَشْهَدُ الْمَشْهَدَ الْمَزْرِي بِدِينَةٍ

لَمَّا أَضَاءَ رَوَابِي شَهْلَةِ الْجَلْسَمِ (73)
«لِمَحِيدَتَانِ» وَمِنْ «تَاتِيلَةِ» الْعِلْمِ (74)
لَقَدْ صَبَا تَيْدِكُمْ ذَا الْقَاحِلِ الْهَرَمِ (75)
لَمْ يُنْسِنِيهِ تَرَاحِي الْعَهْدِ وَالْقِدَمِ
شَرَّخَ الشَّبَابِ شَبَابَ مِنْهُمْ كَرُمُوا
مِنْ سِرِّ أَرْوَعٍ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمِ (76)
مِنْ سِرِّ خُرْعَبَةٍ فِي خَلْقِهَا عَمَمِ (77)
وَلَا تَجَادَلْ فِي النَّادِي إِذَا ازْدَحَمُوا

[12] يقوى الفاضل

خفيف

عَاوَدَ الْعَيْنَ سَهْدَهَا فَحَمَاهَا
عَيْدُهَا بِالْهُدُوِّ طَافَ يَوَافِي

سِنَّةَ النَّوْمِ فَاسْتَبَاحَ حِمَاهَا
عَيْنَ وَاعْتَادَ سَهْدَهَا وَقْذَاهَا (78)

(73) الجلم : القمر

(74) نقياً : ثنية نقا وهو القطعة من الرمل المحدودة

(75) القاحل : الذي يبس عظمه وجلده من البؤس والكبر

(76) عرنينه : أنفه وعرائين الناس وجوههم وسادتهم .

(77) خرعبة : الشابة الحسنة الخلق . عمم : عظم الخلق .

(78) عيدها : ما عاد إليها من الشوق والمرض . الهدو : سكون الليل

كلما اعتاد في الحيازِم أَوْرَى
 أم دعاها لما مضى من صَبَاها
 طَارِقُ الطَّيْفِ مِنْ سُلَيْمَى وَأَنْسَى
 وسليمي فَرُوقَةً حِينَ تَخْطُو
 أم نسيم الجنوب أم لَبَرُوق
 أم لَوْرُقَ عَلَى غُصُونِ تَدَاعَى
 أم لدور لآل زينب جَسَّرتْ
 فروايا السماء تهمل علىها
 ما عناك الغداة من دار سلمى
 فلتن كان كل مغنى لسلمى
 فبذات الكلاب مغنى ومغنى
 ولها حول «مخرم البيـر» دار
 و«بخيف الطريق» دار ودار
 زَعَمَ الْجَاهِلُونَ أَنَّ عَهْدَهُ
 أو منحت الوداد غير سلمي
 وَدَحَا الْأَرْضَ وَالْجِبَالَ عَلَيْهَا
 مَا تَغَيَّرَتْ لَا وَلَكِنْ عَدَانِي
 غير أنى أرى العسير يسيراً
 وَمَهَاوٍ تَهَابُ إِنْ نَظَرْتَهَا
 كُلُّ يَهْمَاءَ صَارِخُ الْبُومِ يَدْعُو
 فلهـا من هنا وهناك دوى
 وَرَقِيبٍ وَحَارِسٍ وَعَوْدُو

من دفين الهموم بَرَحَ جَوَاهَا (79)
 فاندعت للذي إليه دَعَاهَا
 لِسُلَيْمَى الطُّرُوقُ بَعْدَ كَرَاهَا
 بين جاراتها قصير خطاها
 آخر اللَّيْلِ بات يَبْدُو سَنَاهَا
 بالبكا هَيَّجَ الْبُكَاءَ بُكَاهَا
 فوقها الذَّلِيلُ أَرْضُهَا وَسَمَاهَا
 والهَوَايِ شِمَالُهَا وَصَبَاهَا
 دَرَسَتْ بَعْدَهَا وَشَطَّ نَوَاهَا
 لك يبدو يَهْيِجُ مِنْكَ هَوَاهَا
 لسلمي لدى «نبيكة رَاهَا»
 أو حشت بعدها وَصَمَّ صَدَاهَا
 بـ«أضاة الحمار» عاف رُبَاهَا (80)
 كُنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا أَنْسَاهَا
 لا ومن زين السما وَبَنَاهَا
 بَعْدَ تَمْهِيدِ صُنْعِهَا أَرْسَاهَا
 عن لقاهَا أَجَلٌ مِمَّا عَدَاهَا
 فِي الْهَوَى وَالْعَسِيرُ أَنْ لَا أَرَاهَا
 عَيْنٌ مُجْتَازِهَا الْجَلِيدُ سَرَاهَا
 فِي دُجَنَاتِهَا يَخَافُ رَدَاهَا
 بَيْنَ غُطُشِ اللَّيْلِ أَعْمَى هِدَاهَا (81)
 يَنْصَبُونَ الرِّصَادَ لِي يَلْقَاهَا

(79) الحيازِم الصدور ، أورى ، أوقد .

(80) ما في الأبيات الثلاثة مواضع

(81) الدوى : الحفيف والصوت ، وفلاة يهماء وغطشاء لا يهتدي فيها .

قَدْ تَجَشَّعْتُ هَوْلَهَا أَنْخَطُّى
فَتَمَيَّزْتُهَا فِدْلًا عَلَيْهَا
فَجَلَوْتُ النَّقَابَ أَبْحَثُ حَتْفِى
فَسَمْتُ فَوْقَ حِقْفِهِ تَتَرَاءَى
مُقَلَّتِيهَا وَجِيدَهَا وَسَلِيمِى
فَعَلَّتَنِى مَهَابَةٌ وَوَجُومُ
فَأَشَارَتْ بِأَنَّ فِى الْبَيْتِ نَاسًا
قُلْتُ لَا عَيْنَ وَيَكُ تُخْشَى فَقَالَتْ
قُلْتُ لَأَيًّا وَصَلَتْ قَالَتْ تَنْحَى
قُلْتُ فَالْمَوْتُ وَيَكُ أَيْسَرُ خَطْبِ
ثُمَّ نَازَعْتُهَا الْحَدِيثَ أَنْيَا
فَتَبَيَّنَتْ أَنَّهَا بِالتَّنْحَى
فَصَفَّاهَا بَيْنَنَا الْحَدِيثُ وَقَالَتْ
ثُمَّ بَتْنَا بَقِيَّةَ اللَّيْلِ نَلْهُو
عَاذِلِي فِى السَّفَاهِ تَيْدَكَ عَنِى
إِنْ تَنَاهَى الشَّبَابُ عَنِى وَوَلِى

وله أيضا :

لِسُلَيْمَى حَتَّى دَخَلْتُ عَلاَهَا (82)
فِى الدُّجَى طَيْبُ نَشْرِهَا وَبُرَاهَا (83)
عَنْ كَجِيدَانَةٍ أُصِيبَ طَلَاهَا (84)
فَهْيَ تَسْمُو وَتَسْتَخِيرُ رَشَاهَا
فَضَلَ اللَّهُ وَجْهَهَا وَقَفَاهَا
مِنْ لِقَاهَا وَمَا عَلَانِي عَلاَهَا (85)
يَنْشُرُونَ الْحَدِيثَ فِيمَنْ أَتَاهَا
كُلُّ عَيْنٍ فِى حَيْنَا نَخْشَاهَا
قَبْلَ دَهْيَاءَ مُغْضِلِ أَلْقَاهَا (86)
عِنْدَ نَفْسِ الْكَرِيمِ دُونَ مُنَاهَا
فَإِذَا كُلُّ مَا عَرَانِي عَرَاهَا
تَبْتَلِي مَا تَخَافُ مِنْ رُقْبَاهَا
لَا تُعِذُ مِثْلَهَا وَأَلْقِ عَصَاهَا
بِأَحَادِيثِ لَا يُمَلُّ جَنَاهَا
أَسْفَاهُ الْهَوَى يُعِدُّ سَفَاهَا؟
فَبِنَفْسِي قُوَّةٌ لَا تَنَاهَى

طويل

نَحَى مِنْ «ايكياك» الْمَعَاهَدَ وَأَصْرَفَا
لَدَيْنَهُنَّ أَدْوَانِي وَهُنَّ لِي الشُّفَا

خَلِيلِي بِالرَّبْعِ الْمَحِيلِ مَعِيَ قِفَا
صَدُورَ الْمَطَايَا نَحْوَهُنَّ فَإِنَّمَا

(82) تجشمت : الامر أي تكلفت على مشقة

(83) البرى ج برة كثة وهي كل حلقة من سوار وقرط وخلخال

(84) جلوت : كشفت وازلت ، الجيدانة : طويلة العنق حسنة والطلا ولد الظبية .

(85) وجم كوعد : إذا اهتم أو سكت على غيظ

(86) والداهية الدهياء والدمواء . الخطب العظيم .

أما هذه دورُ الأحبة قد عَفَتْ؟
 مَعَانِ سَقَانِي الدَّهْرُ فِيهَا عَلَى الظَّمَا
 فَدَيْتُكُمْ عَوْجًا عَلَيْهِنَّ وَاسْحَبَا
 وَلَا تَذْكُرَا لِي مِنْ صَبَا مَنْ مَضَى بِهِ
 وما كل مغنى يُشْتَفَى بِمُـروره
 لعسرى لئن أُمست عفاء لفي الحشى
 أو استبدلت سَعْدَى سِوَايَ لَغَيْرَهَا
 كَأَنِّي لَمْ أَسْمُرْ بِهَا بَيْنَ مَا جَد
 وَنَاهِدَةٍ تَجْلُو أَغْرَ كَأَنَّمَا
 على وجنتيها قد جرى متحيرا
 ولم أَقْفُ إِثْرَ الظُّغْنِ وَاللَّيْلِ شَامِلٌ
 ولم يَشْدُ بِالْأَسْحَارِ خَلْفِي مُغْرَدٌ
 تـراه إذا بل الصقيع رداءه
 يعللني من طابَ عَلَاً وَيَنْثَنِي
 إِذَا قَالَ لِي لَاحَ الصَّبَاحُ مُرَوَّعَا
 فلما رأيت الصبح هاديه دون ما
 عضضت بناني واثنت تلهفا

أما هذه دورُ المودَّة والصِّفَا؟
 كَوْوسِ الْمُنَى مِنْ كُلِّ أَحْوَرٍ أَهْيَفَا
 خَلِيلُكُمْ فِيهَا عَلَى الْوَجْهِ وَالْقَفَا
 فِذِكْرُ الْجَفَا أَيَّامَ ذِكْرِ الصِّفَا جَفَا
 يَرَى النخلَ مَنْ لَمْ يَدْرِ فِي «الدَّخْلِ» مَا خَفَى
 لها منزل لم يَعْفُ قَطُّ وَمَا عَفَا
 يَسِيرُ عَلَى الدَّهْرِ مَا خَانَ أَوْ وَفَى
 جليد من الفتيان سمح لدن هفا (87)
 بِأَنْبِيَاءِهَا صَبَّ الْمُهْمِينِ قَرْقَفَا (88)
 وَلَبَّتِهَا مَاءُ الْمَلَاةِ وَالصِّفَا
 بُوْهُمْ إِذَا كُلَّ الْمَرَايِلِ خَذَرَفَا (89)
 يَقُولُ عَلَى آثَارٍ مَنْ ذَهَبَ الْعَفَا
 يسهل بالاظفار عظمًا مزخرفا (90)
 إِلَى شَدْوِهِ وَالصَّبْحُ هَادِيهِ قَدْ طَفَا (91)
 أَرُوْعُ مَفْتُولِ الذَّرَاعِيْنِ أَكْلَفَا
 أومل من وصل الاحبة أشرفا
 وَحَقُّ لِيْلَاعِي الْقَلْبِ أَنْ يَتَلَهَّفَا (92)

(87) الجليد : الصبور القوي على تحمل الشدائد
 (88) الناهد : التي تكعب ثديها وارتفع . وتجلو ، تصقل والأغر ، الأبيض والمراد تصقل أسنانها . والقرقف : الخمر .

(89) الوهم : الجمل العظيم ، المراسيل العناق خذرف : أسرع في مشيه

(90) الصقيع : الساقط بالليل كأنه ثلج وهو الجليد . ومراد الشاعر الندي والساقط ليلا

(91) يعللني من طابا : أي يسقيني منها مرة بعد مرة ، وطاب ، التبغ .

(92) لاعي القلب : الذي يحترق من شوق ونحوه ، والتلهف : التحسر على فوات مطلوب منها .

وله أيضا

خفيف

بَارِفَضَاضِ الدُّمُوعِ جَرًّا السَّفَاهِ
فَبَنَاتُ الْجُفُونِ أَصْدَقُ خُبْرًا
يَا خَلِيلِي عَرَجًا وَارثِيَا لِي
إِنْ مَرَّ آيَ أَرْبَعٍ «الْبِير» أَقْوَت
فَلْتَنْ ظَلَّتْ فِي الدِّيَارِ مُعَنَّيَا
وَرِيَاضِ الصَّبَا ذُبُلْنَ وَصَارَتْ
لِيَمَّا قَدْ شَرِبْتَ كَأْسًا دِهَاقًا

أَجِبِ الرَّدَّعَ مِنْ مَلَامِ النَّوَاهِي
عَنْ جَوَى الْقَلْبِ مِنْ بَنَاتِ الشَّفَاهِ
مِنْ صَبَابَاتِ نَفْسِي الْمِيَالَاهِ
بَعْدَ جُمْلٍ مِنْ أُمّهَاتِ الدَّوَاهِي (93)
مِنْ عَقَابِيلِ لَوْعَةٍ هِيَ مَا هِيَ (94)
غُدْرُ اللَّهْوِ آجِنَاتِ الْمِيَالَاهِ (95)
جَنِبَةِ الرِّيعِ مِنْ كُؤُوسِ الْمَالَاهِي (96)

[13] المختار بن محمود الحسني

بسيط

شَأْنُ الْمُحِبِّينَ إِنْ يَبْكُوا وَإِنْ يَقْفُوا
مَا فِي الْبُكَاءِ بِهَا عَارٌ وَلَا سَرَفٌ
فَاسْتَجْهَلُونِي وَلَا مُنِي وَعَذْلُهُمْ
فَقَلَّتْ خُلُوعًا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمْ
إِنْ لَمْ تَكُنْ عَبْرَاتِ الْعَيْنِ وَاكِفَةً
فَظَلْتُ فِي عَرَصَاتِ الدُّورِ انْدِبَهَا
وَالْعَيْنُ مَا بَرَحَتْ مِنْ فَيْضِ عِبْرَتِهَا

بَيْنَ الْمَنَازِلِ فَاذْكُوا بَيْنَهَا وَقِفُوا
بَلِ الْبُكَاءِ عَلَى غَيْرِ الْهَوَى سَرَفٌ
مَا كَانَ يَلْوِي عَلَيْهِ مَغْرَمُ دَنْفٍ (97)
إِنِّي وَإِنْ لَأَمْنِي مِنْ لَأَمٍ مُعْتَكِفٌ
فِيهَا فَفِي أَيِّ دَارٍ بَعْدَهَا تَكِيفٌ (98)
وَالرَّكْبُ مِنْهُمْ مَعِيَ بَاقٍ وَمُنْصَرِفٌ (99)
إِنْ سَانَهَا يَخْتَفِي طَوْرًا وَيُنْكَشِفُ

93 أقوت الدار : خلت من أهلها .

94 العقابيل : بقايا العلة والعشق . أو بقية كل شيء .

95 ذبلن : من ذبل إذا رق بعد الري ، واجن الماء إذا تغير لطول مكثه .

96 والدهاق : ككتاب الكأس الممتلئة : والريع بالكسر والفتح المرتفع من الأرض .

97 استجهلوني : أي نسبوني إلى الجهل ، والدنف : الذي ثقل مرضه واشتد أو اشفي على الموت .

98 وكف الدمع أو غيره قطر .

99 عرصات الدور : كل بقعة واسعة ليس فيها بناء .

في رسم دار عفتها كل سارية
تبدي بقايا رسوم في العراصي كما
والنوى لم يبد من مطموسه أثر
عهدي بها تتهادى في جوانبها
تمشي أسيماء فيها مشي خاذلة
هيفاء ملء البرى للدرع مالهة
تضمي القلوب بسهمي لحظها عرضاً
لا الدمع يهمي بذكرى غيرها كلفاً
فأصبحت بعد عين الانس أهلة

[14] العم ابن أحمد قال

وافر

يعتاد مؤتلف منها ومختلف (100)
تبدي علامة وحي الكاتب الصمحف (101)
للعين إلا هلال منه ينقلف (102)
بيض نواعم في أشفارها وطف (103)
كدرة بان عن مكنونها الصدف (104)
يا نغم من فوقه من درعها طرف (105)
إن القلوب لسهمي لحظها هدف (106)
ولا الفؤاد بذكرى غيرها كلف
بكل وخشية في إطلها هيف (107)

تحايا كالمدام وكالشهاد
وتحملها الركائب كل يوم
لئن منع البعاد ووصول جسمي
لما منع الرسائل والتحايا
مضمنة لهن بنات فكرر

تسير بها الروائح والغوادي
لرائحة الفؤاد على البعداد
إلى من لا يفارقها فغوادي
وآيات المحبة والوداد
تurf مع القراطس والمداد (108)

(100) عفتها : من عفت الدار إذا درست معالمها وانمحت ، والسارية السحاب تسري ليلاً .

(101) الوحي : الكتابة

(102) النوى : الحفرة حول البيت تمنع السيل ، وينقلف : يتقشر

(103) تتهادى : تمايل في مشيها ، والوطف : محركة كثرة شعر الحاجبين والعينين .

(104) خذلت الظبية غيرها : تخلفت عن صواحبها وانفردت أو أقامت على ولدها ، والصدف
غشاء الدر .

(105) هيفاء : أي ضامر البطن رقيقة الخاصرة .

(106) تضمي : من أصماه إذا رماه فقتله في مكانه ، عرضاً أي من غير قصد أو في حالة غرة ، والهدف
ما ينصب للرماية .

(107) في اطلها : بالكسر ، الخاصرة ، والهيء تقدم معناه قريباً .

(108) قوله : مضمنة بصيغة اسم المفعول - حال -

وله أيضا :

وافر

وَأَخْفَيْتِ الْكَلَامَ مَتَى أَتَيْتِ
فَقَالَتْ مَا تَقُولُ؟ فَقُلْتُ بَيَّتُ
بِمِسْمَكِ اسْتُبَيْتُ وَمَا اسْتَبَيْتُ (109)
فَلَا يَسْمَعُكَ فَاْمَضْ ، فَمَا انْتَهَيْتِ
وَلَمْ تَبْرَحِ تَقُولِ لَقَدْ أَبَيْتِ
عَلَى انِّي رَضَعْتُ وَمَا رَوَيْتُ

أَتَيْتِ الْخَوْدَ مُسْتَتِرَا عَشَاءَ
فَقَالَتْ لِي مَنْ أَنْتِ؟ فَقُلْتُ دَانِ
فَقَالَتْ مَا أَتَى بِكَ؟ قُلْتُ انْسِي
فَقَالَتْ إِنْ وَاشِينَا قَرِيبَ
فَلَمْ أَبْرَحْ أَقُولِ لَهَا أَنْيْلِي
إِلَى أَنْ جَاءَ فَاسْتَتَرْتُ فَسَرَرْنَا

[15] محمد ابن حنبل الحسنی

خفيف

وَأَنْهَلَآلَاتِ دَمْعِكَ الْمَسْجُومِ (110)
فَاسْتَحَالَتْ ثِمَارُهُ كَالْمُسُومِ (111)
كَانَ قِطْفًا مِنْ يَانِعَاتِ كُرومِ
أَيْنَعَتْ بِالْهُوَى ثِمَارِ الْهُمُومِ
صَرَمَتْ حَبْلَ الْوَصْلِ أَمْ حَكِيمِ
مِنْ لَظَى الْوَجْدِ وَارْتِكَامِ الْهُمُومِ (112)
فِي هَوَاهَا فَأَنْتِ غَيْرُ مُلُومِ (113)
مِنْ جَدَا تَيْكُمِ مَنَاطُ النُّجُومِ
لَهَبِ الْوَجْدِ عَنْ فُؤَادِ كَظِيمِ

لَا تَعْلَمِي يَا عَيْنُ رَغِي النُّجُومِ
قَدْ جَنَيْتِ الْهُوَى شَهِيًا جَنَاهُ
فَكَذَاكَ الْهُوَى إِذَا الْوَصْلُ وَاتَى
وَإِذَا الْوَصْلُ عَزَّ مِنْهُ مَنْعَالُ
فَاسْكُبِي الدَّمَعَ وَاهْجُرِي النَّوْمَ عَيْنِي
وَاصْبِرِي قَلْبَ لَا يَهْوُلُنْكَ لَذْعُ
وَاقْلَبِي الْمَجَنَّ إِذْ لَمْ خِجَلُ
لَيْتَ شَعْرِي وَدُونَ مَا أُرْتَجِيهِ
هَلْ يُحِمُّ الْوَصَالَ مِنْهَا فَأُطْفِئِي

(109) قوله : استيت وما استيت - الأولى بنيت للمجهول والثانية للفاعل وهو من باب قول مرقش

فما بالي أفي وبخان عهدي / وبالي أصاد ولا أصيد

(110) انهلالات : انصبابات ، وسجم : سال وانسجم المطر انصب وكذا الدمع

(111) جناه : قطفه ، والجني ما يقطف

(112) يهولنك أي لا يفزعنك ، ولذعه المه ، وأرتكم تراكم بعضه على بعض .

(113) والمجن الترس وقلب المجن مثل يضرب لمن كشف الحياء واستبد بأمره .

بِمُحَيَّا يُرِيكَ تَحْتَ أَثِيثِ
مُكْتَسِ رَوْنَقِ الشَّيْبَةِ جَارِ
وَبِغَرِ نَوَابِتِ فِي سَدُوسِ
وَبِمَكْحُولَتِي خَذُولِ تَرَاعِي
وَلَهَا جِيدَهَا وَلَكِنْ لَهَا
وَلَهَا كَشْحُهَا وَنَاءَ بِهَذَا
تَلَكْ مِنْ جَرَعَتِ فَوَادِي كَوُوسَا
تَلَكْ مِنْ حَبَّتِ إِلَى مَقَامَا
حَبَّتْ كُلَّ شَقَرَوِيٍّ إِلَيْنَا
لَا يَظُنُّ الظَّنُّونَ أَنَّ مَقَامِي
بَلْ لِبَغْرِيَّةٍ تَهْبُ عَشِيَا
فِيرِدُ النَّسِيمِ مَاءَ حَيَاتِي
وَرِكَابِ تَفَرِّي الْمَوَامِي إِلَيْنَا
فَأَرَى عَيْنَ مَنْ رَأَاهَا فَأُطْفِئِي
أَوْ أَرَى عَيْنَ مَنْ رَأَى عَيْنِي
فَسَقَى اللَّهُ أَرْضَهَا كُلَّ غَادِ
وَعَلَى وَجْهِهَا الْمَنِيرِ سَلَامِ

وَضَحِ الصُّبْحِ تَحْتَ لَيْلٍ بِهَيْمِ (114)
فَوْقَهُ مَاءُ نَضْرَةٍ وَنَعِيمِ
ضَحْكَةِ الْبَرْقِ فِي سَوَادِ الْغُيُومِ (115)
رَشَاءُ فَوْقَ يَافِعِ مَلَمِ
عَقْدِ تَبَرٍّ وَلَوْلَوْ مَنْظُومِ
كَفَلٌ مِثْلُ عَانِكَ مَرْكُومِ (116)
مَنْ هَوَاهَا تَبَيَّنَتْنِي كَالسَّلِيمِ
«بِالْيَنْبِيعِ» بَعْدَ زُهْدٍ قَدِيمِ
مَنْ حَمِيمٍ لَهَا وَغَيْرِ حَمِيمِ
«بِالْيَنْبِيعِ» لَاطَّلَابِ الْعُلُومِ
بِشَذَاهَا فَاشْتَفَى بِالشَّمِيمِ
أَنْ مَاءَ الْحَيَاةِ شَمِ النَّسِيمِ
مَنْ بِلَادِ الْحَبِيبِ فَرَى الْأَدِيمِ (117)
لَهَبِ الْوَجْدِ مِنْ حَشَايِ الْكَلِيمِ
عَيْنَ مَنْ رَأَى وَجْهَهُ أَمْ حَكِيمِ
مُسْبِلِ الْوَدْقِ وَالرَّضَى الْمُسْتَدِيمِ (118)
مِثْلَ رَوْضِ الْخَمِيلَةِ الْمَرْهُومِ (119)

(114) والشعر الأثيث الكثير ،

(115) والغر الاسنان البيض والسدوس بضم السين وفتحها الطيلسان وشبه به منابت الأسنان ، وضحكة مفعول مطلق من فعل محذوف تقديره : تضحك .

(116) ناء : نهض بجهد ومشقة ، والعانك : الرمل المنعقد المرتفع

(117) تفري : تقطع بالسير ، الموامي جمع مومة : المفازة ، الأديم : الجلد ،

(118) مسبل : بصيغة اسم المفعول : المرسل والودق : المطر

(119) الخميعة : الشجر الكثير الملتف ، والمرهوم : الممطور بالرهمة وهي : المطر الضعيف الدائم

وله أيضا :

طويل

- سرى طيفُ مَيٍّ من ديار نـوازح
أخى نـفـنـفَ أغفى قليلا وقد بدت
عجبت له أنى اهتدى لمعـرس
قذوف ترى الهادى بها متحيـرا
ألمَ فَهَاجَ الهمَّ عند وداعـه
وثارَت شُجونُ القلب لما أثارها
أعنى على برح من الهم بـارح
تبوج فى وطْفِ رويا كأنمـا
إذا حركتها الريح ناءت فروعها
وجلجل فيها الرعد ترجيع مقـرم
فأسبل منها « بالدويمة » فـرق
- إلى هاجع بين المطى الروازح (120)
تباشير من أعناق أبلج واضح (121)
بداوية فى ظلّ أغضف سائح (122)
تجورُ به أصوات بومِ صوائح (123)
وأوقد نار الشوق بين الجوانح
وجاد المآقى بالدموع السوافح
وبرق على وعساء « شوبك » لائح (124)
بأرجائه أقرابُ باق ضوارح (125)
كتعتاب مَقْرُونِ الوظيفين طالح (126)
من الادم بين المضمـرات القوارح (127)
مرتـهن أنفاسُ الرياح اللواقح (128)

- (120) النوازح : البعيدة ، والروازح : الساقطة من الإعياء والهزال .
(121) النـفـنـف : المفازة ، وتباشير الصبح : أوله .
(122) المعرس : النازل آخر الليل ، والدواية : الفلاة والأغضف الليل المظلم ، والسائح الممتد .
(123) قذوف : فلاة بعيدة ، الهادي : الدليل ، وتجور : تحيد به عن القصد ، والبوم جمع بومة : طائر معروف ، وصوائح جمع صائحة .
(124) الوعساء : الرملة اللينة ، و (شوبك) : موضع وهو بسين معجمة وباء موحدة مضمومتين .
(125) تبوج البرق : لاح وتكشف الوطف : جمع وطف وهي : السحابة المسترخية لكثرة مائها ، والروايا جمع راوية وهي : السحابة وهي فى الأصل : المزادة ، والأقرباب : جمع قرب وهي : الشاكلة والبلق جمع ابلق وهو الفرس ارتفع تحجيلة الى الفخذين والضوارح : الضاربة بأرجلها .
(126) التعتاب : الظلع والمشي على ثلاث قوائم ، والوظيف : مسترق الذراع والساق .
من الخيل والإبل وغيرهما ، والطالح البعير الذي أعبى
(127) جلجل الرعد : صوت ، والمقـرم : الفحل لا يحمل عليه ولا يركب ، والأدم : البيض من الإبل ، القوارح جمع قارحة وهي المسنة من الإبل ،
(128) الدويمة : موضع ، الفرق : جمع فارق وهي : السحابة المنفردة عن السحاب ، ومرتهن : استخرجنهن .

- وألقت على « ذات الأراقم » بركها
وروى بجنبى « سلسبيل » معاهدا
ودورا على « الغراء » ألوت بها الصبا
تربيع إلى الذرعان فيها قراهب
لئن تمس من بعد الاحبة بلقعا
وقمرية تشدو على فرع بانسة
فكم نلت من مئى بها ما يسرنسى
إذ الوصل صاف لم تُرنقه فرقة
وكم زرتها فى ملعب تلتقى به
يلثن على كُثبان « يبرين » أزرها
ويرمين قلب المرعوى فيصبنه
وفيهن جماء المرافق لدنة
وتفتر عن ثغر كأن رُصابه
إذا برزت بالليل خلت جبينها
- تشق بروقا بينها كالمصباح (129)
ودورا على تلك التلال الزراوح (130)
دهورا وانفاس الرياح الكواشح (131)
إلى رفض آجال النعام السوارح (132)
بها كل شحاج من السحم صائح (133)
تجاوب ترنيم الحمام النوائح (134)
من الوصل فى يوم هنالك صالح
ولم تتخونه مخافة كاشح (135)
عطابيل أمثال النجوم الصوابح (136)
ويمشين مرر المعصرات الروازح (137)
بأعينها النجل المراض الصحائح
تميس كخوط البان بين الملائح (138)
معتقة شجت بماء الأباطح (139)
تلاؤ مقباس على النيق طامح (140)

- (129) ذات الاراقم : موضع يقال له (ابلحنوش) وبركها معظمها
(130) و (سلسبيل) موضع ، والزراوح جمع زروحة : الراية : الرمل المعوجة .
(131) الغراء : موضع ، الكواشح : التي تكسر
(132) القراهب ج قرهب : الثور الضخم ، الذرعان أولاد الوحش
(133) البلقع : الأرض القفر ، والشحاج : من الشحج وهو صوت الغراب والسحم جمع أسحم وهو
الأسود والمراد به الغراب
(134) القمرية : ضرب من الحمام ، والبانة : شجرة معروفة ، والترنيم : التطريب .
(135) ترنقه : تكدره ، وتخونه : تنقصه .
(136) العطابيل : جمع عطبول : المرأة الفتية الجميلة الممتلئة ، والصوابح : المضيئة .
(137) لاث إزاره : لواء والمعصرات : السحاب التي دنا امطارها ، والروازح : ثقلت وعيت .
(138) جماء المرافق : كثيرة لحمها ، والدنة : اللينة .
(139) شجت : مزجت
(140) النيق : أرفع موضع من الجبل ، والطامح : المرتفع

أَقْسَتْ بِهَا لَا أَحْذَرُ الدَّهْرَ فَرْقَسَةً
فَمَا رَاعَنِي إِلَّا الْحُدُولُ غَدِيَّةً
عَلَيْهَا سُدُولُ الرِّقْمِ تَحْسِبُهَا دَمًّا
وَتَحْتَ سُدُولِ الرِّقْمِ كُلُّ خَرِيدَةٍ
أَقُولُ لِمَيٍّ وَالدَّمُوعُ كَأَنَّهُمَا
أَيَّا مَيٍّ هَلَا جُدْتُ بِالْوَصْلِ سَاعَةً
أَصَابَتْ سَهَامُ الْحُبِّ سُدَّاءَ قَلْبِهِ
فَمَا وَزَعَتْهُ فِي الصَّبَابَةِ وَالْهَمَى

وما كنت أرجو سائحاً بعد بارح (141)
تَحُطُّ بِتَرْجِيْعِ الْحَدَاةِ الْمَصَادِحِ (142)
إِذَا مَا رَأَتْهَا عَافِيَاتُ الْجَوَارِحِ (143)
هَضِيمُ الْحَشَى رِيَانَةُ الْحَجَلِ رَاجِحِ (144)
عَلَى النَّحْرِ تَوَكَّافُ الذَّهَابِ الْمَتَائِحِ (145)
لِذِي كَلَفٍ مِنْ وَجْدِهِ الدَّهْرُ آنَحِ (146)
وَقُطِّعَ مِنْ أَسْبَابِهِ بِالصَّفَائِحِ
مَلَامَةُ لَوَامٍ وَلَا نُضْحٍ نَاصِحِ (147)

[16] محمد سالم بن زيـن الحسني

وافر

لَقَدْ صَدَعَ الْحَشَى مِنِّْي دِيَا جِي
تَأْوَبُهُ وَبَاكَرَهُ شُجُونٌ
لِذِكْرِي أَزْمَنُ جَمَعْتُ سُرُورًا
تُطَاعُ بِهَا النُّفُوسُ وَمَا اشْتَهَتْهُ
تَسَارِعُ فِي وَصَالِ الْخُودِ لَيْلِي
وَأَضْحَى لِلتَّمَتُّعِ مِنْ لَمَاهَا

هُمُومٌ مَا لِشَارِقِهَا انْصِدَاعِ
عَسَاكِرُ مَا يَبْقَى مِنْهَا اِدْرَاعِ
أَوْ أَبَدُ مَا لَهَا بَعْدُ اجْتِمَاعِ (148)
وَمَا غَيْرُ النُّفُوسِ بِهَا يُطَاعِ
بِدَارِ فِرَاحِهَا الْكَدْرُ السَّرَاعِ (149)
وَمَحْجَرِهَا فَيَا نَعْمَ الْمَتَاعِ (150)

(141) السائح : طائر الشؤم ، والبارح : ضده .

(142) تحط : تسرع ، والمصادح جمع مصدح : شديد الصوت ،

(143) العافيات : طالبات الرزق ، والجوارح ذوات الصيد من السباع والطيور .

(144) ريانة الحجل : ممثلة الخلخال ،

(145) الذهب : جمع ذهبة بالكسر وهي المطرة الضعيفة ،

(146) الانح : الذي يشن من الوجد والثقل .

(147) وزعته : كفته .

(148) أوأبد : شوارد

(149) الكدر : ضرب من القطا

(150) المحجر : من العين ما يظهر من النقاب

ويَقْنَعُ ذُو الصَّبَابَةِ عَنْ هَوَاهُ
وَصُنْعُ فِي تَرَائِبِهَا تَسْرَاهُ
أَرْتِكَ أَضَى طَمَتْ فَإِذَا أَضَاهَا
تَكَلَّفَ هَجَرَهَا سَبْعًا فَأَمْسَى
فَقُلْتُ زِدْ اثْنَتَيْنِ تَتِمَّ تَسْنَعُ
مَتَى تَطْلُعْ ذِكَاءُ ذَكَرْتُ سَلَمَى
أَصَمْتُ مَسْمَعِي عَنْ كُلِّ وَاشٍ
أَمِنْ خَمْرٍ مَشْعَشَعَةٍ بِفِيهَا
أَذَاعْتُ مَرِيْمٌ مَكْنُونٌ سَرَى
تَقْطَعُ حَبْلُهَا وَلِكُلِّ شَيْءٍ
وَبَتَّتَنِي بِهَجَرَتِهَا ثَلَاثًا
قَلْتُ طَبْعِي وَفِي سُدَاءٍ قَلْبِي
أَخَافُ جُفُونَهَا الْمَرْضَى وَإِنِّي
وَلَسْتُ لَمَّا أَصَابَ أَضِيقُ ذُرْعًا
فَكَمْ أَصْفِيَتْهَا بِبَدِيعِ شَعْرِي
وَأَسْرَى بِي لِمَرْبَعِهَا هَيْلٌ
مَضَاعُ صَاغِرٌ فِي الْحَيِّ شَخْصِي
أَضَاعَتْهُ مَرِيْمٌ وَاللَّـهُ وَاتِي
أَبَاعَ بَسْنٌ يَرَى فِي الْقَدْرِ دُونِي
سَوَى أَنِّي سَأُنْشِدُ عِنْدَ بَيْعِي

إِذَا مَا لَاحَ مَا يَخْوِي الْقِنَاعُ
كَمَا تَجْلُو سَجَنُجْلُهَا الصَّنَاعُ (151)
إِذَا مَا أَمَهَا الظَّمَانُ قِنَاعُ (152)
كَأَنَّ الْقَلْبَ تَنْهَشُهُ السَّبَاعُ
وَلَيْسَ لَهُ إِلَى التَّسْعِ اتِّسَاعُ
وَلَيْسَ لَهَا عَلَيَّ مَابِي إِطْلَاعُ (153)
فَمَا لِي لِلْوَشَاةِ بِهَا اسْتِمَاعُ
- تَعْذِرْ نِيلَهَا - نَفْسِي شِعَاعُ (154)
وَلَا سِرَّ لَهَا عِنْدِي يُنْذَاعُ
مِنَ الدُّنْيَا - وَانْ طَال - انْقِطَاعُ
وَهَلْ بِي بَعْدَ ذَا يُجْدِي ارْتِجَاعُ ؟
لَهَا - مَا رَاقَ مَنَظَرُهَا - انطِبَاعُ
عَلَى الْأَقْرَانِ مَقْدَامُ شَجَاعُ
وَلَا أَشْكُوهُ مَا لَاحَ الْبُذْرَاعُ
فَصَارَ كَأَنَّهُ مِنِّي ابْتِدَاعُ
كَثِيرَ اللَّحْمِ مُكْتَنَزُ رَبَّاعُ (155)
أَلَا لِلَّهِ ذَا الشَّخْصِ الْمَضَاعُ
حَوَالِيهَا وَذَلِكَ لِي ضِيَاعُ
وَمِثْلِي بِالْأَمْثَالِ لَا يَبَاعُ
أَضَاعُونِي وَأَيُّ فَتَى أَضَاعُوا

(151) السجَنُجُلُ : المرأة ، الصَّنَاعُ : الحاذقة الماهرة بعمل اليدين

(152) طَمَا الْمَاءُ : علا وارتفع ،

(153) ذِكَاءُ : الشمس

(154) شِعَاعُ : متفرقة

(155) الْهَيْلُ : المسن من الابل . وهو بكسر الهاء والباء ، ومكتنز اللحم كثيره ، والرباع الذي

القي رباعيته .

وافر

فبات القلب يذكر ادكارا
وكانت لن تزور ولن تزارا (156)
وان أمن الدليل بهن حارا
على أن لا دليل ولا منارا
وكنت الحلم ألبسهُ شَعارا (157)
بوجنته وقد نزع الخمارا (158)

ألا طرقتك زائرة جباري
تجوب لك الموامي من بعيد
مَوَامٍ قد يضل بها قطاهـا
فلما أن ألم بنا خيال
صبا قلبي فبت به عميدا
أراني البدر ملتحفا فصوصا

وله أيضا :

طويل

من الهم ما أحيا لقلبك ما أحيا
وما إن ترى إلا الاثافي والنؤيا
من العدو القُصوى إلى العدو الدنيا (159)
بها اليوم أروى بالبطاح ولا ريا
ولم تبكها شوقا فلا برحت عميا

ربوعُ « العريّا » قد أثارت لنا ميا
ربوع تعفتها الروامسُ بعدنـا
وعهدي بها من قبل مربوعة الرُبى
تطوف بها أروى وريا ولا أرى
فأية نفس قابلتها بعينها

(156) الموامي ج مومة وهي الفلاة

(157) العميد في الأصل المريض المحتاج للاستناد ثم استعملت للقلب للعميد .

(158) الفصوص ج فص الخاتم

(159) الروامس : الرياح ، والأثافي : الحجارة ينصب عليها القدر

مربوعة الرُبى : مأهولة بسكانها ، والعدوة شاطئ الواد

الكامل

أبك الربوع بساحة «البنيان» (160)	يا صاحبي من الملام دعاني
لقضاء حق الخبت والحومان (161)	عوجاً على حومانه وخبوتيه
الا كمثلي عبادة الاوثان	كل الامور يحق في عرصاتيه
وأبيت ليلة ذي القيود العاني	فلئن ظلمت به بيوم مدلي
فأما لني كالمالة النشوان (162)	لما سقاني من مشعشع لفظيه
فلبثت دهرًا يومه يومــــان	دهر مضي يومان فيه كواحــــد
مر الاسى ومرارة الاحــــزان	فلذاك قصره المني واطــــال
فلدى المساء ترحلت خلاني (163)	فغدوت في خلان صدق قــــطن
نجل العيون مريضة الاجفان (164)	ولقد عهدت به حسانا خــــردا
بيض السيوف سللن من أجفان (165)	أجفانهن لذي الغرام أضــــر
نزر الكلام بطيئة الاركان (166)	فيهن مجوال الوشاح ربــــخل
فأطال لين قوامها لياني (167)	فقت فتؤاداً تحت لين معاطف
وبمعصم وبساعديــــان (168)	تسبي القلوب بكل كعب أدمــــج
ومخصر واه وردف بــــان (169)	ومقسّم غص وثدي ناهــــد
أخذت على أمرًا بني مروان	نشأت على قتل النفوس كأنما

160 البنيان : موضع معروف

161 الحومانة : المكان الغليظ ، والخبت المتسع من بطون الأرض

162 المدله كمعظم : الذهاب القلب من عشق وغيره ، والعاني الأسير ، والمشعشع : الممزوج .

163 قطن : بالمكان أقام به

164 الخريدة : الخفرة الحية ، والنجل : سعة العين

165 وجفن السيف : غمده

166 مجوال الوشاح : هي التي تجول قلاذتها لدقة خصرها ، والربحلة : الضخمة الطويلة .

167 القوام : كسحاب القامة ، الليان : المطل

168 قوله : كعب أدمج : أملس

169 مقسم : وجه جميل - غض : ناضر - المخصر : كمعظم : دقيق الخصر باني : مرتفع .

ان الربوع من البلى أنكرننى
كانت معاهد ذى فصارت بعدها
طلعت عليك ركائب الاظعان
وإذا الهودج انكرت ربأتها
فلو انجلت استارها لوجدتها
ما خلت غصن البان يحمل عانكا
كل الجمال تراه أصفر فاقعا
قتل المرافق قد علت أثابها
والرمث والرمل المطير وحلب
والسرح والطلح النضير وعرفج
والضال والبهمى ونور سفرج
رعت العرار والاقحوان وشوخطا
مكثت شهورا وهى دار مقامنا
[19] احميد بن الجار الانتابى

فكأننى بقرى بنى ذبيعان
للذب والرئبال والسرحان (170)
مثل البواسق من نخيل «ودان» (171)
نمت بهن وساوس المرجان (172)
بيض المهى وجاذر الغزلان
حتى وصفت لنا غصون البان (173)
عبل الشوى يتلوه أحمر قسان (174)
بالآس والتنوم والحوذان (175)
والشيخ والقيصوم والسعدان (176)
والحمض والجثجاث والظيان (177)
مثل الكباش وقرمل والبان (178)
رعت الصفار وناصر الضمران (179)
بين الرياض وشاطئ الغدران

بسيط

وقربت للنوى تحت الدجى الابل
يانفس لاتجزعي بل يجزع الجمال (180)
بالسير إثرهم أيان ما ارتحلوا
وانزل منازلهم ايان ما نزلوا

أقول لما استقل الحى مرتجلا
وأبدت النفس لما قوضوا جزعا
هو الذى يبتلى ان بت حبلهم
فاسلك مسالكهم وارحل مراحلهم

(170) الرئبال : كقرطاس الأسد - السرحان : الذئب

(171) البواسق : الطوال ، وادان : قرية تاريخية في آدرار كثيرة النخل .

(172) أنكرت : جحدت - ووسوسة الحلى : صوته .

(173) الجؤذر : ولد البقرة الوحشية - عانكا : الرجل المرتفع

(174) عبلى : غليظ - الشوى : الاطراف - قتل : محكمات المرافق - اثابها : ذراها .

(175) (176) (177) (178) (179) : كلها نباتات معروفة .

(180) قوضوا : نزعوا الأعمدة وحلوا الأحيال

فقلبت للركب مذ عاينت قامتها
كما تمايل أيم جد منهزم
ما غادرت حركات في غدائرها
مهلا فدون الذي ترجو وتأمل
هيفاء لينة الأعطاف قاسية
نأت فليت نواها من مسافتيها

وله أيضا :

يُميلها اللين أحيانا وتعتدل
أومثل ما اهتر غصن البانة الخضل (181)
في القلب ساكن وجد ليس ينتقل
من « مومنين » إذا ما رمته - زحل
على الطموح فلا ترثي ولا تصل (182)
لا بالصدود لكي تبلى به الأبل

طويل

أقاع الغضى لا يعدك الوايل السكب
غدا نجدك الشرقي قفرا وطالما
وكعبة أنس يُمصَحُ الحزن عندها

وان غيرت بعدي ملاعبك النكب (183)
تثنت على عليائك الخرد العرب
ويمحي كما يمحي لدى الحجر الذنب (184)

[20] محمد الحبيب بن المرابط

وافر

مروري « بالصبير » دار ليلي
ولم أدع الركاب إليه تهوي
يخبر أن خالقنا تعالي

ولم أطق النزول به عشاء
هوي الدلو أسلمت الرشاء
يصرف في العوالم كيف شاء

وافر

أيا نفسي نهيتك لا تطوفي
حسبت الأمر من سلمى خفيفا

على سلمى ومنطقها اللطيف
وما أمر المليحة بالخفيف

(181) الأيم : الحية - الخضل : الندى

(182) هيفاء : ضامرة .

(183) النكب : ج نكباء وهي ريح بين ريحين

(184) يمصحه : يذهب به

إذا نبهتها سحرا أدارت على الخدين أطراف النصيف (185)
وتُسند جفنها لآخيه، عجبى من اسناد الضعيف إلى الضعيف

وله أيضا :

وافر

إذا أنحيتني وأردت غيـري ولي أوليت «لأ» وسواي «جـير» (186)
فجـبى يا أميـم اليك حق وحب الغير رأي «بنات غير» (187)

وله أيضا :

الكامل

قف بالركاب على «الركاب» وحيه واقر السلام على منازل حيـه
ربع آثار من التذكر في الحشا مكنون ميته القديم وحيـه

[21] ابن السيد :

كامل

ان الأولى سكنوا النقا واقاموا ظعنوا فعادك من الاك سقام (188)
جذموا جبال الوصل منك فغلسوا سحرا وجد بسيرهم أجذام (189)
يحدو بظعنهم عنيف فاحش شرس على أظعانه قوام (190)
زالت بهن حملهن كأنها عم النخيل اني لهن صرام (191)

(185) النصيف : الخمار

(186) جـير : نعم

(187) بنات غير : علم جنس على الكذب

(188) النقا : القطعة من الرمل : سقام : بالفتح المرض .

(189) جذموا : قطعوا - اجذام : ج جذم وهو السوط

(190) شرس : سيء الخلق

(191) عم النخيل : ج عماء وهي الطويلة ، صرام : قطع .

ظَفْنٌ أَوَانِسُ يَسْتَمَلْنُ إِلَى الصَّبَا وَاللَّهُوِ مَرَّاهِنَ وَالْأَنْغَامِ
آرَامِ إِنْسٍ لَمْ تُصَدِّ إِلَّا كَمَا تُضْطَادُّ فِي بِيدَائِهَا الْآرَامِ

[22] محمد فال بن محمد بن أحمد بن العاقل

خفيف

حَوْلَ «بَلْشَان» عَرَجْنُ بِرُبُّوعٍ مَا لِمَاضِي أَيَّامِهَا وَنَ رُجُوعِ (192)
حَيْثُهَا حَيْثُهَا وَسَائِلُ رِبُوعِهَا بِرُبَّاهَا عَنْ أَهْلِ تِلْكَ الرِّبُوعِ
أَنْ مَحْضُ الْجَفَاءِ إِنْ لَا تُحْيَا أَوْ تُخَيَّا بِغَيْرِ سَفْحِ الدَّمُوعِ

[23] البراء بن بكى الفاضلي

كامل

لِلَّهِ مِنْهَا طَالَعَاتُ نَجْمُومٍ هِيَجَنُ شَوْقِي وَانْتِثْلَنَ هُمُومِي (193)
ذَكَرْنِي غَلَسَ الظَّلَامُ طَوَالِعَهَا بَطْلُوْعُهُنَّ زَمَانُ أُمِّ حَكِيمِ
إِذَا لَا أُبَيِّعُ بِحُكْمِهَا حُكْمًا وَلَا أَشْرَى بِأَمِّ حَكِيمِ أَلْفَ حَكِيمِ
أَزْمَانُ غَابَ النُّحْسُ عَنْ لَيْلِي فَلَمَّ يَطْلُعُ عَلَيَّ بِكَوْكَبِ مَشْئُومِ
أَزْمَانُ إِذَا تَهْتَزُّ بَيْنَ لِدَاتِهَا هَزَّ الْغُصُونُ عَلَى الرُّبَا بِنَسِيمِ
فَكَأَنَّمَا فَوْهَا بِفِي بَعْدِ الْكَرَى مَسْكٌ يُعَلُّ بِعَاتِقِ مَخْتُومِ (194)
عَصْرُ مَتَى أَذْكَرُهُ فَاضَ مَدَامِعِي وَتَصَعَّدَ الزَّفَرَاتُ مِنْ حَيْزُومِي (195)
وَإِذَا كَتَمْتُ عَنِ الْعَوَازِلِ شَأْنَهُ فَضَحْتُ سَوَائِلُ عَبْرَتِي مَكْتُومِي

(192) بلشان : موضع

(193) انتثلن : استخرجن ، متعدية ، وانتثل ما في كنانته : استخرجه .

(194) العاتق : الخمر .

(195) الحيزوم : الصدر

وله أيضا :

طويل

لَهُ رَتَبَةٌ عَنْهَا الْمَنَازِلُ نُزِّلَ (196)
وَفِي غَيْرِهِ مَهْمًا هَمِينَ فَهَزَلْ

بَذَى الْخَالُ مِنْ أَسْمَاءٍ وَيَبِيكَ مَنْزِلُ
بِهِ إِنَّ هَمَّتْ مِنَّا الْعُيُونُ فَصُدِّقْ

وله أيضا :

طويل

عَلَيَّ إِذَا قُلْتَ اسْتَحَالَ مَزِيدُ
وَأَنْ شَتَّمْتَ فِيهَا الْمَزِيدَ فزِيدُوا
عَمِيرَ وَعَمْرُو الْعَلَا وَيَزِيدُ

هَوَايَ بِأَمِّ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ
فَأَنْ شَتَّمْتَ كَفَّ الْمَلَامَةَ فافعلوا
فَأَذْنَايَ صَمَاوَانَ عَمَّا يَقُولُهُ

وله أيضا :

طويل

فِيَوْمِي لَعْمَرِي بِالْعَبِيدِ حَمِيدُ
وَنَحْنُ كَلَانَا صَائِدٌ وَمَصِيدُ
لَهُ كُلُّ أَيَّامِ الزَّمَانِ عَبِيدُ

أَلَا لَيْتَ يَوْمِي بِالْعَبِيدِ يَعُودُ
فَلَسْتُ بِنَاسٍ إِذْ غَدَوْنَا نَوْمَهُمْ
فَظَلَلْنَا بِأَحْيَاءِ الْعَبِيدِ وَيَوْمُنَا

وله أيضا :

وافر

كَمَا لَكَ فِي الْفُؤَادِ عَلَى الْغَوَانِي
أَشَدُّ مِنَ التَّبَايِنِ فِي الْمَعَانِي

مَغَانِيكَ ارْتَفَعْنَ عَلَى الْمَغَانِي
وَأَنْوَاعِ التَّبَايِنِ لَيْسَ مِنْهَا

وله أيضا :

وافر

الا مالـي أراك ولا أراكِ
« وحفف البير » حولك عن يمين
كما قد كنت يا « ذات الأراك »
واحفاف « المنبيع » من وراك (197)

وله أيضا :

وافر

عفت وطفاءُ دائمةُ السُّكُون
فبتراء المكارم حيث أضحيت
« ديار لا ترى الانصباب فيها
ديارَ البير ميسرة « السكون »
تحل المشكلات من الفنون
ولا حفر المبلى للمنون » (198)

وله أيضا :

طويل

بربع به كان السرور حليفي
سوى انني أزداد سُقْمًا وأنـي
وما أنا من أسماء وافٍ بدمـة
ولم أك نواحا على رسم دارها
وقد كان منها - والزمان مساعـد -
فأصبح مغبرا كأن لم تمس به
لبالي إذ أضمت أخاك بفاجـم
ووجه إذا ما لاح بالليل خلتـه
وقفت وما يجدي علي وقوفـي
لذو سقم قبل الوقوف مخوف
إذا لم أكن في ربعا بوقوف
بعين وكوف بالدموع ذروف
به آي مشاة وآي مصيف
ولم تغن في بيض نواعـم هيف
وذى شنب أحوى اللثات نظيف (199)
نهارا مشوفا وهو غير مشوف (200)

(197) ذات الأراك والبير والمنبيع : كلها مواضع
(198) البتراء : موضع مشهور - الأنصباب - المبلى : المتروك من البلية وهي الناقة تربط عند رأس الميت ويحضر لها وهي من خرافات العرب الجاهليين والبيت شاهد في اللسان معزو للطرماح .
(199) أضمت : رمته فقتلته مكانه ، الفاحم : الشعر الشديد السواد اللثات : منابت الأسنان .
(200) المشوف : المجلو المصقول

وردف وثير كالكتيب بخضرها
ليالي إذا سماءُ لَيْسَتْ تبغني
ليال بها كانت عداها أنوفها
فإما تريني قد نزعت عن الصبا
وبدلتُ شيئا من شبابي وقوتني
فكم ليلة قد بت أفرى سوادهـا
إذا وصلت غول المصيف بغوله
وكم ليلة قد بت فيها مسامرا
وله أيضا :

ينوء وكشح كالجديل لطيف (201)
بألف ولا أبتاعها بألوف
رغامٌ واعدائي رِغامٌ أنوف
وأصبح حلمي من صباي حليفي
بجسم ضئيل في الجسم نحيف
بذات هباب في الزمام زفوف (202)
تمطت بفيف يتصلن بفيف (203)
من البيض والفتيان كل ظريف

كامل

أنى بأم المؤمنين متيم
فلتتركني أو تلمني اللوم

الله يعلم والبرية تعلم
من شاء فليحيا ومن شا فليمت

[24] محمد بن بابكر بن احباب

طويل

ويعمل في لقياك ناجية عنسا (204)
وميمون رأي الشيب يجعله نحسا
لمن لم يكن جنسا إذا لم يجد جنسا
بكل خلوب اللحظ غيداء لا تنسى
فيصبح بالذكرى يهيم كما أمسى

يقل لمثلي فيك أن يتعب النفسا
ويبدؤ بعيد الشيب في زي ذي صبا
ويغرب عما في الضمير من الهوى
واني إذا استنصحت شخصك مقلتي
وازجر عن ذكراك قلبي بالمسـا

-
- (201) وثير : الكثير اللحم - الجديل : الزمام المجدول من آدم
(202) أفرى : اقطع - الهباب : النشاط والسرعة - زفوف : مبالغة من الزفيف وهو سير النعام .
(203) الغول : التراب الكثيرة - تمطت : تمددت - الفيف : المفازة لاماء فيها ، جمع فيفاء .
(204) الناجية : السريمة ولا يوصف به البعير إلا قليلا العنس : الناقة الصلبة

وادخل حيا لست فيه كأنما
أرى الأنس بالبيض الاوانس وخشة
ولو كان قلب المرء صخرأ أذبتـه
يقولون لي بنتُ البراءِ فتية
فقلت رمتني تحت ترس ومغفر
وان تصابي الشيب فعل مُقبـح

وله أيضا :

طويل

ذكرتك والناموس تدمي مجاثمـه
وليثُ الشرى غضبانُ يحرق نابـه
وأمت على غيظ رُعاة عزيبـها
وشاؤهم حول الحظائر جيف
وقد حال ماء الغور بيني وبينكم
وليس لهذا الليل سهدي وانما
وذكرة مشتي قد تولى أقمتـه

دخلت به حبسا إلى الموت أو رمسا (205)
ووخشة قلب منك بأعشها أنسا
وتمسى عليه العين حاكية الخنسا (206)
جعلت بياض الشيب من دونها ترسا
بسهم به برح الهوى في الحشى أرسى (207)
به طبث نفسا لو تطيب به نفسا

وبرق لذيذ النوم أرمد شائمـه (208)
حلائله غرثي وعرثي ضراغمـه (209)
فمن لم يكن يُبديـه منهم فكاتمـه (210)
وفي كل يوم يفقد الجُل سائمـه (211)
وليس سوى الحيتان يوجد عائمـه
يسهـدني شوقي لمن هو نائمـه
بشرقي «ذات الشول» لم يرض لائمـه (212)

(205) الرمس : القبر

(206) في البيت توريه بصخر بن الرشيد وأخته الخنساء

(207) أرسى : ثبت

(208) مجاثمه جمع مجثم : اسم مكان من جثم بالمكان لم يبرح - والناموس : عامية ، البعوض

(209) الشرى : طريق في سلمى كثيرة الأسود يحرق نابه : بصوت بأنياه - غرثي : جياح ، ضراغمه : أولاده .

(210) العزيب : كلمة تستعملها العامة لمن خرج بماشيته منفردا يتتبع مواقع القطر إلى أجل ما وهي كلمة عربية فصيحة

قال الشاعر

وما أهل العمود لنا بأهل ولا النعم العزيب لنا بمال

(211) السائم : اسم فاعل من سام أي رعى

(212) ذات الشول : موضع .

ليالي حبل الوصل غير مصـرم
وما الدهر إلا نعمة ثم نقمة

[25] محمد بن أحمد يوره

ومنا ومنكم، باء بالغـدر صارمه
ميامنه تقفو خطاها مشائمه

بسيط

قف بالديار التي «بالخط» أدراسا
تهدي إلى ذي الهوى من نشر ساكنها
كانت سرورا وأمست وهي مخزنة
لا تعذلوني وواسوني بأدمعكم
وأظلم الناس من يهدي الملام إلى
من لم ير «الخط» مطورا وساكنه

لا عار في وقفة فيها ولا باسا
بعد التقادم انفاسا فانفاسا
والدهر من صرفه ما سر إلا سا (213)
فأفضل الصخب عند الخطب من وآسى
من لم يقاس من الأشواق ما قاسى
فإنه ما رأى الدنيا ولا الناسا (214)

وله أيضا :

طويل

أهذي جمال البين مسيا تـنـوـخ
أحبابنا انا على الهجر والنوى
وقد مارس الاشواق من كان قبلنا
حلفنا ومن يحلف على الزور لم يزل
لئن نسخ الشيب الصبابة والصبا
ذكرنا لكم بعض المرام وبعضه

وهذا غراب البين بالبين يصرخ
نلام على أشواقكم ونوبـخ
ولكن هذا الشوق أرسى وأرسـخ
بأشنع عار في القيام يـلـطـخ
لفي القلب عهد محكم ليس ينسخ
مخافة تطويل عليه نلـخـخ (215)

(213) سا : ساء بحذف الهمزة

(214) الخط : أرض

(215) لـخـخ : فعل مشتق من صيغة الخ المختصرة من إلى آخره «

وله أيضا :

طويل

يرد قلوب المرعوين إلى الدُّكْس (216)
فأصبحن من جنسي وما هن من جنسي
أَحَبَّ إِلَى نَفْسِي لِيَالِيهِ مِنْ نَفْسِي

بُكَاءَ حمامات تغنين بالامسس
بكيّن لا يام بكيت لمثلها
يُذكرنني عهدا قديما ومعهدا

وله أيضا :

كامل

أَنْ لَا يَعُودَ مِنَ الصَّبَابَةِ مَا مَضَى
لَا الْعُذُولُ مَصْرَحًا، وَمَعْرُضًا
جَعَلْتَنِي الْعُذَالَ ذِيْبًا أَيْضًا

حَكَمَ الزَّمَانُ وَحُكْمُهُ لَنْ يُنْقَضَا
مَا لِي إِذَا جِئْتُ « الْعَبَاب » مُسْلِمًا
وَإِذَا وَقَفْتُ عَلَى « الْبَلِيل » وَرَبْعَهُ

وله أيضا :

طويل

وَلَا غَبَّ أَيَّامًا مُضِيْنَ لَهَا قَبْلَ
وَرَقِ اصْطِبَارِي بَيْنَهَا وَالْهَوَى عِبَلِ (217)
فَجَادَتْ بِأَضْعَافٍ كَمَا يُغْمَزُ الطَّبِلِ (218)

مغان بذات الطبل لا غبها الوبيل
بها ابتل جفني والحشى متحرق
غمزت بذات الطبل عيني عن البكا

وله أيضا :

متقارب

وْخُوفِ الْحَشِيْشَةِ أَنْ تَنْتَفَا (219)
وَلَيْسَ الْمَقَامُ مَقَامَ الْخَفَا

أَطَعْتُ الْعَوَازِلَ خُوفِ الْجَفَا
وَأَخْفَيْتُ شَوْقِي عَلَى كَشْوِهِ

(216) الدكس : كناية عامة عن الرجوع إلى نقطة البدء

(217) عبل : غليظ وفيه مقابلة بين الرقة والغلظة

(218) تقول العامة ان الطبل إذا غمز للسكوت صرح بصوت ضخم فكذلك من إذا نهى عن شيء بالغ فيه .

(219) نتف الحشيشة كناية عن رفع ستار الحرمه

وصنت الدموع لدى أربع
ربوع أُصْبِنَ بأيدي البــــلا
يذكرنيها جديد الهــــوى

[26] أحمد بن أحمد

«بوادي الأراك» «فوادي السفا» (220)
فمنها جديد ومنها عفا
ويأبى التقادم ان تعرفا

خفيف

يَا خَلِيلِي قَفْ بَرِيعَ يَبــــاب
وبأطلال حول «بلشان» اقوت
أذِرْ دمع العينين فيها وسلها
عن ليال لنا مضت طيــــــــبات
يغفر الله خالق الخلق طــــرا

[27] مُحَمَّدُ ابْنِ الطَّلَبِ

بين «ريع الجما» و«نجد الذئاب» (221)
من سُلَيْمَى ومِيةٍ والرِباب (222)
ان اطاقت إليك رجع الجواب
وعن أَيَّامِنَا اللَّذَازِ التَّصَابِي (223)
ما فعلناه في زمان الشبــــاب

بسيط

أَلَا لِمَ الصَّبْرُ يُرْجَى كلما كتما
أمسى رهين الهوى من ذكر غانية
قاسى الهموم وخلي كل غانية
حاولت كتم الهوى منها فتمّ به
كنيت عن ذكرها إذلا أبوح به
تريك فاها وعينا لو بها نظــــرت
قد قسّمت بالهوى قلب المحب كما

شوقا تردد في احشائه اضطرما
لولا هواها لما هام المحب وما
تُزرى بشمس الضحى وجها ومُبتسما
دمع من المقلتين انهل وانسجما
لكن أتيت به كالدر منتظما
يوما إلى جبل لانهدّ وانحطما
أن اسمها قد غدا شطرين مقتسما

(220) وادي الأراك ووادي السفا : موضعان .

(221) ريع الجما ونجد الذئاب : موضعان

(222) بلشان : موضع

(223) اللذاذ التصابي : صفة مشبهة أضيفت إلى فاعلها .

وهاج لي شجنا من قبله اکتما
جاءت فهیجت الاحزان والسقما
أو کان مفترقا أو کان بينهما

شطر ثوی بین أولیه عذبنا
وقلب آخره آت بصوغک من
یا حبذا ذکرها ان کان مجتمعا

[28] اَبَد الصغیر العلوی

واقـر

تذكر عهد دار التُّرْجَمَان (224)
من الاعوام منتصف الثماني (225)
مغاني الشعب طيبا في المغاني (226)
مغاني «الرقميتين» ولا أبان
وخلفن الطباء بها حَوَانِ (227)
سَوَالِفُهَا وأَعْيُنُهَا الرواني
تهادي في رياض الديدمان (228)
كان لم تُمس بالأمس الغواني (229)
يحلين النضار مع الجمـان
وَعَنُتْهُنَّ حَدِثُ الْمَلْوَانِ وَأَن (230)
بدا منها اشتقاق الهِنْدُوَانِي

اثر الدمع مرفض الجمـان
تَعَاوَرَهَا الْحَيَا وَأَتَى عَلَيْهَا
مَغَانِ حُقْ فِيهَا الدَّمْعُ لَا فِي
مَغَانِ بَانَ فِيهَا الصَّبْرُ لَا فِي
فَاشْبَاهِ الطُّبَّاءِ ظَعَنَ عَنْهَا
مَتَى تَعِدُ الرُّوَابِي قَلْتُ هَذِي
تَظِلُ بِقَاعِهَا مِثْنِي فَرَادَى
بِهَا قَدْ طَالَمَا غَنَيْتُ وَأَمْسَتْ
بَنُو الْعَشْرِينَ حَوْلَ بَنَاتِ عَشْرٍ
وَنَامَتْ مَقْلَةُ النَّمَامِ عَنْهُمْ
فَمَا يَصْطَادُهُمُ إِلَّا هُنُودٌ

224 مرفضا : متفرقا متتابعاً سيلانه - وادي الترجمان : واد في ضواحي الركير يقال له واد «أمالز»

وهو بالعامة المترجم

225 تعاورها : تداولها

226 يشير إلى بيت المتنبي المشهور ، الرقمتين بلدتان إحداهما حول البصرة والاخرى حول نجد -

وأبان جبل لبني فزاره .

227 حواني : ج حانية : وهي العاطفة على ولدها

228 تهادي أصلها تهادي أي تمايح - الديدمان : لم نعر لها على تفسير لغوي رغم بحث طويل

في شتى كتب اللغة والظاهر انه نبت .

229 غني بالمقام : أقام به

230 الملوان : الليل والنهار قصر المثنى على الألف ليجانس

ومن مقلاتها قلتُ البرايا
نِوَاعِمَ ان جَلَسْنَ جَلَسْنَ هُونًا
وبالشَّهَوَاتِ كَالنِّيِّرَانِ حُفَّتْ
وَرَشَّفْنَ الْخَلِيَّ مُدَامَ لَهُوَ
يُرِيكَ دُنُوهَا وَالْوَضْلَ نَاءِ
إِذَا وَعَدْتَ أَشَارَ الْحَالِ مِنْهَا

وله أيضا :

ومن أسنانها أصلُ السُّنَانِ (231)
ومهما قُمْنَ قُمْنَ عَلَى تَوَانِي
وَحُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ كَالْجَنَانِ
وَجَرَّعْنَ الْحَمِيمَ حَمِيمَ آنِ (232)
وتنأى الشمسُ حينَ الضَّوْءِ دَانِ
إِلَى خُلْفِ الْمَوَاعِدِ بِالْبَنَانِ (233)

خفيف

أمن سلمى بجنب «أنخ» مغنان
وَحَوْلَ «أخي الخشبية» عافيات
فَظْهَرَانُ «السَّيَالَةِ» أَقْفَرَتْ مِنْ
وَبِالْوَادِي الطَّوِيلِ لَهَا مَصِيفُ
وربع حول «ذات الكهف» عاف
«تليل الوحش» قد اضحى يبابا
وآخر بالربيات انمحى لا
وقفت به أسائله وعيني
فما رد الاجابة لي ولكن
مَجَرَّ الرِّيحِ لِلأَذْيَالِ أُمْسَى

رماها بالبلى ريب الزمان (234)
أنت بعدى عليها حِجَّتَانِ (235)
سُلَيْمَى الْيَوْمِ «فالمقرونتان» (236)
عفت مزنُ الحَيَا مِنْهُ الْمَحَانِي
محلا كان للبيض الغواني
فمغنى دومة القيعان فنان
لِيَادَ بِهِ عَفَتْ مِنْهُ الْمَغَانِي (237)
تُذِيلُ دُمُوعَهَا وَالْدَّمْعَ قَانِ
حَمَاهُ النُّطْقُ لِي عِي اللِّسَانِ
وكان مَجَرَّ أَدْيَالِ الْحَسَانِ

(231) قلت محركة الهلاك والمقلات ج مقلة وهي العين

(232) في الرواية المشهورة مدام ود - الان : الماء الشديد الحرارة

(233) ولعله يشير بهذا إلى قول الشاعر :

وإن حلفت لا ينقض العهد نأبها فليس لمخضوب البنان يمين

(234) انخ موضع يقال له (برك)

(235) أخو الخشبية : موضع يقال له (بوخشبية)

(236) السَّيَالَةُ : موضع وكذلك المقرونتان

(237) الوادي الطويل - ذات الكهف - تليل الوحش بالتصغير - دومة القيعان . الربيات كلها مواضع

وَقَفْتُ بِهِ فَقُلْتُ لَصَاحِبِي قَفْ
فَإِنْ تَفْعَلْ أَكُونُ يَا خَلِيلِي
وَلَا فَالْعِدَاوَةُ شَأْنُنَا مَا
بِتِلْكَ الدُّورِ لَسْتُ أَمْرًا
بِهَا كُنَّا تَسَاعَفْنَا الْإِمَانِي
لَقَدْ أَضْحَتْ لِهَوَجِ الرِّيحِ شَأْوًا
لِيَالِي إِذْ لَمِيسُ تَمِيسُ فِيهَا
بِهَا قَدْ كُنْتُ مَسْرُورًا وَفِيهَا
زَمَانٌ تَقُودُنِي - وَالْذَمْرُ سِلْمٌ -
فَفِيهَا كُنْتُ عَذْرَى الْهَوَى لَا
لَقَدْ نَامَتْ عَيُونُ الْبَيْنِ عِنَّا
فَلَانٌ عَيُونُهَا يَقْطِئُ فَسَلْمِي
سَيَدْنِي اللَّهُ مِنْ سَلْمِي وَيَقْضِي

[29] مُحَمَّدٌ بْنُ فَتًى

زجر

قَلْبِي حَبَا وَهُوَ بِي لَنْ يُشْغِفَا
رَيْقَتَهُ إِذْ كُلُّ فَمٍ أَخْلَفَا (239)
وَلَا شَرَابُ الشَّاعِرِ الَّذِي صَفَا
حَتَّى تَنَاهَى فِي صَهَارِيَجِ الصَّفَا (240)

إِلَى حَبِيبِ طَالَمَا قَدْ شَغَفَا
أَزْكَى تَحِيَّةٍ تَحَاكِي قَرْقَفَا
لَا قَرْقَفَا مِنْ بَيْتِ رَأْسِ مُصْطَفَا
« مِنْ رَصْفِ نَازِعِ سَيْلَا رَصْفَا »

(238) مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يَثُوبَ الْقَارِظَانِ .

(239) الْقَرْقَفُ : الْخَمْرُ - أَخْلَفَ الْقَم - تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ وَتَشَدِيدُ مِيمِ الْقَمِ لُغَةٌ .

(240) الرِّصْفُ : الْحَجَارَةُ مَرْصُوفًا بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَانْشَدَ اللِّسَانُ لِلْعَجَاجِ .

فَشَنَ فِي الْإِبْرِيْقِ مِنْهَا نَزْفَا فِي رَصْفِ نَازِعِ سَيْلَا رَصْفَا
حَتَّى تَنَاهَى فِي صَهَارِيَجِ الصَّفَا انْظُرْ فِي اللِّسَانِ تَفْسِيرَ الْبَيْتِ

أو ماء وصله لصاد اشـرفا
 أو عرف جيبه لمن تعرّفـا
 أو جبّه إليه كوني كلفـا
 منحتـه منى الوداد المصطفـى
 ألنت صعب القلب حتى انعطفا
 ان شيك في الرجل ابت على شفا
 وان مرضت مرضا تخوفا
 وان رآني عن لقائي احرورفا
 ولا رجاء لي فيه أو ينصرفا
 وكم مهامه إذا تخلفـا
 جبت إليه نفنفا فنفنفا
 مقتحما أهوالها معتسفـا
 عجمجمات في سراها خشفـا
 وساعة ذكرته فذرّفـا
 وعاذلي فيه انثنى منعطفـا
 وليلة بالطيف منه اسعفا

على الردى أو ماء مروة الصفا
 لا روضة من العرار أنفا (241)
 به معني مستهما دنفـا (242)
 ولم يكن لي منه حتى يصطفـى
 له وما علي قط عطفا
 عمري له اقرأ آيات الشفا (243)
 جسمي ما عاد ولا تعطفـا (244)
 وفي لقاه لا أزال صيرفا (245)
 أحمد وهو شد أن ينصرفا (246)
 عن قومه الراكب فيها تلفـا
 قفا فقفا صفصفا فصفصفا (247)
 منتطيا بزلا تحاكي الحرفـا (248)
 أدنى مسير الخيزلي وأخيظفا (249)
 دمعي والتظي فؤادي أسفا
 وكسر الاظفار مني أسفا
 «فاتخذ التسهيد عيني مالفـا» (250)

241) أو عرف جيبه : عطف على قرقفا - تعرف : تطلب - روضة أنف : لم ترع قط. العرار : نبت طيب الرائحة .

242) الكلف : شدة الحب - الدنف : الذي أشفاه المرض على الموت

243) شيك : أصابته شوكة - على شفا يقال فلان على شفا الموت أي قاربه - عمري - ظرف زمان أي مدة عمري.

244) تخوف : تنقص

245) الصيرف : المحتال - المجرب

246) يريد أن زوج المرأة المذكورة قل أن ينصرف عن البيت واحسن لو كان أحمد سمع صرفه شذوذا لكنه لا يصرف الا ضرورة .

247) النفنن : المفازة - القنف : ما ارتفع من الأرض - الصفصف : المستوى من الأرض .

248) اعتسف : سار على غير هداية - الحرف : كعنب ج حرف : أعلى الجبل .

249) الخشف : ج خشوف وهي الجواله بالليل الجريئة على السير - الخيزلي : مشية في تناقل - الخيظفا : السرعة في المشي - المعجمجمات : في النوق الشديديات السير في اللسان :

بسات بيارى ورشات كالقفا عجمجمات خشفا تحت السري

250) عجز البيت صدر بيت من مقصورة ابن دريد وعجزه لما جفا أجفانها طيب الكسرى

وغيرُ ذا مما نبا أنْ أَصِفَا
أَمَاتُ زَوْجُ أَحْمَدُ وَأَسْفَا
أَمَاتُ فِي الْعَهْدِ أَمَاتُ الْوَفَا
أَمَاتُ هَلْ سَيِّفٌ قَوْلَا سَلَفَا
مُنِحَتْ فِي دَارِ اللَّقَا وَلَا انْتَفَى
فَالْمَجْمَعُ التَّامُ فِي دَارِ الصَّفَا
بِحَاةِ أَحْمَدِ الْكَرِيمِ الْمُصْطَفَى

وله أيضا :

عن ذا الحبيب أو ليبرح الخفا
أَمَاتُ مَا أَمَاتُ بِنْتُ الْمُصْطَفَى
أَمَاتُ إِنْ اللَّهُ ذَمَّ الْمُخْلَفَا
إِنْ عَاهَدَ الْمُؤْمِنُ بِالْعَهْدِ وَفَى
لِقَاؤُنَا طَرْفَةً طَرْفَا
فَبُوعْتُهُ فِي الْجَنَانِ غَرْفَا
أَكْمَلَ عَبْدٌ لِلْمُهَيْمِنِ وَفَى

طويل

أَبْرَقَ عَلَى أَعْلَى حَنَاتِمَ أَوْ مَضَا
وَفِي دَعْدٍ يَنْضُو سَيْفَهُ كُلُّ عَاذِلٍ
يُرْوَمُونَ كَفَى عَنْ زِيَارَةِ حَيْهَاتَا
أَمَّا عَلِيمُ الْعَدَالِ إِنِّي بَلَغْتَ وَالـ
أَنَا الطَّيْنُ إِنْ لَمْ يَصْفُ بِالتَّرْكِ لَمْ يَكُنْ
أَبَى لِي عَنِ السُّلْوَانِ قَلْبٌ مُعَلَّقٌ
وَوَسْوَاسٌ هُمْ يَمْنَعُ النَّوْمَ مُقْلَتِي
وَنَارٌ عَلَى الْأَحْشَابِ طِيءٌ خُمُودُهَا
يَقُولُونَ مَالِي ضَيْقُ الْبَاعِ قَلْتُ لَوْ
وَمَالِي لَا أَهْوَى سِوَاهَا مِنَ النِّسَا
هَوَاهَا مِنْ أَهْوَاءِ النِّسَاءِ عِوَضٌ وَلَكُمُ

أَمْ ابْتَسَمْتَ دَعْدٌ فَيَا حَسَنَ مَا أَضَا (251)
وَالْحَبِيبُ سَيْفٌ يَسْبِقُ الْعَدْلُ مُنْتَضَى (252)
وَكَيْفَ وَقَدْ أَوْلَيْتَهُ الْحَبِيبَ مَحْضَا
غَلَامٌ مَتَى يَبْلُغُ عَلَى وَجْهِهِ مَضَى (253)
لِيَصْفُو بَلْ يَزْدَادُ إِنْ هُوَ خُضْخَضَا (254)
قَدْ انْقَاضَ مِنْ بَحْرِ الْهَوَى وَتَقَيَّضَا (255)
إِذَا مَا الْكَرَى فِي كُلِّ عَيْنٍ تَمَضُّضَا (256)
أَشَدُّ التَّهَابَا فِي الْحَشَى مِنْ لُظَى الْغَضَا
أَصَابَ الْفَضَا مَا بِي لَمَّا رَجَبَ الْفَضَا
فَقُلْتُ قَضَى الرَّحْمَنُ فِي ذَاكَ مَا قَضَى
يَجْزُ جَمْعُ تَعْوِيضٍ وَمَا مِنْهُ عَوْضَا (257)

(251) الحناتم ج حنمة : السحابة السوداء .

(252) ينضو : يسل - وفي المثل سبق السيف العدل - محضاً : مخلصاً

(253) يشير إلى المثل الشهير في العامة : إذا احتلم الغلام ذهب حيث شاء .

(254) يشير إلى المثل العامي (خط الم أجبك الطين) أي خضخض الماء ياتك الطين .

(255) انقاض : تهدم وكذلك تقيض وقوله في بحر الهوى لعله من حمل الهوى ليستقيم المعنى .

(256) تمضت عينه بالنوم أي دب النعاس فيها قليلاً وهو تعبير مجازي .

(257) يقول النحاة لا يجمع بين العوض والمعوض منه .

علي به المولى قضى فرضيته
وانفك أهواها وأزدار حيتها

لاني لم اسطع مغالبة القضا
إلى أن أسجى في ثيابي مغمضا (258)

وله أيضا :

بسيط

كأنما الشمس غابت تحت مغرتها
يا أم يا أم يا قلبا ويا كيدا
سألت نعيماء بنت أم علي طبعي
ما إن رآها شقي يوم مغرتها
وإن رآها المنيب اليوم يؤت به
قام القضيبي يحاكي النعم مائسة
والظبي يرنو ويغطو كي يحاكيها
يا ظبي حاكيت لكن ما امتلات شوى
والبدر يبدو منيرا كي يحاكيها
يا ضيعة الإبل إن تعمل لغير لقيا

والمغرة الحمرة الباقي من الشفق (259)
سألت على ابنك بنت أم طبا الحدق
أحداقها وطبي الأحداق لم تطلق
إلا وخط سعيدي في مكان شقي
من النفاق غدا ينساب في نفق
يا غصن حاكيت ما لم تخل من ورق
في الجبد واللحظ في العينين والعنق
ولا عقدت على رمل عرى النطق
يا بدر حاكيت فيما كان منك نقى
نعم مواصلة التبغيل والعنق

وله أيضا :

طويل

ظلمت بالهجر أوطانا وأحابها
يا قابلا حيثما اذنبت مغدريتي
بلغ سليمي وبلغ من يبلغها
اني إلى وصلها هيمان مدلع
وكيف يرجو وصالا من مخدرة

إذ كان إحدائهم للهجر أسبابا
ونافي الريب إن أثبت ما رابا
عني فكم قابل عن فاعلي نابا (260)
اكفك الدمع تهمالا وتسكابا (261)
في مخدع الدار من لم يفتح البابا (262)

(258) انفك من الافعال الملازمة للنفي إلا قليلا ومنه قول الشاعر :

تنفك تسمع ما حبيت بها لك حتى تكونه - ازدار افتعل من زار اسجى : تسجية البيت تغطيته بالكفن .

(259) المغرة : صبغ أحمر تجعله المرأة النفساء على وجهها يشبه الشاعر حمرتها بحمرة الشفق .

(260) يشير إلى قول بن مالك في الخلاصة : وقابل من ظرف أو من مصدر أو حرف جر بناية حري

(261) مدلع : خارج لسانه كالعطشان

(262) في الرواية المشهورة : من لم يقرع الباب .

وله أيضا :

بسيط

يَا لَيْتَ كُلَّ حَبِيبٍ كَانَ عَاشِقَهُ
أَعْدُ لِغَيْرِكَ مِمَّنْ كُنْتُ وَامِقَهُ (263)
يَعُودُ إِلَّا عَلَى مَا كَانَ طَابَقَهُ (264)
وَلَيْسَ ذَا غَيْرِ حُبِّ الْكَلْبِ خَانِقَهُ (265)
ان تلق فعلا قريبا لن تفارقه
أو يَدُنْ لم ترض إلا أن تعانقه (266)

أَبَيْتُ يَقْظَانَ عَشِقَ أَنْتَ نَائِمَةً
تَرَكْتُ قَبْلُ النِّسَاءَ وَالْآنَ عَدْتُ وَلَكُم
إِذْ لَمْ يُطَابِقْ ضَمِيرِي مَا سِوَاكِ وَلَا
وَلَسْتُ أَغْشَقُ إِلَّا أَنْتَ قَاتِلَتِي
يَا نَزَهْتِي «هل» أنا والفعل أنت وهل
ان يَنَّا عَنْهَا تَسَلَّتْ عَنْهُ ذَاهِلَةً

وله أيضا :

طويل

إِذَا لَمَحْتَهُ الْعَيْنُ يَلْمَعُ تَدْمَعُ (267)
وَهَيْهَاتَ مَرَأَى مِنْ سَلِيمِي وَمَسْمَعِ
عَلَى حِينِ بَاتِ الْبَرْقِ بِالْعَيْنِ يَلْمَعُ (268)

سَنَى بَاتِ نَصَبِ الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ يَلْمَعُ
يَلُوحُ بِمَرَأَى مِنْ سَلِيمِي وَمَسْمَعِ
وَمَا مَحْمِي الطَّبَعِ مَنْ هُوَ يَهْجَعُ

[30] عبد السلام بن محمد بن عبد الجليل

طويل

وَأُخْرَى «بِذَاتِ السَّرْحِ» أَوْدَتْ بِبَالِيهِ (269)
أَثَارَتْ جَدِيدَ الشَّوْقِ مِنْ بَالِيهِ
مَالَ جِدَادَ الْعَفْرِ هَاجَتْ خِبَالِيهِ (270)
عَلَى النَّحْرِ مِنْ حِمْلَاقِ جَفْنِي هَامِيهِ (271)

لدى النوى دارٌ لِلْمَلِيحَةِ بِأَلْيَةٍ
وَأُخْرَى لَدَى «الْأَخْدُودِ» قَفَرَا عَرَفْتَهَا
وَدَارَ خِلَالِ التَّبَرِّ آلتَ جِدَادُهَا
ظَلَلْتُ بِهَا وَالْقَلْبُ يَغْلِي وَأَدْمَعِي

(263) الوامق : العاشق .

(264) يعني أن الضمير لا بد أن يطابق مفسره .

(265) يشير إلى مثل شعبي (الكلب ما يروم ما خناك) أي الكلب لا يألف إلا خاتمه ، يضرب لم يتبع ويصحب من يوديه .

(266) يشير إلى أن هل لا تلي إلا الفعل مادام بحوزتها فكذلك هو وحييته ،

(267) العين : موضع

(268) محمي : نسبة إلى آل محم وهم فخذ الشاعر ،

(269) النوى : موضع وكذلك ذات السرح .

(270) جدادها : أرضها الغليظة العفر : ظاهر الأرض ،

(271) حملاق الجفن بكسر الحاء وضمها باطن الجفن .

لقد قل فيها أن أطيع صابتي
عُهودُ بها من لا أُؤنَّ عهودَهَا
بنفسي إياما مضت ولياليها
ليالي لا سُدَى علي بزاريه
يساعدني فيها مقالي ومقلتي
فإن يك عهدِي صدع البين شمله
فهذي لها بين الجوانح أربُوع
وله أيضا :

طويل

جُمَالِيَّةٌ طلق اليدين ذُلُول (272)
عليك وفيه مُبتَغَاي وسولي
علي فسهل ان دنا لرسول (273)
حديثا غريب الشكل غير فُضُول (274)
ولم أتَيْدُ حَتَّى دَنْتُ لأفول (275)
بحي جديد عهدُه بحُلُول
حوت ما حوت من بهجة وقبول
لادخال رحلي عندهم ونزولي
فردت بقول غير طبق مقولي
ولكنه من بشرها بدخولي
فتاة عن الخلان غير بتُول (276)
حليل فقالت لا تكن بسُول
يُعْشَى طويلا ابله لأبُول (277)

أَيَا مِزْمَعِ التُّرَحَالِ فَوْقَ ذُمُول
بعيشك لا تبخل بما هو هين
الكنسي إلى الخلان فالوصل ان نأى
وَدُسَ إِلَى مُسْتَوْدَعِ السَّرِّ مِنْهُمْ
بأن كان مني أن رَكِبْتُ غُدِيَّةً
أَنَحْتُ عَلَى طَوْلِ التَّفَرْدِ وَالْعَنَا
فصادفت بيتا منه فيه فُتَيَّةً
فلما دخلت البيت نادت أُمِّيَّةً
فلما دخلت البيت سلمت مُطْرِقَا
وما كان ذاك الرد منها اساءة
فلما تحادثنا تبينت أنها
فقلت لها بالله هل لك هانئا
فقلت لها قولي فقالت حُلِيلُ

- (272) جمالية : الناقة الوثيقة كالجمال في خلقها وشدها
(273) الكنى : يقال الكنى إلى فلان احمل اليه الوكة أي رسالة
(274) دس : أي بلغه بخفية
(275) دنت : يعني الشمس مثل حتى توارت بالحجاب
(276) بتول : البتول من النساء المنقطعة عنهم
(277) الابول : طول الإقامة في المرعى

فقلت لها ما دأبه وطباعه
فقلت جهول ذو جَفَاءٍ وَغِلْظَةٍ
فباتت تعاطيني على غير ريبَةٍ
فطورا تُريني حرَّ وجه مقسم
فلما مضى ذهل من الليل اقبلت
فقلت لها هل حان من سرح ابلکم
الم تك تدري ان راعي ابلنا
فكان كما قالت بطيئا بابله
فلما تقضي الليل الا اقله
وَجَاءَتْ تَمُجُّ البقل رِيًّا وارضها
فلما أحسته الفتية اسدلت
فَنِمْنَا فلما أن تبدت سوابق
هَمَمْنَا بِتَرْحَالٍ فزمت جمالهم
فما أرق النوام والليل مدبر
[31] عبد الرحمان ابن النبی

أبشرُ كريمٍ أم جَفَاءُ جَهُول
ولكنه غر كثيرُ ذُهلٍ
أحاديثُ أحلى من سُلَافِ شَمُول
واشنب وضاحًا وجيد خَذُول (278)
أهازيجُ سُقبان وهزم فُحول (279)
قفولُ فقالت لاتَ حينَ قُفُول
إذا عجل الرعيان غيرَ عَجُول
شفيقا من البيداء غيرَ ملُول
أتى ذا استتار بالدجى ودُؤُول (280)
شديدة حر غيرُ ذات بُقُول
فضولا ولم يشعر سُدُول فُضُول (281)
من الصبح غطاها الدجى بذُيُول
وشدت بأحداج ذواتِ حُمُول
مع الصبح إلا مدبراتِ حُمُول

بسيط

هذى منازلنا بين «العَقِيلَاتِ» (282)
لَمْ يَرعَ عَهْدَهُمْ حَقَّ الرَّعَايَاتِ
إما كَلَامًا وإما بِالْإِشَارَاتِ
أَفْئِدِهِ مِنْ مَنْزِلٍ بِالنَّفْسِ وَالذَّاتِ (283)
وَاسْتَعْجَمْتَنِي فَلَمْ تَسْمَعْ مُلَاغَاتِي

أَرْقُهُ مذكرا ماءَ المقيـلات
مَنْ لَمْ تَشْقُهُ ديارٍ مِنْ أَحِبَّتِهِ
سل الديار فلا يمنعك مِنْه بَغَا
حَوْلَ «البديعة» منهم منزل خَلَق
قَدْ أَنْكَرْتَنِي كَانَ الدار لم ترنسي

(278) حر وجه : ما بدا منه - مقسم جميل - خلول الظبية المقيمة على ولدها .

(279) ذهل : بفتح الذال وضمها القطعة من الليل الهازيج : ج هزج صوت السقبان : أولاد النياق - هزم
الفحول : صوتها

(280) الدؤول : المشي في ضعف الختل

(281) يشعر : ضمنها معنى علم فتعدت .

(282) أرقه : صبه مذكرا : ماء المقيلات : بدل من الضمير في أرقه - العقيلات : ج عقلة مصغرة .

(283) البديعة : موضع يقال له (اتوفجبرت) خلق : بال

ورب يوم أراها وهي طالبة
فإن تشرق فبا «لطرحاء» منزلة
وان تغرب ترى منها منازلكم
سار الحجيح بدار ما بها أحد
كانها لم تكن فيها مغازل
وقد حماها من البلوى - وقد قدمت -
وحول ذات أبي علي «منازلكم»
وكم كشفنا يدور في جوانبها
سقط اللوى فوقه إذا تبممه
سقى للدور تبارى في جوانبها
دار يحاسب فيها من يحاسب في
عرج قليلا لقد مر الزمان على
من يأتنا رائما فينا الصلوات يكن
وان أتى خائفا تشند روعته
لم يبق منها - وصرف الدهر ذوعجب -
وليس يروى بها بيت وليس يرى
وان تكن محييت آياتها فلقد
يارب ثاو بذى الديار نعرفه
فإن تكن تائباً إلى الاله فتب
يا رب واغفر لمن أحبنا ولنا
وتب علينا فانا تائبون ولا

مني الكناية أو دون الكنايات
لم تبد إلا بآيات خفيات (284)
بذى المنازل من أيام لذات
وما بها قد أتى لم يأتها آت
من الحسان العفيفات الوسيمات
من الجنوب هبوب والشلالات
من يوم عيد لنا بها وليلات (285)
من الضرورات عن أهل الضرورات
دار تحيتها فوق التحيات (286)
نار الهوى والقرى نار القراءات (287)
تضييع الاوقات لا تضييع الاقوات
هذى الديار بلا عاث ولا عات
مثل الذين ومثل اللاء واللات (288)
يلقى الامان من الروعات إذ ياتى
الا قليل من الايات في هات (289)
من بعد كثرة أبيات ورواة (290)
كانت محل أحاديث وآيات
من الأجيّة أنسى بين أموات
قبل الرحيل إلى دار الحجارات
زلأته كيفما يأتى وزلاتى
تلاقنا خجلا عند الملمات

(284) الطرحاء : موضع :

(285) ذات أبي علي : موضع مشهور

(286) السقط : مثلة منقطع الرمل ،

(287) نار القراءات : نار يوقدها طلبة المحاضر للمراجعة ليلا بدل المصابيح .

(288) الصلة : ما يعطى للسائل ويعني أن من اتاهم سائلا يرجع موصولا مثل الذين واللاتي : الموصولات

(289) هات : اسم إشارة

(290) قوله : وليس يرى : الضمير النائب عائد على بيت وفيه استخدام - قوله : ورواة : شدد الواو للضرورة وحققا التخفيف ،

وافر

خيالٌ ما يريد سوى ارتياحي (291)
 وصبح الوجد آذن بانصداع
 هوى بين المقلد والذراع (292)
 أراعيها ولست لها بـراع
 ولم تبلغ إذا سنتي رضاء
 تقاصر عنه ربات القنـاع
 وهل للقطع منك من انقطاع
 هياذب لا تغب من الذراع (293)
 على وهـد ونحن على يفاع (294)
 نفار الظنبي آنس صوت داع
 ولا اللاحي بحبك غير واع
 خيال منك يؤنس التـياعي (295)

تضيف من ضُباع «بذي الضباع»
 بمنصدع الصباح فصد عنا
 بدت قيد الذراع فقلدتنا
 جويرية الغرام الا ترانـي
 كلفت بها على كبرى قديمـا
 وقد حلت مقنعة بقلـب
 مريم هل لوصلك من مـرام
 سقت مغنى مريم حنـمات
 وروى «ذا السیالة» حيث كنتم
 واذا نلقاك وارده فتبـدي
 ليالي لا أنولُ منك وصلـا
 ليالي أدريك ويدرينـي

وله أيضا

بسيط

هذا العبيد وهذا ذو النقى وطنه
 وذاك نجد العقيلي ينثني فنه (296)
 ما هيجت دمن ما هيجت دمنه
 يستن بين ذواري دمه ذقنه (297)

صب تذكر لما هاجه حزنه
 وذاك منزل ذي النفعين منزله
 و«احمر الماء» لما أن تذكره
 أخرى بعذر إذا ما ظل مرتفقاً

(291) ذو الضباع : موضع

(292) قيد الذراع : قدر الذراع

(293) حنمات : سحائب سود - هياذب ج هيدب السحاب الذي يتدل ويدنو ،

(294) ذا السیالة : موضع

(295) ادري : ختل

(296) ذو النقى وذو النفعين : موضعان في أرض العقل وكذلك أحمر الماء ،

(297) يستن : يجري ويتردد - ذواري : ج ذارية وهي المنصبه وفي العبارة قلب حيث اسند الاستنان للذن وحفه أن يسند للدمع

طويل

وَجُمِّلَ وَسَعِدَى ثُمَّ مَا شَبَّهَهُ بَغْضًا
وَمَنْ أُمُّ أَوْفَى وَالرَّيَابُ بِمَا أَرْضَى
وَكُلُّ هَوَى أَرْغَيْنِي رَوْضَهُ غَضًا
عَلَى شَغَفٍ مِنِّي بِأَجْفَانِهَا الْمَرْضَى
وَلَمْ تَرْضَ لِي فِي الْوَصْلِ نَفْلًا وَلَا فَرْضًا
وَكَمْ طَمَعَ يَوْمًا إِلَى طَبِيعِ أَفْضَى (298)
مِنَ الْمَاءِ زُبْدًا فَهُوَ يَمَخُضُهُ مَخْضًا
بِهِ أَسْتَحِقُّ الْهَجْرَ مِنْهَا وَلَا الرِّفْضَا
عَلَى مَنَصِبِي أَفْنَى أَنَامِلِهِ عَضَا
وَأَنْ نَفَضْتُ مِنِّي مَطَارِفَهَا نَفْضًا (299)
عَنِ الْأَكْلِ أَنَا بِالْذَّنْبِ لَا نَرْضَى
وَلِلْعَهْدِ مِنْ أَسْمَاءٍ لَا تَأْمَنُ النِّقْضَا
فَمَنْ عَامِلٌ رَفْعًا وَمَنْ عَامِلٌ خَفْضًا
لَمَنْ مَلِكُهُ عَمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَا
صَلَاةٌ بِهَا عَنِي غَدَاةٌ غَدِ يَرْضَى
وَمَنْ جَاءَ بِالْإِحْسَانِ يَتْلُوهُمْ رَكْضًا
عُرُوقُ حَيَاةِ الْحَيِّ نَابِضَةٌ نَبْضًا

لَقَدْ مَنَحْتَنِي زَيْنَبُ وَدَّهَا مَخْضًا
وَقَدْ قُزْتُ مِنْ سَلَمَى وَمِنْ أُمِّ مَغْبَدَ
وَلَمْ يَلْقَنِي فِي وَدْهِهِ مَكْغَدُ
فَلَمَّا طَلَبْتَ الْوَصْلَ مِنْ أُمِّ أَيْمَنَ
تَوَلَّتْ وَصَدَّتْ جُهْدَهَا وَتَبَرَّمَتْ
فَعَالَجَتْهَا مَا اسْطَعَتْ فِي الْوَصْلِ طَامَعًا
وَحِينَئِذٍ مَا كُنْتُ إِلَّا كَطَالِيبِ
وَمَالِي مِنْ ذَنْبٍ عَلَيْهَا عَلَمْتُهُ
فَكَمْ شَامَتْ بِي كَانَ بِالْأَمْسِ حَاسِدًا
يُسَرُّ بِأَنْ قَدْ فَازَ دُونِي بِوَصْلِهِا
وَبَغْضًا صَفَحْنَا عَنْهُ فَضْلًا وَعِفَّةً
وَلَكِنْ فَلَا تَغْتَرِ جَهْلًا بِمَا تَرَى
فَلِلدَّهْرِ دَابَا فِي بَنِيهِ عَوَامِلُ
وَكُنْ وَاثِقًا بِاللَّهِ فَالْأَمْرُ كُلُّهُ
عَلَى عِبْدِهِ مَخْتَارُهُ وَصَفِيهِ
وَأَلِّ وَأَصْحَابُ هُمْ أَنْجَمُ الدَّجَى
يَلِيهَا سَلَامٌ لَا يُكَيِّفُ مَا غَدَتْ
[34] بَابُ بْنُ الشَّيْخِ سِيدِي

خفيف

زاجرا فوق قاتم الأعماق (300)
صفحات البیداء طي البطاق (301)

ايها المغتدى مع الاشراق
جسرة تحمل البطاق وتطوى

(298) الطبع : بالتحريك الدنس

(299) المطارف : ج مطرف وهو الرداء من خنز

(300) قاتم : مغبر

(301) الجسرة : الناقة الماضية في السير

خَبَرْتُهَا الرِّفَاقَ أَنَّ سَرَايَا
أَشْفَقَتْ مِنْ هُجُومِهَا وَأَعَدَّتْ
جَعَلَتْ هَمَهَا «أَبَا تِلْمِيَّتْ»
بَلُّغْنَهُ بَلُّغْتَ مَا أَنْتَ تَرْجُو

[35] محمد عبد الله بن ففا

أنا وسليمي بيننا سهل الخطب
لغيري صبت حتى صبوت بغيرها
وحاربته غيظا وسالمت غيرة
وود يكون اليوم من غيرها قَلِي
وسخط ينال اليوم من غيرها رَضِي
وقيظ ينال اليوم من عندها نَكْدِي
ويكبو جوادي في الاوائل كَبْوَة
وتلك ضروب في الفؤاد فكلها
فلم يسع القلب الذي وسع الحشى
فلولا خشاتي أن تكون بعيده
ولولا خشاتي أن تكون بهيمه
فلم تر شمس شابه الليل قرنهما
فلله ما من كشحها ضم درعها
ألم تر أن النجب لا تستقل بي
فلولا عتاب الصب ما عرف الهوى
ولولا وجود الجود ما عرف الثنا
الا ليت شعري هل أبيتن ليله

من دَلِيمَ عَلَى سَبِيلِ الرِّفَاقِ (302)
مُسْتَدَامِ النَّصِيصِ لِلْأَشْفَاقِ (303)
وسهلا اليه نُصِبَ الْمَآقَى (304)
أَنْ قَلْبِي إِلَيْهِ بِالْأَشْوَاقِ

طويل

فعندي لها ذنب ولي عندها ذنب
كلانا على مقدار طاقته يصبو
سواها وسلم كان من غيرها حرب
وضيق يُلَاقِي اليوم من غيرها رجب
وصدق ينال اليوم من غيرها كِذْب
وجذب ينال اليوم في أرضها خِصْب
ولا بد للسيف الصقيل من ان ينبو
ترحل ضرب حل موضعه ضرب
ولم يسع الاضلاع ما وسع القلب
اشبهتها بالشمس من دونها حُجْب
لشبهتها بالطبي فارقه السَّرب
وماريء ظبي في مخلخله قُلب
ولله ما من خصرها ضمه الأتَب (305)
لان الهوى لا تستقل به النجب
ولولا صدود الحب ما عرف الصب
ولولا وجود اللؤم ما عرف السب
وما بي صد من حبيب ولا عتب

(302) بنو دليم : قبيلة مشهورة

(303) النصيص : ضرب في السير

(304) أبو تلميت : مدينة مشهورة من مدن موريتانيا - نصب مستقبلها .

(305) الاتب : درع المرأة .

أُمُور عَلَيْهَا اسْتَعِين بِكُتْمِهَا
تَوَلَّى شَبَابٌ لَا سَبِيلَ لِرَجْعِهِ
وَبَيْنَهُمَا بُونٌ فَالْأَوَّلُ صَحَّةٌ
وَالْأَوَّلُ فِي أَيَّامِهِ يَحْسِنُ الصَّبَا
فِيَوْمٍ مَضَى يَخْضِي مِنَ الْعُمْرِ قَدْرَهُ
رَأَيْتِ الدُّنَا لَا تَسْتَقِلُّ بِأَهْلِهَا
فَمَا الْعُشْبُ مَوْجُودًا إِذَا مَا وَجَدْتَ مَا
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو فَقَدْ دَهَرَ وَجَدْتُهِ
وَمَا لِلدِّيَارِ الْعَافِيَاتِ بِهِ بُكَا
فَأَسْفَلُهُ أَعْلَى وَأَعْلَاهُ أَسْفَلُ
وَجُوذْرُهُ رِيمٌ وَآرَامُهُ مَهْيُ
وَرَاحَتِهِ إِمْعَا وَاعْطَاؤُهُ إِبْسَا
فَصَاحَتُهُ لَحْنٌ وَتَحْقِيقُهُ خَطَا
وَجُورُهُ تَاجٌ وَمَجْزُوكُهُ مُسْلَا
وَفَرَسُهُ مِيلٌ وَحُلَّتُهُ كِسَا
بِهِ اسْتَوَتْ الْإِنْعَامُ وَالنَّاسُ وَالظُّبَا
وَسِيَانٌ فِيهِ الشَّيْخُ وَالطُّفْلُ وَالْفَتَى
وَسِيَانٌ فِيهِ الْكُرُّ وَالْفَرُّ وَالنَّجَا
وَسِيَانٌ فِيهِ النُّجْدُ وَالْحَزَنُ وَالْكُودَى
فَلَا الْفَرَضُ يَدْرِيهِ وَلَمْ يَدْرِ سُنَّةُ
صَلَاةٍ عَلَى مَنْ فَازَ عَمْرُو بِفَضْلِهِ
وَفَازَتْ بِهِ الْأَنْصَارُ أَوْسَا وَخَزَرْجَا

وَهَمَّةٌ عَزَمَ دُونَهَا يَقْصُرُ الْعَضْبُ
وَأَقْبَلَ شَيْبٌ مَا لَزَّائِرُهُ غَيْبُ
وَالْآخِرُ دَاءٌ مَا لِصَاحِبِهِ طِبُ
وَالْآخِرُ فِي أَيَّامِهِ يَقْبَحُ اللَّعِبُ
فَالْأَيَّامُ لِلْأَعْمَارِ مِنْ غَدْرَهَا ذَنْبُ
عَلَى أَرْبَعٍ حَيْثُ اسْتَقَلَّتْ بِهِمْ تَكْبُورُ
وَلَا الْمَاءُ مَوْجُودٌ إِذَا وَجَدَ الْعُشْبُ
وَوَجَدَانِ دَهْرٌ مَا لِخُرْدِهِ صَبُ
وَمَا لِلْفَتَى النَّدْبُ الْكَرِيمُ بِهِ حُبُ
وَعَصْفُورُهُ صَقْرٌ وَضِرْغَامُهُ دُبُ (306)
وَمُدَيْتُهُ سَيْفٌ وَصَفْعَتُهُ ضَرْبُ
وَحَيْتُهُ أَفْعَى وَخَرِيْتُهُ ضَبُ
وَفَتْيَانُهُ عُجْمٌ وَسُودَانُهُ عُرْبُ
وَمَرْجَانُهُ دُرٌّ وَفَضْتُهُ ذَهَبُ (307)
وَهُودَجُهُ قَتَبٌ وَقَرْبَتُهُ وَطْبُ (308)
كَمَا تَسْتَوِي فِيهِ الْفَوَاكِهُ وَالْأَبُ (309)
وَسِيَانٌ فِيهِ الْقَرْمُ وَالْبَكْرُ وَالسَّقْبُ (310)
وَسِيَانٌ فِيهِ الْخَوْفُ وَالْأَمْنُ وَالرَّعْبُ
وَسِيَانٌ فِيهِ الْقَاعُ وَالسَّهْلُ وَالْهَضْبُ
وَلَمْ يَدْرِ مَا الْمَكْرُوهُ أَيْضًا وَمَا النَّدْبُ
وَفَازَ بِهِ زَيْدٌ وَفَازَ بِهِ كَعْبُ
وَفَازَتْ بِهِ الْأَصْهَارُ وَالزُّوْجُ وَالصَّحْبُ

(306) الضرغام : الأسد

(307) المجول : ثوب للنساء الصغيرات - ملاء ج ملاءة الربطة (الملحفة) .

(308) القنب : مركب - الوطب : سقاء اللبن

(309) الاب : ما تأكله الدواب متفككة والفاكهة ما يأكله الانسان .

(310) القرم : الفحل - السقب : الحوار

وله أيضا :

طويل

تنوق لها الفتیان من فُرج الصف
ولا هي ممن يضرب الكف بالكف
وقد تعلم الأشياء من قبل الكشف

وَعَانِيَةَ حَسَنَاءَ فِي جَانِبِ الدَّف
فَلَا هِيَ مِمَّنْ يُحْسِنُ الرِّقْصَ وَالْغَنَاءَ
كَشَفَتْ حِجَابَ السُّتْرَيْنِي وَبَيْنَهَا

وله أيضا :

طويل

ولا أياس الايام ما دمت من دعد
فها أنا كالكمون يزهو من الوعد (311)

لَعَمْرُكَ لَا أَسْلُو بَعِي وَلَا هَنَد
وُعِدْتُ بِدَعْدٍ وَالْعِدَاتُ هِيَ الْمَنَى

وله أيضا :

طويل

وما منه عهد بالأنيس قريب (312)
وللشمل فيه بالعشى هبوب
وليت ليالي الوصل فيك تـؤوب

فَمَا مَنْزِلُ الْمِيسَاتِ فِيهِ عَرِيبُ
تَهْبُ بِمَغْنَاهِ الْجَنُوبُ غُدِيَّةً
فِيَا مَنْزِلَ الْمِيسَاتِ لَيْتَكَ آتِبُ

وله أيضا :

كامل

وانظر إلى جرعا «أضية اعمر» (313)
وتخالفت فيه جُناة الكندر (314)
هندي وهندك فهو أصدق مخبر
تصدقك بالانخبار ان لم تغدر (315)

كَمَلٌ وَبَسَطُ يَا خَلِيلَ وَوَفَرُ
وَانْظُرْ إِلَى «المدروس» لَاحِ قَتَادِهِ
سَلْ «حَرِثُ أَحْمَدِ نَجْلُ سَيِّدِ لَمِينٍ عَنْ
وَسَلْ «الخوا الصغرى» فَذِي جِرْعَاؤِهَا

(311) الكمون : كتور نبات تزعم العامة انه يزهو بمجرد الوعد بالسقي .

(312) الميسات : موضع والميس شجر تتخذ منه القصاع والرحال

(313) جرعا : الرملة السهلة - أضية أعمر : موضع واضية تصغير اضافة .

(314) المدروس : موضع - الكندر : صمغ القتاد .

(315) الخوا الصغرى : موضع وبها دفن الشاعر ودفن أبوه المصطفى

محمد عبد الرحمن بن السالك

يَا مَيِّ إِنْ يَمْنَعُ الْوَاشُونَ وَضَلَّكُمْ
وَلَا سَعَتْ بَيْنَنَا كُتُبٌ لَتَنْبِثَكُمْ
لَمْ يَمْنَعُوا خَطَرَاتٍ طَالَمَا خَطَرَتْ
وَلَا دُمُوعًا أَفَاضْتَهُنَّ فَرَقْتَكُمْ

وله أيضا :

تُجَمِّمُ حُبَّكَ الْخُودَ الرَّدَاحَا
وَلَوْ ذَاقَ الْمَلَّاحُ مِنَ التَّاسِي
وَلَوْ ذَقْنَا تَسْلِيَهُنَّ عَنَّا
وله أيضا :

على الوضع الذي شرق المقيم
يبلغها له الماشي والا

وله أيضا :

قطعت إليك كل فسيح خرق
وما أنا بي من الأشواق ما بي
أتوق لمستهل العيد شوقا

حيرانَ ليس له في غيركم أمل
عنا وتنبئنا عنكم ولا رسل
منكم على القلب حين القلب مشغل
ولا شهاب هوى في القلب يشتعل

ودمُعَكَ بالذي جمجتَ باحا
كما ذقنا خفضن لنا الجناحا
لاصفينا لمن بذل انتصاحا

تحية حافظ العهد القديم
يبلغها له نفس النسيم

وانضيت النجائب بالوسيج
أؤمل رأي منظرِكَ البهيج
كما تاقَت له شعثُ الحجيج

[37] الشيخ محمد الامام بن الشيخ ماء العينين

بسيط

أوهاجه دارس الاطلال والدمن
هوج الرياح وسَحَّ الصيب الهتن
لولا ارتسام الهوى بالقلب لم يبن
ورقا ترجع الحانا على فنن
أو تشتكي مثلما أشكو من الوجن
لا نهـد شمّ الذرى من جانبي حـضن

لا بدع ان حن ذو لب إلى وطن
عوجا على طلل محت معالمه
وقفت بالرسم أيّاماً أبيننه
ماذا أثارت من افنان الغرام به
كأنما أفصحت عما أجمجه
تحمل القلب وجدا لو تحمله

فاستبق ويك على قلب تياسـره
 شوقا إلى زمن لم ينس طيـبه
 هي المنازل كم أذكى تذكـرها
 نكا قروح الهوى من بعدما اندملت
 برق كخفق فؤاد الصب وامضه
 دعتك ريحانة الأشواق مسمعة
 أخو الهوى من اذا داعي الغرام دعا
 رحى لاهل الغرام المبتلين به
 وكلما شربوا من منهل شـبـم
 وكلما ظننت عيس بظاعنة
 لاشيء يصدع قلب الصب أوجع من
 واحر قلباه لما استنّ دونهم
 كأنّ أحداً جهم والآل يرفعها
 قولاً لمن رابه وقفى على الدمن
 لا تكثرنّ ملامي ان عكفت على
 ماذا يريبك من ألف يحن إلى
 فربما اتحد الوصفان واشتبهـا
 وكل شرع له أهل وغيرهم
 وكل فن له أهل به عرفوا
 ان الكرام إذا ما أيسروا ذكـروا
 فكيف لم يذكروا من كان يالفهم
 اضراب قومي الالى دهر الصمارة في
 دهر الصمار وما أدراك ما زمن،
 دهر مضى وانقضى كأنه حلم
 يا رب لطفاً وتوفيقاً ومغفرة
 وامنن علينا بفضل لا انقطاع له

ما يعلم الله من شوق ومن حزن
 ما قد جرى بعده من حادث الزمن
 جمر الاسى بفؤاد الواله الشجن
 شيم البروق تزجي دُحح المزن
 لما استطار أطار طيب الوسن
 قلب داعية بل عندها فكـن
 ألقى إليه يدا وانقاد بالرسن
 كل يطالبهم بالذحل والإحـن
 صاف سقوا بعده من منهل أجـن
 تغدو القلوب أسى جنيبة الظعن
 زم المطايا غداة البين للظعن
 رقراق ءال ضحى يجري على سنن
 طورا ويخفضها، مَوَآخِرُ السفن
 أما سمعت مقال الشاعر اليمنى
 ربع الحبيب فلم أعكف على وثن
 ألف ومن سكن يصبو إلى سكن
 كحذوك النعل حذو النعل في قرن
 ما ان يميز بين الفرض والسنن
 والكل من فنه يجري على سنن
 من كان يالفهم في المنزل الخشن
 دهر السرور وعند المنزل الحسن
 مستقبل السن في مستقبل الزمن
 حدث ولا حرج عنه ولم تـمـن
 حتى كأن الذي قد كان لم يكن
 في كلما بلد وكلما زمـن
 يا دائم الفضل والعود بالمنن

شعر المدح

[38] محمد بن عبد الرحمن الحسني في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام .

الطويل

أَعْيَنِي وَجَدًا تَهْرِقَان مَعًا دَمًا
فهذا أنا والصدر يرشح بالذي
وكوني فتى أَمْسَى جَرِيحًا فُوَادِهِ
وكنت على ركن من الصبر ثَابِتٍ
فساومت مكنون المعاني تَعْلَلًا
وايقنت أَنِّي عَمَهُنَّ دَعُونَنِي
فلما بدا لي فوتها وَنَفُورَهَا
فقلت وليل الهم قد كان سَرْمَدًا
فيالك من ليلٍ تَخَالِ نَجُومَهُ
فحاولت من هم الغرام تَخَلُّصًا
وقَبِّلَ فِكْرِي لِثَرِّ نَعْلِ مُحَمَّدٍ
فان لم تكن لِي خِيَمَةٌ حَوْلَ رَمْسِهِ
فيا ليت خدي كان مَوْطِيءَ نَعْلِهِ

نَجِيعًا حَكِي لونا على الخد عِنْدَمَا (1)
به فتَبَدَّى كونه مُتْرَعًا دَمَا (2)
بأسهم حب دام دهرًا فَدَمَدَمَا (3)
فصَادَفَهُ طَوْدُ الهوى فَتَهَدَّمَا
فانشد لي « هل غادروا مُتَرَدِّمًا »
حَسَانُ القوافي ، لا حَوَاصِنُ كَالدَمَى
خَمَشَتْ خُدُودِي لِثَرِّهِنْ تَنَدَّمَا (4)
أَلَمْ يَأْنِ لِلْأَصْبَاحِ أَنْ يَتَقَدَّمَا
وَقَدْ قَهَقَهَرَتْ فِي الْمَشْيِ نَظْمًا تَهْدَمَا (5)
وَأَعْرَضْتَ عَنِ الْإِزَامِ مَا لَيْسَ مُلْزَمًا
وَلَوْ جِئْتَ مَغْنَاهُ لَقَبْلَهُ فَمَا (6)
فهذا هواه في فُوَادِي خِيَمًا
وصدري ضريحًا جامعًا منه أَعْظَمًا

(1) النجيع : دم الجوف - العندم : شجر أحمر

(2) مترعًا : مملوءًا

(3) دمدم : أهلك

(4) خمشت : جرحت

(5) قهقرت : مشت القهقرى

(6) فما فاعل قبل وقصرها غل الالف لغة

عظاما ولحما حرم الله أكلها
منزهة عن لفظٍ مثلٍ خلاله
فما مثله البحر الخضم تكرمها
فلو قسته ضوءا وجودا وجُـرأة
لكنت كمن قد شبه الشمس بالسها
أرى أفعـل التفضيل وصفا مساعدا
أبرّ وأوفى ، خيرا أحسن خِلقة
معاجزه ما استطعت ذكر جميعها
كواجد ماء قاصر عن وضوئه
ويترك مقدورا عليه مطهر
ولكنني في نفي حصر حصرتـه
ألا كل مدح قلته فيك غير ما
نبي كريم الله موسى وروحـه
الا يوم يأتي الله في ظلل من الـ
وقدني واشفع لي لدى الله واسقني
قصدتك يا من بالشفاعة خصـه
أرى الشعراء العني غيرك يمموا
وها أنا أهديها إليك قصيدة
وتجعل لي يوم الوقوف مظللة
يداك أنا استوهبت احداهما الغنى
لتضمن لي أمنا على الله والمنى
عليك صلاة الله ثم سلامه
لك السبق فضلا والتأخر مـولدا

(7) أبر : بدل من أفعـل التفضيل

(8) اننى : انتسب

على الأرض إنعاما لها وتكرمها
وعن كاف تشبيه سوى بعد نفي ما
ولا كسناياه البروق تبسمها
بشمس وضرغام ووبل متى همى
وبالطل وكأفا وبالهـر ضيغما
لمن شاء في وصفه ان يتكلمها
وخلقاء وأندى بطن راح وأكرمها (7)
فأبهمت ما أستطيع منها تعظما
فجنب طهرا ناقصا فميمما
إذا هو لم يقدر على أن يتمما
فلم أبق للنقاد إلا التسلما
تقول النصارى في المسيح ابن مريـما
أقرا له اقرار موسى وآدمـا
غمام فخذ مني هنالك معصما
من الحوض سقيا ليس يعقبه الظما
إله الورى صلى عليه وسلمـا
وعند ذوي الابصار كنت الميمما
لتجعلها لي جنة من جهنما
وفوق الصراط الصعب تنصب سلما
واستوهب الاخرى الشفاعة مغنما
أيا من إلى بيت المكارم ينتمى (8)
وآلك والاصحاب مع تابعيهمـا
وكنـت ليرسل الله بدءا ومختما

وله أيضا :

طويل

ولكنه طبعٌ يهيجهُ الوجـد
أحاول أن أغفي فيزجرني السهد
له زنده باتت يضافحها زند (9)
فيا ليت شعري اين راحت به هند
ويحسن في أفكارنا الخد والنهد
تجييهم من حالنا ألسنُ لُـد (10)
وأجفانكم وطفٌ، وأعيُننا رُمْدُ (11)
وعدنا إلى ما نحن فيه وهم صدوا
كأنهما جيد الشريعة والعقد
وَحُرْمَتَهَا إِلَّا بِوَاسِطَةِ تَبَدُّو
وَذُلَا وَلَا هِنْدُ سُمَاهَا وَلَا دَعْد
فهيئات أن يُخْصِي مناقِبَهَا الْعَدُّ
وَكَانَ بِهَا حَيًّا وَأَصْحَابُهُ الْأَسْد
لك المصطفى حشو وأنت له غمد
له وله تعنو الملوك وتنهد (12)
وعرفا ولا المسك الاحم ولا الورد (13)
ولا الراح تدنو من جنّاه ولا الشهد
ولم يك منها اليوم تعد ولا معد (14)

هُوَ الشَّعْرُ لَا صَعَبٌ يُسَهِّلُهُ الْجُهْدُ
فهذا وإنني حن جفني إلى الكـرى
فبت كآني بين جنبي قـادح
ومد حجاب بين عيني ونومها
أشغل نفسي عن تذكر حسنهما
إذا اجتمعت للعدل فيها أقاربـي
تقول لهم هل نسمع النصيح منكم
وقد علموا انا على الحق في الهوى
لمعشوقتي قد وفرع تزاينها
يهاب لسانی ان يباشر مجدها
فسميتها هندا حياء من اسمها
ولكن سُمَاهَا فِي الْقَصُورِ مَدِينَةٌ
أتخصي وفي أخشائها سيد الـورى
كفى شرفاً تُربّ المدينة أنـه
نبي تود الرسل لو كانت أمة
فَمَا رَوْضَةٌ غَنَاءَ تَحْكِيهِ مَنْظَرَا
ولا الشمس اشراقا ولا الدهر همة
اتنعتة الدنيا ولولاه لم تكن

(9) الزنده : السفلى من عودى قلع النار والا على زند

(10) لد : ج ألد وهو شديد الخصومة

(11) الوطف : ج وطفاء وهي طويلة أهداب العين

(12) تعنو : تخضع مطيعة .

(13) الاحم : من كل شي الاسود

(14) يقول العرب ماله تعد ولا معد أى ماله قليل ولا كثير

بَدَا يُوسُفُ الصَّدِيقُ فِي شَطْرِ حُسْنِهِ
وَكَيْفَ تَرَى فِي حُسْنِهِ وَهُوَ كَامِلٌ
حَوَى سُدُودَ الرُّسُلِ الْكَرَامِ وَمَجْدَهُمْ
إِذَا اسْتَوْهَبَتْ كَانَتْ بِحُورًا بِنَانُهُ
فِيْمَنَاهُ غُوثٌ حِينَ تَأْتِي عُدَاتُنَا
تَكْفُ أَكْفَ الْبَاسِ وَالسُّوءِ كَفَّهُ
بِمَوْلَدِهِ الْأَصْنَامِ امْسِتْ نَوَاصِيَا
وَمَذْ شَقَى رُوحَ اللَّهِ جَبْرِيلُ صَدْرَهُ
أَلَمْ تَقِهِ حَرَّ الْهَجِيرِ غَمَامَةً
أَلَمْ تَحْمِهِ يَوْمَ الْلِقَاءِ مَلَائِكُكَ
بِأَيْدِيهِمْ بَيْضٌ إِذَا مَا تَلَّالَاتْ
أَنَاهُ بِأَوْتَارِ حَبِيبِ بْنِ مَالِكِ
فَقَامَ أَبُو جَهْلٍ وَمَنْ ثُمَّ غِيْرَهُ
سَطِيْحَةٌ كَانَتْ كَيْفَ كَانَتْ فَاصْبَحَتْ
فَهْلُ بَهْتُوا إِذْ بَادَرُوا الْبَدْرَ نَازِلًا
وَفِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ قَدْ بَاتَ يِرْتَقِي
هَمَّ الرُّسُلِ سَادُوا غَيْرَهُمْ وَهُوَ سَادَهُمْ
لَهُمْ قَبْلُهُ فِي الدَّهْرِ آيَ شَهِيْرَةٍ
مَعَا جَزَهُ تَبَقَى مَدَى الدَّهْرِ بَعْدَهُ
وَلَا هِيَ تَحْصِيهَا الصَّحَافُ عِدَّةً
وَكَانَتْ سَمَاءُ اللَّهِ جَمْعَاءُ مُهَرَّقَا
لَشَنَ فَاتَنَا فِي الدَّهْرِ عَيْنَ مُحَمَّدٍ

وبان بذاك الشطر من مصره وفد
ولكن على أكبادنا حسنه بررد
جميعا وما في العالمين له نبد
على أنها ان حوربت أسد وُرد
كما أنها غيث إذا انصرف الجند
ويهمي على الأحياء منها الحيا العُد(15)
وأخبرت الكهان أن حدث الرشد
تقلص بُرد الجور وانتشر القصد
يدور مع الصبيان وهي له بنسد(16)
فوارس مُرد تحتها شهب جرد
يذوب لها عن كل جارحة جرد(17)
فقال له ما من قضائك كما بُد
وقال اشهدوا ان تُقْضَ لَيْسَ لَهَا جحد
قد اشتملت بالحسن وهو لها جلد
كما انقضَّ تعظيما لمالكه العبد
إلى أن بده للنجم من دونه صد
وما هو الا نيق وهم عَقْدُ
ولكن دوين الشمس أنجمها ردوا
وما بقيت للرسل معجزة بعد
ولو كان للأقلام في حصرها جد
وانجمها ايد بأقلامها مد
فما فاتنا فيه التذكر والسود

(15) العد : الماء العد الدائم الذي لا انقطاع لمادته

(16) البند : العلم الكبير

(17) الجرد : الترس كما في التاج

محيًا بهيّا فوقه فاحم جمعد
 كما ضج خلف المزن إن تمطر الرعد
 ولا جف جفني من هواك ولا الخد
 إذا ما ثناني عن زيارتك البعد
 تصافحني في النوم كفك والزند
 فحسبهم عرض انيلوه والنقد
 لعلك ترضيني إذا ضمنى اللحد
 يفك بها عن جيد ناظمها الصفد (18)
 بها يوم تبيض الوجوه وتسود (19)
 إليك فكن حصني إذا نابني الإد (20)
 تقاصر عنها الخطو مني والجهد
 وما دام قمرى على فنن يشلدو
 إلى مجدهم قد ينتهي الجود والمجد

يذكرني منه الصباح إذا بدا
 اتبع مني زفرة أي عبـرة
 فجني تجافى عن مضاجعه أسى
 حننت واني في الخواطر زائر
 مددت إليك الكف شوقا ولينسي
 أرى الشعراء استحسنوا بملوكهم
 فها أنا أهديها إليك قصيدة
 تعاضمني صفد الذنوب وليتها
 ودني فاني منك أرجو تقربا
 فررت بها من كل ما أنا كاره
 لقد كنت أنوي في مديحك نية
 عليك صلاة الله ما رن شاعر
 وثم الرضى عن صحبتك الأنجم الالى

[13] المختار بن محمود الحسني

وافر

وحاد بها الحداة إلى الضلال
 قبيل الصبح مُسْلُوبَ الْجَمَال (21)
 مُفَصَّمةَ الدِّمَالِجِ والحجـال (22)
 وعينا كالفزالة والفزال

أبانتهم أبينت من جمال
 جمال غادرت هضب الجبارى
 علنها كل ناعمة عـروب
 ومحصنة ترى ضوءا وجيدا

(18) الصفد : القيد المشدود

(19) دني : جازني

(20) الاد : الامر العظيم المنقطع

(21) هضب الجبارى : موضع

(22) مفصمة : مكسرة - الدمالج ج دملج وهو نوع حلي

العروب : الحساء المتحبة الى زوجها - الحجل : الخلخال .

تريك إذا تثنّت خوطَ بـان
 بأنمـاط عتـاق فـاخـرات
 فـراقـبتُ الجـمال ومن عليها
 يخـضـن بها بحـور الآل خـوضـا
 سـلـكن «السَّيْلَ» لا مـتـريـثـات
 وقد جعلت تدير «السيـل» عنها
 وكان لهن «ربع الرعي» أمّا
 فهـل تُسـلـيك مـربـاعٌ أمـوون
 سـبـنداةٌ تـقـاصـر عن قـواها
 فدافـعها من الجـوزاء جـوون
 طوت من نشره لقحاً عراضـا
 فدع ذا ما بهذا كنت أسـلو
 ولكن كان سلواني وشوقي
 وان نظرت سماء حروف عيني
 كنذا ان خط أحرفه يميني

يجاذب عانكا من رمل عال (23)
 أنالتهن أثمان غـوال (24)
 لدن زالت بهن إلى السـزوال
 فهـن سـفـينها وهي الـلآلي
 حذارا من معالجة الرمال (25)
 يميننا «والنفود» إلى الشمال (26)
 «فأنجاد المعكنة» العـوالى (27)
 كأن فصوصها حـرفُ الجبال (28)
 وشدة نفسها درك الكلال (29)
 تصوم تلاعه سـدف اللـيال (30)
 كسر الغمر أو سرر الـهلال (31)
 وما شوقي بربات الحـجـال
 لذكر محمد ولـه مـقـالى
 يغار لما نظرت بها قـذالى (32)
 بقرطاس يغار بها شمـالى

(23) خوط : الغصن الناعم - عانكا : الرملة المرتفعة - من رمل عال - ترخيم عالج

(24) الانمـاط : الثياب المخططة

(25) متريثات متباطئات

(26) السيل والنفود : موضعان

(27) أمّا : قصدا - ربع الرعي والمعكنة موضعان

(28) مرباع : الناقة التي ولدها ربع - فصوصها : مفاصلها

(29) سبنداة : ناقة جريئة - الكلال : الاعياء

(30) جون : نوء أسود - سدف ج سدف الظلمة

(31) طوت لقحا : تقول العرب طوت الناقة لقحا اذا كتمت لقاحها ولم تبشر به ومنه قول ذو الرمة

طوت لقحا مثل السرار فبشرت

باسحم ريان العسية مسبل

— السرار : الليلة الاخيرة من ظهور الهلال ،

(32) القذال : جماع مؤخر الرأس

كذلك الحب يحسد من به من
صلاة الله خالقنا على من
ومن أنواره خلق البرايا
وخلقته على خلق عظيم
معارفه تدبر بكل حسن
تبدى وجهه بكمال ضوء
يجلى بالاراك شئت ثغر
وأولاه العلي على قدر
ووطنه عليها ما يراه
فلم يعجز ولم يضعف على ما
ولا في جد كفر في أناس
ولولا نزل القرآن منا
فان الله أعلم حيث يؤتى
ويفتح رحمة عمت ولكن
فقام المصطفى يدعو ولاحت
فالت أمه أم العطايا
وكم سدت به من آل سعد
فجاءته تنوء بها أتان
فعادت عدة للعود لما
فاقمر ليلها بعد اسوداد

من المحبوب خصص بالوصال
جلت أنواره سدف الضلال
ومنهم صيغ من نطف زلال
وجلله الجلالة ذو الجلال
ومن أنواره جمل الجمال
تضائل دونه بدر الكمال
نقى اللون أشنب ذا خلال (33)
له شملت مراتب كل عال
مثال الصبح من طيف الخيال (34)
تحمله من أعباء ثقال
أجادل في مناضلة الجدال (35)
على رجل من القنن الطوال
رسالته واعلم بالرجال
يفضل من يشاء ولا يبالي
مصاييح الهدى ذات اشتعال
بأم الأرض في أم الليالي
فتاة فاتها أمل النوال
تشكى الاثن من فرط الهزال
غدت للمصطفى ذات احتمال
وايسر حالها في خير حال

(33) يجلى : يصفى - الخلا : الفرج : بين الاسنان

(34) طيف الخيال يعني به الرؤيا التي كان يراها النبي صلى الله عليه وسلم فتكون كفلق الصبح لكن هل يطلق على الرؤيا طيف الخيال ؟

(35) اجادل : جمع أجدل وهو الصقر

بسيط

- سقت شآبيب غيث رائح هطـلـل
وصانها من يمانى الوشى ما نسجت
حتى تُرى ورباها بَعْدَما عَرِيستُ
مسرورةً ان بكت عين السماء بها
منازل سحبت هيف المصيف بها
واستبدلت من صباها كلُّ مُغزِلَةٍ
يمشي بها الاخنس الذيال متشدا
ان أصبحت من نجاج الأخنس آهْلَةً
فكم جنينا ثمار الأنس دانيّة
إذ كنت لا أبتغي بهن منزلة
دهرا تُعَاوِرُنَا صافي الحديث بها
من كل أروع كالماذى شيمته
- ديارَ علوةً لو هجن الهواجس لي (36)
صَناعَ وَسَمِيهَا الدلوى والحملى (37)
تَهْتَزُّ مِنْ حُلَلٍ من روضها الخَـفِـل
تفتّر أزهارها عن ثغرها الرّتـل (38)
اذيالها بعد هيف الخرد الخُـدَل (39)
من طول ما أَمِنْتَ تخطو على مهل (40)
«مشي الهلوك عليها الخَيْعَل الفضل» (41)
وهجن ما هجن من وَجْدٍ وَمِنْ خَبَل (42)
وكم هصرنا غصون اللهو والغزل (43)
نعم ولاهن بى يبغين من بـدَل
شُم غطارفة ليسوا ذوى خطـل (44)
حلوا الفكاهة مزاح أخى هزل (45)

(36) شآبيب : ج شؤبوبة وهي الدفعة من المطر - الهواجس : الوسواس .

(37) الدلوى والحملى : نسبة للدلو والحمل .

(38) الرتل : الثغر الحسن النبات .

(39) هيف : ريح حارة وهي النكباء بهيف منها ورق الشجر إلى ييس - الخدل : ج خدلة وهي مستديرة الساق في غلظ .

(40) المغزلة : ذات الغزال

(41) الأخنس : الافرطس الانف يعني ثور الوحش - الذيال : طويل الذيل : الهلوك : المرأة المتمايلة - الخيعل : ثوب من ثياب النساء - الفضل : المرأة إذا كان عليها ثوب الهنة والعجز للشاعر الهذلي - والفضل نعت للهلوك .

(42) النجاج : بقر الوحش - الخبل : فساد العقل

(43) هصرنا : أملنا

(44) غطارقة : ج غطريف وهو السيد الشريف - الخطل : السريع إلى الطعن والكلام الفاسد .

(45) الماذى : العسل .

ضَخَم الدَّسِيعَةَ غَرِيدَ تُرْنَحُوه
صعب البديهة ماضي العزم منصلتنا
دع ذا وشمر لما تُرْجَى عواقبه
فقد عرفت لو اجْدَى ما عرفت به
وكم بكيت على أثر الظعان صَبَا
وكم عزفت مع الخلان تقدمهم
غيد بهن دواعي الشوق قد ختمت
محمد سيد الكونين سيد من
محمد سيد الهادين سيد من
محمد سيد الأقطار سيد من
محمد خير من حل الجميل به
من للعصاة شفيح للمضام حِمَى
للمجرمين مجير من جرائمهم
شفيحهم إذ لَوَاءُ الحمد في يده
للمهتدين سنا للموملين غِنَى
للطائعين دواء للبغاة دَوَى
للمستجير أمان للمريد هدى
بدر حلاه به الآفاق حاليّة
بدر يريك ليالي البدر حالكّة
من آل عبد مناف قد علت شرفا
من حاز كعب بني كعب بِرْمَتِهِ

كَأْسُ الشَّبِيبة ميسَ الشارب الثَمَل (46)
طود أخى جَلَدَ في الحادث الجلل
وما به تَبْلُغُ الأَقْصَى من الأَمَل
طورا اخا هزل طورا أخا غـزل
وكم نَدَبْتَ أَسَى مطموسة الطلل
وساعفتك ذاوتُ الأعين النجل
ختم الرسالة عند الخاتم الرسل
يمشي على الأرض من حاف ومنتعل
جابت به البيدَ قودُ الاينق الذُّل
حاز العلا من ذوي الامصار والنقل (47)
وخير منتجع في أزمة المَحَل
للمستنين ربيع كالحياء الهَطَل
ان مسهم جزع من سيء العمل
أمانهم غوثهم من ذلك الوجـل
للمشتكين مُنى للمرسلين ولى
للمظلمين ضياء في دجى الظَلَل
نور تراه عيونُ المبصرين جلى
علاؤه فوق كل المرسلين عل
شمس تقاصر عنه الشمس في الطفل (48)
به أنافت أعاليه على زحل (49)
ومن به كعب حلت دارة الحَمَل (50)

(46) الدسيعة : العطية الجزيلة - ترنحه : نبيله من سكر أو طرب .

(47) النقل : ج نقلة وهي الانتقال من بلد إلى آخر (أهل البادية)

(48) الطفل : قرب الشمس من المغرب ووقت الشروق

(49) أنافت : ارتفعت وشرقت

(50) كعب : شرف

لواء آل لؤى تاج غالبها
معد عودتها عدنان معدنها
من خصه ربه بالنور معجزة
ان عورضت فضحت من كان عارضها
أو خوصمت خصمت أو فوجمت فحمت
محت فصاحتها من كان ذا لسن
من خصه ليلة الاسرا بمنزلة
من انتهى منه روح القدس مرتقيا
ما ناله باحتيال لا فان له
فما استفاد استمد العلم اجمعه
من كان ردا إذا جرد الجياد به
ثبت الجنان إذا ما الخيل زایلها
يمشي الهوينا خلال الحرب متشدا
في فيلق كانتشار الرجل باسلة
من كل منتصر بالله مصطبر
ذي همة بعلام الدين عالمة
طود إذا حملق المقدام من جزع
يدعى العتيق وسعد في جوانبها
يدعى ابن عفان والفاروق بعدهم
فيها فوارس من غسان صابرة

نضارة النضر حلي النضر في العطل
مرد ما سلبت من صالح الدول (51)
منزلا جملا ناهيك من جمل
أو جودلت جدلت من كان ذا جدل
أو كوثرت كثرت لكن بلا ملل
فكلهم برم بالنطق من خجل (52)
ما نالها سيد من مرسل وولسى
حتى رأى الملك الديان عن قبل
عناية سبقت في سابق الازل
وقل ذا من علوم العالم الازلى
تختال بين مواضي البيض والأسل (53)
أهوال حرب كحر النار مشتعل
يلقى الكتيبة بساما على جذل
كان عثيرها دخان مرتجل (54)
- والموت محتضر - في الحرب ذي جيل
بالله معتصم عليه متكمل
حامي الحقيقة لا هيابة وكل (55)
يدعى ابن عوف ويدعى فارس الشبل
يدعون حمزة والطيار بعد علي
ان اذهل الطعن قلب الفارس البطل

(51) كعب : ولؤى - وغالب - والنضر ومعد وعدنان : عمود النسب الشريف .

(52) لسن : بيان وفصاحة - برم : ضنين

(53) الردء : العون والناصر - الأسل : الزمام .

(54) فيلق : جيش عظيم - الرجل : القطعة العظيمة من الجراد باسلة : شجاعة العثير : الغبار

(55) هيابة : الذي يخاف الناس والوكل : العاجز

صِيد بِطَارِقَةٍ أُسْدٌ ضَرَاغِمَةً
 مِنْ آلِ قَبِيلَةٍ مِنْ آوَا وَمِنْ نَصَرُوا
 وَقَوْمُوا أَوْدَ الْأَعْيَاصِ وَاصْطَبَرُوا
 وَبَدَلُوا عِزَّةَ الْعِزَى بِذِلَّتِهَا
 فَكُلَّ ذِي أَمَةٍ رَدَّوهُ إِمْعَةً
 يَمْدَهُمْ مَدَدَ حِيزُومٍ يَقْدُمُهُ
 تَعْدُو بِهِمْ لِلْوَغَى جُرْدَ مَسُومَةٍ
 قُبَّ أَبَاطِلُهَا، ظَامَ مَفَاصِلِهَا
 شُمَّ حَوَارِكِهَا سُمُرُ سَنَابِكِهَا
 مِنْ كُلِّ أَجْرَدٍ مِثْلَ السَّيْدِ مُنْكَمِشٍ
 يَقْلِبُ الْفَاسَ مِغْبَاثٌ بِمِسْحَلِهِ
 ضَافِي الْخَصِيلِ حَدِيدِ الصَّوْتِ أَصْحَلِهِ
 وَكُلُّ طَاوِيَةِ الْأَحْشَاءِ ذَابِلُهُ

مَا كَانَ مِنْ وَرَعٍ مِنْهُمْ وَلَا وَهَلٍ (56)
 وَصَدَقُوا وَالْوَرَى بِالزَّيْغِ فِي شَغْلٍ
 لِلنَّائِبَاتِ بَلَا ضَجْرٍ وَلَا مَلَلٍ (57)
 وَصَبَرُوا بِالْقَنَا خَفَضَا عَلَى هُبَلٍ
 وَكُلَّ ذِي رِفْعَةٍ حَطَّوهُ لِلْسَفَلِ
 فِي جَحْفَلٍ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ مُحْتَفَلٍ (58)
 مَا كَانَ مِنْ عَسَمٍ فِيهَا وَلَا خَطَلٍ (59)
 مَا كَانَ مِنْ خَزَلٍ فِيهَا وَلَا حَلَلٍ (60)
 مَعَادَةَ الْكِرِّ وَالْإِقْبَالِ وَالشَّلَلِ (61)
 كَأَنَّ مَتْنِيَةَ مَتْنًا عَاقِلٍ وَعَلٍ (62)
 إِنْ كَفَّهُ النُّكْلُ يَمْشِي مَشْيَ مُخْتَبِلٍ (63)
 ضَخْمِ الدَّسِيعِ صَنِيعَ أَخْلَقِ الْكَفَلِ (64)
 شَدِيدَةِ الشَّدِّ مِثْلَ الْخَاضِبِ الزَّعَلِ (65)

- (56) صيد : ج اصيد الملك او الأسد - بطارقة : ج بطريق وهو : المختال - وهل : ضعف والفعل كضرح .
- (57) أود : عوج - الاعياص : من قريش بعض أولاد امية بن عبد شمس
- (58) حيزوم : فرس جبريل عليه السلام
- (59) عسم : ييس في المرافق والرسغ تعوج منه القدم واليد الخطل : اضطراب الفرس .
- (60) قب : ضوامر - أباطل : ج ابطل وهي الخاصرة
- الخزل : مشية فيها تناقل وتفكك - والحلل محركة رخاوة في قوائم الدابة .
- (61) سنايكها : حوافرها - الشلل : الطرد
- (62) السيد : الذئب - منكمش : مسرع - عاقل : يقال عقل الوعل إذا تحصن في الجبل ووعل بدل من عاقل
- (63) الفأس : حديدة اللجام القائمة في الحنك - مسحله : لجامه ، النكل : بالكسر القيد ،
- (64) الخصيل : الذئب - أصحله : في صوته بحج - الدسيغ : اصل العنق وقيل جانباه - صنيع : أقام عليه صاحبه احسن قيام - أخلق : أملس الكفل .
- (65) ذابلة : ضامرة - الشد : الجرى - الخاضب : الظليم اذا احمر ريشه وساقاه من أكل الربيع الزعل : النشيط .

رحيبة الشَّدقِ والحِزومِ مِنْجَمَها
 نهد مراكلها رَوْحًا مقلصة
 فكم بها من بعيد الغزو قد رجعوا
 سائل قريشا ببدر يوم ردهم
 منهم كماء بطعن في نحورهم
 كم غادروا في مجال الحرب منعفرا
 والخيـل تغشـر في القتلى مُصرَّعة
 وسل هوازن إذ جاءت بأجمعها
 كم جدلوا من عزيز منهم وسبوا
 ومن فضلا عليهم بعد ما قسّموا
 جاءتك يا سيد الدنيا مُخَدَّرَة
 تابى على المهر ما لم يأت نحوكم
 غاليت لو رفعت خودًا لغيركم
 ولا مغالاة في مهر تجود به
 لو رمت حصر صفات الغير ساعدني
 عار مناخرها كَمَوْلَجِي جَيْل (66)
 ما شأنها صكك شوهاً كالجمـل (67)
 ما بين مُنَعَلَة عجفاء أو عَقِيل (68)
 دون القليب ظمأ جولة الرسل
 مُخلَوَلَجٍ فيهم طورا ومُعْتَدِل (69)
 من ناشئ سيد منهم ومكتهل
 كأنها من نجيع الجوف في وحل (70)
 يسوقها لحنين سائق الأجل
 قد كان قبل رخي البال والطول (71)
 وصار مُخَوَّلُهُم من أوضع الخول (72)
 عذراء من مدحكم تختال في حلل
 ومهرها ستر ما أجنبي من الزلل
 يا سيد الخلق يوم الغزو والخيـل
 كف تسيل بما أشهى من العسل (73)
 وليس لي فيكم بالحصر من قبل

- (66) الحيزوم : الصدر - منجمها : المنجمان كمجلس ومنبر عظيمان ناتشان في بواطن الكعبين
 في ناحيتي القدم - مناخرها : منافسها - مولجي : ثنية مولج وهو مأوى السبع - والجيال :
 ولد الضبع .
 (67) نهد : فرس نهد جسيم مشرف - مراكلها : مواضع الضرب منها والهمز - روحاً :
 متسعة ما بين الفخذين - مقلصة : طويلة القوائم - صك : اضطراب الركبتين شوهاً :
 شوهاً : الحسناء وضدها .
 (68) العقل : ملئوى الرجلين
 (69) مخلولج : بطعن ذات اليمين وذات الشمال
 (70) النجيع : دم الجوف
 (71) جدلوا : صرعوهم على الجدالة وهي الأرض والطول، كعنب جبل تشد به قائمة الدابة .
 (72) مخول : كمحسن ومكرم : كريم الأحوال - الخول : العيب
 (73) بما أشهى : أى بما هو أشهى على حد عبارة الشاعر : من يعنى بالحمد لم ينطق بما سفه .

فكيف احصى الحصى والشهب من عدد
صلى عليك اله العرش ما سجدت
مع الصلاة سلام لا يفارقها
وله أيضا :

وكيف يُنَزَّحُ طامي البحر في القل (74)
ورق الحمام وماس البان بالشمس
لا ينتهي ابدا يا منتهى أمل

طويل

بطيية اطلال عفون دوارس
منازل أقوام تساهم اهلها
فلم يبق إلا من تناسى أنيسها
فبتنا بها والقلب خامس أربع
تناوح في أرجائها اليوم كلما
وغرك بالله الغرور وهو سست
الا انما الدنيا سراب بقيعة
فأين الصياصي الشاغبات وأهلها
واين الكمأة الصافيات جيادها
كان لم تشاؤ بين سلع وفارح
وكم ذا ثوت من ذات دعد معاقلا
وخيم فضفاض الرداء مرزء
وراح بروح الله جبريل روحه

تعاقبها بيض وسود حنادس (75)
سهام المنايا والخطوب الدحامس (76)
أحاديث أحداث وآي طوامس
هناك وعلم الله للخمس سادس
توالت بها للشيصبان هساحس (77)
بقلبك من داء القرور الوساحس
وهم وأوهام وهام مرامس (78)
واين الجنان والجنان الفرادس (79)
واين الحسان المنعمات الأوانيس
شيت ولم يسمر بيثرب آنس (80)
عقائل أتراب وصيد فوارس
ورضررض رضرارض الحصى متشاوس (81)
وغصت بمحمود المقام المجالس

- 74 القل : جمع قلة وهي الجرة .
75 الحنادس : مظلمات يكنى عن الايام والليالي
76 الخطوب الدحامس : المظلمة
77 الشيصبان الجن : والهساحس اصواتها
78 المرامس : القبور
79 الصياصي : الحصون - الشاغمات : الطوال
80 تشاوي : تساق : الشيت العثور من الخيل
81 مرزا الكريم الذي يعيب الناس خيره - رضررض : كسر -

- وهاجر في ذات الاله مبارك
وقامت بنصر الله انصار دينه
وجرت بنو عمياء من ليل كفرها
مَجْرُ أَبِي يَكْسُومِ جندا عرمرما
تراغم طلاع الثنايا مُسَلَّطًا
ودون رسول الله اسوار عِصْمَةٍ
أَبَاةُ مَضَامٍ لَا يَضَامُ أَمِينَهَا
حِمَاةُ الْحُمَيَّا لَا يَطَارُ غَرَابُهَا
وَحَاوِحَةٌ حَتَّى إِذَا مَا تَضَاكَكَتْ
وَأَجَتْ جُنُونُ الْحَرْبِ نَارًا وَقُودُهَا
تَوَاصَتْ بِصِدْقِ الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَزَائِمُ
وَعَجَّعَ فِي عِيدَانِهَا كُلِّ مَا جَدَّ
وَضَلَّتْ عَرَكَاءَ مَازِيَاتٍ رَمَاحُهَا
تَنَاحَرُ فِي نُحُورِهِمْ وَنُحُورِهَا
عَطُودٌ أَيَّامَ يَمُورِ عَذَابِهِ
- حَنِيفٌ عَلَى تَقْوَى مِنْ اللَّهِ يَائِسُ (82)
وبيعت من الله النفوس النفائس
جُنُودًا دَعَاها لِلْمِحَالِ الْخَلَابِسُ (83)
لتخريب بيت الله والله حارس (84)
فلا رَغِمَتْ إِلَّا عَلَيْكَ الْمَعَاطِسُ (85)
وَاسِدُ الشَّرَى وَالْدُمْدَمَاتُ الدَّهَارِسُ (86)
إِذَا مَا دَعَاها لِلْمِرَاسِ الْمُوَاهِسِ (87)
إِذَا مَا أَحْزَأَلَتْ بِالصُّفَاحِ اللَّوَاهِسِ (88)
صَالِيلٌ مِنْ زُرْقِ الْعُيُونِ ضَوَارِسُ (89)
جَنَانِيْدٌ جَرْدٌ وَالْبِزَاةُ الْفَوَارِسُ
فَيَنْعَمُ بِأَلْ أَوْ تَشِيْمُ عَطَامِسُ (90)
بِسْمَنْدَلٍ هَيَجَاءُ ابْرَ حَمَارِسُ (91)
تَمَازِيْ بَنَاتِ الْجَوَفِ عَفْ وَلَا مَسْ
كَوَالِحُ أَنْيَابِ الْمَنَايَا غَوَاطِسُ (92)
تَعُوذُ بِأَرْحَامِ السِّيُوفِ الْقَوَانِسُ (93)

- (82) يائس : لعلها يائس بمعنى راج
(83) المحال : ككتاب العذاب - الخلايس ، بالفتح الباطل وبالضم الكذب
(84) مجر : مفعول مطلق من جرت - أبو يكسوم : صاحب الفيل عرمرما : جيشا كبيرا .
(85) تراغم : تعادى - المعاطس : الانوف .
(86) الدمدومات : جمع دمدمة وهي الملاك والعذاب -
الدهارس : اللواهي
(87) المراس : الحرب ،
(88) حامي الحميا : يحمي حوزته - احزأل : البعير في السير ارتفع - اللوايس : الخفاف السراع ،
(89) وحاوحة : الصاهلات صهيلا فيه بحج . ضوارس جمع ضارس وهو العاض على اسنانه ،
(90) تشيم : المرأة تصبح لا زوج لها - عطامس : نساء جميلات ،
(91) عجمج : رفع صوته - سمندل : طائر : إذا شاب يلقي نفسه في النار فيعود له شبابه ، حمارس : شجاع
(92) غواطس : غوامس
(93) عطود : كعملس من الايام الطويل - القوانس : اعالي ريفضة الحديد (المغفر)

وظلت وانهار الدماء مـيازب
تَنَافَسُ أَنْفَاسُ الْمُنُونِ نَفُوسَهُـا
تراعى جِزَاعُ الطير فصلَ قضايتها
وظلت واسواق الهياج مَسَاقُهَا
تناجزُ باعاتُ النفوس سَرَاتِهَا
فداست عِبْدَانِ الطَّوَاغِيتِ خِيْلُهَا
فلما قصت نَحْبًا وَعَلَتْ ظِمَاءَهَا
تمنت وما تغنى الاماني لو أنها
وبانت وبلبال الهموم نجيمها
تعزى عوافي العاريات مصابها
تُشَاقِي سَعُودًا طَالَعَاتِ سَعُودِهَا
فلما أَمَاطَ اللَّيْلُ عَنْهَا جَنَاحَهُ
فما هو الا ان تواتر طعننها
تَقَازِفُ مِنْ لَظِّ الْخَيْسِ حَمِيْسُهَا
فظلت وضوضاءُ النباح نصيرها
كَانَ كَلِيًّا بِالذَّنَائِبِ لَفْهـا
ثُبَاتٍ ثُبَاتٍ وَالظَّبَاتُ تَحْثُهَا
يَمِينًا بَرَبِ الْمُصْطَفَى وَرَعِيْلَهُ
وَوَالَتْ سِبَاءً بَيْنَ ثُورٍ وَنَعَجَةٍ

قرينان مَفْرُوسٍ وَآخِرُ فَارِسِ
وَمِنْهُنَّ يَقْظَانُ وَمِنْهُنَّ نَاعِسِ
خُصُومًا وَحُكَّامُ الْعِمَاسِ الْمَدَاعِسُ (94)
إلى غمرات الموت راج وآئِسِ
وكل على حفظ الحفاظ يكايِسِ
وجاءت بما لم يأت ذُبْيَانُ دَاحِسِ
حياضُ قَتِيْمٍ وَاشْمَازُ تَوَاعِسِ (95)
أطاعت رسول الله والحربُ ضَارِسِ
وأشلاؤُهَا لُونَانِ رَطْبٍ وَيَابِسِ
محباً ومحبوباً صَوَى وَفَوَارِسِ (96)
الا أنهم هم الشقاة الْمَنَاجِسُ
وأومض من أيدي الهداة المقابسِ
وَنَاكَتْ بِإِنْعَاطِ النَّصَالِ الْقَرَّاطِسُ
عثانينَ سِيلِ ضَاقَ عَنْهَا مَحَابِسُ (97)
ولطمُ الخدودُ والايامى العوانِسِ
تطير انهزاماً والدروب أَوَاعِسِ (98)
تروم ثُبَاتًا وَالشَّرِيكَ الْمَشَاكِسُ
لَذَاقَتْ عَذَابَ الْهُونِ مِنْهَا الْغُطَّارِسِ (99)
ولاذت باعْتَادَ الرُّسُولِ الْأَشَاوِسِ (100)

94 العماسُ : كسحاب الحرب الشديدة - المداعس : ج مدعس كمنبر الرمح حياضة الذي يطعن به .

95 قتيْم : كزير الموت - تواعس : هوالك .

96 صوى : سباع

97 اللفظ : ملازمة القتال والمثابرة عليه - الخميس الجيش الكبير ، الحميس بالاهمال : الثور - عثانين السيل : حال .

98 الاواعس : الحلة اللينة ،

99 الغطارس : الظالم المتكبر

100 الاعتاد : العدة للحرب ،

فما لبثوا الا سنين قلائلا
هنالك بزَّ المصطفى وبزائمه
وأسلس آبي الكفر طوع قيادها
ولله آراق قليل مجوعها
تراقب عورات الثغور كأنها
ولله قوم يال قوم انيسها
وأخرى باطلاح وبير معونة
أولئك حزب الله فاتوا بمثلها
وهيهات هيهات الندى من ندام
وشتان ما بين النبي وغيـره

[6] الأحول الحسني

تَحَنَّثَ مِنْ صُغْرِ الْخُدُودِ الْعُنَابِسِ (101)
وَحَضَّحَصَ فِي غَيْبِ الْخَفَايَا الدَّسَائِسِ
رَمَاقًا هَدَّتْهَا لِلضُّرُوسِ الْآبَاخِسِ (102)
إِذَا مَا تَغَشَّاهَا مِنَ اللَّيْلِ دَاعِيسُ
مِنَ الْحَزْمِ فِي جَوْفِ الظَّلَامِ عَسَاعِيسُ (103)
بَعِينِينَ مِنْ عَيْنِ الْجَنَانِ عَرَائِسِ
وَلِلَّهِ يَوْمَ الْيَمَامَةِ عَامِسُ (104)
أَلَا أَنْ حَزَبَ إِلَهُ تِلْكَ الْهَرَامِسِ (105)
وَشَتَانَ شَتَانَ الْإِضْيِ وَالْقَوَامِسِ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا مَرَّ هَاجِسُ

كامل

إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَطْيُ مُعَقَّلاً
فَوْقَ الثَّرَى مُتَوَاضِعاً مُتَذَلَّلاً
بَيْنَ الْمَعَاهِدِ أَنْ يُفَاضَ وَيُهَمَّلاً
لَكِنْ أَرَى سَفْحَ الْمَدَامِ أَجْمَلاً
بَعْدِي فغادره الزمان معطَّلاً
يَهْوِي وَابِنَ بِهَا الْخَلِيطُ تَرْحُلاً

هَلْ لَاقَ أَنْ يَطَأَ الْمُسَائِلُ مَنْزِلاً
فَاعْقِلْ بِعَيْرِكَ وَاقْضِينَ ذِمَامَهُ
وَلِتُنْذِرْ مَا خَبَأَ الْجَفُونَ فَحَقُّهُ
إِنْ الْجَلَادَةُ فِي الدِّيَارِ جَمِيلَةٌ
يَا مَعَهْدًا سَلَبَ الزَّمَانُ حَلِيَّتَهُ
خَبَّرَ عَمِيدَكَ عَنْ أُمِيمَتِهِ التِّي

(101) صغر الخدود: ماثلوا الخد كبرا - العنابس: بعض أولاد أمية بن عبد شمس وهم: عمرو وأبو عمرو وحرب وأبو حرب وسفيان وأبو سفيان، واخوتهم الاعياص وهم العاصي وأبو العاص والعيص وأبو العيص،

(102) الرماق: النفاق

(103) عساعس: عسس الليل وأظلم

(104) عامس: مظلم

(105) الهرامس: السباع ج هرامس

بيضاء عانسة الحديث خريدة
لولا أمانة ما استهل بعبرة
مهلا أنا عدل يلوم كمن يرى
دعني وجهلي إن أردت مودتي
إن خلت أنك وأزعي بنصيحة
يا من غدا يبكي أمانة أن رأى
دع ما عدك إلى نبي آية
خير البرية كلها وإمامها
ووحيدها وبشيرها ونذيرها
شرفت به أجداده وتوارثت
فبسيه جمع المجمع قومه
وبوجهه سقي الباطح إذ دعا
أصل السيادة أصله ولفرعه
الهاشميين الذين توسطوا
بيض إذا نزل المسافر فيهم
زهر إذا ظفر الفقير بنفحة
ظهرت بمولد أحمد وبعثه
هتف الهواتف عنده وتباشرت
وهوى النجوم على البطاح وبات ما
وغدا فؤاد عظيم فارس أن غدا

رود يروق بهاؤها المتأملا
طرفي ولا سهر البهيم الأيلا
نفسا تطيق عن الجهالة معدلا
إن الملامة بيننا سبب القلي
عنها فتلك نصيحة لن تقبلا
من آيها خرب المعاهد مخولا (106)
ما إن تبعد ولا يغيرها البلي
وعمادها وعنادها والمقلا
وغياثها وجوادها المتفضلا
من نوره غررا تكون لهم حلي
وبباعه طلب العلي عمرو العلي (107)
في الحين شبة عارضا متهللا
فرع تمكن في الذري وتأصلا
في قومهم نسبا ومجدا عذملا (108)
أمن المسافر أن يسافر مرملا
من راحهم أمن الزمان المنحلا (109)
آي ظهرون من الغزاة اكمل (110)
شكرا به أهل السماوات العلى
تحوي دمشق ببطن مكة يجتلى
أيوانه متفلا متفلا

-
- (106) محول : ربع أنت عليه احوال
(107) المجمع : قصي عمر والعلاء هاشم
(108) العذل : القديم
(109) المحل : المجذب
(110) الغزاة : الشمس

نِعْمَ الْوَلِيدُ مُحَمَّدٌ فمحمداً
 نبئت نائلة المنى ولدت به
 بدر يفوق جبينه بدر الدجى
 بل لا يعارضه شديد بسالة
 ومهي ركنانة ركنه ولو أنه
 قل فيه ما نزل الكتاب بوقفه
 لا ما ادعى ملاً المسيح فإنما
 ألقى عليه من الرسالة ربه
 والله يعلم حيث يجعل وحيه
 قالوا تقول له واني عالم
 واف إذا نكت المعاهد عهده
 هم النصير به فكان عليهم
 وقع البلاء عليهم من حيث لا
 كتب الجلاء عليهم فتحملوا
 إذ حل ساحتها الأمين بجنده
 واقتاد إذ وترت خزاعة غالب
 فأباح مكنها بكل طيرة
 وغطارف صرفوا النفوس عن الهوى
 من كل أبيض ماجد يختال في

ميلاده فرح ومبعثه إلى (111)
 برا أعف من البنين وأكملا
 نورا وراحته الغمام المسبلا
 الا وصادفه أشد وأبسلا
 لاقى ركانة غيره لتجدلا (112)
 من كونه بشرا نبيا مرسل
 ملاً المسيح بما ادعاه ضللاً
 طودا أجل من الجبال وأثقل
 وبمن يكون بوحيه متكفلاً
 من خاله متقولا متقولاً (113)
 قاسى العقاب معجلاً ومؤجلاً
 قذف المباشر لا عليه الجندا
 يدرون أو يدرون أن يقع البلاء
 كرها ولا كرب أمر من الجلا
 وحجاً الأمين على الحصون مزلزلاً (114)
 في عقده لجباله ما جحفلاً
 تردى مسارعة طيراً هيكللاً (115)
 الا الصوارم والوشيج الذبلاً (116)
 وجه العدو إذا رآه مقبلاً

(111) الى : نعمة

(112) ركانة : كشامة : بن عبد يزيد صحابي صارع النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه .

(113) متقولا : الثانية مفعول ثان لعالم

(114) حجا : بالمكان أقام .

(115) الطمرة : الفرس : والطر الحصان الجواد

(116) الغطارف : السادة الشرفاء - الوشيج : شجر الرماح

جَلَدَ بِجَانِبِهِ الْجِلَادَ إِذَا انْتَضَى
 مَتَعُودًا أَنْ لَا يَعُودَ لَجَفْنَهُ
 يَا خَيْرَ مَنْ حَمَدَ الْأَمَانَةَ وَفَدَهُ
 هَذَا وَلَا يُحْصَى ثَنَاكَ سِوَى الَّذِي
 لَكِنْ قَفُوتُ بِمَا تَيْسِرُ كُلُّ ذِي
 أَرْجُو الشِّفَاعَةَ وَالْأَمَانَ بِمَحْشَرٍ
 يَا رَبِّ إِنِّي عَائِدٌ بِمُحَمَّدٍ
 فَاغْفِرْ بِجُودِكَ لِي فَلَسْتُ بِوَاجِدٍ
 ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى الرَّسُولِ وَمَنْ بِهِ
 مَا طَابَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ وَطَوَى بِهِ
 وَلَهُ أَيْضًا :

عَضْبًا كُلُّونَ الْبَرْقِ أَبْيَضَ مُنْصَلًا (117)
 حَتَّى يُغَيَّبَ فِي الْجَمَاجِمِ وَالطَّلَا (118)
 وَحَوَى الْجَوَائِزَ وَاقْتَنَى وَتَأَثَّلَا
 أَوْحَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابَ الْمُنْزَلَا
 فَكَّرَ يَسَاعِدُ فِي مَدِيحِكَ مِقُولَا
 أُلْفَى لَدَيْهِ مُكْرَمًا وَمُبْجَلَا
 مَنْ لَا تَرُدُّ بِجَاهِهِ مُتَوَسِّلَا
 إِلَّا إِلَيْكَ مِنَ الْمَثَائِمِ مَسْوَئِلَا
 عَرَفُوا الشَّرِيعَةَ وَالطَّرِيقَ الْأَمْثَلَا
 رَكِبَ عَلَى قُلُوصِ نَجَائِبَ مَجْهَلَا

خفيف

حَيِّ رُبْعًا بِالتَّوَامِينِ أَحْسَالَا
 أَلْبَسْتَهُ الرِّيحَ بُرْدَ عَفَاءٍ
 فَبَلَّأَى عَرَفْتَهُ بِعَلَامَا
 طَالَ عَقْلِي بَيْنَ الْمَعَاهِدِ نِضْوَى
 ظَلَّ يَحْبُو وَظَلَّتْ أَسْأَلُهُ عَنْ
 أَنْ يَكُنْ صَارَ أَغْبَرَ اللَّوْنِ مِمَّا
 لَبِمَا رَاقَ قَبْلَ أَيَّامِ تَبَلُّو
 بَيْنَ بَيْضِ إِذَا رَأَاهُ نَرَاءُ

بَعْدَ أَحْيَائِهِ دَهْوَرًا طُـوَالَا (119)
 وَرَدَاءُ مِنَ الْبِلَاسِ أَسْمَالَا (120)
 تَخَفَايَا تُخَالُ وَشِيَا وَخَالَا
 وَوَقُوفِي حَتَّى اسْتَمَلَ الْعِقَالَا (121)
 عَالَ نُغْمٍ فَمَا أَجَابَ سُؤَالَا
 نَاوَحْتُ فَوْقَهُ الْجَنُوبُ شِمَالَا
 فِيهِ لُبْنَاكَ لِلْعَيُونِ هَلَالَا
 خَالَ مَا تَحْتَ رَيْطِهِنَّ رِمَالَا

(117) المنصل : بضم الميم وفتح الصاد : السيف

(118) الطلا : الأعناق .

(119) التوأمين : موضع

(120) اسمال : خلق

(121) فضوى : البعير المهزول مفعول به عمل فيه المصدر (عقلي)

فسقى الله ذلك الحيَّ حَيًّا
سوف يدنيك من لُبَيْنَاكَ عَزْمٌ
وأُمون تبييت تسرى فتطوى
مَجْهَلًا طامسَ العَلَامَاتِ تخشى
واذا ما بلغت لبني فلُبْنِي
ليت اني رأيت في غير نومى
يا لبينى إذا هممت بهجرى
فكأنَّ الاسى بقلبي مشوقٌ
يا غريرا أفنى الشبيبة يبكى
عد عن ذا المَجَال ويحك واجعل
واحدا ماجدا نبيا أبيبا
يَمْنًا مستوى اليدين علت كلتا
حملت نفسه بعون من الله
عند إرساله إلى الخلق أعبا
خَارُهُ الله للرسالة والله
حسدت أحمدَ النبي على الفضل
وَحَسود النبي مكتسبٌ دا
كذبوا حق وحيه وكثيرا
خاله بعضهم جنونا وبعض
راجعوه وجادلوه ضلالا

وسقى حالَ عصرنا تلك حالا (122)
حَدُّه كَادَ يَضْدَعُ الاجبالا
غِبُّ ذاك السُّرَى اذا العَيْرُ قَالا
فيه عن بيضها القطاة ضلالا
سؤل نفسي ان لم أُرَجَّ نوالا
طيفها الزائري به والخيالا
خَبَّريني أَرْغَبَةً؟ ام دلالا؟
فهو مهما هجرت نال الوصالا
ناعماتِ الحسان والاطلالا
مدحك المصطفى الامين مجالا
طاهرا باهر السنَى مِفْضَالا
يَمْنًا مستوى يديه عن أن تكون شمالا (123)
ه فأنى وكيف يخشى الكلالا
ه من الوحي كالجبال ثقلالا
ه يرى حيث يجعل الإرسالا
ل قريش وأكثروا الأقوالا
ه عَيَاء ما إن يزال عُضَالا
ما تفر الجهالة الجُّهَالا
لَمَّا خَالَه وبعض خبالا (124)
فكفاه رَجَاعُهُم والجِدَالا (125)

(122) حيا وحالا كلاهما تمييز

(123) يمنا ، من اليمن وهو البركة

(124) لم : من الجنون

(125) رجاء : الخصومة والمحاورة مصدر راجع

مُحْكَمٌ مُنْزَلٌ أَتَتْ فِيهِ عَايَا
يَا لَهَا رَتْبَةٌ حَوَى حِينَ وَافَا
إِذْ تَرَقَّى بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسَيْيَسَ
وَلَقَدْ نَالَ رَتْبَةً لَمْ يَنْلَهَا
قَلَمًا رَامَ ضَيْرَ أَحْمَدَ ذُو ضَيْغُ
بِمَكَانٍ الْإِلَهِ وَأَرَادَهُ رَشْشَقُ
هَمْ نَجَلَ الطَّفِيلَ أَنْ يَمْلَأَ الدَّاءُ
وَأَصَابَتْ عَوِيْمَرَ بْنَ طُفَيْلٍ
وَأَبِي أَخُو أُمَيَّةَ لَمَّا
خَرَّ عَنْ مَهْرِهِ بِرْمُحٍ صَرِيْعَا
وَبِيدِرْ غَدَاةً لَأَقَاهُ عَمْرُو
نَصْرَتِهِ مَلَائِكُ تَخْتَلِي الْهَامَ
فَغَدَوْا بَيْنَ هَارِبٍ وَقَتِيْلٍ
عَاوَدُوا الْأَهْلَ مُوجِعِينَ وَءَابَوْا
حَاوَلَتْ غَدْرُهُ النُّضِيرُ فَذَاقُوا
أَخْرَبُوا مِنْهُمْ الْبُيُوتَ بِأَيْدِيهِمْ
فَسَقَى جَمْعَهُمْ عَلَى ظَمَلٍ كَأَسَا
وَعَصَاهُ لَخِيْبِرِ التَّقَمَّتْ صَبِيْحَا
فَفَتَحْنَا الْحَصُومَ مِنْ بَعْدِ مَا كَا
وَوَرَّثْنَا كَنْوَزَ دُرٍّ وَتَبِيْرٍ
فَنَكَحْنَا تِلْكَ النِّوَاعِمَ قَسْرَا
قَادَ لِلْفَتْحِ مِنْ لُؤْيٍ وَمَنْ قِيَدِ

ت نَظَاهُمْ وَذَمُّهُمْ تَتَوَالِي (126)
ه وَنَادَاهُ يَا مُحَمَّدُ يَا لَآ
سِنْ أَوْ أَدْنَى مِنْ الْإِلَهِ تَعَالَى
مَرْسَلٌ لَآ وَلَا رَجَا أَنْ يَنْتَالَا
سِنْ بِهِ كَانَ مَا كَرَا مُحْتَئَالَا
أَوْ دَعَاءُ يُقَرَّبُ الْآجِئَالَا
ر عَلَيْهِ سَلَاهِبَا وَرَجَالَا (127)
غُدَّةٌ مِثْلُ مَا تَصِيبُ الْجَمَالَا
صَالٌ نَحْوُ النَّبِيِّ ذَاكَ الْمَصَالَا
وَكَتَسَى مِنْ نَجِيْعِهِ سِرْبَالَا
مَرِحَا فِي خَمِيْسِهِ مَخْتَالَا
ظُبَاهَا وَتَقَطَّعَ الْإِوْصَالَا (128)
وَأَسِيرٌ يَعَالِجُ الْإِكْبَالَا
يَنْدُبُونَ الْأَعْمَامَ وَالْإِخْوَالَا
بِالَّذِي حَاوَلُوا رَدِّي وَنَكَالَا
هُمْ وَذَلُّوا وَزُلْزَلُوا زَلْزَالَا
سَقَاهَا قَرِيْظَةُ الْإِرْذَالَا
حَبِيْلَاتٍ لِفَكِهِمْ وَالْجِيَالَا
نَتَ حِمَاهُمْ إِذَا أَرَادُوا الْقِتَالَا
وَسَبِيْنَا مَنَعِمَاتٍ خِدَالَا
وَقَسْمَنَا كَنْوَزَهُمْ أَنْفَالَا
لَةَ بِيْضَا غَطَارِفَا أَبْطَالَا

(126) النثا : ما اخبر به من خير أو شر

(127) سلاهبا : ج سلهب : الطويل من الخيل - الدار : المدينة المنورة قال تعالى الذين تبؤوا الدار والايمان

(128) تختلي : تقطع

يقطعون الفلا بنجب عتاق
وبأيديهم قواض مواض
وبأبدانهم سوابغ تعيبي
كلما راء لمتعها مجرمٌ خا
بغتت خيله ديار قريش
فعفا قادرا وأغضى ولولا
يا شفيعا يحمي الانام لدى الح
وغيث الانام دنيا وأخرى
هاك أبياتها البديعة أصدا
هاجها من ضمير قلبي هوى اقـ
فاسقني يوم أعتريك على حـ
مشربا سائغا لذيذا رويـا
رب أحسن بيمن هذا الثنا عنـ
واحشني حكمة وأغن فما بالـ
يا نبي الهدى عليك صـلاة
ما نوى زائر ضريحك يزجي

وجياد شواذب تتغـالى (129)
عودوها من الدما إغـلالا (130)
أي نبل أصاب منها الدخـالا (131)
م ولو كان في ألوى رثبـالا (132)
ثم جاست خلـالهن اختيـالا
عفوه عنهم لافنى وغـالا (133)
شر كليث الشرى حمى الاشبالا
وملاذ الورى اذ الهول هـالا
ف مديح يـنـدم درا ولالا (134)
سمت فيه أطاوع العـذالا
ض ينسى المدامة السلسـالا
لست من بعده أخاف الغـلالا (135)
سد وفاتي خواتمي والمثـالا
جهل أرضى واكره الإقـلالا
وسلام قد يستزيد الكمـالا
صوبه الشدقمية الشمـلالا (136)

(129) شواذب : ج شازب الضامر

(130) الاغلال : العطش

(131) الدخال : باطن الجسد

(132) راء : كخان لغة في راى - خام : نكص وجبن - رثبال : أسد

(133) غال : أهلك

(134) لالا : لؤلؤا

(135) الغلال : العطش

(136) الشدقمية : ناقة منسوبة إلى فحل مشهور يقال إنه للنعمان بن المنذر : الشملال : السريعة من الابل

وله أيضا :

خفيف

فأجِبْ داعِي هَوَى سَعَادٍ يَنَادِي
هِيَ بِالْوَدِّ مِنْكَ أَوَّلِي فَمَنْ ذَا
مَنْ يَرُدُّ مَنِيَّةً تُسَرُّ سَوَاهَا
لَمْ تَدْعُ مِنْ هَوَايَ لِلْغَيْدِ الْآ
ظَلِيَّةِ بِاللَّوَى تَزُودُ مِنْهَا
بَيْنَ أَرَادَهَا الَّتِي لَا عِبْتَهَا
عَجَبًا مِنْ صَدَايَ وَجَدَا إِلَيْهَا
مِيَّاقِي لِي بِعَمْدَا الصَّلُودِ قَرِيبَا
وَلَوْ أَنَّ الْوَصَالَ يَحْمِيهِ مَنِي
حَبِذَا مِنْ سَعَادٍ بَذَلَ وَلَكِنْ
حَرَمْتُكَ الْجِبَا فَرَمَهُ تَجَسَّدَهُ
مَنْ إِذَا ضَمَنْتَ الْجَمَادَ بَغِيثًا
مَنْ جَرَى الْمَاءُ مِنْ بَنَانٍ يَدِيهِ
قَدُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ قَطْبِ رَحَى الْكُو
وَسَرَّاجِ الْوَرَى مَنِيرٍ مَحِيَا
وَالرَّسُولِ الَّذِي دَعَا فَاسْتَجَبْنَا
طَابَ مَنْ يَمْنَهُ مِبَادِيهِ خُلُقَا
وَلَا جَدَادَهُ سَنَى مِنْ سَنَاهِ
يَا لَهُ بَذَرِ سَوْدَدٍ حَصْدَتَهُ

فأجِبْ داعِي الهوى من سعاد
بعدها يستحق حفظ الوداد
فهى لي غاية المنى والمُراد
مزحا قلته خلي القسود
نظرة ضيعت من الحلم زادي
يا لها من كواعب أرآد (137)
مع رد المحب هيمان صاد
وصدود القريب اقصى البعاد
مهمه قربته نجب الخوادي (138)
صعب البذل من جياء سعاد
من أبي القاسم الكريم الجواد
عده الممحلون غيث الجماد (139)
حيث لا ماء في بطون الميزاد
ن وإنسان مقلنة الإيجاد
وبشير الورى النذير العتاد (140)
جفلى عمت القرى والبوادي
ومناهيه طبن مثل المبيادي
كان وشما بأوجه الاجداد
أمه سنبلا شهى الحصاد

(137) أرآد : ج رثد بالكسر وهو الترب

(138) الخوادي ج خادية : وهي السرعة

(139) الجماد : السنة لم يصبها مطر

(140) العتاد : العدة

ليلة المولد التي اتحفتها
 طفيء النار غيظ البخر الا
 فكان النيار بالبحر تطفأ
 وبكى القرس من بلا بل خطب
 ورأوا هدة بإيوان كسرى
 وليعث النبيء عاي سناها
 ومداهم من الضلال فكانوا
 وكتاب عليه انزله الله
 بشرت عايه وانذرت النسا
 فيه أنباء صالح وثمرود
 وأحاديث قوم نوح ولوط
 وإبراهيم بعث موسى وهارو
 وفننوا من البلاغة تعيى
 وسوى ما عدت من معجزات
 أي بدر من النبيين يرجو
 خيرهم خيرهم فرادى ومثنى
 أم منهم بإيلياء بسدورا
 وسما مدركا مراتب فضل
 وأخو الفضل ان تزايد حظا
 والكهانات باطل أنفستته
 ففدا ترهب الشياطين قريبا
 كلما أرصدت لسمع رمتها
 در در النبي اذ حسدته

بوليد مبارك الميسلاد
 أثر الطين منهما والرماد
 وهو يغشاه مارج الايقاد (141)
 حل بالموقدين والوراد
 تحسب الملك من دواعي الفساد
 نبيه المؤمنين بعد الرقاد
 أمة شرفت بأكرم هاد
 ه شفاء ورحمة للعباد
 من بوعد الثواب والإيعاد
 وحكايات أمر هود وعاد
 وزخاريف وصف ذات العماد
 ن لفرعون صاحب الاوتاد
 بلغاء الجواب من كل ناد
 ضاق عنهن قالب التعاد
 شأوه في سيادة وسداد
 وامام الجميع والافراد
 سرجا كلهم دليل الرشاد
 دون ادراكهن خطر القتاد
 رام أسنى تفضل وازدياد
 عايه لم تخف طرو النفاد
 من مقاعيد سمعها المعتاد
 شهب في جوانب المرصاد
 قومه من مراغم الحساد

كذبوه ضلالة وتمادى
ثم ناوى مجاهدا فاقتفته
بعضهم من ذرى لى و بعض
مستعدين للحروب قواها
بين جرّد أو بين أجرد نهـد
ينلقى الاسود أن جالـدته
وإذا الخيل بالاعادي أتته
وجنود من الملائك تأتي
سل قريشا بأمر وقعة بدر
كم جريح بها وكم من قتيـل
وأسير يرجو الفداء ويخشى
يخفض الطرف من مرور علي
وحدا نحوه أبيا بأخـد
قصـدته القنـاة جرحا فـولى
وله في اليهود قتل ونهب
وبأيام فتح مكة أضـحى
وعلى الحي من هـوازن لما
شنّ شـعواء لم تغادر زهيدا
وسبـا السبي فيه من عـال سعد

أكثر القوم في الضلال تماد
عصبة تبتغي ثواب الجهـاد
من ذرى الخيزرج الغلاظ الشـداد
ورباط المسومات الجيـاد (142)
فوقه ضيغم طويل النجاد (143)
صابرا لا يمل قرع الجـلاد
خضب الخيل من دمـاء الاعادي
مددا كان أعظم الأمـداد
كيف اذلالها نفيـر العـناد
راح جزر الخوامع العـواد (144)
وقعة السيف قبل إنجاء فاد
حوله والزبير والمقـداد
من مريـر المنون أشـأم حاد
يشتكي من حرارة الإقـصاد (145)
وسبـاء النساء والاولاد
دينه المستقيم رجب المـداد (146)
صبـح الحـي بالخيول بداد (147)
من طريف الثرى لهم والتلاد (148)
أمهات حيين بالإسـعاد

(142) المسومات : المطهمة الحسنة

(143) الاجرد : قصير الشعر ، والنهد : الغليظ

(144) الخوامع : الضباع ، جمع خامعة

(145) الاقصاد : من اقصد السهم : اصاب فقتل في الحال

(146) المداد : المدد والزيادة

(147) بداد : متفرقة

(148) الشعواء : الغارة المتفرقة ، والزهد : القليل ، والثرى مقصور الثراء : الغني وكثرة المال .

واياد أجمهن رضاء
لم يزل منجدا مغيرا بجنيد
يتلقى العدو في كل سهل
اذ أنته الوفود شرقا وغربا
وارعوى الملحدون وانقاد كل
يا نبي الاله يا أفصح العر
هاك جلبى وكيف يكسد جلب
فتقبله لؤلؤا لم يكد
بالعلوم التي علمت من الل
كن مجيري لدى المعاد فحسبي
أوما قلت أن تكون شفيعي
رب طه وسيلتي ووليي
وبه أحسن الختام وهب لي
واعف عني وعن آي طرا
وق وجهي من السواد إذا ما
ثم أزكى الصلاة مني اليه
ما أظل الورى بناء سماء
وهي المعصرات واخضر أيك

ورضاء الكرام جم الايادي
قاهر الفور مستبيح النجاد
وذرى شاهق وشعب وواد
واستكانت له ملوك البلاد (149)
بعد ما كان صاحب الاحاد
ب وأدراهم بنطق الضاد
منك ما ان يؤم سوق الكساد
خزف الميل نظمته والسناد (150)
ه بلا خط مزبر ومداد (151)
أنت ممن يجير عند المعاد
في حديث مهذب الإسناد
وعليه معولي واعتمادي
مأمننا من عذاب يوم التنادي
وأجرنا من الخطوب العوادي
وقع السب في وجوه السواد
ولاصحابه نجوم الدادي (152)
واستقر الورى بأرض مهاد
وتغنت عليه ورق شواد (153)

-
- (149) استكانت : خضعت
(150) الخزف : فخار الطين ، والميل والسناد : عيوب في القافية
(151) المزبر : القلم
(152) الدادي : جمع دأداء : وهي الليالي المظلمة من الشهر
(153) المعصرات : السحاب

كامل

فارجع وراءك وامض أيّ مُقَصِّر (154)
 قلبي وطيف محمد لا يعتري
 أشهى محادثة وأحسنَ منظر
 عُدُوا وأجدرهم بعدُ الخِصَر
 شتان بين مقدم وموخر
 ذكر الخرائد والربوع الدثر
 وصفُ البليغ ونُهيَةُ المتفكر (155)
 بحر تُمَدُّ عليه سبعةُ ابحر
 أقلامها شجرُ البرى لم يُخَصَّر
 ما كان أولَ منذر ومبشّر
 لله جوهرُ نوره من جوهر
 شَأُ الخيانة واجتنابُ المنكر (156)
 نوح لِيُحَرِّمَ منه غيرُ مطهر
 بل شرطُ وارثه صفاءُ العنصر
 زهراً ومؤتمنٍ كريمٍ أزهر
 فوزاً بمولده مناطُ المشتري
 كانا هما فرسى رهانِ المَفْخَر
 أيُّ بواهرٍ في منيرٍ مُقْبِر
 فوق الأباطح والصفاءِ والمَشْعَر
 بُضْرَى بمكة مقلّةُ المتبصّر

طيفُ الخريدة زرتَ طارقَ مُقَصِّر
 هل تعتري بك ان قَدِمتَ مسرةً
 حِبُّ إذا طرق الحبيبَ أفاده
 خيرُ الالى حملوا الرسالة ان هم
 فهو المقدمُ، والموخرُ غيره
 أنى أقدم قبل مدح محمد
 مدح يقصر دون مبلغ كنهه
 لو قام يرقمه الورى ومداده
 ثم استعد له العصورَ مَهَارِقَا
 ان الاعم نِذارَةٌ وبِشَارَةٌ
 لكن تقدم خلقُ جوهرِ نُورِهِ
 نور توارثه جدودُ شأنها
 أوصى الخليلُ به وأوصى قبله
 لم تعر وارثه شوائبُ عنصر
 ما زال ينقل في ضمانِ كريمةٍ
 حتى انتهى لاب وأم جـاوزا
 إذ لاح بين عمومة وخُؤولة
 يا طيب مولده الذي ظهرت له
 كادت تخر من السماء نجومها
 تلك العلامة والعلامةُ أن تـرى

(154) المقصر : انتهى على الله ونحوه

(155) النية : العقل

(156) الشأ : البغض

والغَيْضُ غادر نَهْرَ سَاوَةَ عِبْرَةَ
ضاقَتْ عليه صدور سَاوَةَ وانْشَى
أغرَتْ خديجَةَ بالأمين تجسَّارةً
وغمامةً وقتَ الهجير تُظِلُّه
بحر يَفِيضُ ولا يَفِيضُ سماخَةً
سَمَحٌ تُبَيِّنُ يَمْنِياهُ غرائباً
كف تكف أخا العناد وراحَةً
ما قاد عسكره مَبِئَمَّ أمة
نَوَّهَ إذا دهم العدو تهللت
طورا يَبِيحُ حمى اليهود وتارة
أعطى النضير من الخراب نصيبها
والموت مؤتة يوم يصدر من يدي
نأبى القناعة أن يريد من الثرى
وسوابقي مجنوبةً وخوافي
من كل شَيْظَمَةٍ وأجرد شَيْظَمٍ
سائل أبا جهل غداة وروده
هل ساءه رَهَبُ القواضب في الوغى
أودى وباد ثلاثة بثلاثة
يسوما به تجد البغاة كأنها
كم ساعدِ ضَمَّ الوثاق وهامة
ما زال ينجو منجداً ومَغْشُوراً

من بعد ما عهدوه صعب المَعْبَر
بالغيظ وارْدُهَا كَثِيبَ المَصْدَر
راجت لدى يمين حميد المتجَر
ان كاد يحرق وجه كل مُهْجَر
جودٌ وجود بلا وجود مكدَر
من يَمْنِ أيمنه ويَمْنِ الأيسر
مرتاحةً لغنى العديم المُقْتَرِ
الا وجبريلُ أمام العسكر
من طعنه دِيمُ النجيع الأحمر
يرعى مراتع يَزْدَجِيرُ وقبصر
صائباً ودار على دوائر خيبر
زيد بن حارثة الأمير وجعفر
شيئاً سوى قُلُصٍ نجائب ضَمَر
منصوبة وصوارمٍ وَسَنُورٍ (157)
يعدو بأروغ في الحروب مظفر (158)
بدرًا يبادره بألف حُزُورٍ (159)
أم سره رَغْبُ الغنى والمِزْمَر
اكفائها فغضنفر بغضنفر
جُزُرٌ تقاسمها سهامُ المَبْسَر
فلَّ الصوارم تحت رابي العِثِر (160)
بالخيل نحو مُنْجِدٍ ومَغْشُورٍ

-
- (157) السنور : السلاح
(158) الشيطم : الطويل الجسم الفتي من الابل والخيول
(159) الحزور : الرجل القوي
(160) العثير : الغبار

حتى تقبلت القبائل دينه
 يا خير من قرع المؤمل بابَه
 هاك المديح مروئقا ومجبرا
 جاءتك من حُلل القريض نفيسة
 هي الميسر من ثنالك وربما
 حسب القلادة والسوار احاطة
 أرجو وءامل أن أثاب وكيف لا
 اني سميك فاحبني بشفاعه
 يارب نسألك العناية والهدا
 من ذا سيرحم جارما مستغفرا
 ثم الصلاة على النبي وءاله
 ما دام تبدأ ثم تختتم باسمه
 ما بين ذي طوع وءاخر مجبر
 ونجت تبادره أمون المفسر (161)
 والمدح خير مروئق ومجبر
 مقصود بائعها قبول المشتري
 نيل المراد بقله المتيسر
 مخوفة بمقلد ومُسور
 أرجو الثواب وبالثواب أنا حري
 يوم القيامة واسقني م الكوثر (162)
 ية والوقاية من هموم المخش
 ان كنت مانع جارم مستغفر (163)
 أذكي واطيب من أريج العنبر
 يمني ويحسن خطه بالمزبر

[40] محمدي ابن سيدنا العلوي في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام .

رجز

يا ربنا صل على خير الأنام من علا
 على السموات العلى
 باذن ربه العلى
 تهنئة الربيع بمدحة الشفيع
 بالمنطق البديع
 أبغى بها مؤملى
 أهلا بشهر المولد شهر العلى والسودد
 شهر النبى أحمد
 شهر ربيع الأول

(161) نجت : اسرعت ، والامون : الناقة الوثيقة الخلق

(162) م الكوثر : اصله من الكوثر على حد قول الشاعر كانهما الان لم يتغيرا وقد مر للدارين من بعدنا عصر

(163) الجارم : الجاني المذنب

قد خُصَّ بالربيع	إذ كان كالربيع	للأرض والشفيع
أهلا بشهر الفرح	لِكُلِّ خطيبٍ مُفضِّل	وَفَخْرِنَا وَالْمَرْح
شهرِ الفلاح والسرور	شَهْرِ ذَهَابِ التَّوَرَح	موشح بين الشهور
أهلا بشهر الفاتح	شهرِ النبی الأفضَل	مَن خُصَّ بالفواتح
أهلا بشهر الحاتم	شهر به ساد الدهور	وفاتِح وخاتم
أهلا بشهر الناصر	متسوج مكلَّل	بالعُرف شهر الظاهر
أهلا بشهر الهادي	إِغْلَاقَ كَوْنِ الْفَاتِحِ	وقائِدٍ وحاد
أهلا بشهر السيد	وحاز خَتَمَ الْمَلِكِ	من حاز سَبَقَ السُّود
وقد كفاهما كُلُّها	شهر نبی قاسم	بقوله أنالها
فيا لها من خِطِّه	وَأَخِيرٍ وَّأَوَّلِ	من ربه سل تعطه
أهلا بشهر المصطفى	للحق شهر الأمير	وخير عبدٍ قد صفا
	بكل وصف أكمل	
	لمنهج الرشاد	
	إلى الطريق الأمثل	
	لأحمر وأسود	
	يوم اعتذار الرُّسل	
	أعباءها وكُلَّها	
	عند اشتداد الوجَل	
	جوابه في الحَطِّه	
	واشفع لدينا تُقبل (164)	
	صَفْوَةَ كُلِّ مُصْطَفَى	
	من مَلَكٍ وَمُرْسَل	

(164) الخطة : الامر والحال ، والخطة : السجود .

شهر عظيم الخلق	شهر جميل الخلق	وشهر خير الخلق
من حبه خيِّره	إلهه واختاره	شهر الذي آثره
عليه جبريل هبط	عند انقضاء الأجل	شهر الذي ما ساء قط
وطيب ذلك السحر	ومن له الحسن فقط (165)	أهلاً بليل اثني عشر
فيه كرفعه البصر	بكل نور مُتغلي	أهلاً بكل ما ظهر
سبابة ثم اقترب	فيه ويومه الأغر	وما رآته من عجب
فيه وحل الكسر	ونور أفقه الجلي	كما تدلى الزهر
من أجله والنار	من خارق يعي الفكر	وغاضت البحار
وعزلها عن مقعد	إلى مقامه العلي	وجنهم في نكد
من أوضح البرهان	أمانة حين نصب	ورنة الشيطان
في أفضل الليالي	بسجدة المبتهل	قد من ذو الإفضال
	كما تراءى القصر	
	بالصنم المجدل (166)	
	وجفت الأنهار	
	قد طفيت من خجل	
	لرميها بالرصد (167)	
	من أجل خير الرسل	
	جراً عظيم الشأن	
	لعظم ما به ابتلي	
	بأفضل الرجال	
	في البلد المفضل	

(165) هذا بيت للحريزي صاحب المقامات بتغيير يسير

(166) الزهر : النجم ، والمجدل : الساقط على الأرض

(167) الرصد : النجوم التي تقذف بها الشياطين

أهلا بيوم عيد	ما مثله من عيد	قد حل بالمولود
وسابع الولادة	فيه محلّ زُحَل	لوفق ما أَراده
أهلا بيوم سُمّي	وما أتاه السّادة	رمزاً لمعنى الاسم
بحمد الأولينا	الهـ في الازل	فكان ذا يقينا
أهلا بيوم اثنين	محمدًا خيرَ اسم	مبعث سر الكون
أهلا بشهر العجم	من جدّه لينجلي	أكرم بأرض الحرم
أكرم بيوم صارا	له والاخرينا	بمن حوى الفخارا
أكرم بشهر النيسان	من الكريم المُفضّل	قدوة أهل الاحسان
قد تمت اللّالي	مولدٍ ثانى اثنين	فى زينة المعالي
تهنئة الربيع	مقدمه المبعث	بالمنطق البديع
أبغى بها الجمع به	إبريل شهر الكرم	وفضل حب ربه
	مولدٍ خير مرسل	
	عشرين واستنارا	
	وغفرة من منزل	
	مولدٍ خير انسان	
	والكامل المكمل	
	فى عدة الليالى	
	كالجوهـر المفصل (168)	
	بمدحة الشفيـع	
	أبغى بها مؤملى	
	يوما ونيل قربه	
	ومن رضاه أملى	

(168) فى عدة الليالى : عدة ليال من الشتاء وهي أربعون ، وهي اشده بردا .

والختمَ لي بالحُسنى والجمع لي بالحُسنى لدى المقام الأسنى
 مع الرفيق الأفضـل
 وكن لنا ولياً وناصرأ حفيـا لا نخشى غويـا
 بجاء عبدك العلي (169)
 صلي وسلم الاله عليه أفضل الصلاة ما دام كونه اله
 من أبد لازل
 وءاله و صحبه وزوجـه و حزبه و كل ءال حبه
 مع السلام الاكمل

[10] محمد بن محمدى العلوى

طويل

أَن لَّاحَ مِنْ عَهْدِ الصَّبَا مَنْزِلَ قَفَرُ
 لِعِرْفَانِ رَسْمٍ بِالْعَجِيمَاءِ مَائِلُ
 تَلُوحُ بَقَايَا مِنْهُ أَسَارَهَا الْبَلَى
 تَذَكَّرْتُ حَيًّا قَاطِنِينَ تَحْمَلُوا
 لِيَالِيَّ أَسْبَابُ الْوَصَالِ مَتِينَةٌ
 لِيَالِيَّ إِذْ لَيْلُ الشَّيْبَةِ لَمْ يُلْخِ
 لَشْنُ صُنْتُ فِي تِلْكَ الْمَعَاهِدِ أَدْمَعِي
 غَنِينَا بِهَا وَالْدَّهْرُ يَسْعَفُ بِالْمَنْعَى
 فَمَا أَنْتَ وَاسْتَقْبَالَكَ اللَّهُوَّ وَالصَّبَا
 تَنْحَ عَنْ الدُّنْيَا وَدَاعِي غُرُورَهَا
 بكيت وفي بعض البكا وضح العذر
 نزحت دموع العين إذ نزح الصبر (170)
 كما لاح في أثناء مهرقه الزبر (171)
 وعضراً تولى حبذا الحي والعصر
 وأفنان دوح اللهو فينانة خضر (172)
 من الشيب في اثناء ظلمته فجر
 لقد عهدت مني الخيانة والغدر
 ولكن غرور ما يمتعك الدهر
 وقد أدبرت عشرون من بعدها عشر
 فمن غره مسلوب زخرفها غر

(169) الحفي : المبالغ في الاكرام .

(170) العجيماء : موضع واسمه بالعامية (لكويريه)

(171) أسارها : ابقاها ، والمهرق : الصحيفة ، والزبر : الكتابة

(172) الفينانة : كثيرة الاغصان .

فَلَا خَسَرَ إِلَّا دُونَ خَسَرٍ مَسَافِرٍ
تَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِي وَلَمْ يَكُنْ
يَرَى مَا يَرَى فِي كُلِّ حِينٍ وَلَمْ يَزَلْ
بَلَى أَنْ فِي فَضْلِ الْإِلَهِ وَعَفْوِهِ
جَعَلْتَ أَمَامِي نَحْوَهَا سَيِّدَ السُّورِ
وَحَازْتَ يَدِي أَعْلَى السَّهَامِ وَأَمْسَكْتَ
سَلَامَ عَلِيٍّ مِنْ خَلْفِ السَّبْعِ سَائِرًا
هُوَ الْمَلْجَأُ الْمَعْهُودُ وَالْوَزَرُ السِّدِّي
سَلَامٌ كَمَا ضَاعَتْ فَنَمَّ بِهَا النَّشْرُ
عَلَى نُكْتَةِ الْكُونِ الْمُجَلِّي إِمَامِيهِ
سَلَامٌ عَلَيَّ مِنْ أَيْدَتِ مَا أَتَى بِهِ
بَدَتْ فَرْنًا مِنْ قَادِهِ الْخَيْرُ نَحْوَهَا
فَهَلْ بَعْدَ إِفْصَاحِ الضُّبَابِ عَمَائِيَّةُ
فَحَلْ مَقَامًا دُونَهُ يَنْتَهِي الْعُلَا
وَحَلَّتْ لَهُ شَمْسُ النَّهَارِ غُرُوبَهَا
وَرِيثَتِ أَوَانَ الْغَرَسِ كُلَّ وَدْيِيَّةِ
وَقَدْ رِيِيءَ مَشْحُودَ الْغِرَارِ مَهْنَدًا
وَحَنَّ حَنِينَ الْجَذْعِ مِنْ فَرَطِ شَوْقِهِ
أَتَلَّكَ أُمُّ أَنْبَاءِ الْوَلَادَةِ إِذْ أَتَتْ
وَإِذْ رِيثَتِ الْحَيَّطَانَ مِنْ قَصْرِ قَيْصَرٍ

إِلَى الْمَوْتِ مِنْ زَادِ التَّقَى كَفَهُ صِفَرُ
بِمَنْ صَدَهُ نَهْيٍ وَلَا حُدُّهُ أَمْرُ
يَزِيدُ لَجَاجًا كُلَّمَا انْتَقَصَ الْعَمْرُ
ذَنُوبِي وَأَنْ جَلَّتْ جِرَائِمُهَا نَزَرُ
فَأَيَقَنْتُ أَنْ قَدْ حَانَ مِنْ صَدْعِي الْجَبَرُ
عَرَى لَيْسَ يَعْرِوْهَا انْفِصَامٌ وَلَا بَنْتَرُ
وَوَافِي وَوَجْهُ الصَّبْحِ مِنْ دُونِهِ سَتَرُ
لَدَيْهِ يُقِرُّ الْأَمْنُ مِنْ زَعَزَعِ الدُّعْرِ (173)
بِضَائِعِ مَسْكَ كَانَ مِنْ لَفْهِهَا نَشْرُ (174)
وَمَصْبَاحِ لَيْلِ الْكُفْرِ حِينَ دَجَا الْكُفْرُ
مِنْ الْحَقِّ كُلِّ الْحَقِّ آيَاتُهُ الْغُرُ
وَأَعْرَضَ عَنْهَا كُلُّ مَنْ قَادَهُ الشَّرُّ
وَهَلْ مَرِيَّةُ مِنْ بَعْدِ مَا انْفَلَقَ الْبَدْرُ (175)
وَأَوْدَعَ سَرَا دُونَهُ يَنْتَهِي السَّرُّ
بِحَيْثُ يُوْدِي الْعَصْرَ مِنْ فَاتِهِ الْعَصْرُ
سَحُوقًا تَدَلَّى مِنْ جَوَانِبِهَا الْبُشْرُ (176)
قَضِيبٌ مِنَ الشَّجَرَاءِ كَانَ لَهُ هَضْرُ (177)
إِلَيْهِ وَلَوْعَ الصَّبِّ فَاجَأَهُ الْهَجْرُ
تُحْيِيهِ مِنْ عَافَاقِهَا الْإِنْجُمُ الزُّهْرُ
وَإِذَا رَاعَ كِسْرَى مِنْ بَنِيَّتِهِ الْكِسْرُ (178)

(173) الوزر : الملجأ

(174) ضاعت : فاحت ، والنشر : الرائحة الطيبة

(175) الضباب جمع ضب : يشير إلى معجزة كلام الضب وانشقاق القمر ،

(176) السحوق : النخلة الطويلة

(177) الغرار : حد السيف ، والشجراء : الشجر ،

(178) البنية تصغير بنية : البناء ، وهي فعلة بمعنى مبنية ،

واذ حل بالنيران والنهر ما به
 ألا إن في آيات أحمد كثرة
 فإما اهتدى حلف الضلال بنوره
 وما شمرت عن ساق جد عصابة
 سل الجيش اذ وافى كأن سواده
 أتوا مثل أرسال الدبى وكأنهم
 فما وردوا ماء السعادة مشربا
 دهنهم من اصحاب النبي عصابة
 يضاعف من إقدامهم أن موتهم
 فلما استبان الجيش أن لا تصدّها
 تولى يبارى الريح والجال قائل
 فما أغنت البيض الصوارم والقنى
 فكم غادروا من مثقل في قيوده
 وسائل به الاحزاب وأسأل قريظة
 وسائل قريشا هل أباحت حرامها
 وسائل لدى وادى حنين هوازنا
 لأفضل خلق الله خلق مديح
 فيا طيب ما يحوى من السر صدره
 ويا حسن وجه ليس للشمس نوره
 ويا لمحيّا في عظيم حيائه
 ويا جود كف لم ير الناس مثلها
 ويا صولة والخيل تدّمى نحورها

من الخطب غيظ البحر وانطفأ الجمر
 تُقصر بي عن ذكرها وكفى الذكر
 وإما قناه السمر أو بيضه البثر
 تحاربه الا وحاربها النصير
 ظلام بهيم الليل مؤرّده بدر
 صواد دعته دون ذائدها الغدر (179)
 ولا كان من طير النجاح لهم زجر
 قليلون إلا أن قلتهم كثير
 حياة وصاب الموت عندهم خمر
 رفاق الحواشي والمسوّم الشقر
 رويدكم اين التخمط والكبر (180)
 نقيرا وما أغنى الوليد ولا عمرو (181)
 وكم من قتيل فاته العقل والثار
 وخيبر يخبر كل من عنده خبر
 بمكة أطراف الردينية السمر
 فما هو الا القتل والسبي والأسر
 قد انزله في المحكم الحكم البر
 ويا طيب ما يحوى من البدن الأزر
 ولا البدر أوفى حيثما انتصف الشهر
 يقل حياء البكر أضمرها الخدر
 سماحا ومثن الأرض أخلفه القطر
 وبيض صفاح الهند من وقعها حمر

(179) أرسال الدبى : جماعات الجراد الصغير .

(180) تخمط : تكبر وغضب

(181) الوليد هو ابن عتبة بن ربيعة ، وعمرو هو أبو جهل بن هشام .

وجالت مذاكي الاعوجيات دونها
وحاصل بسط القول ان لأحمد
أسيدنا أثنى عليك إلهنا
أبحصى حصى المروم من رمل عالج
واني لما أسديت فيك لمرتج
وتشيت نطقي عند ذاك لسائلي
وسر الذي أخفيته من سريرة
أمولاي مالى غير مدحك عدا
ولى منك فى انشاء مدحك موعدا
وعدت على شطر ولى فيك محسنا
قصائد عز اللسن صوغ بديعها
لها بالذى أودعتها من مديحككم
يبالغ فى اطرائها كل حاسد
زفت بها منى اليكم عرائسا
عليك صلاة الله ما راح واغتندى

الشيخ محمد بن حنبل

جلايب نفع من سنابكها كدر (182)
محامد تنأى أن يحيط بها حصير
فما ذا سيحصى من مناقبك الشعر
أبحصى ركام القطر أم ينزح البحر (183)
أمانى إذا ما ضم أشلائي القبر
ورجلى إذا ما كان موقفها الجسر
لدى الحشر ان أبدى سرائري الحشر
تعد لاهوال المعاد ولا ذخـر
وثقت به والحمد لله والشكر
قواف إذا انشدتها خجل الدر
ونارت عن ان يصطاد شاردها فكر (184)
على الشعر فخر وهى لي فى الورى فخر
وللحق نور ليس يطفئه النكر
أبت من سواكم أن يساق لها مهر
إلى البيت يهوى أو زيارتك السفر

كامل

طيف سرى أهلا به من سـار
بمهامه مجهولة وصـحـار
مجتابة للهوجل المذكار (185)

رد البلابل والغرام الساري
جاز الصحارى زائرا لمعرس
متوسدا يسرى ذراعى نضوة

(182) المذاكي من الخيل: التي أتى عليها بعد قروحها سنة وستان، والاعوجيات: نسبة إلى اعوج وهو فرس والسنايك: اطراف الحوافر.

(183) عالج موضع به رمل عظيم.

(184) اللسن: البلغاء، نارت: نفرت وبعدت

(185) الهوجل: المفازة البعيدة لا علم بها - المذكار: الفلاة ذات الاهوال التي لا يسلكها إلا ذكور الرجال

بِمَجْلَجَلٍ مُتَشَابِهٍ الْأَقْطَارِ (186)
 فِي مُدْلِهِمْ مِثْلَ لَوْنِ الْقَسَارِ
 أَهْوَالٍ بِيَدِ جَمَّةٍ الْأَخْطَارِ (187)
 مِثْلَ الْقِدَاحِ إِذَا بَرَاها الْبَارِي (188)
 لُحُقُ الْبُطُونِ طَوَامِحُ الْأَبْصَارِ (189)
 فَتَلُّ مِرَافِقُهَا عَنِ الْأَزْوَارِ (190)
 رَمَى النَّهَارِ بِأَجَّةٍ وَأَوَارِ (191)
 هَفَّتْ لِآخِرِ نَازِحٍ مِذْكَارِ (192)
 إِلَّا الْوَرُودُ عَلَى السَّرَابِ الْجَارِي
 إِلَّا الْجَنُوحُ لِأَيْمَنِ الْأَكْوَارِ
 أَوْ وَقْعَةٌ بِتَبَلُّجِ الْأَسْحَارِ (193)
 قَذَفَ الْمُفِيضِ مَغَالِقَ الْأَيْسَارِ (194)
 وَاللَّيْلُ تَيَّارٌ عَلَى تِيَارِ (195)
 مِنْهَا لَانْفَاسٍ كُلْفَحِ النَّارِ
 وَالْوَرَقُ تَرَكُّضُ رَنَّةِ الْأَوْتَارِ (196)

عَجِبَا لَهُ أَنِّي اهْتَدَى لِرِحَالِنَا
 جَسْمُ الْعَوَازِفِ نَائِحٍ أَبْوَامُهُ
 أَمْ كَيْفَ يُقْجِمُ وَهُوَ جَدُّ فَرُوقَةٍ
 تَرَكْتَ جِلَاسَ مَطِينِنَا مُقْشُورَةً
 عَسَجْتَ بِنَا سَبْتًا فَسَبْتَا بَيْنَهُمَا
 شُمُّ الْكَوَاهِلِ خُشَعٌ أَشْرَافُهُمَا
 تَصِلُ الذَّمِيلُ نَوَاصِبَا أَعْنَاقِهِمَا
 وَإِذَا قَطَعْنَ نِيَاطَ قَفَرٍ نَازِحِ
 تَغْدُو صَوَادِي مَالِهَا مِنْ مَشْرَبِ
 وَالرَّكْبُ شَعَثَ مَا لَهُمْ مِنْ رَاحَةِ
 أَوْ نَعْسَةٍ وَالْعَيْسُ تَرْجُفُ تَحْتَهُمْ
 كَمْ لَيْلَةٍ رَسَبَتْ بِنَا فِي جَوْزِهِمَا
 وَالْهَامُ يَنَامُ وَالرِّيَاحُ عَوَاصِفُ
 بَلْ رَبِّ هَاجِرَةٍ نَصَبِنَا نُؤْفَهُمَا
 وَالْقُورُ تَرْقُصُ وَالْأَمَاعِزُ تَلْتَظُّنِي

-
- (186) المجلجل : كثير الصوت ،
 (187) فروقة : مبالغة في الفرق : الجبن - عوازف : ج عازفة والعزيف صوت الجن .
 (188) حلاس : النوق القويات - مقورة : خامدة .
 (189) عسجت : مدت اعناقها في السير - لحق البطون : ضمير
 (190) الكواهل : ج كاهل الحارك - الازوار : ج زور وهو ملتقى عظام الصدر ، والاشراف جمع شرف
 ما ارتفع ،
 (191) نواصبا : رافعات - رمي النهار : ظرف زمان أى وقت الاجة والاور شدة الحرارة .
 (192) نياط : ككتاب مفازة بعيدة الطرق كأنها نيطت بمفازة أخرى
 (193) وقعة : تعريس .
 (194) رسبت : غاصت - جوزها : وسطها ومعظمها - المفيض : إلقاذف بسهام الميسر - والمغالق : من السهام
 (195) الهام : طائر من طيور الليل - ينأى : يصوت
 (196) القور : الحجارة السود أو الرملة المستديرة الاماعز : الحجارة الصغيرة .

وَمُسَدَّمٌ يَزْوِي الْوُجُوهَ مَذَاقُهُ
 أَسَدَتْ نَوَاسِجَهُ عَلَيْهِ وَالْحَمَاسُ
 يَدْعُو الْأَوَيْسُ بِهِ الشُّبُورَ مِنَ الطُّوَى
 وَقَفَتْ بِنَا خُوصَ الْعُيُونِ بِعُقُورِهِ
 يَا حَبِذَا تِلْكَ الْمَطْيُ ، لَوْ أَنَّهَا
 طَهَّ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ مُحَمَّدٍ
 أَصْلَ الْوُجُودِ وَحَلِيهِ وَعَتَّادِهِ
 نُورِ السَّرَاجِ وَكُلِّ نَجْمٍ طَالِعٍ
 وَالْحُورِ وَالْوُلْدَانِ فِي غُرْفَاتِهَا
 وَالْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ وَالْأَلْوَاكِ وَالْأَلْوَاكِ
 وَبَطْيِبِهِ طَابَ الْغَوَالِي وَالسَّنَا
 وَالْبَانِ وَالْجَادِي فِي نَسَمِ الصَّبَا
 وَالْعَنْبَرِ الْهَنْدِيِّ وَالرَّنْدُ الذَّكَاءُ
 وَالْمَسْكُ فِي فَارَاتِهِ وَالنَّدْفِي
 بَرَكَاتِ هَذِي الْأَرْضِ مِنْ بَرَكَاتِهِ

عافى الموارد دَائِرِ الْأَعْقَارِ (197)
 وَالرَّيْحُ تَخْصِفُ نَسْجَهَا بِغُبَارِ (198)
 مُسْتَأْنِسًا لَطَوَامِسِ الْأَثَارِ (199)
 وَالصُّبْحُ يَهْتِكُ سَابِغَ الْأَسْتَارِ (200)
 تَصِلُ الْوَسِيجَ لِرَوْضَةِ الْمُخْتَارِ
 تَاجُ الْخَلَائِقِ سَيِّدُ الْأَبْرَارِ
 وَمُفِضُ بَحْرِ الْجُودِ وَالْأَنْسَارِ
 مِنْ نُورِهِ وَالشَّمْسِ وَالْأَقْمَاسِ
 وَالْدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالْأَزْهَارِ
 قَلَامُ وَالْأَفْهَامِ وَالْأَبْصَارِ
 بَلْ كُلُّ أَلْوِيٍّ وَكُلُّ صَوَّارِ (201)
 بَلْ كُلُّ جَنْجَاثٍ وَكُلُّ عَرَّارِ
 سِيٍّ وَنَفْحَةُ الْخَنَوَاتِ بِالْأَسْحَارِ (202)
 أَحْقَاقِهِ وَالرُّوضُ ذُو الْأَنْسَارِ (203)
 وَحَيَاتُهَا بِهَوَامِعِ الْأَمْطَارِ

(197) مسدم : متغير - يزوي : يصرف الوجوه - لمرارته - الأعقار : جمع عقر .

(198) اسدت : مدت خيوطها - ألحمت : نسجت بينها يعني العنكبوت

تخصف : تظاهره بالغبار أى تجعله طبقة فوق أخرى ،

(199) الاويس : الذئب - الشبور : الهلاك ، مستأنسا : متحسنا .

(200) خوص العيون : غائراتها

(201) السنا : نبت معروف دواء وقال النابغة

كان تبسمها موهنا سنى المسك حين تحس النعاما - قيل في معناه هذا نبات خلط بالمسك وقيل يعني

البرق - انظر اللسان - الغوالي : العود الذي تبخر به صرار القطعة من المسك أو وعاءه -

(202) الخنوات : بالفتح وهو نبات طيب الرائحة ،

(203) فارة المسك : بلا همز رائحته أو وعاءه - أحقاقه : ج حقة وعاء صغير يعمل من الخشب والعاج

يجعل فيه الطيب ،

وعيونها ونِهَاؤُهَا وحساؤها
ومعاشها ومقيلها ومبيتها
وظلالها ونعيمها ونسيمها
وبه يعيش الدود في أَجْدَالِهِ
والوحش في بيدائها والأشد في
وَأَقَامَ آدَمُ فِي الْجَنَانِ وَزَوْجُهُ
وبيمينه قبل الاله مَتَابَـهُ
وبه نجا في الفلك نوح وأهلـه
ونجا الذبيح بِذِبْحِهِ من بعدمـا
وبه سرى موسى الكليم بقومـه
وأجاد داود الشكور سوابغـا
وبه رمى جالوت يوم بـرازه
وبه الرياح لنجله قد سخرت
والجن غواصا وآخر عانيـا
وبه درى نطق الطيور وجاءه
وبه عن أيوب أنجلي ما مَسَّـه
وبه أنجلي عن قلب يعقوب الأسى

وتفجر الاعداد والانهار (204)
ومنافع الاصرام والاعكار (205)
وجنى النجوم وطيب الاشجار (206)
والطير في الوكنات والأوكار (207)
أودائها والعصم فى الأوعار
وبنوهم فى البدو والأمصار
من بعد مكر الخادع الغرار
ونجا الخليل من التهاب النار
أنحى عليه بصارم بتار (208)
وبه انفلاق الخضرم الزخار (209)
مجدولة الاردان والأزارار (210)
فهوى بجذع اللينة الجبار (211)
وبأمره أنى أصاب جـوار
ومرفعا بالجد كل جـدار
بعد التفقد صادق الأخبـار
فغدا جميع الاهل والاطوار (212)
بلقاء يوسف بعد شري الشارى

(204) نهاء ج نهى بالكسر وهو الغدير - الاعداد : ج عد وهو البير الكثيرة الماء ،
(205) الاصرام : ج صرمة وهي القطعة من الابل ما بين العشرين إلى الثلاثين - الاعكار : ج عكر وهي ما
فوق خمسمائة من الابل .

(206) النجوم : ما لا يقوم على ساق من الشجر
(207) اجذالة : ج جذل وهو أصل الشجرة ،
(208) انحى : على حلقه السكين عرضها عليه ،
(209) الخضرم : بكسر البحر الكبير .
(210) دروع سابعة : طويلة مجدولة : محكمات النسج
(211) اللينة : النخلة - الجبار : العظيمة الطويلة
(212) جميع الاهل : مجتمع الاهل

وبه تخلص يوسف من سجنه
 وبه انجلت عن يونس ظلماته
 وبه غدا عيسى بن مريم مُبْرَرًا
 وبه استقادت لابن نون شمسُه
 وأطاف ذو القرنين في سُدُفَاتِه
 وبه تيسر ردمه إذ شـاده
 وأفاد لقمان الحكيم لثالثا
 وبه أبى الفيل الفساد ودُمِّرَت
 وبه لفهر شيد عز شامـخ
 وبه العلا، قد حازه عمرُ العـلا
 وبه تمكن مجد شبة واهتـدى
 وبه أنيل رفادة وسقايسة
 وبوجهه استسقى فجَلَلُ أرضـه
 وبحملة حوتِ المفاخرِ أمـه
 قمران من قمرين من قـمرين من
 يكفيهما فضلا ومجدا ساميا
 قل للجهول إذا تكلف بطلـه
 وإذا أبى إلا اللجاج فقل له
 حملت به ويسرها تسبيحـه
 وبوضعه قد سر ما بين الثرى
 وبدت له آي بواهرُ آذنت
 منها دنو النجم ليلة وضعـه

وأنيل مُلكَ الجهدِ والأغصـار
 في النون تحت الليل والتـيار
 أهل السقام ومُخَيِّ الأَطيار
 حتى أباد فيالق الكُفـار
 بالخافقين مواصلَ التسيار (213)
 بالقِطْرِ دون معاشر أشـرار
 من حكمة لغواير الاعصـار
 أصحابُه بنوافذ الاحجـار
 ليس، الزمان، غرابُه بمطـار
 في قومه وعلا بنو النجـار
 لمحل زمزم أطيب الآبـار
 وسيدانة للبيت ذى الاستـار
 في الحين سَحَّ الديمة المِدرَار (214)
 وأبوه أعظمَ عِزَّة وفخـار
 أصفى خلاصة صفوة الاخيار
 ان أوثرا بولادة المختـار
 أتهين أكرم منصب ونجـار
 في النار من يحجوهما في النار
 حملا بلا ثقل ولا إضـرار
 والعرش مُلك الواحد القهار
 لأُموره بفخامة الأخطـار
 وبدو أرض الشَّام للنظـار

(213) السدف : الظلمات

(214) جلل : المطر الارض عمها

وَتَصَدَّعُ الْاِيوانَ مِنْ شُرَفَاتِهِ
وَوُرُودُ سَاوَةِ مَاءِهَا وَصُدُورُهَا
لِلَّهِ مَنْفُوسٌ بِهِ قَدْ نَفَّسَتْ
سَعِدَتْ قَوَابِلُهُ وَخُضُنُهُ بِهِ
وَبِهِ أَوَانَ رِضَاعِهِ وَفِطَامِهِ
وَعَدَتْ حَلِيمَةً تَرْتَعِي فِي رَوْضَةٍ
وَعَدَتْ مَطِيئَتَهَا وَسَاعًا بَعْدَمًا
وَهَمِي لِشَارِفِهَا حَفُولُ حَالِبٍ
وَبِفَضْلِ رِسْلِ الشَّاءِ أَثْمَرُ وَطْبُهَا
وَبَدَتْ مَخَائِلُ عَدْلِهِ بِإِبَائِهِ
دَعَمَتْ لَهُ مَهْدًا تُذَمُّ لَطِيبِهِ
وَتَوَدُّ لَوْ تَغْتَاضُهُ مِنْ قُمْصِيهَا
فَنَمَا نَمُو الْبَدْرِ كَاسِي نَضْرَةٍ
وَعَلَيْهِ أَعْلَامُ النُّبُوَّةِ تَرْتَشِي
أَوْ لَيْسَ وَدَّعِهِ الْاَمِينُ أَمَانَةً
وَأَفَاضَ نَوْرَ النُّورِ بَيْنَ جَوَانِحِ
سَلْ كَافِلِيهِ أَبَاهُ عَنْهُ وَجَدَّهُ
سَفَرَتْ لِكُلِّ مِنْهُمَا عَنْ حَالِهِ

وَبَكَاءُ فَارِسَ مِنْ خَمُودِ النَّارِ
بِكَأَبَةِ الْاِيْرَادِ وَالْاَصْـسَادِ
كُرْبُ الزَّمَانِ وَسُدْفَةُ الْاَغْيَسَارِ
كَسْعَادَةِ الْاِخْوَانِ وَالْاَظْثَسَارِ
طَلَعَتْ نُجُومُ السَّعْدِ فِي الْاَقْطَارِ
غَنَاءَ عَامَ الْمَحَلِّ وَالْاِقْتَسَارِ
كَانَتْ قَطُوفًا غَيْرَ عُيْبٍ سِفَارِ (215)
مِنْ بَعْدَمَا أَمْسَى بِغَيْرِ صِرَارِ (216)
وَطَبٌّ قَدِيمُ الْعَهْدِ بِالْاِثْمَارِ (217)
إِلَّا تَنَاوُلُ ثَدْيِهِ الْمِـدْرَارِ (218)
أَرْدَانُ عِزَّةٍ مَوْهِنًا وَنِـسْوَارِ
عِنْدَ الزَّفَافِ عَوَاتِقُ الْاَبْكَارِ
تُزْرِي بِبَهْجَةِ لُؤْلُؤٍ وَنُضْـسَارِ
لَمَعَانٍ بَرَقَ مَوْذِنٌ بِقَطْـسَارِ (219)
سَرًّا تَوْطِنَ مَحْفَظُ الْاَسْرَارِ (220)
عَنْهَا يَنْوَرُ السُّوءُ كُلُّ نِـسْوَارِ (221)
تَأْتِرُ بِدِيْعٍ مَحَاسِنِ الْاَثَارِ (222)
حَالُ الْمَقَامِ وَحَالَةُ الْاَسْفَارِ (223)

- (215) وساعا : ذات سعة في خطوها - قطاف : ضد وساع ، عبر سفار يقال جمل عبر اسفار : مهيبا للسفر
(216) الصرار : الخيط يشد فوق الخلف لئلا يحلب
(217) رسل الشاء لبثها : وطبها : وعاء لبثها
(218) يشير إلى امتناعه صلى الله عليه وسلم من تناول ثدي أخيه من الرضاعة .
(219) ترتشي : تبرز وتظهر ، القطار جمع قطر وهو المطر
(220) المحفظ : محل الحفظ
(221) نار نوارا : نفر .
(222) تأثر : تنقل وتروي
(223) سفرت : كشفت

هل لِأَمْرٍ تَأْدِيبُهُ بِيَدِ الَّذِي
 قَدْ كَادَ يَفْصَحُ بِالرَّسَالَةِ خُلُقُهُ
 حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْأَشَدَّ وَلَمْ يَنْسَطْ
 يُدْعَى الْآمِينَ لَصَدْقِهِ وَعَفَافِهِ
 حُرِسَتْ مِنَ الْجِنِّ السَّمَاءُ بِثَوَاقِبِ
 قِطْعًا لِأَسْبَابِ الْكُهَانَةِ إِذْ أَنْبَى
 أَوْحَى لَهُ نَامُوسُهُ مُتَحَنِّنًا
 وَعَدُّ بِهِ وَهْدَ الْخَلِيقَةِ رَبُّهَا
 وَعَدُّ تَحِينِهِ الْمَسِيحُ وَآدَمُ
 وَعَدُّ نَضَى الْعِزَّى مَلَابِسَ عِزِّهَا
 صَدَعَ النَّبِيُّ بِأَمْرِهِ مَتَحَمَلًا
 وَاتَى بِكُلِّ مُهَيِّمٍ مَا إِنْ تَفَسَّى
 آيَاتِ عِيسَى وَالْكَلِيمِ بِجَنْبِهِ
 لَاقَتْهُ فَهَرُّ بِالْقَطِيعَةِ وَالْأَذَى
 يَكْسُو بُرُودَ الْحَلَمِ عَارِيَّ جَهْلِهِمْ
 يَقْرِي مَسَامِعَهُمْ فَوَاصِلَ مُنْزَلِ

بِرَّ الْبَرِيَّةِ فِي الْجَمِيلِ مُبَارٍ
 لِلْخُلُقِ قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْإِنْسَانِ
 بِشِعَارِهِ دَنْسٌ وَلَا بَدِثَارٍ (224)
 عَنْ كُلِّ عَائِرَةٍ تَشِينُ وَعَارٍ (225)
 مِثْلُ الْعَقَائِقِ تَرْتَمِي بِشِرَارٍ (226)
 لِلْحَقِّ إِظْهَارٌ بِلا إِظْهَارٍ (227)
 فِي غَارِهِ بِرَسَالَةِ الْجَبَّارِ (228)
 مِنْ حِينَ كُورَ لَيْلُهَا بِنَهَارٍ (229)
 وَالْمُرْسَلُونَ وَسَائِرُ الْأَخْيَارِ
 وَأُدَارَ دَائِرَ ذَلَّةِ بِلْدَوَارٍ (230)
 مَا لَوْ يَصِيبُ الشَّمَّ كَنْ صَحَارِي
 لُسُنُ الْمَنَاطِقِ مِنْهُ بِالْمِعْشَارِ (231)
 كَالطَّلِّ جَنْبَ مَزْمَرٍ هَمَّارٍ (232)
 لَكِنْ أَلَمَّ بِعَازِمٍ صَبَّارٍ
 وَعُطُولَ ذَنْبِهِمْ حُلَى اسْتِغْفَارٍ (233)
 مِثْلَ الْمُدَامَةِ فِي لِسَانِ الْقَارِي

(224) الشعار : ما يلي الجلد ، والدثار : ما فوق الشعار من الثياب

(225) العائرة : الفعلة ذات العيب

(226) العقيقة : ما يبقى من شعاع البرق في السحاب

والشرار جمع شرارة : ما يتطاير من النار

(227) أني : حان ، وبلا اظهار أى اظهره الله ولم يظهر نفسه

(228) الناموس : جبريل ، وصاحب سر النبي ، ومتحننا : متعبدا

(229) كور : لف ،

(230) دوار بالضم وبفتح : صنم كانت العرب تنصبه فتدور حوله

(231) المهيم : الشاهد ويعني به القرآن ، والمناطق جمع منطق وهو البليغ ،

(232) المزمزم : من الزمزمة وهو صوت الرعد ، والهمار : الصباب من المطر .

(233) العطول مصدر عطلت المرأة عطلا وعطولا : إذا لم يكن عليها حلي ،

حَلَى المِسامِع والنواظر والنهَى
يُقْرَأ فتسجع من قَمَارِي حَسَنِهِ
تَدْعُو الهدى إِلَى عَلَى غَصُون غَضَةِ
لَفْظ تَضاحِكُ للبيب إِذَا رَنَّا
مَعْنَى كَأَجَازِ الغَطْمَطَمِ تَرْتَمِي
سُورُ كَأَشْبَاهِ الرِّياضِ تَضَوَّعَتْ
وَتَناسَقَتْ أَلْفاظُهَا وَتَناسَبَتْ.
وَطَوَّالُهَا كَقَصَارِهَا وَقَصَارُهَا
وَلَهَا عَوَاشِرُ كَالخَوَامِسِ أَخْجَلَتْ
وَلَهَا خَوَاتِمُ كَالْفَوَاتِحِ بِهَجَةٍ
مَا زَالَ طَه وَالضَّلَالُ مَطْبَّقُ
وَيَسُوقُ رَهْطًا ثُمَّ رَهْطًا لِلْهَدَى
وَطَمَتْ بِأَكْثَرِهِمْ طَوَامِي نِخْوَةٍ
فَتَقَاسَمُوا مَلَأَ عَلَى تَبْيِيتِهِ
فَسَرَى بِصَاحِبِهِ بِأَذْنِ الْهَيْهَةِ
فَحَمَاهُمَا مِنْ بِلَاسِ أَلْفِ مُقَنَّعٍ
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ هَجَرَةٍ بَرَزَتْ بِهَا
سَرَقَتْ سُرَاقَتَهَا سَوَارِقُ طَرَفِهَا

فَضْلٌ يُهْدَى مِرَاءَ كُلِّ مُمَارَرٍ
خَطْبٌ يَجَاوِبُهَا غَنَاءَ قَوَارِرِ (234)
مَهْتَزَةٌ بِنَوَاسِمِ الْأَسْحَارِ (235)
يَوْمًا إِلَيْهِ مَبَاسِمِ الْأَسْرَارِ
أَهْوَاجُهُ بِسَوَابِحِ الْأَفْكَارِ (236)
بَشْدَا الْعَبِيرِ وَجَوْنَةِ الْعَطَّارِ (237)
آيَاتُهَا كَتَنَاسِبِ التَّقْصَارِ (238)
كَالدَّرِّ يَبْرُزُ فِي نُحُورِ جَوَارِ
مِنْ حَسَنِهِمْ بِوَاسِمِ الْأَزْهَارِ
وَطَلَاوَةٌ وَحَلَاوَةٌ التَّكْوَارِ
يَدْعُو الْجَمِيعَ مَلَائِنَا وَمُؤَدَّرِي
مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ سَائِقُ الْأَقْصَارِ
أَعَمَّتْ بِصَائِرِهِمْ عَنْ اسْتِبْصَارِ (239)
بَعْدَ الْهُدَى بِمُرْهَفَاتِ شِفَارِ (240)
وَاللَّهُ يَعْلَمُ فَضْلَ ذَاكَ السَّارِي
نَسَجُ الْعَنَاكِبِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ
وَجَنَاتُ بَيْضِ الْآيِ لِلنُّظَّارِ
مِنْ حَرَزِ طَرَفٍ مَشْرِقِ الْأَقْطَارِ (241)

- (234) القماري : جمع قمري : ضرب والقواري : طيور خضر .
(235) الهديل : فرخ حمام مات على عهد نوح - كما يزعمون - فما من حمامة الا وهي تبكي عليه
(236) الجوز : وسط الشيء ومعظمه ، والغطمطم : البحر العظيم .
(237) تَضَوَّعَتْ : فاحت ، وجوثة العطار : ما يمسك فيه طيبه
(238) التقصار بالكسر : القلادة
(239) طمت : علت من طمي الماء : علا ،
(240) المرهفات : رفاق السيوف .
(241) سراقته يعني سراقه بن مالك المدلجي ، والحرز : الحصن والطرف : الكريم من الخيل والأقطار : الجوانب .

ولَا مَ مَعْبِدَهَا تَرَاءَتْ حُسْرَا
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ هَجْرَةٍ رَكَدَتْ بِهَا
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ هَجْرَةٍ ذَهَبَتْ بِهَا
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ هَجْرَةٍ أَمْسَى بِهَا
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ هَجْرَةٍ دَارَتْ بِهَا
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ هَجْرَةٍ شَدَتْ بِهَا
وَأَوْتِ أَسْوَدُ صَمِيمٌ قَبِيلَةٌ عِنْدَهُمَا
فَتَنَافَسُوا نَصَرَ النَّبِيِّ وَشَمَّرُوا
يَلْقَوْنَ زَحْفًا ثُمَّ زَحْفًا كَالدَّجَى
وَبِأَنْفُسٍ لَيْسَ التَّزْحِزْحُ شَأْنَهَا
وَقُرُّ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ إِذَا طَغَتْ
وَالْمَوْتُ يَنْظُرُ وَالنَّفُوسُ جَوَاشِيءُ
سَائِلُ جُنُودِ الشَّرْكَ عَنْ إِقْدَامِهِمْ
وَالْخَيْلُ تَضْبَحُ وَالرَّمَاحُ شَوَارِعُ
لَا يَزْحَفُ الْجَنْدُ الْعَرْمَرَمُ نَحْوَهُمْ
مَا زَالَ دَأْبُهُمْ كَذَلِكَ دَائِبًا
تِلْكَ الْعِصَابَةُ لَا عِصَابَةَ مِثْلَهَا
سَائِلُ بِهِمْ جِيرَانَهُمْ مَن مِثْلُهُمْ

لعوايد بدر التمام العساري
بعد الوقود هواجر الكفسار
هَجْرًا فَرُوعُ شَرِيعَةِ الْمُخْتَارِ (242)
بَاعُ الضَّلَالَةِ فِي أَضْنِ هِجَارِ (243)
مَزْنُ السَّعُودِ عَلَى نَوَاحِي الدَّارِ (244)
أَزَرَ الْمَهَاجِرَ نَصْرَةَ الْإِنْصَارِ
أَسْدًا ضِرَاجِمَ مِنْ صَمِيمِ نِيزَارِ
عَنْ سَوْقِ جَدِّ الْجَدِّ كُلِّ إِزَارِ
بِالْمَشْرِفِيِّ وَبِالْقَنَا الْخَطَّارِ (245)
إِنْ عَاذَ أَبْطَالُ الْوَعْيِ بِفَرَارِ
نَارُ الْهِيَاجِ وَلُجَّ فِي الْإِذْعَارِ
وَالْهَامُ يَنْدُرُ وَالدَّمَاءُ جَوَارِ (246)
وَوَرُودِهِمْ حَوْضَ الْمَنَايَا الْجَارِ
وَالْأَسَدُ تَكْلَحُ وَالسِّيُوفُ عَوَارِي (247)
إِلَّا اسْتُطِيرَ مَوْلَى الْأَدْبَارِ
حَتَّى أَحْلَوْا الشَّرْكَ أَرْضَ بَوَارِ (248)
رَهْبَانُ لَيْلِهِمْ، أَسْوَدُ نَهَارِ
يَوْمَ النُّوَالِ وَسَاعَةِ الْإِيثَارِ

- (242) هجر : ذهب الشجرة هجرا أي طولا وعظماً.
(243) الهجار بالكسر : الحبل يشد في رسغ البعير ثم يشد إلى حقوه ،
(244) الدار : يعني بها المدينة .
(245) الخطار من القنا : المهتز منها .
(246) جواشيء : نائفة من الحزن والفرح ، ويندر : يسقط
(247) تضبح : تصوت بأفواهها أو عدت ، وشرعتا الرماح : سددت
(248) البوار : الهلاك ،

فهم البحور الزاخراتُ لدى الندى
وهم العلوم بها درايةُ جاهل
اني بحبهم الهى ارتجى
لاني استجرت بأحمد وبصحبته
مستفتحاً بمدحهم أبواباً ما
مستطراً من وذيقهم مستعصماً
يا فاطر الخلق البديع مدبّراً
يا سامك السقف الرفيع مزيناً
ومسير القمرين في فلكيهما
ومُصور الأغلاق في ظلم الحشا
يا منشيء المزن الرغاب مُطلّسةً
يا مجري الفلك الثقال كأنها
تعلو دواخنها وفي أجوافها
يغلي بأجنحها الغطم مثل ما
يا موصّل اللطف الخفي وعالم
يا مظهرها ماشاً ويخفي ما يشا
يا ظاهراً كلّ الظهور بصنعه
يا قاهراً خضع الرقاب لقهره
يا غافراً يُلغي العظيم من الخنا
يعطي ويمنع خلقه عن حكمة

وهم قواعدُ للهدى وسوار (249)
وهم النجوم بها هدايةُ سوار
منك الوصول لمنزل الأبرار
وجعلتهم دون الأذى أسوار
أرجو من الخيرات والانسوار
من نيقهم بمعاقل الأغفار (250)
أمر الجميع مصرف الاقصاد
بشواقب مبثوثة ودراري
متداولين منازل التسيار
ومقدر الارزاق والاعمار (251)
جون الرباب غواذيا وسوار (252)
شم الجبال على الخضم الساري
هزم الرعود جوانب الأصبار (253)
تغلي المراحل من أجيج النار
الغيب الخفي وكامن الأسرار
ببدائع الإخفاء والإظهار
يا باطناً عن خائض الافكار
وعنا الجبابر لاسمه الجبار (254)
متلاشياً تحت اسمه الغفار
دقت عن الأفهام والأبصار

(249) قواعد جمع قاعدة وهي الأساس ،

(250) الودق : المطر ، والنيق : ارفع موضع في الجبل والأغفار جمع غفر : ولد الأروية .

(251) الأغلاق : النطف بعد أن تكون دماً جامداً .

(252) الرغاب : الواسعة ، ومطلة : مشرفة ، والرباب : المطر

(253) الاصبار : السحابة البيضاء والهزم : صوت

(254) عنا : خضع

فضلٌ وعدلٌ مفصّحان كلامهما
يا راحما برّاً هوامي برّه
يا من نعوتُ جلاله وجماله
إنّي بوجهك عائد من خزي ذي،
ومن التعطل حال موتى من حُلّى
ومن التجرد حال نزع الروح من
ومن العذاب إذا يوارى جثتي
ومن التلجلج حين يسأل سائل
ومن المذلة يوم حشر جامع
أو أن أناقش إذ أحاسب أو أرى
أوضاً حياً في موقفى أو صاديّاً
أو واجداً في وزن سعي خفة
متوسلاً بالمصطفى وبآله
أن تلحف العفو الكريم ذنوبنا
وهدايةً وعنايةً وكفايةً
وغنى بما تولى وقرة أعين
في حسن خاتمة وعاقبة وعما
يا رب صل على النبي وآله
وأكتب لمنشئها وقارئها وحسا

لذوي البصائر عن كمال الباري
تخَيّ البلاد بها قرى وبرار (255)
جلت عن الأسباب والإكثار
يا ذا الجلال ! وخزي تلك السدار
أثواب لطفك أنت حسب الجار
وسط الضريح من التراب موار
عن ربنا ونبيّنا المختار (256)
ومن المخافة ساعة الإنشمار (257)
فوق الصراط مُبْطَ الأضرار (258)
أو شاحباً أو حامل الأوزار (259)
أو آخذا لصحيفتي بيّسار
وبصحبته وبجملة الأخيار
وتنيلنا فوزاً بدار قرار
ووقايةً من صولة الأشرار
من أنفس وأحبة وذاري
فيه تمنُّ بها لعقبى السدار
وصحابه بدوام ملك الباري
فظها السلامة من عذاب النار

(255) الهوامي : المرسلات

(256) التلجلج : التردد في الكلام .

(257) الانشمار : الأحياء والبعث .

(258) مبْط الأضرار : أي معطلا عن السرعة فوق الصراط ،

(259) ضاحياً : بارزا للشمس ، وصادياً : عطشان ، وشاحباً : متغير اللون

واجعل قراءتها شفاءً شافياً
يا رب واجعلها بفضلك كاسمها
وسلامة بمقامه وسفـار (260)
أنس الإطـار وسلم الاوطار (261)

[41] الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي

بسيط

أهلاً بصاحب هذا المولد النبوي
أهلاً بميلاد مولود به كملت
أهلاً بميلاد من لم يحك مولده
أكرم بها ليلة غراء مُسْفِرة
أكرم بها ليلة غراء ضاحية
أكرم بها ليلة غراء مظهر
أكرم بها ليلة غراء مُطلعة
أكرم بها ليلة غراء مُنتجة
هي التي عرف الكهان أن لها
يا ليلة المولد الميمون طالع
طوى الذى طوى السبع الطباق له
لولاك ما أنزل الذكر الحكيم ولا
ولا وعاه ابن مسعود ولا أنس
مُقابِل الطَّرفِ الأُمِّي وَالْأَبَوِي (262)
بُشْرَى الْبَشَائِرِ لِلْبَادِي وَلِلْقَرَوِي
من الظُّروفِ مَكَانِي وَلَا مَلَوِي (263)
عن غُرَّةٍ فِي مُحَيَّا الضُّضِيِّ الْقَصَوِي (264)
فِيهَا يَتِيْمَةٌ سَمَطُ اللَّوْلُو اللَّالَوِي (265)
سِرُّ الْوُجُودِ الَّذِي فِيهِ الْوُجُودُ طَوِي
شمس الضُّحَى بِسَّمَاءِ الْمَطْلَعِ النَّبَوِي
نَتِيجَةُ الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ وَالْعَلَوِي
شَأْنًا مَتَى لَاحَ فِيهَا لِلنُّجُومِ هَوِي
طَوِي زَمَانِكَ مِنْ فِيهِ الزَّمَانُ طَوِي
طَيًّا وَزَيًّا لَهُ بَسْطُ الْبِسَاطِ زَوِي (266)
الدينُ الْقَوِيمُ وَلَا مَا فِي الصَّحَاحِ رَوِي
وَلَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

(260) المقامة : الاقامة ، والسفار : السفر .

(261) الاطار : الحلقة من الناس .

(262) المقابل : كريم النسب من قبل أبويه

(263) ملوي : نسبة للملويين الليل والنهار .

(264) الضُّضِيُّ : كجرجر وجرجير وكهدهد الأصل - القصوى : نسبة إلى قصي بن كلاب .

(265) ضاحية مضيتة - اللأوى نسبة إلى لؤى بن غالب جده صلى الله عليه وسلم .

(266) يشير إلى حديث أن الله زوى لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها الحديث .

ولا روى قارىء صحت قراءته
لولاك ما استنبط الأحكام مجتهد
ولا أقيمت من الاسلام قاعدة
ولا أبان بياني معانيه
لولاك لم يغلب الروم الغلاب ولا
لولاك ما جمعت جمع الحجيج ولا
لولاك ما جعلت بشرى المسيح ولا
فكم أفدت صديقاً أو أبدت عدوى
وكم جلبت إلى الأعداء عادية
وجحفلي من صحاب المصطفى صبير
قد عوضوا لثم بيض الهند مصلته
من كل أروع بسام إذا كَلَحَتْ
مدجج كالسبنتى لا يساوره
يدعو الورى بدعاء المصطفى لهم
يا ليت أنى إليه جبت فيح فلا

حرفاً من المقر الزيدي والأبوي (267)
ولا استبان حلال البيع من ربوى
ولا بدا فضل سني على حشوي (268)
ولا نحا النخو نخوي ولا لغوي
ملوك ساسان تيمي ولا عدوى
أمنوا لرؤي جمار الموقف المنوي (269)
فدي الذبيح ولا أيوب من بلكوي
وكم أعنت ضعيفا أو أهنت غوي
وكم نهبت لهم من جاملي وشوي (270)
على اقتحام الظبا بالمأزق الوغوي (271)
من لثمة المبنسم الظلمي والظموي (272)
عون الحروب له عن فاهها الشغوي (273)
من الأسود كرائي ولا شروي (274)
إلى صراط من الدين الحنيف سوي
للجن بالليل في حافاتهن دوي (275)

(267) نسبة إلى زيد بن ثابت وأبي بن كعب

(268) الحشوي نسبة إلى الحشوية وهي طائفة من الطوائف المبتدعة تقول أن في القرآن حشوا.

(269) جمع : منى .

(270) عادية يعني الفرس قال تعالى والعاديات ضبحاً - جامل : قطع من الابل - شوي : الشاء لغة .

(271) المأزق : كمجلس : المضيق - الوغوي : نسبة للوغي .

(272) الظلمي : نسبة للظلم وهو الشنب - الظموي : نسبة للظمى وهو اسوداد الشفاء مع ذبولها ومنها امرأة ظمياء .

(273) عون : ج عوان كسحاب وهي الحرب التي قوتل فيها مرة - الفاه : لغة في الفم - الشغوي : نسبة للشغى وهو اختلاف نبتة الاسنان .

(274) مدجج : فارس مغطى بشكته - السبنتى : الجريء والنمر - يساوره : يواثبه

كرائي : لموضع يسمى كراء

شروي : نسبة للشري موضع تنسب إليه الاسود ،

(275) فيح : فلاة فيحاء واسعة . فلي : ج فلاة كحصاة وحصى .

بِكُلِّ نَاجِيَةٍ خَوْصَاءَ طَاوِيَّةٍ
كَأَنَّهَا حَقْبُ جَابِ طَالِمَا جَزَأَتْ
صَامَتْ وَصَامَ أَصَابِعًا يُنْهِنُهَا
وَالْمَاءُ يَرَصْدُهُ غَرْنَانٌ مِنْ ثُعَلٍ
حَتَّى أَحْطَ لَدَى مَغْنَاهِ أَرْحُلَنَا
الْقَى عَصَا السَّيْرِ لَا أَنْوِي الْإِيَابَ إِذَا
خُذَهَا إِلَيْكَ رَبِيعُ بِنْتَ لَيْلَتِهَا
عِذَاءَ مُعْرِبَةٍ عَنْ عِذْرِ صَاحِبِهَا
مَا اسْطَاعَ حَاكَةُ صَنْعَاءَ صَنَاعَتَهَا
وَأَفْتِ تَقْبِلْ لِثَرِّ الثُّغَلِ مِنْ خَفَرٍ

[42] الشيخ محمد الحامي الشمشوي

يَخُوضُ آلَ الْمَوَامِي أَلَهَا الْخَنَوِي (276)
بِالرَّوْضِ حَتَّى رَمَاهَا بِالْقَنَا السَّفَوِي (277)
حَتَّى لَقْدَ طَوِيَتْ مِنْ صَوْمِهَا وَطَوِي (278)
يَرَى الْقَنْيَصَ إِذَا يَبْدُو صَفِيفَ شَوِي (279)
فَاسْتَطِيبَ ثَوَاءً حَيْثُ طَابَ نُسْوِي
كَانَ الْإِيَابُ مِنَ الزُّورِ الرَّفَاقِ نُسْوِي
زَهْرَاءَ شَاذِيَّةٍ مِنْ زَهْرِكَ الشَّدَوِي (280)
فِي الْحَالِ إِنْ لَمْ تَفْهَ بِالْمَنْطِقِ الشَّفَوِي
وَلَمْ يَحْكُهَا رَبَّاطِي وَلَا سَلَوِي
تَرْجُو الْقَبُولَ بِجَاهِ الْمَوْلِدِ النَّبَوِي

خفيف

زَبَدُ الْبَحْرِ وَالْغَمَامُ جَفَاءُ
كُلُّ دُرٍّ فِي قَعْرِ بَحْرِ عَمِيْقٍ
وَلِكُلِّ مِنْهَا ضَمَائِرُ أَقْصَا
وَالْمَعَالِي أَصْدَافُهُنَّ الْمَعَانِي
سِيمَا حَلِيَّةَ الْمُصَلِّي عَلَيْهِ
صَلَوَاتُ قَدْ زُوِجَتْ بِسَلَامَا

وَالْيَوَاقِيْتُ وَالنُّجُومُ سَوَاءُ (281)
عَرَضِيَّ وَالْمَاءُ هُوَ الْهَوَاءُ
هَا مَصَابِيحُ وَالْقَرِيبُ جَفَاءُ
سَوَقُهَا فِي الْقَرِيبِ مِنْهَا جَفَاءُ
حَتَّى إِنْ مِنْهُ تُذَكِّرُ الْأَسْمَاءُ
تَ عَلَيْهِ وَاخْتِيرَتْ الْإِكْفَاءُ

- (276) آل الموامي : سرابها - - آلهها : شخصها - الخنوي : نسبة للقوس المنحنية .
(277) حقب : ج حقباء وهي أتان الوحش يفاء المؤخر - الجاب الحمار الغليظ - جزأت : قنعت بالرطب عن الماء - السفوي : نسبة الى السفى وهو نبت له شوك وقيل البهي خاصة .
(278) صامت : امسكت عن الأكل : والشرب : فته : زجر .
(279) غرنان : جائع - من ثعل : قبيلة مشهورة بالرماية والصيد - شوي : نسبة للشوي
(280) الشدوي : نسبة للشذي الرائحة الطيبة .
(281) الجفاء : بالضم : الباطل

كيف يَسْطِيعُ مدْحَكَ الْبُلْغَاءُ
 قاصر عنه ما يُدبج سُحْبًا
 ونظام المعلقات اللواتي
 حَسَنَتْه ضواحك من بديع
 فبدت حمرة على غرة الجو
 كل بُرج نجومه غائرات
 شمس فضل سعودها من قريش
 قد حوت منهم الجديدة درا
 فكأن السماء تحت علامها
 كل شمس نهارها غير شطر
 فاستعارت من نورها الشمس عكسًا
 شرط كل تقابل حُدسي
 كحل العين كالتكحل فيها
 فانظروا هل يرى كحسان مدحا
 يا شفيعا في المذنبين ولولا
 قدس العرش من صفائك والوا
 أنت حمل الوجود في أول الطهر
 حكمة من جرأتها ساد فهر
 منيت طامع من المجد يشفي
 ذبحوا بالثناء بعد رضا الذب

ومن الله قد أتاك ثناء
 ن وقس وهذب الشعراء
 قسمتها الأستار والجيداء (282)
 سقيت من رضاءها الجوزاء
 زاء الاخرى وغارت العذراء
 غير برج نجومه الخلفاء
 ومن أوس وخزرج أبناء
 ما حوته الامواج والخضراء
 وحلاها أرض والارض سماء
 يستوي عنده الضحى والعشاء
 شق للزبرقان منه رداء (283)
 أنه ما للمستعار بقاء (284)
 مدة ثم ينقضي الاستواء
 وزهير ومن نمت بصراء (285)
 فضله ما تولت الاولياء
 دي وما فيه بين ذاك اصطفاء
 ر ولم تقرب النقاء دماء
 ولؤى وهاشم الحكماء
 من ضنى : خيزرانه والكباء (286)
 ح ومن جنس الاكتساب الجزاء (287)

(282) يشير إلى معلقات الأستار وهي القصائد المعروفة ، ومعلقات المرأة الجيدة وهي عقودها .

(283) الزبرقان بالكسر : القمر .

(284) الحدس : الظن والتخمين ، والتقابل اصطلاح منطقي معروف .

(285) من نمت بصراء : يعني البوصيري .

(286) الخيزران : شجر هندي ، والكباء : عود البخور .

(287) ذبحوا بالثناء مدحوا كثيرا ويقول العرب : التماحح التذابح .

فَكَانَ الْوَجْهَ مِنْهُمْ زَجَاجَا
عِدُّ حَمَلٍ مِنْ يَمْنِهِ شُحْنُ الْجَوِ
لَمْ يَلِدْ مُشْرَبًا كَأَحْمَدَ ذَاتَا
أَبْطَحِيَّ بَرِيقِهِ يَعْذِبُ الْمِلَّ
وَعَلَيْهِ مِنَ الْكَرَامَةِ تَسَاجِ
أَخْتَهُ الشَّمْسُ فِي الضُّحَاءِ وَلَكِنْ
حُرْمُ الشَّيْبِ رَأْسُهُ وَعَلَيْهَا
ضَرْبُ النَّوْمِ وَالظَّلَامُ عَلَيْنَا
وَرَأَى مَا وَرَاءَهُ مِنْ زَمَانٍ
كَأَنَّمَا كَذَبَتْهُ مِنْهُمْ جَمْعُ
أَنْ فِي الضَّبِّ عُجْمَةٌ وَلَأَمْرٌ

وله أيضا :

تُ أَبَانَ السَّرَاجَ مِنْهَا صَفَاءُ
نَجْوَمًا وَالْمَوْجَ دُرًّا وَمَسَاءُ
وَحَلِيَّ أَدَمُ وَلَا حَسْبُكَ
حُجٌّ وَتُشْفِي بِلَمْسِهِ الْأَدْوَاءُ
وَمِنْ الْحَمْدِ فِي يَدَيْهِ لَوَاءُ
لَيْسَ لِلشَّمْسِ لِمَّةٌ سَوْدَاءُ (288)
أَمَدَ الدَّهْرِ لِمَّةٌ بَيْضَاءُ
لَمْ يَكُنْ مِنْهُمَا عَلَيْهِ غَطَاءُ
وَمَكَانٌ وَغَابَ عَنَّا السَّوَاءُ
كَلِمَتُهُ مِنْ أَرْضِهِمْ عَجْمَاءُ (289)
قَصَرَتْ عَنْ خُطَابِهِ الْخُطَبَاءُ

طويل

جَرَى الْحَبُّ فِي الْأَعْضَاءِ حَيْثُ جَرَى الدَّمُ
كَلِفَتْ بِمَا لَا تَسْتَطِيعُ دَنْـوَهُ
تَسَلَّ بِقُنَاطِ الْمَحْبِينَ لَمْ تَكُنْ
وَأُولَ مِنْ رَامِ السَّلَاطِينِ ظَلَمَهُ
لَهُ سَطْوَةُ الْحِجَاجِ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا
وَخَاتَمُ مَلِكِ نَقْشِهِ الْحَسَنُ أَحْمَرُ
عَلَيْهِ دِمَاءُ مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ

فِيَا زُحَلِيَّ اللَّوْنِ وَالْدَمْعُ عِنْدَ (291)
فَلَوْ كُنْتُ جَالِينُوسَ مَا كَدْتُ تَسْلِمَ
بِأُولَ مُحْرُومِ سِبَاهِ مَتْنِ
أَتَحْسِبُ سُلْطَانَ الْهَوَى لَيْسَ يَظْلِمُ
تَدِينُ لَهُ أَهْلَ الْعِرَاقِ وَتُسَلِّمُ
وَمَنْ أَبْلَغَ التَّعْرِيزِ ذَاكَ التَّخْتِمْ
تَلَى وَزَرَءُ الْحَسَنِ أَنْ يَهْدِرَ الدَّمُ

(288) المشرب : الذي تخالط بياضه حمرة وهي من صفاته صلى الله عليه وسلم .

(289) الضحا : انتصاف النهار .

(290) العجماء : البهيمة .

(291) زحل : نجم شبه به لونه في الصفرة ، والعندم : الغزال ، أو صيغ احمر ، أو شجر احمر ،

وخلد قطبي العفاف سجونَه
جنى أموي من جبابرة الهوى
وما كنت أخشى أن يكون مسيطرا
وما هو الا العدل يعقر دَغَفَـلاً
خليلي ولي الصبر عني هاربا
فان لم تكونا مثل صبري فاسهرا
أرقت لليل عض ظلماء بـــــــدره
ورمتُ نجوما في دجاء كأنهــــــا
أخادع بالتشبيه قلبا مسهدا
إذا ما بكى أوصت إلى النجم أمه
يسهدا حتى تمل حياتـه
بها وجد مِقْلَـةٌ ندلت لطفلها
تخاف على أفرأخها مثل خوفها
تضمن فرعُ الدوح في الجو بيضها
ملاحسُ أولاد المهي في عذِيَّة
كأن مرايا الروم انهار روضها
يهودية الانواء يقرأ زبورها
تمثل مرءاة السماء رياضها
أريتكمها يا قلب لو كنت مسليا
هو الثالث الجالي دجى القلب حسنه

وليس لاهل السجن عنه مترجم (292)
عسى هاشمي الوصل بالفتح يقدم
عليّ ولما تدعه لي سلّم
فتسقى به ذات السنامين محرم
وأقبل من جيش الهموم عرمرم
معي إن جفني للرقاد محرم
كما عض مشطُ العاج فرعا ينعم
خواتمُ در في القرون تزمم (293)
خداع صبيّ ذي تمائم يقطم
وللسبع العاوي او الأشياء تُرغم
فطورا تفديه وطورا تُأثّم
من الجو فتخاء الجناحين مُثّم (294)
على طفلها لكنها هي أحزم
ويضمن بالآخرى غدير وسلجم (295)
يمج لعاب المزن فيها فتلثم (296)
وأعناقهم في مائها تتوسم
محابر ظلمان لهن ترنم
وتطلع في الأنهار شمس وانجم
لك الماء والخضراء عما تكتـم
فاي وجوه الحسن صادق أبكم

(292) قطبي العفاف : يعني به يوسف عليه السلام .

(293) تزمم : أي تشد

(294) المقلاة : التي لا يعيش لها ولد ، وفتخاء الجناحين عقاب لينة الجناح ، والمثم : التي اعتادت ان تلد التوأم .

(295) السلجم : نبت او ضرب من البقول .

(296) العذبة : الأرض الطيبة

أَلَسْمَاءُ أَمْ خَرْقَاءُ أَمْ هِيَ عَثْمَاءُ
فَبَحَّ بِالَّذِي تَهْوَى عَسَى أَنْ تَبْحَ بِهِ
سَبَانِي جَمِيل لَسْتُ أَحْسَنُ وَصْفَهُ
يَزِينُ بِدِيْعِ الشَّعْرِ أَرْوَعَ حَسَنَهُ
فَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْ وَصْفِهِ كُلُّ مَقُولِي
وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْ دَارِهِ فَهِيَ طَيِّبَةٌ
وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْ لَوْنِهِ فَهُوَ مُشْرَبٌ
وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْ وَجْهِهِ فَهُوَ رَوْضَةٌ
وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْ بَعْدِهِ فَهُوَ خَيْبَةٌ
تَلْثَمُ بَدْرُ التَّمِّ بِالْمَزْنِ طَالِعًا
وَأَعْجَبْنَا بَرْقَ الْغَمَامِ وَخَيْبًا
وَخَانَ جَمَانَا سَلَكُهَا فَتَنَانُ
فَإِنَّكَ الَّذِي لَمْ تَنْزِي فِيهِ عَذْلِي
لَإِنْ كَانَ فَضْلُ الْحُبِّ لِلْحَسَنِ تَابَعًا
فَهَلْ يَسْتَوِي قَدْرُ الْمَحَبَّةِ عِنْدَكُمْ
فَمَا يَوْسُفِي الْحَسَنِ مِثْلُ عَزِيْزِهِ
بِمَنْ قَطَعْتَ أَيْدِي الْعَوَازِلِ نَظْرَةً
وَمَنْ أَبْصَرْتَ كُفَّهُ الضُّبَابِ جَمَالَهِ
وَمَنْ نَشَرْتَ شَمْسَ الضُّحَى لَانْتِظَارِهِ
وَمَنْ جَعَلْتَ فِي كَفِّهِ عِصْمُ السُّورِ

أَمْ أَيْلَةٌ أَمْ عَفْرَاءُ أَمْ هِيَ تَنْدَمُ؟
وَتَشْكُو إِلَيْهِ الْبَعْدَ يَدْنُو فَيَرْحَمُ
مَنْ اللَّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ أَصْفَى وَأَوْسَمُ
كَمَا زَانَ دُمْلُوجُ الْفَرِيدَةِ مَعْصَمُ (297)
وَقَسَّ وَسَحَبَانَ وَظَنَى وَأَنْتَمُ
وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْ مَائِهِ فَهُوَ زَمْزَمُ
وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْ قَدْرِهِ فَمَعْظَمُ (298)
وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْ خَلْقِهِ فَالتَّبَسُّمُ
وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْ قُرْبِهِ فَهُوَ مَغْنَمُ
فَأَزْرَى بِذَاكَ الْبَدْرُ مِنْكَ التَّلْثَمُ
فَأَزْرَى بِذَاكَ الْبَرْقُ مِنْكَ التَّبَسُّمُ
فَأَزْرَى بِذَاكَ الدَّرُّ مِنْكَ التَّكْلَمُ
أَحِبِّ إِلَيَّ السَّجْنَ مِنْ مَا ذَكَرْتُمْ
تَتَوَبَّوْا مِنَ الْحُبِّ الدُّنْيَى وَتَنْدَمُوا
وَمَنْ شَاقَ دِينَارٌ وَمَنْ شَاقَ دِرْهَمُ
وَلَا كَزَلِيْخِي الْمَحَبَّةُ زَهْدَمُ (299)
لَشَطْرَ الَّذِي فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ مَغْرَمُ
وَعَارَ عَلَى الطَّرْفَاءِ جَذْعُ مَهِينِمُ
وَطَالَ بِهَا يَوْمٌ عَلَى الْبَدْرِ أَيُّومُ (300)
لَتُظْهَرَ مِنْهُ عَفْةٌ وَتَكْـمَرُ

(297) الدملوج : المعصم من الحلي .

(298) المشرب : المخلوط بياضه بحمرة .

(299) زليخي نسبة إلى زليخاء امرأة العزيز ، وزهدم يعني به عترة له فرس يقال له زهدم وكان يسمى فارس زهدم .

(300) يوم أيوم : شديد

ولما أقرّ الكون أن محمداً
تبين محبوبي ومن قد أردتــــه
فمنك استفاد الحسن كلُّ يتيمة
ومنك استفاد الضوء وجهُ غزالة
ومنك استفاد الحلم قيسُ بن عاصم
ومنك استفاد العزم نوحُ فما ابتلي
ومنك استفاد الحكم داوودُ وابنه
ومنك استفاد الصبرُ أيوبُ ذو البلا
ومنك استفاد اسمُ الخليل ابنُ تارح
ومنك استفاد البدرُ مقبولُ نوره
ومنك استفاد الغيثُ مشهورُ جوده
حبيبي قد أحببته دون حبه
فلو أنني أحببته قدر حبه
ولو أنني أحببته قدر حبه
ولو أنني أحببته قدر حبه
فان كنت عن نار المحبة قاصراً
ومنك استفاد الأقحوانُ نضارةً
ومنك استفاد الخيزرانُ مكانةً
ومنك استفاد البيتُ في الناس هيبةً

لكل فروع الفضل أصل مقدم
وان لم أعينه لاني منهم
من الدر يكساها غزال منعهم
جنى الضوء منها زبرقان ومرزم (301)
ومنه تلقاه الحفيد المحلّم
ومنك استفاد العلم خضر المعلم (302)
ومنك استفاد القرب موسى المكلم
ومنك استفاد اليمن عيسى ومريم
ومنك استفاد اسم الخليفة ادم (303)
فلله تلميذ يشف فيقسم (304)
فلله تلميذ من الشمس يعصم (305)
وفي ذاك تأديب على مسلم
لما غاب عني منه جيد ومبسم
لطال من الدنيا على تــــوم
لذبتُ على نار من الحب تُضرم
فاني لأذان المديح مخضرم (306)
وحسن نبات الثغر اذ يتبسم
فصلى عليه العاشقون وسلموا
وركناً به ذنب الوري يتحطم

(301) الزبرقان : البدر ، والمرزم : نجم من نجوم المطر ،

(302) خضر يعني به الخضر صاحب موسى عليه السلام

(303) ابن تارح يعني به ابراهيم عليه السلام

(304) يشف : يزد ، ويقسم : يجمل ويحسن .

(305) يعصم : يكتسب .

(306) خضرم الأذن : قطع من طرفها شيئاً . وهي سمة من سمات الجاهلية ، واستمرت الى صدر الاسلام فكان من اسلم خضرم آذان ابله لثلا يتعرض المسلمون لها .

ومنك استفاد العيدُ ذكرا وزينةً
ومنك استفاد الغصنُ لنا وجيدةً
كما شدةً منك استفاد ركانةً
ومنك استفاد الطودُ فرطَ ثباته
ومنك استفاد الليثُ كراً على العدا

[48] عبد الله بن أمبوي السولاني

كامل

يُنْضَى المَطِيُّ له ويطوي السَّبَبُ (309)
بالشعر أدركها الذي يتطلب
في كل يوم للمعيشة يتعَبُ (310)
إدراكه للنزر مما يطلب
فصفا الزمان له وطاب المكسب
كسرور غيث بعد محل يُكْسِبُ
ما كان في مدح النبي يُهْـذَبُ
ما في مدائحهِ يُصَاغُ ويكتَبُ
عبدٌ حبيب لاله مَقْرَبُ
في المَحَلِّ يستسقى الغمامُ الصَّيْبُ
لضياء غُرَّتِهِ يزول الغَيْهَـبُ
أخفاه فيه من المحاسن أعْجَبُ

للشعر فضل لَا يُكْتُ وَيُحْسَبُ
كم حاجة عند الظَّباءِ مُهْمَّةُ
كَمْ شَاعِرٍ خَلَقَ المَلَابِسَ مُرْمِلِ
تلقاه يطلب تافهًا فيـرُـدُه
أدناه من فرش الملوك لسانه
للشعر في قلب البصير مَسْرُـةُ
وَأَجَلُهُ فِي الْمَنْزِلَيْنِ فَضِيلَةُ
خير القَرِيضِ ولو يكون مُهْلَهُـا
قل فيه تشريفا وحبا إِنَّـه
سهل الخليفة ماجد بجبينه
جَزَلُ النَّدَى ندب أغر مِبَارَكُ
أبدى الاله لنا محاسنه وما

(307) هرم يهرم : كبر

(308) ركانة هو ركانة بن عبد يزيد بن هاشم المطلبي صحابي صرعه النبي صلى الله عليه وسلم وكان شديدا فأسلم

(309) يكت : يحد والأكثر ان تكون في سياق نفي أو شبهه

(310) خلق الثياب : بال

للولاده ما خلق الانام وما بَدَتْ
جاء الانام ذوي ضلال فاهتدوا
أهلا به من سيد لما أتى
يا خاتم النبأ يا علم الهدي
هذا مديحك صغته ليكون لي
صلى عليه مسلما رب السورى
وعلى بنيك الشم والاصحاب ما

وله أيضا

شمس وبدر في السماء وكوكب
بمجيئه وتنظفوا وتأدبوا
علت الديانة واستقام المذهب
يا من بمدحته نسر ونطرب
سبب النجاة غدا فاني مذنوب
ما دام ذو سفر الامر يركب
طفيق امرؤ بك للمهين يرغب

كامل

للشعر غُضِنَ في الجوانح ينبت
للشعر في بعض الصدور معادن
الشعر فيه لذي اللبابة متجسر
للشعر فضل ظاهر لم يابسه
كم شاعر متسريل من عسرة
أضحى رفيقا للملوك بشعره
كم حاجة مخبوءة في ریطة
كم حاجة بالشعر سهل وعرها
وأجله ما كان فيه محمدا
ان النبى محمدا خير السورى
مدح النبى هو الرشاد بعينه
طوبى لمن عن نفحه لا يبتغي
أجد المدايح حسبة ومحببة

يهتز أحيانا وحيثما يثبست
بالفكر من تلك المعادن ينحست
ولذي الشجاعة فيه سيف مضلست
الا امرؤ ذو عجمة متعنست
ما عنده شيء به يتقوت
ولفقره من قبل ذلك يُمَقَّست
بأنامل الاشعار منها تُنَكَّست (311)
فالتم شمل نظامها المتشئت
خير البرية بالمكارم ينعمست
طابت خلايقه وطاب المنبست
للمنشدین له يصاخ وينصت
مَيْلاً وعن أمداحه لا يسكت
لمحمد فبذا عدوك يكبست (312)

(311) ریطة : الریطة نوع من الثياب

(312) اجد : امر من أجاد

مَا إِنْ أَرَى فِي الْكَوْنِ إِلَّا مَادِحًا
فَهُوَ الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرَامِ لَأَدَمِ
لَا قَدَرَ إِلَّا دُونَ قَدْرِ مُحَمَّدٍ
يَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ جِئْتُكَ صَائِغًا
صَلَّى وَسَلَّم ذُو الْجَلَالِ عَلَيْكَ مَا
وَعَلَى الصَّحَابَةِ وَالْبَنِينَ ذَوِي الْعُلَا

وَلَهُ أَيْضًا :

لِمُحَمَّدٍ مِنْ حَيْثُمَا أَتَلَفْتُ
وَأَبُو الْكَرَامِ إِلَى الْمَهِيْمَنِ مُخْبِتُ
وَبِذَاكَ حَاسِدُهُ الْمَعَانِدُ يَنْهَيْتُ (313)
مَدْحًا يَرُدُّهُ الْمَحَبُّ الصَّبِيْتُ
سِرَّ الْمَحَبِّ إِلَى الْحَبِيبِ تَلَفُّتُ
مَا دَامَ شُؤْبُوبُ الْهَوَاطِلِ يُنْبِتُ

كامل

الشَّعْرُ يَعْرِفُ فَضْلَهُ الشُّعْرَاءُ
الشَّعْرُ فِي أَذُنِ الْخَبِيرِ كَأَنَّهُ
الشَّعْرُ يَجْتَلِبُ السَّرُورَ كَأَنَّهُ
وَأَجَلُهُ دُنْيَا وَأَنْفَعُهُ غَدَا
مَدْحُ النَّبِيِّ لِمَادِحِيهِ سَكِينَةٌ
طَوْبَى لِمَنْ يَهْدِي الْقَرِيضَ لِسِيْدِ
إِنِ الَّذِينَ يَجْدُدُونَ مَدِيحَهُ
إِنِ النَّبِيُّ لِكُلِّ وَصْفٍ رَائِقٍ
قُلْ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ خَيْرُ عِبَادِهِ
فَضْلُ النَّبِيِّ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
فَالْفَضْلُ جَلْبَابٌ لَهُ وَعِمَامَةٌ
كَمْ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ مِنْ آيَةٍ
مِنْ آلِهِ بِهِ عَلَيْنَا بَعْدَمَا
فَاتَى الْبِنَا مُنْذِرًا وَمُبَشِّرًا

وَيُطِيلُ قَامَةً شَخْصَهُ الْأُمَرَاءُ
خَمَرُهَا شُهْدُ يُشَابُ وَمَاءُ
غَيْثُ تَجَوُّدٍ بِهِ عَلَيْكَ سَمَاءُ
مَا كَانَ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ ثَنَاءُ
وَتَجَارَةٌ فِيهَا أُتِيحَ نَمَاءُ
شَهِدَتْ لَهُ بِالسُّودِّ النَّبْتُاءُ
فَيَغْرُدُونَ بِهِ هُمُ الشُّعْرَاءُ
حَاوٍ وَمِنْ كُلِّ الْعِيُوبِ بَرَاءُ
لِضِيَّائِهِ تَتَهَلَّلُ الْأَرْجَاءُ
مَا كَانَ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِيهِ مِرَاءُ
وَالْمَجْدُ سَرِيَالٌ لَهُ وَرْدَاءُ
ظَهَرَتْ ظُهُورًا مَا عَدَاهُ خَفَاءُ
كَثُرَ السَّفَاهُ وَطَاشَتْ السُّفَهَاءُ
وَلِكُلِّ أَرْضٍ لِلْسَّفَاهِ غَوَاءُ (314)

(313) ينهت : نهيتاً بصوت

(314) الغواء : بالفتح الضَّلَالُ

وأجابه قوم هم العقلاء
ومحا الظلام فعمت الاضواء
للمؤمنين هدايةً وشفاء
لك صغتها ولها لديك جزاء
سر المحب من الحبيب لقاء
قامت بقدره ربها الأشياء

فأبى عنادا أن يجيب أخو العنسى
فأزال آثار السفاهة بالهدى
وتلا كتابا مُحْكَمًا ترتيلُـه
يا خاتم النبّاء هذي مدحة
صلى عليك وسلم الرحمن ما
وعلى بنيك وصحبك الاخيار ما

[44] محمد بن عبد الجليل بن حرمه

بسيط

أمسى تَنَاقَرَ ماء الجفن منهملا
أيام تسحب من رِيْطِ الصَّبَا حُلَلا
عصرَ الشبيبة تمشي مِشْيَةَ الخُيَلا
ولا تُرَى من عذول تقبلُ العَدَلَا
بذكر مية مشغوبا بها ثَمِلا (315)
عصرا تُعَلُّ به من نيلها عَلَلا
وحفا أثينا وثرغا واضحا رَتَلا (316)
يحكي الاقاح بها لا يكتسي أَلَلا (317)
تنوء حاملة في نَوَئِهَا ثِقَلا (318)
مشي النزيف تُدَانِي خَطُوهَا كَسَلا
تحكي مدامعها والأغين النَجْلا

أأن عرفت لميِّ باللَّوى طَلَلا
هللت تندب من بعد ارعوا عَصَرا
أيام ترفل مَيْلا في مُلَى طـرَبِ
لا تنشني عن هَوَى تطيع داعِيَه
وما تريع وما إن ترعوي كَلِفَلا
ربع تقادم عصرا كنت تألفه
عصر تراقب منها ما تراقبه
تزينه أَشْرُ يحتلها شَنَبِ
عَجْزا تساقطها أعجازها فَتَرا
تنشي معاطفها مَيْسًا على مهـل
حورا تدافع حورا كالمها حِدَقَا

(315) تريع : ترجع والمصدر رواع بالضم

(316) وحفا : شعرا كثيرا اسود - اثينا : كثيرا - رتلا : ثغر حس النبات .

(317) الأشر : التحزير الذي يكون في الاسنان خلقة - الليل : قصر الاسنان العليا او انعطافها الى

داخل الفم

(318) الفتر : بفتحين : العضل من اللحم

بيضا نواعم أشباه الدمي قبلا (319)
 مي لتبرز من لبس الحلا عطلا
 أمسي مجر ذيول الرامسات خلا
 أمسي كساه عفا بعد الحلي وبلي
 أو الشماثل تمحو رسمه أصلا
 أو عائدت لها من نكبتها مهلا
 كأنها كُلت من حوكها كلاً (320)
 شبه الجوّاري به عصر اللوى زجلاً (321)
 وساحبات على اطلاله طفلاً (322)
 الا التجاويد والارواح والطللاً (323)
 أو نائحات به تزجي له وبلاً (324)
 ترمي الغوارب في تياره السبلاً
 قود ذمول تباري أينقاً ذملاً (325)
 روعا تمل وما ان تشتكي المللاً (326)
 الملح والدلو والتبغيل والرملاً (327)
 طورا وآخر فيه تمتطي الرسلاً (328)
 عدو العملس في ميدانه نساً (329)

جماً خدلاً لدات كالظبا عرباً
 أزمان إذ كسيت جيب البهاء حلاً
 لما تنكر عن عهد الحسان به
 كانت تحليه أيام اللوى عرب
 أو الجناث تكسوه البلي سحراً
 أو ذاريات من أنفاس الصبا عصفاً
 تحكي المناسج من حوك الرياح به
 تشغو الأوابد في أنحائه زجلاً
 أو ساحبات على اطلاله طفلاً
 أضحي تنكر لم يمرر به أرم
 أو الولي يلي الوسمي منبجساً
 تحكي أباطحها غيب الحيا لججاً
 غلباء علباء علكوم مذكرة
 حرف جموح دفاق عندل أجداً
 عوجا تعاطي ضروب السير فارهة
 فتلا الذراع نعوب تجنح المرطى
 حيناً تنص حيناً تنتحي خبيلاً

- (319) قبلا : مواجهة ومعينة
 (320) الكلل : الستور
 (321) تشغو : نصوت والثغاء صوت الظباء والغنم
 (322) الطفل : السحاب .
 (323) التجاويد : لا واحد له في لفظه دفعات المطر
 (324) الوسمي : المطر الأول الذي يسم الأرض والولي المطر الثاني - منبجساً متفجراً
 (225) غلباء : غليظة العنق - علباء : شديدة جسور - علكوم : في الابل : شديدة - قودا : سهلة الا نقياد .
 (326) حرف الناقة الضامر - جموح : تغلب راكبها سرعة ونشاطا - دفاق : ككتاب وغراب ناقة سريعة
 أجداً : ناقة قوية - عندل : ناقة عظيمة الرأس الروعاء : الحديدية الفؤاد
 (327) العوجا : الضامرة في الابل - الملح : السرعة - الدلو : سير الناقة وريداً : - التبغيل : مشي
 فيه سعة - الرمل : الاسراع .
 (328) المرطى والرسل ضربان من السير
 (329) النصيص والخيب : ضربان من السير - العملس الذيب الخبيث - النسل : الاسراع .

أَوْ تُعْمِلَنَّ لَهَا عَزْنَدَسًا يَفْقَهُ
 نَاجٌ يُحَاكِي نَجًّا مُسْتَأْنَسًا لَهَقًا
 لَا يَشْتَكِي حَفِيَّةَ الْإِخْفَافِ مُنْتَعِلًا
 وَهَمًّا خَرُوسًا يَهْدُ الصَّخْرَ كُلُّكُلُهُ
 لَاعٍ يَبَارِي الْبَرَى مُسْتَرْبَعًا حَصْدًا
 يَنْسِلُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّوْطِ مَنْسِبًا
 خَانَتْ عَهْدَكَ مَيِّ بَعْدَ وَصْلَتِهَا
 وَصَلَ وَسَائِلَ مِنْ تَرْضَى وَسَائِلُهُ
 نُورُ الْبَرِيَّةِ كُنْزُ الْكُونِ بِهَجْتِهِ
 ذِي الْمَعْجَزَاتِ الَّتِي لَا قَيْسَ يَدْرِكُهَا
 قَدْ كَانَ يَزْعُمُ أَمْرًا لَا يَلِيْقُ بِهِ
 مَا مِثْلُهُ مَلَكِي الْبَاطِنِي سَنًا
 بِهِ الْقَيْدِيرُ بَدَأَ أَكْوَانَهُ أَزَلًا
 مِنْ نُورِهِ فَتَقَ الْأَكْوَانُ مِنْ عَدَمٍ
 بِهِ ارْتَقَى بَشَرٌ عَنْ غَيْرِهِمْ شَرْفًا
 مِنْ يَبْصُرِ الْحَقِّ يَسْتَبْصِرُ بِأَنْ لَهُ
 كَمْ أَخْبَرَتْ وَاسْتَغَاثَ الْأَنْبِيَاءُ بِهِ
 مِنْ آيِهِ كُلِّ آيِ الْإِنْبِيَاءِ اقْتَبَسَتْ

عَبَلًا خَفِيفَ الْعَجَا عَرَكَرَكًا عَمِلًا (330)
 طَاوُ يَجُوبُ الْفَلَآ أَوْ نِقْنِقًا زَعَلًا (331)
 بَطْنُ الْأَظْلِ لَهُ بِالْمَنْسَمِ انْتَعَلًا (332)
 إِذَا عَلَا ثَفِنَاتُ الْمَبْرَكِ اعْتَدَلًا (333)
 مِنَ السَّنَامِ بَنَى لِلرَّحْلِ مَكْتَفَلًا (334)
 عَدُوُّ الْهَجَفِ تَرَى فِي شِدَّةِ الْعَجَلَا (335)
 فَاصْرَمَ وَسَائِلَ مَا مِنْ مَيَّةٍ اتَّصَلَا
 مِنْ يَسْتَرِ الْعَيْبِ وَالْأَوْزَارِ وَالزَّرَكَلَا
 نُورُ الْخَلَائِقِ أَسْنَاهَا حَلَى الْفَضَلَا
 لَمْ يَدْرِ مَا قَيْسُهَا الْكَيْسَى وَلَا الْعَقْلَا (336)
 مِنْ ظَنِّ أَنْ لَهُ فِي قَيْسِهِ مِثْلًا
 كَلَا وَلَا بَشَرِي الظَّاهِرِي جَلَا
 لَوْلَاهُ مَا قَدَرْتُ أَكْوَانَهُ أَزَلَا
 وَصُورَ الْعَالَمِ الْعُلُويِّ وَالسُّفُلَا
 كَمَا ارْتَقَتْ عَرَبٌ مِنْهُ عُلَا بِعُلَا
 عِنْدَ الْجَلِيلِ عَلَى أَكْوَانِهِ مَهَلَا (337)
 وَبَشَرَتْ رَسْلُ أَنْبَاؤِهِ رَسَلَا
 وَكُلُّ فَضْلٍ لَهَا مِنْ فَضْلِهِ فَضَلَا

(330) عرنَدَس : شديد - يَفْقَهُ : شديد البياض - عَرَكَرَكَ : الجمل الغليظ - عمل : فاره
 (331) نَاج : سريع . وَنَجَا : سرعة ، وَمُسْتَأْنَسًا : حمار وحشي رأى انسانا - وَالنِقْنَقُ : الظليم -
 وَزَعَلًا : نشيطاً

(332) الْحَفِيَّةُ : المشي بغير جفَر ولا نعل - وَالْأَظْلُ بَاطِنُ الْمَنْسَمِ ، وَالْمَنْسَمُ كَمَجْلِسٍ : خَفَ الْبَعِيرُ
 (333) الْوَهْمُ : الغليظ والكلكل : الصدر - وَالثَفْنَةُ : الركبة وَمَامَسَ الْأَرْضَ مِنَ الْبَعِيرِ عِنْدَ الْبُرُوكِ
 (334) اللَّاعِي : الَّذِي يَفْزَعُهُ أَدْنَى شَيْءٍ - وَالْمُسْتَرْبِعُ الْقَوِيُّ الْمَطِيقُ ، وَالْحَصْدُ : الْمُحْكَمُ الْفَتْلُ
 وَالْمَكْتَفَلُ مَحَلُّ الْكَنْفَلِ .

(335) الْهَجَفُ : الظليم المسن ، وَالْعَجَلُ : العجلة .

(336) الْكَيْسَى : جَمْعُ الْكَيْسِ

(337) الْمَهْلُ مُحَرَكَةٌ : التَّحْدِثُ فِي الْخَيْرِ

من نوره قد سرى في المهتدين به
فالمؤمنون لهم في نوره تبَّعُ
فلا ثناء يرى وان علا رتباً
مَنْ نوره إذ بدا للكون مَبْرَزُهُ
نيرانُ فارسَ عن طول الصلَى خَمَدَتْ
وَنُكِسَتْ شُرُفَاتُ بِاللوى مُلْتَمَسَتْ
وغاضَ بحر طمي لما أضاء هدى
والجن قد عَطَّلَتْ منها مقاعدها
وبذت العربُ العرباء حكمتَه
وأخرس البلغا عما به نطقَتْ
والضب صدق لما كذبوه به
والذئب عَنّ، وَحَنُّ الجذع يطلبه
والشمس ردت وشق البدر مقتربا
واللحم نم بما من سم أودعه
والطود رج به إذ مس اخمصه
كف تُرد إلى الهلكى الحَيَاةُ بها
الأمنُ واليَمْنُ والاسعافُ شيمتها
كم صادفت وصباً فاستبدلته شفا
غذّت بصاع وروّت عسكراً ورمّت
مرت على حَشَفٍ لم يبد من لبن

منه ارتوى الصبح والأقطاب والبُدَلَا
كل لنور الهدى من نوره حملاً
جل العلي يرى كقوله «لعلّي» (338)
عم البرى والورى والسهل والجبلَا
لم يغنها مصطلّ جم وطول صلاً (339)
اضحت أكاسرها من الأسى هملاً (340)
لم يبق نور الهدى من غمّره بِلَلَا (341)
يزودها شرّاً يسطو بها عَطَلَا
واللُّسَنَ وَاللَّقْنَ والحذاق والنَّبَلَا
نطقاً له العُجْمُ حتى كلّها خجلاً (342)
والسرحُ صدق إذ نادوه منتقِلاً
والوبلُ سحّ به وانهل وانهملاً
والمزن خيم يبني دونه الظُّلَلَا
ليدفع السم إذ أهدي له اُكْلَا
والخارقاتُ له لا تنتهي أجلاً (343)
باذن بارئها وتبرى العِلَلَا
تمحو الديون وتنفي القُلَّ والفَشَلَا
وكم غدا وشلّ من يمنها وشَلَا (344)
سود العساكر فانهدت بها شَلَلَا (345)
فامتد ممتلئاً بالرّسل محتفِلاً (346)

(338) يشير إلى قوله تعالى "وإنك لعلّ خلق عظيم"

(339) الصلا : اضطلاء النار ، من صلا بالنار صلاء وصلاء قاسى حرها

(340) الهمل : حيوانات لا عقول لها

(341) الغمر : الماء الكثير

(342) العجم : الحيوانات

(343) لا تنتهي اجلا اي لا تنتهي غايتها .

(344) الوشل : الماء القليل ، والوشل الثاني : الماء الكثير

(345) الشل : الطرد ، والتفريق

(346) الحشف : الضرع البالي ، والرسل : اللبن

ما الحزمُ والعزمُ الا ما يَهْمُ به
 وهل كرجل تُبين في الصفا أثرا
 ولا تبين بسير الخطو سائِرة
 أو رؤية من قفا كالرأي من مُقل
 من لا ظلال به تظل دائِرة
 وهل يرى كسنا القرآن معجزة
 وَخِي عَلَى رَوْعِهِ الْمَعْصُومِ من خطي
 وهو المعبر عما قد أتاه به
 ان المعالي أمست بالنبي علت
 من لا يرى فارغا من بدئه شغلا
 ونشره مللا أو طيه مللا
 أو نحته مثلا أو نحلته نَحلا
 أو دفعه ثللا أو نذيه ثللا
 أو قوده ذللا أو ركضه ذُملا
 دعا البرية للرحمن منتصرا
 فمن أتاه غدا من أهل ميمنة
 يقود أسدا تخاف الأسدُ مشهدا
 لا يشتكون شبا الهيجا إذا ركبوا
 لا ينشون عن الأقران ان برزوا
 ان بارز القرن من أبطالهم بطل
 تحت السنور تردى وسطَ مُعْتَرِك
 لا تنثني ما انثنت منها هوى عطل

والحقُّ والعدلُ الا ما له عدلا
 ولا تُبينهُ مهما تطا وَخلا
 الا تهادى يهديها مَلا لَملا
 وهل يرى كتف قد شابه المقلا
 ان الظلال إلى الأنوار لن تصلا
 كل المشارق في أنواره أفلا
 به الأمين له من ربه نَزلا
 تلك الامانة بَلَّةُ المينِ وَالْوَكَلَا (347)
 ومن سواه بها عمن سواه عـلا
 وحكمه عملا ونبذه عملا
 وحفظه جملا أو صوغه جملا
 أو بعثه رسلا أو جوبه سُبلا
 أو نصره ثللا أو خذله ثللا
 أو نهيه إبلا أو قسمه ابلا (348)
 إلى هداه دعاهم دعوة الجَفلا
 ومن جفاه كساه الهُونُ وَالْخَجلا
 إذا وقيد الوغى في المَعْرَكِ اشْتَعَلَا (349)
 زُرقا كوالح عن أنيابها عُصلا (350)
 ولا يهونون إن ما ادارعوا الْخِيلا
 تخاله ضيغما قد بارز الْحَمَلَا (351)
 من المنايا تُسْقَى الْعَلَّ وَالنَّهَلا
 تشكو الفرائصَ والانساء والعطلا

(347) الوكل : العجز .

(348) ثل : ج ثلة الجماعة

(349) الوقيد : والوقود الحطب الموقدة به النار

(350) عصل : الاعوجاج في صلابه

(351) الحمل : ولد الضان

ما بين ساقطة بالفرغ خاضبة
أسد ورود حياض الموت ديدنها
يلقون أسداً غضاباً معملين بهـ
تخال كل مُصاب في الوغى مههـ
تعلو بهم همم عليا إلى رتبـ
يرون نيل رضى المولى منى جلا
لا يشركون بدين ربهم أحدا
لأن تكون من الفردوس دورهم
وخالدين بها في خير منزلة
إني لآمل من مدحي ذا أملا
أرجو أمانا إذا ما ينقضي أجلي
إذا يهيج الورى من ذنبهم وجل
وإن عراهم بما قد اسلفوا وهـ
اني اعتقلت بحصن المصطفى وكفى

منها وكابية تبدي حشى وكلى (352)
تحسو زعاق الردى يوم اللقا عـ
صوارم الهند والخطية الذبـ
يستصغر الشج والانداب والشللا (353)
من دونها زحل لو حاولوا زحلا
وغير نيل رضى المولى خزى جلا (354)
يرجون منه اللقا فأصلحوا العملا
وأن تكون لهم جناته نُزلا
لا يبتغون بها لغيرها جولا
عسى بمدحي ذا أن أبلغ الأملا
أرجو بنيليه أن أفرح الجـ
لا أختشى في الورى من ذنبي الوجلا
فلا أخاف بما أسلفته الوهلا (355)
بالمصطفى وزرا لمن به اعتقلا

[45] أحمد بن محمد بن محمد سالم المجلسي

وافر

أتذري عينه فضض الجمـان
مغان بالعقيق إلى المنقى
ومن تذكـار منزلة بسـلع
فهل عزم بصول على التوانى
وهل أغدو بكور الطير رـحلى

غراماً من تذكره المغـانى
إلى أحد تذكرها شجانى (356)
إلى الجما تعانى ما تعانى (357)
وهل بعد التباعد من تدانى
على وجناء دوسرة هـجان (358)

(352) الفرغ : الدم ذهب هدراً والضربة الشديدة

(353) مهها : غير شيء - الانداب : اثار الجراح مفردة ندب - والمصاب : مصدر

(354) خزى : الاستحياء والخجل

(355) الوهل : الخوف

(356) المنقى : موضع بالمدينة

(357) الجما : بالتشديد والمد موضع على ثلاثة اميال في المدينة

(358) الدوسرة : الناقة القويمة - الهجان : النوق البيض

تَبْدُ الْعَيْسَ لَاحِقَةً كُلاَهَا
تُرَى بَعْدَ الدُّوْبِ كَأَخْدَرِي
حَدَاهَا شَوْقُ دَارِ الْفَتْحِ مَشْوَى
وَمَعْقِلٍ مِنْ تَعَاوَرِهِ الدَّوَاهِي
بَعِيشِكَ صَفَ شَمَائِلِهِ فَإِنِّي
يَلَاقِي الْمَعْتَفِينَ بِهِمْ رَحِيمًا
يَجْرِدُ مِنَ الْعُيُونِ بِمُكْفَهَرٍ
وَيُولِيهَا إِذَا صَدَدَتْ جَلَاءُ
وَيُشْفَى بِالْمَسِيحِ عَضَالُ دَاءِ
وَيُلْقَاهُمْ بِوَجْهِ أَبِ عَطُوفٍ
وَيَسْقِيهِمْ وَقَدْ خَرَجُوا ظِمَاءُ
وَكَمْ وَافَى الْقِيَامَةَ مِنْ مَسِيءٍ
عَلَيْهِ مِنَ الْكِبَارِ مَوْبِقَاتُ
تَأْمَلُهَا فَلَمَّا أَنْ رَأَاهَا
فَأُضْحَى آمِنًا مَا كَانَ يَخْشَى
فَظَلَّ لَوَاهِ مَأْوَى مُسْتَظِلٍّ
يُدِيرُ عَلَى الْعِدَاةِ كُؤُوسَ صَابِ
فَكَمْ مِنْ مَوْطِنٍ ذَرَبَ شَبَاهُ
بِذِي لَجَبٍ تَضَلَّ الْبَلَقُ فِيهِ
عَلَى نَهْدِ الْمَرَائِكِلِ شَيْظُمِي
وَمَا ذُو لِبْدَتَيْنِ بِبَطْنِ تَجْرِجِ

وَتَطْوِي الْبَيْدَ مُسْنَفَةَ اللَّبَّانِ (359)
بَيْمُودٍ أَرَنَّ عَلَى أَتَّانِ (360)
إِمَامِ الرِّسْلِ مَأْمَنُ كُلِّ جَانِ
وَكَاسِبِ مُعْدَمِ وَفَكَكَ عَنَانِ
أَحْنُ إِلَى شَمَائِلِهِ الْحَسَنَانِ
لَدَى اللَّزْبَاتِ مُنْهَرِ الْبَنَانِ (361)
يَسْحُ عَلَى الْقُلُوبِ مَدَى الزَّمَانِ
لَمَّا فِيهِنَّ مِنْ صَدْدٍ وَرَانِ
دَوٍّ مَا لِلْأَسَاةِ بِهِ يَسْدَانِ
رُؤُوفٍ فِي الْقِيَامَةِ ذِي حَنَانِ
بِأَشْهَى مِنْ مَرْوَقَةِ الدَّنَّانِ (362)
عَمِيدِ الْقَلْبِ مُلْتَاثِ اللِّسَانِ (363)
يَضِيقُ بِهَا بَيَانُ ذَوِي الْبَيَّانِ
تَفُوتِ الْعَدَاةَ أَيْقَنُ بِالْهَيَّانِ
وَنَالَ بِجَاهِهِ أَقْصَى الْأَمَّانِ
وَنَاهِيكُمْ بِذَاكَ عَلُوَّ شَانِ
كَرِيهِ الطَّعْمِ عِنْدَ ذَوِيهِ آنِ
أَبَادِ سَرَاتِهِمْ وَسَبَى الْغَوَانِي
تَظِلُّ الطَّيْرَ فَوْقَهُمْ دَوَانِي
أَقْبَّ مُطَهَّمِ سَلِسِ الْعِنَانِ (364)
أَبُو شَبْلِينَ مَقْرُوحُ الْجَنَانِ (365)

363 ملثا : مختلط الكلام

364 المراكل : مواضع الضرب - الشيطمي : من الخيل الطويل الجسم

365 ترج : بالفتح موضع ينسب اليه الاسد أو ماسدة بناحية الغور

359 مسنفة : مشدود صدرها بحبل - اللبان : بالفتح الصدر أو وسطه

360 الدؤوب : ادمان السير - اخدري : حمار الوحش - بمؤود : موضع

361 اللزبات : الشدائد

362 المروقة : المصفاة

كصولته ولا فيحُ الجَرَابِي
ولا بدر التمام إذا تبسدي
ولا شمس الظهيرة في دُجُن
ملاحة خده لما رأتها
صنعن كما صنعن نسا زليخا
دنا في ذلك المرأى دُنُوًا
وذاك القرب تقريب اصطفاء
ملائكة الطباق السبع قامت
وهل تُثنى العبيد عليك يامن
فانت وسيلتي في كل كـرب
وأنت المرتجى والمنحمنني
بجاء المصطفى أدعوك يا ذا
وجد لي بالهدى وامن بتوب
وحطنا واكفنا شر الأعادي

[23] البرا بن بك الفاضلي

تشابه ما لديه من الجفان (366)
يضاهي البدر ليلة أضحيان (367)
تحاكي وجنتيه ولا تدانني
لدى إسرائه حور الجنان
لِرُؤْيَةِ يوسف البهج الحسان (368)
من الرحمان ما يدنووه دان
وليس عن المسافة والمكن
تبادلُ بالسجود أو التهاني
على أخلاقه تُثنى المثناني
عن الرحمان تُفرج ما عناني
إذا ما الموت عن كُتب رماني
عطايا والحنان والامتنان
وكفر من ذنوبي ما دهاني
جميعا واضربن سور الأماني

وافر

أميم فما أسام بما تسومني ن
م يغري بالهموم أخوا الهموم
أحق به الملام من الملوموم
ولكن لا ينام أخو الغريم
دوارس عهدهن من القديم
وعين يرتعين بها وبوموم
يهيج به السقام على السقيم

دعي عنك الملامة لا تلومني
لقد أغريتني باللوم واللوم
ولائم ذي الصبابة أن تصابني
فلو كنت الخلي لطاب نومني
دعيني والبكاء على ديار
قفارا ما بهن سوى ظباء
ورجع صدى يجيب وذاك ممنا

(366) فيح : واسعات - الجوابي ج جاية وهي الحوض الضخم

(367) أضحيان ليلة مقمرة منيرة

(368) الحسان : بالضم مبالغة في الحسن

نبي قد رعينَا إِذْ أَتَانَا
وَأَسِينَا الْكُلُومَ بِهِ وَأُضْحِثْ
حَوَى مَا لَمْ يَكُنْ مُوتَى لِعِيْسَى
وَلَا ذِي النَّوْنِ يُونُسَ نَجَلِ مَتَّى
وَلَا شَثَّ الوَصِي وَلَا شَعِيْب
وَلَا الصَّدِيقِ يَوْسُفَ مَنْ تَرَاءَى
نَبِي قَدْ بِهِ حَازَتْ قَرِيْشْ
وَمَجْدَا لَمْ يَكُنْ لِبْنِي سُلَيْم
وَلَا عَبْدَ الْمَدَانِ وَلَا زَبِيْد
وَلَا سَعْدَ الْعَشِيرِ وَلَا لِلْخَم
وَلَا رَهْطَ ابْنِ ذِي يَزْنَ بِصَنْعَا
نَبِي قَدْ أَزَاحَ الضَّيْمَ عَنَّا
وَفَلْ شَبَاتُهُمْ طَوْعَا وَكَرْهَا
تَظَلْ بِهِ الْجِيَادُ الْجُرْدُ تَرْدَى
عَلَى صَهَوَاتِهِنَّ ذُووْ إِبَاء
كَآسَادِ الْعَرِيْنَةِ غَيْرَ أَنْ لَا
عَلَى مَاءٍ تَنْـأَذَرَهُ ذُووهُ
لَقَدْ عَقَدَ اللَّوَاءَ عَلَى كَيْسِي
وَلَذْتُ بِجَاهِهِ وَكَفَى مَلَاذًا
وَعِنْدَ سُؤَالِي الْمَلَكَّ أَنْ لَا
نَجِي دُونَ وَاسْطَةِ تَلَقَّيْ
شَفِيعَ النَّاسِ يَوْمَ الْحَشْرِ إِذْ لَا

رِيَاضَ الدِّينِ مِنْ بَعْدِ الْهَشِيمِ
حِمَاةَ الشَّرْكِ دَامِيَةً الْكُلُومِ
وَلَا يَحْيَى وَلَا مُوسَى الْكَلِيمِ
وَلَا أَيُّوبَ ذِي الصَّبْرِ الْقَدِيمِ
وَلَا ذِي الشُّكْرِ لَقْمَانَ الْحَكِيمِ
وَسَيِّمَ الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ الْعَظِيمِ
كَمَا شَاءَتْ مِنَ الْمَجْدِ الصَّمِيمِ
وَلَا لِلنَّاسِئِينَ بَنِي فَقِيمِ (374)
وَلَا بَكَرَ الْعِرَاقِ وَلَا تَمِيمِ (375)
وَلَا أَبْنَاءَ مَارِيَةَ الْقُـرُومِ
وَلَا هَمْدَانَ أَرْبَابِ الْحُلُومِ
وَضَامَ مِنَ الْعَدُوِّ سَوَى الْمَضِيمِ
بِكُلِّ عَرْمَرَمٍ مَجْرٍ لِهَيْمِ (376)
مُحَرَّقَةَ الْوُجُوهِ مِنَ السُّمُومِ
أُبَاةً عَنِ مِمَاطِلَةِ الْغَرِيمِ (377)
يَرَوْنَ مِنَ الْفِرَارِ سِوَى الْقُـلُومِ
مَرِيرِ الطَّعْمِ مَشْنُوٍّ مَشُومِ
عَلَى الْمَكْرُوهِ مِقْدَامٍ هَجُومِ
غَدَاةَ الْحَشْرِ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ
أَكُونَ مِنَ الْجَوَابِ أَخَا وَجُومِ (378)
مِنَ الرَّحْمَنِ مَكْنُونُ الْعُلُومِ
مُشَفَّعٌ فِي الْخَلَائِقِ مِنْ أَرِيْمِ

(374) فقيم : بطن من كنانة وهم نساء الشهور والنسيء المراد بالاية إنما النسيء زيادة في الكفر

(375) عبد المدان : قبيلة من بني الحارث معروفة - زيد بطن من مذحج إليه ينسب عمرو بن معد يكرب

(376) مجر : جيش عظيم وكذلك لهيم

(377) الصهوات : الظهر

(378) وجوم : السكوت على غيظ

شفيعى إذ تَظَلُّ الناسُ تَرْدَى
ومعترك قوائسه يَراهـا
وأرجو أن يزِمَ اذاه عَنـى
وعن أهلى وأشيأى وجـارى
وبرء ذوى السقام به سألنـا
عليه وآله أزكى صـلاة
وصاحبه سلاما من سـلام
[46] المختار بن يـب الحـنى

بمُغْبَرِ التراب على أديمـى (379)
كمـرصوص من البيض الحطيمـ (380)
أزمة كل شيطان رجيمـ
وكل أخى مودة أو حميمـ
ونسأله السلامة للسليمـ
تدوم دوام جنات النعيمـ
عظيم القدر رحمان رحيمـ

خفيف

بعث الشوق والأسى والخبـالا
جاب دونى بعد الهدوء اعتسافـا
كل ملتجة يُصْعَدُ فيها
تضمحل الهُوج العواصفُ فيها
عجبا من مزار هذى وكانت
مسلمها رفيق صرعى توافوا
فوق ايدي محقوقات رذايـا
قد طواها الفلا متى انسبـن فيه
تتهادى فى الوعث ميس الغوانى
فتشظى صم الصفا محزنات

زور حلم أرى لعينى خيـالا
فى الدياجى تنائفا أغفـالا (381)
زجل الجن بالحقول أهولالا (382)
وتبيد الوخادة الشمـلالا (383)
تمنع الحـب إن يزرها وصـالا
قبل أيدي المنا لهم آجالا (384)
رزحا ضمرا عجافا ضئـالا (385)
وطوته تناقلا وانسـلالا
وتشير الحزون ، تشو الرثالا (386)
وإذا أسهلت تُهيل الرمـالا

(379) تردى : ترمى

(380) قوائس : ج قونس وهو مقدم البيضة - والمعترك : الحشر

(381) الاغفال جمع غفل : التي لا علامة فيها

(382) ملتجة : فيها أصوات مختلطة

(383) الوخادة : السريعة والشمال : السريعة كذلك

(384) مسلمها : متغيرا . والمنا : المنايا

(385) رذايا : التي سقطت من الاعياء . واحقوق : اعوج

(386) تشو : تسبق والرثال اولاد النعام

عَيْنُ جُودِي بِكَالْجَمِيعِ انْهَلَالَا
قَوْضُوا ثُمَّ قَرَّبُوا كُلَّ وَجْنَا
فَغَدَت دَارَهُمْ يَبَابًا تَغْنَى الْوُورُقُ فِيهَا الْغَدُوُّ وَالْأَصَالَا (388)
زَايِلُونِي وَخَلِفُوا فِي الْحَشَى مَا
لِذَعَاتِ تَنْفِكَ تَسْفَعُ قَلْبِي
وَهَمُومًا لَوْ بَتْنٍ فِي صَدْرِ لُبْنَانَا
أَبْعَدُوهَا وَلِيَتْهُمْ الْحَمُونِي
هِيَ بَرَّةُ الضَّنَا إِذَا أَسْعَفْتَنِي
رَتَلًا وَاضِحًا وَابْيَضَ سَهْلَا
وَحَدِيثًا أَلَدَ مِنْ رَاحِ رَمَلَا
وَعَذُولُ تَقُولُ دَعِ وَصِلْ جَمَل
كَيْفَ أُرْدَى وَالِدِينَ حَشَوِ ضَلُوعِي
فَعَلَا وَارْدَا حَشَائِي مِنْهُ
يَعْمَلَاتُ مِنْ دِينَ أَحْمَدُ نُجُبُ
قَامَ لِلْبَيْتِ جَالِيَا مِنْ دِيَا جِي
عَارِضًا حَدَّ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَوْ إِنْ
فَهُوَ يَهْدِي إِلَى الضَّلَالِ رَجَالَا
فَغَدَا وَجْهَ الدِّينِ بَعْدَ اسْمُودَاد
وَأَلَانَ الْقَنَادَةَ مِنْ كُلِّ فَظْ
زَارَهُ مِنْ فَهَرٍ بِيَدِ جَمُوعِ
صَبِيحَتِهِ مِنْهُمْ كِتَابُ خَضَرِ

عَالُ صَيْدَاءُ أَزْمَعُوا التَّرَحَالَا
ءَامُونًا زِيَاةً شَمَلَا (387)
لَسْتُ أَرْجُو لَهُ الْعَصُورَ زِيَالَا
وَزَيْرًا يَقْضِقُضُ الْأَوْصَالَا
نَ لَدَهْدَيْنَ مِنْ ذُرَاهِ الْقِيَالَا
قَبْلَ هَذَا صَوَارِمًا وَنَبَالَا (389)
وَاعْتِلَالِي إِنْ أَلَقْتُ مِنْهَا اعْتِلَالَا
وَتَقِيلَا وَعَنَا وَوَحْفَا جُفَالَا (390)
نَ يُحَلُّ الْإِبَاطِحَ الْا وَعَالَا
أَنْ فِي وَصْلِهَا الرَّدَى قَلْتُ : لَا ، لَا
مَكْتَسٌ مِنْ لِبَاسِهِ سَرِبَالَا
كَالْحَمِيَا تَشُوبُ عَزَابَا زَلَالَا
لَا بَنَاتُ الْجَدِيلِ تُزْهِى الرِّحَالَا (391)
ظَلَمَ الْكُفْرَ إِذْ طَغَتْ أَسْدَالَا
أَعْرَضُوا حَدَّ مَحْدَثَاتِ صِقَالَا
وَسِيَّاتِي كَأْسُ الْمُنُونِ رَجَالَا
مَشْرِقَ اللَّوْنِ مَسْفَرَا يَتَلَالَا
وَتَسَامِي عَلَيْهِمْ وَتَعَالَا
أَعْرَضَ الْغَيِّ فِيهِمْ وَاسْتَطَالَا
مَثَلَهَا يَمَلَا الْقُلُوبَ اهُوَالَا

(387) الامون : مامونة العثار القوية - الزيافة المختالة

(388) يبابا : خلاء

(389) الحمة السيف : امكن فيه ضربته

(390) الرتل : المفلج والجفال : من الشعر : المجتمع الكثير .

(391) الجدليل : فحل النعمان بن المنذر وتزهي الرجال : ترفعهم

كل شهم يسطو بأبيض مـاض	ذكر حده يطير القـلـالا (392)
فوق أثباج صافنات جـيـاد	تسبق الطير كرة وانسلالا (393)
تذر الأكـم صفصفاً مطمئنـا	والجلاميد عثـيراً منهـالا (394)
فسقى نهلا ثم علا دماهم	قُضِب الهند والرماح الطـوالا
من وثيق في أُحْبِل الاسـران لم	يعتلق من أم اللـهـيم حبـالا (395)
وقتيل تهوى رعال إـلـيه	من عوافي النـسور تهـدى رعالا (396)
فكسا الصـيد والسلاطين ذلا	والمساكين عـزة وجـالا (397)
فاستطال الضعاف حتى رأوهم	بعد عض على القـلا أقيـالا (398)
ما الهمام الزعيم يعصـبه التـا	جُ بأرضى من رب طـمرين حالـا (399)
فهو كالعارض الهزيم تخال العـ	وذ زایلن في رجاـه الفصـالا (400)
يمنح المعتدي صـواعق منه	والمطيعين دـرة وانهمـالا
فاق كل الورى شـجاعة قلب	وسخاء وهـيبة وجـمـالا
ليس ليث الشرى يـرجـع زاراً	فيسوم البرى به زلـزالاً
مثلـه في اللقا ولا العارض السـحـسا	ح مثل الـيدين منه نـوالا (401)
لم يكن يستفـزه جهل جاف	فهل الهـوجُ تـسـتـفـزُ ألالاً (402)
ليس تحصى امداحه فالـحصى من	رمل يـبرين حـصرها لن ينـالا

(392) الذكر الحديد، القوي، الماضي، والقتال : الرؤوس

(393) الأثباج : الظهور ، الصافنات : التي وقفت على ثلاث وثنت السبك الرابع

(394) الصفصف : الارض المستوية ، العثير : الغبار

(395) ام للهيم : المنية

(396) الرعال / الجماعات

(397) الصيد المتكبرين

(398) أقيالا : ملوكا

(399) الطمر : الثوب البالي

(400) العارض : السحاب ، والهزيم المصوت . ورجاه : ناحيته

(401) السحسا : الصباب .

(402) الال : جبل عرفات ، والهوج : الرياح

[47] محمد الأمين بن الشيخ المعلوم البوصادي

طويل

على منزل كان الحبيب به قُلِّ
حلفت يميننا والحوادث جمّة
أحب الينا من ديار عنيـزة
معاهد خير الخلق لم يعف رسمها
فما زالت الاقوام لما ذكرتها
سفحت دموع العين لما ذكرتها
تري عنده الدنيا جميعا بأسرها
وان ذاق من دنياه طعما تخاله
ومن ذمه الدنيا يقول لاملها
ومال إلى الاخرى لشدة عدله
وأبغض أيام الضلال جميعها
وكم قال للدنيا بتحقيق أمرها
وقال لها غير النبي لحيفه
وقال لليل الكفر إذ طال ليلسه
فما زال يدعو كل جأب فؤاده
يزل من النهج القويم ضلاله
ويا غاويا بعد النبي محمد
له من اله العرش قدما عنايته
سجاياه قبل الخلق لاحت بروقها

« قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل »
لمعهد خير الخلق أفضل مرسل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل
لما نسجتها من جنوب وشمال
يقولون لا تهلك أسي وتجمل
على النحر حتى بل دمعي محملي
وزخرفها كأنه حب فلفل
لدى سمرات الحي ناقف حنظل
فهل عند رسم دارس من معول
بشق وشق عندنا لم يحول
ولا سيما يوما بدارة جلجل
فسلي ثيابي عن ثيابك تنسل
فلا تبعدنا من جناك المعلل
الا أيها الليل الطويل الا انجل
كجلمود صخر حطه السيل من عل (403)
كما زلت الصفواء بالمتنزل
فما إن أرى عنك العماية تنجلي
تكب على الأذقان دوح الكنهيل
كلمع اليدين في حبي مكلل

(403) الجاب : الغليظ

مَنارة مُمسي رَاهِب متبتِّل
تَضِل المداري في مثنى ومرسل (404)
نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل
بناظرة من وحش وجرة مطفِّل
بجيد مُعمٍ في العشيرة مخبول
تعرضُ أثناء الوشاح الدفِضِل
يقلب كفيه بخيط موصل
على حراص لو يسرون مقتلي
بنا بطن حقف ذي ركام عقنقل
ترائبها مصقولة كالسجنجل
على أثرينَا ذيل مرط مرجل
لدى الستر الالبسة المتفضِّل
بأمراس كتان إلى صم جنـدل
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

من النور في الليل البهيم تخالسه
له لمة تعلو على كلِّ لمة
وان قام عن قوم تَضوُّع ربحه
وان نظر الاقوام أَحـدُ ناظر
ولمته موصولة إِنْ نظرتها
فهذي عَرُوبٌ للنوال تعرضت
فقد ساقها والغى نحوك للهدى
الا أنها الشيطان والنفسُ والهوى
فلج بنا الشيطان في الغي وانتحى
فان أبت عن وصل الخرائد قال لي
وماء الهوى يجري يجر وراءنا
ونفسي قد نضت لنوم ثيابها
فهذي جميعاً شد عني وثاقها
عليك صلاة الله ما قال قائل

[48] أبو مدين بن الشيخ أحمد بن سليمان

خفيف

انما الفخر كله حب طه
ذاتُ حسن بخلها وحُـلَاهَا
عن قريب داعي المنون دعاها
جاءها بعد دفنها سائلاها
ن محبا له أحب الا لها
مَنشأُ الكائنات قطبُ رحاها
وضح الصبحُ فهو شمس ضحاها

حلُّ بالقلب حبُّ طه فتاها
إِنْ من ذاق حبه لم تَصِدْهُ
حبُّ طه ينجي النفوس إذا ما
حب طه هو المجيب إذا ما
حب طه حبُّ الاله فمن كا
كيف أسلو عن ذكر طه وطه
وهو بدر ليلها وإذا ما

(404) اللة : شعر الرأس إذا جاوز شحمة الأذن

وهو أصل لاصلها فنواحي ال
 قد دعاها إلى هداه بـآي
 قد أتاه بها الأمين فلمـا
 فتلوننا آياته وتلوننا
 ان قولاً به الأمين اتانـبا
 ان أرضاً لم تحو طه لأرض
 سوف أرمي القلبي بخصوص عتاق
 وعتاقاً لكل قفر وبيـد
 وهي تشكو مجرى الوضين وضرباً
 بيد أني في الأمر جد مجـد
 لأرى تربة به قد تحلـت
 منية النفس في هنالك قد مـا
 وصلاة لا تنتهي وسـلام

وله أيضاً

كون من نوره الاله براهـا
 قد هدى الله من هدى بهداها
 أن تلاها عن ذكرها ما تلاهي
 من تلاها ومن تلا من تلاها
 عن أمين عن ربه لن يباهي
 سثم القلب ماءها ونـداها
 قد برأها للسير جذب بـراها
 لا يجيب الدليل غير صـداها
 أثراً في أديمها، ووجاهـا (405)
 لست أرضى ان لا يدوم سـراها
 أو أرى عين من رأى من رآها
 أسأل الله أن يتم مـناها
 كصلاتي عليه لا يتنـاهي

بسيط

وأرق البرق تبريحاً بأحشائي
 من صرفه عاق عن وصل الأحياء
 أم كيف يرجى شفاء بعد إشفاء
 أولى بكم لو عذرتكم يا أودائي
 لا فرق عندي بين اللام والراء
 ناء ووصل ضريح المصطفى ناء
 بلوغه نيل آمالي وأهـوائي
 ما حول مكة من خبت وبطحاء

رقت للوعة شوقي كل حوراء
 وقلب القلب تقلب الزمان وما
 كيف الدواء لداء لا يفارقني
 يا أهل ودي كففوا بعض عدلكم
 سيان عدلكم عندي وعذركم
 كيف الشفاء وبیت الله عن بصري
 عوجو المطي إلى البيت العتيق ففي
 إلى المقام ، إلى باب السلام ، إلى

(405) الوضين : الحبل الذي يشد به الرحل . ووجاهها : صفها

إِلَى حَجُونٍ إِلَى ثُورٍ إِلَى أَمَسَجٍ
 وَقَبَلُوا الْحَجَرَ السَّامِيَّ وَاسْتَلِمُوا
 وَاسْتَعْمَلُوا شَرْبَةً مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ كَيْ
 لَوْذُوا بِسَاحَةِ ذَلِكَ الْبَيْتِ إِنْ لَهُ
 بَيْتٌ إِلَى اللَّهِ لَا لِلْخَلْقِ نَسَبُهُ
 وَاسْعُوا إِلَى مَسْجِدِ الْهَادِي وَمَنْبَرِهِ
 حَطُّوا رِحَالَكُمْ عَنْ كُلِّ رَاحِلَةٍ
 وَبِالْبَقِيْعِ قَفُّوا لِلْحَاجِّ وَاقْتَبَسُوا
 وَفِي قِبَابِ قُبَاءٍ وَالْمَدِينَةِ مَا
 وَرُؤْيَا الْقُبَّةِ الْخَضِرَاءِ تُذْهِبُ مَا
 يَرَى هُنَاكَ أَنْوَارًا مِنْـسُورَةً
 يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ إِنِّي مَيِّتٌ شَوْقَكُمْ
 قَدْ حَلَّ شَوْقِي فِي رُوحِي وَفِي بَدَنِي
 وَقَدْ تَمَكَّنَ مِنْ سَمْعِي وَمِنْ بَصَرِي
 ظَنُّ الْعَوَازِلِ أَنَّ الْعَذْلَ يَنْقُصُ مِنْ
 يَا مَدْعِينَ اشْتِيَاقِ الْمُصْطَفَى لَكُمْ الدَّ
 أَنَا الْغَرِيقُ بِبَحْرِ الشَّوْقِ فِي لُجْجِ
 مَا إِنْ رَأَيْتَ سُرَى طَه لَنَا وَزَرَا
 يَا رَبِّ رَأَى مَا قَدْ رَأَيْتَ وَكَمْ
 إِنِّي تَوَسَّلْتُ لِلْمَوْلَى بِهِ فَعَسَى
 يَا سِرَّ سِرِّ وَجُودِ الْكَوْنِ مَنْشَأَهُ
 يَا دُرَّةَ فَوْقَ نَحْرِ الْفَضْلِ نَيْسَرَةً
 أَنْتِ الْوَسِيلَةُ لِلْمَوْلَى إِذَا التَّبَسَّتْ

إِلَى مَنَازِلَ لَا تَحْصِي بِأَحْصَاءِ (406)
 إِنْ عَاقَ عَنْهُ زَحَامٌ بَيْنَ أَنْسَاءِ
 يَمْحُو بِهَا اللَّهُ عَنَا كُلَّ حَوْبَاءِ
 فَضْلًا تَوَاتَرَ عَنْ آيٍ وَانْبِثَاءِ
 يَكْفِيهِ ذَلِكَ مِنْ مَدْحٍ وَاطِّبَاءِ
 فَبَيْنَ هَٰذَيْنِ مَا يَشْفِي مِنَ السَّدَاءِ
 فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْخُلْدِ غِنَاءِ
 مِنْ نَوْرِهِ كُلِّ أَنْوَارٍ وَاضِيَاءِ
 يُسَلِّي عَنْ الْأَهْلِ الْبَابَ الْإِلْبَاءِ
 بِالْقَلْبِ وَالْجِسْمِ مِنْ عَيٍّ وَإِعْيَاءِ
 مِنْ عِنْدِهِ عَيْنُ قَلْبٍ غَيْرَ عَمِيَاءِ
 لَوْ كُنْتُ أَحْسَبُ مَيْتًا بَيْنَ أَحْيَاءِ
 وَكُلِّكُلِي وَفِي أَجْزَاءِ أَجْزَائِي
 وَمِنْ كُنَايَ وَالْقَابِيِ وَأَسْمَائِي
 شَوْقِي وَمَا الْعَذْلُ إِلَّا مُحَضٌّ لِغُرَاءِ
 عَوَى وَلَا كُنْكُمْ لَسْتُمْ بِأَكْفَاءِ
 خَضِرُ تَقْلِبْنِي فِي كُلِّ آنَاءِ
 وَلَا مَعِينَا لَنَا فِي كُلِّ لَأَوَاءِ (407)
 رَأَيْتَ مِنْ ذَاكَ مَا لَمْ يَبْدُ لِلرَّأْيِي
 أَنْ يَقْضِيَ اللَّهُ فِي الدَّارَيْنِ حَوْجَائِي
 قَدَمَا وَآدَمُ بَيْنَ الطِّينِ وَالْمَاءِ
 يَا بَدْرَ تَمَّ تَبَدَّى بَعْدَ أَنْوَاءِ
 أُمُورِنَا وَادْلَهْمَتْ كُلَّ دَهِيَاءِ

(406) امج : موضع بين مكة والمدينة

(407) اللاواء : الشدة

وانت مأمن من ضاقت مذاهبه
وانت انت شفيح المذنبين إذا
اني بجاهك أرجو أن يعاملني
وأن يعافيني مما أحاذر في
وان يثبتني عند السؤال إذا
وان يعافني أحبائي ويرسل ما
حاولت حسن امتداح المصطفى زمتنا
وصرت أمدح في سر وفي علن
وصرت أنشده طورا وأنشئه
وكيف تُحصي وهل تُحصي فضائل من

له الفضائل في بدء وإنهاء
منى صلاة وتسليم يقارنها
عليه ما اهتز نور غيب هطلاء

[49] محمد النان بن المعلى الحسنى

طويل

أعين متى ما ترق فاضت غروبها
أراح عليها الليل عازب همها
وغصة صدر ما يساغ عنودها
إلى غلة ما يبرد الماء حرها
فجفئك مكحول بصاب وفي الحشى
ونفس إذا انساحت توالى كروبها (409)
فكادت تباريح الهموم تذيبها
إذا وقفت وارتد فيها نحيبها (410)
ونهة جسم ليس يخفى شحوبها (411)
نيار الهوى العذرى ذاك لهيبها (412)

(408) الأشلاء : العظام المتفرقة

(409) غروب العين : عروق في العين تسيل ولا تنقطع وانساحت : اتسعت

(410) عنودها : الذي استعصى منها

(411) النهكة : الهزال

(412) النيار : جمع نار

إذا خَمِدَتْ في القلب شب ضرامها
وغرُّ ليال بالأمانى أقبلت
تغنى ذُبَاب اليمين في حنَوَاتِهَا
وبُثَّت زرابيها وصُفَّت نمارق
بها غنيت سعدى على حين غفلة
تَأَطَّر في الریط الموشى وتنثنى
أو البانة الغناء في مَبْعَةِ الضحى
وتفتر إيماض الحيا عن عوارض
وتحسّر عن ريان فعم تزينه
أمن بعد هاتيك الليالي التي خلت
الا تلك سعدى أعرضت دون نيلها
يظل بها الهادي يعص بنانه
وتجشأ فيها أنفُسُ الركب خيفة
لهم ألسن خرس وأفئدة هوت
بكل قُمُوصِ الآل كالتُرس موصل
يموت القطى الكُدري في جنباتها

تذكر أيام تولت خطوبها
بها غفلَ الواشي وغاب رقيبها
وناحت قَمَارِيهَا وَتَجَّ سَكُوبُهَا (413)
من اللهو يعشي الناظرين عجيبها
من الدهر يصطاد العقول خلُوبها
كما مال رشاف الفضال طُروبها (414)
سقاها الندى فاهتز ماذا قضيبها (415)
عَذَاب كنور الأقحوان غُروبها (416)
يد من دم العشاق عُلَّ خضيبها (417)
تلذُّ لك اللذات أو تستطيبها
أراجح يُنضى المنقيات نضيبها (418)
ويدرك فيها الرامسات لغوبها (419)
ويصمى مجازيع الرفاق مهيبها (420)
كظل الخوافي اللامعات وجيبها (421)
لمجهولة أعماقها وغيوبها (422)
أواماً ويستسقى السراب جُوبها (423)

- (413) الحنوت جمع حنوة : نبت سهلى طيب الريح
(414) تاطر : تشنى في مشيتها ، والفضال ككتاب : الخمر
(415) مبة الضحا : اوله
(416) غروب الاسنان ، رؤوسها واطرافها وجدتها وماؤها
(417) تحسر : تكشف ، الفعم : الممتلئ
(418) اراجح : الفلوات . والمنقيات : السمينات ذوات النقى وهو المخ ، ونضيبها : بعيدها
(419) الرامسات : الرياح
(420) تجشأ : ترتفع من الفرع ، ويصمى : يقتل
(421) الخوافي : ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت والوجب
(422) قُمُوصِ الآل : متحرك السراب
(423) الاوام : العطش ، الجُوب جمع جَاب : الحمار الوحشي الغليظ او الجُوب مبالغة من جاب
القلاة قطعها

- سباريت لم يُسمع ولم يُر حائلٌ
والا نثيمُ البوم والليل ضارب
أتدنيك من سعدى مساندةُ القرى
وسوج الضحى نظارة الهجر جَسرةُ
يقرب غول النازح الغفل ملُعهَا
فسيان سهل الأرض والحزن عندها
وترضخُ صم الصخر لما تهجرت
رميت بها يهماء أرخت سدولها
فلما تجلى أصبحت وهي عاسِرٌ
فما زال إقحامي لها البيدَ كلما
إلى أن تحنى صُلبها وسَنامها
عليها فتى لا ينقض النأي عزمه
عليم بإصدار الأمور متى ترد
كان القذا في مقلتيه يكدوده
وسقى الكرى ركب القلاص مدامةً
كأنني لم أنصب جيني لأجاة
جنادبها من حرها تركض الحصا
- بأرجائها الا الظبا ونزيبها (424)
تسائله أصدائها فيجيبها (425)
جَمَالِيَّةٌ وجناء شُكَّت جنوبها (426)
إذا القفرة العمياء ضاقت جيوبها (427)
وإرقالها غب السرى ودُوبها (428)
ونازحها المَخشي الردى وقريبها (429)
بكف كشاة الضحل يَدَمَى نَكيبها (430)
عليها الدجى فاجتابَ خدرا جيوبها (431)
بذي خُصل من العسب عسيبها (432)
عوى موهنا من سَورة الجهد ذيبها (433)
ولاحت من آثار النسوع ندوبها (434)
جَسُورٌ على صول الفلاة ركوبها (435)
على حين تجتاز التراقي قلوبها (436)
إذا لم يكد يعرف العيون هبوبها (437)
من الراح يجرى في العظام دبيبها (438)
يفي دون أثناء اللثام عصبها (439)
ويسري حثيثا في النطاف نُصوبها (440)

- (424) سباريت : ارض لا نبات فيها ، والتزيب : صوت الظبا
(425) نثيم البوم : صوته
(426) مساندة القرى : صلبة الظهر . والوجناء الشديدة وشكت جنوبها اي متداخلة اللحم
(427) الوسيج : ضرب من السير وجسره : طويلة ضخمة ، والهجر الخطام
(428) الغول : المفازة ، الغفل التي لاعلامه فيها والملع الاسراع
(429) ترضخ : تكسر
(430) اليهما : مفازة لاماء فيها ولا يسمع فيها صوت واجتاب : لبس والخلر : الستر والجيوب :
ظهر الأرض
(431) عسرت الناقة فهي عاسر : رفعت ذنبها في علوها والخصل : الشعر الكثير الملتف
والعسب الأول : ظاهر الريش او جريدة من النخل والعسب الثاني ذيل الناقة
(432) سورة الجهد : شدته
(433) الناي : البعد
(434) الاجاة : شدة الحر . والعصيب : شديد الحر
(435) تركض : تقرب

ويخرج مهما يولج الضب رأسه
 كان حرايبها عصابة فجـرة
 ولم أورد الأسدام بالليل ناقتــــى
 فخرقت ما أسدته بين مثابها
 فأرسلت دلوى مايحاً فملأتها
 فأفرغتها في دائر لم تن الصبـا
 فسافت قليلاً ثم عافت أجونــــه
 بهاتيك تحيي حاجتسى بعد موتها
 ويخضر غصن الوصل بعد ذبوله
 ألم تدر سعدى اننى لست ضارعاً
 إذا نزعت حوباء نفس وشاقها
 رسول الاله المستضاء بنوره
 خلاصة فهر بدرها وذكاؤها
 وكعب مصابيح الظلام التى سمت
 نبي ترقى في معارج رتبــــة
 فأسرى على متن البراق إلى التــــى

إذا استوقرت حزانها وسهوبها (436)
 بها عالت الاجذاع يوماً ذنوبها (437)
 وقد كادت الشعرى يحين غيوبها (438)
 عناكبها حتى استبان قليبها (439)
 إلى عصويها وهي تجري ثقبها (440)
 تنير وتسد فوقه وجنوبها
 فأصدرتها والقور سود سبوبها (441)
 ويدرك في فوت الأمانى خبيبها
 ويرتاح من نفس العميد كتيبها
 لأن حال من دون الوصال مريبها (442)
 ضريح النبي الهاشمي حبيبها (443)
 عليه صلاة الله ينفع طيبها (444)
 وفارسها يوم الوغى وخطيبها (445)
 به وعلت بين النوادي كعوبها (446)
 بنى دونها الراقي ويعيى طلوبها
 لها لم تكن تدعو العبيد ربوبها (447)

436 الحزان جمع حزيز ما غلظ من الأرض
 437 الحرايب جمع حرباء دوية والفجرة : الفجور .
 438 الاسدام جمع سدم : الماء المتدفق وهو المتغير
 439 مثاب البشر : محل قيام ساقياها
 440 المتح : استخراج الماء من البشر . والعصوان تشية عصا وعصوا الدلو عرقوها قال ذو الرمة
 فجاءت بنسج العنكبوت كأنه على عصوبها سابري مشرق
 441 سافت : شمت . واجونه : تغيره . والقور : الارض ذات الحجارة السوداء والسبوب شقق الثياب
 الرقاق .

442 الضارع : الخاضع المستكين
 443 نزعت : اشتاقت والحبواء : روع القلب
 444 ينفع : : يفوح
 445 ذكاء : الشمس
 446 الكعب : الشرف والمجد
 447 الربوب جمع رب

فجاز الطَّباق السبع في محض ليلة
 فيا ليلة فيها رأى الله ربّه
 ومما رأى فيها حدائقُ جنّة
 فأصبح في بيت الكرام مُكذِّباً
 وللبطشة الكبـرى بيدر عَزازة
 غداة دعا صخر قريشاً فأقبلت
 على ضمير كالجن تكسو فروجها
 حوامل من أسد الحروب ضراغمــــا
 عليهم من الماذى بيض وندهم
 فلما التقى الجمعان واشتجر القنا
 ودارت رجا الهيجا وثار غبارها
 وظلت ظباً تلك العصابة فوقهم
 وما جاحم الهيجاء مبق تخيلاً
 فكائن ترى من موثق غير مفلى
 وذى طعنة نجلاء في حجراتها
 ترى حولها نضخ الجديات قانئاً

على الشرف العادي أربى نصيبها (448)
 وأم برسل الأنبياء نقيبها
 مذلة حصباء در كشيها
 له من قريش خبها وكنوبها (449)
 ألان رقاب المشركين صليبها
 تجرر أذيال المخيلة شبيها
 ضوافي ذيول لم تختها عجوبها (450)
 مقاحيم يخشى زارها وقبيها (451)
 سيوف مواض ليس ينبو مصيها (452)
 وشان الوجوه الواضحات قُطوبها (453)
 هفا لب جانيتها وخام ضروبها (454)
 خوافق يفري غضبها ورسوبها (455)
 وصبرا إذا ما الحرب عضت نيوبها
 عليه حبال القد باد علوبها (456)
 تضل يد الآسى ويعيا طبيها (157)
 كما نضخت بين المزاد شعيبها (158)

- 448 الشرف العادي : المتجاوز الطور
 449 الخب : الغادر المخادع
 450 العجوب جمع عجب وهو : أصل الذنب .
 451 الزار : الزئير : والقبيب : قعقة أنياب الأسد . والمقاحيم جمع مقطم المقدام في الأمور .
 أو جمع مقحم وهو الذي اقحم سنا في سن وذلك أعظم لقدره .
 452 الماذى : سلاح الحديد من درع ومغفر ، والماذى : خالص الحديد وجيده .
 453 اشتجر : اختلط ، والقطوب : تقطيب الوجه
 454 خام : نكص وجبن
 455 ظبة السيف : حده جمعه ظبا . والغضب : القاطع وكذلك الرسوب وهو الذي يرسب في
 الضربة .
 456 حبال القد : الجلد غير المدبوغ والعلوب جمع علب وهو الأثر
 457 الطعنة النجلاء : الواسعة والحجرات : النواحي ، والآسى مداوي الجرح .
 458 النضخ : الرش والنضج : جمع جدية وهي الدم السائل قانئاً : احمر والمزاد الشبيب :
 المخروزة من وجهين .

وان شئت فاذا كرى يوم شَنَّ على بنى
لادن نقضت عهد النبي فذابها
فسار لها حتى إذا حف مُحَدِّقًا
اصار عليها الأرضَ كِفَّةً حابل
واذ خندق الهادي لسفك دماؤها
وأخرجت الأرَّادَ للسبي اذعنت
وجاء عدو الله يُقْتَادُ عَنْوَةً
فأجلس مغللاً يحاذر ضرباً
ووافاه نصر الله يوم هـوازن
بسودٍ من أصداء الحديد كأنها
فجرعها بالمشرفيات أكْوَسًا
وعوضها فقرا من الوفير مدقعا
ويومئذ أعطى عطايا بجوده
وقب الجياد الصافيات عوابسا
وآلى لسان الحال والقول انه
وجاءته في عام المحول حليلة
وغطى القَتَامُ العاصبُ الافقَ مثل ما
فراحت لدى غناء مخضرة الربا

قريظة غارات تَلْطَى حروبها
من الخسف أمر لم تخله ينوبها
محيطا بها والشمس دان غروبها
من الرعب حتى ضاق عنها رحبها (459)
ولم يُنْجها ذو غمرها وليبها (460)
له الفارك الحسناء ودانت غروبها (461)
حي رَهين الموبقات كُتُوبها
من السيف حتى خرمته شُعُوبها (462)
ببطن حنين لاذرمته شُعُوبها
صَوَى أشرقت بين اللوامع لُوبها (463)
مُنُونِيَّة يَزُوى المحيا شُروبها
فأصبح صفر الراحتين حَرِيبها (464)
أقرت له فُصْلانها وسُقُوبها (465)
وأبكارها الخور اللقاح ونيبها (466)
نَدَى المحل مِعْطَاءُ الأُلوْفِ وَهُوبها
وقد عم أقطار البلاد جُدُوبها
بدت فوق اقصاب العجاز ثُروبها (467)
فانعم بوس العيش منها خصيبها

(459) كفة الحابل : حباله الصائد ، ويضرب به المثل في الضيق

(460) الغمر : الذي لم يجرب الامور .

(461) الاراد جمع رود وهي الشابة الحسنة . والعروب : المتحجبة

(462) الشعوب : المنية .

(463) الصوى : الحجارة . واللوب : الحجارة السود

(464) الجوع المدقع : الملقق بالدقعا اي التراب والحرب : السلوب المال .

(465) الفصيل ولد الناقة إذا فصل عن امه ، والسقب ولدها ساعة يولد

(466) القب جمع اقب هو الضامر . الخور : النوق الغزر اللبن . والنيب : المسنات .

(467) القتام : الغبار والاقصاب : الامعاء ويعني العجاف التي ماتت فخرجت اقصابها فسقطت والثروب بقية الشحم .

ودرت لها الأطباء من كل سَخْلَة
إلى غير هذا من نعوت سنية
الا يا رسول الله كن لي مؤمناً
ولا أعرفني مُخَلِّفاً ما رجوته
عليك من الله المجيد صلاته

[50] ما العينين بن العتيق

الطويل

وهان عليها بالمدامع جودها
كأنني إذا كفكفتها استزیدها
تشب استعاراً إذ يروم خمودها
وما غير حبّات القلوب وقودها
مهارى اللوائى بارحتها وقودها
وهل رُعيت أم هل أُضيعت عهدا
أم اخضر لما أدبر الصيف عودها
تجر مروط السندس الخضر خودها
وتشكو بُراها حشوها وبرودها
ورُحمتى لقلب أخرسته زنودها
إلى فيء أفنان حكتها قدودها
أعيرت لها أجفانها وجيودها
فبث زرابيّ النبات مجودها
وسامته غضا اتبعت جلودها

الا من لعين عزّ وجدا هجودها
تفيض لذكر الفيضتين بعبرة
ومن لحجى أذكى به الشوق شعلّة
وأنى على نار الغرام تجلّـد
سلاسلَماتِ المهرِ أين ترخّلت
وهل ذُكرت أيامها أم تُنوسيت
وهل سَمُرات الدّيس غودرن ذبّلاً
وهل تتمشى في نقاهها عشيّة
تمور على أوساطها الهيف أوشح
حنانا لخلخال أغصته سوقها
تَهَادى على كُتب تنوء بمثلها
تُعاقبُ في ذاك المطاف مطافلاً
وهل جاد أرجاء المزرب صيّب
فسامت به الأنعام حتى كأنما

468 الاطباء جمع طبي وهو الشعب الصغير في الجبل أو مضيق الوادي

469 الحبوب : الاثم

470 عتيب : قبيلة اغار عليهم ملك يسبي الرجال وكانوا يقولون إذا كبر صبياننا لم يتركونا حتى يفتكونا فلم يزالوا عنده حتى هلكوا فقيل : اودى عتيب .

471 الغروب : جمع غرب وهي الدلو العظيمة .

وَهَلْ لِرَكَايَا أَمْ مِدْلِسْ أَمْ إِلْسِي
وَهَلْ بَرِّبَا الْوَادِي مَهَاةٌ مُرْبِيَّةٌ
أَمْ انْتَشَرَتْ رَوَادِهَا فَتَحَصَّلَتْ
هُوَادِجُهَا تَكْسُو جَمَالًا جَمَالِهَا
فَمَا بَرَحَتْ تَنْسَاقُ طَوْعَ حَدَاتِهَا
فَتَفْتَرُ عَنْ بَرَقِ خَفِيفٍ مَذِيلَةٍ
فَتَكْسُو مَحْيَا الْأَرْضِ أَرْدِيَةَ الْحَيَا
فَأُحْبِبُ بِهَا أَرْضًا إِلَى وَشْدٍ مَّا
وَلَكِنْ هُوَى أَرْضِ الْحِجَازِ اسْتِمَالِنِي
وَلَيْسَ كَدَائِي مِنْ غَرَامِ كَدَائِيهَا
فَخِذْ نَحْوَهَا بِالْإِعْمَالِ فَانْمَا
تُخَيِّلُهَا الْأَشْوَاقُ لِي فَإِخَالُهَا
تَوَاعِدُنِي الْهَمَاتُ أَنْ سَازُورَهَا
مِزَارِ الْبَقَاعِ الطَّاهِرَاتِ تَوَدَّه
فَحَتَّامٌ تَنْشِيهَا النَّوَابِثُ وَالنَّوَى
إِلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَبِّكَ حَبِيَّتْ
فَمَا غَيْرُ أَرْضِ أَنْتَ فِيهَا مُيَمَّمٌ
وَهَلْ جَنَّةُ الدُّنْيَا سِوَى الْأَرْبَعِ التِّي
بِمِيلَادِكَ الْأَقْطَارُ نَارَتْ وَأَصْبَحَتْ
وَأَمْسَى اللَّيَالِي سَاقِطًا دَبْرَانِهَا
دَعَوْتُ إِلَى التَّوْحِيدِ وَحَدَّكَ أَمَّةٌ
وَمَا أَلَفْتُ إِلَّا الْأَبَاطِيلَ مَلَّةٌ
فَمَا صَدَّكَ الْإِيذَاءُ مِنْهَا وَلَا الْهُوَى
وَلَمْ تَكْتَرِثْ مِنْهَا بِكَثْرَةِ عُدَّةٍ
إِلَى أَنْ أَجَابْتَ عَنْ رَجَاءٍ وَرَهْبَةٍ
فَقَبِدَ إِلَى الْإِيمَانِ طَوْعًا مُنِيبَهَا

بَقَايَا إِضَاءِ الرِّيشَتَيْنِ وَرُودَهَا
تَنَازَعَهَا كَاسُ الْوَدَادِ اسْوُودَهَا
تَقَازَفَهَا فِي لَامِعِ الْآلِ بِيِيدَهَا
وَتَجَمَّلُ فَوْقَ النَّاجِيَّاتِ قَتُودَهَا
إِلَى حَيْثُ تَحْدُو الْمَدَجَّنَاتِ رَعُودَهَا
مِذَافٍ مِنْ عَيْنِ بَطِيءٍ جَمُودَهَا
فَتَشْرِقُ بِالْأَنْوَارِ مِنْهَا خَلُودَهَا
تَشَوْقُنِي أَنْ شَاقَتْ الْقَلْبَ غِيْدَهَا
فَلَمَّا يَشْقُنِي الْيَوْمَ إِلَّا شَهْـوودَهَا
وَقَدْ كَادَ يُوْدِي بِالْفَوَادِ كَدِيدَهَا
لَطِيْبَةٍ عِنْدِي يَسْتَطَابُ وَخِيْدَهَا
تَدَانِي عَلَى شَحْطِ الْمِزَارِ بَعِيدَهَا
وَإِنْ مِنْ الْإِنْجَازِ تَجْرِي وَعُودَهَا
حَشَاشَةُ قَلْبِي وَالْخُطُوبُ تَزُودَهَا
وَبَرَحَ الْجَوَى يَسْتَاقُهَا وَيَقُودَهَا
إِلَيَّ بِهِ وَهْدَانُهَا وَنَجُودَهَا
لَنِيْلُ الْمَنَى مِنْ كُلِّ وَجْهِ صَعِيدَهَا
حَوْتُكَ وَهَلْ إِلَّا رِبِيْعُكَ عَيْدَهَا
لِيَحْلِيَ بِتَقْصَارِ السَّعَادَةِ جَيْدَهَا
وَطَالَعَةُ فِي الْخَافِقِينَ سَعُودَهَا
تَطَاوَلَ فِي لَيْلِ الضَّلَالِ وَجُودَهَا
تَوَاصَتْ بِهَا أَنْجَالُهَا وَجُدُودَهَا
وَلَا عَنْ هَذَاكَ الْمُسْتَبِيْنِ صَدُودَهَا
وَلَا عِدْدُ إِذْ حَارِبَتْكَ جَنُودَهَا
وَمَنْ شَرَكِ الْإِشْرَاكَ حُلَّتْ قِيُودَهَا
وَسِيقَ لَهُ بِالْهِنْدَوَانِي عَنِيْدَهَا

وبلغتها الذكر الحكيم تحديها
 فاعلن بالعجز اعترافا خطيبها
 به لم يجد للطعن وجها بليغها
 وما لنبي دام وجدان آيسته
 فلاحد معلوم لغاية حسنهما
 وتمكين دين المصطفى وكماله
 واثني على أخلاقه الله كماله
 وفي ليلة المعراج أسرى بذاته
 إلى حضرات لم تسعها عبارة
 وإخوانه الرسل الكرام قلاله
 بنى الله للعبدان قبة دينه
 وما أرسلوا إلا خلائف قبله
 تلاشت به نصرا لهود وصالحه
 واعطت على تصديقه أي موثق
 ببعثته كانوا مقررين قبله
 وكيف عموا عن نوره بعدما لهم
 فماذا أحست نار فارس إذ خبت
 وماذا بدا للنخل إذ حن جذعها
 وللسحب إذ ما شاء سحت وأقلعت
 وللجن إذ للرشدي سفيرها
 وللرب العرباء إذ ريف شمسها
 فسائل قريشا عنه إذ بين والد
 واذا باتت النيران توقد حولها
 ويوم كسا ثوب الهوان هوازنها
 وسل يوم سلّت لليهود سيفه
 وزينبها إذ سمت الشاة مارات

ولا نوع من نسج البديع يثودها
 وناثرها عن مثله ومجيدها
 ولم يجد شيئا بالطعان حسودها
 وآيته الكبرى استمر وجودها
 ولا تعتدي في العالمين حدودها
 به بشرتنا نورنا وعقودها
 وما زال في أوج الكمال يزيدها
 ولم يدر إلا الله كيف صعودها
 وعن دركها الأفهام كل حديدتها
 بها ازدان جيد الدهر وهو فريدها
 فكانوا لها الأطناب وهو عمودها
 إلى الأمم الأولى ليهدي رشيدها
 بسوء عذاب عادها وثمودها
 لعيسى نصاراها وموسى يهودها
 فأنتى لهم عند العيان جحودها
 تبين ماضي آية وجديدها
 وغارت سواقيهها وخر مشيدها
 واذا عاد غضبا في يديه طريدها
 واذا خيمت ظلا عليه بنودها
 واذا برجوم الشهب يرمى مريدها
 واذا قبلت من كل فج وفودها
 وعم تصدى للبراز وليدها
 فأذن بالحرب ابن حرب وقيدها
 فأعتق رعيًا للرضاع عبيدها
 معاشر يجليها وأخرى يبيدها
 وفي سحره ماذا رءاه لبيدها

وَحَسْبُكَ مَا عَنْهُ الْجَمَادَاتُ أَفْصَحَتْ
 محامد لا تمدد لأحصائها يــــدا
 ويا نَعَتْ أوصاف مدائحها أتت
 وماذا به نثني عليه وانمــــا
 مَقَاصِدُ تستدعي الفصيح لنظمها
 شفت شفتي مما يشف وفكرتــــي
 شمائل بالتكرار تحلو فتشتهــــي
 وأُمَّتُهُ قَدْهَا من الفخر انــــها
 محجلة غُرًّا جلاها وضوءــــها
 تدين لها في فضلها كل أمة
 فصديقتها نعم الخليفة بعــــده
 وفاروقها أعْدِلْ به من خليفــــة
 وعثمانها ذو النور والنور خنصر
 وأما عَلِيٌّ صِهْرُطُهُ ابن عمــــه
 وطلحتها من مثله وزبيرهــــا
 وهل من حكي زُهرِيَّهَا وأمينها
 وحمزة والعباس عماء، عمهــــا
 ومما روينا ان طوبى شبابهاــــا
 هما أبوا الاشراف قرباه من دعــــا
 نفى الله عنها مطلق الرجس فالورى
 بآبائها الابناء في المجد تقتــــدي
 فما أكثر الامجاد في خير أمة
 فيارب بالمختار والآل عافنــــي
 وبَيِّضْ بِهِمْ وجهي ووجه أحبتــــي
 وكن ناظري فضلا بعين عنايــــة
 وصل على نور الختام محمد

وفاه به ظبي الفلاة وسيــــدا
 فقد يعجز العد الطويل مديدهــــا
 من الله والروح الأمين بريدهــــا
 نعوت الثنا من وصفه نستزيدهــــا
 وتفصح عن نيل المرام قصيدهــــا
 مدائحها انشاؤها ونشيدــــها
 مناطقنا ان لا تزال تعيــــدا
 غداً شهداء الناس وهو شهيدــــها
 وغادرَ سيمي في الوجوه سجودها
 وترهبها شم الملوك وصيدهــــا
 ما أثره لا يستطيع عديدهــــا
 كَفَى أَنَّهُ بعد العتيق عميدهــــا
 إذا عدَّ محمود الفعال سديدهــــا
 أخوه أبو سبطيه فهو وحيدــــها
 وكيف يُجارى سعدُها وسعيدــــها
 بل الكل مشكور المساعي حميدهــــا
 طريف المزايا منهما وتليدهــــا
 كلا الحسنين السدين يسودها
 إلى ودها التنزيل اني ودودهــــا
 عروض لدى التشبيه وهي نقودهــــا
 ويربو على هدى الجُلُودِ حفيدــــها
 ولكنما بيت الرسول مجيدهــــا
 فبي حَلٍّ من نُوبِ الزمان شديدهــــا
 إذا ميزت بيض الوجوه وسودها
 تُيسِّرُ لي ما من أمورٍ أريدهــــا
 صلاة بها الاسواء عنا تحيدهــــا

شعر المديح

[51] سيدي عبد الله ابن مَحْمُود بن القاضي العلوي المعروف بابن رازكة في مدح الكوري بن سيدي الفاضل الديماني.

وافر

حميدنا الله ذا العرش المجيد	على الإنعام والشرف الفريد
هو الكوري باني العز فينسا	مع الاسلام والشرف العتيق
بنصر المومنين اتاه نصير	وأسرار الجداول والسعود
كرامته وخارقه أعيد	لجلب النفع أو دفع الغني
كهورقة بروضة جده يشهد	منها أولو الداء الشديد
لديها حية منعت جناها	بلا إحضار ذي الثبت المجد
بمنساة فتجنسي الناس إذ ذا	ك من ورق لأدوية مفيد
وقصة فيل اسماعيل إذ صد	عنا جورَه أي الصود
وراعته أمارات لأم	بدت للقطب غيبا كالشهود
رأى عوراء سوداء عليها	كساء ثم رفل بالوصيد
كما زجرته عن اضرار الاسلا	م اذ رفعت له احد النهود
واقحام العروسي حين دلى	ذنوباً فارغاً عند الصعود
ورد جزيل بافور ليكمل	ل . . بالجاء المكين وبالكيود
وكم من خارق أبدى لنا من	كرامات تجل عن الجحود
وذلك حين غار بنو خليف	وغار ذو العمائم والبود
جمعت معارفها وقصدي	بها تكميل تحلية القصيد
فمنها صحبة الخضر الذي لم	يصاحبه سوى الورع الرشيد

ومنه صوم دهر راجلا في الـ
واكمال استقامته وعدل
فدان له بنو سام وحمام
بنوه بنوا ذرى عز منيع
رجال حاربوا أسدا رجـالا
وتاريخ بجرهم مبيـن
لال الكور كور في المعالي
خصال الفاضل بن الكور ضرب
خصال الفاضل بن الكور أزرت
خصال الفاضل بن الكور اكرا
بذا شهد اليتامى والأيتامى
وعند تهلل بنزول ضيف
فمن لبن ومن عسل مـصفى
كما يعتاده الصافون منه
ومولود وما مولود؟ من مثـ
لواء الفخر في اللاواء فـلك
خبير رفاقنا أكرم به مـن
وأحمد حلف صدق من أبيه
وفـلك لـكل مكارم فـي
وكظم الغيظ والشحنا ونصح
وودهم لاهل الحق قـاض
وشاهده سوى بهم العطايا
وسرهم سرى في كل فـرع

(1) الفلكة: الخلاصة

قبيوظ وفك أسرى في القيود
وتسوية الأقارب بالبيعـد
من أهل قرأهم وأولى العمـود
فبنوا كل مملكة لصيـد
بلا درع ولا لام الحـديد
جـراء تهم على حـرد الأسـود
يدل عليه إقرار الحـود
بصارمه الصوارم في الجـود
بكل خصال مغتبط عديـد
م حامده وارضاء الوفـود
وترضيك الأرامـل في الشـود
أعد له جـزىلاً من ثـريد
ومن تمر ومن قدر القديـد
ومن يرجوه في الكرم العتيـد
له في الحي في بسط وجـود
جميل الكل لألاء البـود
رفيق للمسافر والشهيـد
ومن عم ومن جد عميـد
أقاربه وفي نبل الجـود (1)
لاهل الحق في رأي سديـد
بما نالوه من ود الـودود
ولاعداء مسلـول الهنـود
من أبناء الاصالـة والحفيـد

سائرهم بأمر أو بنهـي
 على الحسنى يزاد مزيد صدق
 ورائدهم يفوز بكل خير
 جواب مريدهم جل وبـل
 فكل ان ترده لحاجة ما
 فزائرهم يفوز بخير دين
 نظمت خصالهم والدر يزدا
 فمتعنا بحبهم مفيض ما
 وجازهم بغفران ورخصـي
 بجاء رسولنا المختار أغلى
 عليه صلاة ربي مع سلام

لنصر الله وجهـه بالفـريد
 ويأمن من مجازاة الوعيد
 ومد يد على بسط مديـد
 بهـالهم الطريف أو التليـد
 تجبك فعـالـه أنجـح مـريـدي
 ودنيا يستهل على الخـدود
 درونقه بمنتظم العقـود
 علينا حال مضمون اللـحـود
 ورضوان وجنات الخـلـود
 وسائلنا المشفع في العبيـد
 يفوح شذاهما أبد الابيـد

[52] الشيخ محمد اليدالي ابن محم سعيد في مدح أحمد بن هبة البركني

طويل

قضت حكمة الجبار بالفتح والنصر
 من اختصهم رب الوري بين مغفر
 فواضلهم للمسلمين كـيـرة
 وعدلهم عم الزوايا بأسرها
 وكم هزموا الأعداء قسرا وعنفـة
 وراعوا حقوق الناس من كل مسلم
 ثغور المعالي قابلتهم ضواحكـا
 فان يك من حسان أصل جدودهم
 فان يك كروم اشرب إلى العلكـي

لأولاد أم العز بالعز والظفر
 ببذل الندى والعدل والحلم والصبر
 أياديهم فأت يد العد والحصر
 واهل البوادي والقرى وذوي المضـر
 ببيض المواضي والردينية السـمـر
 غريب ومسكين ضعيف ومضطـر
 إليهم وكم مصوا لـمـي ذلك الثغر
 قبـيـلا فليس الطين والترب كالتبر
 فان ضياء الشمس منه سنا البدر (2)

(2) اشرب : مد عنقه واستشرف

وأولاد امحمد حووا كُلُّ سُؤدد
هم الغرر الزهر القروم الغرائق
وأهل الندى والعدل في الأرض والوفا
يوالون أهل الله بالبر والندى
واحمد منهم فاز بالمجد والعلى
رحيم بأرباب الهداية والتقوى
من أصبح تاجا فوق هام العلى ومن
به انجبت للدهر والدة العلى
بَنَى قُبَّةَ الْعَلِيَاءِ وَالْمَجْدِ رَافِعًا
هو الجنس الا أنه ليس خارجًا
فما لابن أم المجد من اخوة بهذا
بأنك أسماهم علوا ورفعوا
وأيامه خضر جنينا ثمارها
سقى الله مولانا زمانا سخا به
على أن طرُق اللؤم لا يَهْتَدِي لَهَا
خليلي تنوع في ثنأك فأنه
ورثت العلى والعز والمجد أحمد
وذلك عن نغماش مأمن خائف
وذلك عن عبد الله قسورة العدا
وملوك عن بركن حلية أهله
وعمران عن عثمان قطب رحي العلاء
وذلك عن حسان ذي العز والعلاء

ونالوا علو القدر والحمد والشكر
الكرام الصناديد المعظمة القدير (3)
وأهل المزايا والفضائل والبر
وأهل الهوى والغنى بالعقر والنقر (4)
على رَغَم أنف الحاسدين ذوي المكر
شديد على أهل الغواية والكفر
غدا غرة زينت بها دهم الدهر
وحيدا وذا من منة الصمد الوثير
لأركانها كالمفرد العلم الصدير
تعد له الافراد كالكوكب الدر
قضى الحاكم العرفي والحاكم الحجري
بمنطقة الجوزا ومنطقة البدر
بأيدي المنى ما بين أوراقها الخضر
إلينا دوام الدهر مُنْهَلِ الْقَطْرِ
وسبل الهدى والمكرمات لها يجري
تنوع في العلياء والمجد والفخر
وبذل الندى عن هيب مفخرة العضر
وذلك عن امحمد الطيب الذكر
وعبدل عن كروم آبائك الغر
وبركن عن هداج واسطة الدر
ومغفر عن أودى حلية الجيد والتمهر
على منار الصيت ذي المكر والقهر

(3) الغرائق : جمع غريق وهو الشاب الأبيض الجميل

(4) فوله : بالعقر والنقر : تقول العرب : نعوذ بالله من العواقر والنواقر . والعواقر ما يعقر والنواقر السهام .

سلالة عبد الله وهو ابن جعفر الشهيد العلي الطيار ذي الفتحة البكر
هم العرب العرباء من سر هاشم
وذا نسب ينميكم بعضهم لله
وفي فضلهم جاءت احاديث جمّة
وقاك اله العرش يا أحمد الردي
وأولاك رب الناس في نفسك المنى
بحرمة أهل الله في كل بلدة
وبالحفظ من أعدائه رب جد لله
وتأنيه دأبا حيث يمس وجهه
وجيشك جيش الليل في كل بلدة
إذا قدمت قاموا يحرسونك بالدعاء
لتهنأ بجيش لا يطاق عرمرم
رماحهم لا تنثني ومتى دعوا
زفنا بني ديمان خودا إليكم
اتنكم لتحظى بالقبول وبالرضى
عليكم سلام دائما وتحية

شاهد العلي الطيار ذي الفتحة البكر
صميم قريش منتمون إلى فهر
كما لابن خلدون السولي العالم الجبر
عن أفضل خلق الواحد الصمد البر
وجنبت أنواع المكاره والضرر
وآلِكَ والاولاد والمال والعمر
وبالأولياء الانجم القادة الزهر
وبالدرجات العاليات وبالنصر
بشائر نصر الله ذي الخلق والامر
من أهل الاكف البيض في البر والبحر
لك الدهر بالاسحار في السر والجهر
مواضيعهم هندية للعدى تفري
أتوا عَجَلًا من حيث تدري ولا تدري
من الحسن تُزري بالعرائس في الخدر
وتطلب أعلى ما يساق من المهر
يعمانكم طول المدى طيبا النشر

[9] المأمون بن محمد الصوفي اليعقوبي في مدح لمجيدري بن حبل

طويل

بدا للورى شمس الضحى واحد العصر
وجدد من دين الحنيفة ما عفت
وفتح اصدافا تعاصين قبله
وسدد أطراف الصعاد بقضده

وكيف تُضارُ الشمس بالنظم والنثر
أعاصيرُ أهواء تناوخن في العصر
فهن على اللّبات مشى من الدر
ولم يبق خلفا في أنابيهما السمر (5)

(5) الصعاد : جمع صعدة وهي القناة المستوية

وَأَمَضَى الظُّبَى لِمَا تَكَّهُمْ حَدُّهَا
وَأَصْبَحَ فِي الْأَقْطَارِ كَالْغَيْثِ يُنْتَحَى
وَأَصْبَحَ بَيْنَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ آيَةً
وَأَصْبَحَ يُسْتَشْفَى بِهِ وَوَسِيلَةً
وَأَصْبَحَ لِلْسُرِّ الْجُنَيْدِي وَارْثًا
وَكَمَ عِلْمٌ فِي الْأَرْضِ قَبْلَ أَجَلِهِ
وَمَلِكُهُ التَّحْقِيقُ مَلِكُ قِيَادَةِ
هِنَالِكَ فِي الْأَوْرَاقِ خَلْدُ ذِكْرِهِ
وَمَا هُدًى فِيهِمْ مِنْ مَنَارٍ لِفَضْلِهِ
وَبِاسْمِ كَمَالِ الدِّينِ صَحَّ ارْتِسَامُهُ
وَتَرَجَمَ فِيهِ الْحَافِظُ السَّرْتَضَى الرِّضَى
وَمَا بَرَحَتْ مَذْهَبُهُ الْغَرْبَ عَنْهُمْ
تَذَكَّرْنَا أَنْفَاسُهُنَّ شَذَا الصَّبْرِ
وَحَلَّتْهُ فَاسُ اللَّازُورْدِيِّ بَعْدَهُمْ
هَنَّاكَ تَلْقَى النُّورَ مِنْهُمْ سَرَّاجُهُ
أُولَئِكَ أَصْدَافُ الْيَقِينِ كُنُوزُهُ
تَبَارَكَ عَلَامُ الْغُيُوبِ مَنِيلُهُمْ
بِلَاةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٍ
وَقَدْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ بِالنَّصْحِ رَاعِيًا
فَنَادَى عَلَيْهِ فِي نَوَادِي حَضَارَةِ
يَلُومُونَنِي وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنَّي

فُهْنٌ عَلَى هَامِ الْأَبَاطِيلِ فِي شَهْرِ (6)
وِيرْجَى تَوْخِيهِ إِلَى الْقَطْرِ بِالْقَطْرِ
وَشَمْسًا تَهَادَاها الْبِلَادُ عَلَى كُنُوسِ
إِلَى اللَّهِ بَيْنَ الْمُسْتَغِيثِ وَذِي الْفَقْرِ
وَمَا زَالَ سِرُّ اللَّيْثِ فِي نَسْلِهِ يَسْرَى
وَإِنِّي عَلَى نَعْمَاءٍ لُقْيَاهُ بِالشُّكْرِ
بَغِيرِ نِزَاعٍ فِي الْحِجَازِ وَلَا مَصْرٍ
وَأَفْرَغَ فِيهَا مِنْ ذَخَائِرِهِ الْغُرِّ
وَلَمْ يَحْظَ انْكَارًا وَلَا حِطًّا مِنْ قَدْرِ
لَدَيْهِمْ كَمَا شَاعَتْ لَهُ شِيَةُ الْجَدْرِ (7)
بِمَا يَنْزِلُ الْعَصْمَاءُ مِنْ قَنَةِ الْوَعْرِ
رِسَائِلُهُمْ تَهْدِي لَهُ حَسَنَ الذِّكْرِ
تَنْمُ بَرِيًّا نَاضِرَ عَاطِرِ النَّشْرِ
وَبَعْدَ كَسْتِهِ حَلَةُ السِّنْدِ الْبَكْرِي (8)
وَأَوْدَعَ أَسْرَارَ الْمُلَاقَنَةِ الزُّهْرِي
دَوَانِقُهُمْ فَوْقَ الْقَنَاظِيرِ فِي الْأَجْرِ
خُصُوصِيَّةَ السَّرِّ الْمُوقَّرِ فِي الصُّدْرِ
وَإِشْرَاهُ بِالْبَحْثِ حِينًا مِنَ الدَّهْرِ (9)
وَنَاهِيكَ مِنْ ذِي فِطْنَةٍ عَالِمَ حَبْرِ
بِمَا ضَمَّنَ اسْتِحْقَاقَهُ رُتْبَةَ الصُّدْرِ
عَلَى الْحَقِّ فِيهِ غَيْرَ عَادٍ وَلَا مُطَرِّ

(6) شهر : مصدر شهر السيف سله

(7) يعني انه اشتهر عندهم بلقب كمال الدين بقدر ما اشتهر باسمه لمجيدري

(8) اللازورد : حجر كريم

(9) محمد بن عبد الله بن مولاي اسماعيل سلطان المغرب وعالم جليل له مؤلفات .

لو اختبروه منصفين وأمعنوا
ولو انصفوا ترجمت بالله صادقاً
ولكن ببادي الرأي أو بإشاعة
وقاسوا على أشبارهم طولاً باعاً
وما كان في كل العقائد لـودروا
وما كان مقروناً بها منطق رمي
قفوا فانظروا في نكـره أعقائد
أبان السيوطي نهجهم فيه جملة
وأسمع سمعانيهم فيه من وعي
كما ملأ الباجي وصاياه غـرة
وما زال حفاظ الأحاديث هكذا
لما صبح من نهى النبي عن الذي
وكان اعتراء المنطق الدين هكذا
ومن رخص استعماله بعد لم يسغ
واذ بان توفيق العقائد فالذي
فمنه فرى نادى عليها وبعضه
كذا قاله والقول يحوي محاملاً
وأشعاره عما ذكرت مبينة
وحمل أخي الاسلام أحسن محمل
وصح عن السادات سبعون محملاً

أبان لهم ما انكروا صادق الخبر
به سد فكر عن سداد بلا نكـر
تراماه عن قوس طوائف ذا العصر
فما قدروا إلا ذبي المنح البـر
يخالف أسلاف الأئمة في فـر (10)
به وطوى عنه الكتاب على الفـر (11)
من الدين أم من منطق سيق للسـر
وللقرطبي من قبله الأخذ بالحـذر
كما العارف الجـري يرميه بالجـمر (12)
وعهداً على أبنائه منه بالهـجر
ولم يغفلوه كلما عـن في سفـر
يترجم عن أهل الكتاب ذوي الكـفر
كما تتوخي كـسفة طـرق البـدر
له الطعن في انكاره الواضح الأمر
يشيعون في بعض المقال من النـكر
على الصـرف عن وجه المراد به يـجـري (13)
كثيراً وليس البطن في القصد كالظـهر
صريحاً لو القى السمع للحق ذو جـر (14)
وتوجيهه للبر من واجب البـر
وقد عكست في العصر حملاً على الشر

(10) الفـر : ما بين طرف الإبهام والسبابة

(11) الفـر : كل كسر مثن ومن قولهم : طويت الثوب على غره الاول ومعناه أصله

(12) السمعاني وابن أبي جمرة محدثان مشهوران . ولعلهما المقصودان هنا

(13) الفـرى جمع فـرية : وهي الكذبة

(14) الحـجر : العقل

من الحمل اجماعاً على الرشد لا الخسر
شجونٌ وكم سرٌ لذلك في سرر
كما منع الله التساوي في الذكر
وهذا على الادلال عن طلب السفر (15)
تلطف موسى في محاوره الخضر

على مطلق الاسلام هذا مرتب
وأحرى بهذا القوم الذين حديثهم
وما يستوي في النكر غمرٌ وعارف
فهذا على الاذلال زغه معلم
جلا سيدي زروق ذا ويشده

[5] حرمه بن عبد الجليل العلوي في مدح بلاء الحسنی

خفيف

وادكارٍ لساحبات الذيــــــــــــــــول
عنك أيدي المشيب غيرُ جميــــــــل
يتخلق أخلاق شرُّ الكهــــــــــــــــول
طللاً مَحُولاً وغيرَ مُحيــــــــــــــــل
سالفاتِ الذنوب قبل الرحيــــــــــــــــل
جنحت شمس يومه للافــــــــــــــــول
ان تكن راشداً سَوَاءَ السبيــــــــــــــــل
وهو فرد خلالُ كل نبيــــــــــــــــل
مستغاثاً لكل خطب جليــــــــــــــــل
شارداتُ تفوت أيدي العقــــــــــــــــول
من عويص المنقول والمعــــــــــــــــول
يه لذي غلة شفاء الغليــــــــــــــــل
كان بلاءً دليلَ ذاك الرعيــــــــــــــــل
في عظام الجليس مثلَ الشمــــــــــــــــول
ان للدر قسوةً في التليــــــــــــــــل (16)

وقر الشيب عن نداء الطلــــــــــــــــول
لُبسُ بُرد الصبا وقد خلعتــــــــــــــــه
لا يليق النسب بالشيخ ان لــــــــــــــــم
يتوخي الطلول يندب منهــــــــــــــــا
يصف الظاعناتِ عنه ويبكــــــــــــــــي
ضل ان ينتدبُ لذلك شيــــــــــــــــخ
لا تجلُ في تلك الميادن واسلــــــــــــــــك
واعبر في شخص تجمّع فيــــــــــــــــه
سيد وهو سادةٌ حين يدعــــــــــــــــي
ان بلاءً مشايخ حين تعمــــــــــــــــرو
من فنون شتى تُعني المعــــــــــــــــاني
يُسعف السائلين عنه بما فيــــــــــــــــ
ان يسر لانتساب مجد رعيــــــــــــــــل
شعره مطربٌ حمياه تســــــــــــــــري
ينفث الدر والياقيــــــــــــــــت الا

(15) زغه / اكفه ، والسفر : الكشف

(16) التليل : العنق

يتحلى بذره كلٌ جيد
ما نَقِمْنَا من شعره غير أن قد
فيه اطراءُ قاصر الباع عما
عاطلي من خليلة وخليـل
نسب الفضل فيه للمفضول
يتعاطاه كلٌ بـاع طويـل

وله أيضا في مدح الشويعر الحسنى

كامل

لابن الحسين أم ابن أوس يافـلُ
معناه راق راق حسنا لفظه
يُسدَى وَيُلْحَم في البلاغة حائكا
أغناه عن تعب التعلم طبعه
ان البلاغة في البليغ غريزة
هل مثل أخلاق الكريم تخلق
أهدى لنا دررا أضيق بمثلها
لا غرو أن فخر المفاخر أحمد
طابت عناصرهم وطاب فروعهم
ما أنت مُهد أم وشاه مهلهل؟ (17)
لله فكر جال فيه ومقـول
حُلاّ يتيه بها القريض ويرفـلُ
ان العويص له يهون ويسهل
لا بالعلاج ينالها المتطفـل
لا لا ولا كحل الجفون تكـحل
ذرعاً مداه إذا يسابق أطـول
فابن الافاضل كالافاضل أفضل (18)
فازوا بذاك أخيرهم والاول

[53] الشويعر الحسنى في مدح المنى واسمه أحمد بن عبد الله

طويل

أمن طلل حول الطويل دائر
لعرفان رسم أو توهم دمنـة
مغان كأن لم تغن غانية بها
ومر الليلي تعترىها برائـح
جرى ساجم كاللؤلؤ المتناثر
كستها البلى أيدى الليالى الغوابر
عفتن صوب المدجنات المواطر
عليهن من نكب الرياح وباكر

(17) ابن الحسين : المتنبي وابن اوس : ابو تمام

(18) فخره : غلبه في الفخر

وأقوين من عين الأنيس وأصبحت
إلى الله أشكو ما أعاني من الهوى
عطابيل بيض في الدماليج والبرى
يقول اناس قد تجلست عمايتني
فكيف بما قالوا وأني فأننسي
فتى لا يبالي كيف أصبح ماله
فتى مستطاب الطبع أروغ ماجد
وهوب مهيب في العشير مجيب
عظيم رماد النار لم ير مثله
مذيل الغوالي ما استقلت ولا خطت
أيا طالب الخيرات يمم فناءه
إلى مجمع البحرين بحر دراية
عليه يمين أن تفيض يمينه
فما خلقت لاشل عشر أخى الندى
رأيت بنى الأيام حاشاه سعيهم
لها منهم شد المآزر و«المنى»
أما والذي يا ابن الأديب حوته
وما لك من آباء صدق أعداهما
لانت المنى حقاً وانت منيلهما

أواهل من عين الأطباء النوافر
بحو اللثى لُغس الشفاه غرائر (19)
أعيرت عيوننا من مهي وجاذر
ولم يدر الا الله ما في الضمائر
وجدت بها وجد «المنى» بالمآثر
إذا راح ذا حظ من المجد وافر
به قرت العينان من كل ناظر
مساعيه عزت كل باد وحاضر
لطارق ليل أو لجار مجاور
بأندى يميننا منه أيدي الأباغر
وسارع إلى النجح العتيد وبادر (20)
وبحر ندى رجب الموارد زاخِر
ألية بر لا ألية فاجر
ولا تربت إلا لسد المفاجر (21)
لجمع المواشي شائها والأباقر
لنيل المعالي شدة للـ آزر
وحزت غلاماً من علا ومفاخر
إذا عد أرباب العلى بالخصاصر
واني لما أوليتني جد شاكر.

(19) حوالثي : سودها ، ولغس الشفاه : سودها كذلك واللغس سواد يستحسن في الشفاه

(20) العتيد : الحاضر المهيأ ، وقيل : القريب

(21) تربت : افتقرت

وله يخاطب حرمه بن عبد الجليل

كامل

أحمدُ أم ليثُ غاب مقبـلُ	وجبينهُ أم عارضُ متهلـلُ (22)
قاضي قضاة قد نمته مشائـلُ	يسمو به حسب ومجد عـدملُ (23)
سهل الجَنَاب يلين ما لا يَنْتـلُ	واذا يُسام الخسف ليثُ مُشـبـلُ (24)
يا من سما فوق الكواكب مجـدُه	فالنجم وإن والسماك الأعـزلُ
وجلا المهارق فاستنارَ بهيمـها	ان البهيمَ به أغرُ محجـلُ
كلا ولا أحجوك الا ظاهـرا	عما به بيضُ الصحائف تُسألُ (25)
لو كان نازعك القضاء مطـرفُ	أو كان نازعك القريض مهلهـلُ
دع كل مهتضمٍ ومنتقصٍ وان	هم أجزوا فيك المقال واجزلـوا
ان الكمال اذا يفوز به امرؤ	في هذه الدنيا فانت الأكمل .

وله يخاطب الطالب أحمد بن شفع الحمد

كامل

الشعر علق لا يباع ثمـنُ	إلا لمن هو بالثناء قميـنُ
الا لمن هو مثلُ طالب أحمد	ان الزمانَ بمثله لضنيـنُ
نور الزمان حبيبُهُ ويمينُهُ	غيثُ وكلتا راحتيه يميـنُ .

[54] البخاري بن المأمون في مدح محمد بن عبد الرحمن

كامل

طَرَقَتْ أَمِيمَةٌ بعدما سَلـوان	عن ذكرها لتباعد البُلـدان
فهبَّت من طرب الفؤاد لزورها	فاذا بذاك تحالُمُ الوَسْـنـان

(22) العارض : السحاب

(23) العدمل : القديم

(24) المشبل : ذو الأشبال وهي اولاد الأسد الصغار

(25) ظاهرا أي عالياً وغالباً لو نازعك مطرف القضاء أو نازعك الشعر مهلهل

فعمجت منها كيف وافت موهناً
حتى أنت أشلاء من أودت به
بيننا أسير وهمتي تقتادني
فسألت من في الأرض ينتجع الفتى
فتواتر الأنباء اني بغيتني
بمدد الاسنى الامين أخى العلى
فأتيت به مشيا فقرب منـزلي
في أزمة تُسلى الودود عن ابنهـا
والغيث أخلف والسنون تتايعت

تفرى القلأ وموانع الـ يطـسان
أيدي المطى وهمة الانسان
اذ دانني بجرائمي دياني (26)
ويؤم منزله الكسير السـواني
بالقصر من شنجيط خير مكان
نجل المجلل عابد الرحمان
فأفادني وأجادني واساني (27)
جهدا ولا يُلـفى بها خـلان
والطير تصدح من بني حسان

[4] مولود بن أحمد الجواد اليعقوبي يمدح مولاي ابراهيم

بسيط

هاجت لك الدمنُ الأحزان والذكرا
وكن كغيلانٍ ميَّ يوم موقفه
فقف وسلم وسل عن أهلها فعسى
أرى الخلي يرى ما لم أكن لارى
يرى لمنحدرات الدمع مُرتقـاً
فلتبك عصرا تولى بعد جدته
قِرَى ديارهمُ مني الدُمـوع وان
وان دمعا جرى في غير منـزلة
حاكت على كبدي حزنا ديارهم

فافعل كما يفعلُ المحزون إن ذكرا
بدار ميةً يستقي لها المطرا
عسى الديارُ عسى أن تخبرَ الخبرا
وانني لارى ما لم يكن ليـرى
إذا رأيتُ لراقى الدمع منحدرًا (28)
فان مثلي يبكي ذلك العضرا
قلت دموع لها تيك الديار قـرى
أقوت من أسماء دمع في الضلال جرى
(نسج العجاج على جرعاتها الكدرا) (29)

(26) دانه : جازه .

(27) أجادني : أعطاني

(28) ارتقاء الدمع : رفعه

(29) العجاج : الغبار ، والكدره : الغبره وعجز البيت لذى الرمة

حي المنازل من إجلَى خرائدهما
من كل غيداء ملء الدرع خرَّ عبدة
كان أحور من أدم الفلأ فـردا
دع تي وتيك وعد القول أحسنه
في الطاهر الطيب ابن الطاهرين ذرى
بالسيد الماجد المفضل أسمع من
بحر النوال لمن يبغى النوال ومن
مولاي مولاي إبراهيم أسود من
وجدت كل شريف كان ذا شرف
قد شاع فضلك في الآفاق قاطبة
يا أهل بيت رسول الله فضلكم
بمثلكم جبر الدين الذي كسرت
كانت قريش ذرى الأشراف من مضر
اني وفدت بأمداح مغربـة

واندب كواعبها لا النؤي والحجرا
كان مسكا على أنفاسها سحرا (30)
اعارها منه حسن الجيد والحسورا
في ابن الشريف الشريف المرتضى عمرا
والطبيي كل ما لاثوابه الأزرا
أعطى وابلغ من أملى ومن زبرا
يهززه في الخطب يهز ز صارما ذكرا
بالمجد أجمع ساد البدو والحضرا
وانت بالشرفين الحائز الظفرا
وعم طبق ضياء الشمس وانتشرا
أوحى على المصطفى الموحى به السورا
قوم الضلال ولولاكم لسا جبرا
وانتم لسذرى ءال الحسين ذرى
وسوف تسمع ان عشنا وسوف ترى (31)

[40] محمدي بن سيد بنا العلوي في مدح الشيخ محمد الحافظ

طويل

ابي لي طيف لا يزال ملازمي
تيمم رحلي في الرحال فهاجني
وما هاض قرح القلب بعد اندماله

تناسي آرام بجرعاء جائم (32)
لمترك من عهدهما المتقادم (33)
كطيف لطيفات الخصور النواعم

(30) الخرعة : الشابة الحسنة الجميلة

(31) المغربة : المتشرة السائرة في البلاد

(32) جرعاء جائم : موضع يسمى (زيرة مايكوم)

(33) المترك : الباقي الذي كان ترك

عجبتُ له أنى اهتدى لى ودونه
فبت أراعى النجم وَجْداً وصحبتي
ولكن لعمري ما شفى المرء وجده
تُخَيِّرَنَّ من أدم اللوادم منزعاً
إذا علمً بادرنه فتركناه
يكلن بعيد البید كيل مطفف
كروح نعام صوب بيض تروحت
فانت جدير تيم خمس بـزورة
فدع عنك ذا فالنسر عز ابن دابة
وعاشر نذير الشيب أحسن عشرة
وجانب حمى مولاك واعن بأمره
وخلص فقد ءان التخلص صادعاً
وخصص به غوث الأنام محمداً
وقطب رحى أهل الولاية من زكا
مناقبه يُعَيِي المهارق حصرها
ألا أت بقل من كثير وعده
جليل جميل عاقل متغافل
جواد بلا من كريم مرزء

مُتِيهِ الْفِيَا فِي مِنْ ثَنَايَا الْمَخَارِمِ (34)
نِيَامٌ وَمَا لَيْلُ الشَّجِيِّ بِنَائِسْمِ
بِشَافٍ كَوَخْدِ الْيَعْمَلَاتِ الرُّوَاسِمِ (35)
تَرَدَّدَ فِيهَا الْعَيْنُ بَيْنَ السَّوَائِمِ (36)
تَرْفَعْنَ أَعْيَاراً لِآخِرِ طَاسِمِ (37)
وَيَذَرَعْنَهُ شَطْحاً ذِرَاعَ مَرَاغِمِ (38)
تَخَافُ عَلَيْهِ غَائِلَاتِ الْغَمَائِسِمِ
تَدَاوَى مَهِيضُ الْقَرْحِ مِنْ أُمِّ سَالِسِمِ
وَعَشَشَ فِي وَكْرِيهِ ضَرْبَةً لِأَزْمِ (39)
بِعِزْمٍ عَلَى التَّقْوَى وَرَدَ الْمَظَالِمِ
فَخَيْرُ خِصَالِ الْمَرْءِ تَرْكُ الْمَحَارِمِ
بَأَمْدَاحِ الْأَشْيَاخِ الْبُحُورِ الْخَضَارِمِ
مَجْدَدُ رَسْمِ الدِّينِ بَعْدَ تَقْسَادِمِ
عَلَى خَاتِمِ الْأَقْطَابِ وَارِثِ خِاتِمِ
وَلَمْ تَكْ تُحْصِيهَا أَنْأَمْلُ رَاقِسِمِ
كَسْرَدِ ثَمِينِ الدَّرِّ فِي سَلَكِ نَازِمِ (40)
شَفِيقُ رَفِيقِ رَاحِمِ أَيِّ رَاحِسِمِ
يَرَى الْبِذْلَ وَالْمَعْرُوفَ خَيْرَ الْغَنَائِمِ (41)

-
- (34) المخرم من الجبل : انقه
(35) اليعملة : الناقة القوية
(36) اللوادم : قبيلة معروفة
(37) الاعيار : حمر الوحش
(38) المطفف : الناقص والزائد في الكيل ، والمراغم : المغاضب
(39) ابن دابة الغراب وضربة لازم اي دائما
(40) الات : اصلها الا ات
(41) المرزأ : الذي يرزأ في ماله

حليم صفوح لا يجازى بسيء
أديب مهيب مُنصف متواضع
وعن غير ما يغنى وَيَضَعُدُ صامت
ويخطب أحيانا بأفصح لهجة
تأمل مساعيه تدلك انـه
يُسمى صغيرا سنه متطهـرا
فشد لدرك السؤل جهـدا إزاره
فان تمتحنه حالة السخط والرضى
تجده وليا كاملا متحليـا
وتبصر منه ما يدلك انـه
وتعرف أخلاق النبي تواضعـا
تراه يَقُمُ البيت يَخْصِفُ نَعْلَه
ولست تراه مستقلا هديـة
وليس يُرى في مجلس متميـزا
فِعِشْرَتَه للاهل تخبر انـه
تراه إذا ما الليل أرخى سدولـه
يبيتُ يناجي ربه بكلامه
له في أساليب الكتاب تأنق
ويحلوه له تردادُه وسَمَاعُه
له في مقام الحب عشرون حِقْبَةً

ويدفع بالحسنى أذاة المساخم (42)
على منصب الأشياخ غير مُزاحم
إذا كان لغو الجاهل المتعالم
وأبلغها في المحفل المتزاحم
من اليوم ملحوظ لعقد التماثم
وشبت له اذ شب أقوى العزائم
فأدركه من أهله والمواسم
ويسر وعسر واشتداد الدائم
بأخلاق صدق خاللات كرائم
غدا ما له في عصره من مقاوم
وحسن سجايا واتساع مراحم (43)
ويخدم أحيانا به كل خادم (44)
ولا عابا يوما أخس المطاعم
عن أصحابه وفقا لافضل هاشم
على سنن من ارثه متعاظم
وطاب كراها للعيون النوائم
فينشق عنه الصبح ليس بنائم
كصاحب نخل مثمر متراكم (45)
كما شرحت صهباء قلب المنادم
وكان مقام الحب أقصى السلالم

(42) الاذاة : الاذية ، والمساخم : الحاقذ ذو الضغن

(43) المراحم : جمع مرحلة بمعنى الرحمة

(44) قم البيت : كنسه ، وخصف النعل : خرزها

(45) تأنق : فلان في الروضة إذا وقع فيها معجبا بها وتأنق فيها تتبع محاسنها واعجب بها وتمتع بها
وبه فسر حديث ابن مسعود . رضي الله عنه " إذا وقعت في آل حم وقعت في روضات أتقهن "
اي استلذ قراءتهن واتمتع بمحاسنهن

وإن له في كل يوم ترقياً
فشاهد حب الله حب كلامه
فلو فقدت كل الدواوين وأمحت
فما القطب والشيخ المربي سوى الذي
ولآيته عظمى تلوح لمبصر
لعمري لقد أيقظت من كان نائماً
واسمعت من ألقى إلى الحق سمعه
تري منكراً يحسو النكير كأنه
فيا ويله من شر أمر يقوده
وقد كان بين العارفين وغيرهم
وبينهما ما بين حي وميت
وما يستوي من همه الله وحده
أيا واهب النعمى لمن ليس أهلها
بحق مقام الشيخ أدعو وسره
لكشف حجاب النفس عني فأنني
ومن يحتجب بالأربعين ولم يكن
أصيب بما تغيب المصائب دونه
تذكرت لما أن شددت عمامتي
تغطي نمير بالعمائم لؤمها
علي أنني إما عصيت فأنني
وهو واحد في ذاته وصفاته

يسير به سير النور الحوائم
وشاهد صدقي لائح للمسالمة
لكان بدين الله أكمل قائم
ذكرت ومن لي بالقلوب السوالم
كنار القري تعلو رؤوس المعالم (46)
ويصعب إيقاظ الملا المتناوم
ولكنه لا سمع للمتصامم
جنى النحل والمخسوسم الأراقم (47)
إلى سخط المولى وسوء الخواتم
كما بين من تحت الثرى والنعائم
وما بين يقظان لعمري ونائم
ومن همه الأعلى حضور الولاثم
ومانحها عفوا لبر وظالم
ووارثه الاتقى حفيلاً المكارم (48)
بفضلك لا أرضى بعيش البهائم
بحضرتك العليا نديم الأكارم (49)
ويقرع من تحساره سن نادم
بنقص ولؤم لا يزال ملازمي
وكيف يغطي اللؤم لي العمائم
أدين بأن الله رب العوالم
وأفعاله الحسنی مقالة جازم

(46) المعالم جمع معلم وهو الجبل

(47) الأراقم : الحيات التي فيها سواد وبياض

(48) حفيلاً المكارم : كثيرها .

(49) احتجب بالأربعين : خلفها وراءه كأنه احتجب بها من خلفه جعلها حقيية

وَأَنْ رَسُولَ اللَّهِ أَحْمَدُ صَادِقٌ
فِيَا رَبِّ ثَبِّتْ عَلَمَهَا فِي قُلُوبِنَا
وَلَا كُنْتَ مِنْ حَظِّهِ الْقَشْرُ مِنْهُمَا
وَأَرْسَالُهُ مَا بَيْنَ عَيْسَى وَآدَمَ (50)
وَلَا تَنْسِنَاهَا بِالذَّوَاهِي الدَّوَاهِمِ
بَلِ اللَّبِّ وَاخْتِمْ لِي بِأَحْسَنِ خَاتَمٍ
[55] الشَّيْخُ سَيِّدِي الْكَبِيرُ فِي مَدْحِ الشَّيْخِ سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ سَيِّدِ الْمُخْتَارِ
الْكُنْتِي

طويل

مَنَادِي جُمُوعِ زَانِهَا الْفَرْدُ مُفْلِحٌ
وَمِنْ سَلَمِ الْمَكْنُوزِ مِنْ رَأْسِ مَالِهِ
وَيَحْمَدُ عِنْدَ الصُّبْحِ غَيْبَ مَسِيرِهِ
لِذَلِكَ أَسْلَمْتُ الْقِيَادَ لِمَاهِرٍ
وَيَغْنِي بِقَرَبِ الْحَقِّ عَنْ قَرَبِ مَعْشَرٍ
لَهُ هِمَّةٌ يَدْنُو لَهَا كُلَّ نَازِحٍ
رَشِيدٌ لِمُسْتَهْدِيهِ هَادٍ وَهَادِي
كَرِيمٌ عَلَى الْعِلَالِ أَسْمَحٌ وَاهِبٌ
يَجُودُ كَجُودِ الْمُزْنِ وَالْمُزْنِ مُنْسِكٌ
وَمَا مِنْ فَتَى فِي الْخَلْقِ يَفْرِي فَرِيهِ
إِذَا كَانَ فِي الْمَجْمُوعِ فَالْجَمْعُ مُنْتَهَى
فَمَا هُوَ إِلَّا الْبَدْرُ فِي حَالِكِ الدَّجَى
وَمَا هُوَ إِلَّا رَوْضَةُ الْفُوزِ بِالْمُنَى
وَقَارِعُ أَبْوَابِ الْجَحَاجِحِ يَنْجَحُ (51)
إِلَى مُشْتَرِي الْأَكْنَازِ يَرْضَى وَيَرْبَحُ
وَيَصْبِحُ مِنْهُ فِي الْهَنَاءِ مُتَبَطِّحٌ (52)
يُطَبِّبُ أَدْوَاءَ الْقُلُوبِ وَيُصْلِحُ
لِذِكْرَاهُمْ نَفْسُ الْمُبْعَدِ تَجْمَحُ
وَيُنْأَى بِهَا دَانِي الْخُطُوبِ وَيَنْزَحُ
عَرَائِسَ عِلْمِ طَيِّبِهِنَّ مَفْزُوحُ
وَابْهَجْ مِفْضَالَ وَأَوْفَى وَأَنْصَحُ
وَيُبْدِي بَرُوقَ الْبِشْرِ وَالذَّهْرِ يَكْلَحُ
وَيَمْتَحُ فِي الْعَلْيَا كَمَا كَانَ يَمْتَحُ (53)
وَأَنْ يَكُ فَرْدًا فَهُوَ بِالْجَمْعِ يَرْجَحُ
بِهِ كُلُّ مَا جَنَّ الدَّجَى مُتَوَضِّحُ
إِلَيْهَا هَدَى زَهْرُ النَّجَاحِ الْمُفْتَحُ

(50) الأرسال جمع رسل ورسول فهو جمع جمع

(51) الجحاجح: جمع جحجج وهو السيد

(52) يشير إلى المثل "عند الصباح يحمد القوم السرى"

(53) يفري فريه: يعمل عمله أشار إلى حديث ما رأيت عبقرياً يفري فريه بالتشديد

وما هو الا سيد ومُحمَّد
وكل معان فيه يصبح ممسِيا
وكل كمال حيز من سيد السورى
يحار الحجا فيه كما حار أهله
شكوت إليه النفس مني والهوى
أجاذب من جهلي أعنة عائجى
وشوقي إلى الأوطان شوق مشوش
عسى رحمة الرحمان ترثي لحالتى
وتأتني من الغوث المغيث بهمة
وصل على خير الانام محمد

وقطب الرخى والحال أبدي وأوضَح (54)
فغوث البرايا فيه يمسى ويصبح
فجامعه عن درعه ليس يبرَح (55)
لدى بابه ما لم يُسرَّح فيسرَّح
وهجران ما أزهوبه وأفروح
إلى ما يصفى كدرتي وينقش (56)
ووجدى على الأبواب وجد مبرَّح
فتذهب زندا بالجوانح يفسدح
توسم أبواب النجاح وتفتيح
وءال وصحب ما تنعم مفليح

وله أيضا في تقریظ جنة المريد تأليف سيدي محمد بن الشيخ سيدي
المختار

وافر

بديع الشيخ جنة من يريـد
براهين البراعة والمزايا
فريدين احتى بهما نفوسا
وجيزا ما تصوف من وجيز
أباح حمى غوامض مضلات
فزحزح عن وجوه مخدرات
وعودها السهولة فاستوى في

فريد والبديع له فريـد
على ما يدعى لهما شهود
وأديانا من العطب الوجود
أفاد من النفائس ما يفيد
تحرم ان يحل بها شهود
مراد كشف برقعها وحيـد
فكاهتها المدرب والبليـد

(54) محمد : مفعول من الحمد للمبالغة في كونه محمودا
(55) فيه كناية عن كونه جامعا لاشتات الكمالات فهو كقول الشاعر :
ان السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج
(56) عائجى : العوج عطف رأس البعير بالزمام

اجادة كُله لفظا ومعنى
فجوهر لفظه زُفرٌ صغيرٌ
وكل فؤاد ذي لب صحيح
به جذب العنان جوادٌ فهم
وفيه سر حسو في ارتغاء
ويُزهق حجة الغاوى ودعوى
لجيد بحوثه عقدٌ تحلى
وفي تحجيلهن على بهاء
فان من اعتمى السعداء قطعاً
وبدرا عم طالعه البرايا
فمن نظروا إليه بعين خير
وباحوا بالذي هو مستحق
وأدوا ما يحق له عليهم
وان صعدوا به في طود عـز
لهم خير الزمان به مقود
ومن عكسوا القضايا في انعكاس
بهم عبثت يد الحدثان قهراً
كذلك البطل يخمد عن قريب
هل الرعد يد من خفقان قلب
وهل تعدوا الذئاب على حريم
يعلمهم جلاد الحق فـرد
وناصره العنايـة والتولى

ونفعاً ما يطاولها مجيد
وعين معينه زُفرٌ مديد
لاسهم وعظ واضعه مصيد
زجاه الفيض والنظر السديد
ليقنع من يريد ويستفيد
مُضلل ما نحا الخلق الرشيد
به من عاطل الطرقات جيد
بخاتمة سعادة من يريد
باشمام الخصوص له سعيد
ولاح لهم بطلعته السعود
ولم تطمس عقولهم الحقود
ولم يضم اعتقادهم الجحود
فجدهم الكرامة والمزيد
تخر له الشوامخ والريود (57)
وعنهم شر حادثه مـذود
فربحهم الخسارة والكسود
وامسوا في الورى وهم قـرود
ونور الحق ليس له خمود
يقـر إذا تقاصفت الرعود
حمته البيض والبهم الأسود (58)
كتاب الله ساعده الشديـد
وسيف النصر مخدمه الحـصود (59)

(57) الريد: ج ريد وهو حرف الجبل المرتفع منه

(58) البهم ج . بهمة وهو الرجل الشجاع

(59) المخدّم: السيف القاطع

همام مَمَّه الهمم العوالي
 حماء لكل ذي فزع إضاض
 يحوط الملك والملكوت عينا
 وليس يرى التعزز من سوى من
 له من هند همته حسام
 فمن لم ينهه هذا فهذا
 امام أم يم يمينه من
 بمشهد شخصه زمر النوادي
 وان فقدوه - لا فقدوه بغدا -
 له شرف من الأصليين تلد
 كلا شرفيه خوله شموخا
 مجدد ما عفته من المآتي
 فأصبحت الديانة غب مخو
 فان يكن الوحيد لواجد ما
 وان يقد الانام إلى هدامهم
 وان يسد الجحاح في إباء
 وان تفد الوفود إليه دفعاً
 وان يك للعدا أسدا حريداً
 وان يك للضعاف أبا عطوفا

وتحت مداس اخمصه السعود (60)
 إذا صدمت بكلكلها النشود (61)
 وأجناد الجميع له جنود
 يعز ولا ينهيه الوعيد
 وءاخر طوع مقوله حديد
 سيرهقه صعود وما صعود (62)
 أئمة كل ناجية وزود (63)
 يكون لكل فائدة شهود
 فقد فقدت يتيمتها العقود
 وءاخر منه مكتسب جديد
 يد الدهر المؤبد لا يبديد
 يد البدع الحوادث والمجيد (64)
 ومعلمها به أطم مشيد (65)
 تقاومه الجحافل والحشود (66)
 فوارث من يدل ومن يقود
 فنسخة من يسوس ومن يسود
 فحائز شرط أن تفد الوفود
 فمن هو شبلة أسد حريداً
 فشينة توارثها الجدود

(60) مداس : موطىء من داس اي وطىء برجله

(61) أضاض : ملجأ - النشود : الدواهي

(62) صعود : مشقة في العذاب وفيه اقتباس من الآية

(63) يم يمينه : بحر يمينه

(64) المثاني : السنن يقابل المناهي - المجيد : من حاد عن الطريق

(65) الأطم : القصر

(66) ما تقاومه : ما تضاهيه

جواد جاد بالمُهَجِ الْغُـوَالِي
لو اقتسمت سماخته البرايا
ولو حلَّ السجودُ أوجه خلُق
وما منح الاله له تعـلـدي
ومن بركاته ان لم تُكَلِّفْ
فلو هز الفتى الهـمـزي عـضـبي
وثار الهمـدي إليه يفـري
وحاول جمعهم بالبحث نشراً
لا عجز نشرهم من كل فن
وسفه حلّمهم هـرم المعـالي
فان كماله متروك مـن لا
عليه من السلام إلى سـلام
وعال ثم صـحب ما توقـسى
وما اجتمع الوفود بباب غـوث

وجودُ المزنُ ضنّ بما يجـود
لعز لبخلها أبداً وجـود
لحقّ له على البشر السـجـود
وجاوز أن تُحيطَ به الحـدود
بأن تُخصي مناقبـه العـبيد
فصاحته وساعده القصـيد (67)
بما يفري وأيده لبـيد (68)
لما يطويه ذا الصّدق الحـميد
من الفنع الطرائف والتليـد (69)
والامرّد والمكهلُ والوكـيد
يحيط بكنهه الا المـجـيد (70)
صلاة لا يفارقها الخـلـود
شبا العادي بجنته مـريد (71)
فتم به لكلهم القصـود.

وله أيضا في مدح الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار

طويل

رويدك بحر الماء من فيك يعبرُ
إذا أنت لم تمسك من السيل جريه
غَطْمَطُمُ فيضٍ منك أطمى وأزخرُ (72)
ولم تتأدب وازدهاك التجبّر

(67) الفتى الهـمـزي : يعني البوصيري

(68) الهمدي : الحسن اليوسي صاحب الهمدية في مدح محمد بن ناصر الدرعي

(69) الفنع : نشر الثناء الحسن - الطرائف والتليد : يشير إلى كتاب الممدوح وهو الطرائف والتلابد في مناقب الوالدة والوالد

(70) يعني أن والده الشيخ سيد المختار وارث نبوي إشارة إلى « العلماء ورثة الأنبياء »

(71) جنة المريد : تأليف للشيخ سيد محمد بن الشيخ سيد المختار

(72) الغطمطم : البحر الواسع الكبير - اطمى افعل تفضيل من طمى الماء يطمى علا

فَشَدُّ عَلَى غَيْظِ بَنَانِكَ وَاعْلَمَنَّ
 فَلَا تَغْتَرَّرَ جَهْلًا بِمَا مِنْهُ قَدْ بَدَا
 فَلَوْ كَانَ فِي شَخْصِ الْحَقِيقَةِ بَادِيًّا
 وَقُدِّرَتْ نُونًا ثُمَّ رُمَتْ سِيَّاحَ حَسَّةً
 وَكَوْنٍ كَبِيرٍ فِي الْحَقِيقَةِ عَدَّةً
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّمْسَ تَبْدُو صَغِيرَةً
 وَلَيْسَتْ كَمَا تَبْدُو فَانْ بَسَاطَهَا
 أَتَحْسِبُ يَا حِلْفَ الْغَبَا كُلَّ غَابِرٍ
 عُرَى الْعُجْبِ مِنْ نَيْطَلَتْ لَسَحَرُ فُؤَادِهِ
 فَشَتَانِ مَا بَيْنَ الْخُضْمَيْنِ جَرِيَّةً
 فَهَذَا بِسَخِي الْمَاءِ يَجْرِي تَدْفَقَا
 وَهَلْ يَسْتَوِي نَهْرٌ تَسْنِي بِحَوْتِهِ
 وَهَلْ يَسْتَوِي غَوْرٌ يَطْمُ بِغِيَرِهِ
 بِيَمْنَاهُ مِفْتَاحُ الْخَزَائِنِ كُلِّهَا
 وَيُرْعَى حُدُودُ اللَّهِ فِي كُلِّ نَسَمَةٍ
 بِذَا شَهِدَتْ حَالَ الزَّمَانِ وَاهْلِهِ
 فَشَقَّ أَخِي شَاؤُ قَصِيرٍ غُبَارَهُ
 مَصَاعِيدُ وَدٍ لَا يَحُومُ جِبَالَهَا
 تَرَاثَ جَدُودٍ حَاوَلَ الْجِدَ جِدْهُمْ
 تَوَارِثَهَا عَنْ كَابِرٍ كُلُّ كَابِرٍ
 وَمَنْ لَمْ يَشْمُرْ ثُمَّ رَامَ صَعُودَهَا

بَأَنَّكَ غَرِيقُ أَيُّهَا الْمَتَكْبِرُ
 فَلَيْسَ لُبَّابُ الْأَمْرِ مَا أَنْتَ مُبْصِرُ
 مَذَانِيهِ مِنْ فَيْضِهِ تَتَحَدَّرُ
 بِطَامِيهِ لَمْ تَغْبُرْ كَمَا كَانَ يَغْبُرُ
 صَغِيرًا صَغِيرٌ ذُو عَمَى لَيْسَ يُنْكَرُ
 لِمَقْلَةٍ مِنْ يَرْنُو إِلَيْهَا وَيَنْظُرُ
 تَضِيقُ بِهِ السَّبْعُ الطَّبَاقُ وَتَضْغُرُ
 كَمَثَلِ ابْنِ وَنِيسٍ تَزْدَرِيهِ فَتَغْمُرُ
 وَلَمْ يَتَثَدَّ لَا بَدَّ يُلْقَى وَيُقَهَّرُ (73)
 وَمَا بَيْنَ سَيْلٍ مِنْهُمَا يَتَثَوَّرُ (74)
 وَذَاكَ بَدْرُ الْعِلْمِ يَطْمُو وَيَزْخَرُ
 وَمُنْهَمِرٌ لَا يَعْتَرِيهِ التَّغْيِيرُ (75)
 وَغَوْثٌ بِهِ طَمَ الْقِفَارُ وَالْأَبْحَارُ
 يُعَدِّلُ مِنْهَا كَيْفَ شَاءَ وَيُضْهِدِرُ
 وَيَحْمِي عَنِ الْعَادِي حِمَاهُ وَيَنْصُرُ
 وَمِقْوَلُ حَالِ الشَّيْءِ بِالْصَّدَقِ أَجْدَرُ
 وَقَسْطَلٌ مِنْ رَبَاهُ لَا يُتَصَوَّرُ (76)
 وَيَصْعَدُهَا إِلَّا الشُّجَاعُ الْمُشْمَرُ
 فَأَدْرَكَ مِنْهُ مَا الْحِجَا عَنْهُ يَقْضُرُ
 مَصَابِيحُهَا فِي سُدْفَةِ الْجَهْلِ تَزْهَرُ
 فَقَدْ حَاوَلَ الْمَغْرُورُ مَا يَتَعَذَّرُ

(73) سحر : القلب سواده

(74) جرية الماء : بالكسر جريه

(75) تسنى : تغير

(76) القسطل : الغبار

ومن يعتقد غير الذي قلت أو يقلل
 ألا إنه عبد كريمٌ مكرمٌ
 مناقبه تعيي الحسابَ وقول من
 له نُكْتَةٌ تقضى بأن ميممًا
 وإن رداء اليمن يصفو بيمينه
 واني في عطف العلا مترفل
 تؤمنني عينُ العناية مبداً
 وبعد فصل ثم سلم على السدي
 وءال وصحب ثم تال سبيله

سواه فمطموسُ البصيرة أعورٌ
 بارث مقام هو أعلى واكبرٌ
 يحاول حصراً فريّةً ونهـورٌ
 نحاه على شط المساوف يظفر (77)
 وكل عسير عُسرُهُ يتيسر
 اجرر اذيال المنى متصدر
 ومُختتسماً من كل ما كنت أحذر
 لدنّه ينابيع الهدى تتفجّر
 إلى موقف فيه الصحائف تُنشر

[56] سيد امحمد بن الأمين في مدح الشيخ سيدي المختار :

ألا سمعت عمن تحب المسامح
 مناقب منها - يا فديتُ جميعها
 وناهيك من تعدادها ذكرُ هذه
 لقد كان للانسان مذ كان رحمةً
 فلما أراد الله اظهار أمره
 فحطت بها أحمالها وتورقت
 تداعت بنو أشقى الانام بحربه
 فأعرض كيما ينتهون وعنده
 وكانت لهم قبلا لديهم صنائع
 فبان له بعد التماهل أنه

مناقب تُبدي ما به الله صانعٌ
 ورائته شيخ الهدى وهو يافع (78)
 فهن فروع تحتها وتوابع
 إلى ظلها يهوى العلى ويسارع
 وألت بروق من هده لوامع (79)
 خمائل في أزهارها الفكر راتع
 وفي كل خلق من أبيه طبائع
 لأبي الهدى لو يبصرون مقام (80)
 فلم تأخذ الاجهال عنه الصنائع
 عليه جهاد أوجبته الشرائع

(77) المساوف : ج مسافة

(78) اليافع من راهق العشرين

(79) الت البروق : لمعت

(80) مقامع : ج مقمعة أو مقمع وهي القمع أي القهر

فَأَدَّى وَأُودِيَ مِنْ عَصَاهُ مِنَ الْعِدَى
فَأُضْحِتْ عَبِيدًا تَحْتَ أَحْكَامِ قَهْرِهِ
فَلِلَّهِ مِنْهُ أَيُّ حَمْدٍ يَشَاءُ
فَإِنِّي لِأَمْرِ اللَّهِ ثُمَّ لِسَيِّدِي
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَعَصِ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُطِيعْ
فَفِي كَفِّهِ الْيَمْنَى تُمَلَّى عِلْمُهُ
فَمَا الْخَوْفُ إِلَّا مِنْ حِمَاهُ وَلَا الْهُوَى
كَلَّا حُبُّهُ وَالْخَوْفُ لِلَّهِ طَاعَةٌ
وَفِي مَهْجَتِي قَدِ دَبَّ وَانْسَابَ حُبُّهُ
يَقِيمُ عَلَى مَثْنَى الشَّرِيعَةِ رَاغِمًا
وَيُرْضِعُ مِنْ ثَدْيِ الْمَعَارِفِ مَنْ أَتَى
إِلَى مِثْلِهِ فَاصْدُقْ نِوَاكَ وَأُولِيَّهُ
فَإِنْ سَوَى تَصْحِيحِهَا وَشُرُوطِهَا
لَنْ كَانَ أَقْصَى مَا تَرُومُ وَتَتَّقِي
غَرِيقَ بَحْرِ الْإِذْنِ تُلْفِيهِ أَمْرًا
تَوْسَطَ مِنْ بَحْرِ الْإِحَاطَةِ لَجَّةً
فَأَخْرَجَهُ ذُو الْعَرْشِ لِلنَّاسِ نَائِبًا
وَإِنِّي لِأَرْجُو مِنْهُ مَا كُنْتُ أَرْتَجِي
وَصَلَّى عَلَى الْمَخْصُوصِ مِنْ بَيْنِ رُسُلِهِ
وَعَالَ وَصَحَبَ فِي الْهَدَايَةِ أَنْجَمُ

وضاقت بها أطلالها والمرابع
بنو اللص جالوت وقل التنازع
غداة غدونا للهداة نطشاع
محمد الحامي الحمى لمطشاع
فكلا يجازي بالذي هو صانع (81)
وفي كفه الاخرى صفاح قواطع
لعمرك الا حبه لك نافع
وقلبي للوصفين حاو وجامع
وها هو في الأحشاء نام وشائع
أخا نزعات لم تقيمه الجوامع
مريدا ولم ترضع كذاك المراضع
مخاطمها تصف النوى والطبائع (82)
عناء إذا لم يحصلأ وخدائع
عطاء ومنعأ فهو معط ومائع
مطاعا وبحر الإذن تالله واسمع
وفي بحرها للقوم تلقى المواضع
عن المصطفى والامر فاش وذائع
من الله في الشيخين ما رق شافع
اله الورى ما اعتز بالله طائع
وأسد إذا تدمى القنا والخياضع (83)

(81) قوله فليعصي اتى بالياء اشباعاً للكسرة وهو جائز

(82) النوى : النية

(83) الخياضع : ج خيضة وهي البيضة تكون على الرأس تحميه من وقع السيوف

[57] سيدي عبد الله بن أحمد دام في مدح الشيخ سيدي الكبير

بسيط

يا قرة العين بل يا غرة الزمـن
يا غوث يا غيث يا من بالغني غني
عنكم من أضعف ضيف ظاهر الوهن
يُبْطَأ عليه بتنظيف من الدرّـن (84)
من أن يُقَادَ إلى الخُسران بالرّسن
تقسيمكم قهوة الإرشاد للسنن
فيكم بضيف بتعجيل القرى قمين (85)
طول الظّمأ ليس في سجن ولا قرن
عم الرخاء بلاد البدو والمُدن
فاهدوا لمنزله مولاكم الحسني
يداي دون سواء من بني الزمن (86)
إذا اشرابت صدور الوفد للمنن
إن قيل لا فلن يُعطى ولا بن من
يشنى عليه ثناء طاف بالأذن (87)
سرد الشاء ومن يأتي بلا ثمن
لم يطو في الأرض من سهل ولا حزن
يجزي زهيرا بزاهي شعره الحسن
قيس الاجاج بعذب غير ذي أسن
على سليمان مثل الناطق اللسن

يا راحة القلب من رين ومن شجن
يا واحد العصر يا انسان مقلته
حييتكم رضي الرّحمان بارئنا
يرجو إذا أمكم أن لا يخيب ولا
ولا بكأس من التوفيق تمنعه
هل كان قسمكم للمال أكثر من
اليس ضيف تخطى غيركم رغبا
بل كيف يشكو بشط النّيل ذو ظمأ
فاستبطأ النّزل أضياف الكرام وقد
ان كان في الناس مسماح يقاربكم
عليّ بالا بلسق العقوق ظافرة
هل باع ذو السبق إلا دون فتركم
بل ربنا بلواء المجد جاد لكم
هبوا ابن جدعان يكفي من تعرض من
ألم يعم جداكم من بضاعته
ومن أقام ولم يبرح منازلـه
ويستقل إذا جدتم جدى هرم
وقيس حاتم الطائي بفضلكم
واللاء لو سكتوا أثنت حقائبهم

(84) الدرّـن : الوسخ

(85) قوله بغيث : خبر ليس والباء زائدة

(86) الأبلق العقوق : الأبلق صفة الذكر والعقوق الحامل وهو شيء مستحيل

(87) ابن جدعان عبد الله صاحب المائدة

لو أنهم صدروا من عندكم صدعت
والبازل الوهم والحرف الأمون وما
وكل علق من أصناف الهبات به
بل لا أقيس بكم عند الندى أحداً
بل ذاك يقصر عن أدنى بحوركم
اذ كان بين جليات البحور وما
أما الركاب التي لابن المسيب قد
فدون أخرى أنحنأها بباكم
أنفن عن زهرة الدنيا وفزن بما
ولو أردن سجال النبل نلن لهُي
لكن يقل لما أثرنه عَرْضُ
لازال ظلُّكم مأوى لراحلتني
وملجأ لذوي الحاجات قاطبة
ما أم بآبكم ذو حاجة وشدا
يرجو بيمينكم حسن الختام إذا
وما هديتم لنهج المصطفى أمما
وآله خير آل مع صحابته

بالشكر شم الذرى ينضحن باللبن (88)
يروق من شقق الرومي واليمن (89)
يفيض هامى الندى في السر والعلن
الا الفرات اذا ما السيل لم يخُنْ
وزن القرى بموج جبار بالسفن (90)
يكتن منهم بون واسع العطن
سلمن من خيبة الرجعى إلى الوطن
فوز بتعجيل مطلوب لهن سنى
يبغين من منح تسمو على المنن
تغى على العد مثل العارض الهتن
بعض البعوضة عند الله لم يزن
راجي النوال وراجي الهدى للسنن
نيل المرام مريء عنده وهنى
يا قرّة العين بل يا غرة الزمن
حان الرحيل عن الأطلال والدمن
صلى عليه معيد الروح والبلدن
والمقتدين بهم في المنهج الحسن

88) يشير إلى قول نصيب في مدح سليمان بن عبد الملك :

اقول لركب صادرين لقيتهم
قفأذات او شال ومولاك قارب
قفوا خبروني عن سليمان اني
لمعروفه من أهل ودان طالب
فعاخوا فأنثوا بالذي أنت امله
ولو سكتوا أنثت عليك الخقائب

89) الوهم : الغليظ

90) القرى : مجرى الماء في الروض وقيل في الخوض

کامل

ان الدیار بجنب ذات الجیال
 مما توهم أرسما لعبت بها
 وسفت بها هُوجُ الرياح فأصبحت
 فتنكرت أعلامهن وعوضت
 فوقفت في عرصاتها أشكو إلى
 وكأنما العبرات تغشى لحيتي
 فلئن غدت أعلامها مطموسة
 فلرب يوم صالِح فيها لنا
 ما زلت أُنذِبها واسأل رسمها
 حتى دعاني مُشمِعِل ناصِح
 يأبها المسكين مالک لا تنسى
 تسقى الديار على تقادم عهدا
 أو ما سمعت الغوث تدعو حاله
 فأجبتہ لبيك اني عاجلاً
 متضرعاً أشكو إليه بلابلی
 يا خير من لبس النعال ومن مشى
 لا زال مسجدك المبارك مأمناً

هاجت عليك عَمایة لاتنجلى
 أيدي السواري والغواصي الهطل
 بعد الأنيس كأنها لم تُوهل
 من حاليات ظبايها بالعطل
 سَفَع رواكذ في مُعرَس مِرْجَل
 علق يسيل على ثغام مُنْجِل (91)
 تذرو الرياح بها مِثَار القسطل (92)
 لا نشتريه بيوم داره جُلْجُل
 عن مُستقر خليطها المُتَحَمِّل
 من نور جنب الشیخ ليس بمؤتل (93)
 دلها تحن إلى ربيبة مجول (94)
 سرباً تحذر من شئون حَفْل (95)
 يا طالبا نيل المراد الا اعجل
 أغشى ذراه مع الرعيلى الاول
 فعساه يرحم آهتي وتلملى
 فوق الثرى بعد النبي المرسل
 للخائفين وعُرْضة لِلنُّزْل

(91) العلق : الدم - الثغام : نبات أبيض إذا يبس قال حسان:
 أو ما تري رسي تغير لونه شمس فأصبح كالثغام المحل

(92) القسطل : الغبار

(93) مشمعل : رجل ظريف

(94) دلها : ذاهب العقل - المجول : ثوب المرأة

(95) سرباً : متصبياً

وَمُخَيِّمًا أَمَدَ الزَّمَانِ لِكُلِّ مَا
 اني بغرتك المبارك ضوؤهما
 اني أتينك راغباً متضرعاً
 اني لجارك حيث كنتُ ومن يكن
 فكري جليسك حيث كنتُ وان غدا
 بل ما تخلف عنك الا بذلة
 ومديحك بين الجوانح طعمه
 ذاك الذي قد هزني للشعر لا
 اياك أدعو للملسم إذا دهما
 أدعوك للنفس اللجوج إذا عنت
 مالي لمبلغ ما أوامره ولا
 فارغب إلى الرخمان في تفريج ما
 واجعل سعادة هذه مع تلك لي
 وارفع مقامي للشماريخ العلاء
 دارك غريقاً غاب في لجج الهوى
 يا غوث لا تدع اللجوج تسومني
 فتلافني قبل الفوات فقلما
 فتلافني قبل الفوات بهممة
 فتلافني قبل الفوات فإنكهم

متعلم أو ناسيك متبتل
 نحو المليك توجهي وتوسلي
 فارحم كمال تملقي وتذلي
 جارا لمثلك سيدي لا بخذل
 جسمي سرارك بعد قفر مجهل؟
 ضمت فصوصا كالكعاب المثل (96)
 كالزنجبيل ببرد ماء المفصل
 دار الخليط بجنب ذات الجيثل
 عليك في نوب الخطوب معولي
 أو مسني منه الزمان بكلكل (97)
 دفع المخوف سواكم من مؤثلي
 أشكو واسعافي بكل مؤثلي
 أعجولة كالراكب المستعجل
 بعد التمرغ بالحضيض الأسفل
 وبأسهم الدنيا مصاب المقتل
 فعل المدجج بالضعيف الأعزل (98)
 يقوى البغاث على كفاح الأجل (99)
 أجدي إلى مستصرخ من جحفل
 أهل الإغاثة للحريب المغول (100)

96 الفصوص : ج فص ملتقى كل عظيمين - الكعاب : ج كعب وهو ما أشرق فوق الرسغ - المثل المتصبات .

97 كلكل الزمان : شدته وهو في الأصل الصدر قال الشاعر:
 القى عليه الدهر كلكله من ذا يقوم بكلكل الدهر

98 المدجج : قام السلاح - الأعزل : من لا سلاح له

99 البغاث : ضعاف الطير - الاجدل : الصقر

100 الحريب : مسلوب المال

ولقد شكوتُ إلى طبيبٍ ماهرٍ
يُنقي البصائرَ من طخاها مثلَ ما
متدرع زُغفَ الشريعة راضع
فأدارها بين الندامى قهوة
حلوا الطباع موطىء أكتافه
حبيب على الضعفاء في اللاؤا إذا
ضراب عرقوب الكهافة إذا شتا
غوث الورى سیدی مصباح الدجى
قمر بدا في جنح ليل حالِك
بشر كأشخاص الورى لكنّه
شمس الضحى نجم الهدى بحر الندى
عم الحواضر والبداة بنائيل
يهب الحزور والفتاة كأنها
يهب العناق الجرد بين طمرة
والعوذ تنضح بالنشيل وضمرأ
والبيض والرئط اليماني سابغ الأذيال

- 101) السجّجل : المرأة
102) زغف : ج زغفاء وهي الدرع الرقيقة اللينة
103) العضاه : الشجر العظام - شمرذل : حسن الخلق
104) الكهاة : السمينه من الابل
105) الغيطل : الليل المظلم
106) الضئال : ج ضئيل وهو النحيف - قحل : ج قحل وهو اليابس الجلد
107) بيداة : اتان الوحش - الحزور : كعملس: الغلام القوي تعطو تمد المعبل : الغصن المورق .
108) مراكلها : مواضع الضرب بالقدم - هيكل : عظيم .
109) العوذ: ج عائذ وهي الناقة حديثة عهد بتتاج - النشيل : من اللبن ساعة يحلب -
الافتل : الجمل مفتول الذراع

تَهْمِي عَلَى الْجَارِ الْجَنِيبِ بِنَائِهِ
يُغْشَى ذَرَاهُ فَمَا تَهِيرُ كَلَابِيسُهُ
يُدْنِي الْجُزُورَ إِلَى حَفِيرٍ مُتَرَعٍ
وَالْوَسْقُ تَعْلِفُهُ إِلَّا مَا تَلْقَامُهُ
وَالْقَدَرُ هَائِلُهُ الْهَدِيرُ كَأَنَّهُمَا
يَزُورِي الدَّخِيسَ عَنِ الْعِظَامِ أَزِيرُهُمَا
فَتَرَى الْعَفَاةَ تَدُورُ بَيْنَ جِفَانِهِ
رُدْحًا تَكَلَّلَ بِالسَّدِيفِ لِقَانِيسٍ
مِثْلَ الْجَوَابِي قَدْ وَكَلْنَ لِقَاسِمٍ
فِي مَنْزِلِ رَحْبِ الْمَنَاحِ مَدْمَثٍ
فِي حَضْرَةِ شَبِّهِ الْكُھُولِ شَبَابُهَا
فِي ظِلِّ مُحْتَضِرِ الْمَنَافِعِ حَائِزِ
بِلَدِ الْمَشَارِقِ وَالْمَغْرِبِ صَيْتِهِ
وَحَبَابِ عِلَاقِ الْغُيُوبِ مَكَانَتُهُ
وَمَهَابَةِ بَيْنِ الْبَرِيَةِ لَمْ تَكُنْ
فَتَرَاهُ أَهْيَبَ وَاحِدًا إِنْ تَلَقَّاهُ
وَتَرَى بِحَضْرَتِهِ الْجَبَابِرَ خُضَعًا

توكافَ مُنْسَدِلِ الرَّبَابِ مُكَلَّلِ (110)
من طول ما اعتادت وقوعَ النُّزُلِ
صَمَّ الْجُنُودِ مَعَ الْهَشِيمِ الْعُدْمَلِ
ما تبتلع منه سريعاً تتفـلـ
فحل يشقشق بالسوام الأَبـلـ
نضاجة بالنبل وجهَ الْمُصْطَلِي (111)
مثل الدُّثُورِ تُعَلِّ بِعَدِ الْمَنَهـلِ
متعفف أو قانع متطفـل (112)
لِقَيْنِ بِحُسْبَانِ الْوُفُودِ هَمَزَجَلِ (113)
دَهَسٍ بِأَقْدَامِ الْعَفَاةِ مَرَكَّلِ (114)
وَعَرِيبَهَا مِثْلَ الْمُعَمِّ الْمُخُولِ (115)
طَرَفَ الْعِلَاقِ لِسُودَدِ مُتَسَلِّسِ (116)
وثنَاؤُهُ فَتَبَارَكَ الْمَوْلَى الْعـلـي
فوق النَّعَائِمِ وَالسَّمَاءِ الْأَعـزـلِ
لِلضَيْغَمِ الطُّحْطَاحِ وَسَطِ الْغَيْطَلِ (117)
منه بحلقةٍ مَحْفَلٍ أَوْ جَحْفَلِ
مثلَ الْبُغَاثِ خَشِينٍ وَقَعَ الْأَجْسَدَلِ

- (110) الجار الجنب الذي يقرب منك كأنه يجنبك - مكلل: سحاب حوله سحب كأنه مكلل بها
(111) الدخيس: اللحم المكتنز - نضاجة: النضج الرش الخفيف وهو دون النضج وشدة فور الماء في غليانه .
(112) الرداح: الجفنة العظيمة وجمعها ردهج ، والسديف شحم السنام ، والقانع الأول: الراضي من القناعة والثاني السائل ، من القنوع . ومن دعائهم : نسال الله القناعة ونعوذ بالله من القنوع .
(113) الجوابي جمع جابية وهي : الحوض الضخم ، واللتن: سريع الفهم والهمرجل : الخفيف العاجل
(114) المدمث : الملين : والدهس : السهل ، والمركل : المدكوك
(115) المعمم المخول : كريم الأعمام والأحوال
(116) محتضر المنافع : حاضرها
(117) الضيغم والطحطاح : من أسماء الأسد - الغيطل : الظلام

ما فاتَه غيرَ النبوة مفخـر
الله بـارك فيكم فلأنتـم
بل رحمة عمت جميع الارض من
ياذا الذي تزن الكمال بحاتم
أم أنت وازنه بسائر عـضـره
بل أيها الرجل المحاول حصر ما
أقصر عليك فهل سمعت بنـازح
أو حاسب حـضباء جنبي عالج
من ذا يـصور قدر غوث كـامل
وعلى الرسول وآله وصحابه
ما هز عـطفي أن يحسن عـارف
غوث البرية ان هـذي مدحـة
منوال حسان المؤيد أو على
في زعم قائلها فما لم يستقم
ما ان حوت كـذبا سوى ما تدعي
فاستوجبت ثم القبول وان ونت
شرواك يا غوث البرية قابـل
هـبني مـقرا بالقصور إذا فما

فالله بـارك في الإمام الأمـثل
زاد المسافر والمقيم المـرمـل
عند الكريم المنعم المـتـفـضـل
تزن الرعان بحبة من خردل (118)
الريش يوزن يا هـناه بجـنـدل (119)
جمع الكمال من الخلال الكـمـل
لجج الغـطـمـم بالمغارف والدلي
بالعد أو قطر الحيا المتهلـل
صحت ورائته الرسول مـكـمـل
أزكى الصلاة مع السلام الاكمل
سرد البليغ ثناءه في محفل
نسجت على منوال شعر الأول
منوال عنبرة بن شداد العـلى
منها إلى ما يستقيم فحـول
أنى أحن إلى ربيبة مجـول
عن حصر عشر العشر من تلك الحـلى
جهد المقل اذا به لم يـبـخـل (120)
قد كان من نقص هناك فكمـل

(118) الرعان: الجبال الطوال

(119) ياهناه: لفظه بالنداء ومعناها يا فلان

(120) شرواك: مثلك - جهد المقل: قدر ما يحتمله حال قليل المال.

[58] عبد المالك بن امام في مدح الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي الكبير

طويل

على ربيعة المصطاف دور دوارس
تلوح ولأياما تلوح رسومها
فلم يبق منها غير آي ودمنة
توهمتها من بعد خمس كوامل
عفا ربع بير الله من بعد دغده
فمرتبع الزلا فمرتبع ذي الدلا
فذو الصخرة الصما فريعة قاعد
فمستم العرضان فالجب ذو الصفا
فما ليل فالغراء فالواد فاللوى
خليلي ان هاج المنازل عبرتي
وكنت جليد النفس لولا معاهد
دعاني أبكي كل رسم عهدته
ليالي إذ ألقى من اللهو قرقفا
ليالي إذ لا لي عن اللهو وأزع
أغازل من دغد غزالا كأنه
ليالي اذ غصن التواصل ناعم
ليالي إذ تسبي بفينان بانه
وطرف كأن السخر في لحظاته

عرتني من عرفانهن الهواجس
كما ضمنت زبر الوحي القراطيس (121)
وهاب له سفح الأثافي حوارس (122)
مضين لها بعدي وذا العام سادس
فربع الروابي فالهجول الطوامس (123)
فذو الطيس حيث أبيض منه الأواعس (124)
عفاها الحيا والسافيات الروامس (125)
فحيث استقرت حول مكر الاوانس
لوى ذات ني فالنقى فالملاحس
فقدما تبكتني الطلول الدوراس
تعاهدني من ذكرهن الوسواس
برسم الأمانى والشباب مجاليس
وإذ أنا من برد الصبابة لأبسس
فلا دعد تسلونى ولا الدهر عابس
غزاة صخو أسلمتها الملائيس
وغصن التجافي والتقاطع يابس
بيبرين مظلول الربى فهو مائيس
تناعسه طورا وطورا تخاليس

(121) الوحي بضم الواء : ج وحي

(122) الهاب : الرماد .

(123) الهجول المظمئن من الأرض - بير الله : موضع

(124) الدلا : موضع - ذو الدلا : موضع وكذلك ذو الطيس الاواعس : ج : اوعس مذكر وعساء

(125) ذو الصخرة وريعة قاعد موضعان

ووجه يكاد اللحظ يدمي خدوده
 وثغر كنور الأقحوان مؤشّر
 له نكهة كالمسك ضيع مع الصبّا
 كساها الحيا من رونق الحسن بهجة
 بسيدنا الأسنى مُشيد عزّنا
 يتيمة عقد المجد مشكاة نُـورِهِ
 تحلّى به من عاظم الدهر جيده
 سموح على علاّته طلق سنّة
 زعاق إذا ما سيم خسفا مذاقه
 صفوح أخو حلم وقور عن الخنا
 له في فروع المجد أطول فارغ
 به فاض جثاث الندى ومعينه
 تبوح لديه المشكلات بسرّها
 فعانق أبكار العلوم خرائدا
 فزحزح عن مكنونها كل مطرق
 تعاصت على أن يستباح حريمها
 تلوح بروق اليمن في وجنّاته

شمس الضحى ان قابلته حنادس (126)
 توخّته مرصاد القلوب الأباليس
 وطعم كأحلى ما تمجّ الجوّارس (127)
 كما بهجت بابت الكمال المجاليس
 ومقباسنا ان تطغ فينا الخنادس
 ومقباسه ان تجب منه النبّارس
 ولانت به شهب العصور العوّارس
 إذا صدمت بالشتوات الدهارس (128)
 وان سيم بالاحسان فهو خدارس (129)
 وليث إذا ريم الحريم دماحس (130)
 وعرق عريق في المكارم غارس (131)
 به عمّرت تية العلوم الحوادس (132)
 وتبرز من مكنونهن الدسائيس
 فهن له دون الانام عرائس
 وذلت له منها الصعاب الشوامس (133)
 وعزّت نيفارا أن ينال ملامس
 وتبعد من يأوي إليه المناحس

(126) الحنادس : الظلمات

(127) الجوّارس : جمع جارية النحلة تاكل الازهار للتعسيل

(128) الدهارس : الدواهي

(129) الخدارس ج خندريس وهو الخمر

(130) دماحس : كعبلاط الأسد

(131) فارغ : جبل عال

(132) الجثاث : بالمهمله الحركة المتواصلة والسير الدائم وقد يكون بالمعجمة فيراد به حيثثذ النبات المعروف .

(133) المطرق : الرجل الوضع . والشوامس : النوافر

وتخدي به للمكرمات نجائب
شماليل قود ناجيات عوائيس
عناجيج أشباه الحنيات ضمير
ملاذ لمن يبغى ملاذا وملجأ
فجدد ركن الجود والجود دائر
جبان لدى جيش المذمة جازع
تحكم في مصر الساحة والنسدى
ببذل وحلم واحتمال مشقة
يقدر مشك المعضلات مهنس
ويقطع من أجيادها كل حليّة
له شرف من محمدية كليهما
خضارمة شم الأنوف جهابذ
مقاليد أرتاج المكارم كلها
بهايل أعمار قداميس سمح

هجانن من سير الجديل عرامس (134)
نواعج هوج مسنقات درافس (135)
جلاعد هيف مترصات عتارس (136)
وتأوي إليه المرميلات البوائس (137)
وأعلم برج المجد والمجد طامس
وان بات جند للجدى فهو حامس (138)
وفي جيش اجناس المكارم كائس
ورأب إذا أعمى الانام الدناقس (139)
بيمناه من فيض المكارم قابس (140)
ولا يمنع الفودين منها القوانس (141)
تناجله شم الأنوف الأشاوس
جحا جحة بيض الوجوه عنايس (142)
وان يدج ديجور الأذى فمقابس (143)
جسومهم للمكرمات فهارس (144)

- (134) الجديل : فحل للنعمان بن المنذر . والعرامس : التياق الصلاب الشداد
(135) الشماليل جمع شمالال وهي : السريعة . والقود : المذلة . والناجيات : السريعات . والمستفات
التي تتقدم الأبل . والنواعج : البيض السراع . والدرافس : العظام من الأبل .
(136) العناجيج : الطوال ، والحنيات : الأقواس ، والجلاعد : الصلبة الشديدة والمترصات :
محكمة الخلق . والعتارس : العظيمة الجسيمة
(137) المرميلات : المفتقرات
(138) الجدى : العطاء . وحامس : شديد صلب شجاع
(139) الرأب : الإصلاح . والدناقس ج . دنقة وهي الفساد بين القوم
(140) المشك : اللزوق والتداخل
(141) القوانس : بيض الحديد . والأشاوس : المتعالون
(142) الخفازمة جمع خفرم وخضارم : الجواد المعطاء والجهابذ : جمع جهبذ : النقاد الخير .
والججاجحة جمع ججاجع وججاجح : السيد والعنايس : الأسود .
(143) مقاليد : مفاتيح . وارتاب جمع رتب : الباب المغلق والمقابس جمع مقبس : شعلة نار تقتبس
من معظم النار
(144) البهايل جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير والقداميس جمع قدموس الملك الفخم

طريقة شرح الجود فيهم ونهجه
تجدده كُتِبَ الايادي ورُسُلُهُ
شَاكُلٌ ذِي شَاوِ فَلَـم يَثْنِ شَاوُهُ
فَان تَعَدُّ فِي نَيْلِ الْمَعَالِي فَوَارِسُ
وَان تَسْتَبِقَ لِلْمَجْدِ خَيْلُ سَوَابِقِ
مَكَارِمِهِ يُعَيِّي اللِّسَانُ عَدِيدُهَا
وَلَوْ بَلَغَ الْمَجْدُ السَّمَاءَ لَأَصْبَحَتْ

وما هو من دين المكارم دارسُ
وتزدان بالتدريس منها المدارس
وطال على شم الذرى وهو جالس (145)
فتقصر عن أدنى مداه الفـوـارس
فحامله منها الوجيه وداحس (146)
وتقصر عن تعدادهن الأباخس (147)
أنامله للفرقدين تُـلـامـس

[59] محمد بن سيد أحمد المالكي في مدح بابيه بن أحمد بيبيه

طويل

أبَا مِنْ إِلَيْهِ الْمَشْكَلاتُ تَكُونُ
وَمَنْ تَنْجَلِي دُهِمُ الدُّجَى بَعْلُومِهِ
فَان نَهَارِي لَيْلَةٌ مَدْلَهُمْ لَيْلَةٌ
أَتَتْكَ بِهَا أَيْدِي النِّجَائِبِ بَعْدَمَا
فَلَا تَخْشَى فِي التَّبْيِينِ لَوْمَةً لَأَنْتُمْ
يَقُولُونَ لَا يُعْيِيكَ بَابٌ وَدُونَهُ
فَقُلْتُ دَعُونِي لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ
وَلَيْسَ سَفَاهًا إِنْ تَكُلُّ نَجِيبَةً
يَخْبُ بِرَحْلِي دُونَهُ وَهُوَ نَازِحُ
فَهَذِي مَطَايَا الْمَشْكَلاتِ تَوْمُهُ

ومن هو إن ضل الهداة مُصِيبُ
أَمَالِيٍّ مِنْ تِلْكَ الْعُلُومِ نَصِيبُ
بِمَعْضَلَةٍ مِنْهَا الْوَلِيدُ يَشِيبُ (148)
تَنَازَرُ فِيهَا مَخْطِئٌ وَمُصِيبُ
وَأَبْدِ الْخَفَا كَيْ يَطْمُنَّ مُرِيبُ
مِنْ الْأَرْضِ بِيدِ هَوْلُهُنَّ مَهِيْبُ
فَكُلْ بَعِيدٌ دُونَ بَابِ قَرِيبُ
إِلَى بَيْتِهِ أَوْ أَنْ يَكُلَّ نَجِيبُ
أَقْبُ كَبْرَجِ الْإِنْدَرِي أَدِيبُ (149)
مِنْ الْغَرْبِ حَذْبًا سِيرَهْنَ دَبِيبُ

(145) شاي : سبق

(146) الوجيه وداحس : فرسان معروفان

(147) الاباخس : الاصابع

(148) مدلهم : مظلمة شديدة الظلام

(149) أقب : ضامر والاندري نسبة إلى قرية قرب حلب

طوين الفلا من كل طامسة الصوى
 حليف علوم لم يرثها كلاله
 جواد إذا ما ضن بالفضل أهله
 فقد أصبحت حسرى بهن لغوب (150)

وله أيضا في مدح تندغ

طويل

عليكم سلام الله من ذي مودة
 وان مديح القوم صعب سبيله
 بودكم مذ كان طفلا ولم يزل
 عليكم وقار الحلم حتى كأنما
 يسوس أمور الناس قبل بلوغه
 سجية أسلاف عليها تتابعوا
 حصون الورى انتم إذا ما تشاجرت
 وفي كل أرض قطرة من نوالكم
 فدينكم التقوى ونهجكم الهدى
 إذا جاء أيدي النائبات بحادث
 هنالك كنتم أنتم الملجأ الذي
 وانتم شمس الدين والوابل الذي
 لكم أيمن يعتلها الناس للجزا
 ولا لامرء عز يعد ولا عالا
 على من حوى علم الشريعة يافعا
 يرى أنكم للمدح دون الورى أهل
 ومدحكم إن رame هين سهل
 على الود وهو اليوم في ودكم يعلو
 وليدكم من أجل هيبتة كهـل
 ويعرف فيه الخير والفضل والنبل
 ولم يك الا مثل والده الشبل
 صدور العوالي أو تخاطرت البزل
 وفي كل حي من سجالكم سجل (151)
 ونطقكم فصل ونائلكم جزل
 لم يقول الناس أنيابه عضل
 به يأمن الجاني ويستأنس العزل
 به يخصب المقوى إذا صرحت كحل (152)
 إذا اشتدت اللاواء أو أخلف الوبل
 إذا لم ينله من حبا لكم حبل
 فليس لسحنون على علمه فضل

(150) اللغوب : التعب . والحسرى . المنقطعة من الاعياء

(151) سجل : الدلو الضخمة مملوءة ماء (مذكر)

(152) صرحت كحل : اصابته شدة المحل قال الشاعر:

قوم إذا صرحت كحل بيوتهم ماوى الضريك وماوى كل قرضوب

واصبح للسر الجنيدي حاويا
 على فرع مجد لم تخنه أصولهم
 على حامل الكل الطريح تفضلا
 إلى فارس الاسلام محيي رسومه
 غلام غذاه المجد في بطن أمه
 تخلق أخلاق الافاضل ناشئا
 وأصبح للسر الجنيدي حائزا
 فساد غلاما يافعا وليداته
 فما ازداد سنا زاد علما ونائلا
 فان ينأ عنا ينأ عنا ربيعنا
 وان حل أرضا زایل البؤس أهلها
 فما برحت مذ حازه الغرب دُلح
 تجود على من يعتفيه يمينه
 فعم العفاة المُر ملين نواله
 ونال تراث المجد لا عن كلاله
 يرشح ما قد أورثته جدوده
 هم القوم كل القوم دينهم التقى

كان لم يكن في الدهر بينهما فصل
 وما خير مجد لا يقوم له أضل
 وموئل من زلت بأقدامه النغل
 صرفت عنان المدح وهوله أهل
 فما زال حتى شب في مجده يعلو
 فنال المعالي وهو في سنه طفلا
 كان لم يكن في الدهر بينهما فصل
 لهم بالملاهي واتباع الهوى شغل
 فشب حليما كل اخلاقه سهل (153)
 وندعوه ان زلت بأقدامنا النغل
 وأنجم عنها بعدما عمها المحل (154)
 من المزن يسقي الغرب وابلها الجزل (155)
 وفي كل حي من نوافله سجل
 بسبب أياد لا يقاومها الوابل
 وشر العلى ما لا يقوم له أضل
 من الدين والبذل الساحة والبذل
 ونائلهم جزل ومنطقهم فضل

(153) فما ازداد : ما شرطية

(154) انجم : اقلع

(155) دلح : ج . دلوح وهي السحابة الكثيرة الماء

وله أيضا فيهم

طويل

ومن يَشْمُ البرقَ اليمانيَ يَأْرَقُ
إليه بعيني سَاهِرٍ متَشَوِّقٍ (156)
يَصُوبُ فِي عَرْضِ الغَمَامِ وَيَرْتَقِي
كَأَنَّ بطنَ أَيْمٍ مُوجِعٍ مُتَلَقِّقٍ (157)
وما ثم من سَهْبٍ دميثٍ وَأَبْرَقٍ (158)
والقى على القيعان منه بَرِيْقٍ
تَهَاوِيلَ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ مُنَمَّقٍ
أَصُولَ العلى يَخْشَى الاله ويتَقَي
وقد مُزَّقَ الاسلامُ كُلُّ مُمَزَّقٍ
غريبٍ وشُعْثٍ كالعصافيرِ دَرْدَقٍ (159)
تَعَاوَرَهُ شَرُّ السَّبَاعِ مُمَزَّقٍ
ببلدة لاماءٍ ولا عندَ مُشْفِقٍ
بها بؤس من كل ضار معْرِقٍ

أرقت لِشَيْمِ البارقِ الْمُتَأَلَّقِ
نَظَرْتُ وَجَوُزُ اللَّيْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
فبات وَعَرْضُ البِيدِ وَاللَّيْلِ دُونَهُ
ويلمع طورا مستطيرا ويلتَوِي
سقى الله منه الْمُنْحَنَى وَوَهَادَهُ
والقى على الانجاد تيجانَ نُورِهِ
فيكسُو السُّهُوبَ الشُّعْثَ من بَعْدِ مَحْلِهَا
بلادَ عَهْدَتِ الشَّيْخِ فِيهَا وَرَهْطَهُ
به جمع الرحمن أَشْتَاتَ دِينَهُ
فمن مرملٍ يعترُ أَوْ مُتَعَلِّمٍ
بنو مالِكٍ أَمَسَتْ كَشَلُو بِقْفَرَةٍ
أو أَضْحَتْ كَشَاءٍ أَسْلَمَتْهَا رُعَاتُهَا
فلما تراخت في التناثفِ أَحْدَقَتْ

[60] زعذر بن سيدي بن حرمه في مدح الشيخ سيدي الكبير

طويل

وبالروضه الغنا تأدَّتْ مقاصدُهُ
بحلَى من الأنوار راقَتْ فَرَائِدُهُ
الى كل مجدٍ طامساتٍ معاهِدُهُ

إلى من تحلى فاستنارت مشاهدُهُ
وبعد التأدي قد تحلى محلياً
فتاهت به أيامُهُ مُتَصِدِّياً

(156) جوز الليل وسطه

(157) الأيم : الثعبان

(158) سهب : الارض المستوي في سهولة - الابرق : بلد غليظ كثيرة الحجارة

(159) يعتر يتمادي - الدردق : الصغير من كل شيء أو الصبي خاصة

سلام حوى ما لاءَمَ الطبع من فتى
سلام يحاكي روضة شتوية
تنفس فيها ياسمين وعنبر
وفاح بها ند ورنند وسوسن
تبلغه صيفية يمنية
لها نفحات كالحرير نسيمها
يخيل للوسنان في الحر أنها
فموجه لا زلت في الخير ساميا
أن ادع لنا بالخير واخصص غليما
لينجيه رب الورى من جميع ما
ويصبح فردا في المكارم والعللا
وتجعلني من سر خاطري الخفي
ليكفينا شر الدنيا وأهلها
اله كريم ذو جلال وقُدرة
وبالمصطفى والشيخ ثوب عناية
وخاتمة حسنى وقصرا مذهبها
وصل صلاة لا تریم وسلّم

وضيئ المحيا لا تعد فوائده
زهاها غريض المزن جادت روائده
وضاع بها يقظان وزد وراقده
ومسك وكافور زواه نصائده
تهب سخيلا والسخير مساعده
إلى طيبها يرتاح أن هب واجده
تهب من الفردوس حين تعاهده
ولا زلت غيظا للحسود يعاوده
أتانا بعيد العصر إذ شاب والده
يخاف ويخشى من عدو يكابده
وفي العلم حتى تستفيد شوارده
بحيث ترى أنواره وشواهده
واهوال يوم لا تقاس شدائده
رؤوف رحيم واحد أناشاهده
ورزقا حللا واسعا لا نكابده
مكان ضريح جد في الحفر لاجده
على خير من يرضى به الدهر رائده

[15] محمد بن حنبل في مدح الشيخ سيدي

كامل

نهى الغضا فمرقب الصيران
فالدومة البيضاء فالسنندان
والنجم والجوزاء والشرطان (160)

عج بي على دمن النقي فمغاني
فأضى الرعود فملتقى أعراضها
حل السماك بها العزالي بعدنا

(160) العزالي : جمع عزلاء مصب الماء في الراوية ونحوها

وَحَدَّتْ بِهَا نُكْبَ الرِّيحِ وَقَوْمَهَا
 مَا كَدَتْ لَوْلَا النُّوَى أَغْرِفَ رَسْمَهَا
 لَعَبَتْ بِهَا أَيْدَى الْبِلَى إِلَّا كَمَا
 وَقَضَى الزَّمَانُ حُلِيِّهَا مِنْ بَعْدِهَا
 إِذْ جَادَهَا الْوَسْمِيُّ جَوْدًا مَبْكَرًا
 وَاتَى الْوَلِيُّ خِلَافَهُ مُتَوَاتِرًا
 وَالرَّبْعَ مَحْفُوفَ الْجَوَانِبِ كُلِّهَا
 بُلْدَانَهُ زُهِيتَ بِنُضْرَةِ أَهْلِهَا
 فَتَرْنَمَتْ وَلَدَانُهَا كَطَيُورِهَا
 وَتَأَوَّدَتْ نِسْوَانُهَا كَغُصُونِهَا
 وَتَضَاحَكْتَ أَسْنَانُهَا كَرِيَاضِهَا
 وَتَأَرْجَتْ أَرْدَانُهَا كَنَسِيمِهَا
 وَالِدُومٌ قَدْ بَلَغَ الْعَنَانَ فُرُوعُهُ
 فَظَلَالُهُ لَشِبَابِنَا مَتْنُزُهُ
 وَالْأَرْضُ مُتْرَعَةٌ زُلَالًا بَارِدًا
 وَتَزْوَرُهُ نِسْمُ الْجَنُوبِ لَوَاغِيًا
 لَا يَعْتَرِيهِ سِوَى صَوَادِحَ جَعْدَةٍ
 مَغْمُورَةٍ إِلَّا شَقَائِقَ هَدْرُهَا
 تِلْكَ الْمَنَازِلُ لَا مَنَازِلَ مِثْلَهَا
 شَيْخُ سِنَاهُ وَصِيَّتُهُ وَنَدَاهُ مِلُّهُ

بعد البلاء عُنُونُ كُلِّ عُنَانٍ (161)
 ومعارفُ العرصاتِ والقيعانِ
 يعلو مُتُونُ مصاحِفِ الرُّهْبَانِ
 كانت كأحسن ما ترى العينانِ
 فجلا وجوه النُّجْدِ والقيعانِ (162)
 فجلا وجوه الرُّوضِ والغُدرانِ
 بملاعبِ الفتياتِ والفتيانِ
 وزُهوهمُ بِنَضَارَةِ الْبُلْدَانِ
 وطُيُورُهَا كَتَرْنَمِ الْوَلِيدَانِ
 وغُصُونُهَا كَتَأَوْدِ النَّسْوَانِ
 ورياضُهَا كَتَضَاحِكِ الْأَسْنَانِ
 ونسيمُهَا كَتَأَرْجَاحِ الْأَرْدَانِ
 ضَافِي الظلالِ يَمِيدُ كَالنَّشْوَانِ (163)
 وفروعُهُ لِلطَّيْرِ وَالْغُلَمَانِ
 تحنو عليه نواعمُ الْأَغْصَانِ
 فُتْمِيطُ عَنْهُ مَلَابِسُ الْأَذْرَانِ (164)
 بُجْرُ الْبُطُونِ ضَعِيفَةُ الْأَبْدَانِ (165)
 يقرى المَسَامِيعَ أَحْسَنَ الْأَلْحَانِ
 إِلَّا جَنَابُ الشَّيْخِ لِلجِيَرَانِ
 الْأَيْبَادُ وَالْأَبْصَارُ وَالْآذَانُ

(161) العنان كغراب الغبار

(162) النجد : ج . نجد اصلها نجد بضمين

(163) الدوم : شجر عظيم - العنان : نواحي السماء

(164) لواغيا : تعبات - الادران : الاوساخ

(165) جعدة : قصيرة بجر : ج . بجراء وهي ملوئة البطن

شيخُ به حَلِيَّ الزَّمانُ وَقُلِّدَتْ
 شيخُ تَجَرَّدَ لِلْجَمِيلِ فِدَائِبُهُ
 فَبَكَفَهُ أَثَرُوا وَأَبْرَأَ سَقْمُهُمْ
 وَبِهِ يُسْكَنُ جَاشُ كُلِّ مَرْوَعٍ
 وَبِوَجْهِهِ زُهْيُ الْعُصُورِ وَأَشْرَقَتْ
 جَالَتْ مَنَاقِبُهُ وَسُجِبَ نَوَالُهُ
 وَغَدَتْ مَهَابِيعُ جُودِهِ مَشْحُونَةٌ
 مِنْ مُغْتَفٍ تَحْبُونُهُ بِالنُّجْبِ فِي
 أَوْتَاطِرٍ تَقْرُونُهُ بِسَدَائِفِ
 أَوْ جَاهِلٍ يَضْحِي بِبَحْرِ عُلُومِكُمْ
 أَوْ خَائِفٍ يَضْحِي بِحَصْنِ جِوَارِكُمْ
 فَلَنَعْمَ مَرْتَادُ الْإِرَامِلِ أَنْتُمْ
 وَلَنَعْمَ مَأْوَى ذِي الْبَلَابِلِ وَالْأَسَى
 أَلْحَقْتُمْ بِمَلَائِنَا فَقَرَاءَتَنَا
 بَلْ صَارَ غَنَى الْقَوْمِ يَغْبِطُ مُعْدِمَنَا
 وَمَعَانِقُ الْإِخْوَانِ يَغْبِطُ مِنْ غَدَا
 فَلَأَنْتَ أَكْرَمُ مَا حَوَتْ أَقْطَارُهَا
 أَبْعِدْ بِمَرْمَى مِنْ يَرُومِ مَدَاكِمِ
 إِلَى الزَّمانِ أَلِيَّةً مَبْرُورَةً
 لِلَّهِ دَرْكٌ إِذْ نَشَأَتْ مَهَذِبًا
 لَمَّا دَرَى أَنَّ الْمَعَالِيَّ صَعْبَةٌ
 بَسَلٌ عَلَى مَنْ لَا يَجْشَمُ نَفْسُهُ

أَجْيَادُهُ بِقِلَائِدِ الْعَقِيَّانِ
 نَفْعُ الْإِنَامِ وَطَاعَةُ الرَّحْمَنِ
 وَبِهِ سَقُّوا بِالْعَارِضِ الْهَتَّانِ
 قَلَقِ الْحَشَى وَبِهِ يُفَكُّ الْعَانِي
 أَيَّامُهَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيْمَانِ
 وَبِنَاتُ خَاطِرِهِ بِكُلِّ مَكَانِ
 بِالرَّكْبِ وَالْفَرَسَانِ وَالرَّجُلَانِ
 أَكْوَارِهَا وَالْجُرْدِ فِي الْأَرْسَانِ
 وَسَبَائِكِ وَصَلَاتِكِ وَجَفَّانِ (166)
 مُتَضَلِّعًا مُتَحَلِّيًا بِجُمْجُومِ
 مُتَمَنِّعًا مُتَدَرِّعًا بِأُمَامِ
 وَالشُّعْثِ وَالْإِيْتَامِ وَالضُّفَيْفَانِ
 وَلَنَعْمَ مَأْوَى الْغَارِمِ الْحَيَّرَانِ
 وَغَرِيبَنَا بِمُعَانِقِ الْإِخْوَانِ
 مِنْكُمْ بِشَيْمِ بَوَارِقِ الْإِخْسَانِ
 نَائِي الْقَرَابَةِ وَهُوَ مِنْكُمْ دَانِ
 بَلْ مَا عَلَيْهِ تَعَاقَبَ الْمَلُوكِ
 أَنَّى يَرَامُ وَدُونَهُ الْقَمَرَانِ
 أَنْ لَا يَكُونَ مِنَ الْوَرَى لَكَ ثَنَانِ
 صَرَفَ الْعَزِيمَةَ فِي عَظِيمِ الشَّانِ
 لَا تَسْتَقِيدُ إِلَى الضَّعِيفِ الْوَانِي
 جَمْرَ الْغَضَى وَعَوَالِي الْمُرَانِ (167)

(166) سدائف : ج. سديفة وهي قطعة من لحم السنام - السبائك : والسيك من الدقيق

الصلائق : قطع الخبز الرقيقة والقطعة من اللحم المشوية

(167) بسل : حرام المران : شجر تصنع منه الرماح

نَصَبَ الرَّحَالَ عَلَى رَوَاحِلِ هُمَّةٍ
عَيْسُ أَحَنُّ إِلَى الْهَوَاجِرِ وَالسَّرَى
يَحْدُو بِهَا حَادِي الرَّجَاءِ فَتَرْتَمِي
مَا زَالِ يَقْحَمُهَا الْهَوَاجِرَ مَا ضِيَّيَا
حَتَّى أَنَاخَ إِلَى خِضَمِ خِضْرِمِ
طَامِي الْغَوَارِبِ قَاذِفَ أَرْجَاوُهُ
فَسَقَاهُ كَأْسَ الْمَالِكِيَّةِ مُزَجَّجَتْ
فَاتَيْتَ إِذْ جَارَيْتَ فِي مِيدَانِهَا
مَتَوْشِحًا دُرَرَ الْفَضَائِلِ كُلِّهَا
وَزَفَفْتَ أَبْكَارَ الْمَكَارِمِ لِلسُّورَى
وَرَفَعْتَ بَنِيَانَ الْهُدَى مِنْ بَعْدَمَا
هَذَا وَبَارَكَ فِي الْكَمَالِ الْهُمِّ
وَأَطَالَ فِي عُمْرِ الْهُدَاةِ حَيَاتِهِ

مَا شَيْبَ دَائِبُ سِيرِهَا بِتَسْوَانِ
مِنْهَا إِلَى الْأَعْطَانِ وَالْأَوْطَانِ
نَصًّا يَدُقْ مَنَاكِبَ الصَّوَّانِ (168)
كَالْعَضْبِ يَوْمَ تَصَاوُلِ الْأَقْرَانِ
رَحِبِ الشَّرَائِعِ وَاسِعِ الْأَعْطَانِ
بِالْدُرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ (169)
بِالْقَادِرِيَّةِ سِرِّهِ الْمُضْطَّطَانِ
حَلَبَاتِهَا مَسْتَوِيَّ الْمَيْسَدَانِ
مَتَصَرِّفًا فِي هَذِهِ الْأَكْسَوَانِ
إِذْ عَزَّاتٍ مِنْهُمْ بَعَوَّانِ (170)
أَمْسَى الْهُدَى مَتَوَاضِعِ الْبَنِيَانِ
وَتَنَّى عَلَيْهِ عَوَاطِفَ الرُّضْوَانِ
نَفَعَ الْأَنَامَ وَطَاعَةَ الرَّحْمَانِ

وَلَهُ أَيْضًا فِي مَدْحِ بَابِ بْنِ أَحْمَدَ بَيْبِهِ

تَبْصُرُ خَلِيلِي وَارْمِ بِالطَّرْفِ قَائِمًا
تَبْصُرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى الْوَفْدَ إِنَّهُ
تَبْصُرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مَنْ تَنَاوَحَتْ
تَبْصُرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مَنْ تَهَلَّلَتْ
تَبْصُرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى بَابَ أَنَّهُ
تَبْصُرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى بَابَ مَا

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَرَى الْوَفْدَ قَادِمًا
لَأَكْرَمُ وَفْدٍ سَارَ فِي الْأَرْضِ رَاسِمًا
لِلْقِيَاهُ أَرْوَاحُ السُّرُورِ نَوَاسِمًا
لَطَلْعَتِهِ مُزْنُ الْجَمِيلِ بَوَاسِمًا
لِبَابِ سَلَامِ الْخَيْرِ لَا زَالِ سَالِمًا
حَمَى رَوْمَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ رَائِمًا (171)

(168) نصبا : اقصى السير . الصوان : حجارة صلبة
(169) طامى : مرتفع وعال . الغوارب : اعالي موج الماء
(170) الغوان : من النساء التي طعنت في السن
(171) رائما : مفعول ثان لحمى والأول رومه

تبصر خليلي هل ترى بابَ بابَ ما
تبصر خليلي هل ترى بابَ دفع ما
تبصر خليلي هل ترى بابَ جلب ما
وناد بأهلي ما بقيت ومَرَحِبِ
اليس عصام الكون وابنَ عصامِهِ
وواصل رَحْمَ الشَّعْثِ وابنَ وَصُولِهَا
ومطعم بُرِّ البِرِّ أعني لُبَابِـه
ودِعةَ دين الله وابنَ دِعَامِـه
ومرغم من قَالَى الهُدَى كل مرغمٍ
فلا زال حصنا للانام وَمَعْقِلَا
ولا زال بالأمر الذي قام قَبْلَـه
ومثلهما في الفضل بدءا ومختما
عليه صلاة الله ماهز رائح

يَنُومُ يقظانًا ويوقِظُ نَائِمًا
تَرَاهُ لاصِلًا الوثائم واثِمًا (172)
يُرى الغمرَ أوجاما ويضحك واجِمًا
ومس مائسا وانغم إذا كنت ناغمًا
وعاصمه وابنا لمن كان عاصِمًا
وراحمها وابنا لمن كان راحِمًا
وطاعمه وابنا لمن كان طاعِمًا
وداعمه وابنا لمن كان دَاعِمًا (173)
وراعمه وابنا لمن كان راغِمًا
وحِرزا يقى من كل دَهْمَاءَ دَاهِمًا
إِما مَاهُ فِي غُرِّ الْفَضَائِلِ قَائِمًا
بجاه رسول كان للرسول خاتِمًا
من أرواحه فرعا من الأيكَ نَاعِمًا

[61] المختار بن المعلى الحسنى في مدح الشيخ سيدي

طويل

أَلِمَّا عَلَى دُورِ بَعْمَارٍ مِنْ جُمَلِ
فلا بدوياتُ بهن سوى الظُّبَا
عفتهن أيدي الدهر بعدى وائِمَا
فلأيا بلأى ما توهمت رسمَهَا
ألم يأن للقلب اللجوج اذْكَارُهُ

وأخرى لدى الوادي إلى ملتقى الرمل (174)
ولا من قُرَى فيهن الا قرى النمل
يدُ الدهر خرقا ما تجد كما تُبْلِـى
وقد يُعرفُ الشَّيْءُ الْمَحْرُوفُ بِالشَّكْلِ
وما لبياض الشَّيْبِ يُغْرِى ولا يُسَلِّى

(172) الأصلاذ : الحجارة الشديدة - الوثائم : ج وثيمة الحجارة - وثم : كسره

(173) الدعمة : بالكسر والدعام : عماد البيت

(174) عمار : موضع

على صبيرٍ أمر من هوأىَ ومن خبلي (175)
 مداخلة فتلاءَ من أينقي قُتل (176)
 وللنازح الموسوم والنازح الغُفل
 ترامت بأيد كالخذاريف في النقل (177)
 وبالمكبب الوحشي منها وبالصقل (178)
 محطُّ رحال الشُعثِ والمنزل السَّهل
 تَرَقَّيْتُ مَرَقَى ما تَرَقَّى به مثلي
 ودائس روق النجم والدَّلْو بالنَّغسل
 بماءِ الفُراتِ العذب مرجوعَةُ الغُسل
 وأُصْبَحَ مُلْقَى حيثُ أَمسى بلا نَقْل
 كما تُفَعِّمُ الغُلَّانُ بِالسَّبَلِ الوَبَلِ (179)
 لِبَالِذُرَّةِ العَلْيَاءِ وَالكَاهِلِ العَبَلِ
 وان رَامَ عَقْلاً مدَّةَ العقلُ بالعَقْل
 بتدبيره المَرَضِي في القول والفعل
 يدُ الدَّهرِ نحو السَّجْنِ وَالْقَطْعِ وَالْقَتْلِ

فلما بدا لي منه ذاك وأنني
 نهضت إلى عيرانية داعرية
 دواءً لتذكَّارِ المحبين نَصْهاً
 إذا ما رأت ظل المحرم واردا
 كأن بها هرا يعض بحاذمها
 إلى الشيخ ذلال السَّيْلِ انسلُّها
 أنخت به نضوى وايقنت أنني
 إلى واضع كَفَّيْهِ في مُنتَهَى العُلا
 إذا راحة الخَبَّازِ ظَلَّتْ كأنها
 وقد نبذ الماعونَ عنه وراءه
 تُفِيضُ يداه الخير من كل وجهة
 مُجَارِيهِ مَهْلاً ما يُجَارَى وإنه
 إذا رام نَقْلاً مدَّةَ النَقْلِ بالمُنَى
 أمير على جُندِ التَّقَى وهو عَادِل
 ومهما يخَاشُنهُ الجَهُول رمت به

[62] محمد مولود المباركى في مدح محمد بن كمال

كامل

أسرت تجوبَ جيوبَ بيد نَزَحَ
 تيه تَهول دليلاً أهـ والـ
 زارت تجدد وصلها من بعدما
 أمسى جديد وصلها أسْمالاً (180)

- (175) الصبير : الناحية والطرف من الأمر
 (176) العيرانة : الناجية في نشاط - داعرية نسبة إلى فعل منجب - مداخلة : متداخلة اللحم
 (177) الخذاريف : جمع خذروف وهي آلة يلعب بها الصبيان سريعة الدوران . والمحرم : الجلد الذي
 لم يدبغ وكانت العرب تصنع منه سباط الابل
 (178) بحاذمها : موضع اللبد منها - الصقل : الجنب
 (179) الغلان : منابت الطلح وأودية غامضة - السبل : المطر
 (180) أسمالاً : ثوب اسمال اي خلق

فَأَتَتْ تَجُودَ بَسْرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا
وَعَدَتْ تَرْيِكَ جَبِينِ وَجْهِ بَاهِرِ
فَذَرِ الصَّبَا وَزِرِ الْكَرِيمَ مُحَمَّدًا
أَكْرَمَهُ أَجْلَالًا بِذَاكَ فَانْسِه
قَدَمَ لَهُ مَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الثَّنَا
صِفْهُ بِمَا تَصِفُ الْكِرَامَ وَفَوْقَهُ
وَشَمَائِلًا تَزْرِي بِنَفْحَةِ رَوْضَةٍ
أَخْطَأَتْ أَنْ شَبَّهَتْهُ فِي جُودِهِ
أَوْ كُنْتَ قَدْ شَبَّهْتَهُ فِي عِلْمِهِ
فَانْزِلْ إِلَى ذَاكَ الْفَنَاءِ تَجْدِفْتَنِي
سَهْلَ الْجَنَابِ لِمَنْ أَوَى لَجْنَابِهِ
يَلْقَى الْعَفَاةَ بِوَاضِحٍ مُتَبَلِّجٍ
يَهْبِ الْآلُوفَ عَلَى الْآلُوفِ وَضَعْفَهَا
وَنَجَائِبًا شَمَّ الذَّرَى مُشْدُودَةً
فَاللَّهُ إِذْ قَسَمَ الْمَكَارِمَ فِي الْوَرَى
لَوْ وَاجَهَ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ بِوَجْهِهِ
أَوْ قَابَلَ الشَّمْسَ الْمُضِيئَةَ بِالضُّحَى
وَلَوْ أَنَّهُ وَازْنَتْهُ بِلِدَاتِهِ
فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي أَعْطَاهُ مَا

بَخِلَتْ عَلَيْكَ بَسْرَهَا أَخْـوَالَا
حَرَّ تَلَالًا بِهَجَّةٍ وَجْمَالَا
بِتَحِيَّةٍ تَسْتَوْجِبُ الْإِفْضَالَا
يَسْتَوْجِبُ الْإِكْرَامَ وَالْأَجْلَالَا
وَاصْدَعْ بِهِ وَاضْرِبْ بِهِ الْأَمْثَالَا
إِذْ فَاقَهُمْ أَدْبًا وَفَاقَ نَسْـوَالَا
مَلَأْتَ تَنَاوِيرًا زَهَتْ وَزَلَالَا
مَعْنَا وَكَعْبَا حَاتِمَا وَبِلَالَا (181)
مَتَمُوجَا يَرْمِي السَّفِينِ تِلَالَا (182)
جَمَّ الرَّمَادِ عَلَى الرَّبِيِّ مَحَالَا
حَوْشَ الْجَنَانِ نَدَى الْبَنَانِ أَثَالَا (183)
مَتَبَسِّمٍ يَسْتَبْشِرُ اسْتِهَالَا (184)
لِلْمَجْتَدِينَ قَنَاطِرًا وَرَبَّـالَا
بِرِحَالِهَا وَالْعَوْدَ وَالْأَشْـوَالَا (185)
أَوْفَى لَهُ مِنْ حَظِّهِ الْوَكَيْـالَا
لَغَدَا بِهِ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ هـَالَا
صَحُورًا لَا لَبْسَ وَجْهَهَا أَجْـلَالَا (186)
وَزَنُوا الْبَعُوضَ وَوَاظِنِ الْأَجْبَالَا
يَسْتَوْجِبُ الْإِكْرَامَ وَالْإِفْضَالَا

(181) حاتم : معروف وبلال يعني بلالا بن أبي بردة وهو ممدوح ذي الرمة

(182) متموجاً : يعني البحر - تلالا : ج تل في الأرض

(183) حوش : الفؤاد حديده - اثالا : كغراب وسحاب المجد والشرف

(184) متبلج : مشرق مضيء

(185) العود : ج . عائذ وهي حديقة عهد بنتاج - الاشوال : واحده شائلة والجمع شول والشائلة هي

الناقة التي تشيل بذنبها للفحل ولا لبن فيها

(186) اجلالا : ج جل بالفتح والضم مائلبسه الدابة في الحر والبرد

عَوْجاً عَوَابِرَ فِي هَجِيرٍ ءَالَا
 يَطْوِينَ مَنشُورَ الْفَلَاقِ شِلَالَا (187)
 كَيْمَا يَحْطُوا عَنْهُمْ الْأَثْقَالَا
 مِنْهُ أَبَرَّ مَوَائِقًا وَمَقَالَا (188)
 وَالْمَحَلَّ يَعْرِفُ بِالسَّعَارِ مُحَالَا (189)
 مِنْهُ وَأَطْيَبَ شِيَمَةً وَخِلَالَا
 وَوَقَيْتَمَ الْبِئْسَاءِ وَالْأَنْكَسَالَا
 وَكَفَيْتَمَ الْمُغْتَالِ وَالْمَحْتَالَا
 عَافِيَةً مِنْهُ تَفِيءُ ظِلَالَا
 مَا تَبْلُغُونَ بَنِيْلِهِ الْآمَالَا

قَسَمًا بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنَى
 خَوْصًا تَبَارَى فِي الْأَزِمَةِ جُنْحَا
 يَحْمِلُنْ شَعْنًا عَامِدِينَ لِحَجْبِهِمْ
 مَا أَمَّتِ الْوَجْنَاءُ فِي رَا حَوْلَهَا
 وَأَعَزَّ جِيرَانًا وَأَغْزَرَ نَائِلَا
 وَأَتَمَّ أَخْلَاقًا وَأَحْسَنَ خِلْقَةً
 آلَ الْكَمَالِ وَقَيْتَمَ شَرَّ الْعِدَى
 وَكَفَيْتَمَ شَرَّ الْحَسُودِ وَكَيْلَهُ
 وَجَرَى الزَّمَانِ عَلَيْكُمْ بِسُرُورِهِ
 وَاللَّهُ يُوْتِيكُمْ مِنْ أَصْنَافِ الْمَنَى

[63] سيد الجيلالي السباعي في مدح أحد الشرفاء

طويل

مَنَازِلَ مِنْ يَهْوَى مَعْطَلَةً قَفَرَا
 دَعَوْتَ الظُّبَا مِنْ أَهْلِهَا الْبَيْضَ وَالْعَفْرَا
 رَمُوزًا أَبَتْ مِنْ نَقْطَةِ أَنْ تَقَرَا
 تَجَرُّ ذِيُولَ التَّيِّهِ لَا تَجْعَدُ الْكِبْرَا (190)
 يَجْرُ عَلَى الْخَفِيِّنَ فِي مَشِيهِ الْأَزْرَا
 تَسْلُ سِيُوفًا فِي جَدَاوِلِهَا بَشْرَا (191)
 فَأَلْقَى عَلَيْهَا النُّورَ مِلْحَفَةً حَبْرَا
 وَاسُوتَهُمْ فِي الْمَجْدِ كَانَ بِهَا أُخْرَى

كَفَى حَزْنًا بِالْهَائِمِ الصَّبُّ أَنْ يَسْرَى
 رَأَيْتِ الظُّبَا مِنْ وَحْشِيهَا وَلَطَّالَمَا
 تَخْطُ أَكْفُ الْكَدْرِ فِي طِينِ عَقْرِهَا
 كَانَ عَزِيفَ الْوَرَقِ تَبْغَمُ وَسَطَهَا
 أَمِيرٌ لَهُ تَاجٌ وَدِرْعٌ وَمَذْهَبٌ
 إِذَا نَاضَلَتْ قَوْسَ السَّمَاءِ غَدِيرَهَا
 أَلَحَّ عَلَيْهَا الْمَزْنُ فَا بَتَزُّ ثَوْبَهَا
 مُحَاسِنُ أَهْلِ الْبَيْتِ فِي النَّاسِ أَسْوَا

(187) شلالا : ج. شلة مسرعة

(188) راحولها : ارحلها

(189) السعار : الجوع -

(190) تبغم : وتفتح عينها قياسا وتغم شلوا تصوت

(191) ناضلت : غالبت في الرمي - بترا : قواطع

[17] على بن أَلَا التندغى فى مدح بنى شعبان

كانت معادنَ للمكارم كلها
واليوم أصبح قد تفرد بالعلوى
وزر العشيرة فى الخطوب وعصرة
والمرماتِ وكل أشعث مرملي
النازلون من الثغور مخوفها
وإذا الأمور تعاظمت وتشابهت
كم فيهم من ناشئ ذى بهجة
كل الامور إذا تنكر صعبها
حفظ المسائل والعقائد فرعها
وحوى حديث المصطفى بنصوصه
قدما تولى بالمرودة يافعها
وخريدة ترتج عند قيامها
هيفاء مثل البدر أكمل خلقها
لله درهم إذا ما استرفدوا
والمحل أيام الشتاء إذا غدت
والمور تحددو أنف كل عشيّة
قوم إذا ما أسنتوا جادوا كما
فهم جميعا فى البلاد عن الورى

أبناء يئج بفساير الازمسان
والمجد سادتنا بنو شعبان
للجار والمقضى بكل مكان (192)
خلق الثياب ونازح الاوطسان
والقائلون هلم للضيفان
فصلوا الخطاب بحكمة وبيان
يبدى دقيق الفهم بين معاني
وجرت خيول سباقها برهسان
والاصل بعد فصاحة الألحان
وشروحه ومعاني القرآن
وأماط عنه ملابس الأدران
هز النسيم لناضر الأغصان
وتريك فرع مرجل فينسان
فى النائبات ومفطع الحدثان
كوم الجلال تظن بالألبان (193)
هباتها عثنون كل عشان (194)
جادت سواكب صائب التهتان (195)
خصوا بكل مزينة ولسان

(192) العصرة : المنجاة

(193) الكوم : ج كوماء الناقة العظيمة السنام - الجلاء : فى الابل الغزيرات اللبن

(194) عشان : كغراب الغبار

(195) استنوا : اجذبوا

[64] العم بن أحمد فال في مدح الأمير أحمد بن الحاج عمر الفتوى

طويل

سلامٌ عليكم ما أمر نواكم
فأقبل والاجسام تعمل نحوكم
دعانا إلى ذى النور من حاله العلى
لئن بلغتنا العيس من بعد جوبنا
فحق لنا منع الرّحال ظهورها
أنخنا أمير المؤمنين ببابكم
رجاء لربح المال تأتى بلادكم
عسى باللقا عنا تمحى ذنوبنا
فكم حاجة عظمى ترجى بقربكم
صديق لكم من كان لله خالصا
ففيكم لقوم أبؤس من لظى الوغى
سيوف لأعناق البغاة معقدة
بكم نشر الاسلام وامتد نوره
فما خاب ناحيكم لاصلاح دينه

وأنى يطيق الجسم منه نواكم (196)
بوفى قلوب كلها قد نواكم
وحق علينا أن نجيب دعاكم
فيا فى فيها للجبال تراكم
على أن كفاهاً أن تمس ثراكم
لنضطاد ما نلقى به من قراكم
رجال وتأتيها رجاء لقاكم
ونرقى أعز مرتقى بارتقاكم
وكم من مدى فى الدين دون مداكم
وأعداؤه الضلال عين عداكم
وفيكم لقوم أنعم من نداكم
وآلاء غيث ممرع من نداكم
صريحاً وبالمأثور صار التحاكم
ولا من لاصلاح الدنا قد نحاكم

[65] محمد الحسن بن عبد الجليل فى مدح الشيخ التيجانى رضى الله عنه

كامل

بقدوم بكر من كواعب فاس
إنى أجل جبينها عن شبهه
وعن الأطباء أجلها وعن النقا
قطعت جبال الكاعبات بفاس
بالصبح والقمرين والنبراس
وعن القضيب الناضر المياس

(196) النوى : التحول من بلد إلى بلد

تنسى مداًمتكم سلافة ريقهها
كم جاوزت من طامسات معالم
فلكم ليهجتها صبا من مرعو
أمضي نوافذ لحظها في القلب من
يا أهل فاس رَحمةً لمتيــــــــــــــــم
بَحْشَاهُ نار الشوق تنجِل جسمه
قاسيت أكثر من كثير عَزَّة
بالله بالاكسير يا أملي اقلبوا
إني اتخذتكم لحاجي سلمــــــــي
أستتم بحرف الشريعة إذ هَوَتْ
كم غارف من عارف بمغارف
أقدامكم علت الطلأ ممن علا

وليه أيضا فيه

وشذى العبير أريجها والآس
وعَيَالِمْ ومواسم ومــــــــــــراس
نبذ الصبابة ناسك متــــــــــــناس
حَدَّ الرِّمَاح واسهم القــــــــــــواس
متصاعِدِ الزَّفَرَاتِ والأنفــــــــــــاس
ويكاد يَدْخُل ملْحَد الأرمــــــــــــاس
مما يكابد من هَوَى ويقاســــــــــــي
طيني جواهر والنُّضَار نحاســــــــي
ومن المخوف تَخِذَتكم أتراســــــــي
متهدماتِ دعائم وأــــــــــــاس
لمعارف منكم وآخر حــــــــــــاس
فهوى لاخيمصكم مطأطــــــــيء راس

كامل

ورث النبيّ المصطفى ابن المصطفى
قطب الانام مدهم بنيابــــــــــــة
وطيء الطلا من كل قطب شامخ
فرع النبي شريف أشراف الورى
إن أنكرت غلف البصائر قدره
لا عار ان عاب السها شمس الضحى
وهل الفصيل كبازل فى شأوه

وقد اصطفاه المصطفى م المصطفى
عن مصطفاهم للنيابة تصطفى
بمَدَى النَّدَى ترك المجلى بالقفا (197)
وَلَشَرُّ خُسْرٍ أَنْ يَسَبَّ وَيُقَذَّفَا
فالنور ديجور بمقلة أغلفا (198)
أو عاب غير عَدُو أجرد أهيففا
وهل الغضنفر مثل كلب أغضفا (199)

(197) الطلا : اصول الأعناق - المجلي : السابق في الحلية
(198) غلف : البصائر التي عليها غشاوة فلا تبصر - الديجور : الظلمة
(199) الاغضف : الكلب مسترخي الاذنين

وهل استوى من بالحضيض مع الذي
 من صار في العلماء مطلق نبليه
 ولحومهم سم لآكلها بها
 انا حماة طريق أحمد شيخنا
 ونعد للعدا عليه صوارمنا
 والرجل والخيال الجماد وكل من
 وقوافيا من قابلات الجلد من
 لله غيث فيضه غمر السورى
 در وما البحر المحيط بلا فيض
 وهو المبيد لمن بغى ومن اغتدى
 كم كان للعداى الزعاق وحنظلاً
 وأدم كريم على التجاني وصحبه
 ومع الصلاة أتم تسليم على
 والآل والصحب والكرام وكل من
 انى دعوتك يا مجيب بجاههم
 ولتكفنا كل المكاره والعدي
 والطف بنا اللطف الخفى وعافنا
 هذا الدعا منا وانت وعدتنا

بذرا العلى يعلو المعالى مشرفا
 لينال السنة الأنام استهدفا
 يتجرع السم النقيع المتلفا
 ونجيب عنه المنكرين ومن جفا
 واسود غاب فى الكريهة زحفا
 حث المهاري الناجيات وأوجفا
 ذمته عن أهل المحامد ينتفى (200)
 خجل الغيوث بما أفاض وأتحفا
 كفريد جوهره الثمين مؤلفا
 وهو المفيد من اعتفى ومن اعتفى (201)
 ولكل من والى الزلال وقرقفا
 ديما من الرضوان تهى وكفا
 مصباح نادى الرسل صفوة من صفا
 يقفوه نعم المقتفى والمقتفى
 لحوائج جماء علمكها كففى
 والحاسدين وبالمرام فأسعفا
 والمسلمين ومن أحب وأنصفا
 باجابة ولأنت أوفى من وففى

(200) قابلات للجلد : كاشطات للجلد

(201) اعتفى : طلب المعروف والرزق ويريد هنا أنه يفيد معني المال ومعني العلم على حد سواء

كامل

زارت وليل غظمطم الظلما دجا
 حسناء ترفل في الملاء كأنها
 غصت مضاربها الحسان وطالما
 البدر صبح تحت ليل مظلم
 احدى الدراري درة وجينها
 ضنت بنائلها كما ضن الزم
 باب التحلم والتعلم والنسدى
 فعدمت ثاقبة الفهوم ولا أميز
 ورددت آمال العفاة كواذبا
 ان لم أواف السيد ابن السيد ابن
 ان لم أزر باب المقاصد والمرا
 يا ثالث البدرين يا طرف الورى
 البدر يهدى والجواد مخلص
 من لم يخطئ البابلوح خطئه
 أوجزت في شكرى وحالك مطنب
 وإذا امرؤ مدح امرءاً لنواله

حسنا تكسو الداجيات تبلجا (202)
 حقف وكيف يطيق حقف مدرجا (203)
 فصمت خلاخلها الروا والدملجا
 والفرع ليل فوق صبح أبلجا (204)
 مثل الغزالة لوبدا وتبرجا
 ن بوصل باب باب به لن يرتجا (205)
 والرأى والرشد المسدد والحجى
 أحرف الاعراب من حرف الهجا
 من زاخر اللجج المتية ملجلجا
 السيد الشيخ المهيب المرتجى
 صد والمقاصد فوق شاكية الوجى (206)
 يا زاخرا حفت نجومك بالرجا
 والبحر يسقى والنجوم سنا الدجا
 بمن التليل تحصنا مما فججا (207)
 وذكرت شغرا راق عند ذوى الحججا
 وأطال فيه فقد أراد به الهججا

(202) النبج : الحسن والاشراق

(203) مدرجا : مشياً

(204) ابلج : مضى مشرق

(205) يرتج : يغلق

(206) المقاصد : العطايا - الوجى : الحفى

(207) الباء : سمة اهل الشيخ سيدي على الابل وكانت اللصوص المحاربون يهابون من الابل ما عليه سمة

اهل الشيخ سيدي الشيء الذي حمل غيرهم على جعل تلك السمة على ابلهم لتنجو من اللصوص هذا
 هذا ما يشير له الشاعر .

[10] محمد بن محمد في مدح الشيخ التجاني رضي الله عنه

كامل

سرا وأثبت منهما ما قد نفى
فاليوم أسعد بالمرام وأسفا
ووفى وعادته العدول عن الوفا
بوصول قبر المصطفى ابن المصطفى
وبنوة من حازها فقد اكتفى
فانظر لحال المقتضى والمقتضى
فات المعارف كنهه أن يعرفا
ولكم اب خص البنين وأنحفا
أنفا وأكسبها علاه تأنفا
للخلق أبدى حيرة وتوقفا
نصبت لأخصه الثريا موقفا (208)
ذكرت يطأطأ رأسه من أنصفا
ذخري لدهري إن جفا أو أجحفا
وجواره من أن أضام وأخسفا
من أن أذل وستره أن اكشففا
وخليفة الغيث الملت أن أخلفا (209)
مكفوفة عمن اتى متكففا
منه السؤال فكيف من قد ألحفا
فلها الإمان من أن تذاذ وتصرفا
جان قد أسرف في الذي قد أسلفا

أبدى الزمان من البشاشة والصففا
ان غاب قبل اليوم عنا سعده
وقضى بعدل وهو قدما جائر
وصفا لنا بعد الصدود وصالفا
وختام أمر وابتداء هدايىفا
ان رمت حال مقامه ومقامهم
منه استمدوا واستبد بزائدا
قد خصه الهادي بأنفس تحففا
يا روضة شمخت بطود شامخ
إني أراك كتبت سرا لو بيدا
وأرى الثرى وارى بصحنك ماجدا
شيخ تميزه مزايا كلمفا
بأبي أبا العباس أحمد إنفا
انى أعوذ بيسره من عسرتى
وبهديه من أن أضل وعزفه
أمغالى الدأماء فى غلوائهفا
حاشى أكفكم الوكوفة ان تُرى
أتحفتم حلل الجدى من لم يرد
من أورد الآمال حوض نوالكم
مولاي قد حمل الجناية نحوكم

(208) صحنك : وسطك
(209) امغالي : مغالبها فى الغلواء - الغلواء : الغلو - الدأماء : البحر

قد أتلفت يمناه كل أمانة
 بزججه نحوكم اعتقاد صادق
 يدلي ببرح محبة قد طالما
 وبخدمة سبقت لوالده الذي
 قد راى سهم الذب دون حماكم
 فالله يرضيكم ويرضى عنكم
 ويسوق ما ساق الصلات بفضل
 فمن الكفيل بغرم ما قد أتلفا
 فأتاكم مستعطيا مستعطفا
 منها تشوف للقاء تشوففا
 لو ستموه البيع لن يستنكفا
 أن يستباح وسل غضبا مرهفا
 ويحللكم غرقا علون ورفرفا
 أزكى الصلاة لخير عبد قد صفا

[25] امحمد بن أحمد يوره في مدح أهل الفغ موسى

كامل

عج بالكبير أبي الكرام الكامل
 فولدن كل مجاهد ومشاهد
 مثل الذي بسيفه وزحوفه
 ومنير دين المصطفى ومحمد
 والمشتفى ببروقه وبريقه
 والموسويون الالى قد فصلوا
 والنظم ضاق ببعضهم فحذفته
 ثم الصلاة على النبي محمد
 وأبي البنات وهن حرز المنزل
 سر الغيوب وكل قاض أنبل
 رد الأيام إلى السبيل الأعذل
 ورد الحمام مع الرعيل الاول (210)
 من كل ذى حمة وداء معضل
 فصل القضاء بكل حكم فيصل
 ولربما حذف الذي لم يجهل
 خير الأنام ووصلته المتوصل

وله في مدح آل أبي

حول الاراك مغان من مغانينا
 جود درور سكوب وابل غدق
 قد كانت الدار تلهينا بمنظرها
 لاغبها الدهر جود ذو أفانينا
 يسقى المياسير منها والميامينا
 واليوم يحزننا ما كان يلهينا

(210) الرعيل : كل قطعة متقدمة من رجال او خيل او جراد الخ

ظل المتيم أحياناً يَرد بها
دع ذا وزُفٍّ من الأمداح أجودها
أواه والكور والقافى سبيلهما
الجائدين باعلاق التلاد وقد
وللعفاة إلى أبوابهم جَدَّدُ
وليس يوجَد فينا اليَوْمَ مثلهم
وما مساكنهم مذ كان أولهم
لا يسلمون لريب الدهر جارهم
يا رب زدهم على ما كان من شرف

فيض الدموع ويذريها أحياناً
إلى الكريمين أبناءِ الكرّيميناً
من كل أروع آب من أبيننا
جادت بأمداحهم لسن المجيدينا
مذ جَدَّدوا الجود والاحسان والديننا
وليس يوجَد قدما مثلهم فينا
الا مساكنُ أقوامٍ مَسَاكِيناً
ولا يَمْنون إن مَنوا بمِئِننا
ويرحم الله عبداً قال آميناً

[29] محمد بن فتى في مدح أحمد بن بدى

رجز

يا سيدى هاك يدي بها خذا
هذا بنى مستجير عائدا
وقد تعود بكم من الشقا
ذا هَفَوَات كَثُرَتْ وَعِلَل
معفر الخد بترب بيتكم
أَخَذَ بالدعامة الاخرى وَقَدْ
ينطق حاله بما أَضْمَره
رمته أعداء شياطين السورى
رَأَوْهُ أَعْمَى القلب لا حِمَى له
وزينوا النار له تَلْذُذْ
هموا بأن يلقوه فى قعر لظى

ها أنذا بُنَيْكُمْ هَا أَنَا ذَا
خاف الشقاء فرآكم عودا (211)
وكيف يَشْقَى من بكم تَعَوَّذا
قد ظهرت وبطنت وذَا وَذَا
طوبى لترب بيتكم وَحَبَّذا
نال مُنَاهُ من بها قد أَخْخَذَا
والتبس الداء عليه والغلْذَا
والنفس والشيطان فى كل قَذَا
عن الهدى إلى العَمَى منجيبْذَا
وَقَلَّ من بالنار قد تَلْذُذْذَا
وَحَقَّ أَعْمَى من لَظَى أن ينْقُذْذَا

(211) عودا : ملجأ وملاد

فَجَاءَكُمْ مُسْتَنْصِرًا عَلَى الْعِدَى
وَلَا مِنْ نَصْرْتُمْ عَلَى الْعِدَى
وَأَنْكُمْ لَخَيْرٌ مَنْفَعًا إِذَا
عَلَّ أَبَا جَعْرَانَ سِيَّاتِهِ
وَعَلَّ قَرِيبًا مَعْنُويًا مِنْكُمْ
يَا صَاحِبِي رَحْبًا وَسَهْلًا
حَمْدًا لِمَنْ خَصَّ بِكُمْ فَخِذَنَا
وَأَرْضَنَا اهْتَزَّتْ إِلَيْكُمْ وَرَبَّتْ
وَطَابَ نَفْسًا بِكُمْ مَسْجِدُنَا
وَحِينَ جِئْتُمْ رِيءَ كُلِّ خَائِفٍ
وَأَصْبَحَ الصِّيَادُ هَائِبَ الْفَرَى
وَأَصْبَحَ الْبُهِمُ يَسِيمُ فِي الْقَلَا
وَأَصْبَحَ الْحَرُّ يَهَابُ فَصْلَهُ
وَعَانَقَتْ ضَبَابُنَا نَيْنَانُنَا
وَأَخَذَ الْمَظْلُومُ فِيْنَا حَقَّهُ
بِوَرَكٍ فِيكُمْ لِابْرَحْتُمْ لِلْبُورَى
يَا لَيْنَ الْجَنْبِ الَّذِي يَهَابُهُ
أَنْ هَابَكَ النَّاسُ وَأَنْتَ لَيْسَ

مُسْتَأْسِرًا بِبَابِكُمْ مُسْتَأْخِذًا
لَقَدْ سَمَّا عَلَى الْعِدَى مُسْتَخْوِذًا (212)
«لَمْ يَلْفِ ذُو النُّطْقِ لِلْبَيْسِ مَنْفَعًا» (212)
يَمِيته مِنْ حَسَنَاتِكُمْ شَهْدًا
بَنِيْلَهُ الْحَسَى دَافِعَ الْأَذَى
وَأَهْلًا وَقَرِيبًا وَحَبِيبًا
وَمَا بِكُمْ خَصَّ سِوَانَا فَخِذًا
وَسَاغَ مَاؤُهَا وَجُوهًا عَذَا (213)
وَقَرَّ عَيْنَا بَعْدَ لَسْعَةِ الْقَلْدَى
أَصْبَحَ مِنْ أَسْرِ الْمَخُوفِ مَنْقُذًا
وَأَصْبَحَ الْهَرُّ يَهَابُ الْجَرْدَا
يَأْمَنُ سِرْحَانُ الْغَضَى وَالْقَلْدَا (214)
وَأَصْبَحَ الْبَرْدُ يَهَابُ الشَّقْدَا (215)
وَسَايَرُ الظَّلِيمِ فِيْنَا الْأَنْقُذَا (216)
وَفَاوَهُ الْغَبَى فِيْنَا الْجَهْبِذَا (217)
زَرَقَ نِصَالٍ مَلْزَمَاتٍ قَدْذَا (218)
مَنْ لَا يَهَابُ الْبَاسِلَ الْمَنْجُذَا (219)
لَهُمْ جَنَابُكَ فَلَا تَعْجَبْ لِيذَا

(212) عجزه من الفية ابن مالك

(213) عذا : الجوطاب

(214) القلذ : قمل يأكل اولاد الغنم

(215) الشيقذ : الحرباء

(216) الانقذ : القنفذ

(217) الجهيذ : بالكسر النقاد الخير

(218) قذذ : ج . قذة وهي ريش السهم

(219) المنجذ : الباسل المنجذ : الشجاع المجرب

فَالْيَدِ تَخْشَى الْأَيْمَ وهو لين
سيان فيك القربا والغربا
ان تَصْبِنُوا عني لِلْؤْمِ كَأْسَكُمْ
فَرَبٌّ مَنْ لَمْ يَلَفْ نَعْلًا فِي الْوَرَى
يا سَيِّدِي ذَا هَذَيَانِ خَائِفِ
جَمَّ عَلَيَّ الْحَاجُّ حَتَّى إِنْسِنِي
فَمَيِّزُوا الْمُبْهَمَ مِنْ حَالِي وَمِنْ
ثُمَّ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ أَبَدًا

وله فيه

طلعت مبشرة لنا عَلَّ الطَّلَى
وسماءُ جَائِلَةٌ الْوِشَاحِ مِنَ اللَّوَا
وسماءُ تُجَلِّي الْعَاشِقَ الْمَوْمُوقَ عَنْ
تصلي الحبيب لظي الغرام كأنها
طلعت مبشرة بمقدم شيخنا
نجم الهدى وحيا الجدَى وَيَدِ النَّدَى
من ينزوي عنه الْخِضَمُّ إِذَا جَدَا
نَمِرٌ إِذَا ظَلَمَ الشَّرِيعَةَ ظَالِمٌ
وَإِذَا جَسِمَاتُ الْأُمُورِ دَعَا لَهَا

مسيه ولا تهاب القنفذا (220)
فكُلُّهُمْ يَخْتَصُّ مِنْكَ بِجِدَا
وَتَنْبِذُونِي نَبَذَ مَرْقُوعِ الْجِدَا (221)
عَقَدْتُمُ التَّاجَ لَهُ وَالْمَشْوَذَا (222)
ويعذر الخائف إن هو هَـذَى
ما اسْطَغْتُ أَنْ أَقُولَ حَاجَتِي كَذَا
ذَاتِي وَمِنْ كَمْ وَكَأَيَّ وَكَذَا
على محمد ومن به احْتَضَى

فاها وملكها محاسنه الطُّلا (223)
لَمْ يُلْفَهَا طُلَّابُهَا إِلَّا كَلَا (224)
أوطانه إن لَمْ تُذِقْهُ أَخَا الْجَلَا
عمرو بن هند يوم باشر بالصُّلا
بالبَدءِ نَجَلِ الْبَدءِ طَرْفِ مَدَى الْعَلَا
وَذُكَا الْمَعَارِفِ وَالْدِّيَانَةِ وَالْعُلَى
وتقاصر الوَسْمِيُّ عَنْهُ وَالْوَلَا (225)
وعَلَى سِوَاهَا فَاقَ فِي الصَّبْرِ الْعَلَا
حَالُ الْوَرَى وَانْقَدَّ فِي الْبَطْنِ السَّلَا (226)

(220) الأيم : الحية

(221) تصبنوا : تكفوا

(222) المشوذ : العمامة

(223) الطلى : بالكسر الخمر وبالفتح ولد الظبية

(224) اللوى : اللاني - الاكلا : اي الاقدر ما ينطق ناطق بلا

(225) الولا : جمع ولي المطر الثاني

(226) انقد في البطن السلا : مثل يضرب ومعناه انقطعت الحيلة

وافى يقول نعم أنا ابن جلالها
يولي لحر الخطب حر الوجه إن
جعل العواقب نضب عينيه فلم
عين البصيرة منه لم تحس قذى
ورمى برمح الحق كل مضلل
أحى الآله عباده وبلاده
طرب الزمان فتاه فيه شبابه
صهبا مسرته جلت ما ران من
لبست على عطل حلى من فضله
غار المواطن إذ توطن غيرها
وجدت عليه إذ تيمم غيرها
لا زال تستغلى به الهمم الفضا
لا زال يرقع كل خرق واسيع
يرمي بنجب الفكر صافية الشبا
معتادة إحياء مرهوب السرى
ان الجمالات اشتكتك قيامها
لما رأتك تقوم ليلك نصفه
يا نخلة المجد المحيط بأصله
إني استغثت بكم ذراك لمجدكم
فقبائل العلوين عن قوس رمتنا
وعدا علينا نسرهم وبغائهم

إذ كل مدعو وداع قال لا
أمسى لظى الجلى كربة المضطلى
يعدم أصيل الرأي في نعيم ولا
قط إذ لها من نور معرفة جلا
وبسببه إبطال باطله فـ
بقدومه وزوى به نخس البلا
بعد التأذي بالمشيب وبالجلا (227)
وصب الهموم على الخواطر فأنجلي
ولعلها لم تستلب تلك الحلى
لم يسلمها نأى إذا النائي سـ
ما لم تجد هند ولا أم العـ
ومثائر الأباء في فرع العـ
ويخوض مجهول المفاوز والفلا
أوبالجلال الخرق لاحقة الكلى (228)
بذميلها والخيطفي والخيزلى (229)
ليلا كما اشتكت الصيام عن الخلا
وتصوم يومك قمن صمن عن الكلا
عشر لكل صد ومقتطف خلا
ما من علاكم صار مربعه خلا
فقبائل العلوين عن قوس رمتنا واستوى فينا الودود وذو القلا
وعدا قذالهم علينا والصلا (230)

(227) الجلا : انحسار شعر الرأس

(228) الشبا : حد الشيء يكنى عن كرنها حديدة - وصافية حال -

(229) الذميل والخيطفي والخيزلي : ضروب في السير

(230) قذالهم : كسحاب جماع مؤخر الرأس - الصلا : وسط الظهر يكنى عن رؤساء القبيلة وواسطهم

ورعى حمانا غُثُّهُمْ وسمينُهُم
وَتَمَالَّؤُوا فِي دَارِ نَدْوَتِهِمْ عَلَى
هَمٍّ وَأَنْ يَطْطُوا الطُّلَى مَنَا وَهَلْ
وَالْجَبْهَةِ الْمُتَمَالِّثُونَ عَلَيْهِمْ
وَهُمِ الْإِلَى عَرَفَ الْمُلُوكُ جَبَاهُهُمْ
الْمُنْفِقِينَ ابْنَ السَّبِيلِ وَغَيْرَهُ
أَرْجُو بِجَاهِكُمْ وَجَاهِ قِيَامِكُمْ
وَبِجَاهِ وَالِدِكُمْ وَجَاهَةِ شَيْخِهِ
أَنْ لَا تَزَالَ لَنَا الْيَدُ الطُّوْلَى عَلَى
وَبِجَاهِكُمْ يَشْفِي الْإِلَهُ دَوِّ غَدَا
أَمْدَى لَكُمْ مَقْصُورَةٌ فِي بَيْتِهَا
خَضِرَاءَ لَمْ يَنْقُصْ ثَرَاهَا دَمْنَةٌ
وَلَهَا مِنْ أُمِّ الْأَرْبَعِينَ حَدِيثُهَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْفَتَى الْمُسْرَى بِهِ

وعلى موائدنا دعوا بالأَجْفَى
رَأَى لِنَجْدِي فَيَا لَكَ لِلْمَلَا (231)
قَدْ جَاوَزُوا أَثَارَنَا بِلَهَ الطُّلَى
بِالشَّرِّ هُمْ مُعْلُونَ مِنْهُمْ مَنْ عَمَلَا
وَبَنُوا لَهُمْ بَيْتَ الْعُلَا وَهُمْ الْأَلَى
وَالْمُتَلَفِينَ لَهُ الرِّخِصَ وَمَا غَمَلَا
لَيْلَ التَّمَامِ وَجَاهِ صَوْمِكُمْ الْجَمَلَا
وَبِجَاهِ مَا أُمِلَى عَلَيْهِ وَمَا تَمَلَلَا
أَيْدِيَهُمْ وَلَنَا الْكِفَالَةُ وَالسُّوْلَا
بَدَوَى الْمَعَاصِي وَالْبَطَالَةُ مُبْتَلَى
دُرِّيَّةَ الْمَعْنَى إِذَا مَا تُجْتَلَى
كَلًّا وَلَا اخْضُرَّتْ كَمَا اخْضُرَّ الْأَلَى (232)
وَمَشَتْ تَخَالُ مَعَ الْعَذَارَى فِي الْمَلَا
حَتَّى عَلَا فَوْقَ السَّمَاءَاتِ الْعُلَى

[66] أحمد بن عنين الحسني في مدح الشيخ ماء العينين

طويل

تَلْجَلَجْ عَزْمِي فِي الْفُؤَادِ زَمَانَا
وَمَا كَانَ عَزْمِي فِي حَيَازِيمِ جَبِيٍّ
وَلَكِنَّهُ فِي قَلْبِ شَيْحَانٍ لَمْ يَكُنْ

مَا طَلْتَهُ أَنْ لَا يَكُونَ فَكَانَا
إِذَا هُمْ بِالْأَمْرِ الْمُهِمِّ تَوَانِي (233)
هَيُوبًا إِذَا هَابَ الْجَبَانُ جَبَانَا

(231) يشير به إلى مؤامرة قريش في دار الندوة
(232) الألاء : كسحاب ويقصر شجر مر دائم الخضرة
(233) جبا : كسكرجبان - الحيازيم : ج. حيزوم الصدر

أَخُو ثِقَةٍ أَنْضَى عَلَى السَّيْرِ جَسْرَةً
 قَلِيلَةً مِنْكَورِ الْعَثَانِينَ وَالشَّوَى
 رَعَتْ مَارَعَتْ مِنْ مَرْبَعِ الْبَيْضِ وَانْتَحَتْ
 تِلَاعًا وَأَجْزَاعًا رَعْتَهُنَّ بَعْدَ مَا
 نَهَضَتْ إِلَيْهَا نَهْضَةً وَسَنَامُهَا
 تَرَامَتْ بِنَا مِنْ سَاحَةِ الْعُقْلِ وَارْتَوَتْ
 وَمَرَتْ بِأَخْفَافٍ خِفَافٍ عَلَى الْهَوَى
 وَمَرَتْ بِأَوْعَاطِ الْقَطُوعِ هُنَيْشَةً
 تَغْيِيرُ بِنَا بَيْنَ الْعِقَابِ كَأَنَّمَا
 فَلَمَّا غَدَتْ أَجْبَالُ تِيرَسٍ خَلْفَهَا
 مِيمَةً هَضْبَ الزَّفَالِ يَسَارَهَا
 وَخَامَرَهَا دَاءُ الظُّلَمِ فَتَذَكَّرَتْ
 فَمَا زَالَ بِي إِرْقَالُهَا وَوَسِجْهَا
 وَجَوْلَاتُهَا مِنْ فَدَفْدٍ بَعْدَ فَدَفْدٍ
 إِلَى أَنْ تَخَطَّتْ مَا تَشَاءُ وَأَصْبَحَتْ
 وَحَيْثُ تَرَى مِنْ لَيْسَ يُوجَدُ مِثْلُهُ

نُعُوبًا إِذَا كُلُّ الْعَتَاقِ هَجَانَا (234)
 وَمَا شَانَ مِنْهَا صَهْوَةٌ وَلَبَانَا (235)
 لَأَوْكَارٍ أَوْكَارٍ وَوَكْرٍ شَدَانَا
 قَدْ اسْتَمْطَرَا الْجُوزَاءَ وَالذَّبْرَانَا
 كَأَنَّ بِهِ مِنْ خَيْفَةِ رَجْفَانَا
 عَشِيَّةَ خِمْسٍ مِنْ مِيَاهِ دَمَانَا (236)
 تَشِيرُ بِأَرْضِ الْأَرْضِيَّاتِ عُثَانَا (237)
 وَمَرَتْ بِتَجْرَاجٍ فَتَنَدُو دَانَا (238)
 عَلَيْهَا عِقَابٌ أَزْمَعَتْ طَيْرَانَا
 وَأَرْطَاتُهَا ثَارَتْ بِنَا ثُورَانَا
 إِلَى جِبَلَاتِ صُوبٍ أَمَّ عَبَانَا (239)
 عَيُونَا عَنْتُهَا فِي مَمَرٍ مَرَانَا (240)
 وَإِدْمَانُهَا الْأَسْثَادِ وَالذَّمْلَانَا (241)
 وَتَهْيَامُهَا تَغْلِي بِنَا غَلِيَانَا
 بِحَيْثُ تَرَى مَاءَ الْعَيُونِ عَيَانَا
 وَلَا هُوَ مَعْرُوفُ الْوُجُودِ أَلَانَا

(234) انضى: اهزل - الجسرة: الناقة الماضية والضمخة - نعوبا: النعب ضرب في السير - الهجان: البيض

(235) العثانين: شعيرات تحت حنك البعير - الشوى: اليدان والرجلان - الصهوة مقعد الفارس - لبانا: بالفتح الصدر

(236) الخمس: شرب الابل اليوم الرابع من يوم صدرت فيه العقل: ج. عقلة بير قصيرة تكثر في ناحية الجنوب من بلاد شنقيط ومنطقتها تسمى ارض العقل - دمان: واد في بلاد انشير يسيل ويحدر.

(237) عثان: غبار

(238) القطوع وتجرأج وودان كلها مواضع في ناحية الشمال

(239) الزفال: موضع وكذلك ام عبان

(240) عنتها: قصبتها

(241) الارقال وما بعده كلها ضروب في السير

ومن فيه للعينين أرضٌ محاسن
وللقلب منه بَرْدٌ معنًى لو انه
الا انه الشيخ المربّي إمامنا
وسيلتنا أكرم به من وسيلة
وروضتنا الغنا وفارة مسكننا
وعروتنا الوثقى وكهف ملاذنا
وجنتنا دون المخوف وجصنتنا
عرفنا طريق الحق من فعلايته
وما زال يرعانا بعين بصيرة
ويكسر سورات الهوى عن قلوبنا
ويدفع عنا من شرور نفوسنا
إلى أن هدانا للسبيل وأدبرت
ومهما تكن منا لخمير صبابه
ولسنا لضوء الصبح نحتاج إن بدا
وكنا إذا ما الغيث أخلفنا السما
ألا رب يوم جاد فيه على الورى
فأعطى أوانا شطبة بلجامها
وأعطى أوانا فاخرا من مَلَابِس
وآونة يعطى الهجان عقائلا
فيروى سنانا ظامئا من دمائها
وكم من حقوق ما عليه أداؤها

تَفُورُ بمرجان تفور جُمانا
هُريق على النيران كن جنانا
أبو الفضل ما العينين عينُ مَنَانَا
إلى الله فيما نبتغي وبُغَانَا
ومزنتنا الهطلى ونور رَبَانَا (242)
ومأمنا ومن إليه لَجَانَا
وجنتنا وأرضنا وسَمَانَا
وقولاته حتى استقام صَغَانَا (243)
تلاحظنا أماننا وَوَرَانَا
ويدراً عنا في نُحُورِ عداننا
ويصفح عن زلاتنا وخطَانَا
عمائتنا عنا وزال عَمَانَا
وفاكهة أمسى إليه صِبَانَا
ولا النيرات الساريات سُرَانَا
مددنا إليه بالأكف بَنَانَا
وما كان ممزوجاً نداه حراننا
ومنجردا نهد القطاة حصاننا (244)
وأعطى أوانا اعبداً وقِيَانَا
ويضرب منها في النُحُورِ أواننا
ويملاً منها آصَعَا وجَفَانَا
تكفلها عن من سِوَاهُ ضَمَانَا

(242) فارة مسكننا : وعاءه

(243) صغانا : ميلنا

(244) شطبة : فرس سبطة اللحم - منجردا : قصير الشعر - نهد : عظيم - القطاة : مقعد الرديف

في الدابة

وكم من مقام نال فيه معزة
أيا مالىء العينين حسنا وبهجة
فرشني وثق نفسا بأنك واحد
وان الدنى ألفت إليك عنانها
أما والذي أعطاك في الناس رتبة
لأنت الذي تعطي العطايا ثمينة
وأنت الذي عم الخوافق صيته
وانت الذي لا يوجد اليوم مثله
وانك مرجانا لكل مله
ومدعونا في النائبات وقطبنا
ومصبا حنا وابن لمصباح ليلنا
وغيث لنا وابن لمن كان غيثنا
الا أيها الحامي حمى الجار فاحمني
أيا شيخ اني مستعين على الهوى
ضمانا ضمانا لا أرى منك خائبا
الا إنني لله ربي موجبه
واني أرى لما غدوت موجها
صلاة وتسليم على الرسل كلهم

وقد نال فيه من سواه هوانا
ومالىء أسمع الندى بياننا
وأنت قطب في الزمان زماننا
وان الورى في قبضتيك تفانسي
تعز واعلى في الورى لك شأننا
لعمري وما كانت إليك ثماننا
وأعبي عليه الخافق الطيراننا
وما كان عزاً في القلوب يدانسي
وأنت منى أنفاسنا وهواننا
وقطب رحانا وابن قطب رحانا
ونجم هداونا وابن نجم هداونا
وليث حمانا وابن ليث حمانا
وكن لي معينا لا برحت معاننا
ونفسي بكم ان لا أكون مهاننا
ولا خائفا مما يجرد ماننا
أخا الجاه ما العينين عين منانا
له أن دنا ما أرتجيه وحاننا
وخاتمهم من كفنا وكفاننا

[67] المصطفى بن محمد اليدوكي في مدح باب بن الشيخ سيدي ت 1352 هـ

معاهد قد كانت تحل بها جمل
ودمعك منهل وقلبك لايسلو
مشوق وفي المشتاق لا ينفع العذل
أنتك شهود من مدامع عذل (245)

دعتك إلى محض الجهالة والصبا
فقولك لغو إذ رأيت رسومها
أعاذلتني بلة الملامة إنني
دعي عنك لوم الصب تيدك بعدما

(245) تيدك : اتشد

فعد عن التذكار واترك سبيلَه
إلى الغوث نجل الغوث باب ولُذبه
لقد قال فيه الحال قولاً لشاعر
هو البدر إلا أنه البحر زاخر
توارثتم المجد القديم وإنسي
ومكنون أسرار الحقيقة فيكم
لك الحضرة الغراء والمنزل الذي
وخود من أبكار المعالي افتضضتها
ثمان خصال قد أراك جمعتهما
معاليك والمعنى وقلبك والتقى
وذي السادة الابناء إترك تقتفي
أرى منح المعروف منعماً سوى
فان يرحلوا فالمجد يرحل معهم
ولولاكم ما اخضر عود لبنان

ففي معرض التحقيق لا يذكر الهزل
إذا عض من ذا الدهر أنيابه العُصل (246)
من احسن ما قد قيل في سيد قبل
سوى أنه الضرغام لكنه الوبـل
أراه لكم أهلاً وانتم له أهـل
إن اسلمه نجل تناوله النجـل
حشيتة السفلى على زحل تغلـو
فانت لها بعل وأنت لها نجـل
فلا افترت ما ثج من عارض وبـل
وكفك والندي وحكمك والعـدل
ولا غرو أن الليث يشبهه الشـبل
بلاد من الغبراء أنتم بها حل (247)
وان نزلوا حل المكان الذي حلوا
ولولاكم في الأرض ما نبت البقل

[68] عبد الله السالم بن حنبل في مدح الشيخ الخديسم

عن الحبيب وعن تذكار أوكارة
وعن نعيم الشباب المستطاب وعن
عن ذاك فاعدل وزر من لم يزل وزرا
وانهض إلى الشيخ في سر وفي علن
واذكر حلاه وزن عقد الفخار بها
واعمد لعلم علم طم زاجرُه

نكب وعد عن استخبار أخباره
عهد المجون أغانيه وأسمـاره
تمحو زيارته أوزار زواريه
الشيخ إعلان آتيه كإسـراره
فانها الدرة العضمـا يتقصـاره
وجود جود سحوح القطر مدراره

(246) العصل : المعوجات

(247) منعماً : لعله في باب وربما اكسب ثان اولاً ثانياً الخ والعكس كقول الشاعر انارة العقل مكسوف

وانزل بهضبةً آمنٍ مَنْ أَلَمَّ بِهَا
واقرع لحاجك باباً نال قارعُه
بابَ الامام الخديم المُستضاء به
شيخ تجرّد للعليا فديدنُه
فطاعة الله في الحالين ديدنُه
لله بالله بل في الله خدمتُه
يا من يحاول شأو والشيخ انّ له
فغيّب كغيبتَه وأب كأوبتَه
واخدم كخدمتَه وانهض كنهضتَه
يا واحد العد مَنْ نعماه شامله
كم مقتير عِثت أيدي الزمان به
ورب أشعث ذي طمرين طاف بكم
ورازح نازح راحت براحتكم
وسارب ضارب في الأرض مغترب
وذاهل ذاهب في رين غفلتَه
ومعتد مُرتد أثواب عزّتَه
تمشي ألوف ألوف تحت سطوته
انزلموه حضيض الذلّ منكسرا
نصر من الله للعبد الخديم به
لو باح بالسر أبدى للورى عَجَبَا
له خوارق عادات يضمن بهـ
كم نال في الغيبة الغراء من عَجَب

من الملمات يا مَنْ كَلَّ أخطاره
من كُلِّ أوطاره أضعافاً أوطاره
من أشرقت هذه الدنيا بأنواره
نفع الورى في بواديه وأمصاره
قبضا وبسطا فما يدنو لغراره
للهاشمي صفّي الله مختصاره
شأوا يَفُوق الورى ادراك مضمّاره
وقس بمقياسه واسبر بمسبّاره
تحز برُمّتِه مأثور آثواره
للخلق طراً عبداً وأحرارَه
أمسى ملكيا بكم من بعد إقتاره
فعاد بضاً جديدا رث اطمّاره (248)
أسباب راحته من بُعد أسفاره
سلّيت عن جاره الأدنى وعن داره
نبهتهم فتجلى رين أغْيَـاره
يختال بين قَباءِيه وزُنّـاره (249)
لم يعن قط بناهيه وأمّـاره
بسيف نصر حديد النصل بتّـاره
صارت جنود نصّاره كأنصـاره
لا كنّا صدره قبرٌ لأسراره
ليست كدرهمه المعطى ودينّـاره
يرد صاحب إنكارٍ عن انكـاره

(248) بضاً : رخص الجسد ناعمه

(249) قباء : من الثياب الذي يلبس

نمل كمثل الرخال الجوف في عظم
بكر من البقر الاهلي طائـرة
نار تأجج هل ينجي الطريح بها
وهل يُنَجِّي طريح البحر منه سوى
لم يبد للناس مما نال ثم سوى
يامرغفا بامتداح الشيخ مزبـره
قد بالغ البلغا فيه فما بـلغـوا
فارغب بنفسك أن تـلـفـى بـفـسـتـقـة
يا غوث من لمروع القلب من وجـل
يرجو بزور تكـم يمنا ينال بـه
يارب صل على طه وشيعتـه

يلقى له المرء لم يهـم باضراره (250)
في الجو حتى توارت فوق أطياره
إلا مُنَجِّي خليل الله من تـيـاره
مدعو ذي النون في أحلاك تـيـاره
مقدار رشفة عصفور بمنقـاره
ومعمل الغر من أبكار أفكـاره
معشـاره لا ولا معشار معشـاره
تروم نـزح طـمـوح المـوج زخـاره (251)
كأنما هو منشـار لمنشـاره
من ثقل أوزاره تخفـيف أوزـاره
بحق مقدارك الاسنى ومقـداره

[50] ما العينين بن العتيق في مدح الشيخ محمد الأغظف بن الشيخ مالعينين

رجـز

بجانب الهودج مربع دثـر
وبالازيرق منازل عـفـت
وأبيض الرأس استجد لي جـوى
ولي بسفح ابنة عيسى دمنـة
إلى هوى تلك المعاهد دعا
يزري إن افتر وراعى وترنـم
بالأقحوان والرشا والعندليب والكثيب والقضيب والقمر
يا رب ليل بت من تذكاره
من سلك جفني جوهر الدمع نثر
على المنازل لها عندي أثـر
أثـاره فيه تقادم الاثـر
لم تعدني منها شجون وذكـر
مطاع أمر في الهوى إذا أمر
م وناء وتثنى وسفـر
وشوقه حلف هيام وسهـر

(250) الرخال : ج . رخلة وهي الانثى في أولاد الضان الجوف : عظيـمات الجوف

(251) فستقة : قشرة الفستق - طموم : فعول من طم الماء ارتفع وعلا

اشكو الي بعمله طلبتها
وهي إلي تشككي ما مسها
قلت لها مهلا رويدك اصبري
دون الاغر ابن الاغر ابن الاغر
من فرعه خلاصة وأصله
محمد الأغظف من لمحه
رقى مدارج العلى فما انثنى
فكان أفضل وأكمل وأجل
بل افعل التفضيل في كل فضيلة
أنى يقاس بالسوى ولم يمدح
أحلى من الراح ان احلولى وفي
وأين قس أويااس منه فسي
وأن سخا وان سطا وان عفا
أبن الغزالة ورضوى والسمو
يا بهجة الدنيا وقوى روحها
خلفت في اليقين واللين أبها
وفي الندى والباس جدك وذا النـ
وكننت للهادي خليفة وهل
إليك أعملت المطي في الديبا
ما صدها عنك الصدى ولا الطوى
وها أنا أنختها لديك يـ
لا برحت يا غرة الدهر بجـ
صلي وسلم عليه الله مـ

جوب الفلا والخوض في بحر الخطر
من الهزال والكلال والدبـ
فما بحول الله عندك مقـ
ر ابن الاغر ابن الاغر ابن الاغر
خلاصة إلى خلاصة مضـ
تدعو محاسن السجايا والسيـ
حتى بأعلى رتبة منها استقر
ود وأجلى وأجل وأبـ
ة بها على الافاضل اشتـ
مُفاخرًا إلا وإياه فخـ
حال المرارة من الصاب أمـ
بلاغة اللفظ وجودة النظـ
وإن وفى وإن أسا وإن ظهـ
عل واحنف وعمرو والزفر
لله درك من أستـ
بكر وفى الشدة والعدل عمـ
ورين فى حسن الوقار والخفـ
بعد خلافة النبى مفتخـ
جى والهجير والعشايا والبكـ
ولا الونى ولا الثوى ولا الغرر
نور البصيرة وإنسان البصر
ه المصطفى أيامكم كلا غرر
لمادحيه مدحه قضى الوطر

شعر الزّناء

[52] الشيخ محمد البدالي ت 1166 هـ في رثاء المختار بن الفاضل

بسيط

خطب أعار لقلبي الهمَّ والقلَقَا
أرى سهام المنايا لم تدع أحدا
من رزء مختارنا بن الفاضل انفتقا
واختل في الدين شمل كان منتظما
يوم من الخافقات الشهب يوم قضى
قد كنت أسطو على ريب الزمان به
لهفي على لودعي ذى ندَى وتُقَى
وذى معارف ربانية وهُدى
وفرط جود وعقل كامل وذُكُا
فتَّاح ما انغلقا مفتاح ما انطبقا
وزَّاع من فسقا جماع ما افترقا
غيث إذا اندفقا ليث إذا حنقا
ماح لما اختلقا فار لما خلقا
صدوق ان نطقا مطيع من خلقا
أقرانه سبقا بالله قد وثقا

وأودع المقلتين الدمع والأرقا
ولا تغادر أهل الملك والسوقا
في الدين فتق فاعظم بالذي انفتقا
به وبدر الهدى من فقدته مُحَقَا
من هو له سال دمع العين وانخفقا
عضبا وادفع عني كل ما طرقا
وهيبة تملأ الأفكار والحدقا
وهمة علت العيوق والأفقا (1)
دارى به ضِعْفَاء العقل والحمقا
رتَّاق ما انفتقا رقا ما انخرقا
جبار ما انفلقا أداء من فرقنا
مسك إذا عبقا ليكل من نشقنا
منج لمن غرقا ملجا لمن دحقنا (2)
عماد من زلقا مهد لمن ذلقنا (3)
وحاز فرط تقى ربى به الفرقنا

(1) العيوق : نجم
(2) دحق : ابعد وطرد
(3) ذلق : بلغ منه الجهد والضعف

صافى الخلائق روح العدل سيف هدى
 حلو الشمائل تاج العارفين ومن
 علم الحقيقة والشرعة اجتمعها
 وبحر جود وعلم زاخر وإذا
 كسا الحقيقة ديباجاً وطرز
 به تضعضع سوء المحدثات وفي
 مبدول مال مصون العرض طاهره
 شعاره البر والتقوى وديدنه
 فالدين منتظم والجيل منتشر
 أعناق أهل الخطايا والذنوب غدا
 «قد زان شعري أن الشعر أحسنه
 يا رب من نور البدرين والفلقها
 عجل بفضلك للمختار مغفرة
 واصيب سجال الرضى عليه مترعة
 واجعله في القبر في أمن وفي سعة

من الشريعة حلّى الصدر والعنقا
 بحر الحقيقة ربّي القلب منه سقى
 له فأضحى يربى من به التحقها
 ما مُتَفَوّه أتوه فاض واندققها
 في عصره ثم أضحى بعده خلّقها
 أيامه زهق البطلان وانسحقها
 جالى دُجْنَة ليل الشك ان غسقها
 رضى الاله، خديم الضيف ان طرقا
 به وحسن منه الخالق الخلقها
 مُفَكِّكاً عنهم الأغلال والربقها
 مدح يقال إذا أنشدته صدقها
 وخص أحمد بالمعراج حين رقى
 واجعله بالرسول والابرار ملتحقها
 وسيل عفو ولطف هامر غدقها
 واجعله للهور في الفردوس مُعْتَنَقها

[7] المأمون بن محمد الصوفى في رثاء المجيدري ابن حبيب الله

طويل

خليلي من تشو المنون فانه
 ومن يك مسرورا بموت محمّد
 فرحت بقبض العلم ان انتزاعه
 واصبحت الدنيا بلاقع بعده

لعما قليل في مفاصله تجرى (4)
 فما الموت الا تحفة العالم الحبر
 وان فندوني، موت اضرابه الزهر (5)
 تنادى بها الاصداء في بلد قفر

(4) تشو: تخطيء

(5) يشير إلى حديث ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ولكن يقبض العلماء الحديث ...

قدحت زنادي في مراثيه بعدما
وما هلك الفضل الذي تُنظم الحُلَى
ومامات في أرض البسيطة مجده
ويربو جلال المرء بعد مماتيه
تَزَاحَمُ في يسناه الوية العُلا
تشبها له الأملاك في حضراتها
يحدثُ من أسناده كُلُّ حافظ
ويرجعُ أربابُ اللسان لضبطه
كما أيقظ الأقطار من كل دائر
وكم ثلثة في الدين أثبت جبرها
وكم صالح يمليه لي منه قرة
تجمع فيه الحاتمي وحاتم
تشكل أشكال الكمال فاعربوا
واشكل في قانونهم ضرب شكله
ومن يعترض والعلم عنه بمعزل

قدحت زنادي في مدائحه الغر
من أصدافه درا على لبّة الدهر
ولا صيته السامي وان لف في شبر
ويصبح ما الحساد تطويه في نشر
ولم ترَضَ كَفًا غيرَ يمناه في العصر
وتنشرها الاملاك في حضرة الطهر
ويَرَكُنُ لاستنباطه خاطر الحبر
ويَعْتَامُهُ الرهط الجنيد للسر
سما بأبي اليقظان أو بأبي هر (6)
له ثابت عن جابر وابي جبر
وكم حسن تحوى مناولة النضر
وعز ومجد وابن مقلة والزهرى
تمكنه بالرفع والنصب والجبر
فانشدهم ما قلبوا فيه من أمر
يرى النقص في عين الكمال ولا يدري (7)

[5] حرمة بن عبد الجليل في رثاء مولود بن أجفغ اعمر اليعقوبي

طويل

الافامسكوا عنا حديثكم المـ
نقصون ما لو كنت في لجج الكرى
أتنعون مولودا وما انقض كوكب
ولا زلزلت زلزالها الأرض يومه

قدفتم به لاكان في كبدي جمرا
أراه ملما لا نتبعت له دغرا
ولا فارق النور الغزاة والبـ
وما أبدت الأشرط آياتها الكبرى

(6) ابو اليقظان : عمار بن ياسر الصحابي الجليل - ابوهر : عبد الرحمان بن صخر الدوسي

ابو هريرة من المكثرين في رواية الحديث

(7) هذا البيت من رائية الشريشي المشهورة

وَمَا شَغَلَ النَّاسَ الْبُكَاءُ عَنْ أُمُورِهِمْ
بَلَى أَحْدَثْتُ مَا لَوْ تَجَسَّمْ فَأَنْجَلَنِي
لَقَدْ غَيَّبْتَ مَنْ غَابَ عِنْدَ مَغِيبِهِ
حَوَى جَيْبُهُ مَا لَوْ تَوَزَّعَ فِي السُّورِ
تَوَاضِعَ فَازْدَادَ ارْتِفَاعًا وَسَعِيَهُ
وَأَنْ يَشْتَرِيَ الْأَحْرَارَ مِنْ كُلِّ مَعْشَرٍ
يَسْلَى عَنِ الْمَيِّتِ الشَّقِيقِ شَقِيقَهُ
إِذَا جَالَ فِي مَضْمَارٍ فَنَّ حَسْبَتَهُ
لَهُ بَسْطَةُ فِي الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ قَصْرَتْ
يَعْلَلُ مِنْ صَوْبِ الْعُلُومِ جَلِيسَهُ
لِيَنْدُبَهُ مَنْ أَعْيَاهَ حِلُّ عَوِيصَتِهِ
أَصِيبَ بِهِ يَا قَرَحُهُ كُلُّ مُسْلِمٍ
مَضَى عَمْرُهُ فَاعْتَاظَ مِنْهُ شَهَادَةً
فَطَوَّبِي لِقَبْرِ أَوْ دَعُوهُ عِظَامَهُ
سَقَاهُ مِنَ الْعَفْوِ الْمَهِيْمُنُ دِيْمَةً

كَأَنَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ مَا أَخْدَتَتْ أُمُورًا
لَعَيْنِيكَ سَدَّ الْإِفْقَ وَالْبَرَّ وَالْبَخْسَ
فَوَاضِلُ شَتَّى لَا تُطِيقُ لَهَا حَصْرًا
مَنْ الْفَضْلُ مَا أَبْقَى بَلِيدًا وَلَا غُمْرًا
لَمَّا يَقْتَنِي مِنْ نَيْلِهِ الْإِجْرَ لَا الْوَفْرَ
بِمَعْرُوفِهِ وَالْعَرَفُ قَدْ يَشْتَرِي الْحُرَّ
فَلَوْ عَاشَرَ الْخَنَسَاءَ مَا نَدَبْتَ صَخْرًا
لِإِتْقَانِهِ مَا جَالَ فِي غَيْرِهِ فِكْرًا
خَطَا الْقَوْمُ عَنْهَا لَا يَجَارُونَهُ فَتْرًا
وَيَقْطِفُ مِنْ أَكْمَامِ آدَابِهِ زَهْرًا
وَمَلْتَمَسَ الذِّكْرَ الْمَنْزِلَ وَالذِّكْرَى
يَذُبُّ عَنِ الْإِسْلَامِ يَبْغِي لَهُ النَّصْرَ
يُنَالُ بِهَا فِي حَضْرَةِ الشَّهَدَا عُمْرًا
فِيَالَيْتَ أَنِّي كَانُ صَدْرِي لَهُ قَبْرًا
تَسَحُّ وَمِنْ رِضْوَانِهِ دِيْمَةً أُخْرَى

[7] مولود ابن أحمد اجويد ت 1244 في رثاء محمد ابن اياه الشمشوي

سريع

أما كل ليل له مَضْبَبٌ	ألا ما لذا الليل لا يُصْبَحُ
رواكِدٌ في الجَوِّ لا تَبْرَحُ	وما لكواكب جَوَازِيهِ
بحيث الدِّجَاجِي لا تَمْصَحُ (8)	وما لِدِجَاجِيهِ اسْحَنَكْكَتْ
بِعَلَقٍ بِإِفْقَادِهِ تَقْبَلُحُ	وما لِلْبِالِي إِذَا أَحْسَنَتْ
لِلْأَحْدَاثِ لَكُنْهَا تَجْلَحُ	أرى النَّاسَ شَرَاءَ مَا كَوْلَتْ

(8) اسْحَنَكْكَتْ : أَظْلَمَتْ - لَا تَمْصَحُ : لَا تَذْهَبُ

جميع العلا بالبقا يفلح
 وربي ولكن من المفلح (9)
 لدى الخمس الابهها يمدح (10)
 رضى ثقة ملك جحجج (11)
 من اسمائه الفاحش الشخشح (12)
 جهول إذا الحلم مستقبـح
 على الضيف والجار يقرندح (13)
 لثيم وقد يلثوم الدخدح (14)
 عواقب أطهارها منكـح (15)
 ومن بذكورتها تطفـح (16)
 إلى النوح فلتنح النـوح
 صلاح ، وفي مثله أضـح
 به ظل ممساة والمضبـح (17)
 مرباً به السيد المضـح (18)
 ومن أي الأرض بها يصـح
 به المهمة الاشـح الشـودح (19)

ولو أن حيا بإدراكه
 لكان ابن اياه اياه أى
 فتى الخمس لم تبسق ممدوحة
 وفي تقي تقي نقي نـه
 جواد جواد غداة الجـواد
 حليم إذا الحلم مستحسن
 حمول بحال بها حاتم
 طويل يد غير دحداحة
 أبعد الكريم النثا ترتجـي
 لسيان من بعده مؤنـث
 لئن كان فقد العلا داعيـا
 ولكن رضانا بحكم المليـك
 لئن أودعوه جثى ملـحـد
 وأصبح منظويا بالضريح
 فقد كان والأرض يمسـي بها
 وقد كان تطوى لكسب العـلا

(9) ابن اياه : المندوب واياه الثانية ضمير خبر كان اي بنعم وتلازم القسم

(10) الخمس : قبائل تسمى الخمس

(11) نه : اسم فاعل من نهو اي صار ذاهية (عقل) - جحجج : سيد

(12) الشخشح : البخيل يقول إنه جواد يوم يفضن الجواد بما له وفي هذا يقول الشاعر :

على حالة لو أن في القوم حاتما على جوده لفضن بالمال حاتم

(13) يقرندح : يستعد للشر

(14) دحداحة : القصير كالدحدح

(15) الثا : ما اخبرت به عن الرجل من حسن او سيء

(16) تطفح : تفيض وتكثر في الأولاد

(17) جثى : ج . جثوة ربوة في تراب وحجارة

(18) مرباً : مقيماً - المضرح : السيد الكريم

(19) الاشـح : الواسع من كل شيء - الشودح : الناقة الطويلة

فَمَا وَجَدُ ظَمْثَانِ حَادَ إِلَى
أَشَدَّ مِنْ أَوْجَاعِنَا مُذْ نَعْنَعِي
أَقُولُ إِذْ أَخْبَرَنِي مُخْبِرٌ
أَلَا أَيُّهَا الشَّامِتُونَ اخْسُتُوا
وَيَا أَيُّهَا الشَّامِتُونَ ارْغَمُوا
وَيَاكُمْ أَيَّاكُمْ أَنْ تَفْرَحُوا
عَلَيْكُمْ، فَذَا الْبَحْرُ فَلْتَغْطُوا
فَإِنْ لَنَا غَيْرَهُ سَسَادَةٌ
وَجُوهِهِمْ مِنْ بَنِي عَامِرٍ
سَقَى اللَّهُ ذَاكَ الصَّدَى دِيمَةً
سَقَى اللَّهُ ذَا الْقَبْرِ مَا شَاءَ
وَكَانَ لَهُ قَبْرُهُ قَبْرٌ مِّنْ
وَكَانَ لَهُ مَوْتُهُ مَوْتٌ مِّنْ
وَعَنْهُ اعْفُ وَاصْفَحْ إِلَهِي فَكَمْ

قَرُورٍ قَرَارَتُهُ أَبْطَحُ (20)
فَتَى الْخَمْسِ نَاعٍ وَلَا يَفْرَحُ
بِمَا قَالَ بَعْضُ الْأَعَادِي لُحُوا (21)
وَمُوتُوا بَغِيظَكُمْ وَاکْلَحُوا
وَمُوتُوا بِدَاءِ الْخَرَى وَادْنَحُوا (22)
بَرْزَاءَ مُحَمَّدٍ أَوْ تَمْرَحُوا
بَحَيْثُ الْيَهُودَى لَا يَسْبَحُ (23)
بِهِمْ مِنْ دُجَى الْخَطْبِ يُسْتَضْبَحُ
بِدُورٍ، بِدُورِ الدَّجَى تَفْضَحُ
مِنَ الرُّوحِ لَمْ تَكْ تَسْتَوَكِحْ (24)
مِنَ الرَّحْمَةِ السَّحْبِ الدَّلْحُ (25)
لَهُ الْقَبْرِ مِنْ بَيْتِهِ أَفْسَحُ
لَهُ الْمَوْتُ مِنْ عَيْشِهِ أَرْوَحُ
عَنِ الْعَبْدِ تَعْفُو وَكَمْ تَضْفَحُ

[69] حبيب الله بن الأمين بن الحاج الحسني في رثاء ابن المبارك ت 1270

طويل

يَدُ الْمَوْتِ مَا أَثَاتَهُ لَمْ يُتَدَارَكْ
فَتَى هَمَّهُ تَشْتَيْتُ مَا هُوَ مَالِيكَ
لَعْمَرِي وَلَمْ تَفْجَعْ بِكَابِنٍ مُّبَارَكِ (26)
عَلَى النَّاسِ أَوْ تَجْمِيعُ مَذْهَبِ مَالِيكَ

(20) قَرُور : الماء البارد

(21) لُحُوا ابعدوا

(22) ادْنَحُوا : ذلوا

(23) عَلَيْكُمْ : اسم فعل بمعنى الزموا مكانكم أو انفسكم

(24) تَسْتَوَكِحْ : تغيض

(25) الدَّلْحُ : ج ذلوح سحابة كثيرة الماء

(26) أَثَاتَهُ : أفسدته

وكم حاشك ما صانها ولبانها
وتامكة أعطت يداه لِمِرْجَـسٍ
عريكته لَأَنْتَ لِكُلِّ مُلَايٍـمٍ
وشاركه في ماله كُلِّ مُنْلِيٍّـقٍ
فيا هالكا مُلْكُ المكارم فَقَدُهُ
ويا ضاحكا للضيف حين زَمَانِهِ
ويا حائكا ثوب التقى ومروءة
يفك جبين الحر في كُلِّ حَرَّةٍ
عفا الله عن أسلاف آل مَبَارِكٍ
وافرشهم في الخلد كل أَرِيكَـةٍ
وحلام فيها سبائك فضة
بنى أحمد لا يُحْلِكُ الله لَيْلَكُـم
فلا خير منكم ما ذرأ نابُ شَائِكٍ
ولا زال من ينوي الشماتة فيكم
فميسوركم ميسوره غير ماعـك
ومالكم المنهوك في كل شـدة
وما الخير كل الخير إلا لِبَاكُـم
فمن سمك السبع الشداد بنى لكم
فلو صان من لوك المصائب سؤددا

على حين دابُّ الناس صَوْنُ الحَوَاشِكِ (27)
رغيب ولم يُعْظَمَ عطاء التوامك (28)
على أنه صخر لكل مَعَارِكٍ
وما إن له في قدره مِن مُشَارِكٍ
وأنفع حي هو أفقد هالـك
قَضَى عن نو عارض غير ضاحك؟
لأَهْلِكَ والجيران أمهر حائـك
وفي القر والرّمضاء في كل صائـك (29)
وبارك في أخلاف آل مَبَارِكٍ
إذا فُرِشتْ أَبْرَارُهُ بِالْأَرَائِكِ
فقد طالما حلّوا جِيَادَ السبائـك
فلا ضير بل أنتم نجوم الحوائـك
ولا خَيْرَ إلا أنها نابُ شَائِكٍ
ضريكا ولا زلتم غياث الضرائـك (30)
ومعسرکم معسوره غير ماعـك
وعرضكم المحفوظ من كل ناهـك (31)
فمن شاء شرا غيركم فليلابـك (32)
على ذا الوري بيتا ربيع المسامـك
أمنت من ادراس الخطوب اللوائـك (33)

- (27) حاشك : ناقة كثيرة اللبن
(28) تامك : ناقة عظيمة السنام رغيب : واسع الجوف
(29) الصائـك : العرق المتن الرائحة
(30) الضريك : الفقير سيء الحال
(31) الناهـك : المبالغ في الشتم والسب
(32) لباكم : مخالطكم مصدر لابتك
(33) اللوك : المضغ

بسم الله الرحمن الرحيم

ويقول الشاعر محمد بن أحمد بن أحمدان في رثاء حرمة بن عبد الجليل العلوي

الفقيه محمد بن سيدي أحمد بن أحمدان العلوي عالم وشاعر
مجيد له عدة قصائد في رثاء أكابر العلماء والأدباء الذين عاصروه
وكان حيا إلى حدود منتصف القرن الثالث عشر الهجري.

أرى الدهر لا تنفك تُعْنَى صروفه	بما ساء يوما أو بما سَرَّ من أمر
تُجَرُّ عوادي الحادثات مضاضة	أمر على قلب اللبيب من الصُّبر
فلا خل فيها مستدام سروره	ولا صفو إلا بعده كدر يجري
كأن زمانا ساورتنا صروفه	يعرفنا مكنون حادته المر
حوادث تطوي ما يروك نشره	وتنشر ما قد كان مُنطوي النشر
فلا تغترر بالبشر منها إذا بدا	فقبل اكتئاب ما تلاقيك بالبشر
ألم تر أن الشيخ حرمة بعد ما	عهدناه ضوء الأرض غُيِّبَ في القبر
لقد أظلم الآفاق بعد مغيبه	فلا اليوم ذا شمس ولا الليل ذا بدر
إمام لعقد الدهر كان يتيمة	فما زال يولي الهدي كالكوكب الدرّي
تصدر للتدريس ماذ هو يافع	إلى أن روي من علمه كل ذي صدر
تمدد في طاعات مولاه عمره	ليكمل كسب الخير في مدد العمر
جرى في زوايا الفسق بحر هداية	فأنبت أزهار التقى فهي كالزهر
تدفق في محل الجهالة صيّبا	فأنبت روض العلم يهتز كالزهر
فلو أن علم الشيخ وزّع في الوري	لما كان فيهم من بليد ولا غمر
فهل لأسارى الجهل بعد تخلص	من أسر العمى أو للأوابد من أسر

فمن حَلَقَ في الذِّكْرِ تبغي تمهرا
ففـازوا بنفع من رواية نافع
ومن حلق للنحو تنحو دراية
ومن حلق رَامُوا طَريقَةَ مَا لَكَ
وكم من خُصوم قد تشابه أمرهم
كفاهم نزاعا بينهم منه عادل
فلم يَخْشَ في الرَّحْمَنِ لومة لائم
ومن طالبي علم البيان أفادهم
وبأغي علوم المنطق ازدان نُطقُهُ
فلا الشُّعر يَسْتَوِي مَنَاقِبَهُ العُلى
فصبرا عليه يا بنيه وقلمًا
فما انهَدُ بيت للمكارم أتمُّ
فنعم تراث الأكرمين تراثكم
فلا صدعت أيدي الحوادث شملكم
ولا زلتم من ربكم في رعاية
سقى الله قبرا ضمَّ حرمةً وإبلا
ليبقى على أرض الكليم فإنه
لعمري لقد أمسى الندى بأزائه
فلا يبعدنَّ الشيخ حرمةً إنه
وبؤى في أعلى الفرداديس منزلا
ينال بها ذخرا جزيلا نعيمه
وإني على ما ناب أو هو نائب

فعلَّمَهُم حُسْنَ التلاوة للذكر
وعاصم المقرئ وحمزة والبصري
فَنَابُوا وَكُلُّ كَالْكَسَائِي أَوْ عَمْرٍو
أَصُولًا وَقَرَعَا فَاثْنَوَا مِنْهُ بِالظُّفْرِ
وَأَعْيَى عَلَى غُلْبِ الْقَضَاةِ أُولَى الْأَمْرِ
يُسَوَّى رَفِيعُ الْقَوْمِ بِالْحَامِلِ الذِّكْرِ
ولم يَرُعْ فِيهِ عَيْنَ ذِي النَّظَرِ الشُّزْر
يَانَا فَأَمْسَوْا فِي الْبَيَانِ ذَوَى سِحْرِ
بما قد وَعَى مِنْ مَنْطِقٍ مِنْهُ كَالْتَّبَرِ
ولو أنني أَفْنَيْتُ عُمَرِي فِي الشُّعْرِ
عَلَى مِثْلِهِ تُلْقَى مَطَاوَعَةُ الصُّبْرِ
دَعَائِمُهُ فَاهْنُوا بِفَخْرٍ عَلَى فَاخِرِ
تراثُ التَّقِي والفخر فاغنوا بِذَا الْوَفْرِ
ولا نَالَكُمْ مَا سَاءَ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ
تَحْوَطُكُمْ عَيْنُ الْعَنَايَةِ وَالسَّتْرِ
مِنَ الْعَفْوِ وَالْغَفْرَانِ مَتَهْمَلِ الْقَطْرِ
تَضْمَنُ خَيْرَ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ ذَا الْعَصْرِ
دَفِينَا وَغَابَ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ فِي قَبْرِ
له بَرَكَاتٍ لَمْ يَزَلْ سِرُّهَا يَسْرِي
مَعَ النَّفَرِ الْأَعْلَى مِنَ الْمَعْشَرِ الْغَرِ
ورضوان مولاه له أَكْمَلُ الذَّخْرِ
أَصْلِي عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ ذِي الْقَدْرِ

كامل

سهرت جفونك والمصاب مسهد
ورثت لك الخنساء بعد متمم
لمصيبة صدمت فؤادي صدمة
وجرى الدموع على الخدود كأنها
وتصدعت كبدي لها وكأنها
هل يطفئن من حرها ولهيبها
يأبى لي السلوان ذكر فضيلة
وتعود لي ذكر تنكيء قرحة
وجعلت أغدو في العشيرة واليهما
وشجيت إلا أنني مستسلم
واقول إني للاله وإنني
لو لم يؤيدني قضيت منيتي
لاتجزعي يا نفس ويحك واخلمي
وإذا ذكرت الشامتين بموته
ولئن مضى والموت تحفة مثله
يا قدوتي يا نصرتي يا عدتي
وإذا جزعته فإن ذاك مظنة

يرثي ليلتك السليم الارمد (34)
ورثي لبيد يوم فارق أربد (35)
كادت بنات الجوف منها تضعد
نظم جرى من سلكه متبدد
بجوانحي منها حريق موقد
سفك الدموع وزفرة تتصعد
طويت وكانت قبل موتك تعهد
مهمي بدا لي مربع أو معهد
فكأنني بين المحافل مفرد
راضي بما فعل الجليل موحد
ذو رجعة أسعى إليه وأجهد
لا يختشي سهم القضاء مؤيد
صبرا فقبل اليوم مات محمد
فيموت خير الخلق سر الاسود (36)
برا فأى الشامتين مخلد
لا تبعدن ان المنية موعده
أسرى لك الأمر المقيم المقعد (37)

(34) السليم : اللديغ

(35) متمم : كمعظم بصيغة اسم المفعول . ابن نويرة التميمي الشاعر العربي الصحابي اشتهر برثاء أخيه مالك بن نويرة . ولبيد بن ربيعة الشاعر المخضرم والصحابي الجليل اشتهرت مراثيه لأخيه اربد ابن قيس أخي لبيد لأمه

(36) الاسود : يعني به الاسود العنسي الذي ادعى النبوة في صنعاء

(37) في المثل سرى له الأمر المقيم المقعد . كناية عن الأمر العظيم

جَلَلُ مُصِيبَةٍ مَن يَغَادِرُ مِثْلَهُ
وَإِذَا بَكَيتُ شَجَى عَلَيْهِ فَانْسِه
وَبَكَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ وَسَمِـاؤُهُ
وَبَكَى عَلَيْهِ لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ
وَبَكَى عَلَيْهِ فِرَاشُهُ وَطَهْرُهُ
وَبَكَتْ عَلَيْهِ الْكُتُبُ يَجْلِسُ بَيْنَهَا
وَتَرَى جَوَانِبَهَا خُطُوطَ يَمِينِهِ
وَبَكَتْ لِلْوَعَةِ فَقْدِهِ أَقْلَامُهُ
وَبَكَى عَلَيْهِ مُضْحَفٌ وَصَحَائِفُ
وَبَكَى الْبِقَاعُ الطَّاهِرَاتُ لِفَقْدِهِ
وَبَكَى عَلَيْهِ زَمْزَمٌ وَحَظِيمُهُمَا
وَبَكَتْ عَلَيْهِ مَرْوَةٌ وَمَسِيلُهُمَا
وَبَكَى مِنَى وَلَقَدْ بَكَتْ عِرْفَاتُهَا
وَبَكَتْ عَلَيْهِ يَثْرِبٌ وَعَقِيقَتُهُمَا
وَبَكَى قُبَاءٌ ذَاكِرًا لِمَقَامِهِ
هَذِي بَقَاعٌ كَانَ يَغْبُدُ رَبَّهُ
كَانَتْ تُؤْمَلُ عَوْدَهُ مِنْ بَعْدِمَا
وَبَكَتْ عَلَيْهِ أَيُّمٌ أَوْدَى بِهِمَا
وَبَكَى ضَعِيفٌ لَمْ يَجِدْ مِنْ حِيلَةٍ
وَبَكَى عَلَيْهِ جَاهِلٌ مُتَعَلِّمٌ
وَبَكَى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ جَمِيعُهُمْ
وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ حَدَّتْ حَسْرَةً
وَالدَّهْرُ أَمْسَى طَالِعًا دَبْرَانِ

وَتَجَلُّ فِيمَنْ مِثْلُهُ لَا يُؤَلِّدُ
تَبَكَى وَتَنْدِبُهُ جُمُوعٌ حَفْدُ
وَصَلَاتُهُ وَبَكَى عَلَيْهِ الْمَضْعَدُ (38)
وَالصَّوْمُ يَبَكَى وَالتَّهَجُّدُ يَرْغَدُ
وَسِوَاكُهُ وَبَكَى عَلَيْهِ الْمَسْجِدُ
يَغْدُو بِطَالَعٍ مَرَّةً وَيُقِيُّدُ
تُذْنِي إِلَى الْأَفْهَامِ مَا يُسْتَبَعْدُ
وَدَوَاتُهُ يَا حَرِّمَا تَفْقِدُ
كَانَتْ تَمُرُّ بِمَتْنِهَا مِنْهُ الْبِدُ
وَبَكَى لَهُ الْحَجَرُ الْكَرِيمُ الْأَسْعَدُ
وَالرُّكْنُ يَبَكَى وَالْمَشَاعِرُ تُسْعِدُ
وَبَكَى الصِّفَا مِنْ أَجْلِ مَا يَتَعَوَّدُ
أَنْ كَانَ فِي عِرْصَاتِهَا يَتَعَبَّدُ
وَبَقِيعُهَا وَبَكَى عَلَيْهِ الْغُرَقْدُ
فِيهِ وَأَخَذَ عَيْنُهُ مَا تَجْمُدُ
فِيهَا فَيَرْكَعُ مَا يَشَاءُ وَيَسْجُدُ
قَدْ رَاعَهَا مِنْهُ فِرَاقُ مُبْعِدُ
رَيْبُ الزَّمَانِ وَسَائِلُ يَتَسَرَّدُ
وَبَكَى فَقِيرٌ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَرْفُدُ
وَبَكَى مَرِيدٌ فَاتَهُ مَنْ يُرْشِدُ
وَبَكَى عَلَيْهِ قَرِيبُهُ وَالْأَبْعَدُ
وَبَكَى لِفُرْقَتِهِ النَّدَى وَالسُّودُ (39)
مَنْ بَعْدَمَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الْأَسْعَدُ

(38) المصعد : محل صعود عمله الصالح .

(39) حدث : المرأة تركت الزينة بعد زوجها

أَسْفًا عَلَى قُطْبِ الزَّمَانِ وَغَوْنِهِ
 الْحَافِظُ الْعَصْرُ الْمُرَبِّي أَهْلَهُ
 مَنْ هُوَ إِذَا أَرَّخْتَهُ فِي ثَالِثِ
 وَهُوَ الْمُجَلَّى فِي الْمَعَارِفِ حَلَبَةً
 غَيْثٌ إِذَا ضَنَّ الزَّمَانُ بِوَدْقِهِ
 مُتَغَابِلٌ عَنْ حَقِّهِ مُتَوَاضِعٌ
 عَبْدُ الْإِلَهِ بِذِلَّةٍ وَتَوَاضِعٌ
 فَعْدًا كَبِيرًا لَا يَشِينُ مَقَامَهُ
 فَتَرَاهُ يَصْحُو حِينَ يُسْكِرُ غَيْبَهُ
 فَثَبِيرٌ ذُو الشُّرَفَاتِ لَا مُتَزَلِّزٌ
 لَوْ صُبَّ مَا تَحْوِي سَرِيرَتُهُ عَلَى
 فَالْجَسْمُ بَيْنَ النَّاسِ يُخَمَدُ سَعْيُهُ
 لَمْ يُنْسِهْ حَقَّ الْإِلَهِ عِبَادَهُ
 يُعْطِي الْمَرَاتِبَ حَقَّهَا مِنْ حَقِّهَا
 تَرَكَ الْأَكَابِرَ خَلْفَهُ مِنْ حِينِهِ
 مَازَالَ فِي مَرْضَاتِهِ مُتَرَقِّيًا
 يَدْعُو وَيَسْأَلُهُ مَحَبَّةً ذَاتِيهِ
 مَرَضَتْ قُلُوبُ الْعَارِفِينَ مَحَبَّةً
 فَعْدًا لِمَا قَدْ نَالَ مِنْ دَرَجَاتِهَا
 حَتَّى إِذَا كَمَلَتْ لَهُ اشْتَاقَ اللَّقَا
 يَارَبِّ تَعْلَمُ مَا يَجِبُ فَاعْطِهِ
 وَاجْعَلْ كَلَامَكَ فِي الضَّرِيحِ أُنَيْسَهُ
 فِي الرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ فَاجْعَلْ رُوحَهُ

بَذَرَ الدُّجَى بَحْرَ الْعُلُومِ مُحَمَّدٌ
 وَالنَّاصِحُ الْهَادِي لَنَا وَالْمُرْشِدُ
 مِنْ بَعْدِ عَشْرِ الْمِثْنِ مُجَدِّدُ (40)
 تَعْدُو وَ إِلَى مِضْمَارِهَا وَالْمُسْنِدُ (41)
 كَهْفٌ وَسَيْفٌ لِلْعَشِيرِ مَهْنِدُ
 عَنْ قَدْرِهِ مُتَثَبٌ مُتَقَصِّدُ
 أَدْبًا وَصَاحِبٌ هَذِهِ لَا يُطْرَدُ
 صَغَرُ لَهُ فِي كُلِّ وَصْفٍ مَشْهُدُ
 كَأْسُ الْمَحَبَّةِ وَالْكَمَالِ مُؤَيَّدُ
 لِعَوَاصِفِ مَرَّتْ وَلَا مُتَهَدِّدُ
 جَبَلٍ لِأَضْبَحَ وَاهِيَا يَتَهَدِّدُ
 وَالرُّوحُ لِلْمَلَأِ الْمُطَهَّرِ تَضَعْدُ
 فَأَمُورُهُمْ وَحُقُوقُهُمْ يَتَفَقَّدُ
 أَوْ خَلَقَهَا فَهُوَ الْكَرِيمُ السَّيِّدُ
 وَمَضَى بِهِمَّتِهِ يُغَيِّرُ وَيُنْجِدُ
 مُتَرَقِّيًا نَفَحَاتِهِ يَتَرَصَّدُ
 وَهِيَ الَّتِي يَنْحَطُّ عَنْهَا الْفَرْقُودُ
 فِيهَا وَنَائِلُهَا الْفَرِيدُ الْأَوْحَادُ
 يُثْنِي عَلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ وَيَخْمَدُ
 وَدَعَاهُ رَبُّ مُنْعِمٍ مُتَوَدِّدُ
 أَقْصَى مَرَامِ نَالِهِ مُتَبَعْدُ
 فَيَبِيتُ فِي أَحْشَائِهِ يَتَهَجَّجْدُ
 مَاوَى الْمُقَرَّبِ وَالَّذِي يُسْتَشْهَدُ

(40) توفي الشيخ محمد الحافظ سنة 1247
 (41) المسند في اصطلاح المحدثين درجة معروفة

فَهُوَ الشَّهِيدُ مَحَبَّةً وَشَهِيدُهُمَا
وَأَمْنُنْ عَلَيْهِ يَا كَرِيمُ بِنَظِيرَةٍ
قَدْ كَانَ يَأْمَلُ نَيْلَهَا وَيَعُدُّهَا
وَعَلَيْهِ يَا رَحْمَانُ مِنْكَ تَحِيَّةٌ
فَاجْعَلْ مُحَمَّدًا الْأَمِينَ وَرَأْسَهُ
وَنَفِيسَ نَوَلِهَا مَقَامَ نَفِيسَتِهِ
وَلَدَ وَصِيَّهُ خَادِمٌ وَمُجَسَّاءُ
وَاجْعَلْ لِفَاطِمَةَ مَكَانَ حَبِيبَتِهَا
يَا رَبِّ اصْلَحْنِي وَسَائِرَ اخَوَاتِي
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ

[8] امحمد ابن الطلبة ت 1272

فَوْقَ الشَّهِيدِ فَحَبَّذَا الْمُسْتَشْهِدُ
مِنْ رَبِّهِ تَشْفِي الْغَلِيلَ وَتُبْسِرُ
هِيَ النَّعِيمَ وَفِي سِوَاهَا يَزْهَدُ
فِيهَا رِضَاكَ وَرَحْمَةً تَتَجَسَّدُ
مِنْهُ وَأَحْمَدُ فِي سَبِيلِكَ يُخَمِّدُ
وَيَكُونُ فِي أَعْلَى الْوَلَايَةِ أَحْمَدُ
وَحَدِيثُ أَرْبَابِ السَّعَادَةِ يَسْعَدُ
حُبُّ الْإِلَهِ بِشَوْبِهِ تَتَأَوَّدُ
وَأَفْتَحْ فَإِنَّ الْفَتْحَ عِنْدَكَ يَوْجَدُ
أَمْدُ اللَّيَالِي دَائِمًا تَتَجَدَّدُ

رمل

وينال المرء موتاً حيث حل
غير وجه الله من عز وجل
بك منه حادث غير جَلَل
حرزة النفس وامواه المقل (42)
ليس بالمُعْتَبِ إن هو فعل
معشر منه بكل كَالِ أَجَل
بِابْنِ إِيَّاهُ بَعِيشَ لَا يُمَل
منه غرباً هَذَا أَرْكَانُ الْجَبَل
عَزَّ بِالْمَنْعَةِ مِنْهُ الْمُسْتَزَل
لِلْيَتَامَى الدَّفْعُ وَهُوَ الْمُسْتَظَل

كل عيش ما تراخي لأَجَل
كل شيء هَالِكٌ مِمَّا تَسْرَى
أَمِنْ الدَّهْرِ تَشْكِي أَنْ نَسْزَل
أَمِنْ الدَّهْرِ تَشْكِي بَاسْزَه
أَمِنْ الدَّهْرِ تَشْكِي إِنْ نَسْه
أَيُّ يَوْمٍ لَمْ يُنْخِ فِيهِ عَمَلِي
فَلْتُنْ أَحْلَى لِنَفْسِي مَسْرَه
فَلَقَدْ انْحَى عَلَيْنَا هَسْزَه
هَذَا مِنَّا بِإِذْنِهَا قَدْ طَالَ مَا
جَبَلَا كَانَ إِذَا مَا أَمَحَلُوا

(42) بزّه : سلبه مصدر

إن تحت الصخر مجداً تُرتَّبُ
 صِلْ أَضْلالَ بَعِيداً غُورُهُ
 وإذا لَا يَنْتَبِهْهُ لَانِ وان
 لَيْسَ بِالْمُبْرَمِ عَقْدٌ حَلُّهُ
 فاتقِ الرتقِ إذا أَعْيَى وَمِنْ
 غيرِ مَفْرَاحٍ لَخَيْرِ نَالِهِ
 سيدُ أروَعِ نَدْبُ نُسْدُسٍ
 يا سَمَامَ الاشْوَصِ العَاتِي وَيَا
 يا عَمَادَ القَوْمِ فِي اليَوْمِ وَيَا
 ان فِي قَلْبِي مِنْ ذِكْرِكَ مَسَا
 كلما عَزِيتَ نَفْسِي هَاجِنِي
 أَيُّ يَوْمٍ أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُهُ
 يَوْمٌ لَا بُشْرَى لَأَبْنَاءِ أَبِي
 مَا ظَنَارُ عَجَلٍ حَانِيَةٍ
 يَنْشَمَمْنَ مَجَرَّ الْبَسُولَا
 يَنْعَاطِطِينَ حَنِينَا مَوْجَعَا
 بِأَقْسَرِ اليَوْمِ مَنَى لَوْعَةٍ
 قَلْتُ لِلنَّفْسِ وَقَدْ لَسَجَ بِهَا
 نَفْسٌ صَبْرًا ! ان فِي اللّٰهِ لَنَا
 بِفَمِ الشَّامِتِ ان قَدْ مَسْنَا

وأبىَا جَارَهُ مَا يَسْتَنْذِلُ (43)
 لِلْعَدَى صَابٌ وَلِلْخَلِّ عَسَلُ
 أَنْتِ خَاشِنَتْ فَضْرَ غَامِ أَدَلْ (44)
 غَيْرَ أَنَّ الْعَقْدَ مِنْهُ لَا يُحَلُّ
 يَرْتَقِ الْفَتْقُ إِذَا أَعْيَى الْحَلُّ (45)
 لَا وَلَا يَكْبُو لُضْرُ إِنْ نَزَلَ
 مَاجِدُ الْجَدِينِ فَرَعٌ مُقْتَبِلُ (46)
 عِدَّةُ الْمَلْهُوفِ فِي الْخَطْبِ الْجَلِيلِ
 حَلِيَّةُ النَّادِي إِذِ النَّادِي احْتَفَلَ
 لَمْ أَلْقِيكَ قُرُوحًا وَعَلَلْ (47)
 لَابَنِ أُمِّي ذِكْرُ أَيَّامِي الْأَوَّلِ
 يَوْمَ ضَاقَتْ بِي رَحِيْبَاتُ السَّبِيلِ
 عَامِرٍ وَالضَّيْفِ وَالْجَارِ الْأَذَلِ
 تُضْمِرُ الْيَاسَ فِيْغْرِهَا الْأَمَلُ (48)
 هُنَّ يَغْفَلْنَ إِذَا شَوْلُ غَفَلِ
 فَهُوَ لَا يَأْتِي وَلَا هِيَ تَمَلُ
 يَوْمَ فَارَقْتَ بِحَمْدٍ لَمْ يُنَلِ
 سَقَمٌ لَمْ يُبْقِ مِنْهَا وَوَهَلِ
 خَلْفًا وَالْمَوْتُ مَا عَنْهُ جَوْلُ
 رُزْؤُهُ الْعَامِ تُرَابٌ وَجَدَلُ

(43) ترتباً : ثاباً

(44) أدل : اجراً

(45) حلل : مصدر حل وهو نادر

(46) مقتبل : الذي لم تظهر عليه آثار الكبر

(47) مالم الاقبيك : ما ظرفية

(48) عجل : بضمين ج . عجول وهي التكل في الابل

وبحمد الله بَقِيَ بعده
وكذا القوم نجومٌ للعلوى
ان جَزَعْنَا فلخطب مُجْزَع
ان في الصبر عِزًّا والأَسَى
ولقد أزمعت يأسًا قاطعًا
فسقى الله ضريحًا ضَمًّا
وتلقاه ببشر ربِّه
وسقاه من رحيق يشربُ البه

كوكبي مجد إذا المجد حُمل
ينبرى نجم إذا نجم أفل
أو صبرنا فلنا الصبر الأجل
لم يزل يأسو أساه من عَقْل
غير أن الياس عنه لم يُنْسل
صوبَ مزن كلما سح هطل
وقبول وجباه ما سأل
ورمنه علًا بعد نهّل

[70] باب بن أحمد بيب ت 1276 في رثاء عبد الله بن حرمة ابن الصبار العلوي

خفيف

يا خَلِيلِي عَرَجًا بِالْقَبَاب
وإلى جانب الأَضْيَاءِ دورٌ
كُنْ أَنْسَا لكل من رام أنسا
كان عبدُ الاله إذ ذاك فِينَا
انما هذه الحياة غُرُور
ليس في الموت أيها الناس عَارٌ
ان عبدُ الاله لو كان يُفْدى
وفديناه بالنفوس وقلنا
كان عبد الاله برا تقيًا
صحب الصالحين وهو صغيرٌ
كان برا بأمه وأبيه

واسألا عن معاهد الأحباب
ما عليهن لو رجعن جَوَابِي
من كِرَامٍ أَعِزَّةٌ أَنْجَاب
وهو غوثُ الضريك والمنتاب (49)
مثلُ لَمْعِ السراب فوق الهَضَاب
ما على الميت إن يُمْتُ من عِتَاب
لفديناه بالالوف الرغاب (50)
عزُّ هذا المصاب كلُّ مُصْاب
نَزَّةِ النفس طاهر الأَثْوَاب
لم يَنْلُ منه عُنْفُوَانُ الشَّبَاب (51)
ورفيقا بجاره ذي الجَنَاب

(49) الضريك : الفقير اليأس

(50) الرغاب : الكثيرة

(51) يشير إلى صحبته للشيخ محمد الحافظ

وهو في لَزْبَةِ الزَّمان ربيعٌ
كلَّ يَوْمٍ تراه يَدْرُسُ علما
مثلَ ما كان جدُّه وأبـوه
أهل علم وسُؤْدَدٍ وفَخَّار
علويون قد نماهم عـلى
وإذا رمت نِسْبَةً لطريق
أخذ الوردَ عن شيوخ كرام
رب فاجعل له النبي مجيـرا
وإذا أوتى الكتاب فلا كان
رب أنزله في قرار مكيـن

ذو جِفَان كأنهن جَوَابِي (52)
وهو بالليل قائم المِخْـرَاب
وجدودٌ كريمَةٌ الاحْـسَاب
ووقار وعِزَّةٌ واحتِساب
ونماهم مُجَمِّعٌ بنُ كِـلاب (53)
فله بالطريق خير انتِساب
أخذه عن سيد الأقطـاب
من عذاب الجحيم يومَ الحساب
له بالشَّمال أخذُ الكتـاب
بين حورٍ كواعِبٍ أتـراب

وله أيضا في رثاء محم بن أحمد الحسنى

بسيط

فعل الجليل جميل فارضَ ما فعـلا
واذكر مُصِيبَةَ خيرِ الخلق تسلُّ بها
فقد ابن أحمد لولا فقد أحمدَ خيـر
بسه تيتم إذ أودى بنو حَسَن
والمرملون وابناء السبيل ومَن
فيه تجمع من شتى الفضائل ما
وهو أولى بما قالت تماضر في
لو ساعدتني القوافي ما تركتُ لِمَن
ذكرت قول جرير إذ قضى عَمـر

رمى بقلبك شجوا أو رمى جـذلا
إذا عليك مُصابٌ مُعْـضِلٌ نـزلا
يُتَمُّ ابنِ الخلق لم يبق في آماقنا بلـلا
يُتَمُّ ابنِ يومين والعافون والنـزلا
يريد نُصرة دين الله ان خـذلا
ببعضه فَضْلُ الساداتِ والفضـلا
صخرٍ وكلُّ رثاء قيل في النـبلا
يرثى مقالا ولا يشفى لِي الغـلا
ولا يرى ملك يأتي بما فعـلا (54)

(52) لزبة الزمان : شدته . والجوابي : ج . جاية الحوض الواسعة

(53) مجمع بن كلاب قصي

(54) يعني عمر بن العزيز العادل الاموي

«يا أيها المتمني ان تكون قَتَّى
ان تُعمل العيسَ كي تسعى مساعيه
واعدد ثلاث خِصال قد عُرِفْنَ لَهُ

وله أيضا في الامام أبي بكر

مثل ابن لَيْلَى فقد خَلَّى لك السَّبْلَا
يشقُّ عليك وتَعْمَل دونَ مَا عَمَلَا
هل سَبَّ من أحد أو سُبَّ أو بَخِلَا

خفيف

رحم الله ذو الجلال اماما	لم يزل في تجارة لن تبيدا
رحم الله ذو الجلال اماما	عادني الشوق منه إذ مات عيدا
رحم الله ذو الجلال اماما	فقدّه اليوم كان خطباً شديدا
رحم الله ذو الجلال اماما	لم يزل كيّساً حليماً رشيدا
رب أحسن إلى الامام فما أحسن	إحسانه الكثير عديدا
رب أحسن إليه إنَّ لدينه	منة في رقابنا لن تحيدا
يا إلهي نور له قبره وابــــن	له في الجنان قَصْراً مشيدا
لا تولوا يا أهل رَاشِدِ الا	بعض أبنائه فولوا سعيدا
يا كجيجات ان عَال سعيـد	احرزوا المجد طارفا و تليدا
جمعوا العلمَ والتَّقَى والهــــدى	انَّ لَهُمُ في الفِخَار شأوا بعيـدا.

وله أيضا في رثاء مريم بنت محمد مولود

بسيط

هم تأوَّبَه من بعد ما هَجَعَا	قد بات منه يراعى النجم مكتنعا (55)
أضحى الفؤاد به من لَوْعَة خبلا	والعين تسكب من تَذرافها دُفْعَا
يبكي على مَرِيَم يوما وحقَّ له	ان لا يزال عليها باكيا وجَعَا
وكنت قلت لنفسي عند صدمتها	يا نفس لا تُكثِري في مَرِيَم الجزعا

(55) مكتنع : مائلا للغروب

فحاولته فما استطاعت ولا عَجَبُ
يا نفس صبراً على ما كان من شجن
وعاذِلِ راح في لومي فقلتُ له
ان التي فارقتني بالمليحة قد
يا ليلةبتها جنب المليحة لم
شكوى إلى الله منها ليلة فجعت
إني فجعت، وهذا الموت ليس به
خود مقابلة الاعراق ماجدة
دين حنيف وأخلاق مظهر
إلى حياء وحلم زانٍ ورع
ما زلت والقلب مشرور بها جذل
حتى دعاها إلى المولى المهين ما
على حداثة سن عندما بلغت
لو أنها رُضيت فيها النفوس إذا
فالشمس تذكرنيها كلما بزغت
يا ليت مالك نفخ الصور عاجله
حتى أرى مريماً والناس في شغل
كأنني حيثما أرنو لطلعتها
يا رب مريم قد وافتك وافدة
في عيشة في جوار المصطفى دعة

ألا ترى سلوة عنها ولا وزعا
فان الله ما أعطى وما نزع
إليك عنّي بهذا اللوم بالكما (56)
خلت علي هموما تحطم الضلعا
أهنا وقد نام عنى القوم مضطجعا
ومنه يوماً أتى من بعدها فجعا
عار، بحسنة كالبدري إذ لمعا
لا لؤم فيها ولا فحشا ولا طبعاً (57)
وعفة وثقا نورها سطعا
وبر أم لها بالفضل قد صدعا
في خفض عيش وما راء كمن سمعا
يدعو الملوك ويدعو الأعصم الصدعا (58)
عشرين عاما وعاما واحدا تبعها
لجدت فيها بنسوان الوري جمعا
والبدري يذكرنيها كلما طلعا
كيما أرى الخلق يوم الحشر مجتمعا
أرمي بطرفي إليها أو نسير معا
راعى سني لزبات أبصر القزعا (59)
فاجعل لها جنة الفردوس مرتبعا
رغد وشفعه فيها حيثما شفعا (60)

(56) لكع : اللثيم وهي ملازمة النداء

(57) الطبع : الدنس - مقابل : كريم

(58) الصدع : في الاوعال الثني الشاب القوي

(59) لزبات : سنوات قحط القزع : قطع الغيم

(60) الدعة : الخفض والسعة في العيش

وَاعْفِرْ لَهَا ذَنْبَهَا وَالطَّفُ بِفَاطِمَةَ
 مُحَمَّدٌ إِنَّ قَلْبِي لَمْ يَزَلْ بِكُمْ
 صَلَّى مَلَائِكَةُ الْمَوْلَى الرَّحِيمِ لَهَا
 وَحَامِلُو الْعَرْشِ وَالرُّوحُ الْأَمِينُ وَرُوحُ
 وَكُلِّ رَاكِبٍ نِضْوٍ قَدْ تَخَوَّفَهُ
 وَكُلِّ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ مَبْتَهَلًا
 وَأَجَّلَ اللَّهُ أَجْرِي فِي مَصِيبَتِهَا
 أَنَالَهُ وَإِلَيْهِ رَاجِعُونَ عَسَى
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَنْ اللَّهُ لَيْسَ لَهُ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ
 وَعَالِيهِ الطَّاهِرِينَ الطَّيِّبِينَ

مِنْ بَعْدِهَا وَأَخٍ مِنْ ثُدْيِهَا رَضَعَا
 مِنْ بَعْدِ أُمِّكُمْ مَسْتَهْتَرًا وَلِعَسَا
 وَالْمُسْلِمُونَ إِذَا صَلَّوْا لَهُ الْجُمُعَا
 اللَّهُ عِيسَى وَإِدْرِيسَ الَّذِي رُفِعَا
 وَرَاجِلِي جَاءَ يَمْشِي حَافِيَا وَقَعَا (61)
 لَبَّى وَطَافَ وَمِنْ بِالْمُرُوتَيْنِ سَعَى
 وَأَجَرَ عِزَّةً بِالصَّبْرِ الَّذِي شَرَعَا
 أَنْ يُخْلِفَ الْخَلْفَ الْمَحْمُودَ وَالْوَزْعَا
 نِدَ وَأَحْمَدُهُ فِي كُلِّ مَا صَنَعَا
 مَا نَاحَ أَوْرُقَ فِي خَضِرَاءَ أَوْ سَجَعَا
 صَحْبَ الْكِرَامِ وَمَنْ أَمْسَى لَهُمْ تَبَعَا

وليه أيضا في سيدي مولود فال

بسيط

مَاتَ التَّقِيُّ يَوْمَ مَاتَ الشَّيْخُ مَوْلُودُ
 وَأَصْبَحَ الدِّينُ قَدْ مَالَتْ دَعَائِمُهُ
 قَدْ كَانَ مَوْلُودُ شَيْخًا صَالِحًا وَلَهُ
 قَدْ كَانَ مَوْلُودُ يُحْيِي لَيْلَهُ وَلَهُ
 مَا كَانَ إِلَّا سَرَاجًا نَسْتَضِيءُ بِهِ
 عَفٌّ عَفُوٌّ عَنِ الزَّلَّاتِ ذُو فَجَرٍ
 وَكَانَ غَوْثًا لَنَا فِي كُلِّ مَعْضِلَةٍ
 وَهُوَ الَّذِي حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ مِنْ بُعْدِ

وَقُوْضَ الْعِلْمُ وَالْعِلْيَاءُ وَالْجُودُ
 وَرُكْنُهُ الْيَوْمَ أَضْحَى وَهُوَ مَهْدُودُ
 مِنَ الْإِلَهِ عَلَى الطَّاعَاتِ تَأْيِيدُ
 فِي آخِرِ اللَّيْلِ تَهْلِيلُ وَتَحْمِيدُ
 وَكُلُّ يَوْمٍ لَنَا مِنْ فَضْلِهِ عِيدُ
 مَا كَانَ يَوْمًا لَهُ بِالْجَارِ تَنْدِيدُ (62)
 يَفِيءُ ظِلُّ عَلَيْنَا مِنْهُ مَمْدُودُ
 تَهْوَى بِهِ الْيَعْمَلَاتُ الضَّمَرُ الْقُودُ

(61) وقع : الوقع بالتحريك ان تصيب الحجارة القدم فتدميها

(62) ذو فجر : عطاء كثير

زار النَّبِيَّ وَصَلَّى وَمَطَّ مَسْجِدِهِ
وكان في كلِّ ما قد رام يصحبه
وكان أكثرَ أهلِ الأرضِ كُلِّهِمْ
شيخَ مربٍّ يُرَبِّي الناسَ محتسباً
وكان مولودٌ يَهْدِينَا وَيُرْشِدُنَا
أبو السُّعُودِ سراجُ الدينِ خَيْرُ فَتَى
ظَلَّتْ نساءُ بني يحيى تُؤَبِّنُهُ
فليُبَكِّه كلٌّ من ضاقت مَذاهِبُهُ
ولتبكِّه خلواتُ كان يَأْلِفُهُ
فَاللَّهُ يجعلُ في الفِرْدوسِ مَنْزِلَهُ
وَاللَّهُ يجعلُ في الشَّيْخِ ابْنِهِ خَلْفَهُ
وفيه ان شاء ربَّ العالمينَ لَهُ

وكان فيه له بالذكرُ تَردِيدُ
من المهيمنِ توفيقٍ وتَسْديدُ
على النَّبِيِّ صَلَاةٌ فهو مَجْدودُ (63)
وحوضه لذوي الأورادِ مـُـورودُ
يا لهفنا إذ تولى الشَّيْخُ مَوْلودُ
نمته من آل موسى السَّادَةِ الصَّيْدِ (64)
وذاك يومٌ لعمرُ اللَّهِ مشهُودُ
وكلُّ عَامِلٍ اضْحَى وهو مَجْهُودُ
للِبطنِ جوعٌ وللعينينِ تَسْهِيدُ
فإن منزله في الدينِ مَحْمُودُ
كم أنبت العودُ مما أنبت العُودُ
نعت وعطف وإبدال وتوكيدُ

[10] محمّد بن محمّد العلوي في رثاء سيدي مولود فال .

خفيف

مالراجي الخلود نيلُ الخُلُودِ
إنما الموتُ عُرْضةٌ ليس عنده
من يُسألُ ريبُهُ لا يَكُونَنَّ
إنما المرءُ في الحياة مُعَارٌ
لا بقاءَ لحادثٍ لا بَقَاءُ
ذهب الموتُ بالقرونِ المَوَاضِي
باد دَارِي وباد قارون بـِـسَادَتِ

إن وَرَدَ المُنُونُ حَتْمُ الوُرُودِ
من محيصٍ كلاً ولا من محيدٍ
في أمانٍ من ريبه سوف يُودَى
عن قريبٍ يُعاد من مُستَعِيدٍ
لسوى مُبدئِ الأنامِ المُعِيدِ
والملوكِ العظامِ أَهْلِ الجُحُودِ
آل فرعون بعدما نَمُـرُودِ

(63) مجدود : محظوظ

(64) الصيد : ج. اصيد الملك

وَمُشِيدُ الْقُصُورِ قِصْرُ لَمَّا
 أَيْنَ سَابُورُ أَيْنَ كَسْرَى أَثُو شَرَر
 أَيْنَ مِنْ بَالِنَبِيِّ آمَنَ قَبْلاً
 أَيْنَ مِرْوَانُ وَابْنُهُ وَبَنُوهُ
 كُلُّهُمْ أَوْدَتِ الْمَنُونُ - وَأَوْدَى
 لَيْسَ لِلْمَوْتِ دَافِعٌ حِينَ يَأْتِي
 مُحْكَمَاتُ الْحَدِيدِ لَمْ تُغْنِ شَيْئاً
 لَا وَلَا الْفَضْلُ مُكْسَباً لَخُلُودِ
 إِنَّمَا الْمَوْتُ خَبْطُ عَشَوَاءَ مُرْدٍ
 لَا تَكُونَنَّ أَنْ أَصَابَ مُصَاباً
 فَافْتَقَادُ النَّبِيِّ وَالصَّحْبِ مِنْهُ
 حَقُّ الصَّبْرِ فِي الْمَصَائِبِ لَكِنْ
 ذَا مُصَابٍ أَطَارَ نَوْمِي فَلَيْسَ
 بَاتَ وَجْداً ضَجِيعَ هَمٍّ يُرَاعِي
 بَطِئَتْ فِي الْمَسِيرِ حَتَّى تَرَاهَا
 أَنْ لَيْلِي فِي جَنْبِهِ لِقَصْبِ
 وَلَقَدْ هَانَ مِنْ تَبَارِيحِ هَمِّي
 دُونَ هَمِّي هُمُومُ ذَاتٍ وَحِيدٍ
 أَيُّهَا الْقَلْبُ ذُبْ هُمُومًا وَحَزْناً
 لَا تَكُونِي عَيْنَا جَمُوداً فَقِي ذَا
 قَلٍّ لَوْ كَانَ نَافِعاً فِيهِ مَنْ
 أَتَطِيبُ الْحَيَاةَ وَالشَّيْخَ امْسِ
 أَنْ مَالِي مِنْ اصْطِبَارِ تَوَلَّى

يَحْمَهُ الْمَوْتُ كُلُّ قِصْرٍ مُشِيدٍ
 وَأَيْنَ؟ أَيْنَ عَنْ اِبْرَوِيزَ الْعَنِيْدِ
 أَيْنَ قَوْمُ الْعَنَادِ أَهْلُ الْجَحْدِ
 وَبَنُوهُمْ أَمْ أَيْنَ عَالِ الرِّشِيدِ؟
 كُلُّ ذِي قُوَّةٍ وَبَأْسٍ شَدِيدٍ
 لَا يَبْرُجُ وَلَا يَجُنْدُ مَدِيدٍ
 عَنْ ذَوِيهَا وَمَرْهَفَاتِ الْحَدِيدِ
 لَمْ يَنْلُ أَفْضَلَ الْوَرَى مِنْ خُلُودِ
 مَا تَلَقَّى مِنْ سَيِّدٍ وَمَسُودِ
 رَبُّهُ الْحَتْمُ بِالْجَزُوعِ الْكَمِيدِ
 هَانَ رِزْءُ افْتِقَادِ كُلِّ فَقِيدِ
 ذَا مَصَابٍ يُشِيبُ فَوْدَ الْوَلِيدِ
 لَيْلُ هَيْمَانَ ذِي هُمُومٍ عَمِيدِ
 أَنْجَمًا بِالْمَصَامِ ذَاتَ رُكُودِ (65)
 حَائِرَاتٍ أَوْ مُحْكَمَاتِ الْقِيُودِ
 لَيْلُ بَنَتِ الشَّرِيدِ بَابِنِ الشَّرِيدِ
 بَرَّحُ هَمِّي مُتَمِّمٌ وَلَيْبِيدِ
 فُجِعَتْ حِينَ غَفَلَةٍ بِوَحِيدِ
 عَيْنِ جُودِي مَا الْعَذْرُ إِنْ لَمْ تَجُودِي
 لَا سِوَاهُ يَنْهَلُ دَمْعَ الْجَمُودِ
 بَعْدَ شِقِّ الْجِيُوبِ لَطْمُ الْخُدُودِ
 غَيْبَتُهُ مَغِيَّبَاتِ اللَّحُودِ
 إِذْ تَوَلَّى إِنْسَانُ عَيْنِ الْوَجُودِ

(65) المصام : في الأصل مربوط الفرس

صَائِمُ الْحَرِّ قَائِمُ الْقَرِّ دَابَّاسَا
 غُرَّةُ الدَّهْرِ قُرَّةُ الْعَيْنِ مَدَّاسَا
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْ حَمِيدِ الْمَسَاعِي
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْ أَبِي الشَّيْخِ هَادِي
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْ ثِمَالِ الْبَنَامِ سِي
 عَنْ صَبَاحِ إِنْ جَنَّ لَيْلٌ ضَلَالِ
 عَنْ غِنَى الْمُرْمِلِينَ دُنْيَا وَآخِرَى
 طُودَ عِلْمٍ يَنْحَوهُ كُلُّ مَرِيْدٍ
 وَإِذَا سَدَّ بَابَ عِلْمٍ عَوِيْدٌ ص
 عِلْمُ الْأَصْلِ وَالْفُرُوعِ إِلَى أَنْ
 صَحِبَ الْحَافِظُ الْمَجْدِدَ حَتَّى
 وَتَحَلَّى بِحُلِيِّهِ فَتَسَامَى
 وَثَوَى مَا ثَوَى فَجَدَّ مُشِيْحًا
 طَافَ بِالْبَيْتِ زَارَ أَحْمَدَ وَالصَّحْبَ
 زَارَ تِلْكَ الْبِقَاعَ كُلًّا فَلَمَّاسَا
 عَاهَدَ اللَّهُ أَنْ يَعُودَ إِلَيْهِ سَا
 فَقَضَى اللَّهُ مَا قَضَى وَقَضَّاهُ
 عَطَّلَ الذِّكْرَ وَالْمَسَاجِدُ لَمَّاسَا
 وَعَلَى الدَّهْرِ قَدْ غَدَا دَبَّاسَا
 لَوْ مَلَكْنَا فِدَاءَهُ لَبَدَّلْنَاهَا
 وَسَمَحْنَا بِكُلِّ نَدَبٍ كَرِيْمٍ
 بَقِيَ الشَّيْخُ بَعْدَهُ وَكَفَانَا

حَسَبَ الْمُسْتَجِيْدِ وَالْمُسْتَفِيْدِ
 دُرَّةُ النُّحْرِ كَانَ بَيْتُ الْقَصِيْدِ
 وَارِثُ الشَّيْخِ سَيِّدِي مَوْلُودِ
 ضُلِّلَ الْخَلْقُ لِلْسَّبِيلِ الرَّشِيْدِ
 وَالْأَيَّامِي وَالْمُجْتَدِي وَالْمُرِيْدِ
 عَنْ سِرَاجٍ مَا إِنْ لَهُ مِنْ خُمُودِ
 عَنْ أَمَانَ الْمُفْزَعِ الْمَزْعُودِ (66)
 مِنْ حِمَاهُ يَفِرُّ كُلُّ مَرِيْدٍ
 كَانَ مِفْتَاحَ بَابِهِ الْمَسْدُودِ
 لَيْسَ فِي الْعِلْمِ يَبْتَغِي مِنْ مَزِيْدٍ
 حَازَ مَا حَازَ مِنْ مَقَامٍ بَعِيْدٍ
 نَحْوَ فَاسٍ مَزَارَ قُطْبِ الْجَرِيْدِ
 قَاصِدَا بَيْتِ رَبِّنَا الْمَعْبُودِ (67)
 فَفَازَ الْمَجْدُ بِالْمَقْصُودِ
 هَمَّ عَنْهُمْ نَحْوَنَّا بِضُدُودِ
 وَلَقَدْ كَانَ وَافِيَا بِالْعَهْدِ
 لَمْ يَكُنْ إِنْ قَضَاهُ بِالْمَرْدُودِ
 أَصْبَحَ الدَّهْرُ مِنْهُ عَاطِلٌ جِيْدِ
 طَالَمَا بَعْدَ طَالَعَاتِ السَّعُودِ
 مَا مَلَكْنَا مِنْ طَارِفٍ وَتَلِيْدِ
 وَفَتَاةٍ رِيَّا السَّرَوَادِفِ رُودِ
 خَلَفَا بَعْدَ شَيْخِنَا الْمَفْقُودِ

(66) المزود : المذعور
 (67) المشيح : الجاد في الأمور

وحبائه بكل وصف حميد
يوم يلتقاك عنده يوم عيد
كان مأوى مقرب وشهيد
ناعمات يسحب فضل البرود
يا مجيد اجزه جزاء المجد
من إلهي على الوحيد الفريد

حمد الله سعيه وحملاه
رب نور ملحد مؤلود واجعل
بؤانه والظن ذاك مكانا
أبدلته جوار عين من أمل
إن مولود يا مجيد مجيد
وصلاة مقرونة بسلام

وله أيضا في رثاء محمد الدنبج التندغي

بسيط

للعين ان تبق في اماكنها بلا
أسهى واسهر من تبريحه المقللا
رضوى ولبنان دهدى منهما القللا (68)
ما لو تجسم هذ السهل والجبالا
قد لبست بعد ملبوس الحلى عطلا
فقدان من كان يكفي الحادث الجللا
هلا عطف على العلم والعملا
به على كل من رام العلو عللا
قد أصبحت خولا منه ذو والخيللا
أبناءها وأميرا طالما عدلا
ولا ملاحاة منه لا ولا جدلا
من خدرها حولها الاستار والكللا
على جمال المحيا والعللى خجلا
فلا على الزمن الآتى إذا بخلا

لا عذر للقلب ان يقن السلو ولا
ان النعى، بفيه الترب، فاه بما
رمى القلوب بما لو كان صادفه
ألقي على بيضة الاسلام كللكه
خطب تنكرت الدنيا به وبه
ناهيك مما دهي من حادث جلل
نعي محمدنا الناعي فقلت له
حبر تواضع للمولى فصار له
ساتس الأنام بسلطان التقى فله
من عاش للناس أما طالما خضنت
من سالم الخلق لا حقدا ولا حسدا
أزبى حياء على العذراء مرسله
قد عود الظرف إطراقا كأن به
ما جادلا الزمن الماضي بمشبهه

(68) رضوى : جبل بالمدينة

يا هالكا وقسي الموت ما برحت
ان تخترمك قني أم اللهيم فكم
أو سرت عن هذه الدنيا الغداة لقد
أو صار مثوأك في بطن الثرى فلكم
نفادُ زادك من دنياك زودنا
ووردك الموت رونا الزعاق وان
يا بى سلوك أنا كلما عرضت
يا بى سلوك حسن القول منك إذا
تأبى موعظ لا تنفك تبعثها
لهفى عليك إذا نادى العشيرة عن
لهفى عليك إذا ما الغيث أخلفنا
لهفى إذا انتهب الاموال منتهب
قد عشت فينا فلا عيش يمل ولا
حتى انقضى الاجل الموقوت وأأسفى
فلم تدع فوق ظهر الأرض من بشر
لو كنت تفدى بمبذول لأرخص ما
ولو حمتك سيوف الهند لا خرطت
يا أربعين جواداً إن حسبك
ولتذكروا الرزء لاضاعت أ جوركم
فالموت ماء علينا حق مـورده

ترمي وأغراض رامى نبلها النبلا
نفست معضلها المرهوب إن نزلا (69)
سارت مزاياك في أقطارها مثلاً
زاحمت في برجه المريخ أو زحلاً
حزنا وان كنت مسرورا به جـذلاً
روأك مـورده الصهباء والعسلاً
غراء تُذكرنا أيامك الاولا
أهل المساجد خاضوا اللهو والهزلاً
تحى القلوب وتوتى الذكر من غفلاً
ما نابه لزم التسويف والكسلاً
لهفى إذا ما شهاب الفتنة اشتعل
في حالة تبعث الأعذار والعـلاً
سيف يُسل ولا نفس تـضل ولا
والمرء ليس يراخى فضله الأجل
الا وأودعت فى احشائه خبلاً
من النفائس والأنفاس فيك غـلاً
منا الأكف سيوفاً تسبق العـذلاً
لطف المهيمن فلترضوا بما فعلا (70)
بخاتم الرسل تنسوا خاتم الفضلا
من دونه عبـدت أسلافنا السبـلاً

(69) ام اللهيم : كزبير المنية

(70) علم على حي من تندغ معروف وهم تندغ الشريقون سبب ذلك ان رجلاً غريباً اتاهم ووجد جماعة منهم في المسجد فذكر لهم انه مطالب بتبيعة في البقر وفي المسجد 39 رجلاً فأعطاه كل واحد منهم تبيعة وخرج بها وفي حمى الحي لقي رجلاً قادماً على الحي يسوق بقرا فسأله ابن اصبحت فرد عليه قائلاً عند حي تسعة وثلاثين جواداً وذكر له قصته فأعطاه تبيعة وقال له اكملها اربعين فأطلق عليهم حي اربعين جواداً .

من ليس يعملُ الأَمثلَ ما عَمِلَا
منه بما قد حوى من نعته بِـدَلَا
أَسَدَاهُ من صالِح الأَعْمَالِ قد قُبِلَا
للقبر في جنة الفردوس قد دَخَلَا
ضيف بيباب كريم موسر نَزَلَا
حَبَلَا متِينَا بحبل الشَّيْخِ متَصَلَا
ما وافقت منتهى آماله الأَمَلَا
فضلاً ونعم أخوها المرتضى رجَلَا
حتى إِذَا استَكْمَلَا ما استَكْمَلَا أَفَلَا

والحمد لله في باقي أَرْوَمَتِيهِ
أنا نرى المصطفى والله ذو كَرَمِ
نال الزيادة والحسنى وصادف مَـا
يا رب واجعله من أَمْسَى بمدخله
وأول عائش أُمِّ المومنين قَرَى
ورقها لجوار الشيخ إن لَهَا
وجازها عن يتامى المسلمين وعن
يا نعمها امرأة لم يحكها رجل
شمس وبدر اضءا الأفق في قَرْنِ

[55] الشيخ سيدي الكبير في رثاء الشيخ سيد المختار الكنتي وزوجه الشيخة عائشة .

كامل

بِهَوَامِلِ التَّكْرِيمِ والرُّضْوَانِ
جدَّتَيْنِ حلَّ حَشَاهُمَا الشَّيْخَانِ
مَنْ فِيهِمَا القَمَرَانِ والملُـوَانِ
قمرية مجلاتها بشـُـرَانِ
بسواهما من سائر الأَكْـوَانِ
في العالم العلوى والسُّفْلَانِ
بظلال عافية وحرز أَمَانِ
وتبلغا من فضيل ذي الاحسان (71)
من عذق حالِهِمَا الجَنِيِّ الدَّانِي
عفيت معالمُهُ من البُطْلَانِ

جادت سحائبُ رَأْفَةِ الرَّحْمَنِ
وبوصف محض الود والزُّلْفَى عَلَى
جدَّتَيْنِ غُيِّبَ فِيهِمَا إِذْ غُيِّبَا
ملوية تمييز نسبة طرفهِمَا
لَهُمَا عَنَا وَجْهُ العُلُومِ وحُكْمَا
كفؤَانِ مَا لِكُلِيهِمَا كَفُوُ يُرَى
جُعِلَا لِيَسْكُنَ فِي ذِمَامِهِمَا الـوَرَى
وليبتغوا بهما على ما أَبْصَرَا
وليبتغوا رطب المعارف والتقى
وليبتدوا بهما لنهج حقيقة

(71) تَبْلُج : اضءا واشرق

لاحا وأحلاك الجهالة فحمة
 والجور يسطو بالعدالة سطورة
 والدين منهمد القواعد مركس
 فمحا شروقهما دياجر جهل من
 وبدت بصبح هداهما ونداها
 فتحققوا بعد العمى بحقائق
 وتحكمت بهما على الجور العدا
 وتناسقت من الكريم ومزقت
 وغدا منار الدين بعد تهـدم
 وتطاوات سنن الرسول تطاولا
 وتساجلت أطيار خير طريقة
 وتطارد البحران بحر حقيقة
 وتلاطم الأمواج فيه تلاطما
 فنفاثس العلم النفيس تقلدت
 وتمتعت منها القلوب تمتعا
 وتضمنت منها الصحائف زبدة
 يا جبذا جمع قد اجتمع الهنا
 فهما وان منحا من السلطان ما
 قدما على الرب الكريم ولم يكن
 بل سلما للمشتري نفسيهما
 وتكفلا بحقوقه مما به
 لم يبرحا آناء ليلهما وأطرا

وملابس البدع الجداد مـان (72)
 متجلجلا منها صفا ثهلان (73)
 بأخامص الطفيان والعصيان
 جنحوا إلى التسليم والإيمان
 شمس الهدى ببصائر العيان
 الإيمان والاسلام والاحسان
 لة في البلاد تحكم السلطان
 حلل الحوادث راحة البرهـان
 ثبت الأساس مشيد الأركان
 وتضاءلت بدع اللعين العاني
 بترنم طرباً على الأفـان
 وشريعة في مجمع البحـران
 وتقاذفت بالدر والمرجان
 منها الرواة قلائد العيان
 وبها تعطل عامل الأركان
 أخاذة بمجامع الأذهـان
 بجماعة وتجمع الخيـران
 لم يؤت سلطان من السلطان
 لهما إلى الفاني التفات ثـان
 وتفانيا في الحب أي تفـان
 وبخيره من سائر العيـدان
 ف النهار كذاك يبتـدران

(72) الأحلاك : الظلمات
 (73) متجلجلا : مصوتا بشدة ومتضعفاً . وThelan : جبل

حتى إذا ما الحق رَدَّهما إلى
 ألقى بأعباء الخلافة كلها
 لوحيد قطر ما يُقدَّر قـدره
 فأحال عيبة سره من سره
 وكساه من حلل المهابة حلـة
 وأعاره النصر المؤزر صارما
 وله السنون وراثـة نبـوية
 وأمدّه بفواضل وفضائل
 فغدا بها في كل فضل أوحـد
 يَحْذُو مَحَازِي صَالِحِي أَسْلَافِهِ
 ما منهم إِلَّا خَضَعٌ سِيـد
 أرباب تربية يُربون السورى
 ومن الثمار ثمار غص علـومه
 فمتى أتى خَضِر الحقيقة منهم
 أَلْفَاهُ مُلْتَحِفًا بِبُرْدِ فَنَائِهِ
 فَأَفَادَهُ خَرَقُ السَّفِينَةِ عِنْدَهُ
 وَجَوَابُهُ عِنْدَ الْفِرَاقِ سُؤَالُهُ
 نُورًا يُنْبِئُهُ بِقَضَرِ عُلُومِهِ
 وَبِمَا تَدَسَّى مِنْ حَقَائِقِ نَفْسِهِ
 وَبِذُلِّهِ وَبِفَقْرِهِ وَبِضَعْفِهِ
 وَبِمَا يَحِقُّ لِرَبِّهِ مِنْ ضِدِّ ذَا
 وَبِهَآؤُهُ يَطْوِي الْمُرِيدَ مَسَافًا
 وَإِذَا تَنَوَّرَ فِي سُرَاهُ مَصَابِحُهَا
 فَاتَى لِيَقْتَبَسَ السَّاءَ مِنَ السَّنَا
 اخْلَعْ نِعَالَكَ فِي طَوِي أَكْنَافِنَا

ما تشتهي العينان والأذنان
 وعَتَادَهَا وَلِوَائِهَا الْمَزْدَانِ
 وفريد عصر ما له من ثـان
 وألاح فيه شوارق العنـوان
 تُغْضِي لَهَا كَرَهَا جَفُونَ الرَّائِي
 ذكرا يبيدُ به ذوى العـُدوان
 مدد على رجعي ذوى الطغيان
 مبسوطـة لم تنحصر بلسان
 جمع الوجود بواحد الأخـدانِ
 الْمُتَسِيرِينَ بِسِيرة الْقـرآنِ
 حامى الحقيقة فائقُ الاقـرانِ
 من ثدى حكمة سرهم بلبـان
 بجنى أعذاق تـريب دان
 مُوسَى الارادة رائمَ الْفُرْقَانِ
 فِي اللَّهِ حَيْثُ تَجَمَّعَ الْبَحْرَانِ
 وَعَلَامُهُ الْمُقْتُولُ فِي الْغَلْمَانِ
 وَإِقَامَةُ الْمُنْقَضِ مِنْ جـُـدْرَانِ
 وَبِبُعْدِ عِلْمِ الْعَالَمِ الدِّيَّانِ
 وَحَقِيقَةِ النُّقْصَانِ وَالرُّجْحَانِ
 وَبِعَجْزِهِ عَنْ مَدْفَعِ النُّقْصَانِ
 وَتَنْزِهِ عَنْ مَيْسَمِ الْحِدْثَانِ
 تَكْبُو بِهِنِ سَوَابِقُ الْمَيْسَدَانِ
 مِنْ نُورِ رَبِّ هُدَاهُمَا الرَّبَّانِي
 نَادَاهُ صَارِخُ حَالِهِ الْيَقْظَانِ
 وَضَعِ الْعَصَا فِي وَادِنَا الْقُدْسَانِي

تَظْفَرُ عَلَى عَجَلٍ بِمَا تَرْضَى بِهِ
ثُمَّ اسْتَمَرَ لِحُجْبِهِ عَنْ نَفْسِهِ
بَيْنَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِخَفِيِّهَا
مُتَحَلِّيًا ابْنَى الْحُلَا مُتَعَطِّيًا
بِرِيَاضَةٍ لَا يُهْتَدَى لِسَبِيلِهَا
يَتَمَسَّكُ الْمُنْهَالُ مِنْ تَجْبِيهِهَا
حِزْبٌ لَهُ نَشْرَ الْآلَةِ مَصَالِحُهَا
وَلَهُ مَعَانٍ فِي الْخُصُوصِ بَدِيعَةٌ
بَلْ رُبَّمَا حَكَمَ الْقُصُورَ بِمَا يَرَى
بَشْرِيَّةً كَتَمَ الْخُصُوصُ شُهُودَهَا
فَمَعَاذَ رَبِّ الْعَرْشِ عَزَّ مِنَ الْعَمَى
وَمِنَ الْوُقُوفِ عَلَى الْحَتُوفِ بِمَبْحَثِ
وَمِنَ الْمَهَالِكِ فِي مَسَالِكِ يُرْتَجَى
وَمِنَ الْغَبَا وَالْغَبْنِ فِي نَفَحَاتِهِ
فَالْهَلْكَ كُلُّ الْهَلْكَ هَلْكَ مِنْ ادْعَى
فَاغْتَرَّ بِالْدَعْوَى وَسَبَّبَ نَفْسَهُ
وَالْغَبْنُ كُلُّ الْغَبْنِ غَبْنٌ مُفَاوِضُ
وَالْبَعْدُ كُلُّ الْبَعْدِ بَعْدَ مَقَرِّبِ
وَالطَّرْدُ كُلُّ الطَّرْدِ طَرْدٌ مُحَلَّلِي
يَا سَادَةَ مَنْ يَسْتَغِيثُ بِهِمْ يُغَاثُ
وَبِمَنَاشِرِ الدَّعَوَاتِ مِنْ صَرْفِ الْقَضَا
وَبِهَمَّةِ عَرْشِيَّةٍ لَمْ تَأْلُفْهُ

مِنْ مَقْبَسِ الْقُرْبَاتِ وَالْعُرْفَانِ
حَتَّى يَخَالَ مَخَايِلَ الْحَرَانِ
فَإِذَا بِهِ مِنْ كُمَلِ الْإِنْسَانِ
بَدَلًا مِنَ التَّعْطِيلِ وَالْإِنْتَانِ
أَلَا بِتَوْفِيقٍ مِنَ الْمُنَّانِ
وَتُحِيلُ شِدَّةَ أَصْلَابِ الصَّفْوَانِ (74)
طُوِيَتْ لِهَذَا الْهَيْكَلِ الْإِنْسَانِي
جَاوَزْنَ حَدَّ مَقَايِسِ الْأَذْهَانِ
مَنْ كَوْنُهَا لَيْسَتْ لَهُ بِمَعَانِ
فَتَوَلَّدَ الْإِنْكَارُ عَنْ كِتْمَانِ
وَمِنَ التَّرَدُّيْ فِي هَوَى الْكُفْرَانِ
يَبْغِي بِهِ الْأَبْغَى مِنَ الْحَيَوَانِ
بِسُلُوكِهَا الزُّلْفَى مِنَ الرَّحْمَنِ
وَالطَّرْدِ وَالْإِبْعَادِ وَالْخَسْذَانِ
فِيهِ الْوَرَى دَعْوَى بَغِيرِ بِيَانِ
بِمُضْلَةِ الْإِوْهَامِ وَالْأَظْنَانِ
خَابَتْ قَسَائِمُهُ مِنَ السَّهْمَانِ (75)
لَمْ يَكْتَحِلْ فِي قُرْبِهِ بِيَعَانِ
بَعْدَ الْوُرُودِ لِمَشْرَبِ الظَّمْثَانِ (76)
وَيُمَدُّ بِالْأَرْوَاحِ وَالْإِبْثَانِ
وَتَزَاحَفُ الْأَجْنَادُ وَالْأَعْوَانِ
إِصْلَاحٌ مَا يَنْتَابَةُ مِنْ شَانِ

(74) صفوان : الحجر الصلد

(75) مفاوض : افاض السهام ضرب بها - السهمان لعله يعني المحلي والرقيب

(76) المحلا : المطرود عن الماء

هذا عبيدكم المقصر قاصرا
لما يساعده الجناح لانسه
يشكو معاناة القطيعة والجففا
تهوى به في هوة من غيـه
وتصدّه عن فعل كل فضيلة
وتطير نازلة أمانها كما
ويحوله من سد باب شهـوده
حيث العرائس تجتلي في حليها
والشرب من حسو السلاف عتيقه
والكاس مفعمة بكف مديـرها
مهما تطلع طلعة الساقى لهم
وترفلوا في زى أبهة وفي
حاشا لقدركم المعظم أن يرى
أرخت عليه النفس من حجبـاتها
ونعت سواد فؤاده بقساوة
وعنت بها هوج الخواطر واعتدى
وخببت مصاييح البصيرة والحجـا
والحفظ واهية بها منها القوى
يا قسوة لم يجد فيها موعد
كلا ولا سبب يزحزح راسيا
ضاق الخناق بها علي فليس لى

بعروجه تقصير قيد العانى (77)
حصت قوادمه عن الطيران (78)
ويخاف أن يصلي لظى الحرمان
وحظوظه بهوية الشيطان
بركوب كل رذيلة وهوان
تبدي له من خلب الخفقان
بمشاهد الأبرار والاعيان
وحلالها دغج العيون روان
صرفا نشاوى والنفوس فـوان
وبكفه الأخرى ملاء دنـان
طلعوا من العرفان في كـثبان
حلل من النفحات والإمـنان
من ينتمى لكم أسيرا عـان
حجبا سوابغ من كثيف الران (79)
غار الدموع بها من الاجفان (80)
سوء الفهوم وكثرة النسيان
وبها تعطل عامل الأركان
وبها تلاف مخالف الديـان
قر ولا حامى التوعـدان
من ركنها المستحكم البنيان
بقراعها أمد الزمان يـدان

(77) القيد : والعانى : الأسير

(78) حصت : تناثر ريش جناحه - قوادمه : اربع او عشر ريشات في مقدم جناح الطائر

(79) انران : الدنس كالرين ونظيرها العاب والعب والذام والذيم

(80) نهت : بلغت وهي قليلة والكثير انهى ونهى

حَالِي بِهَا حَالٌ يَرْقُ لِضَعْفِهَا
 أَمْسَى وَأَصْبَحَ هَائِمًا مَتَحِيرًا
 مَتَفَرِّقًا فِيمَا أُرُومَ جِمَاعِهِ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ لَهَا يَا سَادَتِي
 بِمَرَاذِبِ مِنْ خَلْوَةٍ وَرِيَاضَةٍ
 أَوْ يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ طَبِيبٌ مَا هَرُرُ
 يَأْسُو الْيَبُوسَ بِمَا يُرْطَّبُ يَبْسَهُ
 وَيُعَالِجُ الدَّاءَ الْعُضَالُ بِخَلْطِهِ
 وَيَكُونُ الْعَقْدُ الْخَلِيطُ بِكَمْدِهِ
 كَانَ الْمَمَاتُ مِنَ الْحَيَاةِ أَحَقُّ بِي
 وَأَبَيْتُ لِلْعَلَلِ الَّتِي تَعْتَادُنِي
 وَأَخَافُ رَشْقًا مِنْ صَوَائِبِ أَسْهُمِ
 فَأَشَدُّ تَقْسِيَةً مِنَ النَّفْسِ التِّي
 فَلَوْ أَنَّي لَمْ أَخْشَ فِي إِرْهَاقِهَا
 لَقَدْفُتُهَا فِي قَعْرِ بَيْرٍ شَاطِئِنِ
 أَوْسُمْتُهَا سُوءَ الْهَلَاكِ بِضَرْبَةٍ
 أَوْطَعْنَةٍ تَرْمِي النَّجِيعَ بِصَفْءَةٍ
 لَكِنْ بِحُكْمِ الْعَدْلِ يَنْحَتَمُ الرِّضَى
 وَإِلَى مَشَائِخِ جِلَّةٍ عُرِفَتْ لَهُمْ
 أَبْدَى إِلَى مُشْكَى الشَّكَاةِ شَكَايَتِي

وَلَمَّا تُعَانِي كُلُّ ذِي إِمْعَانٍ
 مَتَحْسِرًا كَتَحْسَرِ الْوَلَهْمَانِ
 مَتَحْرَقًا كَتَحْرِقِ الْهَيْمَانِ
 فِي الْحَيْنِ قَبْدُ مَعَالِمٍ وَمَبَانِ
 وَبِهْمَةٍ مِنْ تَحْتِ كَالسِّنْدَانِ (81)
 بِمَرَاهِمِ الْأَدْوَاءِ وَالْأَدْرَانِ (82)
 وَيَدْبِرُ التَّائْيِيرَ بِاسْتَحْسَانِ
 أَصْنَافِ أَدْوِيَةٍ عَلَى مِيزَانِ
 وَبِدَهْنِهِ مِنْ طِيبِ الْإِدْهَمَانِ (83)
 وَأَهْدً لِلْخَطْبِ الَّذِي يَذْهَبَانِي
 فِي كُلَّمَا حِينَ مِنَ الْأَحْيَانِ
 بِسِنَانِهَا حَرْبُ الْهَوَى أَصْمَانِي (84)
 عَنْ ذِي الْجَلَالِ حِجَابُهَا أَقْصَانِي
 عَمْدًا مِنَ التَّخْلِيدِ فِي النَّيِّرَانِ
 مُتَنَازِحِ الْإِرْجَا بِلَا أَشْطَانِ (85)
 نَجَلًا بِعَضْبِ الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِي
 مَسْمُومَةٍ مِنْ يَابِسِ الْمَرَّانِ (86)
 فِي حَيْزِ التَّسْلِيمِ وَالْإِذْعَانِ
 بَيْنَ الْأَنَامِ إِغَاثَةُ اللَّهْفَانِ
 فَعَسَاهُ يُشْكِينِي كَمَا أَشْكَانِي

(81) المرازب : ج . مرزبة عصاً من حديد - السندان : ما يطرق الحداد عليه الحديد

(82) مراهم : ج . مرهم كمقعد وهو طلالين يطل به الجرح

(83) الكمد : كي من غير احراق

(84) اصماه : رماء قتلته مكانه

(85) بيرشاطن : بعيدة القعر

(86) صعدة : قناة مستوية تنبت كذلك - مران : كززار شجر تصنع منه الرماح

أَعَدَدْتُهُمْ مَدَدًا يُعَدُّ وَعُودَةً
وَجَعَلْتُهُمْ حَرَمًا حِمَاهُ مَعْمُومًا
وَحَلَلْتُ فِي ذَاكَ الْحَرِيمِ بِمَحْرَمِي
وَصَرَرْتُ أَسْرَارِي بِصُرَّةِ سِرِّهِمْ
فَحَشَاهُمْ أَنْ يُسَلِّمُوا مُتَشَبِّهًا
بِحَشَاهُمْ أَنْ يَحْرِمُوا جِيرَانَهُمْ
بِحَشَاهُمْ أَنْ يَطْرِدُوا عَنْ وَرْدِهِمْ
بِحَشَاهُمْ أَنْ يَغْرِضُوا عَنْ شَيْئِي
بِحَشَاهُمْ لِبَارِقِ صَادِقَاتِ وَعُودِهِمْ
نِي وَإِنْ كُنْتُ الْمُقْصِرَ أَرْتَجِي
تَسْنِي مِنْ كُلِّ فَضْلٍ قُنَّةً
تَضْلِعِي مِنْ كُلِّ عِلْمٍ نَافِعٍ
تَشْرِبِي كَأْسَ الْمَعَارِفِ مُتَرَعِّيًا
تَدْرَعِي دِرْعَ الْقَبُولِ مُجَرَّرًا
حِيَارَتِي قَصَبِ السَّبَاقِ مُجَلِّيًا
هَمُّ الْجَدِيرِ جَلِيْسُهُمْ بِسِيَادَةٍ
زَالِ عِزُّهُمْ يَزِيدُ تَعَزُّزًا
اللَّهُ يُرْضِيهِمْ وَيَرْضَى عَنْهُمْ
بِيَامِهِمْ عَنْ كُلِّ قَوْمٍ دِيَانَةً
بِحَمْلِهِمْ عِلْمَ النُّصُوصِ وَرَائِثَةً
سَلَى عَلَيْهِ اللَّهُ جَلُّ جَلَالُهُ
أَنْ تَكْمَلَ نَاقِصٌ بِتَمِيمَةٍ

فِي نَحْرِ مَا يَغْدُو مِنَ الْحِدْثَانِ
مَا فِيهِ مِنْ دُنْيَا وَمِنْ أَدْيَانِ
وَمَحَارِمِ الْإِخْوَانِ وَالْخِلَافَانِ
وَمُسِرُّهَا حَسْبِي بِهِ وَكَفَّانِي
مِنْ مُحْكَمَاتِ عُهُودِهِمْ بِمَثَلَانِ
هَمًّا بِهِ عَمُوا عَلَى الْبُلْدَانِ
مُسْتَوْدًا مِنْ شَاحِطِ الْأَوْطَانِ
مُتَمَلِّقٍ فِي حُبِّهِمْ مُتَفَانِ
أَنْ يَنْتَمِي لِكَوَازِبِ اللَّمَعَانِ
بِهِمْ بُلُوغَ مَثَارِيي وَأَمَانِي
طَالَتْ صُعُودَ الشَّيْبِ وَالشَّبَّانِ
وَتَفَجَّرِي بَيْنَابِعِ الْفَيْضَانِ
فِي هَيْبَةٍ وَتَأْنُسٍ وَتَفَانِ
بُرْدَ التَّصَدُّرِ طَيْبَ الْأَرْدَانِ
فِي حَلْبَةِ النُّظَرَاءِ وَالْأَقْرَانِ
وَسَعَادَةِ زِيَادَةٍ وَتَهَانِ
وَتَزَايِدًا بِتَزَايِدِ الْأَزْمَانِ
وَيُعِينُهُمْ بِمَعُونَةِ الْمَعْنَوَانِ
بِمُؤُونَةٍ مِنْ قِيمِ الْأَدْيَانِ
نَبْوِيَّةً عَنْ سَيِّدِ الْأَدْيَانِ
فِي آلِهِ وَصِحَابِهِ الْغُرَّانِ
مِنْ كَامِلِ الْإِنْسَانِ وَالْبَحْرَانِ

[15] الشيخ محمد بن حنبل الحسني في رثاء الشيخ سيدي الكبير

طويل

ففاضت مشاقبها وطال انتحابُها
بواحدِها لما تولى شَبَابُها
على أهلها ظُفر الخطوب ونابها
تَرَدَّتْ مِدَادًا غُوطُهَا وَحِدَابُها (87)
شواهِقُها مهتزة وهَضَابُها
فما راع أهل الأرض الا انقِضَابُها
وقُوض فُسْطاط العلى وَقَبَابُها (88)
فلم يبق الا مرها وابَابُها
رواء ولامد الصَّحَابِ صِحَابُها
ولا لَدَّ من غُر الثنايا عِذَابُها
حَرَام على غير الكمال انصِبَابُها
تَشَابَهَ لَوْنًا دَمْعُهَا وَخِضَابُها
قد ابتل منه عِقْدُهَا وَنِقَابُها
فَلَايَا بِلَايٍ ما يَبِينُ خِطَابُها
وبهنا أرضاً أن يَشُجَّ سَحَابُها (89)
ولولاها لم تحمل رؤوساً رِقَابُها
رِغَاثٌ من الأروى حَمَتْهَا صِعَابُها (90)
سواءً علينا بعدها واقترابُها

أرى الملة البيضاء جل مصابها
وقاست بفقد الشيخ وَجَدَ مُصَابَها
وضاق له عرض البسيطة والتقوى
وأظلم وجه الأرض حتى كأنما
وَزُلْزَلَ أَقْطَارُ الْبِلَادِ فَأَصْبَحَتْ
وَقَمِصَتْ السَّبْعُ الطَّبَاقُ بِزُهرِها
وَزُعْزَعِ اطَامُ الْهُدَى وَحِصُونُها
وغيض من الأيام ماءً وَجُوهِها
فَبَعْدَ كَمَالِ الدِّينِ ما نَقَعَ الصُّلْدَى
ولا طاب مشمومٌ ولا راق منظرٌ
الا رب من يبكي الكَمَالَ بِعَبْرَةٍ
وخود تَلَقَّتْ بِالْبِنَانِ دُمُوعَها
وَيَسْبِقُها طُوراً من الدمع سَابِقُ
تَخَاطَبْنِي وَهنا وفي الصدر غُصَّةُ
تقول أبعِد الشيخ تَنَعَّمْ عِيشَةً
أليس الذي أَحْيَى به الله خَلْقَها
ومن في حِمَاهُ الْمُسْلِمُونَ كَأَنَّهُمْ
ومن كان يِرْعَانَا بَعِينَ بِصِيَرَةٍ

(87) غوطها : ج . غائط . وهو المنخفض الواسع من الأرض وحداها هو ما ارتفع منها وغلط .
(88) الاطام : ج . اطم . وهو الحصن بيني من الحجارة . والفسطاط بيت يكون من الشعر . والقباب
ج . قبة

(89) شج : السحاب يشج ثجاً . صب ماءه بكثرة
(90) الرغاث : ج . راغث وهو الرضع . والاروى : الوعل

وهل نحن الا كالدعاميص أعصفت
 فقلت لها والنفس تغلي ومقلتني
 ثقيي بإله لا يموت ورحمة
 وان شمس الدين تطلع خلفه
 وان السيول المكفهرات تنزوي
 وكم روضة تخضر بعد اصفرارها
 ونحن بنى الاسلام أبناء ملية
 فهذا بحمد الله منه خليفة
 وماست به أغصانها ورياضها
 وأقبل من آفاقها الصبح طالعها
 ووافى بإحراز المؤمل ركبها
 وأرست أواخيتها وأرخت ستورها
 وردت أنوف الشامتين رواقها
 ليهاك ان قد قام بالأمر بعده
 تضلع من علم الشريعة وانتهى
 أغر وسيم يغبط الشهد خلقه
 له همة يهوى بها النسر واقعا
 فتى ما نجت نجب المطى بمثله
 ولا نيطت الآمال الأ بفضل
 ولا ضاء وجه الأرض إلا بوجهه
 علا فوق أعلام البرية رتبته

بها الريح هيفا حين نشت ثغابها (91)
 شبيهة بمنثور الجمان انسكابها
 من الله مقصور عليها حجابها
 سريعا على مر العصور اعتقابها
 فتعقبها أخرى يعب عبابها
 فتصبح مبثوثا عليها رضابها
 قد اصبح محروس الجنب جنابها
 به انزاح عنها بثها واغترابها
 فرجع لحنأ طيرها وذبابها
 وفي أثره شمس ثقب شهابها
 وجاءت بألوان النجاح ركبها
 والقت عصاها واستقر غرابها
 عليها جميعا ذلها واكتسابها
 فتى هو بيت المكرمات وبابها
 إليه من اسرار الطريق لبابها
 على أنه طلق اليمين رحابها (92)
 ويهبط من جو السماء ربابها
 ولا حملته بختها وعرابها
 ولا فاض الا من يديه ترابها
 ولا طاب الا من شذاه ترابها
 تقاصر عنها شيبها وشبابها

(91) الدعاميص : ج . دعووس دويبة في الغدران إذا نشت والهيف ريح حارة نكباء تيبس النبات .
 والثغاب : ج جمع ثغب وهو الغدير .

(92) طلق اليمين رحابها : كثير الغطاء

وأصبح محتلا من المجد سورة
له حضرة جابت به حلل السنا
ترى حولها المستضعفين أعززة
وتلفى بها المستكبرين أذللة
همت مزن جدواه ومزن علوميه
همت فكفى الجادين واكف جودها
ويعتقب المدلون أعداد فضله
سقى الله أيام الخليفة طحمة
ولا عطلت أزمانه بعد ما غدت
ولا عريت منه عصور به ازدهت
وتم له بالمصطفى كل مرتجى
عليه صلاة لا تغب ورحمة

على كل ذى مجد قد أعى طلابها (93)
فطابت به اكنافها ورحابها
كما كن أسادا ببشة غابها (94)
كما ظل في أيدي الرعاء ذئابها
بما شاء جهال الورى وسقابها
واذهب لوح الواردين ذهابها (95)
مدى الدهر لا يؤذى الدلاء عقابها (96)
من الرحمة الوسعى طموحا أباها (97)
منوطا عليها شنفها وسخابها (98)
وأستغ من نور عليها ثيابها
وءاب مرجوه حميدا مثابها
وفيضات تسليم مرب ربابها

[28] ابء الصغير في رثاء محمد بن الطلب وبومن بن محمد عالي

بسيط

يا موت طر في رهان لم تكن ببطى
أخذت بدرى كمال في سما حرم
كانا على حسن ما يعنيهما عملا
لو انتظرت أوان الشيب والشمط
كانا على نمط قد راق من نمط
في زينة الأدب المطبوع في القمط (99)

(93) والسورة : المنزلة الرفيعة . والمجد والشرف .

(94) بيشة : مأسدة معروفة

(95) لوح الواردين عطشهم . وذهابها بكسر الذال ج . ذهبة وهي المطرة الضعيفة . والمطر الجود

(96) الاعداد : ج . عد وهو الماء الجاري الذي لا ينقطع عقابها : ج . عقب وعقبان . وهو حجر

ناتئ في جوف البشر يخرق الدلو

(97) الطحمة : الدفعة من السيل . والاباب : الماء الكثير

(98) الشنف : القرط يعلق في الاذن . والسخاب : القلادة تتخذ من قرنفل ومسك . وليس فيها شيء

من الجوهر

(99) القمط : ج . قماط . وهي خرقة يلف فيها المولود .

محمدانا أديبا العصر سِيرُهُمَا
محمدانا فريدا الدهر قد جمعَا
ولو تفرق في الأقران ما جمَعَا
ما ضم أفعُل ممدوح السجية مِنْ
ما كدرا مجلسا يوما على أَحَد
قد طال ما أطرقا لا مكثران هما
شنان ما بين من يأسو الكلوم وكَا
أين الظرافة بل أين الخطَّابِـة بل
أين الحكاية والمحكي يُنْشَدُ أَوْ
ما لابن مُقْلَة والخرَّاق خَطُّهُمَا
لله سودٌ وحمَرٌ من حروفهمَا
لله بيضٌ خلال السطر نقرؤهما
بيضٌ بدت من خِلَالِ السَّطْرِ دَانِيَةً
ما ربيء جامع نُبل قط جمعهمَا
تقارنا في طلاب العلم وامتطيا
سارا وما افترقا في اسم ولا سِمَة
زَمًا إلى زمزم نُجِبَ العزائم لَا
مناهما بمنى والمروتين وفِي

سَنَ الشباب مسير الشيب والوخط (100)
مما تفرق في الآباء والرَّهْـط
لادر كوا كلَّ مطلبوب ومُغْتَبِـط
سهما إلى حُسْنِ قول شَطٍّ عن شَطِّط
لا في الرضا منهما كلا ولا السَّخَط
ولا هُما من ذوي التغليط والغلط
لم ببادرة من قوله السَّقَط (101)
أين الكتابة بالالات والبُسْـط
يُنْشَأُ واين حِسَان الخط والخطَط
لا شَكْلَ للحرف والأشكال والنُقْـط (102)
والصفر والخضر في مَخْطُوطَةِ الصرط (103)
من بين مختلف الالوان مختلط
من كُفْيَها وسواهُ عنه في شَحْـط
لو جاء عوضُ به من بعد بخل قط (104)
إلى عوالي المعالي متن كل مطى
ولا حياة وموت سِيرَ مُغْتَبِـط
تخشي كلالا من التصدير والمرط (105)
أم القرى خير موطوء هناك وطى

(100) وخطه الشيب فشا فيه . او استوى سواده وياضه

(101) البادرة : الكلمة الساقطة او ما يبدر من الرجل في حال غضبه

(102) ابن مقلة الوزير بن هلال يعرف بحسن الخط

(103) الصرط : ج. صراط

(104) عوض : معناه الأبد وهو للمستقبل من الزمان كما أن قط للماضي عن الزمان . يريد الشاعر انه

لم يجمع احد من النبل ما جمعا لا في ماضي الزمان ولا مستقبله

(105) التصدير : هو شد صدر البعير بحبل من حزامه إلى ما وراء الكركرة . والمرط : ضرب من السير وامرطت الناقة الفت ولدها لغير تمام .

سارا إلى الحرم المأمون حيث مزا
أثارة العلم والمأثور من حسن
أندى دُعَاة البُكَاءِ دَاعُ بُكَاهُ يَـسْـرَى
فليغتنم أجره ذو الصبر بعدهما
لو كنت تعرف ما نالا بموتهم
للعارفين حياة كالمدامة في
فان ذا السكر من كأس المحبة في
فكن على ثقة بالله كل فتى
فحسبنا الله انا راجعون له
عوضهما رب خيرا من شبابهما
واحفظ لنا ربنا في ابن وحاشية
أزكى الصلاة إلى أزكى السلام على

وله أيضا في رثاء أحمد بن بدى

دات الدموع غدت منحلة الربط (106)
تثير ما ضاق عنه كل منبسط
ديننا فكم ضارع يبكي ومختبط (107)
وليخش ذو جزع من أمره القُطْط (108)
لكنك إذ ذاك في بشر ومُنْبَسَطِ
دنيا وآخرة والبرزخ الوَسَطِ
موت وطيب حياة غير معتبط (109)
وقف على النعش بين الجنب والإبط
وقدنى الرب من مربوبه وقطى
وحط أوزارنا والطف بنا وحط
وذى وداد بحبل الشيخ مرتبط
من فضله منه فضل الامة الوسط

طويل

باولى البكا أولى بأخرى العزا أخرى
أتت من سعاد القرب بشرى على بشرى
فحمدا لمن أسرى عن القلب ما أسرى
وفك بصديق الخلائق عن أسرى
من العمر ما تابى ولم ترضه عمرا
وما عرف الحبس المعقب والعمرى (110)

مضت غرة والحمد لله في أخرى
إذا دبران البعد أقبل بالاسى
فما سطر الحزن انمحي بمسرة
ودك جبال الصبر من بين أحمـد
ففي الموت والاحياء لله حكمة
ولولا الردى لم ينتفع بدراية

- (106) المزايدة : السقاء يحمل فيه الماء واستعاره هنا لغزارة الدموع والاثارة : نقل الحديث وروايته
(107) مختبط : اشار به إلى قول الشاعر : ليك يزيد ضارع لخصومه . البيت
(108) انقُط من الأمور المجاوز فيه الحد . والذي ضيع فيه الحزم . وفي القرآن : " وكان امره فرطا "
(109) اعتبطه الموت : إذا أخذه في شبابه وصحته
(110) العمرى : ان يقال اعمرته الداراي جعلتها له يسكنها مدة عمره فإذا مات عادت إليه

لئن كان للإحياء فيه مشقة
فما انصف الباكي على إثر مُطلق
أيا سيد السادات هل منك عودة
فيخضر عود بعدما سلب اللُحَا
ويا حسن العادات عيدَ زمانِه
فما أحسن الدنيا التي كنت زينها
فما أحسن القرآن قرآنَ أحمَد
فأحياءُ علم الدين عاد عبادة
لفردية الأفراد أمرُك نافذ
تراه دواما غائبا وهو شاهِد
فما هو كالأشياخ سيرا وسيرة
من الدائم الحيّ التحيات اقبلت
عليه من الرحمان أوسع رَحمة
وبارك في الأبناء من بركاتِه
على أنه والحمد لله بينهم
وتجلب أعذار الامام خليفة
أبوه له أوصى بنانا ومنولا
هو الأب وهو الشيخ عند الأب الذي
فمن برّه برُّ الخليفة بعده
تبرأت من حولي ولا حول دونه
وصلى على الهادي الهي مُسلما

فراحة موت المؤمنين به تطُرا
إلى جنة الرضوان من ناره الحُمرا
وهل هي بالاحياء تباع وهل تُشترى
بلى ان للمصدوع في ربه جبرا (111)
أيحمل قبر ما تحملته قبرا
وإذ صرت للأخرى فما أحسن الأخرى
وما أحسن الاذكار اذكّاره النُشرا
ومردٍ ومنج انت نُسخته الغرا (112)
وفي الملاء الاعلى ملات الملاء ذكرا
يلبي تركه أخذ يلبى نهية أمرا
فما زيدهم زيدا ولا عمرهم عمرا
تؤم مُحياه الكريم به تُغري
سقى سحِب الرضوان روضته الخضرا
وبارك في الاخوان إذ ألهموا الصبرا
خليفته فاشكر لنعمته شُكرا
فكم خلف يقفون من السلف الإثرا
وبالحال منه أصبحت مُلكه جبرا
هو الأب والشيخ الذي لم يزل أدرى
فوقوا بعهد الله اغرا على اغرا
ومن قوتي لو أن لي قوّة أبرأ
على ءاله والصحب من كلموا الاجرى

(111) اللحا : قشر كل شيء

(112) يقول : ان كتاب الأحياء للغزالي ينقسم إلى ثلاثة ارباع العبادات . والمهلكات ثم المنجيات .
وان ممدوحه نسخة من هذا الكتاب

[71] محمد لبات بن محمد الامين بن لولى في رثاء باب الامين

بسيط

والعلم والحلم مدفونا مَعَ الْعَلَمِ (113)
حق البكاء له من سائر الْأُمَمِ
تبكي السما ولها حقُّ الْبُكَاءِ بِسَدَمِ
عمت مزيتته في الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
والقلب ان ذُدَّتْهُ عَنْ هَمِّهِ يَهْمِ
رأبُ الثَّأْيِ وسديدُ الْفَعْلِ وَالْكَلِمِ (114)
منه اجلاء عين الحاذق الْفَهْمِ
عِلْمًا وَمَالًا فَلَا يَذَرِي سِوَى «نَعَم»
أَجْدَى جَدَى مِنْ مَزِيَمِ الْوَذْقِ وَالْدِيمِ
عَفْوًا وَيَصْرِفُ عَنْهُمْ صَرْفَ دَهْرِهِمْ
لِلْمُرْسَلَاتِ وَلِلْأَحْكَامِ وَالْحِكَمِ
أو مال خطب وغير الله لم يَدُمِ (115)
يأتيه ذا سَقَمٍ يُمسي بِلَا سَقَمِ
جَادَ الْوَرَى بِنَفِيسِ الثَّبرِ وَالنَّعَمِ
وفي مَقَالٍ وفي فعلٍ وفي كِبَرِمْ
يُسْقَى بَغِيْثٍ مِنَ الرِّضْوَانِ مُنْسَجِمِ
تَزْهُوْ بِمَا يَشْتَهِي مِنْ سَابِغِ النَّعَمِ
والراح والحُور والولدان والحَشَمِ
عليه والآل والاصحاب كلهم،

ماذا بجنبه آبوط من الكـرم
حق البكاءُ على بَابِ الْاَمِينِ وَقَدْ
يبكي الْوَرَى وَالْثَرَى مِنْ فَقْدِ بَابِ كَمَا
حق البكاء على الرزء العظيم وَمَنْ
ان كُفَّتِ الْعَيْنُ عَنْ بَرَجِ الْبِكَاءِ هَمَتْ
حق البكاء على من كان ديدْنُهُ
من كان في كل علم غامض يَثُسَّتْ
ما قال «لا» قط في رد لِسَائِلِهِ
كانت يَدَاهُ عَلَى الْعَافِينَ إِذْ حُرُمُوا
ويح الْأَرَامِلِ مِنْ يُعْطَى التَّليدَ لَهُمْ
أودى الكمال فمن للمشكلات وَمَنْ
كنت الإضاض إذا ما ازمةً ازممت
يَشْفَى عُضَالَ الدَّوَى دُونَ الدَّوَاءِ فَمَنْ
لو كنت تُفْدِي بِمَالِ النَّاسِ قَاطِبَةً
لله درك في عِلْمٍ وفي عَمَلٍ
لا زال رَمْسُكَ مِنْ أَفْضَالِ خَالِقِنَا
أولاك مولاك في جَنَاتِهِ غُرْفًا
تختار ما تشتهي من كل فَاكِهَةٍ
بجاء أحمد صلى الله بارئْنَا

(113) آنوط : موضع

(114) الثا : الفساد - ورأبه : اصلاحه

(115) الأضاض : الملجأ

[25] امحمد ابن أحمد يور في رثاء ابن السيد الديمانى

وافر

نُغْرُ بهدأة الزمن القصير
ونُعْرض عن عوارض كل يوم
وما تُغْنِي عن العذراء يومها
ستصرمك الغدور فصار منها
الا ياديمة الرحموت أمسى
وجري من ذبولك كل خبير
على نغم الملاذ إذا ألمت
وضاق لها الجوانح من كبر
ستبكي المكرمات وكل فن
ويضحى الشعر منتثر القوافي
وتحسبه بذى قار شهيداً
وفي حرب البسوس وقال فيها
وفي أحد وفي حملات بدر
وما فعل الخوارج في قديد
وهذا من مناقبه قليلاً
صلاة الله يتبعها سلام

وقد حان المسير إلى المصير
تلوح لذي البصيرة والبصير
مضاجعة الحصور على الحصير
وقل بيدي لا بيدي قصير (116)
فقيداً كان مُفْتَقِدَ النّظير
على ذي الخير والورع الخطير
نواب ذات شر مُسْتَطِير (117)
وشاب لها المفارق من صغير
عليه ومُسْنَدُ الخبر المُنيّر
ويمسي النحو منكسر الضمير
عياناً بين مجمعه الكبير
«أَلَيْلَتْنَا بذى حُسم أنيسرى» (118)
وحرب بني قريظة والنضير
وأفعال الفويسق والمبيّر (119)
وقد يبدو القليل من الكثير
على ذي سبق في الزمن الأخير

-
- (116) بيدي لا بيدي قصير : مثل معروف في كتب الأمثال بيدي لا بيدي عمرو وهو عمرو بن عدي
(117) مستطير : منتشر
(118) صدر بيت لمهلل وعجزه : إذا انت انقضيت فلا تحورى
(119) قديد : موضع بين مكة والمدينة
الفويسق : يزيد بن معاوية - المير الحجاج

وله أيضا في رثاء محمد بن بابكر بن حجاب الفاضلي

طويل

ولم يبق الا نُؤيِّها ورَمادُها
مُنانا إلى يومِ المعادِ مَعادُها
فقد بان عنها جودُها وجَوادُها
تلقاه من كل الصَّعابِ انقيادُها
بأعلى البُكا أَقلامُها ومِدادُها
ويعتادُها إقواؤُها وسِنادُها
ببيداء نَزْرُ زادها ومَزادُها
لِفَقْدِ الكَريمِ بنِ الكَريمِ جَدادُها
من الرِّحَماتِ النازلاتِ عِهادُها
له فُرْشُ يَشْفِي الضَّجيجَ مهادُها
موائدُ لطفٍ لا يُخافُ نَفادُها

منازل حول «البير» بانت سَعادُها
تولت ليالِها القصارُ وانَمَها
وَحَقَّ لها ما تشكِّي من تَغْيَرِ
هُوَ السَّيدُ المِفْضالُ والماجِدُ الَّذي
سَتَبَكِي عليه الكُتبُ ثم تُمدُّها
وتَبَكِيه أُبكارُ القَوافي وعُونُها
وتَبَكِيه أَضيافُ ليلٍ ورَفَقَتُهُ
الا فاعذروا اللسن الجَدادِ فصمَّتْها
سقى منزِلا نَجْلُ الحجابِ يَحُلُّه
وحفَّت به حُورُ الجنانِ ومُهِّدَت
وأُمَّتُه في مَشاوهِ من كُلِّ وَجْهَةٍ

امحمد بن أحمد يوره في رثاء الشيخ سعد أبيه

طويل

بشينة من تَهَوَّى وأنتَ جَميلُها
يكونُ على الموليِّ مُبينًا دَليْلُها
بَقايا هَوَى لا يُسْتَقَلُّ قَليْلُها
ودَفَّاعُ جَلاها الرُّضَى وجَليْلُها
وكعْبة أَمَن لا يُضامُ نَزِيلُها
يلوذُ به تَنبأْلُها وَنَبِيلُها
بها اعتَلَّ عَاديها وصَحَّ عَليْلُها
كما ناحتِ الورقاءُ بان هَدِيلُها

نواصحُ لكن كَيْفَ يُسْمَعُ قَليْلُها،
يَمِينًا وَمِنْ خَيْرِ الأَلياءِ أَلْيَلُها
لقد هيجَ البرقُ اليمانيَّ موهِلُها
واظلمتِ الأيامُ مذ بان بَدْرُها
ومن كانَ للنزالِ نُزْلا ومنزِلا
ومن كانَ للأفواجِ في كلِّ موْطِنِ
له دَعواتُ في العِبادِ مُجابِلُها
تناوحتِ الدنْيا لِفَقْدانِ شَيْخِها

وطاب بأفياء الجنان مقيلاًها
ثوانا ثواها والرحيل رحيلها
فلاحها فيهم وفيهم جديلاًها
يخاف انكشاف البدر منها كميلها

سقى الله تلك الروح أطيب مشرب
وكانت لنا الأبناء أرشد قسادة
بطاؤهم تشؤو سوابق غيرهم
امتم كسوفاً يا بدور وانما

[31] عبد الرحمن بن الفقيه في رثاء أحمد بن بدوي

وافر

فما الأضواء تولف باجتماع
وناعي الشيخ ناع أي ناع
ويخبر بانكسار وارتفاع
ويخبر بالطلاق والارتجاع
وبعد الضيق بسطة الاتساع
«فما نيل الخلود بمستطاع» (120)
وابقي بعد محمود المساعي
فيالك ان دعا للخطيب داع
عن العوراء من زمن الرضاع
رداء لا يسام بالانتزاع
ومارء يكون كذي استماع
تسالمه العقارب والافاعي
بحسن في الشائل والطباع
يعم العالمين لقينقضاع
ويهدي الكافرين بلا دفاع

لقد غاب الشعاع عن الشعاع
وحمد الله منحتهم علينا
يخبر بانفصال واتصال
ويخبر بالتباعد والتداني
وبعد الكرب تفريج لكرب
وصبرا في مجال الشيخ صبرا
ومامات الذي ابقى ثناء
نعي الناعي المكارم والمزايا
نعي الناعي المجدد من تولى
نعي الناعي المجدد من تردى
اماماً في البرية لا يبارى
تعظمه الا باعد والأقاصي
رداء المجدي والكرم المجلي
مصاب عم رزءاً من مصاب
ويهدي المؤمنين بلا عناء

(120) البيت لقطري بن المفجأة شاعر الخوارج وفارسهم وجعل الشاعر هنا الشيخ مكان الموت من بيت قطري

وكشاف الكُروب بلا بَقَاءٍ
وفياضُ اليمين بلا امتنان
خبير بالقياد بلا زَمَام
أباح له المبيعُ من المَعَالِي
وان حلت أقاومُه تِلَاعَا
بطاعته الجليل غدا مُطَاعَا
حليف الجود والجَفْنِ المَعَادِي

ومَلَأُ القلوب بلا نِزَاع
ورَوَّاضُ الحَرُون بلا امتِنَاع
خبير بالجهاد بلا قِرَاع
وما مالُ الجوادِ بمستَضَاع
تراه غير محلال التِلَاع
فيا لله من مَلِكٍ مُطَاع
لنوم بين نُومٍ سِيَّاع

[36] محمد عبدا الرحمن بن السالك في رثاء محمدى بن بدى

كامل

أودى زمانُ بالخليفة مُسْعَدُ
نَبَأَ تَأَوُّبَنَا فبت كأنمنا
عجبا لمن يرجو سُلُوكًا بعده
أَبْنَى عَلَيَّ لا تفضل حلومكم
لم لا يكون الحَيْنُ يُمْنًا عندكم
أو لم يكن أودى الذين تخلفوا
لا تحسبوا ان القصور عن المَدَى
لا تَجَحَدُوا نِعَمَ الاله عليكم
ان المصيبة لا يُعْظَمُ قدرُها
لكنما هذا مصابُ صَبْرِهِ
ما ضاع أجر للذي أجفأنا
في حق ذاك الرزء قُلْتُ عَبْرَةُ
ان الذي فاه النعي لنا به

هيهات يُمكن للقلوب تجلُّد
جذل الغضا بين الجوانح يوقد (121)
ولمن يحاول ضِلَّةً لا تَنفُذ
ان المنون لكل حيٍّ مرصَّد
أو لم يكن أودى النَبِيِّ مُحَمَّد
من بعده حتى كان لم يعهدوا
يُردى ولا أن الكمال يُخْلَد
بمُصَابٍ مَنْ نَعْمَاؤُهُ لا تُجَحَّد
والصبر في صُنع المهيمن أَحْمَد
لا يستقيم عليه صخرٌ جَلْمَد
تبكي عليه وقلبه يتبَلَّد
منا تفيض وزفرة تَتَرَدَّد
أذكى شهابا في الحشى لا يَخْمَد

فلو أنه القى على بُنَّان ما
 فتبينوا ما قلتُم فلتُن يَكُنْ
 غابت به أيدي المنايا بيننا
 شيخ يدين لكل عاف مرمـل
 هادٍ إلى الهادي الأمين وإنه
 عن أحمدٍ ورث الخِلافة مثل ما
 زاد المريد إغانةً وهدايةً
 فغدت حبال وُصولها مرمومةً
 ما زال يسعى في المحامد يافعاً
 يُصغي إلى شتى مصالحها كما
 غيث إذا ما الغيث أخلف هاطلُ
 لم تكسُهُ أيدي الصبا إلا التقى
 ما أن يرى إلا يسبح أو يكبّر
 أو يستفيد الكتب حكماً أو يفيدُ
 أو يستعان به لخطب داهمٍ
 لا يزدري أحداً وليس يَـرى له
 فاذا بهم بأمر حمد لا يَنـسى
 يمضي له ماضٍ من العزميات لا
 يا خاتم الخلفاء يا شمس الهدى
 يا خير من أمت به خير السورى
 ما أسعد الزمن الذي عشنا به
 ما ضل سارى ليلها ما إنـه
 يا حامله إلى الضريح حملتم
 سوق المكارم فيه نافقة فلم
 والروض غُض والمياه أجاجها

القى على قلبي هوى يتهدد
 أودى فقد أودى التقى والسودد
 كالبدري يافل والكواكب رُكـد
 ولقد يدين له المليك الأضيـد
 في ملة الدين الحنيف مجـدد
 ورث الخِلافة عن أبيه أحمد
 إذ قلَّ من في الحالتين يُـزودُ
 وغصونهاً فينانةً تتـأود
 حتى تألف شملها المتبسـد
 يُصغي إلى شكوى المريض العودُ
 وإذا تسائله فبحر مـزبـد
 والنسك هيهات البطالة والسـد
 أو يرتل سورة أو يسجـد
 الجالسين بحكمة أو يرشـد
 فيعين أو يزعُ العدا أن يعـتـدوا
 فضلاً على أحد ولا يتمـرد
 يهديه للعدل الطريق الارشـد
 يحكيه ماضى الشفرتين مهنـد
 يا من به ركن الطريق مشيـد
 همم لها فوق الثرىا مصعـد
 والدهر يشقى بالرجال ويسعـد
 نبراسها وشهابها المتوقـد
 من هو للخطب المعنى معتـد
 تكسد ولم ير فيه عيش أنكـد
 نمرٌ وسيف الحرب فيه مغمـد

فبدا لَنَا دَبْرَانَهُ وَلرَبَّمَا
ان الْخِلَافَةَ لَن تَبِيدَ فذَا مُحَمَّد
ولسوف يَجْبُرُ صَدْعَهَا فَتَرَى كَمَا
خَلَفَ قَفَا سُنْنَا مِنَ الْاَسْلَافِ فِي
ليست تَمد لغير راجي سببهم
يا قائمين الْقَرَّ إِن نَام الْوَرَى
ومواصلِي صَوْمِ النَّهَارِ تَطْوَعَا
لا زَلْتُمْ حَرَمًا لَنَا يَسْعَى لــــه
انهى الاله اليكم كيف اتبعا
ومن الاله على الذي أُسْرَى بِهِ
صلواته وسلامه ما أَشْرَفَتْ

طلعت به يوما علينا اسْعُد
الامين لها وذاك مُحَمَّد
كانت وَيُؤْهِل رِبْعُهَا الْمُتَأَبَّد
شيم تلاشى عندهن الْعَسْجُد
أو للاله إِذَا دُعُوا مِنْهُمْ يــــد
والليل ملثف الجوانب أَسْوَد
ان يشك من لفح السَّمُومِ الْجُدْجُدُ (122)
وبه يعود الخائف المستنجد
عُ رَسُوله لا كادُكُمْ مِنْ يَحْسُد
ليلا ليشهد منه ما لا يُشْهَد
ورق الحمام على الغصون تغرد

(122) الجدجد : حيوان كالجراد يصوت في الليل من الحر

شعر الفخر

[52] الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْبِدَالِيُّ ت 1166 . يفتخر بقومه بني ديمان

كامل

ما الدَّهْرُ إِلَّا غَدْوَةٌ وَمَسَاءٌ
ومسرة ومضرة وحلاوة
ومساكن ومقابر وفوائد
متقلب طول المدى متلبسون
زمن يذل به العزيز وتعتلي
وحبيبه كدير الوداد كأنه
الغل والشحناء حشوف فؤاده
فلسانه كالاصفند حلاوة
أطفأت جمرة حقه بتحلثم
وشفيت أدوا غله بتسامح
ومنحته منى الوصال تألفا
وإذا تكدر وده اضحى ليه
وتألف وتعطف وتلطف
ومكانة وصيانة وأمانة
إننا إذا عثر الصديق فأننا
وإذا بدت منه الخيانة والخدا

يتعاقبان وشدة ورخاء
ومرارة وسعادة وشقاء
ومصائب وسلامة وبلاء
أبدا كما تنلسون الحرباء
فيه اللثام وتسفل الرفعاء
شوك القتاد وحيئة رقطاء
لكنه متودد هاهنا (1)
والقلب منه، علقم والاء (2)
فالحقد نار والتحلثم مساء
فالغل داء والسماح دواء
مذ بان منه قطيعة وجفاء
مني صفاء مودة وإخفاء
وتعطف عن ماله وصفاء
وتواضع وتحلم ووفاء
غفر له زلاته سمحاء
ع فإننا نصحاؤه أمناء

(1) هاهنا : ضحوك

(2) الاصفند : او الاسفيد الخمر : الاء : شجر مر الطعم

وإذا بدت منه الفظاظه اننا
وإذا استعان على نوائبه بنا
وكمان خبث سريرة يبدؤ لننا
لا نستحيل عن الاحبة إن جفوا
ونذل متضعين حيث تكبروا
بمكارم الاخلاق ان غدروا نندا
إنا بني ديمان إن ذكر العلى
فينا بمنة ربنا الصلحاء والعقلاء
فينا بمن الواسع الصفواء والزهاد
فينا بمن المالك الفضلاء والنزهاء
والظرفاء والنبلاء

وله أيضا

بسيط

يا من هجا في الزوايا حي ديماننا
جا في الكتاب الذي قد جاء تبياننا
وقاله جمع أهل العلم قاطبة
لا يفتبن بعضكم بعضا ولا تتبنا
وقد علمت بأن الهجو حرمة
مذمة الهجو في المهجو باقية
وفيه وضع له بين الانام كما
لكن هجاؤك فينا لا غناء له

ظلمنا، وفي مغفر أبناء دماننا
لكل شيء وتفصيلا وبرهاننا
وفي حديث النبي المصطفى جانا
غضوا وكونوا عباد الله إخواننا
أتت حديثا وإجماعا وقرآننا
دأبا تسير بها الركبان ازماننا
حط الهجاء نُميرا ثم عجلانا (6)
كقرصة صادفت صلدا وصفوانا (7)

(3) أوداه: أوداؤه .

(4) الردأ: الناصر المؤيد

(5) كمان: ج. كمين بمعنى كامن .

(6) يشير الى هجو جرير لبني نمير: الخ وإلى هجو النجاشي لعجلان

(7) قرصة: البراغيث لسعها

بالغت في الهجو والتنديد حيث شملنا
 قد قاله الرب في القرآن سبحانه
 شُماً غرائيقَ أشياخاً وفتياناً (8)
 نقول فيكم كما قد قلتَ تبياناً
 من دونوا في العلى والمجد ديواناً
 قدرا وأرفعهم في المجد بُنياناً
 في معرك العلم والعلياء فرساناً
 وغادروا شر خلق الله غُضْبَاناً
 تستثن لا بل ركبت الكلُّ بُعراناً
 أخواله أو كما قال ابن محكاناً
 لخاله ينسب التَّنْقِيسَ والذَّائِناً
 وستر عَيْبٍ وتوقيراً واحساناً
 عليك ناهيك ذا جحدا وكفراناً
 دامن خير بني حسان أدياناً
 قد شاع بين الورى ديمانُ دماناً
 حُمراً ودرا وياقوتا ومرجاناً
 وفوق هام الندى والعز تيجاناً
 حتى أتينا فعاد السُخْط رِضواناً
 من يبتغي الدين رجلاً وركباناً
 كُنّا على وَجَنات الدَّهْرِ خِيالاناً (9)
 وفضلنا باهرٌ للناس قد باناً
 حزننا المكارم والمجد المؤئل والعليان
 فلا نكافيك هجوا بل نقول كما
 فكيف نهجو كراماً سادةً غُرراً
 فلم نقل فيهم غيرَ المديح ولا
 هم خير أهل زوايا الارض قاطبةً
 هجوت أسمحهم نفساً وأعظمهم
 ان فوخروا في العلى أو ذُكروا وُجدوا
 قد جددوا شِرة الهادي نبيهم
 هجوت أخوالك الغر الكرام ولم
 ولم نقل فيهم ما قال جعدة في
 أنى من القدح والتنقيص يسلم من
 وانما يستحق الخالُ مكرمةً
 لا الهجو والذم قد جازيت أنعمهم
 فنحن ديمانَ أقطاب الرّحى وبنوا
 فان جمعتهما مجداً فلا عَجَبُ
 نحن اكتسبنا المعالي والعلی حُلاً
 ونحن كنا على وجه العلى غُرراً
 والدهر كان على أهليه ذا سَخَط
 تُبْنى بنا كعبة التقوى فطاف بنا
 وكان منزلنا فوق السماك كما
 وفوق منطقة الجوزاء منصبتاً
 حزننا المكارم والمجد المؤئل والعليان

(8) غرائيق : ج. غرنيق وهو الشاب الابيض الجميل

(9) خيلان : ج. خال

قلائدُ المجد في أعناقنا نُظَمَّتْ
بمالنا سُمَحًا بعرضنا بَخَلًا
ان الخسائسَ تحمينا مرؤُتُنَا
والعفوُ عن زلة الاخوان سِرتُنَا
حسادُنَا اليوم اُضحت عن محاسننا
انا لنُعْرِضَ صفحا عنهم كَرَمًا
لا يبلغنْ مدانا مَنْ يُفاخرنَا
الحمد لله حقَّ الحمد مولانا
دامان تليفهم في الجود بحر ندى
إذا الصواعق يغشى الناسَ أَدْخِنَةُ
هناك تليفهم أسدا كأنهم
إذا تدلت رعود من صواعقهم
كأنهم يردون الموت من ظمًا
لم يتركوا القرن الا وهو مُنْجَدِل
ومن لحوم الاعادي يُطعمون إذا
سَعَد السعود نجومُ الاصدقاء لَهُم

[72] المختار بن بون الجكنى

بسيط

إِبْلِي بَزِيْرَ فانرَمَرا فوازانا (12)
حُدَاتنا بين كُروم ودَامانا
أَجَلُ ذَا الخلق قدرا دون أدنانا

حَدَّت حُدَاة بنى يحيى بن عثماننا
وعن قريب ستحدو غيرَ وانيبة
ونحن ركبُ من الأشراف منتظِمُ

(10) خرصانا : سنان الرمح

(11) كيوان : زحل

(12) مواضع

قد اتخذنا ظُهُورَ الْعِيسِ مَدْرَسَةً
نتلو كتاب اله العرش كلَّ مَسَا
وقد شَقَقْنَا عَصَا الشَّقَاقِ وَارْتَضَعْتَ
على نجائب هُوجٍ لا ونَاءَ بِهِمَا
تطفو وترسب طورا في نفانفهما
وتارة في الاواذي منه تحسبنا
ولو ترى اذ هبطنا حاملين لنـا
هوت من الأرض نحو الجو حاملة
والمجد في أي أرض تبلغون ثوى
إنني ابنهم وهم أهلي ولست تـرى
أقلامنا قد أبت ذاكم وأسيفنا
ماذا عسى قد يضيرنا أولو حسد
ومن تكن همة الأقدار نصرتـه
حلمي وصبري يمداني ولي خلـق
ولي سريرة خير سيرتي حمـدت
وهمة دونها هام السماء ومن
أما الرجال فزنها بالخطوب ولا
ولا تقل ذا فتى يرجي لنائبـة
وهيبة ملئت منها القلوب فـلو
ولا ينهنهنى عن حاجة جـزع

بها نبين دين الله تبيانـا
وكل يوم فمن نلقى توقانـا
أفيقة من فواق القصد اهوانـا
تطوى المهامه بلدانا فبلدانـا
تخالها من بحار الآل نينانـا
فلك النصارى بمجرانا ومـرسانا (13)
من « اكرميل » كأنا فيه عقبانـا (14)
تؤم افراخها بالوكر جديانـا (15)
مستوطنا حيثما حلوا بجاكـانـا
من البنين ولا الاهلين أكفانـا
من ذا يدافع ما الرحمن أولانـا
إن يكثروا في ضمير السر أضغانـا
لم تقدر الناس أن توهي له شانـا
قد كان لي في جميع الناس عرفانـا
بهاء فضلى ذكائي منصبى صانـا
همته دونها هام السما دانـا (16)
تجعل لها العين قبل الخطب ميزانـا
ولا أخون خليلا لي وإن خانـا
نظرت شزرا إلى أقصى الورى حانـا (17)
ولا ألين وان ذو لؤثة لانـا (18)

(13) الأواذي : ج آذي وهو الموج

(14) أكرميل : موضع - عقبانـا : خبر إن وقد ينصب

(15) جديانـا : ج. جدى مفعول حاملة

(16) دان : عز

(17) حان : هلك

(18) لؤثة : حمق ومس جنون قال الحماسين: إذا القام بنصري معشر خشن عند الحفيظة ان ذلولثة لانا

ولا أعول في أمري على أحد
ومن تأمل أدراه تأمله

[73] قال الامام بن مناه الجكني

ولا أنائي حميما ناء أو دانا
أنى على الخطب جلد جل أو هانا

وافر

نثي في مسمعي له انصباب
من المأمون موجدة أتننا
معاهد أرضعتني في رباها
ولكن المعاهد في رباهنا
عراس لا غطاء لا وطنا
واطفال إلى الأمات تعزى
على رغم تكلفها الزوايا
وبعد وللخطاب لبعد فصل
لقد رمت الاوان بكل طود
على انجاد آكان الأعالي
مراد بين أحفاد ملوك
رقاب الاشقرين وكن أنسا
فحاطوها بجاههم فأضححت
بني صلب العلي أبي الأعالي
وبين الهام من بركن جبار
حباننا عن تكرمنا احتراما
ومرمتي من أولئك قاب قوس

وفعل في الفؤاد له صباب (19)
وذكرى ما تهز به الصحاب
نخيلة والمدارس والشباب
قد اختلف الجباب والحباب (20)
بلى ذاك السماء وذا التراب
كما يعزى لأمتيه الصواب
هي الحمر العذاب أو الكلاب
ولم يرتج على الأدباء باب
هو المرمى بجاكان القباب
بحيث الدهر ينسكب الرباب
مكاسبها الوجاهة والرقاب
وللذئبان ما لهم تهاب
تلادا لا شقاء ولا حساب
أبي سيف وجيرتها الرقاب
وقد غصت بهم أرض رحاب
كما احترم المصاحف والكتاب
ومن جاكان والاسباط قباب (21)

(19) الصباب : بقية

(20) الحباب : ذباب بطير بالليل كأنه نار

(21) القباب : والقيب القدير

فنعم المهد بين أب وأم
لها من عهد أو لها امتياز
إذا الحرب العوان لها تلظى
نميزها إذالة كل ضرب
وأنا حين تشتجر العوالي
وأنا للعفاة مناخ نزل
«إذا الماعون أصبح حيث أمسى
يود الركب لولدنا أقاموا
نفاوضهم لذائد ما استلذوا
فان لنا سقاية كل صناد
وكائن حج كعبته حجيج
ونحن النازلون ذرى المعالي
ونحن بنو النضال فنحن أدرى
فنرمي من يحارب بابن حرب
ونرمي من يشاعر بابن شعر

[8] امحمد بن الطلبة ت 1272 م

خفيف

من هضاب الكجيجمات الروابي
هضبة الخيل فالحضيض يباب
بهم غص رجب جلد التراب (25)

هاج عرفان منزل بالجئاب
فالمبيطيح فالغشيوا لجنبي
ذاك مبدى ومحضر لحلال

(22) تشتجر : تتطاعن

(23) في المثل : أهل مكة ادرى بشعابها

(24) ابن بجدة : تقال للعالم بالشيء المتقن له

(25) مبدأ ومحضر : مقامهم في البداية والحضر

مَنْزِلٌ كَانَ لِلْجَمِيعِ مَغْنًا
عُجْتُ فِيهِ فَظَلَّ دَمْعِي عَلَى الْخُدِّ
هَضْبَةُ الْخَيْلِ خَبَّرِيْنِي عَنْهُمْ
هَضْبَةُ الْخَيْلِ أَسْعِدِي إِنْ غَدَرَا
هَضْبَةُ الْخَيْلِ إِنْ عِنْدَكَ خُبْرَا
هَضْبَةُ الْخَيْلِ أَيْنَ حَيٌّ جِلَالُ
أَيْنَ حَيٌّ غَنُوا بِسَفْحِكَ دَهْرَا
بَنْدَى شَمِّ الْمَنَاخِرِ صَيِّبِ
وَبِهَالِيْلٍ كَالْمَصَابِيحِ زَهْرِ
مَنْ بَنَى عَامِرٍ هُمْ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ
دِينُهُمْ حِفْظُ دِينِهِمْ وَعِلَاهُمْ
لَاهُمْ يَفْرَحُونَ لِلْخَيْرِ إِنْ مَسَّ
وَبِيضُ مِنَ الظُّعَائِنِ عَيْنِ
قَاصِرَاتٍ لِلطَّرْفِ يَمَادُنَ فِي الرِّيّ
وَقَبَابٍ مِثْلِ الْهَضَابِ رِحَابِ
وَدَثُورٍ مِنَ الْهَجَّانِ الْمَهَارَى
هَضْبَةُ الْخَيْلِ أَيْنَ حَيْكٌ أَمْ لَيْسَ
غَيْرَ أَنِّي إِلَى الْمَهِيْمِ أَشْكُو
صَحِبَ اللَّهُ جَمْعَهُمْ وَنَوَاهُمْ
وَسَقَى اللَّهُ حَيْثُ أَمَوْا وَسَارُوا
حِينَ إِذْ يَعْمُرُونَ بَيْنَ الْهَضَابِ
يَنْ يَجْرِيهِ غُرْبُهُ بَانَسْكَابِ
وَأَبْيَنِي سُقَيْتِ غُرِّ السَّحَابِ
أَنْ تَضُنِّي بِلَوْعَةٍ وَأَنْتِ حَابِ
مِنْهُمْ لَوْ أَبْنَتْ رَجْعَ الْجَوَابِ
عَمَرُوا مِنْكَ كُلَّ مَغْنَى خِرَابِ
مُحْسِنِي حِرْصِ رَفْعَةِ الْإِحْسَابِ
مُحَمَّدُ جَارُهُمْ عَزِيزُ الْجَنَابِ
مَنْ كَهُولُ جَحَاجِحٍ وَشِبَابِ
مَنْ بَنَى عَامِرٍ هُمْ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ
وَعِلَاؤُهُمُ الْكُتَابُ وَالْإِدَابُ (26)
لَا يَجْزَعُونَ عِنْدَ الْمَصَابِ
عُونُهَا وَالْكَوَاعِبُ الْآتِرَابُ (27)
طَخِدَالُ ثَوَاقِبِ الْأَنْسَابِ (28)
وَجَفَانٌ قَدْ أَتْرَعَتْ كَالْجَوَابِ
وَعَنَاجِيْجُ مَتْرَسَاتِ عِرَابِ (29)
لَمَّا فَاتَ أَمْرُهُمْ مِنْ إِيَابِ
لَوْعَتِي عِنْدَ ذِكْرِهِمْ وَاکْتِثَابِ
بِالرِّضَى عَنْهُمْ وَحَسَنِ الْمَثَابِ
مَنْ حَيَا الْمَزْنَ مَدَجَّنَاتِ الذَّهَابِ (30)

- (26) دينهم : عادتهم
(27) عونها : جمع عوان : المرأة المتوسطة السن
(28) يمدان : يهتززن
(29) الدثور : الاموال الكثيرة - العناجيج : طوال الابل -
(30) الذهاب : ج. ذهبة بالكسر وهي السحابة

طويل

وماذا عليه لو أجاب المتيمما
فلم أعرف الاطلال الا توهمما
مضيئا مغانيه فأصبح مظلما
غوافل عن ريب الحوادث كالدمى
ولم تَصُلْ نارَ الزحفتين فترغما
يُحَلِّين يَأْقُوتَا ودُرا منظمما
لها بدنا فعما وجسما مُنعمما
واشنب براقا ووجها مقسما (31)
تدافع أيم أو كثيبا مركما (32)
عن الجهل رجليه وما إن تحلمما
غوى فلا تعباً به أين يممما
حُمَاةً بناءِ المجد أن يتهدمما
ذرى الحي والعز الذي لن يثمما (33)
وكونوا على الأعداء شملا مُنظَمَّا
وحلوا بحيثُ العزُّ حلٌّ وخيمما
حبيبا ولا أعلى مقاما واکرمما
رعيلاً كأسد الغاب جمعاً عرمرمما

أبى منزل العرقوب أن يتكلمما
وقفت به من بعد عشرين حجة
وربع بأعلى القنَّتين عهدتـه
عهدت به بيضاً نواعم خُردا
أوانيسَ لا يَلْقَيْنِ بؤسا ولا أذى
خِدَالُ الشَّوَى هيفُ الخصورِ كواعبُ
وفيهن مكسال الخطى طفلة تـرى
وخداً أسىلا كالوذيلة ناعمما
إذا هي قامت في النساء حسبتها
إذا المرء أخلاه الشباب ولم يسزع
ولا كف عن نهج الضلال فانسه
ألا يابني الاشياخ عمرو واحمد
ويا أهل بيت المصطفى انتم الذرى
فقوموا قيام الجد لأقل حدكم
فيا أهل بيت العز قوموا بعزكم
فما دفن الاقوامُ جدا كجدكم
فهل أرين الدَّهر من كُلِّ معشـرٍ

(31) نار الزحفتين : نار الالاء سميت بذلك لأنها سريعة الاشتعال فيه مزاحف عنها ثم لا تلبث ان تخبو
فيزحف اليها وقيل له امرأة عربية مالكن رسحا قالت ارسحتنا نار الزحفتين

الوذيلة : المرأة والقطعة من الفضة

(32) تدافع ايم : حبة بيضاء

(33) يثمم : يتهدم

على كل مَوَّار المِلَاط تَرَى لَه
ويترك احقاف الزُّفَال وصخرَه
تجمعن من شتى فجاءت كأنها
واجنب محمود النقيبة بارعا
سريعٌ إلى الجُلَى نفورٌ عن الخَنَا
فيا كاشف الضراء والكُرب التسي
تدارك اقاليمها وجُرثومة تَـسرى
ومن يخذل ابنَ العم يوجَدُ اذا التوت
سيلقى إذا ولي أخاه فظاظـة
وصلعا من الايام عجبا برأيـه
وان انتم لم تشاروا بدمائكم

سَنَامَا كَكِيرِ الْهَبْرِقِي مُلْمَلَمَا (34)
بطاحاً مسوأة وحاذاً مهشمَا (35)
دجى الليل يتركن اليفاع محطما
نهوا عن المنكور ندبا معممَا (36)
عيوفٌ لما احمى الاله وحرما
قد اصبح للاقوام لولاك علقما
سواك لها صُبْحَا إذا الخطب اظلما
صروف الليالى لا محالة أجذَمَا
لدى طمحات الدهر صلعاء صيلما (37)
ارته لها يوما من الشر اشأَمَا
فكونوا عبيدا أو نعاما مصلما

[74] عبد الله بن أحمد بن محمد الباقر الفاضلى 1321

كامل

أغرَى بي الذكرى وهيج مابـي
بالجانب الغربى من تَنِيخُلُفٍ
لعبت بها الهوج الروامس والحَيَا
سبعاً كوامل لم تدع من آيـة
لأَيَّا تبين عن قريب نُؤَيـة
فلئن أطلت بها البكاء صبابـة

عرفان ربع للرباب يَبـاب
حيث استكف عراؤها بالغـاب
من كل جَوْن دائم التسكـاب
الاكوحى أو كوشم كـعـاب
وأثافي اكتشفت بقية هـاب (38)
حتى اشتكى طولَ البكاء رِكَابـي

(34) موار : مضطرب : الملاط : العضد - الهبرقي : الحداد

(35) الزفال : موضع

(36) محمود النقيبة مفر بالمطالب

(37) صلعاء صيلما : داهية عظيمة قال الشاعر

فلما أحلوني بصلعاء صيلم يلحدى قرى ذي اللبدتين اي الشبل

(38) الهاب : الرماد

فلرب لهو يستطاب لهوئــــه
بالخُرد البيض الأوانس تــــارة
في فتية هجروا الضلال مرامهم
أيام ينأى اللحن عن شعرائنا
ينفى لسان الحال نفى مقالنا

[61] المختار بن المعلّى الحسنى

برُباه بين تذاكر وتَصــــاب
الهو وتارات بكُل كتــــاب
توضيح حق طعمه كالصــــاب
وقضائنا تقضى بكل صــــواب
ويرده كبلى إلى الايجــــاب

طويل

أَلَمْتُ بنا وهنا باردانها لُبْنــــا
بمُغْبَرَةٍ للجن فيها غَمــــاغــــم
بلاليق ينغى كل هام وسامــــر
إذا اسحنكت من ليلها كُل رَهــــوة
نصبنا على خوص المهارى رِحــــالها
ألا رب لماع قطعنا نياطــــه
يُمَاسِين أجراز الصحارى وتغتدى
غُدُو نوادي ءال أحمدَ للنــــدى
لعمرك ما ساع سعى مثل سعينــــا
أبى الله الا أننا آل احمــــد
لعمرك لو لا نحن ما عُرِف النــــدى
لنا الفضل فيها والسّمــــاح على الورى

لدى ضَمَّر تحكي رفاق القنى لُبْنى (39)
تطير حُشاشات النفوس بها جُبْنــــا
من الجن فيها يندبان بها مَغْنى (40)
ورجع بالقيعان فَيَادُها لحنــــا (41)
كما نَبَّه الورد ارتمى بالقَطــــا وهنــــا
كأن لُعَابَ الآل جَلَّله قطنــــا (42)
بأجواز أخرى تعسف السهل وَالْحَزْنا (43)
إذا ذو الندى بالبخل عن جوده استغنى
ولا جابَ في بيد المعالي كما جُبْنــــا
بِنَا المجد إن هُدَّت دعائمه يبنى
ولا كان في الدنيا ولا أهلها مَغْنى
كما فَضَّلْتُ على اليَسَّار اليَدُ اليُمْنى

(39) لبنى : شجر لها لبن ربما يتبخر به

(40) بلاليق : بقاع لا تنبت - ينغى : يتكلم بكلام لا يفهم - الهام : جنس من الطير

(41) اسحنكت : اشتدت ظلمتها - رهوة : ارض واسعة الفياء : ذكر اليوم

(42) نياطه : يقال ارض بعيدة النياط - بعيدة الحدود مكانها وصلت بمفازة اخرى.

(43) الاجراز : الأرض التي لا تنبت او اصيب نباتها ج. جرر

نسير مع المعروف أين مسيرُ
ورثنا العلى من خير أم ووالد
نسارع في درك المعالي كأنمنا
إذا ما دُعِيَ المفضولُ مِنَّا لداهم
إذا ما أراد الله إهلاك هالك
إذا الشر أبدى ناجذيه وأحجمت
ورَدنا بجرد أو بمرد أماجد
أولئك قومي بَارَك اللهُ فيهم
ثَقَالُ مقارينا ثقال حمولنا
لنا من قَبَابِ المَكْرُمَاتِ عمادها
فلو أَمْنَا في الحشر والروع مُجْتَدِ
هنالك ما شاء امرؤ من مهابة

ويمشي إلينا راغبا حيث ما سيرنا
ونورثه الابناء نحن إذا مِتْنَا
نحاول في سبق الكرام لها غبنا
من الخطب لا يلوي عن الدعوة الأذنا
تصدى لنا بجهله يحمل الضغنا
بنو الحرب عنها لم يطيقوا لنا زبنا (44)
كأن رماحا في قُدودهم لُـدنا
على كُلِّ حال ما أعف وما أسنى
بدور بنا شمس الضحى تكتسى الحسنا
وقرناسها الاعلى ونبراسها الاسنى (45)
لهان علينا يوم ذلك ما صننا
وعلم وعزم لا يزول ولا يفنى

[75] الشيخ كلا التندغي

واسمه عبد الله بن صلاحى المقرئ 1343

وافر

غَمَامُ البرق ذات الغيل جـاداد
أعينوا يا صحابُ على بُرَيْقِ
ويخبو تارة ويضئ أخـرى
يضيء مُكَلَّلًا وكان فيـه
على ذي الإبل خيم مستديـراً
وقاد إلى المَلَمَلَم ما تَوَانَسِي
وأيسر للزرايى مَدْمِنـه

فبات الشوق يمنعني الرُقـاداد
كعدو البلق يرتاد ارتيـاداد
كنار الفرس تتقد اتقـاداد
ظئار السقب أسلمها فيـاداد
وخيم في جوانبـه وراـدا
من الأعجاز مُنْفَجراً مَقـاداد
قنان الأكـم مُتْرِعة وهـاداد

(44) زبنا : دفعا

(45) قرناسها : شبه الانف يتقدم في الجبل

وَمَرَّ عَلَى انْتَبَاجِ بَطِييٍّ مَشْيٍ
إِلَى الْأَضْلَاعِ يَمْلُؤُهَا فَاْمَسَّتْ
وَأَضَحَتْ غِبَّهُ تُكْسِي الرُّوَابِي
فَأَسْقِيهِ حَذَامٍ عَلَى بَعَادٍ
عَذِيرَكَ إِنَّ حَبَّكَ مَسْنِ لَأَيَّ
إِذَا مَا جِئْتُ أَشْكُو الْحَبَّ يَوْمَ مَا
وَأَبْقَى بِالْجَوَانِحِ مِنْ هُمُومٍ
إِذَا هَبْتَ نَعَانِدَهَا جَفَاءً
أَلَمْ تَعْلَمْ حَذَامٍ بِأَنْ قُومِي
وَأَنَا إِنْ هَذَا الْحَلْفَاءُ خَوْفًا
وَنَاجِيَةً نَسَأْتُ بِمَقْطُورَاتٍ
وَهُمْ قَدْ كُفِّيتُ لَهُ مُنَاخًا
حَلِيفَ الشُّوقِ لَا أَحْجُوكَ تَسْلُو
وَهَلْ تُسَلِّي دَخِيلَ جَوَاكِ عَنْسُ
كَأَنِّي حِينَ أُخْلِيهَا فَالَاءٌ
عَلَى جَابٍ أَضْرَ بِمُلْمَعَاتٍ
تَرْبَعُ بِالْقُنَانِ بَهْنٍ حَتَّى
وَلَوْحَهُ السُّمُومِ وَطَارِدَتِ
تَرْفَعُ قَارِبًا رَجُلَاهُ يَحْدُو
يُقَلِّبُهَا إِذَا سَلَكَتْ دِمَائًا

فَرَبَّاتِ الْمَحَالِبِ وَاسْتَرَادَا (46)
كَصَقْلِ الْقَيْنِ دِرْهَمَهُ الْمُجَادَا
مِنَ الْأَزْهَارِ أَبْرَادَا جِعَادَا
وَلَوْ لَذَتْ حَذَامٍ لَنَا الْبِعَادَا
أَرَادَ مِنَ الصَّرِيمَةِ مَسَا أَرَادَا
فَلَسَجَّ عَلَى نِكَائِيهِ وَزَادَا
عَقَابِيلاً تِيَّاسَرْتَ الْفُؤَادَا
لِعَمْرِ أَبِيكَ نَمْنَحُهَا عِنَادَا
بِبَذْلِ الْمَالِ تَمْنَعُ أَنْ تَعَادَا
تَظَلَّ سَيُوفُنَا بِسَدَمٍ وَرَادَا
أَمَامَ الرَّكْبِ تَطْلِعُ النُّجَادَا
إِذَا مَا الْخَطْبُ بِاللَّزِيَّاتِ غَادَا
إِذَا عَيْدَ الْمَرِيضِ فَلَنْ تُعَادَا
تَرْبَعُ الْأَجَارِعَ وَالْجَمَادَا
يُنْزَى الْآلُ أَجْبُلَهَا النَّهَادَا (47)
يُكَلِّفُهَا السُّهُولَةَ وَالْجِلَادَا (48)
سَلَخْنَ عَلَى جَوَانِبِهِ جُمَادَا (49)
عَلَى الْحَقَبِ الْفُحُولُ بِهَا طِرَادَا
دُلُوكَ الشَّمْسِ أَرْبَعَهُ الْجِدَادَا (50)
لَكِي مَا تَرْكَبُ الْحَدْبَ الشَّدَادَا (51)

(46) استراد : تحير

(47) النهاد : المرتفعات

(48) جَاب : الحمار الغليظ - ملمعات : ج. ملمع وهي التي ترفع ذنبها ليعلم لقحانها .

(49) القنان : موضع

(50) قارباً : طالباً الماء ليلاً - الجداد : ج. جديد وهي الأتان السمينة

(51) الدماث : البلاد السهلة - الحدب : الغليظ : المرتفع من الأرض

طويل

أَمِنْ حَافِظَاتِ الْغَيْبِ لِبْنِي أُمَ الْهَزْلِ
نَعَمْ قُلْ مَا يَرعى الْغَوَانِي أَمَانَةً
فَيَرْغَبْنَ مِنْ حُبِّ الرِّجَالِ تَكَاثُرًا
وَرُبَّ فَتَاةٍ اقْسَمَتْ لِحَلِيلِهَا
وَمِنْ بَعْدِهِ تَعْتَادُ مَا لَوْ بَدَأَ لَهَا
فَهَذَا وَقَدْ تَلَفَى حَصَانٌ بِقَلْبَةٍ
يَشُقُّ عَلَيْهَا أَنْ يُبَثُّ حَدِيثُهَا
فَتَلِكِ الَّتِي تَسْتَوْجِبُ الْوَدَّ خَالِصًا
وَأَيْنَ فَتَاةٌ وَصَفُهَا الْيَوْمَ هَكَذَا
وَأَيْنَ رِجَالٌ بَعْدَ لَمْتُونٍ لِلْهَدَى
فَأَصْبَحَ مَنْقُوضُ الْإِسَاسِ وَبَعْدَهُمْ
وَلَمْ تَنْتَبِهْ مِنْ بَعْدِ لَمْتُونٍ دَوْلَةً
أَوَّلَكَ لَمْتُونَ الْمُنَالُ بِأَثَرِهِمْ
أَوَّلَكَ لَمْتُونَ الْمُؤَيَّدَ عَزْهِمْ
أَوَّلَكَ لَمْتُونَ الْمُنِيعَ ذِمَارِهِمْ
لِلْمَتُونَ انْبِاطَ تَقَادُمِ دَابْهِمْ
وَأَيْنَ لَأَهْلِ اللَّهِ نَصْرٌ وَرَاءَهُمْ
بِلَمْتُونَ أَحْيَى اللَّهِ نَهْجَ مُحَمَّدٍ
عَلَى أَنْسِيٍّ مُسْتَغْفَرٍ مِنْ جَمِيعِ ذَا
وَلَا مُلْكُ مَمْلُوكٍ وَلَا مَذْحُ مَادَحٍ

لَهَا مَرْتَعٌ يَعْتَادُهُ الْغَى وَالْبَخْلُ
عَلَى أَنْ عَقْدَ الْعِزْمِ مِنْهُمْ مَنْحَلٌ
وَالْأَكْثَرُ فِيهِنَّ الدَّسَائِسُ وَالْبُخْلُ
يَمِينًا عَلَى أَنْ لَا تَخُونَ مَتَى تَخْلُو
تُحَلُّ حِبَالُ الْوَصْلِ مِنْ حَيْثُ تَنْحَلُّ
تَصُونُ الْحَشَا مِنْهَا إِذَا أَدْبَرَ الْبَعْلُ
وَأَنْ يَعْتَرِي اجْفَانُهَا بَعْدَهُ الْكَحْلُ
وَلَا يُبْتَغَى عَنْهَا تَنْحُ وَلَا فَصْلُ
وَأَيْنَ لَنَا خِلٌ وَأَيْنَ لَنَا أَهْلُ
يَذُبُّونَ عَنْهُ حَيْثُ زَلَّتْ بِهِ النُّعْلُ
تَنْهَنَّهُ عَنْ تَشْيِيدِهِ الْبَعْضُ وَالْكُلُ
وَلَمْ يَكْ فِي بَنِيَانِهِمْ بَعْدَهُمْ ظِلُّ
بِلَادٍ لَكُمْ فِيهَا الْمَعَاهِدُ وَالسُّبُلُ
وَعِزَّتُهُمْ قَدَمًا لَهَا أَثَرُ يعلو
بَأَيْدٍ سَجَايَاهَا الشَّجَاعَةُ وَالْبَسْذُ
بَأَنَّ الَّذِي يَسْتَنْبِطُ السَّيْدَ الْعَدْلُ
إِلَّا أَنْ أَهْلَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلُّوا
عَلَيْهِ صَلَاقَةُ اللَّهِ بِالنُّورِ تَجْتَلُ
إِذَا الْمَرْءُ لَا يَجْدِيهِ عِزٌّ وَلَا أَصْلُ
إِذَا مَاسْتَوَى فِي قَبْرِهِ وَالتَّقَى الْقَفْلُ

طويل

- نَعِيبُ غُرَابِ الْبَيْنِ بِالْبَيْنِ أَبْقَعَا
دعاني لمحض الشوق صُبْحًا فهاج لي
فأصبحت محزونًا لصوت صُراخه
وما ذاك إلا من رسوم رأيتُهَا
وقفت فلم أبصر غريبًا ببابها
على جلعد ضخم المناكب بازل
أرب عليها كل أوطف دالـح
إذا جمجع الرزّام فيهن خلتـه
وعانت به الارواح تمرى جنوبها
لئن كان قد ولي صفاء زمانها
لربت جرداء نزوح نياطها
كان أفاحيص القطا بكديدها
قطعت على رسلي وكان مسامري
على عنتريس عيطموس شملـة
كأنني إذا زعزعتها فتحاملت
- دعا القلب مني للغواية فاندعى (52)
دفين غرام من أميمة إذ دعا
أكابد همًا في الفؤاد تجمعا
فأصبح شلّو الصبر مني ممزعا (53)
سوى مسحل يحدو نحائص أربعة (54)
يهز الجبال الشم ان هو جمعها (55)
تخال رواياه هجائن ظلعا (56)
سواجع اظنار تلاقين سجعها
سوار من أمثال الأهاضيب همعا
وأدبر ريعان الشباب وودعا
كان روايي أكمها رأس أنزعا (57)
حواير جرد نهبها قد توقعا (58)
بها كل قرم ماجد الاصل أروعا
زفوف خنوف نسعها قد تقطعا (59)
على متن سطعا تباري هجنعا (60)

(52) الأبقع : غراب فيه سواد وبياض

(53) ممزعا : ممزقا

(54) المسحل : الحمار الوحشي - نحائص : ج. نحوص اتان وحش حائل

(55) جلعد : جمل غليظ شديد - جمجع : رغا

(56) دالـح : كثير الماء

(57) نزوح نياطه : ارض متباعدة الاطراف - انزع لا شعر في رأسه

(58) أفاحيص : مجاثم القطا

(59) عنتريس : الناقة القوية - عيطموس - التامة الخلق - الزفوف : السرعة -

الخنوف التي تغلب يديها في السير

(60) الهجنع : من الابل الضخم الطويل

برَوْضَةٍ نِسْرِينَ يَنْسِيكَ زَمْوَهَا
كَانَ غِنَاءَ الْعَنْدَلِيبِ بِأَيْكِهَهَا
فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ الصَّبَاحُ تَحَسَّسَتْ
فَصَارَتْ جَفِيفًا تَوْقِدُ النَّارَ بِأَلِحَهَا
خَلِيلِي إِنْ الْفَخْرَ لِلْمَرْءِ زَيْنَةُ
وَعَدُّ إِلَى فَخْرٍ يَقُودُكَ ذِكْرُهُ
أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَمْرُكَ اللَّهُ أَنْنَبِي
إِذَا مَا أَكْفَهَرُ الْحَرْبِ وَاسْتَلَّ قَوْمُهُ
وَحَرْبُ عَوَانٍ قَدْ تَسْرِبَلَتْ هَوْلَهَا
عَلَى هَيْكَلٍ نَهْدٌ غَلِيظٌ شَمَرُذَلْ
وَرَبِّ خَمِيسٍ لَا يُكْتُ عَدِيدُهُ
وَخَرَقٍ كَظْهَرِ الضُّبِّ قَفْرِ قَطْعَتُهُ

[77] المصطفى بن باب التندغي

بسيط

عَلَى الزَوَايَا بَعْلَمُ وَافِرِ الطَّلَبَةِ
وَالْعَدُّ وَالْعَدُّ الْمَوْفُورُ وَالْجَلْبَةِ
فَاللَيْثُ يَهْدَأُ مَا لَمْ يَسْمَعْ الْجَلْبَةِ
يَدْعُونَ بِالْكَنْدَرِ الْمَسْوَدِّ وَالِدَبَّيْهِ
وَاحْمَقُ جَالِبٍ مَنَا لَهُ عَطْبِهِ

إِنَّا تَنَادَعُ لَمْ تَبْرَحْ لَنَا الْغَلَبَةُ
فَالْعِلْمُ فِينَا وَفِينَا الْمَالُ أَجْمَعُ
فَلَا تَغْرَنَكُمُ، يَعْقُوبُ هَدَأْتَهُمَا
أَبْنَاءُ أَعْمَامِنَا فِرْسَانُ مِلْحَمَةِ
كَمْ عَاقِلٌ يَبْتَغِي مَنَا مَسَالِمَةَ

(61) أبعد : الزعفران

(62) بالحا : الارض التي لا تثبت - ليتا : صفحة عنق - أخدع : عرق في موضع الحجامة في العنق

(63) اعتالة : قتله من حيث لا يدري - السמידع : السيد الكريم

(64) لا يكت : لا يحصى

وافر

والا لا تُحَيِّ دِيَارَ حَيِّ
مَزِيلٌ لِلْحَيَاءِ مِنَ الْحَسِيِّ
وقد أمت عواطل بعد مِي
ذِيُولًا بِالْغَدَاةِ وَبَا لَعِشِي
من الوسميُّ أسحَمَ والولبي
دَوَارِسَ لَا تُمَيِّزُ كَالْوَحْيِ (65)
نفورٍ من مُوَاصَلَةِ الدُّنْيَى
وليست بالصُّخُوبِ وَلَا الْبَغْيِ
سَرِيٍّ مِنْ سَرِيٍّ مِنْ سِرِّي
ومحضارِ المنافع أريجِي
صُعُوبَاتِ الْقَصَائِدِ وَالرُّوْيِ
فصيح إن تكلم في النَّبِيِّ
بفهم من توقُّده سَنِيَّ
كما الانهارُ تُنْزَحُ بِالْأَلْيِ
وهل تلد الاباة سوى الأبي
طريف قد حواه وَعْدُ مُلِيَّ (66)
وفي الهيجاء كالأسد الضُّرِّي
ولا نُوصِي بِمَسْنُونِ النَّبِيِّ
ولا الْخُلُقُ السُّوِّيَّ وَلَا الرِّضَى
سبيل الناس للشرَّفِ الْعَلِيِّ

مغاني حيِّ مية ويك حيِّ
مغان قد أصاب الْقَلْبَ مِنْهَا
بذات الشُّوْلُ قد حَلَيْتُ زَمَانًا
عفتها الرِّيحُ سَاحِبَةً عَلَيْهَا
وَمِرْزَامُ الْعَشِيِّ وَكُلُّ غِيَادٍ
لئن أمت معاهدُهَا يَبَابُهَا
لقد كانت مراودَ كُلِّ حَـوْرَا
صروم لا تزار بغير طيِّف
وأبيض صَّارِمٍ كَالسِّيفِ مَاضٍ
ومنحارِ الشَّتَاءِ وَبَحْرِ عِلْمٍ
ونساجِ الْقَصَائِدِ لَمْ يَعْقُوهُ
قليل نطقه من غير عِي
حوى المعقول أَمْرَدَ دُونِ شَيْخٍ
تَلَقَّى النَّخْوَ مِنْ فُصَحَاءَ تَيْمٍ
أَبِي الضَّمِيمِ نَبْعَتُهُ أَبَاةُ
وقد حاز الفخار فكل مجدد
أَوَانَ السَّلَمِ ذُو قَلْبٍ عَطُوفٍ
هَنَالِكَ لَانْلَامِ وَإِنْ أَلْمَنَّا
ولا بالصبر عند نزول خَطْبٍ
هداة المُسْلِمِينَ وَإِنْ هَدَاةُ

(65) الوحي : ج. وحي الكتابة والوحي

(66) العدملِي : القديم

جزاك الله من ندب نصُوح
فلا تُولِ النصيحةَ مَنْ ذكاه
صلاةُ الله والتَّسليمِ مِنْهُ
محمدٌ الْمُخَصَّصُ بِالْمَزَايَا
واصحابُ النبي ومن تزيَّا

أمين في نصيحته ذكوى
محك للذكي من الغيوى
على نافي الضلال وكل غيوى
الكريم الهاشمي الابطحوى
من أصحاب النبي بخير زوى

[28] محمد بن سيد أحمد بن محمود العلوي المعروف بابن الصغير

طويل

أَلَمْتُ بِنَا أَهْلًا وَسَهْلًا بِهَا سَلْ مَا
أَلَمْتُ هُدُوءًا وَالْمُحْيَا سِرَاجُهَا
قد استخبرت عنا الدجى وهو منكسر
سَرَتْ دُونَهَا بِيْدٌ يَبِيدُ بِهَا الْقَطْ سَى
سَرَتْ دُونَهَا الْبِتْرَا فَذَاتُ دَعَائِمِ
نَحَتْ بَارِزًا ذَاتَ التَّسَاقُطِ نَحْلًا
ثَمَلْنَا كَحَسَوِ الطَّيْرِ مِنْ شِهْدَةِ الْكَرَى
فلما تولى النومُ حُلْمًا وَجَدْتُ ذَا
وَمَا هِيَ إِلَّا ظَبِيَّةٌ خَاذِلٌ أَدَمَا
سِوَى أَنَّهَا رِيَا الدَّمَالِيَجِ وَالْبُرَى
سِوَى أَنْ رِيَقَ النَّوْمِ مِنْهَا سَلَكَ عَنْ
فَنَالَ بِفِيهَا الثَّغْرُ مَا كَانَ يَشْتَهِي
فِيَا عَجَبًا أَنِّي تَجُودُ وَدَابُّهَا
إِلَى بُخْلِهَا قَدْ ضَمَّتِ الْجُبْنَ وَالْوَنَى

هداها إلى أبناء مظلمة سلمى
ولا بدرَ يَهْدِيهَا الْبِنَا وَلَا نَجْمَا
فِيَا عَظْمَ مَا لَاقَتْ وَمَا قَوْلُ يَا عَظْمَا
وإن خَاضَهَا الْخَرِيْتُ مِنْ هَوْلِهَا سَمَى
فَيَبِرُ بَنِي عَيْسَى فَمَا مَاؤُهَا جَمًّا (67)
فَلَا جَرَسَ مِنْهُمْ حَيْثُ نَامُوا وَلَا جَسْمَا (68)
وَلَمْ يَشْفِ دَانَا غَيْرُ بَارِدَهَا الْأَلْمَى
فَقُلْتُ إِذَا يَالَيْتُهُ لَمْ يَكُنْ حُلْمَا
هَوَاهَا قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ لَهَا أَدَمَى
سِوَى أَنَّهَا عَجَزَاءُ أَوْ أَنَّهَا جَمًّا
نَوَافِحَ لُبْنَا وَالسَّلَافِ بِمَا الصَّمَا
مَذَاقًا وَنَالَ الْأَنْفُ مَا يَشْتَهِي شَمَا
تَضُنُّ بِنَزْرِ الْقَوْلِ مِنْ خَوْفِهَا الْإِثْمَا
ثَلَاثَ خِصَالٍ تَكْسِبُ الْمَدْحَ وَالذَّمَا

(67) البتراء : بلدة معروفة (التاكلالت) وذات دعائم (ام اركيزات) فما ماءها جما (اتويدرم)

(68) ذات التساقط : موضع يسمى (المذرذر)

مَهَاءَ رَأَتْ شَمْسَ الصُّحَى مِنْ جَبِينِهَا
 مَهَاءَ لَهَا جِسْمٌ لَطِيفٌ وَمَنْطِيقٌ
 تُجَاهِدُ فِي قَتْلِ النُّفُوسِ وَأَسْرَهَا
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ نَوْمَةُ عَاشِقٍ
 وَكَيْفَ أَبِيتَ لَيْلَةً لَا تَعُودُنِي
 وَهَلْ رَعَتْ الْحَسَنَاءُ عَهْدِي وَإِنْ تَخُنَ
 لَيْتَنِي أَنْكَرْتَنِي الْبَيْضُ وَهِيَ عَوَارِفُ
 إِلَى كُلِّ زِيرٍ مِلَنَ عَنِّي وَعَنْ مَلْدَى
 لَقَدْ كُنْتُ قَيْدَ النُّورِ مِنْهَا وَكَلَّمَا
 يُصِخُنَ إِذَا نَادَيْتُ يَذْنُونُ إِنَّ أَلْحَ
 تُجَاوِبُ إِنَّ نَادَيْتُ عِزَّةً بَشْنَةً
 وَخَوْلَةً عَنْ لُبْنَى وَلَبْنَى تُجِيبُ عَنْ
 وَهَنْدُ تَمَنَّتْ مَا تَلَا «يَا» النَّدَا اسْمَهَا
 وَقَوْلِي مِنَ الْأَقْوَالِ فِيهِنَّ مُرْتَضَى
 وَلَكِنَّمَا جَهْلِي بِحِلْمٍ طَرَدْتُهُ
 كَفَانِي فَقَدْ الْبَيْضُ حَتَّى حَدِيثُهَا
 تَسْنُنُ بِالْآبَاءِ ذِرْوَةَ شَامِ—
 وَلَيْسَتْ تُوَاظِي الشَّمَّ حِلْمَ حَلِيمِهِمْ
 فَلَا رَفَعَ بَلْ لَا خَفَضَ إِلَّا لَدَيْهِمْ
 فَتَابَى الْفَتَاوَى غَيْرَهُمْ فَسَوَاهُ—
 وَإِنْ حَارَبُوا أَوْ سَالَمُوا مِنْ نَوَاهُ—
 أَوْلَيْكَ قَوْمٌ لَا يَسُومُونَ مُسْلِمًا

سَنَى الشُّمُسِ وَالظُّلُمَاءِ مِنْ فَرْعِهَا الظُّلْمَا
 رَحِيمٌ فَلَوْ شَاءَتْ بِهِ حَطَّتِ الْعُضْمَا
 وَلَا عَقْلَ لِلْقَتْلِ لَدَيْهَا وَلَا رُحْمَى
 وَقَدْ حُمَّ مِنْ بَيْنِ الْحَبِيبَةِ مَا حُمَا
 هُمُومِي كَمَا عِيدَ الَّذِي يَشْتَكِي الْحُمَى
 فَكَمْ مِنْ قَدِيمٍ خَانَهُ نِسْوَةٌ قَدَمَا
 وَمَا رَاعَهَا شَيْبٌ عَلَى مَفْرَقِي عَمَّا
 مَرَامِي حَتَّى صِرَنَ يَدْعُونَنِي عَمَّا (69)
 شَكُوتُ سِقَامًا قُلْنَ وَاسْقُمِ وَاسْقُمَا! (70)
 تَرَاهُنَّ عَمِيًّا عَنْ جَمِيعِ الْوَرَى صُمًّا
 وَأَسْمَاءُ عَنْ لَيْلَى وَزَيْنَبُ عَنْ أَسْمَا
 سَعَادَ وَعَنْ سُعْدَى وَحَفْصَةَ عَنْ سَلْمَى
 وَدَعْدُ تَمَنَّتْ أَنْ يَكُونَ لَهَا «يَا» اسْمَا
 وَفِعْلِي مِنَ الْأَفْعَالِ، وَاسْمِي مِنَ الْأَسْمَا
 وَمَا ضَرَّ جَهْلُ بَعْدَهُ خَلْفَ الْحِلْمَا
 مُحَادَثَتِي غُرَّ الْوُجُوهِ أَوْ الشُّمَّا
 مِنَ الْمَجْدِ وَالْآبَاءِ بِالْمَنْزِلِ الْأَسْمَى
 وَلَا عِلْمَ إِلَّا قَدْ أَحَاطُوا بِهِ عِلْمَا
 وَلَا نَضَبَ فِي أَيْدِي سَوَاهُ— وَلَا جَزْمَا
 مِنَ النَّاسِ لَا فَتَوَى لَدَيْهِ وَلَا حُكْمَا
 تَكُنْ حَرْبُهُمْ حَرْبًا وَسَلْمُهُمْ سِلْمَا
 بَظْلَمَ وَلَا يَخْشُونَ مِنْ أَحَدٍ ظُلْمَا

(69) الزير : الذي يكثر زيارة النساء ومحادثتهن
 (70) قيد النور ج. نوار وهي المرأة النافرة

كَانَهُمْ يُعْنُونَ بِالْمَدْحِ كُلِّهِ
«وَمَنْ يَغْتَرِبَ مِنَّا وَيَخْضَعَ نُأَوِهِ
أَنْاسٌ تَرَى مَكْرُوهَهُمْ لَا تَبَاعِيهِمْ
فَكَمْ أَنْكَرَ السَّبَاقَ مَنْ هُوَ مَقْعَدٌ
حَلَفَتْ بِعِيدِيَّاتٍ شُعْثٍ حَجِيجِهِمْ
بِرْتَهَا مِبَارَاةَ الْمَطِيِّ إِذَا الْبُـرَى
فَتُبْلَى الدُّجَى ثَوْبًا وَفِرْعَا تُشِيبُهُ
عَلَيْهَا الْإِلَى كَانُوا إِذَا صَمَّمُوا مَضَوْا
إِذَا مَا الْهُوَيْنَا قَدْ أَنْامَتْ بَنِي الْفَلَا
لَهُمْ قَطُّ لَمْ يَبْرَحْ أَبُو مَالِكٍ أَبَا
فَأَسْلَاهُمْ الْأَشْيَاءَ ذِكْرُ مُحَمَّدٍ
تَمَنَّوْا مَنَى مِنْ طِيبِ طَيْبَةٍ عِنْدَهُمْ
لِنَعْمِ أَبَاةِ الضَّمِيمِ قَوْمِي وَحَبْلًا
وَقَدْ أَضْحَبُ الْمُرْدَ الْجَحَاجِحَ مِنْ بَنِي
فَمِنْهُمْ جَوَادُ الْكَفِّ وَالْفَهْمُ ثَاقِبٌ
وَمِنْهُمْ فَتَى نَزَرَ الْكَلَامَ وَمُنْشِدٌ
وَمُورِدُ أَقْلَامٍ لِحَبْرٍ دَوَاتِيهِ
يُحْلِي بِهَا بَيْضَ الطُّرُوسِ جَوَاهِرًا
فَمَا أَنْكَرَتْ حَتَّى الْمَعَانِي عَنْهُمْ
وَلَا أَى وَلَا لَكِنْ وَلَا أَخَوَاتَهَا
يَمِيلُونَ نَحْوَ النَّحْوِ يُفْشُونَ سِرَّهُ
يَخُوضُونَ فِي مَهْمَا أَمَهُمَا بَسِيطَةً

وَلَا سِيَمًا بَيْنَنَا أَرَاهُ لَهُمْ وَسَمًا
وَلَمْ يَخْشَ ظُلُمًا مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمًا
سَنَا الدِّينَ مَمْنُوعًا وَمَنْدُوبَهُمْ حَتْمًا
وَكَمْ أَنْكَرَتْ شَمْسُ الضُّحَى مُقْلَةً الْأَعْمَى
وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا السَّيْرُ شَحْمًا وَلَا لَحْمًا
تَمَجَّ عَلَيْهَا الشَّمْسُ مِنْ رَيْقِهَا سَمًا
يَخْضِبُ السَّنَا وَالْآلَ تَسْبِخُهُ يَمًا
فَلَا الصَّارِمُ الصَّنْصَامُ يَخْكِيهِمْ عَزْمًا
يَكُونُ الْكَرَى مِيَمًا وَأَجْفَانُهُمْ عُلْمًا (71)
وَأَمْ عُبِيدٌ لَمْ تَزَلْ لَهُمْ أَمَّا (72)
وَذَكَرُ أَبِي بَكْرٍ وَذَكَرُهُمْ عَثْمًا (ن)
فَزَمُّوا لَهَا الْكُومَاءَ وَالْبَازِلَ الضَّخْمَا
وَيَا حَبْدًا فِيهِمْ تَقِلُّ وَيَا نَعْمًا
عَلَيَّ وَلَا عَلَيَّاءِ إِلَّا لَهُمْ تَنْمِي
وَمِنْهُمْ شَجَاعُ النَّفْسِ إِنْ عَنَّتِ الدَّهْمَا
شَمَائِلُ مَنْ لَمْ تَشْكُ أَعْرَاضُهُمْ كَلْمًا
فَأَوْنَةً تَرَوِي وَءَاوْنَةً تَظْمَنَا
فَلَا مَهْرُقٌ إِلَّا بِهَا يَشْتَهِي الرِّقْمَا
وَلَا أَوْ وَلَا أَمَّا وَلَا أَمُّ وَلَا ثُمْنَا
وَلَا أَنْ وَلَا كَلَّا وَلَا لَمْ وَلَا لَمَّا
فَلَا حِفْظَ عَنْهُمْ يَطْبِيكُ وَلَا فَهْمَا
يَخُوضُونَ فِي لَوْلَا وَفِي أَمْ وَفِي أَمَّا

(71) الهوينا : التكاسل في الأمور والتباطؤ . وبنى الفلا . يقال : فلان ابن فلاة إذا كان مدمنًا على السفر . والاعلم مشقوق الشفة العليا
(72) أبو مالك : كناية عن الجوع . وام عبيد يقال للفلوات

يخوضون في شِعْرِ الصَّعَالِيكِ تَارَةً
وَذَا مُنْشِدُ «بَانَ الْخَلِيطُ» وَمُنْشِدُ «أَمِنْ»
وَذَا الَّذِي مِنْهَا «يُهَيِّجُنِي» وَذَا
يَخُوضُونَ فِي الْأَعْشَى وَغَيْلَانَ مَيْمَةٍ
وَطَوْرًا إِلَى مَنْ صَاغَ «زَارَتْ عَلَيَّ» أَوْ
وَأَوْنَةً فِي الشَّيْخِ سَيْدِي وَأَبْنِيهِ
وَأَوْنَةً فِي ابْنِ الْحُسَيْنِ وَفِي أَبِي
فَذَا مُنْشِدُ «طَالَ الثَّوَاءُ» وَذَا «هَلْ مَا» (73)
أُمُّ أَوْفَى «أَوْ» صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سُلْمَى (74)
«طَحَا» وَالَّتِي مِنْهَا «غَدَاةٌ طَفَتْ عَ الْمَاءِ» (75)
يَخُوضُونَ فِي حَسَّانٍ وَابْنِ أَبِي سُلْمَى
لِوَأَشِيٍّ الَّذِي مِنْهَا «سَرَى يَخْبِطُ الظَّلْمَاءُ» (76)
وَفِي سَيْدِ عَبْدِ اللَّهِ طَوْرًا وَفِي حَرَمًا
عَلَيَّ وَفِي الشَّامِيِّ أَوْ فِي أَبِي تَمَامٍ

(73) طال الثواء : يشير إلى مطلع قصيدة عنترة :

طال الثواء على رسوم المنزل بين اللكيك وبين ذات الحرمل .

— هل ما : يشير إلى مطلع قصيدة علقمة :

هل ما علمت وما استودعت مكتوم

ام حبلها إذ نأتك اليوم مصروم

(74) بان الخليط : يشير إلى مطلع قصيدة زهير

بأن الخليط ولم يأووا لمن تركوا وزودوك اشتياقا اية سلکوا

— امن ام أوفى : يشير إلى مطلع زهير وهو امن ام أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتلثم

— صحا القلب عن سلمى : يشير إلى قصيدة زهير —

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله

وعرى افراس الصبا ورواحله

(75) وذاك التي منها يهيجني : يشير إلى قول الشاعر:

يهيجني للوصل أيامنا الالى مررن علينا والزمان وريق

— طحا : بك قلب في الحسان طروب

بعيد الشباب عصر حان مشيب

— غداة طفت ع الماء : يشير إلى بيت قطري بن الفجاءة :

غداة طفت ع الماء بكر بن وائل وعجنا صدور الخيل نحو تميم

(76) من صاغ زارت علي : يعني محمد بن محمد العلوي لؤاشي التي الخ : يعني محمد بن الطلبة

اليعقوبي يشير بذلك إلى بيت من جيمته الشهيرة وهو:

سرى يخبط الظلماء من بطن تيرس إلى لدى ابريير لم يتعرج

[78] عبد الله بن حبيب الله بن المختار التندغي البوحبيني

طويل

بمطلوبكم فزتم ووليتم النصرا (77)
وفيكُم محط السائل المشتكى الفقرا
وذا الرِّجَم المحتاج والكبد الحرا
أعينوهم فالعون حتم لمن يقرا
وما الدار إلا ذي وضررتها الاخرى
تنالوا كما نالت أوائلكم فخرا
فكم فاز بالمطلوب من يقتفي الاثرا
ومنا الفتى المختار قد اخجل البdra
ومنا علي التوامات ولا فخرا
ومنا ابن مولود حوى الجود والصبرا
وأبناءؤه أبناء فاطمة الزهرا
فضرب مثال الشيء لا يقتضي الحصر

ألا يا بني المختار مأوى بني غبرا
ولا زال ذو الحاجات فيكم مخطئه
وأضيافكم والسائلين وجاركم
وحثوا على كسب العلوم صغاركم
فما الناس الا عالم ومعلمكم
وكونوا كما كان الاوائل قبلكم
فهلا اقتفيتم إثرهم وسبيلهم
فمنا الفتى عبد الاله وعابده
ومنا الفتى دحمان والمسك وابنه
ومنا الكريم الشافعي أخو الندى
وابناؤنا أبناء حامد العلى
ووالله ما بالعد رمت انحصاركم

[25] محمد بن أحمد يوره الديمانى 1340

كامل

بين السنا وبين ذات الاينق (78)
خط المداد على حواشي المهرق
هاج الهموم على الفؤاد الشيق
ما استحرق العشاق غير الاحمق
فاذا احتبسن مصونة لم يضدق

حى الربوع من الكثيب الابلق
عبث الزمان برسها فكانها
ما هي أول منزل متقادم
لا تنسبى للحمق نادب دمنه
ان المحب شهوده لدموعه

(77) بنو غبراء : يعني الفقراء والغرباء

(78) المنار : موضع يكثر الشاعر ذكره في شعره الشعبي

ما للزمان وفي الزمان عجائب
فجرى الحمار مع الجواد مسابقا
هلا سألت أميم عن أحسابنا
أنا الأولى تركت لنا أسلافنا
وإذا الفهوم تقاصرت عن مُشكل
وإذا يغادرُ منفق انفاقه
ونطوق الآوى إلى أبوابنا
ونقى الطريد إذا أتى متخشا
قل للذي يسعى ليُدرِك مجذنا
(راحت مشرقة ورحت مغرباً

[79] أحمد بن دهاه العلووى

رفع الذليل ورام خفض المرتقى
وتوطن الفرزان ربع البيذق (79)
ينبشك كل محقق وموفق
نخلا من العلياء غير مُنبق
نجلى دجنته بفهم مُشرق
كنا على اللاواء عين المنفق
طوق الفخار وكان غير مطوق
دون القتال ودون حفر الخندق
اسمعت قول الشاعر المتشدد
شتان بين مغرب ومشرق

بسيط

إن أشرب الكأس في ناء من الطرُق
فرب فتیان صدق ما أنادمهم
وأجتنى ثمرات من فكاھتہم
من كل ندب بشعر منه مبتسم
قوم أحاديثهم سرد الحديث على
تسقيك راحتهم راحا معتقة
يُشفى الغليل إذا نحو الخليل نحواً
هم أدركوا مدركات المدارك من

لا شكل يلقى من الطراق والطرُق (80)
الا ليحسن من أخلاقهم خلقي
من كل عذق من أصل في العلى عرق
يلقى العفاة بوجه منه منطلق
ما صبح متنا وإسنادا على نسق
مما انتقى مالك في الفقه والعُتقى (81)
وسيبيويه وما دهر الكسائي لقي (82)
علم الرجال من التأخير والسبق (83)

(79) الفرزان : الشطرنج - البيذق من قطع الشطرنج أيضاً .

(80) الطرق الأول : جمع طريق والثاني ج . طريقة يطلقها الموريتانيون على ندماء الاتاي

(81) العتقى : يعني به ابن القاسم العتقى من اكبر تلامذة مالك بن انس

(82) يشير إلى محنة سيبيويه مع الكسائي في مسألة العقرب والزنبور .

(83) المدارك : كتاب الفه القاضي عياض في تراجم علماء المالكية

حلياً يفوق نظام الدرّ في العُنُق
أزكى سلام كريا طيبها العَبِيق
وآله وذويه سابقي السبق

إلى بلاد تحلت من محاسنها
لا عطل الله من أنوارها عُنُقاً
صلى الإله على المختار من مضر

المساجلات

يا عاصمي يا سالمى يا قاسمى
 وظهور دهر الرين سعد القين فى
 فيه ابتداع ما سمعنا مثله
 أَحْبَبْتُ لو قامت، وما أبصرته
 فتوى قضى الدين الحنيف بأنه
 طيف من الشيطان مس فمن لها
 مرقت على الاجماع والنصين والفق
 ابليس عاظه خرافات الهوى
 شرع النبي منوطة أحكامه
 قالوا تناوّم وآله عنها مغرّضا!
 فمناط إسلام الورى نطق بما
 لا فى بواطن خافيات علمها
 ومؤلف الصغرى وكل مولف
 فالكفر بالتقليد فى الاخرى فقط
 والكل فى الدنيا على اسلامه
 ونفوه عن أهل البوادي والقرى
 ان يشترط نظر المكلف تتفق

للأزم الجذع الذمول الرأس (1)
 قوم تلقوه بثغر باسم (2)
 من فاتح الدنيا لهذا الخاتم
 فى الرق مسطورا، على ما تمى
 منها برىء فهى زلة عالم
 بتذكر فتكون طيف الحال
 الذى بهما مروق مصارم
 كالكأس بين منادم ومنادم
 بظواهر مضبوطة ومعالم
 أدروا بأن الله ليس بنائم؟
 يدزى وتنطق فى انعدام عادم
 للعالم الاسرار لا المتعالم
 ما ألفوا فى عصره المتقادم
 يختص بالاجماع عند الجبازم
 يجرى بملزوم الخطاب ولازم
 إذ كلهم أهل اعتبار دائم
 آراؤه فى نهجها المتعالم

(1) الأزم الجذع : الدهر الشديد الكثير البنلابا
 (2) دهر الرين سعد القين : الباطل والكذب .

كل يرى الجملي يكفي وهو لا
كلا ولا دفعا لشبهة مـورد
والأشعري الشيخ أشهد أنه
كذب الذي يعزو إليه كفره
من حاد عن سنن النبي وصحبه
ان راجع المفتي الصواب تراجع
ولئن تمادى ان يعيش ليقرعن
الله ينصر دينه ويحوطه

[52] محمد اليدالي ت 1166

طويل

إذا اظلمت واغلندفت سُدفَةُ الْخَطْبِ (3)
كرام المساعي قادة غُرَرِ نُجُوبِ
من احسانهم بالدر واللؤلؤ الرطب
تلقوه بالترحيب والمنزل الرجب
لمن أمره أمسي على مركب صعب
هم الغوث في اللاواء والخضب في الجذب
واحسانهم في الناس في غاية القرب
وتهتز عجا هزة الغصن الرطب
فمضوا لَمَاهَا رَاشِفِي ثَغْرَهَا الْعَذَبِ
بِحَدِّ قَنِي الْجَدْوَى وَسَيْفِ النَّدَى الْعَضْبِ
حلى لؤلؤياتٍ على حُلِّ الْقَضْبِ (4)

وأولادُ يَنْدَكْسَعَدَ كَالْأَنْجُمِ الشُّهْبِ
فأكرم بهم من سادة سُرُجِ الدُّجَى
سِرَاةُ هُدَاةٍ قَلْدُوا جِيدَ دَهْرِهِمْ
غرائقُ مهمى أم عافِ جَنَابِهِمْ
جِيَادُ حُمَاةٍ لِلْحَقَائِقِ مَلْجَأُ
هم السُّبْقِ والسادات في العِزِّ والنَّدَى
بعيدٌ مداهم في الزَّوَايا وقدرهم
بهم تسحب الايام أذْيَالَ بُرْدِهِمَا
لهم أهديت بكر المكارم والعُلَى
عن اعراضهم ذَبُّوا وعن حَرَمِ الْعَلَى
بَنَوْا قُبَّةَ الْعُلِيَا وَمِنْ حَلِيهَا اِكْتَسَوْا

(3) اغلندف : الليل اشتدت ظلمته

(4) القصب : الثياب من كتان ناعم او الجواهر الثمينة

لنص العلى والمكرمات تَقَلَّدُوا
 به نصبوا غاياتِ عزو رفعــــــــــــــــة
 ولكنما الكَوْرِي قَطُبُ رَحَاهُم
 إلى أن أتانا منه دون جريمــــــــــــــــة
 وقد كان فينا مُكْرَمًا والدا لِنَا
 ولاكنه لما أتى متنصــــــــــــــــلا
 ومن شأننا في الذنب انا تَكْرُمَا
 سوى انه نجاه مولاي لي عَزَا
 فمنهن ان قد قال إني هجوتهم
 وانكر تفريقي «شملت» فان ذا
 ومنهن أنى رمت تعجيزَ فهمهم
 فان لسانی ماهجا قط مسلمــــــــــــــــا
 فان الهجا ذنب عظيم وما أنا
 فنحن الرجوب الصم عن كل خسة
 فثَادَانَا خُرْس عن الهجو والخَنَا
 زكاة القريض الذب عن كُل مسلم
 رجاء لستر الله عنا عيوبِنَا
 وخاتمة حُسنی لنا ونجاتِنَا

[5] حرمه بن عبد الجليل 1243

سيوفاً ولا كَالِهِنْدَوَانِيَّة العُصب
 فناهيك من رفع وناهيك من نصب
 عَزَالِي هَنَات تودع الحُزن في القلب
 أَذَى قَذَفَ العُورَ في مقلة القلب
 ودوداً محبا صادق الود والحب
 سمحنا بُعتبى بعد ما كان من عَتب
 أقلُّ اعتذار عندنا دِيَةُ الذَّنْب
 هَنَاتِ غدت في القلب موقعة الكُرب
 جميعاً وما هذا لعمرى من دأبــــــــي
 يراه العروضى في الأعاريض لا الضرب
 فحسبى من ذاك الحسيب العلي حَسْبِي
 ولن أهجُهُ حتى أوسد في التُرب
 على غضب المولى العزيز بذى حزب
 ونحن شعابين النصيحة للحب
 وعن غيبة الاخوان والشتم والسب
 ومدح النبي المختار والال والصحب
 كما جاء هذا في الأحاديث والكتب
 من النار في العُقبى ومغفرة الذنب

طويل

لما يقتضيه نص كل مصنف
 أو انقرضا، من أنت في ذاك مقتفى؟
 كبهرام والتوضيح معنى به يفى
 به يكتفى من كان بالنص يكتفى

أمولود طالع راجع الوقف واستمع
 متى انقطع الادنى ومن كان قبله
 أمن قال ذا من دون عقب كلاهما
 كذا قاله الكافي ومصباح تونس

ومعنى دروج الدارجين انقراضهم
 كذا قال مجد الدين للـه دره
 وان انقطاعاً لانقراض مرادف
 كما في ابن ناجي والتصانيف غيره
 فمعنى انقطاع الأولين مُسَلَّم
 كذلك اسناد انقراض إليهم
 ألم يقتض التعقيب ما قد سطرته
 واياك ان تُصغى لأسطورة أتوا
 فلا يسع الحُكَّام ان يحكُموا بها
 نفى مالك أن يدخل الوقف نسل من
 كما قد نفى إدخال زوج وزوجيه
 وذلك مفهوم الرجوع لعاصب
 وما قد طويت الآن من شبهاتهم
 بمكتوب صدق لم يغادر شبهة
 أبي الله أن يعلو على الحق باطل
 فانك راعي شرع مله أحمـد
 فلا تخشين في الله لومة لائم

وقد درج المؤدى إذا لم يُخلف
 ودركم من صفو قاموسه اغرف
 فكلا بكل إن تشأ ذاك عـرف
 بكل مكان آخر اسبره تعرف
 فالحق به قطع القريب المخلف
 ففرقهما بالرأى محض التـعـسف
 فقل ما تراه في الجواب وأنصف
 بما لم تكن مشهورة لمؤلف
 ومن عزز المفتى بها لم يعسف
 إذا رجلت كانت لذي العصب تقتفى
 فغير أخى عصب له الوقف لم يف
 فما قال تحقيق المباني له اقتفى
 قد ابطلت منه كل حرف بأحرف
 وميزان فقه خالصا من مزيف
 تدارك حماه غيره لا تسوف
 وحاميه من تحريف كل محرف
 ولا تتوقع سورة من مخوف

[80] أحمد سالم بن الامام الحاجي

وله قصيدة فيما وقع بين كنت واد والحاج يقول فيها :

الكامل

عيناك فانهما بدمع مسبل
 تهوى فبت بحسرة وتلمـلـل
 يزجي سحائب دمعك المتعطـل

أرقت لبرق العارض المتهلـل
 احسبته لمعان بارق ثغر مـن
 وكأنما زفرات صدرك راعـد

إلى أن يقول :

تالله يذهب نار صنوى باطــــلا
أوما علمت بأنني ذو تــــدرا
تحتى العناية والعناية شيمتى
تختال بى بين الجنود وتصطلى
تختال فى خيلائها وتكر بى
أرخى العنان لها وتسبح سبحتها
وإذا العجاج علا وعم دخانــــه
وبراحتى ذو جعبتين منمــــق

إلى أن يقول :

وأنا الذى كره العدو نزالــــه
رجب الفناء لمن يريد جوارنــــا
فاذا رضيت فان طعمى مــــاذى
فى السلم أوجد هينا مستبشــــرا
والحرب أول ما تأجج لم أكن
مازلت أحمدها بتلطف
حتى اذا نشبت لظاها لم أكن
ومعاشرى شهد الأعادي بأسهــــم
قوم عزيز جارهم وحليفهــــم
المطعمون وليس يوجد مطعمــــم

إلى آخرها وهي طويلة .

ونشأت عن غدق كريم مفضــــل
حلو الفواكه عذب شرب المنهــــل
وإذا أذيت فأننى من حنظــــل
ولدى الهروب فمن صلاب الجندل
لجناتها مأوى ولا بمبجــــل
وتعنف وتحيل وتحمــــل
متقاعسا عنها ولم أتحمــــول
وهم الغياث من الزمان الاعظــــل
ونزيلهم يلقى بأشرف منــــزل
والمسرعون إلى السواد المقبــــل

[81] ويقول الشيخ أحمد البكاي بن الشيخ سيد المختار الكنتي مجيبا :

طرقت نفيسة والدجى لم ينجل
فاهيم منها في هواي بهولـة
خرعوبة رعبوبة بهنانـة
رود بخنداة رداح خدلـة
لعب الهوى بجوانحي وجوارحي
فيها شفاء الصب من برحائـه
هيهات شهد النحل من صلوانـه
يا طيبه للصب لوجادت بـه
فلطالما ولطالما بخلت بـه
يا حبذا ما نولته وحبـذا
ولنعم ما سمحت وما شحت بـه
ولحبذا هي من حبيب مجـزع
إلى أن يقول :

جملاء في أنف الشباب الأجمـل
وهنانة نفج الحقيبة عيطـل
خود برخداة اناة عطـل
ما بين مبتسم لها ومقبـل
وحياة قلب بالغرام مقتـل
والمسك من عرف له متعلـل
أو نولته الصب بعض منـول
ولقلما ولقلما لم تبخـل
ما لم تنول من عطاء مقلـل
ولنعم ما بذلت وما لم تبـذل
ولحبذا هي من حبيب مجـذل

من صخرة الله التي لم تنكـل
خبرا صحيحا لا يرام لمبطـل
من كل أروع زول قوم مزيـل

تلکم کناتة من قريش سـادة
شهد النبي لها بهذا معلـا
فرع الكرام بنو الكرام ذووهمـم

[57] سيد عبد الله بن أحمد دام

طويل

لعل أخا الانصاف يعذرنـي عـدلا
علـي عظيم أن أقول لـه زلا
لكل طريق فرعه ثابت أصـلا
عن المصطفى كالنعل تحذو بها النعـلا

معاذرُ أביها لـي سامني عـذلا
تخالف قوم عاصروني وكلهمـم
فريق توخى ما روى منه مالـك
رواه عن الاتباع من صـحب أحمد

وَدُونَ فِيهِ كُلَّ حَبِيرٍ مَهْمًا
وَهَذَا مُوَطَّأُ الْمَنْقَحِ حَاضِرًا
فَلَمْ أَتَوْهُمْ بَعْدُ فِيمَا يَرُونَهُ
وَلَا غَلَطًا فِي كُلِّ مَا سَلَكُوا بِهِ
وَأَهْلُ طَرِيقِ يَوْرَثُ الطَّعْنُ فِيهِمْ
وَقَدْ يَتَوَخَّوْنَ الطَّرِيقَ يَعْدُوهَا
وَكَمْ فِيهِمْ مَنْ قَائِمُ اللَّيْلِ صَائِمًا
قَدْ ابْتَدَعْتُهَا فِرْقَةً تَبْتَغِي بِهَا
لِتَفْنِيْدَهُمْ فَلْيَغْدُ مِنْ شَاءٍ وَلِيَرْحُ
وَأَنْ يَشْتَغَلَ قَوْمٌ بِذَلِكَ فَإِنَّ لِي
فِيَا لَا تَمِيْ أَنْ لَا أَجَادِلَ لَمْ أَكُنْ

[82] عبد الرحمان بن متالبي

مَدُونَةٌ قَدْ صَحَّ أَنْ صَحَّحْتَ نَقْلًا
يَصْحَحُ مَا قَدْ اسْتَدْوَاهُ لَهُ كُنَّا
قَصُورًا عَنِ الْكَافِي الْمَكْلَفِ أَنْ صَلَّى
سَبِيلَ إِمَامِ الرِّسْلِ قَوْلًا وَلَا فَعَلًا
أُمُورًا عَلَيْهَا يَوْرَثُ الْمَسْنَدُ الْمَحَلَّ
أَخُو الْجَهْلِ غِيَا وَهِيَ أَنْ حَقَّقْتَ مُثْلِي
تَكْلَفُ رَهْبَانِيَّةً عَظُمَتْ حَمَلًا
لَدَى اللَّهِ أَمْرًا حَازَ أَصْحَابُهُ الْقَضَا
فَلَسْتُ لَانْكَارٍ عَلَى مِثْلِهِمْ أَهْلًا
بِبَادِي عُيُوبِي وَالْخَفِيِّ إِذَا شُغِلَا
لَأَهْجُرَ كَأْسًا مَا أَحَلَّ وَمَا أَحْلَى

إِلَيْكَ يَا طَيْبَ الْإِخْلَاقِ وَالشَّيْمِ
تَحِيَّةٌ كَأَرِيحِ الْمَسْكِ مُوجِبُهُهَا
أَنْ تَمَّ مَا رَمَيْتَ فِي الْأَذْكَارِ مِنْ غَرَضٍ
فَإِنْ تَصَدَّقْتَ لِلْأَحْكَامِ تَنْقُضُهَا
لِنَقْضِ حَكْمٍ كَمَا نَصَوْا وَأَنْتَ «فَتَى»
مَنْ لَمْ يَكُنْ مَالِكًا لِلْعَقْدِ لَيْسَ لَهُ
مَا أَبْعَدَ النِّقْضَ مِمَّا أَنْتَ تَزْعُمُهُ
وَأَنْ تَعَفَّقْتَ لِلْأَغْرَاضِ تَخْتَلُّهُ
فَفِي الرِّجَالِ رِجَالٌ مَعْتَنُونَ بِهَا
أَنْ كُنْتُ لَسْتُ عَلَى عِلْمٍ بِذَلِكَ فَسَلِّ
الْعَارِفُ السَّالِكُ بْنُ بَابٍ مِنْ مَلَكْتِ
وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ وَالْهَادِي وَغَيْرُهُمْ

وَصِفْوَةُ الْأَصْفِيَا مِنْ مَعْدِنِ الْكَرَمِ
أَنْ لَا تَكُنْ عَنْ مُنَادَى الْحَقِّ ذَا صَمَمٍ
وَنَلْتُ مَا تَبْتَغِي يَا عَالِي الْهِمَمِ
فَإِنْ أَحْكَامُ أَهْلِ الْعَصْرِ كَالْعَدَمِ
مِنْ حَدَثِ الْعَصْرِ لَا مِنْ سَالِفِ الْأَمَمِ
حَلُّ الْعُقُودِ وَهَذَا غَيْرُ مُنْخَرِمٍ
نَقْضُ لِحْكَمِ شَدِيدِ الْقَتْلِ مِنْبِـرِمْ
فَاعِلِمُ بِأَنْ عَيُونَ الْحَقِّ لَمْ تَنْمِمْ
خَطُ الْأَنَامِلِ فِي الْقَرْطَاسِ بِالْقَلَمِ
أَهْلُ الدَّرَايَةِ كَالْعَلَامَةِ الْفَهْمِ
عَابَاؤُهُ سُبُلُ الْأَحْكَامِ وَالْحِكْمِ
مَعْنُ عَنِ الْحَقِّ وَالتَّحْقِيقِ لَمْ يَمِمْ

فاسلك مسالك أهل الحق تنجُ بها
«ولا تطع منهما خصما ولا حكما»

[40] محمدى بن سيدينا 1264

طويل

عجبت لنصح بالتي هي أنكرُ
انصحا لوجه الله ثم يشوبه
انصحا لدى المرسى وغيبة مسلم
انصحا بتلقين العدو وإفكسه
انصحا وما فيه ظننت إفادة
انصحا ولما يقصد النصح أهلـه
يودون للمنصوح أخذ مصلية
إذا ما رأوا منه القبيح تباشروا
فهلا بعثت النصيح مع ذي مودة
وهلا بنشر كان أو كان خفية
وهلا بقول لين وتعطف
ولكنه هجو بطي نصيحة
مثار عداوات وإيقاظ فتنة
أفي مثل هذا الأجر أم هي نزعة
عهدناك ذا ود فحلت وراءنا
دعاك جوار المنكرين لنهجهـم
فكانوا كمن أعىي بحمل سلاحه
دعوك إلى ما حاولوا فأجبتهم
تنازع منك النشر والنظم شأننا
بعثت بهجو وادعيت نصيحة

وذر تلابس أهل الزعم والوهـم
فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

وصاحبها ينحو سواه ويفخر
هجاء بتعدد المساوي ومفخر
فغيته بين المحافل تنشر
وتصديقه في كل ما عنه يخبر
بل الهجو تخشى غير أنك أشعر
وهو بأيدي الكاشحين مسطر
ومدحضة يأتي إليها ويعثر
وان ابصروا حسنا لديه تمعروا
فهذا لعرض المرء أبقي واستر
فذلكم بالنفع أجدى وأجدر
لعل الذي يعنى به يتذكر
لجبر قلوب المنكرين مشهر
وفتح أبواب الشقاق ومظهر
من النفس والشيطان بالوزر تُشعر
عن العهد، «والانسان قد يتغير»
وكم جرّ للانكار من هو منكـر
بمعترك يوصى الذي كان يقـدر
وهم عجزوا عن نيل ذاك فأقصرُوا
فنظم يحلينا ونشر يعير
وكل كلام بالذي فيه مخبر

تري الحق حقا ليس فيه تخالف
مُضْمَنُهَا أَشْيَاءُ تَنْكِرُ فِعْلَهَا
فكان واياك الخليل مع ابنه
وفيها من التنقيص أنا بمعزل
وانكار ذكر الله يعطى لجاهل
أَيَمْنَعُ ذَكَرُ اللَّهِ عِلْمًا وَاِنَّهُ
ومن يترك التعليم لم تجدوا له
ومن يغتنم ذكر الاله يقوده
ولكنه حتم عليه تعلُّم
وليس له أن يستقل بعزلة
وقولكم ان الفقيه مُحَكِّمٌ
فان يك صوفيا من العلم خاليا
وان يك صوفيا فقيها فذالعه
ومن يك منهم قارنا بشريعة
ولكنه في الأرض قلَّ وُجُودُهُ
فان له عينين يُبْصِرُ مِنْهُمَا
يدير إلى عين الشريعة عينها
لذلك إذا ما أُرْسِلَ الطرفَ ناظرا
وذاك لعمر الله مثلُ شيوخنا

وصاحبه في الناس لا يتطوّر
وفاعلها في شأنها متبصّر
فذو الجهل معذور وذو العلم يَعْدِرُ (5)
عن القوم إذ كبر بنا وتنمّر
فذلكم زور من القول مُنْكَر
لذكر إله العرش داع ومُشْعِر
من الذنب الا أنه الله يذكّر
لتقوى وذو التقوى لعلم ميسر
ليعلم ما يأتي وما عنه يدبر
عن الخلق إذ تعليمه متعذر
على كل صوفي فذلك أَبْتَر
فذاك عليه بالعلوم يُحَجِّج
على قَائِدِ الْعُلَمَاءِ حِجْرٌ مُحَجِّج
حقائق فهو الْمُقْتَفَى الْمُتَصَدِّر
غدا أعصم الغربان أو هو أَنْدَر (6)
سواء إذا ما عز ذا العين منظّر
وعينا إلى عين الحقيقة تنظّر
يرى الحق حقا والباطل يُبْصِر
فغيرهم الاوشال والقوم أَبْحَر (7)

(5) يشير إلى قصة الخليل بن احمد مع ولده . فيقال ان ولده اطلع عليه يوماً وهو يفكك بعض دوائر العروس فلم يفقه ذلك فصار يقول جن ابي ويكررها . فقال والده .

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني

أو كنت اجهل ما تقول عذتكما

لاكن جهلت مقالتي فعذتني

وعلمت انك جاهل فعذرتكما

(6) الغراب الاعصم : قيل هو الابيض . ويضرب به المثل في الندرة

(7) الوشل : السماء القليل

فكانوا ملوك العلم حازوا لسواءه
 فماذا عليكم في طريق مشايخ
 أغاروا لِيَتَطَلَّبِ العلوم وأنجدوا
 أجاعوا بَطُونًا في المعالي وأسهرُوا
 إلى أَنْ قَضَوْا أَوَاطَرَهُمْ بِتَمَامِهَا
 لهم قصبات السبق في كُلِّ مُعْضِل
 مشايخ أدرى بالعلوم من أَهْلِهَا
 حديث وقرآن وكل مقرب
 وعلم طريق القوم أحيوا وإنَّه
 لهم لَدُنِّي منه ترجع دونَه
 وهم خلفاء الرسل خيرة خلقه
 فليسوا ذوى حَوْجًا لهدي سواهم
 ولا ينبغي للضب أن يُرشد القطى
 فهلا بنصح النفس يبدأ ذو التقى
 وكم مبصر في عين صاحبه القذى
 أتركب صعب العلم عريا تصي به
 فسائل هداة كيف تذهب واردا
 تعلم وكرر برهة ثم علَّمَن
 أفتيا وتدريساً أو أن تعلَّمَن
 لقد كان جسرا يعبرُ الخلق فوقه
 لذلك تحامها الرجال تحامياً
 فكان المزكى حجة الله مالِك

فما إن عليهم سَوْقَةٌ يَتَأَمَّر
 جهابذة في كل العلوم تَبَحَّرُوا
 وراحوا لتَهْدِيبِ النفوس وهجروا
 عيوناً لها إذ مطلب القوم مُسَهَّر
 وذو الجد في نيل المكارم يَظْفَر
 شُرود ومن كل العلوم تَخَيَّرُوا
 ولكنهم بالنافع العلم أثَّروا
 إلى الله وهو اليوم مُلْقَى مُؤَخَّر
 لَعَلَّ لَأَرْجَاءِ الْقُلُوبِ مَنْشُور
 حَسارى جليلاتُ الأمانى وتُقصِر
 بهم يرزقُ الله العباد ويمطسِر
 أيقنَاد ذا العينين أعمى وأعوُر
 وما يستوي الخريتُ والمتحير
 فهو بعيب النفس أدرى وأبصر
 وفي عينه جذع وما هو مبصر (8)
 قَضَاءٌ وتدريساً فذاك تَسْوَر (9)
 إلى العلم أو سائلهم كيف تَصْدُر
 وذو منصب الفتيا أعز وأوعر
 وما ينبغي للطالبين تصدُر
 يُجَلُّ بأحلال الاله وَيَحْظُر
 وحضوا على الإحجام عنها وحذروا
 على علمه فيها يخاف ويخدر

(8) في الحديث الشريف يبصر احدكم القذاة في عين اخيه ولا يرى الجدل في عينه . ورواه ابو نعيم
 في الحلية ورواه غيره .
 (9) تسور على كذا تعدى عليه

أجيزت له من أربعين مُحَنِّكَـا
وقد قال لما آنسَ الموتَ قولـةً
فيا ليتني في كل ما أنا قائـل
وقد لبث النعمان في السجن بُرْهـةً
إلى أن قضى في خالد السجن نحبـه
ومن يقتضي الاجرين صاحب حِكْمـةٍ
فمجتهدو الإطلاق أما سواهم
فاياك والفتيا بغير تأهـل
فطالع لها الحطاب أو كابن راشد
وفي جامع المعيار من ذاك مُقْنَعُ
الا فاجتنب تحجير ما هو واسـع
أليس قرانا غير ما أنت قـارِئ
لقد يسر القرآن للذكـر فاعلمن
وليس بذى الايمان منهم سـوى الذي
فلا تأمن النفس الزكية علـها
وإياك والانكار إياك إنـه
فعاجل عقاب الله منك بتـوبـة
وسالم ذوى الالباب تسلـم من الأذى
بخمسين تُدعى للقريض وضعفـها
وما الشعر عند العرب الا قريحـة
نصاغ كصوغ الدر أحكم صنعـه
إذا قرعت سمع البليغ تشوقـه
وإن رامها من جاءها متشاعـرا

وكان بلا أدري يجيب ويكثـر
على ما مضى من شأنه يتحسـر
ضربت بسوط والدموع تحـذر
يهدد في شأن القضاء ويقهـر (10)
وما انقاد فيه للذين تأمـروا
ومن هو إذا ما أخطأ الحق يوجـر
فليس إذا ما زایل الحق يعـذر
فشرط ذويها في النصوص مُحـرر
وتبصرة الحُكـام فيها مُقـرر
ونص بأنوار الفروق مُنـور
على الخلق فالدين الحنيف مُسـر
أمن مثلكم تلك المقالة تُصدـر
وتحجير قوم بالحديث مُتبـر
بمخترع البرهان آت مصـدر
على كل من لم يدر ذلك تفخـر
لمدعاة سلب مثل ذلك يحـذر
فان أبا الانكار مُودٍ معفـر
إلا إن صون العرض حتم مؤثـر
فخرت وتدرينا بأنك مكثـر
تقود أبيات المعالي وتقسـر
تحلى به الأسماع أو هي أنضـر
وتغرى به البث الذي كان يضمـر
ليقتادها تابى عليه وتغـسـر

(10) النعمان : يعني به الامام ابا حنيفة

وما كل منظوم بشعرٍ لديهمُ
وربّت نظام وليس بشاعر
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
وقد قال بعض العرب يوما لشاعر
أقول وإنني بالخلاء قوافيها
لذلك حلت فيه رائحة الأذى
فمن حاول التهذيب اتعب نفسه
فدون جنى النحل الشفاء مشقة
ورب كثير كالقليل مزية
وشوهاة تمضي حيث شاءت مذالة
وانني لحسان الطريق وأهلها
أقيس ذراعا كلما قاس إصبعها

كيا عتب ما والفيلسوف المكفر
يصوغ من أوزان القريض فيكثر
على كل من قد رامها تشير
يفاخره اني على الشعر أقدر
فقال له من بالبالغة يفخر
ولست على مقدور غيرك تقدر
وخلى عن السفساف فالحسن أحمر
ورب جنى سهل التناول يهجر
وذى قلّة أزرى بما هو أكثر
وعذراء في خدر تضان وتستر
أدود أبا جهل النكير وازجر
أخب إذا يسعى إليهم وأحضر،

[41] الشيخ سيد محمد بن الشيخ بن سيديا 1286

رجز

يا ذا التقى وذا النقى
أراك تنحو طرقي
فيهن ترقى مرتقى
أعصى الفصاح الحذقا
لا عجب ان خرقنا
فتحت بابا مغلقا
حتى فككت الربقا
أطلقته إذ وثقنا
كما النبي أطلقنا

يا ابن الصغير المفلق
لمثلها لم تسبق
من شعرك المختلق
وهم صحاح الأسوق
عاد لعبد متقنى
وسعت منه الطرقي
عن كل عان موثق
إذ ليس بالمنطلق
سبني بني المضطيق

وَإِذَا أَخَذْتَ لَقَلَقَــا
مُذَرَّبَا مُلَقَلَقَــا
لِقِرْنَيْهِ مُشْبِرَقَــا
فَعَلَ عَلَيَّ فِي اللَّقَــا
وَإِذَا رَأَيْتَ فِيلَقَــا
رَكِبْتَ بَيْنَ الرُّفَقَــا
وَهُوَ الَّذِي لَنْ يُسَبِّقَــا
لَوْ أَنَّ رَبِّي ذَا الْبَقَــا
وَبَعَثَ الْفَرَزْدَقَــا
ثُمَّ اسْتَعَانَ خَرْنِقَــا
فَكَلَّهْمَ لَنْ يَنْطِقَــا
فَالصَّمْتُ كَانَ أَلْيَقَــا
رَبْعُ الْقَرِيضِ خُلِقَــا
حَتَّى رَدَدْتَ رَمَقَــا
وَبَحْرُهُ إِذْ عَمُقَــا
ضَرَبْتَهُ فَاَنْفَلَقَــا
وَإِذَا أَتَى لِيَلْحَقَــا
كَمَا جَرَى وَاتَّفَقَــا
إِذَا جَاءَ يَقْفُو حَنَقَــا

كَالْعَضْبِ صَافِي الرُّونَقِ (11)
فَمَنْ يَبَارِزُكَ بَقْيَ (12)
مَخْتَضِبَا بِالْعَلَقِ (13)
بِالْقِرْنِ يَوْمَ الْخُنْـدَقِ
جُرَدُ الْقَوَافِي السَّبِقِ
مَتْنِ الْعَقُوقِ الْأَبْلَقِ
لَكُونِهِ لَمْ يُخْلَقِ
أَحْيَا أَبَا الشَّمَقِ
وَرَأْفَعَ الْمُحَلَّقِ (14)
ذَاتَ اللِّسَانِ الذَّلِيقِ (15)
لَأَنَّهُ لَمْ يُطَقِ
إِذَا الْبَلَا بِالْمَنْطِقِ
وَالرُّوحُ مِنْهُ زَهَقَــا
فِي شِلْوِهِ الْمُـزَقِ
فِي لُجْهِهِ الْمُنْدَقِ
وَصِرَتْ فَوْقَ زُورِقِ
بِكَ جُهُولٍ يَغْرِقِ
لِمَذْكَ مَضَرَّ الْأَحْمَقِ
كَلَيْمَ رَبِّ الْفَلَقِ

(11) اللقلق : اللسان

(12) ملقلاً : حديد

(13) مشبرق : مقطع - العلق : الدم

(14) رافع المحلق : يعني أعشى قيس صناجة العرب رفعه بقافيته المشهورة في قصته المشهورة

(15) خرنق : امرأة شاعرة اخت طرفة

خفيف

وتجنب ذكر الصُّبا والنَّسِيبا
واللهو والغزال الربيبا
رحت من بُردة الشَّباب سَلِيبا
عَمَّهَا قد سمعت شيئا عجيبا
إن أصبت الصواب يوما مُصِيبَا
مُستَنَكرا وعِبتُ مَعِيبَا
ذا المَحَكِّ والزَّئير الضَّغِيبَا (16)
قلوبا ولليقين قلوبا
بحبل المريب كنت المريبَا
فكعبُ المُحق يعلو الكُعُوبَا
ككبكا هل يزيله أو عسيبا (17)
وعسى أن سئلت أن لا تُجيبَا
اسهم الطعن مشهدا ومَغِيبَا
فيه من مَحْمَلِ الصَّواب نَصِيبَا
ض فسادا يخادعون الرَّقِيبَا
نتنه، والعياذُ بالله، طيبَا
ذو الجلال ادَّعوا به التقريبا
فليك الحزم ان أكون المَهِيبَا
لو تُريه الطبيب أعبى الطيبَا
لَبَّ من لا يزال يقفُو اللَّيْبَا

نَحَّ عن مَدْرَجِ الشَّباب المشيبَا
وتعلم أن الصبابة والقهوة
سبلٌ سُدَّتْ عليك إذا مـ
ياعذ يرى من العذارى دَعْتِنِي
بَلْ عَذِيرِي مِنْ ذِي هوى لَا يَرَانِي
عاب من غيه وأنكر ان انكرت
خالني خِلْتُ مثله الخُزْز الضَّيْغَم
فاتقِ الريب ان للريب والشك
وإذا لم تك المريب وامسكت
لا تَخَفْ صَوْلَةَ الضلال على الْحَق
من يرمُ هدَّ رُكْنِهِ فليصَادم
وأحاجيك والأريبُ يُحَاجِي
أى دين به به بریت لنَحْـسرى
لا ترى للذي أروح واغـدو
ورأيت الذين يسعون فى الار
فأروا قبحه جمالا وشموا
كل طرد به عليهم تَجَلَّى
أن تهتبهم ترى ذاك حزمـا
فاحترس أن تُصاب مني بِـداء
وجهلت الصواب فاسأل عَلِيمَا

(16) الضغيب : صوت الأرنب

(17) ككبك : جبل بمكة - عسيب جبل

أو تفرست فالفراسات منها لو تأملت ما يكون كذوباً
عبدت أمة بها الشمس والواو ثان أخرى بها وأخرى الصليباً

[30] عبد السلام بن محمد بن عبد الجليل ت 1343

طربت ولم أطرب لساجعة وهنا
ولا لفتيات هناك وفتية
ولا لنصيص العيس ينفخن في البرى
أذّب واحمي عن حماهم وأحتمى
أضعت به عمراً وأتعبت فكسرة
وعرضت للتمزيق عرضك باحشا
وجاوزت في الميدان شأوك قارنا
إذا صرصرت في الجو فتخاء لقوة
تشبعت اعجاباً بما لست نائلاً
عنيت بما لم تكن من هضم حزينا
أما ترتضي أشياخ وأدان قلدوة
فما ابتدعوا كلا ولا تبعوا هوى
ولا أحدثوا في سيرة الشيخ حادثاً
ولا خطئوا فيها مصيباً تعصباً
وانهم من هدي أشياخنا اهتدوا
وأشياخنا والحال أفضل شاهد

ولا لأعريب تربعن بالدنهنا
ولا رسم دار من لبني ولا لبني
بكل وجين فوق ناجية وجنا (18)
وأجنى على من رامهم شرّ ما يُجنى
فجاء ولا معني صحيحاً ولا وزناً
بظلفك عن حتف بجانبك الأدنى
أفيلك بالبزل ابتدرن المدى رهنا (19)
تكدر بالعصفور في برجه المغنى (20)
فأطرق كرى إن النعام هنا لدنا (21)
فهلا بتصحيح الذي تبتغي تغنى
وأشياخ تيشيت الجهابذة اللسنا
ولا هدموا مما بنى المصطفى ركننا
ولا فرّقوا جمعا ولا بعثوا شخنا
ولا اتخذوا ممن سواها لها خدنا
لهم صَحّحُوا أخذ الطريقة والإذنا
على سيرة المختار سيرتهم تُبنى

(18) البرى : ج. برة وهي الحلقة في انف البعير

(19) أفيلك : فصيلك

(20) فتخاء : العقاب اللينة الجناحين - اللقوة : العقاب السريع الاختطاف

(21) أطرق كرى : مثل يرف رب للرجل الحقير إذا تكلم في الموضع الذي لا ينبغي له الكلام فيه لانه فيه من هو أنبل منه والكرى : طائر

أولئك عُمَار المساجد بالتقوى
 وصُوم أيام المصيف على الطوى
 وحجاج بيت الله والامر هاكذا
 وحلال عقد المشكل الصعب للورى
 وفيهم مجالُ القول مُتَسِّعٌ لَنَا
 ونحن أناسٌ لَا نَصُولُ بباطل
 تَزُمُ على عطف اللطيف ثِقَافُنَا
 ويعلم أهل الشرق والغرب أننا
 وأن القوافي في يدينا لَوَاوُهُا
 وندمغ بالحق الأباطل سَـوَرَة
 ألا فليَقْصُر من أراد سِبَاقُنَا
 ولولا كفاح عن طريقة حزيننا
 لا عرضت عن تَنقَاد زَيْفِكَ صَائِنَا
 ولو لم أكن للعائبين مجنبنا
 لجئت بها شنعاءَ بشعاء فَظَّة
 ولو أنما أهديتَ شعراً مَهْـذَب
 لاهديتها وفق الروى مجيبة

[83] محمد فال بن باب 1349

طويل

أو ان حُمَّ بعد الهجر للعاشق الوصل
 على سادة مِنَّا ذرى المجد قد حلسوا

سلام كَعَرَف الروض أخضله الطُّلُّ
 وكالمسك بالاسحار نَمَّتْ به الصُّبَا

(22) يزوم : يتأنف - الثقاف : اداة من خشب أو حديد تنقف بها الرماح لتعتدل وتستوي

(23) السورة : الشدة

(24) الزيف : الرديء من الدراهم أو الدنانير

(25) الافن : ناقص العقل

هم رفعوا شأن الطريق وشيّدوا
ببحر « حماه الله » خاضوا ولجّجوا
سقى الله أرضا كان منزلهم بها
ليعلم بعيد منكم انا أحبب
وأنا ذوو قربي وأهل مودة
ولم يك في نصح لنا من خديعة
فلا ينبغي منا اشتغال بعيبيكم
فليس لكم إلا المودة ها هنا
وان جاءكم من عندنا غير نحوذا
بفضلكم غفران زلة قومنا
يقول لنا الشيخ الامين نصيحة
ولم يك يدري ظاهراً من شيوخننا
ففيها المرّبون الكثيرون إنما
كثير من أصحاب الطريق ملامت
قد اختلطوا بالغير والتبسوا به
ويبصرهم عينا بمرءاة قلبه
ومن كان لا يدري من الامر ظاهرا
وما الدر في الاصداف في البحر راسباً
أراي مريد أكمل الناس شيخه
غدوت به تدعو الأنام لبيعته

زوايا بذكر الله كَلَمْتُهَا تَعْلُوا
وطاب لهم من عذبه النّهل والعل (26)
وحلّت بها النّعمى وجاد بها الوبل
ومن جاءنا منكم له الرّحب والسهل
كما كان إخوان الطريق كذا قبل
ولا حسد فينا يكون ولا غل
فنحن لنا في عيب أنفسنا شغل
والاكرام والتبجيل أنتم له أهل
فما قلته جدّ وما جاءكم هزل
ونهى الالى منكم على قومنا زلوا
إلينا لتأتوا مذعنين ولا تعلوا (27)
فباطنهم قطعاً به يعظم الجهل
تظاهروهم للسالكين بها بسل (28)
فشأنهم ستر المقام وان جلسوا (29)
ولا غرو أن بالشكل يلتبس الشكل
أخو الصدق من مرءاته قد جلا صقل
فعن حكمه في باطن يلزم العزل
لتدركه الرّكبان ضمهم الرّحل
وذلك شرط منه ذو الصدق لا يخلو (30)
فيدعوك من تدعوه أنت له مثل

(26) حماه الله : شريف شيخ صالح هو شيخ الطائفة المعنية بالقصيدة

(27) يعني الشيخ محمد الامين بن اخطور من كبار الطائفة المذكورة وهو صاحب القصيدة التي أدت إلى هذه القصيدة وغيرها .

(28) بسل : حرام

(29) الملاميت : طائفة صوفية من مبادئها الخمول وعدم التميز عن العامة

(30) ارأي : مبتدأ خبره غدوت في البيت بعده - أكمل مفعول به عمل فيه المصدر قبله - شيخه :

وكم من مريد أم شيخا فـردّه
وكائن ترى من مُعجَب برياضه
أتانا شقيق وهو يعرض رمحه
فلو لم يكن قد جاء في النظم خطكم
وما همة الصوفي نيل مراتب
وما شأن أهل الله حب رياسته
وما شأن اخوان الطريق تنافس
ويُعذر ذو جهل ومن هو عالم
فمذهبنَا أنا بالاسناد نعتنسي
وذا مشرب فينا ومشربكم لكم
ضمان رسول الله فتحا لصحبه
لاصحابه يُعطي ثواب مراتب
وليست بحور الشيخ وهي زواجر
ويخلق ما لا تعلمون إلهنا
وأما قريض الشعر فالشأن تركه
أُتسّطو بعرض الشعر طولا كأنما
أقام سليمان القريض جنوده
وليس رغا الجذعان يدنى من المدى
إذا كنت ذا رمح وكنت عرضته
فأوجزت في امداحكم غير عاجز
مخافة ماثور من القول كُلمنا

وليس له الالدى غيره كفل
يخال رياضها غيرها أنها محفل
وفي قومه الارماح تُعرض والنبل
لقلنا حديث كان ينكره العقل
فهمة التسليم والفقر والذل
فعن غير حب الله همتهم تعلو
وان وقعوا في بعض ذاك فقد ضلوا
فزله عمدا لها يضرب الطبيل
إذا صَحَّح الاسناد صح لنا الوصل
ومشرب كل الناس يعلمه الكل
لو أنا فقدنا من يُربّي به نسلوا
ولو أنهم دارُ الحجاب بها حلوا
يَطمُّ بها الوادى على فيضها قفل
ولم تك بالمستكمل الصحف ياخذ (31)
فانتم لكم فيه وفي غيره الفضل
تقول لنا لو قولكم صدق الفعل
مساكنكم فيها ادخلو أيها النمل
إذا برزت بزل مرافقها فتسل
فما القوم في الهيجا إذا ذمروا عزل (32)
ولو كان في الإكثار من مدحك قل
تردد عند السامعين له ملّوا

(31) في صدره اقتباس الآية وفي العجز اقتباس من بيت ابن الشيخ سيدي وأنت ياخذ لم تستكمل
الصحفا

(32) ذمروا : حضو وحشوا

طويل

تَحِيَّتُهَا فَرَضَ عَلَى مُحْتَضِمٍ
تَضَمَّنَ مِنْ وَشْمِ الْخَرَائِدِ مِغْصَمٍ
سَقَاهُنْ مِنْ نَوَى السَّمَاءِ مُخَيِّمٍ
وَمِنْ طَاعِنِ «الْخَرَطَاتِ» فِيهِنَّ يُكَلِّمُ (33)
وَكُلُّ حَلِيمٍ مِنْ هَوَاهَا مُتَيِّمٍ
تُضَيِّعُ حَوَالِيهَا إِذَا تَتَبَسَّسَمِ
وَكُلُّهُمْ عِنْدَ الْمَكَارِهِ ضَيِّغَمِ
وَمَا شَيَّدُوا فِي الْمَجْدِ لَا يَتَهَدَّمِ
إِلَى أَنْ أَتَيْنَا وَالْمَصَائِبُ تَعْظَمِ
تُخَصِّصُ فِينَا بِالْهَجَا وَتُعَمِّمِ
مَهْذَبُهَا مِنَّا وَمِنَا الْمُقْسُومِ
وَمِنْهَا لَذِيذُ الرَّاحِ يُنْكِرُهُ الْقَمِ
فَانْ تَهَرَّبُوا قَبْلَ الْحَوَادِثِ تَسْلَمُوا (34)
لَنَا حَكَمًا بَيْنَ الْقَصَائِدِ يَحْكُمِ
وَأَنْ يَحْكُمَ الْقَاضِي عَلَيْهِمْ يَسْلَمِ
وَمَا عِنْدَنَا إِلَّا الْقَرَائِحُ تَنْظُمِ
وَفِي كُتُبِ وَسْطِ الْمَحَافِلِ يُفْحَمِ
وَزَحْزَحْنِي عَنْهُ الْحَيَا وَالتَّكْرَمِ
وَلَوْ كَانَ فِيهِمْ مَالِكٌ وَمُتَمِّمِ.

خَلِيلِي مَرَا بِالْذِيَارِ أَسْلَمِ
ذِيَارُ كَمَا تَحْوِي الدَّفَاتِرَ أَوْ كَمَا
ذِيَارُ بِهَا شَمْلُ السَّرُورِ مُجَسَّاورِ
فَمَنْ سَايَرَتْ أَسْمَاءُ فِيهَا تَوَاضَعَتْ
إِلَّا إِنَّمَا أَسْمَاءُ تُخْجِلُ مَا أَضَا
مَطِيبَةُ الْأَرْدَانِ دُونَ تَطْيُيبِ
إِلَّا إِنَّمَا الْخَرَطَاتُ فِي السَّلَمِ سَالَمُوا
فَمَنْ سَالَهُمْ يَظْفَرُ بِمَا سَالَ مِنْهُمْ
فَمَا زَالَتْ الْخَرَطَاتُ فِي ذُرْوَةِ الْعُلَا
قَصَائِدُ مِنْ قَوْمٍ كَرَامٍ أَعَزَّةُ
فَلَمَّا أَتَيْنَا بَلَّغُوهَا قَصَائِدًا
فَتُنْكِرُ سَمْعَ الْعُودِ عِنْدَ سَمَاعِهَا
أَلَا أَيُّهَا «الْأَغْرَاسُ» إِنِّي نَاصِحُ
وَالَا تَنَازَعْنَا الْقَرِيضَ وَحَكْمُوا
يُسَلِّمُ حَكْمُ كَانَ بِالْقَصْدِ صَوْبَنَا
وَالَا جُلُوسَا رُكْبَةً فَوْقَ رُكْبَةٍ
وَمَنْ كَانَ مِنْهُ الشَّعْرُ فِي صَدْرٍ غَيْرِهِ
تَجَنَّبَتْ فِيهِ الْهَجُو بَعْدَ اهْتِمَامِهِ
وَإِنِّي لَا أَخْشَى مِنَ الْقَوْمِ سُبَّةً

(33) الخرطات : اتراب الشاعر ولداته

(34) الأغراس : اتراب لشاعر آخر كان يقاوله وجرت بينهما مناقضات في الموضوع

طويل

لبغضاء من قوم كرام هم شطري
ولم اضطجع من غيرهم قط في حجر
كرائم حلت بي على قنن الفخر
بإتيان ما هم كارهوه من الأمر
ولا من سواهم ما بقيت من الدهر
وما كنت أحجوني بذلك في خسر
رجاء نوال أو لخوفك من شر
توارثها الأباء في موضع قفر
من الشرع أو خوفي بها سطورة القهر
وما أقسم المولى به جل في الذكر
ولا سرنى أن يتركوها بلا حفر
ولا دافعا منهم لنفع ولا ضرر
فاني رأيت الجبر خيرا من الكسر
وكان بها جذلان في باطن السر
ولكن ليصرف سيء القول عن ذكرى
صفوحا فقد يلفى المسالم ذا مكر
ولست أبا بكر فاني أبو بكر

أبالرغم مني ان كرهت اثاره
أناس هو ناطوا على تمسائي
وقد نجلتني من سراة سراتهم
فما أنا بالقاضي عظيم حقوقهم
ولا أنا بالمستجلب الشر منهم
ولا أنا للشحناء ما اسطعت زارع
وما الرغم الا فعلك الامر كارهها
فيا ليت شعري ان حفرت بحفرة
فماذا به رغما أصد أحجفة
أما والليالي العشر والشفع والوتر
لما ساءني أن يخفر القوم بيرهم
وما كان ما قد كان مني جالبا
ولكنما جبر الخواطر شيمتي
ومن ظن أني قد تقلدت سبة
فلست إلى ما جن في الصدر ناهضا
ولا يغترر بي ان رأني مسالما
وان ظن اني لست بالشعر داريما

محمد عبد الله بن ففا 1363

طويل

وقلبك مطعون بغير طعان
وعيناك بالعوار تكتج لان

فؤادك مشغوف ببنت فلان
وجسمك منهموك ودمعك ذارف

وطيفك زوَّارَ وليلُكَ لائِــــلُ
 فيالك من ليل كان سماءه
 والقت ثرياه مراسيها كأن
 وليس معاني كل ليل يطيله
 فلا تجزَعَنَّ من بينها وفراقها
 فما كان من بين الجُـسُومِ تَباعُـدُ
 وكيف ادُّكَّارى من فُؤادى عنده
 كذلك جدِّي لا أخونُ معاها
 وما كان سلوان الأُحبة شيمتي
 واني لا أسلو حبيبا وجبه
 ولا أبرحُ الايام بالبيض هائدا
 عدمت فؤادا لم يبت بتذكر
 وأذنا بها يُصغى إلى عدل عاذل
 وإن صُنْتَ دمعاً في مغاني أُحبتني
 فما أنا من حُبِّ عزيزاً ومن يهن
 فلم يكُ الا بالفراق تَذَكُّـرُى
 ومن رام من دهر مناه وناله
 فشوقي بطوع الوجد والذكر أمرُ
 من الوجد ما بي لو قد ابْصَرَ عاذلي
 إلى الله أشكو العاذلات وقولها
 فان كان غيرى اليومَ هامَ بغيرها
 فلم يكُ قدما ذو عِنان كداحس
 وما كلُّ سيف قد يكون مهتدا

يبيتُ على التهيام والهيمان
 مغلدةُ الجوزاء والدبران
 كواكبها مشدودة بقمران
 ولكن طويلُ كل ليلٍ معان
 فعما قريب سوف تلتقيان
 إذا كان من بين القلوب تـدان
 وعندي فؤادٌ للتذكر ثـان
 وأذكر من أهوى بكل زمان
 ولكنما ذكر الأُحبة شانـي
 مدى الدهر، إلا أن يكون سلاني
 ومن لم يهم بالبيض كالحيوان
 وخلا خلياً لم يهم بحسان
 وعبرة عين لم تفض بمغاني
 «فلا رفعت سوطى إلى بناني»
 فان هوَّان الحب غير هوان
 ولم تك الا بالوصال أمـاني
 يدور به والدهر ذو دوران
 ووجدى عن طوع العذول نهاني
 وعاذلتي ما بي لما عذلاني
 ببنت فلان هام نجل فـلان
 وهام بها غيرُ وكان مكانـي
 ولم تك كالغبراء ذاتُ عِـنان (35)
 وما كل مصقول الشفار يمانـي

(35) داحس والغبراء فرسا قيس بن زهير وهما مشهوران

وما كل من يكسى السراويل فتيةً
وما كل منشور تناثر جوهراً
وكم من فتى في الجهل مثل حماره
ترى الندب بين الشيب من فرط جهله
يُرْعَدُّهَا قَبْلَ الدَّهَانِ وَبَعْدَهُ
يَزِينُ ذِرَاعِيهِ بِكُلِّ تَمِيمَةٍ
فَفِي نَحْرِهِ عَشْرُ عَشْرٍ بِصُدْرِهِ
كَأَنَّ عَلَى اللَّبَاتِ مِنْهُ وَقُوعَهَا
وَمِنْ أَحْسَنِ الْأَشْعَارِ عِنْدِي نَسِيبُهَا
وَاهْوَنُهَا حَوْكَا عَلِيٍّ هَجَاؤُهَا
وَلَوْلَا عَفَافٌ فِي لِسَانِي هَجَوْتُهُ

[85] أحمد بن السَّاهِي 1380

وما كل من تكسى الملاء غِوَان
وليس كَبَازُ كُلِّ ذِي طِيَرَان
وكم من فتاة فيه مثلُ أَتْسَان
ولمَّتْهُ مَسْلُوقَةٌ بِدِهْمَان
وَيَأْخُذُ بِالْمَرْءِ وَالْجُلْمَانِ (36)
فَكَلَّتْهَا قَدْ زَانَهَا بِثَمَانِ
فَوَاصِلُهَا مِنْ زُبُرِجٍ وَجُمَانِ
وَقُوعُ يَدٍ مِنْ قَيْنَةٍ بِكِرَانِ
وَلَمْ تَكُ إِلَّا بِالنَّسِيبِ مَعَانِ
تَجُنُّ إِلَيْهِ فِكْرَتِي وَلِسَانِي
وَلَوْلَا خَشَاةٌ مِنْ لِسَانِي هَجَانِي

طويل

لَقَدْ دَلَّنِي دَهْرِي عَلَى خَيْرِ هِمَّةٍ
وَحُضُّ عَلَى الْكِسَانِ دَهْرِي وَحُثْنِي
وَلَمْ يَرْ كَالْكَاسَاتِ يَسْمُو بِهَا الْفَتَى
وَلَمْ يُزِرْ بِالْفَتَيَانِ دَمُّ ارْتِشَافِهَا،
وَلَمْ يَزِرْ بِالْفَتَيَانِ هَجْرَانِ مَا أَتَى
فَإِنْ نِلْتُ بِرِذْوَنًا وَكَأْسًا وَلِمَّةٍ

فَمَنْ لِي بِرِذْوَنِ زُفُوفٍ وَلِمَّةٍ
بَأْنِي لَا تَخْلُو مِنَ الدِّينِ ذِمَّتِي
فَإِنْ تَخَلَّ مِنْهَا ذِمَّةُ الْمَرْءِ ذُمَّتْ
سَيَادَةُ دَهْرِي فِي ارْتِشَافِ الْمَذْمَةِ
بِهِ خَيْرٌ مَبْعُوثٌ إِلَى خَيْرِ أُمَّةٍ
وَحُمِّلْتُ دَيْنًا فَالْسيَادَةُ تَمَّتْ

(36) الجلمان : تشية جلم وهو ما ييز به

كامل

أودى به من بعد بعد ربابيه
 وغدوها لجديده بذهابيه
 نحو البلى بذهابه وايابيه
 منه الربا من بعد ما أربى به
 جون الرباب ملثه مربابيه
 نوء المهيض ينوء في تغتابيه
 لظبايه ولهوجه وسحابيه
 خمر الصبا ورقلت في أثوابيه
 داني المقاطف جانيا للبابيه
 لبروده وأجر من أهدابيه
 وغطارف من غيده وشبابيه
 يرتاع روعي من نعيب غرابيه
 ما إن يخالط عذبه بعدابيه
 قرب الهمام أخى المقام النابيه
 عض الزمان بظفيره وبنابيه
 ممن نآه ومن أقام ببابيه
 كف العدا عن أوى بجنابيه
 مهما العديم أوى إلى اطنابيه
 من فيض يمناه لدى إترابيه
 والآن حول كامل لنصابيه
 وفرا يدوم لكان من طلابيه
 يلقي مجاجته ببطن كتابيه

مغنى الرباب مرب جون ربابيه
 قصت الروائع والرياح رواحها
 ولرسمه صرف الزمان بصرفه
 فتنكرت اعلامه وتغيرت
 لا زال يألفه الغمام بمسبب
 تبدو عقائقه كان وميضها
 ان يستحل مغنى الرباب مثالفها
 فلکم سقيت بربعه دهر الصبا
 أيام أهتمصر الغصون من الهوى
 اختال في حلل الشباب مظاهرا
 الهو بأتراب أوانس خرد
 لا أختشي مضض الصدود ولا النوى
 والوصل دأن والزمان مساليم
 تلك المعاهد لا يماثلها سوى
 غوث الانام إذا الانام أصابهم
 من عم وابل فيضه كل السورى
 من لا تزال يمينه كفا لدى
 أو راحة لغنى الفقير متاحه
 تربت إذا ترب العفاة وأتربوا
 ان العفاة سعاة ما في كفه
 فلو ابتغى مما حوته يمينه
 هذا ومدحك لا يفي قلم به

لا زلت منجى للمضام وملتجيا
يا خير من عَسَفَ العتاق به الملا
ما كان ضرك لو ثنيت شبا الهجا
إنا إذا أهدي الكريم لنا الثنا
وإذا الكريم بسبه قد رَامِنَا
فالبء منا ان رماه أخو الهجا
فيصون منطقته البليغ عن الأذى
فالزم هجاءك أوفدغه فإنمنا
ثم الصلاة مع السلام لِحَيِّهِ

[87] محمد حامد ابن علا

كامل

للمعتفى ومناخ خوص ركابه
خوصا ومن حط الرحال ببايه
عنا إلى من أمكم بسبابه
خضنا به في الشعر لج عبابه
فحلومنا فلالة لذبابه
بهجاه كان الحلم رد جوابه
عند الأذى ولعله أدرى به
يغدو الهجا شوما على أربابه
خير الانام وءاله وصحابه

رَبْعُ الرَّبَابِ بِوِاسْطِ الْأَلْوَى بِهِ
وبه الفتى شرب الهوى من بعدما
خضنا به بحر الهوى وَخَدَتْ بِنَا
بَيْنَا نَحْوُضُ بِحُورِهِ بِسَبَاحِيةٍ
مُتَرْفِهِينَ عَلَى أَرَاثِكِ لَهُوهِ
إِذْ بِالنَّوَى نَعَبَ الْغُرَابُ وَإِنْ رَغَا
جَعَلُوا الْعِتَاقَ عَلَى الْعِتَاقِ وَخَدُّوا
فَمَضُوا وَغُودِرَ فِي الدِّيَارِ أَخُو الْهُوَى
فَدَعَ الصَّبَابَةَ فِي الْهُوَى أَسْفَا عَلَى
وَإِذْ كُرُ قِلَادَةِ جَوْهَرٍ مَنْظُومَةٍ
نِظَامِ جَوْهَرِهِ الْبَدِيعِ يَمُودُهُ
فَسَمَا وَظَاهَرَ فِي الْمَكَارِمِ وَارْتَدَى
قَادَ النَّدَى بِعِنَانِهِ فَذَهَابَ بِهِ

آي تكون بعدما ألوى به
أَمْسَى مَعِينُ الْوَصْلِ فَضْلَ شَرَابِهِ
نُجِبُ الْمَنَى بِهَضَابِهِ وَشِعَابِهِ
وَنَجُولُ بَيْنَ رِيَاضِهِ بِرِكَابِهِ
مَتَغَمِدِينَ مِنَ الصَّبَا بِقَبَابِهِ
جَمَلُ أَجَابِ رُغَاةِ بِنْعَابِهِ
كُلُّ الْهُوَادِجِ مِنْ عِتَاقِ ثِيَابِهِ
حَيْرَانَ مُشْتَكِيَا أَلِيمِ مُصَابِهِ
رَبْعُ تَقَادَمَ عَهْدِهِ بِشَبَابِهِ
مِنْ غَوْصِ سَيِّدِ عَصْرِهِ وَلُبَابِهِ
بَحْرَانِ يَأْخُذُ كُلَّمَا قَذَفَا بِهِ
لِلْمَجْدِ جِلْبَابًا عَلَى جِلْبَابِهِ
بِذَهَابِهِ وَإِيَابِهِ بِإِيَابِهِ

حَتَّى إِذَا اسْتَوَى عَلَى شَاوِ الْعُلَى
 كَشَفَ النَّقَابَ عَنِ الْمَنَاقِبِ فَارْتَمَتْ
 أَلْقَى عَلَى مِنَ الْمَدِيحِ بَرِاقَعًا
 مَنْ تَعَقَّبَهُ الْحَسَابُ وَلَيْتَ—
 وَإِذَا رَأَاهُ أَخُو اللُّوَّاحِ يَظُنُّ—
 وَيَكَادُ يَذْهَبُ بِانْبِعَاطِ عَذَابِ—
 لَكِنْ أَذَاهُ يَسْرُنِي إِذْ فِي الْأَذَى
 أَنِّي وَتَزَكِيَةُ الْكَرِيمِ لِنَفْسِ—
 أَمَا التَّفَاضُلُ فِي الدَّرَاجَةِ مَا ادَّعَى
 فَصَوَابِهِ لَغَوٌ لَدَيَّ لِيَعْلَمَ—
 يَا رَاحِمًا شَكْوَى الْمُضَامِ بَعِيدَ مَا
 فَجَعَلْتُ تُلْزُمُنِي هَجَاكَ لِسَبِّ—
 مِنْ غَيْرِ نَظْمٍ سَابِقٍ فِي مُقْتَضَى
 أَحْسَنْتَ حِلْمَكَ بِالْخِطَابِ وَإِنَّمَا
 الزَّمْتُ صَوْغَ الْهَجَاءِ لِمَنْ يَرَى
 لَكِنْ يَرَى بِالطَّبَعِ دُونَ تَطْبَعِ
 هَذَا وَجَارِحَةُ الْأَدِيبِ مَصُونَةٌ
 فَالْنُّطْقُ أَشَامُ مَا يَسُودُ بِهِ الْفَتَى
 وَصَلَاةُ رَبِّكَ دَائِمًا تَنْتَرَى عَلَى

وَغَدَا مَنَاطُ النِّجْمِ مِنْ أَتْرَابِ—
 غُرِّ الْعَجَائِبِ عِنْدَ كَشْفِ نِقَابِ—
 مَتْبُوعَةٌ بِالسَّبِّ فِي أَعْقَابِ—
 مَنْ أَتَى بَعْدَ انْقِضَاءِ حِسَابِ—
 مَاءَ أَرَاقِ شَرَابِهِ لِسَرَابِ—
 فِي قَلْبِ سَامِعِهِ انْتِظَارُ عَذَابِ—
 قَدَمَا سُرُورُ الْمَرْءِ مِنْ أَحْبَابِ—
 دَلَّتْ مُطَابَقَةً عَلَى إِغْضَابِ—
 مِنْ كَوْنِ ذَلِكَ الْفَضْلِ فِي أَحْسَابِ—
 خَبَرُ أَتَى بِالسَّلْبِ مَعَ اِيْجَابِ—
 جَلَّتْ وَضَاقَ بِهِ الْفَضْلُ بِرَحَابِ—
 كَيْمَا يَرَاكَ الْخُصْمُ مِنْ أَحْزَابِ—
 مَذْحٍ وَلَا ذَمٍّ وَلَا مُتَشَابِ—
 حِلْمِ الْفَتَى بِالصَّمْتِ لَا بِخِطَابِ—
 صَوْغِ الْهَجَا أَقْصَى مَرَاتِبِ عَابِ—
 خُلُقِ الْكَرِيمِ بِفِعْلِهِ وَجَوَابِ—
 عَمَّا يُفِيدُ النِّقْصَ فِي عَادَابِ—
 وَالصَّمْتُ أَكْيَسُ لِلْفَتَى بِقِرَابِ—
 خَيْرَ الْأَنَامِ وَعَالِهِ وَصَحَابِ—

شعر الحكم المواعظ والتوسل

[88] الشيخ سيد المختار الكنتسي ت 1226 هـ

بسيط

أيقظ جفونك إن القلب وسنان
وجد شوقاً إلى أخراك مبتعداً
واعمل لدار بها اللذات قاطبة
ظل وماء وأزهار مفتحة
قيعان مسك بها الانهار جارية
في جنة من نضار راق منظرها
مرعى أنيق وكاسات مشعشعة
بها المقاصر والخيمات عالية
بيض نواعم أبكار منعمية
يرقلن من سندس الفردوس في حلل
نشان وسط مقاصير مزخرفة
يبسمن عن دُرر راق لمبصرها
ريق للذيذ وأنفاس معطرة
وقد يسورن دار الخلد أسورة
في مثل ذاك فنانس كل ذي ورع
مهورهن صلاح دائم وتقى

وصمم العزم إن العزم كسلان
ان اللبيب إلى أخراه حنان
روح وراح وراحات وريحان
عن الكمائم أشكال وألوان
خمر وماء وماذِي وألبان(1)
ترابها المسك والجدران عقيان
من الرحيق وطاسات وولدان
من اللثالي وفيها الحور سكران
تحرار فيهن ألباب وأذهان
من فوقها حلل من تحتها بسان
لم يطمئنها بها إنس ولا جان(2)
كالسيف شيم ونصل السيف عريان
ومنطق ساحر الالفاظ فتان
فيهن دُرر وياقوت ومرجان
وجاهد النفس ان النفس شيطان
زهد وصبر وإخلاص وإيمان

(1) الماذي : العمل الجيد

(2) المقاصير : ج. مقصورة وهي البيت الخاص من الدار بطمئنه : يسهّن

جزاء كل على ما كان من عمل
 اذاك خير أم الدار التي خلقت
 أفنت قرونا وافنت بعدها أمما
 أهون بدار غرور نفعها ضرر
 لا يربح المرء من أمالها أملاً
 لا يشبع المرء من فقر ومن أشر
 ولا يزيد ثراء المال من طمع
 من كان يضحك في دنياه من فرح
 أمانة وعهود ليس يحملها
 لا تحسب النظم أقوالاً ملفقة
 فاختر لنفسك ما تبقى من جذل

[55] الشيخ سيديا الكبير 1284

ان الجزاء على الإحسان إحسان
 باد الهوان فلا عز ولا شأن
 بادوا جميعا وجفن الدهر يقظان
 لصفوها كدر في الوفر حرمات
 الا سيعقب ذلك الربح خسرات
 الا غدا وهو يوم الحشر جوعان (3)
 الا وبذل ذلك الحق خسرات
 فسوف تبكيه في أخراه أحزان
 الاجريء على الخيرات معوان
 كلا يصدقه نص وقرآن (4)
 وزن بعقلك ان العقل ميزان

طويل

وأملت نشلي عنده من بليتني (5)
 بليت به من خبث نفسي غويئة
 وما هي فيما تشتهي بالبطيئة (6)
 وجرم وتأمل وسوء طسوية
 وعدت موأطاة الهوى كالمزينة
 به حجت عن مشهد الأحديسة
 ومرغبها في الفانيات الدنيصة

رفعت إلى مولاي جل شكينتي
 بليت وهل يبلى مريد ليمثل ما
 إذا رمت قربي أبطأت وتلدنت
 شمائل من لهو ونوم وغفلت
 رأت منقصات الظهر منها خفيفة
 حجاب عماها عن شهود صفاتها
 لذلك أفنت جدها واجتهادها

(3) الأشر : المرح

(4) أي لا تحسب ان ما قال أقوال لفقها من عنده بل جمعها من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية

(5) نشلي : انتزاعي بسرعة

(6) تلدنت : تلبث وتوقفت

يكاد رضاها حُكْمَ جائر نفسهـ
صَحَتْ من سَحَاب الواردات سماؤها
دَعَتْهَا دواعيها الكواذبُ أَنْ قَضَتْ
رَزِيَّتُهَا فيما تراه مُقَرَّباً
يُرَى عينها العميا غوايتها هُـ
وعدتَ الهى بالاجابة من دَعَا
يُقِرُّ بأنَّ لَا رَبَّ غيرُكَ جالِباً
سألتُكَ يا الله ذو الجود والغنى
ربيعُ أجاديب القلوب وغيثُها
لتشرح لي صدري وتكشف كُرْبَتِي
يبلغها المجهودُ سَوْقَ عِنَايَةٍ
إلى ما به يغدو البعيد مقرباً
مددتُ إليك الكَفَّ يا خيرَ واهِبِ
رَجَائِي في جدواك غيرُ مُصَفَّرِ
يقيني وعلمي أنَّ جودك واسِعٌ
أطلت عكوفي عند بابك سيدي
أجرتني من الإخفاق واسمح بمطلبِي
مِرَانَ العلى ذُلُّ لموطىء اخمَصِي
يعزُّ ذليل يستعز بعز مــــن
يعزُّ به يقوى الضعيفُ وَيَغْتَنِي
وأزكى الورى طَه الشفيعُ وسيلَتِي
عليه مع الآل الكرام وصحبــــه
دوامَ مدى الدنيا وما اختتمت بهـ

يُمَحِّي رِضاها حُكْمَ عدل القضية
بعضف رياح الهاجسات الرديئة
بإحرازها نعتَ النفوس الرضية
وما فيه غيرُ البعد أدهى رزية
ومن يدعها للغى لبت وحيــــت
وناداك مضطراً باخلاص نية
لما يُرتَجى أو مانعاً من تقيــــة
بوارث خير الخلق مشكى الشكية
ومنبت أزهار المعاني البهيــــة
بتيسير أمري وانقياد مطيــــة
لها سَبَقَتْ من ربها أزيلــــة
ويُبدل قُبْح الطبع حُسْنَ سجيــــة
فلا تحرم الخيرَ المُفاضَ يديتِي (7)
وإن صَغُرَتْ نفسٌ وجَلَّتْ خطيئــــة
ووعدكَ صدق موثقان بِطِئــــة (8)
وَقَرَعِي له مِفْتَاحُ باب العطيــــة
ولا تُخزني يا رَبَّ بين البــــرية
وزين بأسرار الولا والمعيــــة
له العز في دَيْمومة الصــــمــــدية
أخو الفقر عن أَجْناسِهِ البشــــرية
إليك ورُكنِي دُونَ كُلِّ بليــــة
اتم صلاة ثم أوفى تحيــــة
فرائد عقد الصفوة النبويــــة

(7) بديّة : تصغير يد

(8) الطية : الحاجة

كامل

يا مَنْ دُعاه لِبابه مِفْتَـاح
تُغْذِي به الأرواحُ والأشباح
كَرَّبَ العبيدِ إذا دعوهُ وباحوا (9)
وأغث بما لَهُمْ به إضـاح
بِنُزولِها شِدْدُ الوري تَنـزاح
وترادفت بوجوده الأتـراح
وبما لَهُم بوجوده استـرواح (10)
جُرْزُ بها تتخافق الا رواح (11)
شَرعٌ لديها مَسْرَحٌ ومُـسـراح (12)
حال الحياة فما لهن بـراح
طُرق الرِّفاق غُدُوهُم ورواح
نَهْبا وفيها مَقْتَل وجـراح
من حزين تَصْعَبُ وجـراح
صمدوا إليه كرامةً ونجـراح
ومُجِيبٌ مضطر دُعاه صـراح (13)
صلواتُ مُرسِلِهِ عليه تُفـاح
بهما عن أقدار الشرور تـزاح
تُجَنِّي بها الخيرات والافـراح

يا واسع الرحمات يا فتـاح
يا بَر يا رزاق رزُقكَ شامـل
يا فارح الهم المُربِّ وكاشفـا
فَرَجَ كروب المسلمين جَمِيعهم
أنت المغيث وأنت ذو الرُّحمى التي
فافتح ووسع ما به خَفَقُوا معـا
الوى اللأى بمعاشهم وبريشهم
فذه الاراضي، وهُدْها وَنِجَادُها
وذه البهائم صائمات كُظْمـا
كادت من العَجَفِ المُخيف تحول عن
وذه البغاة طوائفا سُدَّتْ بهـا
ما رفقَةٌ تلقاهُم الا غـدت
وذه السَّفائنُ عَوَّقَتْ لما بدا
يَا رَبُّ يا اللَّهُ يا صمـدٌ لمن
يا سامع النجوى ومُشْكِي من شكا
خلص من البرحَيْنِ أُمَّةٌ أحـمد
واجعل لها فَرَجًا وَمَخْرَجَ فسحة
وأغث عبادك والبلاد برَحْمـة

- (9) المرب : المقيم
(10) اللأى : الجهد والمشقة
(11) جرز : الارض التي لا تثبت
(12) شرع : سواء
(13) صراح جهار

برُكَّام مزن ودَّقَه طَبَّقُ رِوَى
فلرَعَدَه لَجَبٌ عَلَى حَافَاتِهِ
تَسْقِي الصَّوَادِيَّ مِنْ خُلَاصَةِ صَفْوَه
يَنْحَطُ كُلُّكَلِهْ عَلَى مَثْوَى أَبِي
يَكْسُو الْعَوَارِي مِنْ مَلَابِسِ حَوْكِهِ
وَتَعْمُ أَقْطَارَ الْمَلَا بِرُكَّامِهِ
فَتَرَى الرِّيَاضَ ذِبَابَهَا هَزَجًا بِهَا
وَتَرَى الْمَزَارِعَ غِبْطَةً يُرْجَى لِمَنْ
وَتَجُودُ أَشْجَارُ الثَّمَارِ وَنَجْمُهَا
وَيَعَاظُ مِنْ سَقَبِ الْوَرَى شَيْعُ وَمَنْ
وَمِنْ الْجُودِ لِنِعْمَةِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ
وَمِنْ الْبَلَايَا وَالْمَكَارِهِ كُلِّهَا
يَا أَرْحَمَ الرَّحِمَا عِيَالُكَ قَدْ حَجَا
فَصَغَتْ إِلَيْكَ قُلُوبُهُمْ وَعَيُونُهُمْ
بِسَحَابِ دُلْحٍ يُقَالُ حُفْلٍ
فَهُمْ وَإِنْ كَانُوا جَفَاةً لَمْ يَسْرُوا
فَتَدَارِكُ اللَّهُمَّ رِقَّةَ حَالِهِمْ
يَدْعُ الْمِهَادَ بِرَخَصِهَا وَبِخَصْبِهَا
فِيهَا الْوُخَامَةُ فِي الْمَوَاطِنِ تَنْتَفِي
وَبِهَا الدِّيَانَةُ تَنْجَلِي أَنْوَارُهَا

مَتَحَلَّبٌ مَتَدَفَّقٌ سَحَّاحٌ
وَلِبْرَقُهُ فِي جَوْزِهِ تَلْمَسَاحٌ (14)
وَالسَّيْلُ مِنْهُ عَلَى الْبَرِّ مَنْسَاحٌ (15)
تَلْمِيتٌ ثُمَّ عَلَى الْمِيَامِنِ رَاحٌ (16)
رَوْضًا نَضِيرًا زَهْرُهُ قَسْوَاهُ
وَدَعَاتِهِ وَبِتَاتِهِ الْمَنْفَسَاحُ
وَعَلَى الْغُصُونِ لَطِيرُهُنَّ صُدَاحُ
قَامُوا بِخِدْمَتِهَا غَنَى وَرَبَاحُ
بِأَتَمِّ مَا يُجْنَى بِهَا وَيَنْسَاحُ
حَالُ الْكَآبَةِ مَطْرَبٌ وَمِزَاحُ
شَكْرٌ لَهَا وَمِنْ الْفُسُوقِ صِلَاحُ
شُكْرٌ وَعَافِيَةٌ وَقَتْ وَقَلَّاحُ
مَا يَقْتَنِيهِ الْقَاحِطُ الْمُجْتَسَاحُ
وَكَفُّهُمْ وَالسُّؤْلُ وَالْإِلْحَاحُ
مُتَرَادِفَاتٌ تُقْلَهُنَّ قَسْرَاحُ (17)
رَبَا سِوَاكَ لَهُمْ بِهِ اسْتَنْجَاحُ
وَاعْتِ بِجَوْدِي لَهُ الْإِحْسَاحُ (18)
رَغَدُ النِّعَمِ وَعَيْشُهُ زَحْزَاحُ
وَبِهَا يَهْدُ حِمَى الْحَرَامِ مُبْسَاحُ
وَيَصُونُهَا الْأَمْسَاءُ وَالْأَصْبَاحُ

(14) لجب : صوت - جوزة : وسطه ومعظمه

(15) منساح : اسم فاعل من انساح السبح اي سال السيل على وجه الأرض

(16) كللكه : صدره - راح : الكف اي ينحط منه طرف الميامن

(17) دلح : ج دلوح وهي السحابة بطأت في مسيرها لكثرة الماء - قسراح : ماء

(18) جودي : الجود المطر الغزير والياء للنسبة

وبها يمن على العصاة بتوبــــــــــــــــة
وبها يمن على المرید بنفحــــــــــــــــة
وبها يَلَذُّ الخَلْقُ طاعةَ ربــــــــــــــــه
وبها لمن حُصَّتْ قوادِمُ سَيــــــــــــــــره
وبها لارباب التعلم يَنْجَلِــــــــــــــــي
يا حي يا قيومُ يا أَحَدُ غَنــــــــــــــــي
نحن العِيال وان جنينا غِــــــــــــــــرة
فاجبر كُـسُورَ الحال منا واستجب
واغفر وتب وارحم وعاف ودرنــــــــــــــــا
وامن علينا يا كريم بخير مــــــــــــــــا
واحفظ بحفظك يا حفيظُ جَمِيعَــــــــــــــــنا
هذا الدعاء فعنك رب إجابــــــــــــــــة
ثم الصلاة على النبي وءالِــــــــــــــــه

يرجى لهم بوجودها افــــــــــــــــلاح
من نورها لفيؤاده مصبــــــــــــــــاح
وتُحَطُّ عنه جرائمُ وجُنــــــــــــــــاح
عن وَصَل حاجَتِه يصح جَنــــــــــــــــاح (19)
ويهون ما تَتَضَمَّنُ الالــــــــــــــــواح
كُلُ الخلائق من عطاه مُتــــــــــــــــاح
بشمول نائلك الذي يُمَتِّــــــــــــــــاحُ (20)
دعواتنا ان المجاب مُــــــــــــــــراح
برداء أمن منك لا ينصــــــــــــــــاح
قد ناله من فضلك الصُــــــــــــــــلاح
ولنا بما وُلِّيت به الصُــــــــــــــــلاح
أنت المجيب الواحد الفَتــــــــــــــــاح
وصحابه ما تم عنه صــــــــــــــــلاح

[57] سيد عبد الله ابن أحمد دام الحسنی

طويل

ألست عن المَيِّمُون عدلاً بــــــــــــــــادل
تري الرشد رشدًا ثم تَغْوَى غَوَايــــــــــــــــة
أراك مدى الأيام ما زالت كَارِهــــــــــــــــا
كأنك تقلى ان تَؤوب إلى الــــــــــــــــذى
أتكره ان تلقى الذي قط لم تُنــــــــــــــــل

وعن وسط المأمون ميلا بمائــــــــــــــــل
كما تغترى جهلاً مُتُونُ المَجــــــــــــــــاهل
وطول اللَّيَالِي، ورَدَ تلك المنــــــــــــــــاهل
يُنِيلُ جليلاتِ اللّهِى كُلُّ سائــــــــــــــــل (21)
إلى دُونَه بل لست عَوْضُ بَنائــــــــــــــــل (22)

(19) حصت : سقطت

(20) يمتاح: يتزعم في امتياح الماء وامتياح سال ومعناها هنا يلتبس ويطلب

(21) اللهي جمع لهوة بالفتح والضم : العطية او افضل العطايا .

(22) الالى : النعمة جمعها الاء

لانت إذا من جُمْلَةِ اللاء قد دَعَوَا
وما أنت الا كالصبي تـرُدُّه
يقاسي الاسى من قربها وببرها
غدا لو دَرَى أَمْرِيْهَما انعكست له
أرى كل عيب للنفوس يـعـلـده
تضلعت منه بالعضال وانـسـي
أراني واني في الحقيقة مـفـرـد
كأنني بنفسي بعد حين وما معي
فلما رأيت الخرق طال اتساعه
ليشفع لي ذا عند ذاك شفاعـة
شفيع بني حواء إذ ليس في السورى
عليه صلاة الله ما انفطر الدجى
جعلت كمال الدين من هو بالغنى
سراجا سرى عن وجه من كان ساريا
ليشفع لي عند الخليفة سيـدـي
مفيض العلوم الزاخرات تُقـرُّها
لكي يشفعا لي عند والده الـذـي
محط رحال العلم والسر والتقى
لكي يشفعوا لي عند بدر الدجى الذي
لكي يشفعوا لي عند أحمد شيخه
لكي يشفعوا لي جملة عند عمه
لكي يشفعوا لي عند أحمد شيخه

معانيه كل خابط تبه باطل (23)
إلى أمه احدى اللثام المطافل (24)
يعلل من درّ الثدي الحوافل
قضاياته لكنه غير عاقل
ضنى منكرا أهل القلوب المصاقل (25)
لبالآل في شغل عن النيل شاغل
كاني بذى ضوضاء جم الصواهل
أنيس ومالي من جليس مخالـل
توسلت بالسادات أهل الفضائل
ترقى إلى خير العرى والوسائل
يرى من رسول للشفاعة قابـل
عن الصبح واخضرت مزاحف وابـل
غني أمامي سيدي ذا الفواضل
خمار الدجى فانجاب غير مواكـل
محمد التيار مأوى النـوازل
دفاتر تحكى مترعات الجـداول
هو السيد المختار فوق الافـاضل
ومجرى ينابيع الهدى في القبائل
دعوا ذا نقاب ذي النجار الاماثل
أخيه قرين الخير سبط الأناـمـل
علي علا في المجد أعلى المنازل
أبيه المرجى للدواهي المعاضـل

(23) اللاء : بمعنى الذين

(24) المطافل : جمع مطفل : ذات الطفل من الانس والوحوش

(25) المصاقل : جمع مصقول

لكي يشفعوا لي عند والده السني
 لكي يشفعوا لي عند فيرم التقى
 لكي يشفعوا لي عند والده الذي
 لكي يشفعوا لي عند نجم الهدى الذي
 لكي يشفعوا لي عند بحر غطمطم
 لكي يشفعوا لي بعد عند الثعالبي
 لكي يشفعوا عند ابن من هو منتهم
 لكي يشفعوا لي عندما متوطن
 لكي يشفعوا لي عندما متوطن
 لكي يشفعوا لي عند من رَقَّ غزله
 لكي يشفعوا لي عند قطب رحي العلا
 لكي يشفعوا لي عند عبد السلام من
 لكي يشفعوا لي عند من كان ينتمي
 لكي يشفعوا لي عند من نسب اسمه
 لكي يشفعوا عند ابن هتيا من ارتقى
 لكي يشفعوا لي عند من قال اخمصى
 هو الغوث عبد القادر الجيلي الذي
 لكي يشفعوا لي بعد عند أبي الوفا
 لكي يشفعوا لي عند ذي الرتب العلي
 لكي يشفعوا لي عند شبليهم متي
 لكي يشفعوا عند الجنيد امامهم
 لكي يشفعوا لي عند من هو في السما

محمد الرقاد زين المحافل
 أبيه المربي ذي التقى المتواصل
 دعوا عمر الاسني الرضي الشائل
 يسمى المغيلي من هدى كل جاهل
 يسمى السيوطي كنز حفظ المسائل
 مفيد العلوم الفاخرات الهواطل
 إلى العرب الحاوي لكل الفضائل
 تلمسانة المنهاء عن كل باطل
 بمشدالة الساقى بعذب المناهل
 فأحيا علوم الدين من كل مائل
 أبي الحسن البحر الشريف الحلال (26)
 غدا من مطايا المجد فوق الكواهل
 إلى العرب الحالي به كل عاطل
 إلى سهرورد ذي المزايا الحلال
 سماء علا تسمو على ذي السماء لي
 على الاوليا من كل حاف وناعل
 سما عن مناطي مشتري ومقاتل (27)
 أخي النصيح للاسلام في كل نازل
 هو الشنكي مصباح كشف المسائل
 أتوه فأكرم بالجميل المجامل
 سراج صفوف العارفين الاوائل
 وفي الأرض معروف بتلك المحافل

(26) الحلال : السيد في عشرته

(27) مقاتل : السماك الراح .

لكي يشفعوا لي عند راهب عصره
 لكي يشفعوا لي عند من هو في الهدى
 أبا حسن صهر النبي وزوج من أولئك وفدي جئت مستشفعا بهم
 إلى خير من حط الرحال ببابه
 نضار بني النضر الذي قبل أحرزوا
 عليه صلاة يفضل المسك طيبها
 ليشفع لي مولى الشفاعة عندما
 إلى الصمد القدوس من لا اله لى
 ليولينى من فضله الغمر كلما
 لآخر ما أدعوه من رغبة
 ويلطف بي لطفاً يرى دون كل ما
 ويغفر لى والوالدين وسادتي
 ويصلح لى ديني ودنياي بعده
 ويلطف بي قبل الممات وعنده
 وإذا غادروني في رجاً مذلهم
 وحين دعا الداعي إلى الحشر فانبأوا
 وإذا حان من تلك الصحائف أخذها
 ويتحفني باللطف في كل موطن
 وحين علوا ظهر الصراط تفاوتنا
 الهى بعثت المصطفى ومددته
 وليس به لا يدعني غير صالح

هو الحسن البصري شمس الافاضل
 وزير يوافينا بختم الرسائل
 هي البضعة الزهراء خير الحلائل
 وما كان حزب الله جل بخاذل
 ومن صدرت عنه صدور الرواحل
 به قصبات السبق دون القبائل
 عديد البرايا بالضحى والاصائل
 أبى الرسل من هول هنالك هائل
 ولا للورى الاله مسدى الجلائل
 دعوت به من ذي العصور الاوائل
 ودفع كريات اثن بلاسلى
 أخاف مشيد سوره بالجنادل
 وكل حنيف النهج ماض وقابيل
 وءخرتي قبل اعتراض الشواغل
 واذا عفروني بين حاث وهائل
 وحين أتى في القبر من هو سائل (28)
 وساعة يلقي ربه كل ناسل (29)
 واذا توزن الاعمال من كل عامل
 فاني ضئيل لست بالمتضائل
 تفاوت ما يلقي بتلك المنازل
 بشأى هدى من حضرة القدس نازل
 ولا يرج الا المتقى فضل نائل

(28) الرجا : الجانب . ويريد به جانب القبر

(29) ناسل : خارج بسرعة من جدته

على خبثٍ اخلاقيّ وسوء أفاعلي
قضيتَ به لي عاجلاً أو بآجل
بسر اسمك القهار ياذا الجلال لي
يكيد به في نحره رمى نابل (30)
نصوحاً لعائلي غيّه المتطاول
ببابك يدعو بالضحى والاصائل
على نخبة الاخيار من كل كامل

لذلك أدعو واثقا منك بالمنى
الهي أذقني برد لطفك في السذي
الا اجعل على الشيطان عاقبة السوغي
ولا تشمت الملعون بي وتردّ ما
ويسرّ وسخرّ، قابل التوب، توبية
ويسر له كلّ المهمات إنّه
وصل صلاة فوق ما يصف الوري

[62] محمد مولود بن احمد المبارك

خفيف

أرشادا حسبته أم ضلالا؟
أم رضا تحت حكمه واتكالا
وهو ما شئت عزّة وجلالا
وارج منه الإنعام والإفضالا
وانقيادا لأمره وامتنالا
ل ومن ينشئ السحاب الثقالا
تجّت دون الحيا بها الاقفالا
فأغشها الآفال والاشوالا (31)
شفرة المخل ان تجبّ المَحالا (32)
بكّ أماتها العجاف هزالا (33)
حين أشفقن ان يَكُنْ ثكّالي

أي أمر يك ما تركت السؤلا
أحياء وما استحييت المعاصي؟
أم تظنّ الظنون بالله جهلا؟
ثق بوعد الكريم وارغب إليه
رغبة فيه وافتقارا إليه
واستغث من ينزل الغيث في المَحَل
ربنا اغفر لنا الذنوب التسي أر
رب إنني أرى وأنت تراه
رُزحاً كاد حين جبّت ذراه
والعجاجيل كالفرّاخ بغاه
أشفقت أن تكون منها يتامى

(30) النابل : صاحب النبل

(31) الآفال : جمع أفيل : الفصيل

(32) الرزح : الساقطة اعياء . جب قطع . المحال : الظهر

(33) العجاجيل : اولاد البقر والبكء قلة اللبن

وأغث أمةً من الناس أمسوا
 هزمتهم جنودٌ مَحْلٍ دهمهم
 لم يجد قَلَمٌ لَدُنْ جَلٍّ من مغناها
 يستهبونها جنوباً فحسادات
 غث لها أرضها فلم تبغ عنها
 ربنا ابسط لنا فانا بسطننا
 وتدارك منا الذماء بسقينا
 وأزل ما يُذيل وجهها مصونا
 واسقنا صيباً هنيئاً مريئاً
 نافعاً يُوعِبُ المراتع نبتنا
 ينتحي باليمين نحو ربي الكر
 فترى غبهُ البلاد كستهمنا

لرَحَى الأَزْمَةُ الطحون ثِفَالاً (34)
 صَابَرُوا بِأَسْهًا فَوَلُوا شِلَالاً (35)
 اه الا الصحاصح الأَفْلالاً (36)
 عن هدى قصدهم وهبت شِمَالاً
 حَوَلًا نحو بلدة وانتقنا
 أيدي الفقر والخضوع النُّوَالاً
 رحمة قبل ما بلغت النُّكَالاً
 وأُنل ما يصون وجهاً مُذَالاً
 طَبَقًا واسعاً سَكُوبًا سِجَالاً (37)
 يانِعًا والنهاء عَذْبًا زَلَالاً (38)
 ب وبالمرسين يلقي الشمالاً (39)
 صِبْغَةً صاغها الربيعُ جمالاً

[89] محمد قال الملقب الددو بن محمد مولود 1334

طويل

الم يان أن تخشى الاله وتخشعنا
 فكم نعمة أسديتها وصنيعة
 وإنك إن عاقبت بالذنب لم يكن
 وأن ليس لي إلا الذي أنا عامل

وتسعى إلى الداعي إلى الله مُسرعا
 إليّ ولكن لا تصادف مَصْنَعًا
 سوى التوب منى للعقوبة مَدْفَعًا
 وان ليس للإنسان الا الذي سعى

(34) الثقال : الجلد الذي يسط تحت الرحا يسقط عليه الدقيق

(35) ولوا شلالا : اي ذهبوا مطرودين متفرقين

(36) الفل : المنهزم وجل عن وطنه : ارتحل . الصحاصح جمع صحصح : الارض المستوية الواسعة والافلال جمع فل وهي : الارض التي لا نبات فيها

(37) طبقاً : غطاء للأرض . والسجال : المنصب بكثرة

(38) النهاء : جمع نهى وهو الغدير

(39) الكرب : موضع . والمرسين : موضع

سوى انني أغمضت شيئا فلم أجـد
 فزعت بأوزاري وسوءِ طَوِيَّتِي
 يُؤَخِّرُنِي عَنْكَ الْحَيَا وَيَحْثُرُنِي
 عَلَى أَنَّنِي مَا إِنْ قَرَنْتُ جِرَائِمِي
 وَإِنَّكَ أَنْتَ الْبَرُّ أَرْحَمُ رَاحِمِ
 وَإِنَّ الَّذِي يَدْعُوكَ بِالْفُورِ لَمْ تَكُنْ
 فَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا الْعَرْشِ لَمْ تَنْزَلْ
 بِحُلْمِكَ فَاقْبَلْ تَوْبَتِي وَتَوَلَّنِي
 وَكُنْ صَاحِبِي بِاللَّطْفِ وَالْحَفِظِ كُلَّمَا
 وَكُنْ لِي مِنَ الْخِذْلَانِ إِنْ لَمْ تَكُنْهُ لِي
 وَخَذْ بِيَدِي فِي عَثْرَتِي كَيْ تَقِيلَهَا
 إِلَهِي وَطَيِّبْ لِي حَيَاتِي بِصَحَّةٍ
 إِلَى الْوَحْدِ وَاجْعَلْنِي بِهَا لِلذَّوِي التَّقَى
 وَكُنْ بِي حَفِيَا فِي حَيَاتِي وَلَا تُكُنْ

مساغا إلى أن لا أذل وأخضع
 إليك ونعم الواحد الفرد مفزع
 إليك رجاء حسن عفوك مسرعا
 بعفوك إلا كان عفوك أوسع
 وأرأف مدعو لأحوج من دعا
 لدعوة من بالمستوى منه أسمع
 على ما بسوداواتنا متطلعا
 بفضلك واجعل لي جنابي ممرعا
 سريت لأمر أو تبوات مضجعا
 مجيرا وادخلني حماك الممنعا
 إذا ما عدو شامت لم يقل لعا (40)
 تكون بها لي ما حيت متععا
 إماما بأعباء الخلافة مضلعا (41)
 لديك شفيعا ما شفعت مشفعا

[22] محمد فال بن محمد بن أحمد بن العاقل

بسيط

أدخلت نفسي ومن خاللت من أحد
 وفي الدوائر من لفظ الجلالة والـ
 والميم والطاء من لفظ المحيط كما
 أدخلتهم جيب أبهى من به سبَحَتْ
 في الميم والصاد من لفظ اسمك الصمد
 ميممين ميمي سمالك المومنين الأحـد
 أدخلتهم جيب طه مظهر المـدد
 شياظم العيس من بطحان للبلد (42)

(40) لما : دعاء للعائر

(41) مفع بهذا الأمر كمحسن أي قوى عليه

(42) شياظم : ج. شيطم كييدر وهو الطويل الجسيم في الابل بطحان : موضع بالمدينة

وخير من طاف بالبيت العتيق، ومن
 ومن أراق دماء البدن مشعرة
 وخير من شام عضبا صارما ذكر
 كيوم مكة والاحزاب إذ دهموا
 ومن أذل رقاب الشوس من نمر
 أدخلت نفسي وأهلي جيب من شهدت
 والصرح والصخر والحصباء قد شهدت
 ومن يكن جيب طه حصنه انقلب
 والهون يغدو له بالعز منعكسا
 فريقه حين مس العين ناضبة
 من يمنه زال ما بالعين من رم
 والليل لما مَحَا الرحمن أَيْتَه
 تم السرور له من بعد طرحت
 إذ بات يخرق السبع العلى صعدا
 وإذ غدا في ربيع الال مولده
 ويوم الاثنين منه نال منزله
 وإذا ثوى بالبقاع الطاهرات غدت
 فسل قباء وبطحاء العقيق وسَل
 وسل جرأ وثورا والحطيم وسَل

وافى المناسك فوق جَسرة أُجْد (43)
 على أياسر كَل تَامِك قِرْد (44)
 في جنب من هو لم يولد ولم يلد
 ويوم بدر وأوطاس وذو قِرْد
 ومن نُمِر ومن كلب ومن أَسْد
 بصدق بعثته الغزلان بالجِرْد (45)
 والجذع حن حنين الام للولد
 له المكاره أَمْنَا شيب بالرشد
 والخسر بالربح والنقصان بالزيد
 والعين غائبة الانسان من رَمْد
 وتلك فاضت بعذب ليس بالثمد (46)
 فكاد يسود منه الوجه من كمد
 إذ سار فيه سرى ياسين بالجسد
 حتى انتهى صعدا لمنتهى الصعد (47)
 غدا ربيع ربيع القلب والكبد (48)
 عنها تقاصر يوم السبت والاحد
 في رتبة لم تكن للثور والأسد (49)
 سلعا وغرسا وأعلى السفح من أحد
 سفح الحجون إلى حومانة الكتد (50)

(43) الجسرة : الناقة العظيمة - الاجد الناقة الموثقة الخلق ولا يستعمل إلا في الاناث

(44) أياسر : ج. ايسر - تامك : السنام المرتفع - القرد المتلبد من الشعر

(45) الجرد : المكان الخالي من النبات

(46) الثمد : الماء القليل

(47) الصعد : ج. صعود ضد الهبوط

(48) الال : الاول

(49) الثور والأسد : نجمان

(50) الكتد : جبل بمكة

فالاخشبين فغارَ المرسلات إلى
 منازلُ اكتسبت بالمصطفى شَمَمًا
 فيها تردد جبريل الامين على
 فيها الطواسين والانعام قد نَزَلَتْ
 لله لله أيامُ بها سَلَفَتْ
 فيها الشريعةُ قد قامت دعائمُها
 وقد حماها سرّاةُ صحبه فغسدت
 بكل أبيض صافي اللون ذي ثِقَةٍ
 بكف أروع حامٍ للذمّار إذا
 حلوا الشماثل من تيم بن مُرّة أو
 ومن ضراغمٍ باقي العز من مُضَر
 تراه في السلم في الانداء متشدا
 الأ طربت وما شوقي إلى طَلال
 ولا لظبي أحمّ المقلتين غدا
 لاكن لطيفة قد أُمِيت ذا طَرْب
 يا من نعمته عروق الفخر من مضر
 اني غَرَضْتُ إلى اللّقاء كما غرضت
 جدلي بلُقيانة يُلْفى بها رَغدا
 ومن أُنّاك رديء الكسب صار له

خيف المحصّب في البطحاء فالسعد (51)
 على منازل بالعلياء فالسند
 طه الامين بقول ليس بالفنّد
 مُشيعات باملاك ذوى عَدَد
 ما ان يُرى مثلها في سالف الابد
 على المكارم والاحسان في السّد (52)
 في زي غيداء تسبي القلب بالغيد
 وكل أسمر لذن المتن مطرد (53)
 كعّ الجبان وبانت دهشة النجد (54)
 من ءال عبد مناف أو من آل عدى
 أوغرّ قيلة أهل البأس والصفد (55)
 وفي الملاحم يلقي غير متشد
 عاف تغير غير النوى والوتد
 عما أحاول منه منتهى البعد
 وما بطيبة من سهل ومن جلد (56)
 كما تسنم فرع المجد من أد
 من فقدتها لنمير الماء نفس صدى (57)
 عيش فما العيش ان لم تُلَف بالرغد
 مما أُنّاك رديء الكسب غير ردى

51 غار المرسلات : غار كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم وجماعته ونزلت عليه فيه سورة المرسلات

52 السّد : الاستقامة

53 لدن : لين - مطرد : مستقيم

54 كع : نكص على عقبيه - النجد : الشجاع الماضي فيما يعجز غيره

55 الصفد : العطاء

56 جلد : من الأرض صلب

57 غرض إلى كذا اشتاق له

أنت المقيّم لمن وأفالك ذا أود
أنت الشفيع غداً يوم اللّواء كمّا
فكيف يصدأ قلبي بعدما خلّدت
أم كيف أخشى من الأعداء صولتَهَا
أم كيف ارتاع إن غودرت منفردا
وكيف يَضْعَب حاج لي احاولُهَا
حسبي مديحك يا نعماي من نَعَم
عليك أزكى صلاة لا نَفَادَ لَهَا
مَعَهَا سلامٌ كترِياق المـــــــدام إذا

وله أيضا

خفيف

يأسُ راجٍ تسوءُ منه الظنُّونُ
أقنوطاً وللمهيمن رُحْمَـــــــي
أم ملالا من سُؤله وهو من يُــــو
أم ركونا لغيره؟ أإلى لا
كل يوم يُبدي شؤنا ولاكــــن
جل وجه الاله وجهها كما جــــل
ذو جلال وعزة وبهـــــــاء
غيرُ مغبونٍ من دعاه ولاكــــن
انما أمره لشيء إذا مـــــــا
كيف يدجو ليل الشجون وباللـــــــه تعالى وجل تُجلى الشجون

(58) يوفك : بصرف

(59) تؤود : تبلغ منه الجهد أي لا تثقله

أَيَعِزُّ الْمَدِينَةَ دُفْعُ دُبُونِ
لا يَهْوُلُنكَ مَا أَنْبَرِي مِنْ حُقُوقِ
رَبِّ أَنْتَ الَّذِي تَمُنُّ بِمَا تَقْصُرُ
رَبِّ أَمْنٍ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ وَخَفْزٍ
رَبِّ حُطْنًا مِنَ الْعُدَاةِ وَصُنْنًا
رَبِّ وَارْحَمِ وَاغْفِرْ مِثْلَ مَنْنَا
رَبِّ وَاسْقِ الْعِبَادَ جَوْنًا هَتُونَنَا
تُفْعَمُ الْبَيْدَ مِنْهُ ظَهْرًا وَبَطْنَنَا
بِالرَّسُولِ الَّذِي تَتَوَقَّعُ إِلَيْهِ
خَيْرٌ بِرِّهِ إِلَى الْبَيْتِ عَامَّةً
ذَاكَ مِنْ لَا أَزَالُ شَوْقًا إِلَيْهِ
خَامِرِ الْقَلْبِ مِنْ هَوَاهُ أَمُورُ
صَلَوَاتِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ عَلَيْهِ

وَبِمَنْ أَلَّاهُ تَقْضِي الدُّيُونِ
فَبَقْدَرِ الْحَقُوقِ تَأْتِي الْمَعُونِ (60)
صَرَّ عَنْهُ عُلُومُنَا وَالظَّنُونِ
غَمَرَاتٍ تَأْتِي بِهِنَ الْمُنُونِ
فِي صَوَانِ الَّذِينَ عَنْهُمْ تَصُونِ (61)
قَدْ جَبَاهَا لَنَا الصَّبَا وَالْمَجُونِ
مِنْ مَدَالِيحِ صَوْبُهُنَّ هَتُونِ (62)
فَتَحَلَّى ظَهْرُهَا وَالْبَطُونِ
عُرْفَاتٍ وَزَمَزَمَ وَالْحَجُونِ
سَهْوَةُ الْمَشْيِ عَيْنَهُمْ زَيْزُفُونِ (63)
ذَا صَبَابَاتٍ سَاعَدَتْهَا الشُّؤُونِ
قَصَرَتْ عَنْهَا الْقَهْوَةُ الزَّرْجُونِ (64)
مَا تَثَنَّتْ غَبَّ السَّحَابِ الْغُصُونِ

[90] الشيخ سعد أبيه 1335

خفيف

يَا عَظِيمًا يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ
يَا شَفِيعًا يَوْمَ الْفِتَامِ
بِمَحْيَا النَّبِيِّ خَيْرِ الْأَنْسَامِ
لَا يَقَاسِي مِنَ الْأُمُورِ الْعَظَامِ
مِنْ تَسَامِي حَقًّا عَلَى كُلِّ سَامِ (65)
مِنْ مَحْيَا النَّبِيِّ فَاقْضِ مَرَامِي

(60) المعون : العون والمعونة

(61) الصوان : ما يسان فيه

(62) مداليع : جمع دلوح وهي السحاب الكثيرة الماء

(63) عيهم : ناقة سريعة - زيزفون : الناقة التي تدفع مالها

(64) الزرجون : الخمر

(65) الفتام : الجماعة من الناس

ان ذنبا قد حاد بي عن لقاءه
فاغفر الذنب يا اله البرايا

لجديسر بالشوم عن كل ذام
ولدى الختم فاجب حسن الختام

[25] امحمد بن أحمد يوره 1340

بسيط

البدر عنك تولي، أفلا، أفلا
قالوا نرى الظبي يحكيه فقلت لهم
قالوا تغفله تغنم من محاسنه
يا جافلا معرضاً عن دعاه وقد
انسي لأحسب ودي من أود إذا
أوصيكم، ووصايا القوم عادتْها
لايامن نيوب النائبات خـ
إنا دخلنا حريم المصطفى وكفى
حريم من فاق كل الخلق منزلة
يا بقعة شرفت بالهاشمي فـ
وما على العالم العلوي من عـ
ويا شفيح الوري في الهول، والفضلا
ومن رأى آل حرب حربته حرباً
إذ جاء بالخيـل مختلاً ليوردها
أرجو بحبكم أني أكون إلى
وان يخف حسابي لا أناقشه
يا رب صل على خير الوري وعلى

تذري الدموع على البدر الذي أفلا
لا الظبي يحكيه لا ساقا ولا كفلا
فلست تغنم شيئاً، دون ما غفلا
دعا القلوب إلى أشواقه الجفلا
ما قيس بالود منكم حلقة بفلا
من دون إيجازها أن تكسب الملكلا
من في حريم رسول الله قد دخلا
به فلا وجعاً نخشى ولا وجعلا
ومن عليه كتاب الله قد نـزلا
لك الشريف وذات الرمث من أجلا (66)
وظهر بهرام واليافوخ من زحلا (67)
كل تذكر ما قد قال أو فعلا
فما اتسوا بأبي جهل كما جهلا (68)
ماء القلب فعا ف الخيل والخـلا
ما أشتي من إلى موصولة بالـي (69)
وتستحيل عيوبي كلهن حـلا
من قال ممثلاً يا رب صل على

66 الشريف : موضع

67 بهرام : المريخ - اليافوخ : الرأس

68 حرباً : وبلا وملاكاً .

69 الالى والالاء : النعم

وله أيضا

إِلَهِي قَدْ تَغَيَّبْتَ الْبُـرُوقَ
إِلَهِي الْمَحَلُّ دَامَ فَلَا صَبُـوَحَ
وَفِي عَيْنِ الْجَزُوعِ لَذَا دُمُـوَعُ
إِلَهِي مِنْ غِيوْثِكَ جُدْ عَلَيْنَا
بَغِيْثٍ بِجَعْلِ الْأَزْمَاتِ يُسْـرَا
نَشِيْمُ بِرُوقِهِ وَنُـرَاهُ عَيْنَا
إِلَهِي قَدْ دَعَاكَ بِذَا عُيُـبِـدَ
صَلَاةُ اللَّهِ يَتَّبِعُهَا سَـلَامُ

وَقَدْ يَبَسَتْ مِنَ الشَّجَرِ الْعُـرُوقُ
يُرْجِيهِ الْوَلِيدُ وَلَا غُبُـوَقُ (70)
وَفِي قَلْبِ الصَّبُورِ لَهُ خُفُـوَقُ
بِمَا سَدَّ التَّجْبِرَ وَالْفُسُـوَقُ
وَيُبْدِلُ مَا يَرُوعُ بِمَا يَـسُـرُوقُ
وَيُخْبِرُنَا بِهِ الثِّقَةَ الصُّـلُوقُ
فَقِيرٌ لَا يَقُودُ وَلَا يَـسُـوَقُ
لَهُ أَبَدًا غَدُوٌّ أَوْ طُـرُوقُ

[91] لكبيد بن جب التندغي 1342

كامل

هَذِي وَصِيَّةٌ نَاصِحٍ فَاسْمَعْ وَعِ
اللَّهُ فَاتَّقِ واعْلَمْ أَنَّكَ دَائِمًا
وَبِهِ اسْتَعْنِ وَبِحَبْلِهِ اسْتَمْسِكْ وَتَبَّ
وَقَضَاءُهُ أَرْضٌ فَمَا لَهَا هُوَ مَا نَعُ
قَسَمَ الْمَعَاشِ قِسْمَةً مَبْتُوتَةً
لَا تَخْشَ مِنْ نَقْصَانِ حَظِّكَ ذَرَّةً
لَا تَفْرَحَنَّ بِنِعْمَةٍ أُوتِيَتْهَا
فَالْكُلُّ طَارٍ، لِلزَّوَالِ مَأْلُوه
لَا فَرْقَ بَيْنَ زَوَالِ أَمْرٍ وَاقْـمَعْ
وَعَلَى التَّعْلَمِ وَالتَّأْدُبِ فَاعْتَكِفْ
وَاحْذَرْ مَصَاحِبَةَ الْجَهْلِ فَشُومُهَا

وَاعْمَلْ هُدًى إِذَا وَعَيْتَ بِمَا تَعِي
مِنْهُ بِمَرَايَ حَيْثُ كُنْتَ وَمَسْمَعْ
وَأَنْبِإْ إِلَيْهِ وَثِيقَ بِهِ وَلَهُ اخْشَعْ
مُعْطٍ وَمَا لِبَلَائِهِ مِنْ مَدْفِيعِ
فِي الْخَلْقِ بَيْنَ مُضَيِّقٍ وَمُوسِّعِ
وَبَذَرَةٍ تَزْدَادُهَا لَا تَطْمَـعِ
وَمِنَ الْمَصَائِبِ وَالْأَذَى لَا تَجْزَعْ
مَا فِي الْبَقَاءِ لَطَارِيءٍ مِنْ مَطْمَـعِ
حَالًا وَبَيْنَ زَوَالِهِ الْمَتَوَقَّـعِ
وَاصْبِرْ عَلَى تَعْلِيمِ غَيْرِكَ وَاتَّبَعْ
بَاقَ وَصْحَةِ كُلِّ ذِي كِبَرٍ دَعِ

(70) الفبوق : كصبور ما يشرب في العشي

لا تصحبن سوى أديب مُنصفٍ
وصل الأقارب في غناك وأذنهم
لا تالُ نفعاً للمجاور ما تُسوى
كن للصغير أباً ووقر كل ذي
وصن اللسان عن الفضول وحيثما
وان امرء نالتك منه إساءة

[83] محمد فال بن باب 1349

كامل

حرث الصبا لم تبق في إبانته
يا باحثا عن حفته بينانه
قد ولت العشرون من شعبانه (71)
وكفاه قُبْحاً وهو في أقرانه
فلينه ذو النصيح من إخوانه
فيمر كالمجنون في هذيانه
أصلاً وزاد السن في نقصانه
قد كان يعر والمرء في جثمانه
يُفسد على القصار من أشنانه (72)
والنفس والشيطان من أعوانه

يا لاهياً، والشيب خمر رأسه
تجنني جنى العصيان ويك إلى متي
ليواصلن شرب التقى من عمره
لهو المشيب مع الشباب فضيحة
إن خاض في الدنيا فذا خرف به
ولربما يلفى فضولاً نصحه
ولقد يكون العقل منه ناقصاً
ما العقل الا جزوه يعروه ما
دنس البياض متى يطل تلطيخه
يقفو الهوى يقتاده سلطاناً

(71) يشير إلى قول الشاعر

إذا العشرون من شعبان ولت
فواصل شرب ليلك بالنهار
ولا تشرب بأقداح صغار
لقد ضاق الزمان على الصغار
(72) الأشنان : شجر رملي يستعمل في غسل الثياب

زجرته بومَاتُ المشيب برأسه
 أمست قلنسوة المنايا عنده
 ومكرر الإعذار لم يخفِـل به
 يمسي ويصبح غافلا عن دهره
 كم رفقة لم يبق منها غيرُه
 يا ليت مرءاة الجدار بجانبه
 نفسي أردت وما مرادي غيرُها

[79] أحمد بن دهاه العلوي 1361

فأعَارَهَا الصَّمَاءُ من آذَانِه (73)
 هملاً كما قد خاط من كتانِه (74)
 بل لَجَّ كالمأمور في طغيانِه
 فكأنه باق على حدَثَانِه
 أمست رهين التُّرب من خلَاتِه
 ان يَلَهُ قابل شخصه بعيانِه
 بالطن، إني لست من فرسانِه

رجز

يا سيدي إليك خذ عَنَانِي
 حمداً له أوطانكم أوطَانِي
 لعلني أشرب في أوان
 وتمتلي من فيضكم جفَانِي
 ومن جوارِكُم جلاء رَانِي
 عزت على كل الوري جيرانِي
 أنتم إلى رب الوري قربَانِي
 فأنتم جفني الذي وقَانِي
 فان قربا منكم أحيَانِي
 أبغي صفاء ودكم وحنَانِي
 شرح الشباب عنه ما اطبَانِي
 حسبي بمغناكم من المغَانِي
 وصوتكم بالسبعة المثَانِي

عن كل ما من العدا عَنَانِي
 وارضكم جعلها أوطَانِي
 سقيكم بأعظم الاوانِي
 ويصطفي وصلي من جفَانِي
 أرجو وارجو منه أن أرانِي
 ولم ينل شأوى من جارانِي
 جاركم وابن فلي قربَان
 من شر كل أسود وقَان
 ولائع في حبكم اغرانِي
 عليه لا أبغي خمور حَان
 ولا أراني منه خوط بـَان
 ونغمكم من مطرب الاغانِي
 من رنة الاوتار والمثَانِي

(73) بومَات المشيب : البوم طير ابيض مشووم استعارة للشيب

(74) قلنسوة المنايا: استعار القلنسوة للشيب و اضافها للمنايا لأنه يقال الشيب نذير الموت

خفيف

لا يَغْرُنْكَ ما ترى من حِـمَـاة
 عن قريب إتيانُ ما هـوـات
 فالتراخي من موجبات الفـوـات
 مر فاغسل بها طَخا العـثـرات (75)
 وانقضى في تتبع الشـهـوات
 وحقوق ضيعتها وزكـاة
 واستعن بالدَّواة والأدوات
 واقف قوما قفوا سبيل النـجـاة
 ودعاء الاله في الخلـوات
 صدرت منك أزمَن الغفـات
 صار مأوى الخيرات والبركات
 قريب لطالب النفحات
 ليالي المَحاق والظلمات
 من حديث النبي والآيات
 منزل موحش بأرض فـلاة
 وثبات يغني عن الوثبات
 عند السؤال أي ثبـات
 وتولى اقاربي ولـداتـي
 مستقيم به تكون نجـاتـي
 بالذي شئت واستجب دعواتـي

تب إلى الله قبل بَغْتِ المَمَـات
 ان بَغْتِ الممات عات، وحتـم
 تب إلى الله لا تكن ذا تـراخ
 انما التَّوبَةُ النَّصُوحُ مِـلاك الأ
 وتدارك ذمء عُمِر تـوـلى
 واقض ما فات من صلاة وصوم
 واشتغل بالعلوم واصحب ذويها
 وتجنب طُرُق الضلال ودعـها
 ليس ينجو من لم يكن ذا تـناج
 لا تكن قانطاً لاجل ذنـوب
 ربُّ قلب قد كان للشر مـأوى
 نفحاتُ الاله أقرب من كـل
 وموات القلوب يحيى باحياء
 صاح شمر واصحب دليلاً أميناً
 فقصارى كل امرء عن قريب
 يا رحيمًا جد لي بعفو وأمن
 ثبتني عند الحساب وثبتني
 وارفقن بي إذا بقيت فريـدا
 واهدِ إذاك مقولي لـجـواب
 واكفني شر من يحاول ضـرى

وأدم نعمة الاله علينا
وصلاة على رسولك طهه
وعلى المسلمين والمسلمات
وسلام عليه بعد الصلاة

[92] عبید اللہ بن محمد بن المصطفیٰ التندغی

طویل

مع الموت لا يحلو شراب ولا أكل
ولم يحل لهو من خليل ملاطف
ولا ملك يحلو له الملك ساعة
ولا طول مكث بين أم ووالد
ولا بالغ بين الأبين بلوغه
ولا النسل من شطاء من نسل أنس
وان يكن احلولى فتلك حلاوة
فعن ذا الذي طه عن الروح جأ به
نخاف ونرجو والمشية بعدنا
فنجزع ان يتلى الوعيد حوالنا
فليس لنا الا التوكل والرضى
فمن طاع لا يوقن بفوز ومن عصى
الا فاشهدا انى الى الله تائب
ولا شاهدا الا الاله وانتمنا
فغافر فيها « غافر الذنب » قد أتت
وفى قوله لا تقنطوا طمع لنا
وفى قوله ادعوا استجب لدعائكم
فجد رب بالغفران والعفو والرضى

وافر

لعمرك ما المروءة في رِيَاط
ولا الترجيل من لِمَم عَوَافٍ
ولا الخلاء ترفع في إزار
ولكن المروءة في التَّزْيِي
مُلَازِمَةُ السَّكِينَةِ فِي وَقَار
على أن لا تخل لها بشرط
عليك قَوَاعِدُ الْإِسْلَامِ فَالْزَم
وحصل علم ذلك إن عَارَا
ولأنك مثل من يرضى بجهل
فما الآباء تُنهض ذا خُمُـوَل
وقل «أنا ذا» ولا تُلَفَى مُصَابَا
وبادر للمكارم والمعالي
وكن في الدهر أنت وكلُّ مُخْزٍ
ولا يك ربك المالُ الْمُنْمَى
ولا تنمل تحرش بين هـَذَا
ولا يشغلك عيبُ أخيك عَمَا
ولوَحَّكْ أن لوَحَّكْ خيرُ إلف

مجبرة البنائق والجِيُوب
ولا صفو الشبهة للشيب
واحضار النجاسة والنجيب
بزي المصطفى أدب الأديب
ورعى الخمس في الوقت الرحيب
باخلاص تمكّن في القلبوب
وجانب للمُضِيع لها المُريب
جهالتُه على البر المُنيب
والاستغناء بالحسب الحبيب
وراض بالبطالة والذنبوب
بداء تبتغيه يدُ الطَّيِّب (76)
مزاج الماء باللبن الحليب
ومخزاة كقائبة وقوب (77)
وكن ربا لمالك في الخطوب
وهذا للتدابير والحروب (78)
بنفسك من قبيحات العيوب
يزينك في المجامع والالوب (79)

(76) يشير إلى قول الشاعر

إن الفتى من يقول ها أنا ذا ليس الفتى من يقول كان أبي

(77) القائبة وقوب : القائبة البيضاء والقوب الفرخ وهو مثل يضرب للرجل إذا انفصل من صاحبه
يعني الشاعر هنا تخلص من المخازي تخلص قائبة من قوب .

(78) لا تنمل : أي لا تسع بالنميمة

(79) الألوب : ج الب وهي الجماعة المجتمعة

ولا تتركه خلف البيت تسفسي
ولا يُدركك شيبٌ خِـدَنَ جهـل
عليك الجَارَ ان الجَارَ حـسـق
ولا يك في سماء منك أنـسـف
نعم لا تَزَهُ زهو المَلِك يومـا
ومجلسُ ريبة لا تجلسنـه
وأهل العلم لازمهم وبـسـادر
فان لم تدر وجه الرشـد فاطـلب
ولا تظلم فان الظلم مُـرـر

عليه السافيات من الجنـوب
لان الجهل يَقْبُحُ في المشيـب
وحق الضيف توصية الحبيب
واستك ويك في طين رطيب (80)
وحالُكَ حال مسكين حريب (81)
فتمسى عرصة للمستريـب
إلى مرضاتهم لرضى الرقيب
لأمرك مرشدا صافي العيوب
عواقبه مررن على عتيـب

[94] محمد بن محمد فال

خفيف

1 يا خليلي عرجا بالمغانسي
2 واتركا النصح والملامة فيها
3 انه كان بالديار غـزـال
4 ان يساقط حـديـثة انقضَّ دُرٌ
5 وإذا ما ينوء ناء بدعـص
6 وإذا أسفر استبان مُحـيـا
7 حبذا هن من مغان عفتـها
8 هن أطلال زينب حين لا تقـطـع
9 عد عن منهج التصابي وعن ذكر

واحسبًا العيس بينها تبكيـان
واعذراني فيها ولا تعذراني
ادعج العين فاطر الاجفـان
وإذا افتر افتر عن اقحـوان
وإذا ما انثنى انثنى خوطـان
ما رأت قط مثله العينـان
واكفاتُ الجوزاء والميزان (82)
لي زينب مع الجديـان (83)
الغواني ودائرت المغانـي

(80) في المثل : انف في الهواء واست في الماء

(81) حريب : مسلوب المال

(82) الميزان : نجم والمعروف في اللسان الوزن

(83) من أمثال الموريتانيين الشعبية فلان يقطع له مع الجديان يضرب لمن يستهان بشأنه .

وعن الريسم والغزال فلا تُعْمَن
واصرف الوجه ضارعا ذا ابتِهال
مَنْ به قامت السماوات والأر
من به رزقُ ذا الجَرَادِ وذا النم
من به الليل والنهار على كـ
انه الله ذو الجلال والاكر
براً الانسان من سلاله طيبن
من دحا الارض والسماء بناهما
وعلى الأرض شامخات جبال
ان هذا وضعف اضعافه شيء
وعلى أحمد الرسول النبي
درة المجد من ذوائب فهر
ذي السرايا وذي البعوث وذي التـ
صلوات زهر من الله تتـرى
ما حدا الرغد دُلْحًا مومضات

[49] محمدُ النَّانُ الحسني

بذكر الآرام والغـزلان
للعزيز المهيمن المنـان
ض ودانت لحكمه الثقلان
ل وهذي الحيات والحيتان
هما في زيد وفي نقصان
م جلي الدليل والبرهان
ومن النار باريء الشيطان
هاهما للفراش والبنيان
واقيات لها من الميـدان (84)
قليل في جانب الرحمـان
المصطفى الهاشمي من عدنان
طامس الكفر رامس الاوثـان
بيد بالمعجزات والقـرآن
وسلام يدوم دوم الزمـان
وتغني الحمام بالأغصان

رمل

غيرتهن مُربّاتُ الديـم
جنبه الغربي ءاي كالرَمـم
كبقايا الوحي في بطن القضم (85)
ان للدهر صروفاً وشيـم

بالأخايد رسومٌ وخيـم
وبشرقي الأميليح إلـي
وعلى الحفرة مغني دائـر
لعبت بعدي يدُ الدهر بهـا

(84) الميدان : التزلزل والتحريك

(85) القضم : ج. قضم وهو الجلد الأبيض يكتب فيه .

أنكرتها العين إلا دمنسة
ومطايا القدر سفعاً حولسه
غنيت نعم بها في ميعسة
وبريعان صبا يقتضاه
غير أن الدهر خب مولى
لا يزال الدهر في ابنائه
وبتوهين ممرات القسوى
وبإذلال العزيز المحبسى
وبتسليط البلى العاتى على
وارتجاع المنفس الموهوب من
وبتنغيص ملذات الفتى
فكانا لم تجمع شملنا
بخدال السوق في احشائها
تتنشى بينها نعم كما
يضحك الإغريض في أنيابها
وكان العسل الماذى فى
ولها فرع يغشى منها
أخذ العهد على نعم فلم

وبقايا من رماد وحمم
وأثافي ونؤيا مثلهم
من نعيم وشباب مطرهم (86)
عنفوان اللهو لو لم ينحسم
بالغواني والغرائق الهضم (87)
يطلب الوتر بنقض المنبرم
وبتشيت الجميع الملتهم
بذرا الملك وإرغام الأشم
جدة الغض ومثاى ما يرم (88)
راحة الحوز وطرح الملتقم (89)
وبتكدير مسرات النعم
دمن الحى بأتراب نهم
والدماليج ارتواء وهضم
هز غصن البان عرين النسم
والثنايا فى الأفاحى تبتسم
قلة المشتار فوها لو لثم (90)
مسكر وارد مثل الفحهم (91)
ترع ميثاقا ولم تشف ألم

(86) ميعة الشباب أوله وعنفوانه

المطرهم : الشباب المعتدل

(87) الغرائق : ج. غرينق ، وله عدة أوزان . وهو الشاب الأبيض الجميل

(88) مثى ما يرم : افساد ما يصلح

(89) المنفس : المال الكثير النفيس

(90) الماذى والعسل مترادفان ، أو أ جوده

قلة المشتار : القلة الجرة من الفخار ، والمشتار الذي يستخرج العسل من الوقبة

(91) المسكر : الطويل

صرمت حباً بها مستمسكاً
وأبت أن تجزي الحب الذي
رب ليل بته فيك على
أرقب النجم بعيني كالي
ليس يرتد إليه طرفه
وعذول فيك ولي عاذري
قلت لما أكثر اللوم اتئدد
ونجى ددته بالشك عن
ودموع فيك قد أرسلتها
وهوى قمت به مطلعاً
ولقد ألهو بذكراك على
ولقد يؤنسني حبك إذ
نعم ! لو انعمت بالوعد ولو
فكفانا أن تمنينا المنى
فعدينا ثم لا توفي لنا
أصبحت نعم مناسط النجم ما
تجشأ النفس فيها خيفة
وتضل الكدر في أرجائها
في ربي مشتبهات وصوى
وأماليس ترى فيها الكرا

ومن استمسك بالبيض انصرم
ملاً الصدر بحزن وبهم
طرف الهجران خفاق القسدم
صادق الرعية ران، لم ينم (92)
ان من تنأيه يسهر ويهم
لو درى مكنون أمري لم يدنم
انما تنفخ في غير ضمرم
سرك الاخفى بصدرى المنكتم
بشؤون أمريها فتجسم
منك لوصب على النيق انهدم (93)
حين لا يلهوني المولى الاحسم
يوحش القفر وتجتاب الظلم
مطل الدين وأضناني السقم
إنها عيش من الوصل حرم
وصلينا بخيالات الحلم
لك من نعم سوى طيف ملسم
ويجر السفر فيها فيرم (94)
بين جلالى سراب وقتسم
ومرار ليس فيها من أرم (95)
دونه الآل فتحجوه علم (96)

(92) الكالىء : الراعي الحافظ

(93) النيق : ارفع موضع في الجبل

(94) جر السفر : إذا تعاقب سيره واقامته

الجلال : ج. جل ما قلبه الدابة

(95) المراري : جمع مرورة : الأرض التي لا نبات فيها

(96) الاماليس : جمع امليسة ، وهو الأرض التي لا نبات فيها

- فَكَانَ الْجَنِّ فِي أَرْجَائِهِمْ
فَاقْرَضِيْفَ الهمَّ مِنْهَا جَسْرَةً
تَنْضِجُ الذَّفْرَى بِجَوْنٍ مِثْلِمَا
وَتُوْلَى الْاَرْضَ مَرْدَاةً صَفَا
فَكَانَ الرَّحْلُ مِنْهَا كَلَمًا
فَوْقَ جَابٍ أَخْدَرَى لَاحِـه
رَعَّتِ الرُّوْضَ فَلَمَّا أَنْ ذَوَى
ظِلٌّ مَكْظُومًا وَظَلَّتْ صِيَمًا
فَحْدَاهَا قَارِبُ ذُو مَرَّة
بَاتَ يَقْلُوهُنَ قِلْوٌ كَلَمًا
فَإِذَا أَبْصَرْتَهَا تَنْفَى الْحَصَا
خَلَّتْهَا سَيْقَمَةٌ يَنْجُو بِهَا
فَاتَى عَيْنَا بِهَا مَسْجُورَةً
عِنْدَهَا رَامٌ خَفِيٌّ نَابِلٌ
- والفياييد نواد تختصم (97)
عَرِمَسًا وَجَنَاءَ كَالْفَحْلِ الْقَطْمِ (98)
يَأْخُذُ الْقَرْطَاسَ مِنْ نِقَسِ الْقَلَمِ
يَنْشِطِي تَحْتَهَا الصِّلْدُ الْأَصَمِ (99)
قَمَصَ الْآلُ بِأَعْرَافِ الْأَكَمِ (100)
طَرَّدَهُ الْحَقْبُ فَأَمْسَى كَالزَّلَمِ (101)
بَسْمُومٌ وَحَرُورٌ تَضْطَبْرَمُ
تَتَفَالَى حَوْلَ طَاوٍ مُسْلِهِمْ (102)
حَصِدَ اللَّيْتَيْنِ سَوَاقِ حُطَمِ (103)
أَحْجَمْتَ أَذْكَى عَلَيْهَا وَاحْتَدَمَ (104)
بُنُورٌ مِثْلُ مَلْفُوظِ الْعَجَمِ (105)
نَفَرٌ أَرْبَابِ غَارَاتِ غُشْمِ (106)
بَيْنَ قُلَامٍ وَضَالٍ وَسَلَمِ (107)
أَطْلَسَ الْأَطْمَارَ مَجْدُودَ لَحِمِ (108)

- (97) الفياييد : ج. فيادو هو ذكر البوم
(98) العرمس : الناقة الصلبة
(99) المرداة : وصف للارجل التي تحطم الصفا
(100) قمص : رفع وحرك مثل ما يفعل البحر بالسفينة
(101) الأخدري : الحمار الوحشي
الجاب : الغليظ
(102) صيما : عطاشا
مسلمهم : متغير اللون
(103) حصد اللبتين : صفحات عنقه محكمة الصنع
(104) قلوا الحمار الفتى
(105) النصور : يريد ان باطن حوافرها مثل مضغوغ النواة
(106) سيقة : ما نهبه العدو واستاقه
(107) مسجورة : اي متفجرة
قلاص : نبات كالأشنان ترعاه الابل
(108) مجدود : حسن الحفظ

كَانَ الْفِي قَبْلَهُ ءَابَاءُهُ
 فَسَلَكْنَ الْمَاءَ، انْصَافَ الشُّوَى
 فَتَنَازَعْنَ، وَلَمْ تَشْفِ الصُّدَا،
 يَتَدَارَكْنَ كَأَسْرَابِ الْقُطُوبِ
 فَرَمَاهَا فَتَنَى رَمِيَتْهُ
 فَدَعَا الْوَيْلَ وَمِنْ عَادَاتِهِ
 فَتَوَلَّى كَلَا أَوْ رَائِي حِجْرُ
 حَبْذَا تِلْكَ عَتَادًا لَامُورٍ
 إِنَّ حُرًّا نَبَتِ الدَّارُ بِهِ
 كَلَّ أَمْرُ كَانَ مَوْكُولًا إِلَى
 وَتَرَى الْمُنْكَرَ يُدْعَى بِاسْمِهِ
 وَتَرَى الْمَرْءَ لَدَى غَايَتِهِ
 وَلِكُلِّ حَقٍّ يَوْفَى فَلَ
 وَتَرَاعَى حُرْمَةَ الْجَارِ النَّبِيِّ
 وَحَقُوقَ الضَّيْفِ مَا كَانَتْ سُلْدَى
 وَالْأَمَانَاتُ مُؤَدَّاةٌ إِلَى
 وَمَنْ أَخْلَاقُ الْآلَى أَدْرَكَتْ أَنْ
 وَإِذَا ابْنُ الْعَمِّ قَدْ ضَايَقَهُمْ
 هَتَكَ اسْتَارَ الْمَرْوَاتِ بِهِ
 وَيَعْدُونَ مِنَ اللَّؤْمِ اسْتِكْ
 مِثْلُهُ مَنْ ظَاهَرَ الدَّرْعَيْنِ فَرَمَى

مَا لَهُمْ إِلَّا السَّمَاحِيحُ طَعْمُ (109)
 وَالْكَلَى تَرَعْدُ مِنْهَا وَالْحُزْمُ
 نَغْبًا مِنْ جَدُولِ صَافٍ شَبْمُ (110)
 بَعْدَ خِمْسٍ تَرَدُّ الْمَاءُ السَّدْمُ (111)
 غَالِبُ الْأَقْدَارِ وَالْعَدْلُ الْحَكْمُ
 دَعْوَةُ الْوَيْلِ إِذَا أَخْطَا الْغَنَمُ
 مِنْ جَهَامٍ بِشَمَالٍ مِنْهُ زَمُ (112)
 هَانَ إِنْ الْهَوْنُ لِلْأَحْرَارِ سُمُ
 لَا أَرَى تَعَذَّلَهُ إِنْ لَمْ يُقِيمِ
 أَهْلَهُ وَالْعُرْفُ مَعْرُوفٌ يُسْمُ
 لَيْسَ يَدْعَى بِسِوَاهِ فِي الْأُمَمِ
 وَاقِفًا إِنْ يَعْدُهَا قَبِيلٌ ظَلَمُ
 يَرْهَبُ الظَّلَمَ وَلَا حَيْفَ الْقِسْمِ
 حَقُّهَا الرَّعَى وَيُوفَى بِالذَّمِّ
 مَنْ يَهُونُ أَمْرُهَا لَمْ يُحْتَرَمْ
 أَهْلُهَا لَيْسَ الْأَمِينُ الْمُتَهَمُ
 يَتَّقَى اللَّهَ وَلَا تُجْفَى الرَّجْمُ
 فِي حَقِيرٍ لَمْ يَقْرُلُوا يَا ابْنَ عَمِّ
 بَيْنَهُمْ أَمْرٌ مَشِينٌ قَدْ عَلِمُ
 جَارِكَ الْجَوْعَ وَشَكْوَاكَ الْبَشْمُ
 زَمَنَ الْعُرَى وَإِخْمَادِ الْبُرْمِ (113)

(109) السَّمَاحِيحُ : جمع سَمَاحٍ : الاتان الطويلة

(110) نَغْبًا : جرعًا

(111) السَّدْمُ : المتدفق

(112) كَلَا : كسرعة النطق بحرف لا

(113) الْبُرْمُ : ج. برمة وهي القدر

ومن استقرضته الشيء الذي
لم يكن لهوهم الدنيا وما
لا يبالون إذا ما دينهم
ما عداهم من حطام ذاهب
وأنا اليوم أرى الناس لا
يزدري العلم ومن ينمي له
موقن أن الغنى فوز لمن
ينفق الساعات في ذكر التسي
يتصدى منه عريض لمن
ويقول : « الصوم من شأن النساء
أين هذا من حديث الصوم لي
وحديث المصطفى وأفتته من
« جعلت قرّة عيني » فاشتكت
ومن الأعجب والأغرب لو
أن هذا خاطب نعمة وقد
جهلت فاستعذبت واستمرعت
يا شباب العصر ان الشيب لم
وأرى فيكم محلاً حسناً
وأراني منكم أولى به
بيد أني في خطابي داخل

هو عنه في تراخ فالتزم
علقوا منها بحبل منقصم
صح، والعرض من الرين سليم
حبله بالغمر وآه منجذم (114)
يبغى الخير ولا أهل الحكيم
وإذا يجري له ذكر يزم
ناله والشقة الكبرى العدم
رغب الأبرار عنها بالهمم
ذامها، من يعترض فيها أثم (115)
كصلاة النفل لا الأمر المهم
وأنا أجزى به عند الفهم
مالك الملك صلاة وسلم
رجله من طول ما قام السورم
كان يستعظم شيء لو عظم
حاورته ملء أذنيه الكلیم
ماءه الملح ومرعاه السورم
ينصحوا اذ هم على الشاؤم (116)
لقبول النصيح والنصح انحتهم
لا جترامي قبل سوء المجترم (117)
في الصحيح المرتقي والمستنم (118)

(114) الغمر : الذي لم يجرب الأمر - المنجذم : منقطع

(115) عريض : كسكت يتعرض للناس بالشر

(116) ازم : ملذمون ملازمون

(117) لاجترامي : لاكتسابي

(118) يعني انه داخل في خطاب نفسه يشير بذلك إلى مسألة اصولية هل المتكلم يدخل في خطاب نفسه

إِنَّمَا مَرَجَعْنَا طُورًا إِلَى
 لَا تَغْرَنَّاكُمْ الدُّنْيَا فَكُفُّوا
 وَصَلُّوا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ
 وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا
 وَاهْجُرُوا الْغَيْبَةَ فِي أُنْدَانِكُمْ
 وَهِيَ الْبَلَاؤُ الَّذِي مِنْ لَأَكْهَمَا
 وَدَعُوا النَّيْرَبَ لَوْ كَانَ ابْنُهُمَا
 بِحُشْوَا عَنْ رَبِّهَا قَدَمًا فَلَسْكُمْ
 فَاعْبُطُوا لَا تَحْسُدُوا النَّاسَ عَلَى
 دَاوْنَا الْأَكْبَرُ مَا مِنْ حَسَدٍ
 وَسَرَى فِينَا عَلَى عَلَاتِنَا
 وَالزَّمُوا الْمَسْجِدَ بَيْتَ اللَّهِ لَا
 وَيُيُوتَ النَّاسَ مِنْ أَبْوَابِهِمَا
 فَادْخُلُوا بِالْأُذُنِ إِنْ لَمْ يَأْذَنُوا
 وَإِذَا عَنَّتْ لَكُمْ مَكْرُوهَةٌ
 فَانْقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاقْتَنُوا
 وَصَحَابُ السُّوءِ جُرْبُ فَاهْرَبُوا
 كَافِئُوا الْمُسْدِي لَكُمْ مَعْرُوفًا
 لَا تَمْضُوا أَكْثَرَ الْمَنْ وَلَنْ

مَوْلِجٍ أَضْيَقَ مِنْ حَلْقَةِ سَمٍّ (119)
 غَرَّتِ الدُّنْيَا غَرِيرًا فَاخْتَرْكُمْ
 جَلَّ أَنْ يُوَصَّلَ مَا خَصَّ وَعَمَّكُمْ
 تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ مَنْ يُخْسِرَ نَدَمَ
 أَنَّ الْإِنْسَانَ إِلَيْهَا ذُو قَسْرَمٍ (120)
 فِي الْمَهَاوِي وَالْمَخَازِي يَرْتَضِمُ (121)
 ثِقَّةً أَوْ أَخَ صَدَقَ لَمْ يَنْصِمِ (122)
 يُلْفَ إِلَّا ابْنَ زِنَا ذَاكُمْ يَصِصِمُ (123)
 مَا حَبَاهُمْ رَبُّهُمْ فَالْفَضْلَ جَمَّكُمْ
 أَشْرَبَ الْأَبْشَارُ مِنْهَا وَالْأَدَمَ
 سَرِيَّانَ الرُّوحِ فِي جَسْمِكُمْ وَدَمَ
 تَهْجُرُوهُ وَهَبُوا مَخْتَرْكُمْ
 سَلَّمُوا وَاسْتَأْذِنُوا مَنْ كَانَ ثَمَّكُمْ
 فَارْجِعُوا لَا خَيْرَ فِيمَنْ قَدْ هَجَمَكُمْ
 فَتَلَافُوهَا بِصَدَقِ الْمَعْتَضَمِ
 فِي الْوَرَى وَجْهَ الْحَيِّ الْمَحْتَشَمِ
 مِنْ قِرَافِ الْجَرْبِ أَرْبَابَ النَّعَمِ (124)
 إِنْ عَجَزْتُمْ فَدَعَاءُ مَغْتَنِمِكُمْ
 يَفْلَحُ الْمَنَانُ فِي يَوْمِ الْغَمِّكُمْ

-
- (119) السَّم : ثقب الابرة .
 (120) الْقَسْرَم : شهوة اللحم
 (121) يَرْتَضِمُ : يصير في مضيق لا يخرج منه
 (122) النَّيْرَب : النيمة
 (123) يَصِصِمُ : يعيب
 (124) الْقِرَاف : المخالطة - ارباب - منادي

ذَعَدَّتْهَا كَتَبُ الْقَوْمِ فَمَا
 مِنْهُ إِخْبَارٌ سَعِيدٌ بِالْـ____ذِي
 وَاقْتَضَا مَا لَمْ تَكُن تَطْلُبُـ____هِ
 وَاحْفَظُوا الشَّعْرَ وَأَجْرُوهُ عَلَى
 أَنْ فِي الشَّعْرِ لَتَبَيَانًا لَمـ____ا
 فِيهِ سُبُلٌ وَفَجَاجٌ لِلنـ____دَى
 لَيْسَ يَجْفُوهُ سِوَى جَاهِلـ____هِ
 فَابْنُ حَرْبٍ قَالَ مَا ثَبَطَنـ____ي
 يَوْمَ صَفَيْنَ سِوَى مَا قَالـ____هِ
 وَافْهَمُوا مَا السُّودُّدُ الْحَقُّ بـ____هِ
 لَيْسَ جَرُّ الذَّيْلِ فِي ظِلِّ الْغَنـ____ى
 وَعَقُودٌ فِي نُحُورِ رَقَشـ____تِ
 مِنْ رِءَاةٍ قَالَ نَعَمْ أَقْبَلـ____تِ
 وَخُرُوجًا وَدُخُولًا وَخَنـ____ى
 وَوَصَالَ الْبَيْضِ غَرْبَانَا غـ____دَتِ

خَفِيتِ الْأَعْلَى مِنْ قَدْ زَكِـ____مِ (125)
 أَنْتِ مُسْدِيهِ إِلَى نَجْلٍ قُثـ____مِ (126)
 مِنْهُ هَلْ يَمْتَنِ الْأَمِنْ لـ____ؤْمِ
 وَجْهَهُ فَالشَّعْرُ حِلٌّ مَا يُـ____ذَمِ
 يَفْعَلُ الْمَرْءُ إِذَا مَا الْأَمْرُ غـ____مِ (127)
 وَمِرَاقٍ لِلْمَعَالِي إِنْ تُـ____رَمِ
 نَسْكَ مِنْ يَهْجُرُهُ نُسْكَ الْعَجـ____مِ
 عَنْ فِرَارِي فِي مَضِيْقِ الْمُضْطـ____دَمِ
 نَجْلُ الْإِطْنَابَةِ عَمْرُو فِي الْوَغـ____مِ (128)
 وَالْعُلَى بَيْنَ الْمَوَالِي وَالْخـ____دَمِ
 وَالْمَعَاذَاتِ وَإِرْسَالِ اللَّـمـ____مِ
 زَانَتِ النَّحَرَ وَلَبَّاتِ النَّهـ____مِ (129)
 فِي الْحُلَى لَوْ أَنَّ فِي الْخَلْقِ عَمـ____مِ (130)
 وَلَغَى يَقْتُلُ حَبِطًا أَوْ يُلـ____مِ (131)
 تَأْلَفُ الْإِنْسَ وَأَتْيَاسُ الْغَنـ____مِ

(125) ذَعَدَّتْهَا : فرقتها ونشرتها

(126) يعني ان من المن ان تخبر سعيدا بما اعطيت لابن قثم

127 غم : التبس

(128) نجل الاطنابة : عمرو

الوغم : الحرب - يشير بهذا الى قول معاوية انه اراد الفرار يوم صفين فما ثبطه إلا

أبيات عمرو بن الاطنابة فارووا الشعر وايات عمرو بن الاطنابة :

أبت لي عفتي وأبى ابائي وأخذى الحمد بالثمن الريح
 واعطائي على الأزمات مالي وضربي هامة البطل المشيح
 وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي

(129) النهم : شديد الشره

(130) العمم : عام الخلق

(131) الحبط : انتفاخ البطن من كثرة الأكل وفي الحديث إن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطاً أو يلم :

(يقرب)

انما السؤدد بذل للنسب
واحتمال الكَلِّ والصبرُ على
والتفات بمعونات السي
واعتناء بصديق وأخ
واجتناب وامثال وتقوى
وهو رَجَاف عميق مَالٍ به
ما لما تدعونه في عرفكم
قد خلجتم في سمات السما
ما أرى الا مسمى بالفتى
يا أولى الأبواب اني لم أكن
غير أني لم أجد نَـسَـاه ولا
واسمعوا نصحي وعوا وانتفعوا
رب إني مستجير، عَائِدُ
ومن المخزاة في الدنيا ومن
فتداركني بلطف عاجل
اغفر الفحشاء والمنكر من
واعف عني وعن احبابي ومن
واجعل اللهم حظي من لَظَى
واكفني شرَّ زمان جائِر

وارتياح للمعالي والكـرم
عيلة الجار وإخفاء السـام
مرملات عند خطب مصطلـم
وذوي بؤس جفاهم من رحـم
ومواساة غريب فـي الأزم
ساحل والموج منه ملتطـم
سودداً أصل من الشرع الأتـم
فهو غُفْل مَجْهَل لم يُسْتَتـم (132)
فاستوى رب العوالي والأجم (133)
أهل إرشاد ولا نُصح لكـم
عامراً، لا يسع اللسن البكـم
ينفع العلم أخاه إن عصـم
بك من مخزاة يوم المزدحم
سُخطك المردى وأهوال القحـم (134)
انني لحم على ظهرٍ وضـم (135)
ذنبى اللهم واغفر لي اللـم
فيك والانى وءابـائى وأم
يوم بعثي مثل تحليل القسـم (136)
أهله عني عن الانصاف صـم

(132) خلجتم : اضطرب أمركم واشتبه

(133) الأجم : الرجل بلا رمح

(134) القحـم : الأمور العظام

(135) لحم على وضـم : ما جعلته فراشاً للحم وهو يقال للذليل المهان

(136) تحلة القسم : مثل في القليل المفرط القلة وهو ان يياشر في الفعل الذي يقسم عليه مقدار ما يحل به قسمه .

يجعلون الصَّوْبَ مِنِّي خَطًّا
فاكفنيه واكفنيهم واكفني
رب بلغني معافي أجمع
واحد غيثا لضريح المصطفى

ويرون السوء حُسنا حيثُ حُم (137)
شر نفسي إنها ليثُ الأَجَم
واجعل السعي بحُسنِي مختَتَم
من صلاة وسلام مرتكَم

وكان ممن ولجوا ذا البابا
ومال نحو ثالث والثاني
إذ لهم ساغ اتجاه دين
فبعضهم يسليك عن جريـر
ثمت يكو الفاضلي الديماني
والذيب ثم نجل أحمد يورا
إن كان شعره لهذا الفئـة
واذكر فتى له العيون ترنـو
فهؤلاء وأولاك معهم
وبعضهم ينسبك ثالث العصور
لكننا نلاحظ أن سيـدي
بقوله في الشعر هل من لودعي
وشعراء في البديع والبيان
كم شعراء سلكوا ذا الواديا
ونجل آدب الفتى الكنتي
وبعضهم يحمل شعلة قبـس
مثل ابن رازكه وكان أولا
أول شاعر مجيد يـروى
ومن غريب أن ترى البدايه
ومن معاصريه في ذا الحال
وكم ترى من شاعر مجيد
كالترجمان أي ترجمان
ولم يكن ذلك عن قصـور
لكنه إبراز ما من قـوه
وبعضهم بالأحرف المقطعات

في قطرنا محمد المهابا
من العصور بعض موريتاني
أعني مقول دينك العصريـن
كابن محمدى الشاعر الشهير
كذا أبو بكر عظيم الشـان
من كان لطف شعره مشهورا
مال فقد طبعه بالبيشـة
هو محمد سليل أبـو
جم غفير هم نموذج لهم
كسيدنا بن الشيخ سيدي الكبير
محسدا قدمهم بالتجديد
يهدى الحجى لمقصد لم يبدع
قد أبدعوا كابن عبيد الرحمن
كابن الامام بيدر وتاتيا
عبد الاله العالـى
من شعر هؤلاء وشعر الأندلس
من قال شعرا جيدا قد سجلا
شعر له في الدرجات القصوى
بالغة في حسننها النهايه
صديقه محمد الـيـدي
يعمد للإغاز في القصيد
محمد والحسن الكنانـي
كمثل ما في رابع العصور
فيهم وما كمن من فتـوه
ينهى قصيده وبالمصغرات

من منظومة للأستاذ الشيباني بن محمد بن أحمد في تاريخ الأدب العربي،
خصص فصلا منها للأدب الموريتاني :

... وإن اردت أدب البلاد
فانظر إلى الوسيط إذ شنقيط
وحيثما عجنا إلى تحليـل
نرى لموريتانيا عصريـن
فأول العصرين في الحادي عشر
يمتد شاملا للاحتـلال
وإن تأملنا إلى الآداب
في بيتنا ميل إلى آداب
لأنهم مشبهـم بـ...
كل يميل إلى الانتجاع
أما ترى في تيرس أظعانا
يجعل أهل تيلك الأظعان
فتصل المطـي والأذواد
ورغم ذا الشبه في البداوه
وذاك ناشئ عن القـرآن
يقود ذا الفريق في الأسلوب
وبعده فلتذكرن مولودا
أضف لهم من لقبوا بالأحول

أدب آبائك والأجداد
أدبها خلده الوسيط
أدبها الرقيق والجزيل
في العلم والأدب زاهرين
من القرون بدؤه قد استقر
حتى يطل عهد الاستقلال
فيه نلاحظها على أضراب
الجاهليين من الأعراب
وفيهم تشابهت صفات
في السهل والحزن وفي التلاع
يعقوب كالنخيل من شوكانا
عن الشمال تشل كالقنـان
إلى الذي كتبه الرواد
يوجد الاختلاف في الطلاوه
بفضل ما أودع من بيان
امحمد بن الطلبة اليعقوبي
والنان وهو لم يزل موجودا
ونجل أحمد دام وابن حنبل

يخال ذا من قوة السـلاح
فتلكم ميزات ذاك العـصر
ولا تقل كانوا مقلدينـا
وانظر لوصف العين والفؤاد
تلف ابن رازكه يفوق ابن الحسين
بقوله تـريه جنات النعيم

الأدب الشعبي :

إن كان قد نما القريض الأفصح
وهو شعر جيد موزون
في وزنه فقط تعد الحركات
أبحره عديـدة الأوزان
ومنه ما يكون صعب الأبحر
معرفة الأوزان فيه علم
لكن هذا النوع من ذا الفن
وشاع سدوم بهذا النظم
وقد يكون غيره يبتكر
وذا يخص الشاعر المغني
ميزة هذا الشعر لا تختلف
لكن ذا نطاقه قد اتسع
لأنه يحسنه الذكي

مثل الفتى ابن أبـنو والمصباح
من أدباء أهل هذا القطر
لأنهم فاقوا المقلدينـا
والحب حل موطن السواد
كما رواه في الوسيط ابن الأمين
وقلبه تصليه نيران الجحيم

بكثرة فقد نما الموشح
مقنن لكنه ملحـون
ولم تكن فيه تعد الساكنات
ولم يكن قصرا على الفنان
كمثل ما يقال في الصغير
فالبت من أوزانه والرسم
في غالب قصر على المغني
لعله ابتكر فن الرسم
نوعا مماثلا فكم أقصر
ولم أكن جذيل هذا الفن
عن ذلك الفصيح فيما عرفوا
لدى جميع طبقات المجتمع
وغير بل يجيده الأمي ..

الفهرس

3 كلمة شكر
5 مقدمة الطبعة الثانية
5	1 - عنوان الكتاب
5	2 - دوائر تدوين الشعر في موريتانيا،
7	3 - تصنيف الشعراء
9 مقدمة الطبعة الأولى
11	1 - الاسلام والعرب في بلاد الصحراء والسودان
14	2 - مظاهر الثقافة الشعبية ودخول عرب معقل
15	أ - اللهجة الحسانية
17	ب - الغناء (الشعر الملحون الحساني)
24	3 - مظاهر الثقافة العربية الإسلامية
25	1) المراكز العلمية
25	أ - ولاته يرو
26	ب - شنقيط - آير
27	ج - وادان
27	د - تيشت
28	هـ - المدارس الموريتانية المعروفة بالمحاضر
30	و - أصول الثقافة الموريتانية والمراجع الادبية
31	أ - برامج التعليم ومصادر الثقافة الإسلامية
32	ب - المؤلفات :
37	4 - اتجاهات الشعراء في موريتانيا
41	ب - تدوين الشعر
43	ج - أغراض الشعر

49	د - نقد الشعر.....
51	هـ - الاتجاهات الشعرية.....
62	1 - مجموعة ابن الشيخ سيدي.....
63	2 - مجموعة حرمة بن عبد الجليل.....
64	3 - امحمد بن احمد يوره.....
65	و - مكانة هذا الشعر وقيمه الفنية.....
79	تراجم الشعراء.....
85	- شعر الغزل.....
87	1 - الذيب الحسنى الكبرى واسمه محمد بن أبي المختار.....
88	2 - أبو فمين المجلسى واسمه المصطفى بن أبي محمد.....
88	3 - المجدد المجلسى واسمه المصطفى.....
89	4 - شيخنا بن محنض اليعقوبي.....
90	5 - حرمة بن عبد الجليل العلوي.....
90	6 - الاحول الحسنى واسمه عبد الله.....
96	7 - مولود بن أحمد اجويد اليعقوبي.....
96	8 - امحمد بن الطلبة اليعقوبي.....
101	9 - المأمون اليعقوبي.....
102	10 - محمد بن محمدى.....
104	11 - محمد بن السالم.....
105	12 - يقوى الفاضلى.....
109	13 - المختار بن محمود الحسنى.....
110	14 - العم ابن أحمد فال.....
111	15 - محمد ابن حنبل الحسنى.....
115	16 - محمد سالم بن زين الحسنى.....
117	17 - على بن آلا.....
118	18 - الهادي بن محمدي العلوي.....
119	19 - احميد بن الجار الانتانى.....
120	20 - محمد الحبيب بن المرابط.....

- 21 - ابن السيد 121
- 22 - محمد فال بن محمد بن أحمد بن العاقل 122
- 23 - البر ابن بكى الفاضلي 122
- 24 - محمد بن بابكر بن احجاب 125
- 25 - أمحمد بن أحمد يوره 127
- 26 - أحمد بن أجمد 129
- 27 - محمد ابن الطلب 129
- 28 - أبداً الصغير العلوي 130
- 29 - محمد بن فتى 132
- 30 - عبد السلام بن محمد بن عبد الجليل 136
- 31 - عبد الرحمان ابن الننيه 138
- 32 - الذئب الصغير 140
- 33 - أبو بكر الفاضلي 141
- 34 - باب بن الشيخ سيدي 141
- 35 - محمد عبد الله بن قفا 142
- 36 - محمد عبد الرحمان بن السالك 145
- 37 - الشيخ محمد الامام بن الشيخ ماء العينين 145
- شعر المديح 147
- 38 - محمد بن عبد الرحمان الحسني في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام 149
- 13 - المختار بن محمود الحسني 153
- 39 - غالي بن المختار فال البوصادي 156
- 6 - الأحوال الحسني 164
- 40 - محمدي ابن سيدنا العلوي في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام 177
- 10 - محمد بن محمدي العلوي 181
- 41 - الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي 195
- 42 - الشيخ محمد المامي الشمشوي 197
- 43 - عبد الله بن أمبوي الولاتي 203
- 44 - محمد بن عبد الجليل بن حرمه 206

- 45 - أحمد بن محمد بن محمد سالم المجلسي 211
- 23 - البر ابن بك الفاضلي 213
- 46 - المختار بن يب الحسني 216
- 47 - محمد الأمين بن الشيخ المعلوم البوصادي 219
- 48 - أبو مدين بن الشيخ أحمد بن سليمان 220
- 49 - محمد النان بن المعلی الحسني 223
- 50 - ماء العينين بن العتيق 229
- شعر المدح 233
- 51 - سيدي عبد الله ابن محم بن القاضي العلوي المعروف بابن رازكة في مدح الكوري بن سيدي الفاضل الديماني 235
- 52 - الشيخ محمد اليدالي ابن محم سعيد في مدح أحمد بن هبة البركني 237
- 9 - المأمون بن محمد الصوفي اليعقوبي في مدح لمجيدري بن حبل 239
- 5 - حرمة بن عبد الجليل العلوي في مدح بلأ الحسني 242
- 53 - الشوير الحسني في مدح محمد بن عبد الرحمن 243
- 54 - البخاري بن المأمون في مدح محمد بن عبد الرحمن 245
- 4 - مولود بن احمد الجواد اليعقوبي يمدح مولاي ابراهيم 246
- 40 - محمدي بن سيدنا العلوي في مد الشيخ محمد الحافظ 247
- 55 - الشيخ سيدي الكبير في مدح الشيخ سيدي محمد بن الشيخ المختار الكنتي .. 251
- 56 - سيد امحمد بن الأمين في مدح الشيخ سيدي المختار 257
- 57 - سيدي عبد الله بن أحمد دام في مدح الشيخ سيدي الكبير 259
- 11 - محمد بن السالم الحسني في مدح الشيخ سيدي الكبير 261
- 58 - عبد المالك بن امام في مدح الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي الكبير 266
- 59 - محمد بن سيد أحمد المالك في مدح بابه بن أحمد بيه 269
- 60 - زعدر بن سيدي بن حرمة في مدح الشيخ سيدي الكبير 272
- 15 - محمد بن حنبل في مدح الشيخ سيدي 273
- 61 - المختار بن المعلی الحسني في مدح الشيخ سيدي 277
- 62 - محمد مولود المبارك في مدح محمد بن كمال 278
- 63 - سيد الجيلالي السباعي في مدح أحد الشرفاء 280

- 17 - على بن ألا التندغي في مدح بني شعبان 281
- 64 - العم بن أحمد فال في مدح الأمير أحمد بن الحاج عمر الفتوى 282
- 65 - محمد الحسن بن عبد الجليل في مدح الشيخ التيجاني رضي الله عنه 282
- 28 - أبد الصغير في مدح الشيخ سيدي باب 285
- 10 - محمد بن محمدى في مدح الشيخ التجاني رضي الله عنه 286
- 25 - امحمد بن أحمد يوره في مدح أهل الفغ موسى 287
- 29 - محمد بن فتى في مدح أحمد بن بدى 288
- 66 - أحمد بن عينين الحسني في مدح الشيخ ماء العينين 292
- 67 - المصطفى بن محمد اليدوكي في مدح باب بن الشيخ سيدي ت 1352 هـ 295
- 68 - عبد الله السالم بن حنبل في مدح الشيخ الخديم 296
- 50 - ماء العينين بن العتيق في مدح الشيخ محمد الأغظف بن الشيخ ماء العينين 298
- شعر الرثاء 301
- 52 - الشيخ محمد اليدالي ت 1166 هـ في رثاء المختار بن الفاضل 303
- 7 - المأمون بن محمد الصوفي في رثاء المجيدري ابن حبيب الله 304
- 5 - حرمة بن عبد الجليل في رثاء مولود بن أجفغ اعمر اليعقوبي 305
- 7 - مولود ابن أحمد اجويد في رثاء محمد ابن اياه الشمشوي 306
- 69 - حبيب الله بن الأمين بن الحاج الحسني في رثاء ابن المبارك ت 1270 308
- ويقول الشاعر محمد بن أحمد ان في رثاء حرمة بن عبد الجليل العلوي 310
- 40 - محمد بن سيدنا في رثاء الشيخ محمد الحافظ العلوي 312
- 8 - امحمد ابن الطلبة ت 1272 315
- 70 - باب بن أحمد يبيه في رثاء عبد الله بن حرمة ابن الصبار العلوي 317
- 10 - محمد بن محمدى العلوي في رثاء سيدي مولود فال 322
- 55 - الشيخ سيدي الكبير في رثاء الشيخ سيد المختار الكنتي وزوجه الشيخة عائشة 327
- 15 - الشيخ محمد بن حنبل الحسني في رثاء الشيخ سيدي الكبير 334
- 28 - أبد الصغير في رثاء محمد بن الطلب وبومن بن محمد عالي 336
- 71 - محمد لبات بن محمد الامين بن لولى في رثاء باب الامين 340
- 25 - امحمد ابن أحمد يور في رثاء ابن السيد الديماني 341
- 31 - عبد الرحمن بن الننيه في رثاء أحمد بن بدى 343

- 36 - محمد عبدا الرحمن بن السالك في رثاء محمدى بن بدي 344
- شعر الفخر 347
- 52 - الشيخ محمد اليدالي ت 1166 يفتخر بقومه بني ديمان 349
- 72 - المختار بن بون الجكنى 352
- 73 - الامام بن مناه الجكنى 354
- 8 - امحمد بن الطلبة ت 1272م 355
- 59 - محمد بن سيد أحمد المالكي 357
- 74 - عبد الله بن أحمد بن محمد الباقر الفاضلي 1321 358
- 61 - المختار بن المعلى الحسنى 359
- 75 - الشيخ كلا التندغي واسمه عبد الله بن صلاحى 360
- 76 - باب أحمد بن محمد بن مبارك اللمتوني 362
- 67 - المصطفى بن محمد بن المصطفى اليدوكي ت 1352 363
- 77 - المصطفى بن باب التندغي 364
- 24 - محمد بن أبي بكر بن احجاب الفاضلي توفي حوالي 1304هـ 365
- 28 - محمد بن سيد أحمد بن محمود العلوي المعروف بابد الصغير 366
- 78 - عبد الله بن حبيب الله بن المختار التندغي البوحيني 370
- 25 - محمد بن أحمد يوره الديمانى 1340 370
- 79 - أحمد بن دهاه العلوي 371
- شعر المساجلات 373
- 51 - ابن رازكه سيد عبد الله بن محمد بن القاضي العلوي 1144 375
- 52 - محمد اليدالي ت 1166 376
- 5 - حرمة بن عبد الجليل 1243 377
- 80 - أحمد سالم بن الامام الحاجي 378
- 81 - الشيخ أحمد البكاي بن الشيخ سيد المختار الكتي مجيبا 380
- 57 - سيد عبد الله بن أحمد دام 380
- 82 - عبد الرحمان بن متالي 381
- 40 - محمدى بن سيدنا 1264 382
- 41 - الشيخ محمد بن الشيخ بن سيدى 1286 386

388	62 - محمد مولود المباركى
389	30 - عبد السلام بن محمد بن عبد الجليل ت 1343
390	83 - محمد فال بن باب 1349
393	31 - عبد الرحمن بن الننيه ت 1344
394	أبو بكر بن مامين 1349
394	محمد عبد الله بن ففا 1363
396	85 - أحمد بن الداھى 1380
397	86 - محمد عبد الله ابن احمدي الحسنى 1390
398	87 - محمد حامد ابن ءالا 1390
400	- شعر الحِكم والمواعظ والتوسل
400	88 - الشيخ سيد المختار الكنتى ت 1226هـ
401	55 - الشيخ سيديا الكبير 1284
405	57 - سيد عبد الله ابن أحمد دام الحسنى
409	62 - محمد مولود بن احمد المباركى
410	89 - محمد فال الملقب الددو بن محمد مولود 1334
411	22 محمد فال بن محمد بن أحمد بن العاقل
415	90 - الشيخ سعد أبيه 1335
416	25 - احمد بن أحمد يوره 1340
417	91 - لكبيد بن جب التندغى 1342
418	83 - محمد فال بن باب 1349
419	79 - أحمد بن دهاه العلوي 1361
420	48 - أبو مدين 1364
421	92 - عبد الله بن محمد بن المصطفى التندغى
422	93 - محمد السّالم ابن الشين
423	94 - محمد بن محمد فال
424	49 - محمد النان الحسنى

صدرت للمؤلف المصنفات التالية

- تاريخ أدب التشريع الإسلامي في موريتانيا (من منشورات الجامعة التونسية، 1980)
- الشعر والشعراء في موريتانيا (الشركة التونسية للنشر، 1982)
- في موكب السيرة النبوية (طبع في الرباط (1981) والدوحة (1985) والرياض (1990))
- مدخل إلى أصول الفقه المالكي (الشركة التونسية للنشر، 1985)
- خلاصة الأدلة (دار الكرامة بالرباط، 1990)
- شرح خلاصة التجريد واختصار التمهيد : شرح أحاديث الموطأ وشرح أحكامه (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، 1996).
- على طريق الإسلام (مطبعة الميثاق بالدار البيضاء، 1990)
- ملامح من قراءة أهل المدينة (دار الكرامة بالرباط، 2001)
- التربية الإسلامية بين القديم والحديث (من مطبوعات منظمة الإيسيسكو، عدة طبعات بالعربية والإنجليزية والفرنسية)
- تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب (من مطبوعات منظمة الإيسيسكو، 1996)
- تاريخ القراءات في المشرق والمغرب (من مطبوعات منظمة الإيسيسكو، 2001)
- مدخل إلى أصول الدين (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، 2000)
- ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية (تحت الطبع)
- إشراق نور البدر على الصحابة من أهل بدر (تحت الطبع)
- المشاركة مع مجموعة من المؤلفين لإعداد الكتب والاستراتيجيات التالية، لفائدة منظمة الإيسيسكو :
 - دليل المصطلحات الفقهية (من مطبوعات منظمة الإيسيسكو، 2000)
 - لغات الرسل (من مطبوعات منظمة الإيسيسكو، 2002)
 - مشروع استراتيجية التقريب بين المذاهب الفقهية الإسلامية (تحت الطبع)
 - الاستراتيجية متوسطة المدى للإيسيسكو (للسنوات 2001-2009)